٥

اتقان للمولى العالم الكامل جلال الدين
السيوطي بخط مولانا توفيق

جدولنه ١٨٠ جلدنه ٢٠٠

١٨

الاتقان
السيوطي

١٨

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP P. ŞA[illegible]PLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 18

T. C.
RAĞP P. KİTAP SARAYI
K. 18

قال الشيخ الامام العالم العلامة البحر الحبر النهامة المحقق المدقق المجتهد الحافظ المجتهد الامة شيخ الاسلام والمسلمين
وارث علوم سيد المرسلين جلال الدين او حد المجتهدين ابو الفضل عبد الرحمن بن سيدنا العبد الفقير الى الله
تعالى الشيخ المرحوم كمال الدين عالم المسلمين ابى المناقب ابى بكر السيوطى الشافعى امتع الله بحياته وتعاد على المسلمين
من علومه وبركاته ورحم سلفه الحدب الذى انزل على عبده الكتاب تبصرة لاولى الالباب واودعه من
فنون العلوم والحكم العجب العجاب وجعله اجل اكتب قدرا واغزرها علما واعذبها لفظا والبغها فى الخطاب قرآنا
عربيا غير ذى عوج ولا مخلوق لا شبهة فيه ولا ارتياب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارباب
الذى عنت لعظمته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من
اكرم الشعوب واشرف الشعاب الى خير امة بافضل كتاب صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الاجانب
صلاة وسلاما دائمين الى يوم المآب وبعد فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود شامخ
لا يمكن الى قنته ولا يضار من اراد السبيل الى استقصائه لم يبلغ الى ذلك وصولا ومن رام الوصول الى حصايله
لم يجد الى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وان كتابنا القرآن لهو
مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها اودع فيه سبحانه كل شئ وابان فيه كل هدى وغى فترى
كل ذى فن منه يستمد وعليه يعتمد فالفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخرج علم الحلال والحرام والنحوى يجنى منه
قواعد اعرابه ويرجع اليه فى معرفة خطإ القول من صوابه والبيانى يهتدى به الى حسن النظام ويعتبر مسالك
البلاغة فى صوغ الكلام وفيه من القصص والاخبار ما يتذكر اولو الابصار ومن المواعظ والامثال ما يزدجر
اولوا الفكر والاعتبار الى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها الا من عرف حدها هذا مع فصاحة لفظه وبلاغة نظم
تتحير العقول وتسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر عليه الا عظام الغيوب وقد كنت فى زمان الطلب اتتبع

من المتقدمين اقوالهم ويؤاخذنى بما فى انواع علوم القرآن كما وصفوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فصنعت شيخنا استاذ الاتقياء
واوان عين الناظرين خلاصة الوجود وعلامة الزمان فخر العصر وعين الاوان ابا عبد الله محيى الدين الكافيجى مدا لله فى
اجله واسبغ عليه ظلاله يقول قد دونت فى علم التفسير كتابا لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جواهره فاضل
ما فيه بابان الاول فى ذكر معنى التفسير والتاويل والقرآن والسورة والآية والثانى فى شروط القول فيه بالراى
وبعدها خاتمة فى آداب العالم والمتعلم فلم يشف لى ذلك غليلا ولم يهدنى الى المقصد سبيلا ثم اوقفنى شيخنا
شيخ الاسلام قاضى القضاة خلاصة الائمة حامل لواء المذهب المطلبى علم الدين البلقينى رحمه الله على كتاب فى ذلك
لاحية قاضى القضاة جلال الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرايته تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب
وتنزيل وتبويب وتحبير قال فى خطبته قد اكثرت عن الامام الشافعى رضى الله عنه مخاطب البعض خلفاء بنى العباس فيها
ذكر بعض انواع القرآن يحصل بها المقصد نا قتباس وقد صنف فى علوم الحديث جماعة فى القديم والحديث وكملت الاتى
فى سنده دون متنه وفى مسنديه واصل فقه وانواع القرآن شاملة وعلوم كاملة فاردت ان اذكر فى هذا التصنيف
ما وصل الى علمى حاملا القرآن الشريف من انواع علم الحديث وحضر فى الامور الاول مواطن النزول واى قائله ووقاعه
وفى ذلك الفاء عشر نوعا المكى والمدنى والسفرى والحضرى والليل والنهارى والصيفى والشتائى والفراشى اسباب النزول
اول ما نزل آخر ما نزل الامر الثانى السند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد الشاذ قراآت النبى صلعم الرواة الحفاظ
الامر الثالث الاداء وهو ستة انواع الوقف الابتدا الامالة المد تخفيف الهمزة الادغام الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة
انواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الامر الخامس المعانى المتعلقة بالاحكام وهو
اربعة عشر نوعا العام الباقى على عمومه العام المخصوص العام الذى اريد به الخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصت
فيه السنة الكتاب المجمل المبين المؤول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به
من الاحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين الامر الخمسة المعانى المتعلقة بالالفاظ وهو ستة انواع
الفصل الوصل الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكملت الانواع خمسين ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر او سما السكن
الالقاب المبهمات فهذا نهاية ما حضر من الانواع هذا آخر ما ذكره القاضى جلال الدين فى النظبة ثم تكلم فى كل نوع منها بكلام
مختصر يحتاج الى تحرير وتمات وزوائد مهمات ما صنفت فى ذلك كتابا سميته التحبير فى علوم التفسير ضمنته ما ذكره
البلقينى من الانواع مع زيادة مثلها واضفت اليه فوائد سحت الوقت بمثلها وقلت فى خطبته اما بعد فان العلوم
وان كثر عددها وانتشر فى الخافقين مددها فغايتها بحر فقدره لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يتطاع الى ذروته لان
يسلك ولهذا يقع العالم بعد آحاد من الابواب ما لم يتطرق اليه من المتقدمين الاكياب وان تمادى المتقدمون
تدوينه حتى يخترع آخر الزمان باحسن تبيينه علم التفسير الذى كمصطلح الحديث فلم يدونه احد لا فى القديم ولا فى الحديث
حتى جاء شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضى القضاة جلال الدين البلقينى رحمه الله فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من
مواقع النجوم فحرر مهذبه ونسم انواعه ورتبه ولم يسبق الى هذه المرتبه فانه جعله ثمانيا وخمسين فخاطبته بالشيخ
وطلبت منه كل نوع منها بالمتين من الكلام كمن قال الامام ابو السعادات مجد الاثير فى مقدمة نهايته كل مبتدى بشئ لم يسبق
اليه ومتبع امرا لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فتطرق لى استخراج انواع لم يسبق اليها حتى بلغت

وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها فجردت الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه ان شاء الله تعالى شوارده
واضم اليه فوائده وانظم في سلكه فرايده لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحدا في جمع الشتيت منه كالف
او كالفين ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال التقاسيم الالفين واذا برز زهر كمامه وفاح وطلع بدر
كماله ولاح واذن فجره بالصباح ونادى داعيه بالفلاح سميته بالتحبير في علوم التفسير وهذه فهرست الانواع
بعد المقدمة النوع الاول والثاني المكي والمدني والثالث والرابع الحضري والسفري الخامس والسادس النهاري و
الليلي السابع والثامن الصيفي والشتائي التاسع والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب النزول الثاني عشر
اول ما نزل الثالث عشر آخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت نزوله الخامس عشر ما انزل فيه ولم ينزل على احد
من الانبياء السادس عشر ما انزل منه على الانبياء السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع
عشر ما نزل جميعا العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون المتواتر الثاني والعشرون
الآحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون قراآت النبي صلعم الخامس والعشرون الرواة والحفاظ
السابع والعشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون المسلسل وهذه
متعلقة بالسند الثلثون الابتدا الحادي والثلثون الوقف الثاني والثلثون الامالة الثالث والثلثون المد
الرابع والثلثون تخفيف الهمزة الخامس والثلثون الادغام السادس والثلاثون الاخفاء السابع والثلثون
الاقلاب الثامن والثلثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالادا التاسع والثلثون الغريب الاربعون المعرب
الحادي والاربعون المجاز الثاني والاربعون المشترك الثالث والاربعون المترادف الرابع والخامس والاربعون
المحكم والمتشابه السادس والاربعون المشكل الثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعارة
الخمسون التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه الرابع
والخمسون المخصوص الخامس والخمسون العام الذي اريد به الخصوص السادس والخمسون ما خص فيه الكتاب
السنة السابع والخمسون ما خصت فيه الكتاب السنة الثامن والخمسون المؤول التاسع والخمسون المفهوم الستون
والحادي والستون المطلق والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ والمنسوخ الرابع والستون ما عمل به واحد
ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا على واحد السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواة
التاسع والستون الاشباه السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل الثاني والسبعون القصر الثالث
والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة
والمناسبة والمجانسة الثامن والتاسع والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي والثمانون
الالتفات الثاني والثمانون الفواصل والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل القرآن وفاضله
ومفضوله السادس والثمانون مفردات القرآن السابع والثمانون الامثال الثامن والتاسع والثمانون آداب
القاري والمقري التسعون آداب المفسر الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثاني والتسعون غرايب التفسير
الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة القرآن الخامس والتسعون تسمية السور السادس
والتسعون ترتيب الآي والسور السابع والثامن والتاسع والتسعون الاسما والكنى والالقاب المائة المبهمات

الافتنان

الاول

الاول بعد المائة اسما من نزل فيهم القرآن الثاني بعد المائة التاريخ هذا آخر ما ذكرته في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب
ولله الحمد من سنة اثنين وسبعين وكتبه من هو في طبقة اشياخي من اولي التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك ان اولف كتابا
مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك فيه طريق الاحصا وامشي فيه على منهاج الاستقصا هذا كله وانا اظن اني منفرد بذلك غير
مسبوق بالخوض في هذه المسالك فهنيئا انا اجيل في ذلك فكرا اقدم رجلا واوخر اخرى اذ بلغني ان الشيخ الامام بدر الدين
محمد بن عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا الشافعيين الف كتابا في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم القرآن فتطلبته حتى
وقفت عليه فوجدته قال في خطبته لما كانت علوم القرآن لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن ومهمات
المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في
وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة
ما بهر القلوب عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه معينا للمفسرين على حقائقه مطلعا على بعض اسراره
ودقائقه وسميته البرهان في علوم القرآن وهذه فهرست انواعه النوع الاول معرفة سبب النزول الثاني معرفة المناسبة
بين الآيات الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة الوجوه والنظائر الخامس علم المتشابه السادس علم المبهمات
السابع في اسرار الفواتح الثامن في خواتم السور التاسع في معرفة المكي والمدني العاشر معرفة اول ما نزل الحادي
عشر معرفة على كم لغة نزل الثاني عشر في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر
معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمائه السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما فيه
من غير لغة العرب الثامن عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التعريب العشرون معرفة الاحكام الحادي والعشرون
معرفة كون اللفظ او التركيب احسن وافصح الثاني والعشرون معرفة اختلاف الالفاظ بزيادة او نقص الثالث
والعشرون معرفة توجيه القراآت الرابع والعشرون معرفة الوقف الخامس والعشرون علم مرسوم الخط السادس
والعشرون معرفة فضائله السابع والعشرون معرفة خواصه الثامن والعشرون هل في القرآن شيء افضل من شيء التاسع
والعشرون في آداب تلاوته الثلثون في انه هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض آيات القرآن
الحادي والثلثون معرفة الامثال الكائنة فيه الثاني والثلثون معرفة احكامه الثالث والثلثون معرفة جدله الرابع
والثلثون معرفة ناسخه ومنسوخه الخامس والثلثون معرفة موهم المختلف السادس والثلثون معرفة المحكم من المتشابه
السابع والثلثون في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات الثامن والثلثون معرفة اعجازه التاسع
والثلثون معرفة وجوب تواتره الاربعون في معرفة بيان مقاصد السنة للكتاب الحادي والاربعون معرفة تفسيره
الثاني والاربعون معرفة وجوه المخاطبات الثالث والاربعون بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون في
الكنايات والتعريض الخامس والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس والاربعون في ذكر ما تيسر من اساليب القرآن
السابع والاربعون في معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع الا ولو اراد الانسان استقصاءه
لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل نوع على اصوله والرمز الى بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وما
ذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا آخر كلام الزركشي في خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله
كثيرا وقوي العزم على ابراز ما اضمرته وشددت الحزم في انشاء التصنيف الذي قصدته فوصفت هذا الكتاب العلي الشان

وقويت

الجلي البرهان الكثير الفوايد والاتقان ورتبت انواعه ترتيبا انسب من ترتيب البرهان وأوضحت بعض الانواع التي بعض
وفصلت ماحقه ان يبان وزدته على مافيه من الفوائد والفرايد والقواعد والشوارد ما يشنف الاذان وسميته بالاتقان
في علوم القرآن وستري في كل نوع منه ان شاء الله مايصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وستري من مسايله العجيبة
ريا لاظما بعده ابدا وقد عجلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير
الرواية وتحرير الدراية ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة والرعاية انه ترتيب يجيب وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب **وهذه** فهرست انواعه النوع الاول معرفة المكي والمدني الثاني في معرفة الحضري والسفري
الثالث النهاري والليلي الرابع الصيفي والشتائي الخامس الفراشي والنومي السادس الارضي والسمائي السابع اول مانزل
الثامن آخر مانزل التاسع اسباب النزول العاشر مانزل على لسان بعض الصحابة الحادي عشر ماتكرر نزوله الثاني عشر
ماتاخر حكمه عن نزوله وماتاخر نزوله عن حكمه الثالث عشر معرفه مانزل مفرقا ومانزل جمعا الرابع عشر مانزل تشيعا
ومانزل معزوا الخامس عشر مانزل منه على بعض الانبيا ومالم ينزل منه على احد قبل النبي السادس عشر في كيفية انزاله
السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد سوره وايانه وكلماته
وحروفه العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون في العالي والنازل الثاني والعشرون في معرفة المتواتر
الثالث والعشرون في المشهور الرابع والعشرون في الاحاد الخامس والعشرون في الشاذ السادس والعشرون
الموضوع السابع والعشرون المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتدا التاسع والعشرون في معاني
الموصول لفظا المفصول معنى الثلثون في الامالة والفتح وما بينهما الحادي والثلثون في الادغام والاظهار والاقلاب الثاني والثلثون في المد والقصر الثالث والثلثون في تخفيف الهمز الرابع والثلثون في كيفيته
تحمله الخامس والثلثون في آداب تلاوته السادس والثلثون في معرفة غريبه السابع والثلثون فيما وقع فيه بغير
لغة الحجاز الثامن والثلثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب التاسع والثلثون في معرفة الوجوه والنظائر الاربعون
في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر الحادي والاربعون في معرفة اعرابه الثاني والاربعون في
قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره
الخامس والاربعون في حامه وخاصه السادس والاربعون في مجمله ومبينه السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه
الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في
منطوقه ومفهومه الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه الثالث والخمسون في
تشبيهه واستعارته الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه الخامس والخمسون في المفرد والاختصاص السادس
والخمسون في الايجاز والاطناب السابع والخمسون في الخبر والانشاء الثامن والخمسون في بدايع القرآن التاسع
والخمسون في فواصل آي القرآن الستون في فواتح السور الحادي والستون في خواتم السور الثاني والستون في مناسبة
الآيات والسور الثالث والستون في الآيات المشتبهات الرابع والستون في ايجاز القرآن الخامس والستون
في العلوم المستنبطة من القرآن السادس والستون في امثاله السابع والستون في اقسامه الثامن والستون
في جدله التاسع والستون الاسما والكنى والالقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون في اسما من نزل

٣ اي الالفاظ المشتركة والمترادفة

٢ اي المتماثلات والمتقابلات اي مقابلة المحكمات

اي وكما ذكر فيه

اي الآيات المفردات مثل ارجى آية واخوف آية واحكم آية واعدل آية واعظم آية واعجب القرآن وغير ذلك

منهم القرآن الثاني والسبعون في فضائل القرآن الثالث والسبعون في افضل القرآن وفاضله الرابع والسبعون
في موزونات القرآن الخامس والسبعون في خواصه السادس والسبعون في مرسوم الخط وآداب كتابته السابع
والسبعون في معرفة تاويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن والسبعون في شروط المفسر وآدابه
التاسع والسبعون في غرايب التفسير الثمانون في طبقات المفسرين **وهذه** ثمانون نوعا من الابداع وليوفق
باعتبار ما ادرجته في ضمنها لزادت على المئتين وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة ووقفت على كثير منها ومن
المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقه مثلها ولا قريبا منه وانا في طلائعه يسيرة وبدئة قصيرة فنون الافنان
في علوم القرآن لابن الجوزي وجمال القرا للشيخ علم الدين السخاوي والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز لابي
شامه والبرهان في مشكلات القرآن لابي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذله وكلها بالسنة الفي من هذا
الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر في جبال بحر زاخر **وهذه** اسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب
ولخصته منها **فمن الكتب النقلية** تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابي الشيخ بن حيان والفريابي
وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه تفسير الحافظ عماد
الدين بن كثير فضائل القرآن لابي عبيد فضائل القرآن لابن الضريس فضائل القرآن لابن ابي شيبه المصاحف لابن
ابي داود المصاحف لابن اشته الرد على من خالف مصحف عثمان لابي بكر الانباري اخلاق حملة القرآن للاجري البيان
في آداب حملة القرآن للنووي شرح البخاري لابن حجر ومواضع الحديث والمسانيد ما لايخفى **ومن كتب القرآت**
وتعلقات الاداجال القرا للتنوخي والنشر والتقريب لابن الجزري الكامل للهذلي الارشاد في القرآت العشر للبياني
الشواذ لابن خلبون الوقف والابتدا لابن الانباري وللنحاس وللداني وللسجاوندي وللاشموني ولابن الحصار اوفى قرة
العين في الفتح والامالة وبين اللفظين لابن القاصح **ومن كتب اللغات** والغريبه والوسيطه والاعراب
مفردات القرآن للراغب غريب القرآن لابن قتيبه والعزيزي الوجوه والنظائر للسيناوندي ولابن عبد الواحد
والجمع في القرآن لابي حسن الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانباري شرح التسهيل والارتشاف لابي حيان المغني
لابن هشام الجنى الداني في حروف المعاني لابن ام قاسم اعراب القرآن لابي البقا والسمين والسفاقسي والمنتخب الهمذاني
المنتخب في توجيه الشواذ لابن جني الخصايص الخاطريات له ذا القدر له امالي ابن الحاجب المعرب للجواليقي مشكل
القرآن لابن قتيبه القرآت التي نزل بها القرآن لابي القاسم محمد بن عبد الله **ومن كتب الاحكام وتعلقاتها** احكام
القرآن لاسماعيل القاضي ولبكر بن العلا ولابي بكر الرازي والكيا الهراسي ولابن العربي ولابن الفرس ولابن
خويز منداد والناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعيدي ولابي جعفر النحاس ولابن العربي ولابي داود
السجستاني ولابي عبيد القاسم بن سلام ولابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي الاعلام في ادلة الاحكام للشيخ
عز الدين بن عبد السلام **ومن الكتب المتعلقة بالاعجاز وفنون البلاغة** اعجاز القرآن للخطابي والرماني
ولابن سراقه وللقاضي ابي بكر الباقلاني ولعبد القاهر الجرجاني وللامام فخر الدين ولابن ابي الاصبع واسمه البرهان
وللزملكاني واسمه البرهان ايهم ومختصره واسمه المجيد باعجاز القرآن لابن عبد السلام الايجاز في المجاز لابن القيم نهاية
التاويل في اسرار التنزيل للزملكاني التبيان في البيان له المنهج المفيد في احكام التوكيد له بدايع القرآن لابن ابي

الاصبع التعبير الخواطر السواخ في اسرار التواخ له اسرار التنزيل للشوف البارزي الاقصى القريب للتنوخي منهاج البلغاء لازم العمدة لابن رشيق الصناعتين للعسكري المصباح لبدر الدين بن مالك البيان للطيبي الكفايات للجرجاني الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي الاقتناص في الفرق بين الحرو والاقتناص له عروس الافراح لولده بهاء الدين روض الافهام في اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصائغ نشر العبير في اقامة الكف مقام الضمير المقدمة في سر الالفاظ المقدمة له احكام الاراء في احكام الآي في مناسبات ترتيب السور لابن جنوب الزير فواصل الآيات للطوفي المثل السائر لابن الاثير انفلك الدائر على المثل السائر كنز البراعة لابن الاثير شرح بديع قدامة للموفق عبد اللطيف ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع البرهان في متشابه القرآن للكرماني درة التنزيل وغرة التاويل في المتشابه لابي عبد الله الرازي كشف المعاني في المتشابه المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة امثال القرآن للماوردي اقسام القرآن لابن القيم جواهر القرآن للغزالي التعريف والاعلام بما وقع في القرآن من الاسماء والاعلام للسهيلي الذيل عليه لابن عسكر ابتيان في مبهمات القرآن للقاضي بدر الدين بن جماعة اسماء من نزل فيهم القرآن لاسماعيل التيمي ذات الارشد في عدد آي سورها للموصلي شرح آيات الصفات لابن التيان الدر النظيم في منافع القرآن العظيم للبيضاوي ومن الكتب الاسم المقنع للداني شرح الاديبه للسخاوي شرحها لابن جبارة ومن الكتب الجامعة بدائع الفوائد لابن القيم كنز الفوائد للشيخ عز الدين بن عبد السلام الوزر والدرر للشريف المرتضى تذكرة البدر ابن الصاحب جامع الفنون لابن الطيب المجمل النفيس لابن الحوني البستان لابي الليث السمرقندي ومن تفاسير غير المؤلفين الكشاف وحاشيته للطيبي تفسير الامام فخر الدين الرازي الاصبهاني والخوئي وابن حيان وابن عطية والنيسابوري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن برزين والواحدي والكواشي والماوردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن رجان وابن برزيزه وابن الخازن الآلوسي على انفاكهم تفسير ابن النقيب الغرائب العجائب للكرماني قواعد في التفسير لابن تيميه وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود النوع الاول معرفة المكي والمدني اوله بالتصنيف جماعة منهم مكي وابو العز القرشي ومن فوائد المتقدمين في ذلك العلم بما خرج مكيه ناسخا او مخصصا على راي من يرى تاخير المخصص قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم القرآن من اشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل مفردا والآيات المدنيات في السور المكية والآيات المكيات في السور المدنية وما حول من مكة الى المدينة وما حول من المدينة الى مكة وما حول من مكة الى ارض الحبشة وما نزل بالجحفة وما نزل بالشام وما نزل بالعراق وما نزل بين مكة والطائف وما نزل بين مكة والمدينة وما نزل بين المدينة والشام وما نزل بين المدينة واليمن وما نزل بين المدينة والعراق وما نزل بين المدينة والشام وما نزل بين المدينة واليمن وما نزل بين المدينة والعراق وما نزل بين السماء والارض

وما نزل تحت الارض في الغار وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل من القرآن على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني اعلم ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة اشهرها ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الدارمي في مسنده الوليد بن مسلم قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي ﷺ في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني وهذا لطيف يؤخذ منه ان ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عنبسة بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله ﷺ انزل القرآن في ثلثة امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس قال الشيخ عماد الدين بن كثير ليل تفسيره بتبوك احسن قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر واحد وسلع الثالث ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة وعلى هذا يحمل قول ابن مسعود الاتي قال القاضي ابو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي ﷺ في ذلك قول لانه لم يؤمر به ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الامة ولا واجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نقل الرسول انتهى وقد اخرج النجاد عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت وابن نزلت وقال ابو يسار رجل عكرمة عن آية من القرآن فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عد المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك مع اعتبه بتحريره ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات ابنا الوليد حدثني هاشم بن موسى عن ابي سلمة المخزومي سمعت ابن عباس قال سالت ابي بن كعب ما نزل من القرآن بالمدينة فقال نزل بها بضع وعشرون سورة وسائرها بمكة وقال ابو جعفر النحاس بسنده الناسخ والمنسوخ حدثني يونس بن عبد الاعلى المؤدب ثنا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني ثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى ثنا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول سالت مجاهدا عن تخليص آي القرآن المدني من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلث آيات منها نزلت بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الآيات الثلاث وما تقدم من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابريم والحجر والنحل سوى ثلاث آيات من آخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من احد وسورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا والحج سوى ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة وهذان عضمان الى تمام الآيات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة وسورة المومنين والفرقان وسورة الشعرا سوى حمس آيات من آخرها نزلن بالمدينة والشعرا يتبعهم الغاوون الى آخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلث آيات منها نزلن بالمدينة ولوان ما في الارض من شجرة اقلام الى تمام الآيات الثلاث وسورة السجدة سوى ثلاث آيات افمن كان مومنا الى تمام الآيات الثلاث وسورة سبا ويا طا ويس والصفات وص والزمر سوى ثلث آيات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة عليه رحمة الله قل يا عبادي الذين اسرفوا الى تمام ثلاث آيات والحواميم السبع وق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا آيات من آخرها

والجن

نزلن بالمدينة الملك والنون والحاقة وسال وسورة نوح والمزمل الا آيتين ان ربك يعلم انك تقوم ادنى والمدثر الى آخر القرآن
الا اذا زلزلت واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن مدنيات ونزل
بالمدينة سورة الانفال وبراءة والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا اخرجه
بطوله واسناده جيد رجاله ثقات كلهم من علماء العربية المشهورين وقال البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
اخبرنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن اسحق حدثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي حدثنا احمد بن مالك الخزاعي حدثنا علي بن الحسين
بن واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن قالا ما انزل الله من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ونون
والمزمل والمدثر وتبت يدا ابي لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم نشرح
والعصر والعاديات والكوثر والهاكم وارايت وقل يا ايها الكافرون واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس
وقل هو الله احد والنجم وعبس وانا انزلناه والشمس وضحيها والسماء ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش
والقارعة ولا اقسم بيوم القيمة والهمزة والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة
وص والجن ويس والفرقان والملائكة وطه والواقعة وطسم وطس وطسم وبني اسرائيل والسابعة وهود و
يوسف واصحاب الحجر والانعام والصافات ولقمان وسبا والزمر وحم المؤمن وحم الدخان وحم السجدة وحم
عسق وحم الزخرف والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح وابرهيم و
الانبياء والمؤمنون والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسال وعم يتساءلون والنازعات واذا السماء
انشقت واذا السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وآل عمران والانفال
والاحزاب والمائدة والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق ولم
يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعة
والتغابن والفتح وبراءة قال البيهقي والسابعة يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة
والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن
الفضل حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن
مجاهد عن ابن عباس انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه من القرآن اقرأ باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر
السور التي سقطت من الرواية في ما نزل بمكة قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع الصحيح الذي تقدم
وقال ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن ابي جعفر الرازي ثنا عمر بن هرون ثنا عثمان بن عطا الخراساني
عن ابيه عن ابن عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان اول
ما انزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت
ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك
الكوثر ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب
الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحيها
ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم ~~والسماء ذات البروج~~ ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل همزة

يس

عبد العزيز بن

المرسل

عبد الله بن

ثم والسماء ذات البروج

ثم والمرسلات ثم قاف ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس
ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعراء ثم القصص ثم بني اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف
ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم الدخان
ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابرهيم ثم الانبياء
ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال سائل ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم اذا السماء
انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة سورة
البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم
الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة
ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة وقال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الله بن صالح عن معوية
بن صالح عن علي بن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والحج
والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها
النبي اذا طلقتم ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جاء نصر الله
وسائر ذلك بمكة وقال ابو بكر بن الانباري حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي ثنا حجاج بن منهال ثنا همام عن قتادة
قال نزلت في المدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب
ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق
ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر القرآن نزل بمكة قال ابو الحسن بن الحصار في
كتابه الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنتان عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق
ثم نظم في ذلك ابياتا فقال نظم يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا ٭ وعن ترتب ما يتلى من السور ٭ وكيف
جاء بها المختار من مضر ٭ صلى الاله على المختار من مضر ٭ وما تقدم منها قبل هجرته ٭ وما تاخر في بدو وفي حضر
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد ٭ يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر ٭ تعارض النقل في ام الكتاب وقد ٭ تولت الحجر تبيينها لمعتبر
ام القرآن وفي ام القرى نزلت ٭ ما كان للخمس قبل الحمد من اثر ٭ وبعد هجرة خير الناس قد نزلت ٭ عشرون من سور القرآن
في عشر ٭ فاربع من طوال السبع اولها ٭ وخامس الخمس في الانفال ذي العبر ٭ وتوبة الله ان عددت سادسة
وسورة النور والاحزاب والانفال ذي الذكر ٭ وسورة لنبي الله محكمة ٭ والفتح والحجرات الغر في غرر ٭ ثم الحديد ويتلوها مجادلة
والحشر ثم امتحان الله للبشر ٭ وسورة فضح الله النفاق بها ٭ وسورة الجمع تذكارا لمدكر ٭ وللطلاق وللتحريم حكمهما
والنصر والفتح تنبيها على العمر ٭ هذا الذي اتفقت فيه الرواة له ٭ وقد تعارضت الاخبار في آخر ٭ فالرعد مختلف فيها متى نزلت
واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر ٭ ومثلها سورة الرحمن شاهدها ٭ مما تضمن قول الجن في الخبر ٭ وسورة للحواريين
قد علمت ٭ ثم التغابن والتطفيف ذو النذر ٭ وليلة القدر قد خصت بملتنا ٭ ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من اوصاف خالقنا ٭ وعوذتان ترد الباس بالقدر ٭ وذا الذي اختلفت فيه الرواة له ٭ وربما استثنيت آي
من السور ٭ وما سوى ذاك مكي تنزله ٭ فلا تكن من خلاف الناس في حصر ٭ فليس كل خلاف جاء معتبرا ٭ الا خلاف له حظ من النظر

ثم طس

والاحزاب

يكن

فصل في تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الاكثرون على انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سياتي في
النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها صلعم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر
مكية باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه
لا خلاف ان فرض الصلاة بمكة كان بمكة ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد
روى الواحدي والثعلبي من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي ابن ابي طالب ع قال نزلت فاتحة الكتاب
بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد في الفضائل بسند
صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن
الزهري وعطا وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط
حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن
حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها
نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة
حكاه ابو الليث السمرقندي سورة النساء زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الآية نزلت بمكة
اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة
ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول آياتها عرف الرد عليه ومما يرد
عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد
الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة سورة يونس المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان فتقدم
في الآثار السابقة عنه انها مكية واخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطا عنه ومن
طريق خصيف عن طاهر عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمن بن عطا عن ابيه عن ابن عباس انها مدنية
ويؤيد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب
ذلك ومن انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجبا الآية سورة الرعد
تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن ابي طلحة انها مكية وفي بقية الآثار انها مدنية واخرج ابن مردويه الثاني
من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطا عن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن
ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله عن قتادة واخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو
عوانة عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال كيف
وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرجه الطبراني وغيره عن انس ان قوله تعالى الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله
وهو شديد المحال نزل في قصة اربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلعم والذي يجمع به بين الاختلاف
انها مكية الا آيات منها سورة الحج تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا الآيات التي استثناها وفي الآثار
الباقية انها مدنية واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمن عن عطا عن ابن
عباس من طريق مجاهد وعن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القرآن قيل انها مكية الا هذان خصمان الآيات

وقيل الا عشر آيات وقيل مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها
مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبه الى الجمهور انه ورد في آيات
كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول سورة الفرقان قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية وقال
وقال الضحاك مدنية سورة يس حكى ابو سليمان الدمشقي قولا انها مدنية قال وليس بالمشهور سورة ص حكى الجعبري
قولا انها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية سورة محمد صلعم حكى النسفي قولا غريبا انها مكية سورة
الحجرات حكى قول شاذ انها مكية سورة الرحمن عز وعلا الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل عليه ما رواه الترمذي
والحاكم عن جابر قال لما قرا رسول الله صلعم على اصحابه سورة الرحمن عز وعلا حتى فرغ قال ما لي اراكم سكوتا الجن كانوا
احسن منكم ردا ما قرات عليهم من مرة فباي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال
الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلالة ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد عن
اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلعم وهو يصلي نحو الركن قبل ان يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون فباي آلاء
تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر سورة الحديد قال ابن الفرس الجمهور على انها مدنية وقال
قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرآنا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا قلت الامر كما قال ففي مسند البزار و
غيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقراها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم
وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الآية سورة الصف المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور
ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلعم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم
اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا
لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقراها علينا رسول الله صلعم حتى ختمها سورة الجمعة الصحيح انها مدنية لما
روى البخاري عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلعم فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت
من هم يا رسول الله صلعم الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب لليهود
وكانوا بالمدينة وآخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها
مدنية كلها سورة التغابن قيل مكية وقيل مدنية الا آخرها سورة الملك فيها قول غريب انها مدنية سورة
الانسان قيل مدنية وقيل مكية الا آية واحدة ولا تطع منهم آثما او كفورا سورة المطففين قال ابن الفرس
قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا في الكيل وقيل نزلت بمكة
الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى قلت اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن
عباس قال لما قدم النبي صلعم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل سورة
الاعلى الجمهور على انها مكية قال ابن الفرس وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويرده ما اخرجه
البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلعم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا
يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلعم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء

فرحهم به فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها **سورة الفجر** فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان
والجمهور انها مكية **سورة البلد** حكى ابن الفرس فيها اربع قولين وقوله بهذا البلد يرد بانها مدنية **سورة الليل** الاشهر
انها مكية وقيل مدنية في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل فيها مكي ومدني **سورة القدر**
فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي عم ان النبي صم اري
بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزي هذا حديث
منكر **سورة لم يكن** قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال
لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى آخرها قال جبرئيل عم يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرأها ابيا الحديث
وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به **سورة الزلزلة** فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن
ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد
لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد **سورة العاديات** فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم و
غيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات **سورة الهاكم**
الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل
الانصار تفاخروا الحديث واخرج عن قتادة انها نزلت في اليهود واخرج البخاري عن ابي بن كعب كنا نرى هذا من
القرآن يعني لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر واخرج الترمذي عن علي عم قال ما زلنا نشك في عذاب
القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية **سورة ارايت** فيها قولان حكاهما
ابن الفرس **سورة الكوثر** الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينما
رسول الله صم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة رفع راسه متبسما فقال انزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث **سورة الاخلاص** فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين و
جمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بينته في اسباب النزول **المعوذتان** المختار انهما
مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل **فصل** قال البيهقي في الدلائل في بعض
السور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه
آيات مستثنات قال الا ان من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في
شرح البخاري قد اعتنى بعض الائمة ببيان ما نزل من الآيات بالمدينة في السورة المكية قال واما عكس ذلك
وهو نزول شيء من سورة بمكة تاخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا **قلت** وها انا اذكر ما وقفت
على استثنائه من النوعين مستوعبا ما رايته من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الى ادلة
الاستثناء لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا واحالة على كتابنا اسباب النزول
الفاتحة تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول **البقرة** استثنى
منها آيتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هديهم **الانعام** قال ابن الحصار استثنى منها تسع آيات ولا يصح
به نقل خصوصا قد ورد انها نزلت جملة قلت قد صح النقل عن ابن عباس باستثناء قل تعالوا الآيات الثلاث

كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدره ولما اخرجه ابن ابي حاتم انها نزلت في مالك بن الصيف وقوله ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا الآيتين نزلتا في مسيلمة وقوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين آتيناهم الكتاب يعلمون
انه منزل من ربك بالحق واخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود
وهو الذي قال ما انزل الله على بشر من شيء وقال الفريابي حدثنا سفيان عن ليث عن شهر قال الانعام مكية الا قل تعالوا
اتل والآية التي بعدها **الاعراف** اخرج ابو الشيخ ابن حيان عن قتادة قال الاعراف مكية الا آية واسئلهم عن القرية
وقال من هنا الى واذ اخذ ربك مدني **الانفال** استثنى منها واذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال مقاتل نزلت بمكة
قلت يرده ما صح عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت بعينها بالمدينة كما اخرجناه في اسباب النزول واستثنى بعضهم
قوله يا ايها النبي حسبك الله الآية وصححه ابن العربي وغيره قلت يؤيده ما اخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت لما
اسلم عمر **براءة** قال ابن الفرس مدنية الا آيتين لقد جاءكم رسول الى آخرها قلت غريب كيف وقد ورد انهما آخر ما
نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الآية انها نزلت في قوله صم لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك **يونس** استثنى
منها فان كنت في شك الآيتين وقوله ومنهم من يؤمن به الآية قيل نزلت في اليهود وقيل من اولها الى راس اربعين
مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القراء **هود** استثنى منها ثلث آيات فلعلك تارك افمن كان على بينة
من ربه اقم الصلوة طرفي النهار قلت دليل الثالثة ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر
يوسف استثنى ثلاث آيات من اولها حكاه ابو حيان ومؤداه جدا لا يلتفت اليه **الرعد** اخرج ابو الشيخ
عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الآية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القول بانها مكية
يستثنى قوله الله يعلم الى قوله شديد المحال كما تقدم والآية آخرها فقد اخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله
بن سلام حتى اخذ بعضادتي باب المسجد فقال انشدكم الله اي قوم اتعلمون اني الذي انزلت فيه ومن عنده علم الكتاب
قالوا اللهم نعم **ابراهيم** اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية غير آيتين مدنيتين الم تر الى الذين بدلوا
كفرا الى فبئس القرار **الحجر** استثنى بعضهم منها ولقد آتيناك سبعا من المثاني الآية قلت وينبغي استثناء قوله ولقد
علمنا المستقدمين الآية لما اخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف الصلاة **النحل** تقدم عن ابن
عباس انه استثنى آخرها وسياتي في السفري ما يؤيده واخرج ابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة الا هؤلاء
الآيات وان عاقبتم الى آخرها واخرج عن قتادة قال سورة النحل من الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى آخرها
مدني وما قبلها الى آخر السورة مكي وسياتي في اول ما نزل عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون وبقيتها
بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان بن ابي العاص في نزول ان الله يامر بالعدل والاحسان وسياتي في نوع
الترتيب **الاسرا** استثنى منها ويسئلونك عن الروح الآية لما اخرج البخاري عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة
في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثنى منها ايضا وان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان زهوقا وقوله
قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية وقوله وما جعلنا الرؤيا الآية وقوله ان الذين اوتوا العلم من قبله لما اخرجناه
في اسباب النزول **الكهف** استثنى من اولها الى جرزا وقوله واصبر نفسك الآية وان الذين آمنوا الى آخر السورة
مريم استثنى آية السجدة وقوله وان منكم الا واردها **طه** استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية قلت وينبغي ان يستثنى

آية اخرى فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي صلعم ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا
الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلعم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السماء امين في الارض فلم اخرج
من عنده حتى نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم الانبيا استثنى منها افلا يرون انا نأتي الارض
الحج تقدم ما يستثنى منها المؤمنون استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون الفرقان استثنى منها والذين
لا يدعون الى رحيما الشعرا استثنى ابن عباس منها والشعراء الى آخرها كما تقدم زاد غيره قوله اولم يكن لهم آية ان يعلمه
علماء بني اسرائيل حكاه ابن الفرس القصص استثنى منها الذين آتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج
الطبراني عن ابن عباس انها نزلت هي وآخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة احد وقوله ان
الذي فرض عليك القرآن الآية لما سيأتي العنكبوت الى وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن جرير في سبب
نزولها قلت ويضم اليه وكاين من دابة الآية لما اخرجه ابن ابي حاتم في سبب نزولها لقمان استثنى منها ابن
عباس ولو ان ما في الارض الآيات الثلث كما تقدم السجدة استثنى منها ابن عباس افمن كان مؤمنا الآيات
الثلث كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس من الصحابة
يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت سبا استثنى منها ويرى الذين اوتوا العلم الآية وروى الترمذي عن
فروة بن مسيك المرادي قال اتيت النبي صلعم فقلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر قومي الحديث وفيه انزل في سبا
ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا الحديث قال ابن الحصار هذا يدل على ان هذه القصة مدنية لان مهاجر
فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل حكاية عن ما تقدم نزوله قبل هجرته يس
استثنى منها انا نحن نحيي الموتى الآية لما اخرجه الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة
فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقال النبي صلعم ان آثاركم تكتب فلم تنتقلون واستثنى بعضهم واذا
قيل لهم انفقوا الآية قيل نزلت في المنافقين الزمر استثنى منها قل يا عبادي الآيات الثلاث كما تقدم عن
ابن عباس واخرج الطبراني من وجه آخر عنه انها نزلت في وحشي قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين آمنوا
اتقوا ربكم الآية ذكرها السخاوي في جمال القرا وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الآية حكاه ابن الجوزي غافر
استثنى منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في
اليهود لما ذكروا الدجال واوضحته في اسباب النزول شورى استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير قلت
يدل له ما اخرجه الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الآية نزلت
في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن الفرس الزخرف
استثنى منها واسئل من ارسلنا الآية قيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت في السماء الجاثية استثنى منها قل
للذين آمنوا الآية حكاه في جمال القرا عن قتادة الاحقاف استثنى منها قل ارايتم ان كان من عند الله الآية
فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام
وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق قال انزلت هذه الآية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة
وانما كانت خصومة خاصم بها محمدا صلعم واخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية مكية واستثنى

بعضهم

بعضهم ووصينا الانسان الآيات الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم هذه الآية حكاه في جمال القرا ق استثنى
منها ولقد خلقنا السموات والارض الى لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود النجم استثنى منها الذين
يجتنبون الى اتقى وقيل افرايت الذي تولى الآيات التسع القمر استثنى منها سيهزم الجمع الآية وهو مردود لما سيأتي في
النوع الثاني عشر وقيل ان المتقين الآيتين الرحمن استثنى منها يسأله الآية حكاه في جمال القرا الواقعة
استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها
الحديد يستثنى منها على القول بانها مكية آخرها المجادلة استثنى منها ما يكون من نجوى ثلثة الآية حكاه ابن الفرس
وغيره التغابن يستثنى منها على انها مكية آخرها لما اخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزوله التحريم تقدم عن قتادة
ان المدني منها الى رأس العشر والباقي مكي تبارك اخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال
انزلت تبارك في اهل مكة الا ثلاث آيات ن استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين
فانه مدني حكاه السخاوي في جمال القرا المزمل استثنى منها واصبر على ما يقولون الآيتين حكاه الاصبهاني وقوله ان
ربك يعلم الى آخر السورة حكاه ابن الفرس ويرده ما اخرجه الحاكم عن عائشة انها نزلت بعد نزول صدر السورة
بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس الانسان استثنى منها فاصبر لحكم
ربك المرسلات استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس وغيره المطففين قيل مكية
الا ست آيات من اولها البلد قيل مدنية الا اربع آيات من اولها الليل قيل مكية الا اولها ارايت
قيل نزل ثلاث آيات من اولها بمكة والباقي بالمدينة ضوابط اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل
والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا ايها الذين آمنوا فبمكة واخرجه
ابو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القرآن يا ايها الناس او يا بني آدم
فانه مكي وما كان يا ايها الذين آمنوا فانه مدني قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما هو في يا ايها الذين آمنوا صحيح
واما يا ايها الناس فقد يأتي في المدني وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه
على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النساء مدنية واولها يا ايها الناس وعلى ان اركعوا واسجدوا وقال غيره ان
اخذ على اطلاقه فيه نظر فان سورة البقرة مدنية وفيها يا ايها الناس الى الحج مكية وفيها يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا
وقال غيره ان اخذ على اطلاقه فيه نظر فان سورة البقرة مدنية وفيها يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا
مما في الارض وسورة النساء مدنية واولها يا ايها الناس وقال مكي هذا انما في الاكثر وليس بعام وفي كثير
من السور المكية يا ايها الذين آمنوا وقال غيره الاقرب حمله على انه خطاب المقصود به او جل المقصود به اهل مكة او المدينة
وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى النقل فمسلم وان كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة
فضعيف اذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويأمر غير المؤمنين بالعبادة كما يأمر المؤمنين بالاستمرار
عليها والازدياد منها نقله الامام فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة
عن ابيه قال كل شيء نزل من القرآن فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسنن فانما نزل بالمدينة
وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله باحدهما والقياسي كل سورة

فيها يا ايها الناس فقط او كلا او اوله تهجي سوى الزهراوين والرعد فيها قصة آدم وابليس سوى البقرة فهي مكية وكل
سورة فيها قصص الانبياء والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية انتهى وقال مكي كل سورة فيها ذكر
المنافقين فمدنية وزاد غيره سوى العنكبوت وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الديريني وما نزلت
كلا بيثرب فاعلمن ولم تأت في القرآن في نصفه الاعلى وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبابرة فتكررت
فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه
لذلتهم وضعفهم ذكره العماني **فائدة** اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرأه لا ينزل غيره
تنبيه قد تبين بما ذكرناه من الاوجه التي ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والآيات
المدنيات في السور المكية والآيات المكيات في السور المدنية وبقي اوجه تتعلق بهذا النوع فنذكره مثال ما نزل
بمكة وحكمه مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية نزلت بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله
اليوم اكملت لكم دينكم كذلك قلت وكذا قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في آيات اخر ومثال ما
نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا في الله الى
آخرها نزل بالمدينة مخاطبا به اهل مكة وصدر براءة نزل بالمدينة خطابا لمشركي اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني
في السور المكية قوله في النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد والكبائر كل
ذنب عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال ما يشبه تنزيل مكة في السور المدنية
قوله والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الآية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة
سورة يوسف والاخلاص قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل من المدينة الى مكة يسألونك عن
الشهر الحرام قتال فيه وآية الربا وصدر براءة وقوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآيات ومثال ما حمل الى
الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآيات قلت صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة
بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قرأها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفة والطائف
وبيت المقدس والحديبية فسيأتي في النوع الذي يلي هذا ويضم اليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد
وحراء وحمراء الاسد

النوع الثاني في معرفة الحضري والسفري

امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة تتبعتها منها واتخذوا
من مقام ابرهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صم
قال له عمر هذا مقام ابينا قال نعم قال افلا نتخذه مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن
الخطاب انه مر بمقام ابرهيم فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى فلم يلبث الا يسيرا
حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضاء او في غزوة الفتح او حجة الوداع ومنها وليس البر بان تأتوا البيوت
من ظهورها الآية روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها
واتموا الحج والعمرة لله اخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جاء رجل الى النبي صم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال
كيف تأمرني في عمرتي فنزلت فقال اين السائل عن العمرة الق عنك ثيابك كما اخرجه احمد عن كعب بن عجرة الذي نزل
فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها آمن الرسول الآية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما

ثم فصل بحديث ومنها فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه الآية نزلت بالحديبية صح

ترجعون فيه الآية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في الدلائل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الآية اخرج
الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت بحمراء الاسد ومنها آية التيمم في النساء اخرج ابن مردويه عن الاسلع ابن شريك
انها نزلت في بعض اسفار النبي صم ومنها ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة
كما اخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة
الآية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابي عياش الزرقي ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت على النبي صم في مسير له ومنها اول المائدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن
اسماء بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج في الدلائل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت في مسير له واخرج ابو عبيد عن محمد بن
كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر انها
نزلت عشية يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير
خم واخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها
آية التيمم فيها في الصحيح عن عائشة انها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيداء او بذات الجيش قال
ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم به في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد
ابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع من ناحية مكة واستبعد ذلك بعض المتأخرين قال لان المريسيع
من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة بالبيداء او بذات الجيش وهما بين
المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين بان البيداء هي ذو الحليفة وقال ابو عبيد البكري البيداء هو الشرف
الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمت الله عليكم اذ هم قوم الآية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها انزلت على رسول الله صم وهو ببطن نخل في
الغزوة الثانية حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس
في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات
الرقاع باعلى نخل في غزوة بني انمار ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقب الواقعة كما اخرجه احمد عن سعد بن
ابي وقاص ومنها اذ تستغيثون ربكم الآية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمر ومنها والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها الآية نزلت في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الآيات
نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب نزلت في
غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين آمنوا الآية اخرج الطبراني وابن مردويه
عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه واستأذن في الاستغفار لها و
منها خاتمة النحل اخرج البيهقي في الدلائل والبزار عن ابي هريرة انها نزلت باحد والنبي صم واقف على حمزة حين استشهد
واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها
اخرج ابو الشيخ والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك ومنها اول
الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما نزلت على النبي صم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة

شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت عليه هذه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس انها نزلت في ميسرة في غزوة بني المصطلق ومنها هذان خصمان الآيات قال القاضي جلال
الدين البلقيني الظ انها نزلت في يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذا ومنها اذن للذين يقاتلون
الآية اخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما اخرج النبي ص من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار
استنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة ومنها الم تر الى ربك كيف مد الظل الآية قال ابن
حبيب نزلت بالطائف ولم اقف له على مستند ومنها ان الذي فرض عليك القرآن نزلت بالجحفة في سفر الهجرة
كما اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم
على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا ولا تجد الآية قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسرا ومنها
وكاين من قرية هي اشد قوة الآية قال السخاوي في جمال القرا قيل ان النبي ص لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف فنظر
الى مكة فنزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح
بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من اولها الى اخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جارية ان اولها
نزل بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية اخرج الواحدي عن بن ابي مليكة انها نزلت بمكة
يوم الفتح لما رقي بلال على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس اهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم
الجمع الآية قيل انها نزلت يوم بدر حكاه ابن الفرس وهو مردود ولما سيأتي في النوع الثاني عشر ثم رايت عن ابن عباس
ما يؤيده ومنها قال النسفي قوله ثلة من الاولين وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفر النبي ص الى المدينة ولم
اقف له على مستند ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب ابن مجاهد عن ابي حزرة
قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم رسول الله ص ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم
نزل منزلا اخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا رسول الله ص سحابة فامطرت عليهم حتى سقوا منها فقال رجل من المنافقين
انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها آية الامتحان يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الآية اخرج
ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديبية ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت
ليلا في غزوة تبوك واخرج عن سفيان انها نزلت في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحق وغيره ومنها سورة
المرسلات اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله ص في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات
الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله ص المدينة ومنها
اول سورة اقرا نزل بغار حرا كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت
يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء
نصر الله والفتح على رسول الله اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر بناقته القصوى فرحلت ثم قام فخطب
الناس فذكر خطبته المشهورة **النوع الثالث معرفة الليلي والنهاري** امثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل
اكثر القرآن نهارا واما الليلي فتتبعت له امثلة منها آية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس

بقبا في صلوة الصبح اذ اتاهم آت فقال ان النبي ص قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس
ان النبي ص كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة
الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البراء ان النبي ص صلى
قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها العصر
وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ص قبل الكعبة
فداروا كما هم قبل البيت فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارجح بمقتضى الاستدلال
نزولها بالليل لان قصة اهل قبا كانت في الصبح وقبا قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله ص اخر البيان لهم من
العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو
داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قبا وقوله قد انزل
عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي التي تليه قلت ويؤيد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى
قال مررنا يوما ورسول الله ص قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرا رسول الله ص هذه الآية قد نرى تقلب وجهك
في السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها اواخر آل عمران اخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي
الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة ان بلالا اتى النبي ص يؤذنه لصلوة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ص ما يبكيك
قال وما يمنعني ان ابكي وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي
الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر ومنها والله يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عائشة
انها قالت كان النبي ص يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من القبة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله ص واخرج
الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله ص حتى نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج
الطبراني وابو عبيد في فضائله عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجأرون
بالتسبيح ومنها آية الثلثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا حين لقي الثلث الاخير من
الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله ص فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال
والليلة انزلت علي سورة مريم سمها مريم ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعيدي في كتاب الناسخ و
المنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القرا وقد يستدل له بما اخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي ص في سفره
وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث ومنها آية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال القاضي
جلال الدين والظ انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الآية ففي البخاري عن عائشة خرجت سودة بعد ما ضرب
الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف
تخرجين قالت فانكفأت راجعة الى رسول الله ص وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله ص خرجت لبعض
حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال
القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كنا يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة في حديث الافك
ومنها واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسرا ومنها اول الفتح ففي البخاري

من حديث عمر لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث
ومنها سورة المنافقين كما اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم ومنها سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال القرا
روي عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن بحراء قلت هذا اثر لا يعرف ثم رايت في صحيح الاسمعيلي وهو مستخرجه
على البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة
فانها التي كان رسول الله صلعم يبيتها بمنى ومنها المعوذتان فقد قال ابن اشتة في المصاحف حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود
حدثنا عثمن ابن ابي شيبة حدثنا جرير عن بنان بن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلعم انزلت الليلة
آيات لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس **فرع** ومنه ما نزل بين الليل والنهار
في وقت الصبح وذلك آيات منها آية التيمم في المائدة ففي الصحيح عن عايشة وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد
ونزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة الى قوله لعلكم تشكرون ومنها ليس لك من الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت
وهو في الركعة الاخيرة من صلاة الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه **تنبيه** فان قلت فما
تصنع بحديث جابر مرفوعا اصدق الرويا ما كان نهارا لان الله تعالى خصني بالوحي نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا الحديث
منكر لا يحتج به والله اعلم **النوع الرابع الصيفي والشتائي** قال الواحدي انزل الله في الكلالة آيتين احديهما في الشتاء
وهي التي في اول النساء والاخرى في الصيف وهي التي في آخرها وفي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله صلعم في شيء ما
راجعته في الكلالة وما اغلظ في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا يكفيك آية الصيف التي في
آخر سورة النساء وفي المستدرك عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله صلعم ما الكلالة قال اما سمعت الآية التي انزلت
في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي ما نزل فيها كاول
المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون وآية الدين وسورة النصر ومنه الآيات النازلة في غزوة تبوك
فقد كانت في شدة الحر اخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم
ان رسول الله صلعم ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد
الروم فاعلمهم وذلك في زمان البأس وشدة من الحر وجدب البلاد فبينما رسول الله صلعم ذات يوم في جهازه اذ قال
للجد بن قيس هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف
ان رايت نساء بني الاصفر ان يفتنني فاذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الآية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا
في الحر فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا الآية **ومن امثلة الشتائي** قوله ان الذين جاؤا بالافك الى قوله ورزق
كريم ففي الصحيح عن عايشة انها نزلت في يوم شات والآيات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت
في البرد ففي حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلعم ليلة الاحزاب الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول الله صلعم
فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حياء من البرد الحديث وفيه قال
الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى آخرها اخرجه البيهقي في الدلائل **النوع الخامس من**
الفراش والنومي ومن امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم وآية الثلثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها
نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلعم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلعم في حق عايشة ما نزل علي الوحي في

فراش امراة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة قلت ظفرت
بما يوخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عايشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان
الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين
كما لا يخفى **واما النومي** فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلعم بين اظهرنا اذ اغفى
اغفاة ثم رفع راسه متبسما قلنا ما اضحكك يا رسول الله صلعم فقال انزل علي سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا
اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقال الامام الرافعي في اماليه فهم فاهمون من الحديث
ان السورة نزلت في تلك الاغفاة وقالوا من الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رويا الانبياء وحي قال وهذا صحيح
لكن الاشبه ان يقال ان القرآن كله نزل في اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض
عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم قال وورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل
ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي انتهى قلت الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه
وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل علي آنفا يدفع كونها قبل ذلك
بل نقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاة اغفاة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان
يوخذ عن الدنيا والله اعلم **النوع السادس الارضي والسمائي** تقدم قول ابن العربي ان من القرآن سمائيا وارضيا
وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر الفهري انبانا التميمي انبانا هبة الله
المفسر انه قال نزل القرآن بين مكة والمدينة الا ست آيات نزلت لا في الارض ولا في السماء ثلاث في سورة والصافات
وما منا الا له مقام معلوم الآيات الثلاث وواحدة في الزخرف واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية
والآيتان من آخر سورة البقرة نزلت ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله اراد في الفضاء بين السماء والارض قال
واما ما نزلت تحت الارض في الغار فسورة المرسلات لما في الصحيح عن ابن مسعود قلت اما الآيات المتقدمة
فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا آخر البقرة فيمكن ان يستدل له بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صلعم
انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلعم منها ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة
وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيئا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت آمن الرسول الى آخرها بقاب قوسين
النوع السابع معرفة اول ما نزل اختلف في اول ما نزل من القرآن على اقوال احدها وهو الصحيح اقرا باسم
ربك روى الشيخان وغيرهما عن عايشة قالت اول ما بدئ به رسول الله صلعم من الوحي الرويا الصادقة في النوم فكان
لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود
لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده بمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرا قال رسول الله صلعم
فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلعم ترجف بوادره الحديث
واخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل وصححاه عن عايشة قالت اول سورة نزلت من القرآن اقرا باسم
ربك واخرج الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي رجاء العطاردي قال كان ابو موسى يقرئنا فيجلسنا

نزلت به

اول ما نزل من القرآن

فيلقا عليه ثوبان ابيضان فاذا تلى هذه السورة اقرا باسم ربك الذي خلق قال هذه اول ما انزل على محمد ص وقال سعيد بن
منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبرئيل عم الى النبي ص قال له اقرا قال وما
اقرا فوالله ما انا بقارئ فقال اقرا باسم ربك الذي خلق فكان يقول هو اول ما انزل وقال ابو عبيد في فضائله حدثنا
عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول ما انزل من القرآن اقرا باسم ربك ويك ون
والقلم واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبرئيل عم الى النبي ص بنمط فقال اقرا فقال ما انا
بقارئ قال اقرا باسم ربك فيرون اول سورة نزلت من السماء واخرج عن الزهري ان النبي ص كان بحرا اذ اتى ملك بنمط
من ديباج فيه مكتوب اقرا باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم **القول الثاني** يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة عن
عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله اي القرآن انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرا باسم ربك قال احدثكم
ما حدثنا به رسول الله ص قال رسول الله ص اني جاورت بحرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت
امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني جبرئيل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم
فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر واجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول سورة كاملة
فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرا فانها اول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين
ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله ص وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت
صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني
فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذي جاءني بحرا يدل على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حرا التي نزل
فيها اقرا باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد
اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما نزل للنبوة اقرا باسم ربك واول ما نزل للرسالة
يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشي عن الرعب واما اقرا فنزلت
ابتدا بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر رحمه الله خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته
فيقدم عليه ما روته عائشة قاله الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير **القول الثالث** سورة
الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة نزلت اقرا واكثر المفسرين ان اول سورة
نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب اليه الائمة هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد
اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلائل والواحدي من طريق يونس بن بكير عن يونس
بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله ص قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء
فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم
وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا فقصا عليه
فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع
ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد ص قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين
الحديث هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه

اقرا والمدثر **القول الرابع** بسم الله الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زائدا واخرج الواحدي باسناده
عن عكرمة والحسن قالا اول آية نزلت من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرا باسم ربك واخرج ابن
جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبرئيل عم على النبي ص قال يا محمد استعذ قل بسم الله
الرحمن الرحيم وعندي ان هذا لا يعد قولا براسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول آية
على الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث آخر روى الشيخان عن عائشة قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل
فيها ذكر الجنة والنار حتى ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما نزل اقرا وليس
فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة اي من اول ما نزل والمراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فترة
الوحي وفي آخرها ذكر الجنة والنار فلعل آخرها نزل قبل نزول بقية اقرا **فرع** اخرج الواحدي من طريق الحسين بن واقد
قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرا باسم ربك وآخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت
واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين وآخر سورة نزلت بها براءة واول سورة اعلنها صلعم بمكة النجم
وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا على ان اول سورة البقرة اول سورة انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر
لقول علي بن الحسين المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة القدر وقال ابو بكر بن محمد
بن الحارث الابيض في جزئه المشهور ثنا ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي ثنا حسان بن ابراهيم
الكرماني ثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله من القرآن بمكة اقرا باسم ربك ثم ن والقلم ثم
يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم المزمل ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا
يغشى ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي يكذب بالدين ثم الكافرون
ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم القريش ثم القارعة ثم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم
ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص
ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس سورة سليمان ثم طسم القصص ثم بني اسرائيل ثم التاسعة يعني يونس ثم هود
ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم
الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حم عسق ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم
النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون
ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذاك ما انزل
بمكة **وانزل بالمدينة** سورة البقرة ثم آل عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله
ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القرآن
قلت هذا سياق غريب وفي ذلك الترتيب نظر وجابر بن زيد من علماء التابعين بالقرآن وقد اعتمد البرهان الجعبري
على هذا الاثر في قصيدته التي سماها تقريب المامول في ترتيب النزول **قال قصيدة** مكيها ست ثمانون اعتلت
نظمت على وفق النزول لمن تلا ٥ اقرا ونون مزمل مدثر ٥ والحمد تبت كورت لا على علا ٥ ليل وفجر والضحى شرح وعصر
العاديات وكوثر الهاكم تلا ٥ ارايت قل بالفيل مع فلق كذا ٥ ناس وقل هو نجمها عبس جلا ٥ قدر شمس والبروج

ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحيها ثم البروج ثم والتين صح ثم سبا

وتينها ٭ ليلاف قارعة قيامة اقبلا ٭ ويل لكل المرسلات وقاف مع ٭ بلد وطارقها مع اقتربت كلا ٭ صاد
واعراف وجن ثم يا ٭ سين وفرقان وفاطر اعتلا ٭ كاف وطه ثلة الشعرا ونمل ٭ حصن الاسرا يونس هود ولا
قل يوسف حجر وانعام وذبح ٭ ثم لقمان سبا زمر خلا ٭ مع غافر مع فصلت مع زخرف ٭ ودخان جاثية
واحقاف تلا ٭ ذرو وغاشية وكهف ثم شو ٭ رى والخليل والانبياء نحل جلا ٭ ومضاجع نوح وطور والفلا
ح الملك واعية وسال وعم لا ٭ غرق مع انفطرت وكدح ثم رو ٭ م العنكبوت وطففت فتكملا ٭ وبطيبة عشرون
ثم ثمان ا ٭ لطول وعمران وانفال جلا ٭ لاحزاب مائدة امتحان والنسا ٭ مع زلزلت ثم الحديد تاملا
ومحمد والرعد والرحمن الا ٭ نسان الطلاق ولم يكن حشر ملا ٭ نصر ونور ثم حج والمنا ٭ فق مع مجادلة وحجرات
ولا ٭ تحريمها مع جمعة وتغابن ٭ صف وفتح توبة حتمت اولا ٭ اما الذي قد جاءنا سفرية ٭ عرفي اكملت لكم قد كملا
لاكن اذا قمتم فجيشي بدا ٭ واسال من ارسلنا الشتائي اقبلا ٭ ان الذي فرض انتمي جحفيها ٭ وهو الذي كف الحديبي انجلا

فرع في اوائل مخصوصة اول ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال اول آية نزلت
في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا واخرج ابن جرير عن ابي العالية قال اول آية نزلت في القتال بالمدينة
وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وفي الاكليل للحاكم ان اول آية نزلت في القتال ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم اول ما نزل في شان القتل آية الاسرا ومن قتل مظلوما الآية اخرجه ابن جرير عن الضحاك
اول ما نزل في الخمر روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث آيات فاول شي يسئلونك عن الخمر
والميسر الآية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله تنتفع بها كما قال الله تع فسكت عنهم ثم نزلت هذه الآية
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها ونقرب الصلوة فسكت عنهم ثم نزلت
يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الآية فقال رسول الله حرمت الخمر **اول آية** نزلت في الاطعمة بمكة آية الانعام قل
لا اجد فيما اوحي الي محرما ثم آية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى آخرها وبالمدينة آية البقرة انما حرم عليكم الميتة
الآية ثم آية المائدة حرمت عليكم الميتة الآية قاله ابن الحصار وروى البخاري عن ابن مسعود قال اول سورة انزلت
فيها سجدة النجم وقال الفريابي حدثنا ورقا عن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي اول
ما انزل الله من سورة براة وقال ايضا حدثنا اسرائيل ثنا سعد بن مسروق عن ابي الضحى قال اول ما انزل من براة انفروا
خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم آخرها واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اول براة انفروا
خفافا وثقالا سنوات ثم انزل براة اول السورة فالفت بها اربعون آية واخرج ايضا من طريق داود عن عامر
في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول آية نزلت في براة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براة الا ثمان
وثلاثين آية من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير قال اول ما
نزل من آل عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم انزلت بقيتها يوم احد والله اعلم **النوع
الثامن معرفة آخر ما نزل** فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال آخر آية نزلت يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة وآخر سورة نزلت براة واخرج البخاري عن ابن عباس قال آخر آية نزلت آية الربا وروى
البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تع يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا وعند احمد وابن ماجه عن

آخر ما نزل

بلغ قبالا

عمر من آخر ما نزل آية الربا وعند ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال ان من آخر القرآن نزولا آية الربا واخرج
النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال آخر ما نزل من القرآن واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية واخرج ابن مردويه
نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ آخر آية نزلت واخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن
عباس وقال الفريابي في تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال آخر آية نزلت
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وكان بين نزولها وبين موت النبي ص احد وثمانون يوما واخرج ابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير قال آخر ما نزل من القرآن كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وعاش النبي ص بعد نزول هذه
الآية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج من طريق عطية
عن ابي سعيد قال آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب
قال آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين واخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه
بلغه ان احدث القرآن عهدا بالعرش آية الدين مرسل صحيح الاسناد قلت ولا منافاة عندي بين هذه الروايات
في آية الربا واتقوا يوما وآية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف لانها في قصة
واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بانه آخر وذلك صحيح وقول البراء آخر ما نزل يستفتونك اي في شان الفرائض
وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في آية الربا واتقوا يوما ان هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة
في الربا اذ هن معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بان الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا
منهما آخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان تكون الآخرية في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف آية
البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في آية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول
انتهى وفي المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة وروى
عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القرآن في خلافة ابي بكر وكان رجال
يكتبون فلما انتهوا الى هذه الآية من سورة براة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان
هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله ص اقراني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من
انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا آخر ما نزل من القرآن قال فختم بما فتح به بالله الذي لا اله الا
هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج ابن مردويه عن
ابي ايضا قال آخر القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري بلفظ
اقرب القرآن بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس
قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس قال آخر سورة نزلت
اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت آخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من
حلال فاحلوه الحديث واخرجا ايضا عن عبد الله بن عمر قال آخر سورة نزلت المائدة والفتح قلت يعني اذا
جاء نصر الله والفتح وفي حديث عثمان المشهور براة من آخر القرآن نزولا قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات
ان صحت الروايات بان كل واحد اجاب بما عنده وقال القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس

واخرج

فيها شيء مرفوع الى النبي صلعم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن آخر ما سمعه من النبي صلعم
في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الآية التي
هي آخر آية تلاها الرسول صلعم مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه آخر ما نزل
في الترتيب انتهى ومن غريب ما ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الآية فمن كان
يرجوا لقاء ربه الآية وقال انها آخر آية نزلت من القرآن قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها آية
تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قلت ومثله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي آخر ما نزل وما نسخها شيء وعند احمد والنسائي عنه لقد نزلت في آخر ما نزل
ما نسخها شيء واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة قال آخر آية نزلت فلذه الآية فاستجاب لهم ربهم
اني لا اضيع عمل عامل الى آخرها قلت وذلك انها قالت يا رسول الله ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات ونزلت هذه الآية فهي آخر الثلاثة
نزولا وآخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول الله صلعم من فارق
الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلوة واتى الزكوة فارقها والله عنه راض قال
انس وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما انزل فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة الآية قلت
يعني في آخر سورة نزلت وفي البرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية من آخر ما نزل
وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل تأخر هذه الآية عن نزول السورة بل هي في محاجة
المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى تنبيه من المشكل على ما تقدم قوله اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام
حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل
بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد في آية الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير
وقال الاولى ان يتأول على انه اكمل لهم دينهم بانفرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون
لا يخالطهم المشركون ثم ايده بما اخرجه من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون
يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من
المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي

النوع التاسع في معرفة سبب النزول

افرده بالتصنيف جماعة اقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من اعواز
وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر كتابا مات
عنه مسودة فلم نقف عليه كاملا وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته لباب
النقول في اسباب النزول قال الجعبري نزول القرآن على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة
او سؤال وفي هذا النوع مسائل الاولى زعم زاعم انه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ واخطأ في
ذلك بل له فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى ان العبرة بخصوص
السبب ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا

معرفة سبب النزول

عنده

صورته

صورته فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي ابو بكر في التقريب ولا التفات
الى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف
على قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن وقال ابن تيمية
معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد اشكل على مروان بن الحكم معنى
قوله تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الآية وقال لئن كان كل امرئ فرح بما اتى واحب ان يحمد بما لم يفعل
معذبا لنعذبن اجمعون حتى بين له ابن عباس ان الآية نزلت في اهل الكتاب حين سألهم النبي صلعم عن شيء فكتموه
اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان وحكى عن عثمن بن
مظعون وعمرو بن معديكرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا الآية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن
قتلوا في سبيل الله وماتوا وهم يشربون الخمر وهي رجس فنزلت اخرجه احمد والنسائي وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى
واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهرية
بان الآيسة لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الآية التي في سورة البقرة
في عدة النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكر الصغار والكبار فنزلت اخرجه الحاكم عن ابي فعلم بذلك
ان الآية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن عدة او لا وهل عدتهن كالاتي في سورة البقرة
او لا فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتدون فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالى فاينما تولوا فثم
وجه الله فانا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع
فلما عرف سبب نزولها علم انها في نافلة السفر وفيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطاء على اختلاف الرواية في ذلك
ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية فان ظاهر لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم
الى عدم فرضيته تمسكا بذلك وقد ردت عائشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة تأثموا من السعي
بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
الآية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادة فجاءت الآية مناقضة
لغرضهم فكانه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من يقول لا تأكل اليوم حلاوة فيقول
لا آكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي والاثبات على الحقيقة فكانه تعالى قال لا حرام الا ما حللتموه من
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراءه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال
امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي الى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما
ذكرته الآية ومنها معرفة اسم النازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن بن ابي بكر انه
الذي انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عائشة وبينت له سبب نزولها

المسئلة الثانية

اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول وقد نزلت آيات في اسباب
واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول آية الظهار في سلمة بن صخر وآية اللعان في شان هلال بن امية

العبرة بعموم اللفظ

وحد القذف في رماة عائشة ثم تعدى الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الآيات ونحوها لدليل
آخر كما قصرت آيات على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك قال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان يكون
السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض قلت ومن الادلة
على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقايع بعموم آيات نزلت على اسباب خاصة شايعا ذايعا
بينهم قال ابن جرير حدثني محمد بن ابي معشر اخبرنا ابو معشر نجيح سمعت سعيدا المقبري يذاكر محمد بن كعب القرظي
فقال سعيد ان في بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس مسوك
الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك
قوله في الحيوة الدنيا الآية فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب ان الآية تنزل في الرجل ثم تكون
عامة بعد فان قلت فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله ولا يحسبن الذين يفرحون الآية بل قصرها على ما انزلت فيه
من قصة اهل الكتاب قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين المراد باللفظ
خاص ونظيره تفسير النبي ص الظلم في قوله تع ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم
الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال في آية السرقة مع انها
نزلت في امراة سرقت قال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن ابي حماد حدثنا ابو تميلة بن عبد
المومن عن نجدة الحنفي قال سالت ابن عباس عن قوله تع والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اخاص ام
عام قال بل عام وقال ابن تيمية قد يجيء كثير من هذا الباب قولهم هذه الآية نزلت في كذا لا سيما ان كان
المذكور شخصا كقولهم ان آية الظهار نزلت في امراة ثابت بن قيس وان آية الكلالة في جابر بن عبد الله
وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكرون انه نزل في قوم من المشركين
بمكة او في قوم من اليهود والنصارى او في قوم من المومنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الآية يختص
باولئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس وان تنازعوا في اللفظ
العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين
وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فيعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والآية
التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وان كانت خبرا
بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى **تنبيه** قد علمت مما ذكر ان فرض المسئلة في لفظ له
عموم اما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعا كقوله تع وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله
يتزكى فانها نزلت في ابي بكر بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم على انه
افضل الناس بعد رسول الله ص ووهم من ظن ان الآية عامة في كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة وهذا غلط
فان هذه الآية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة في جمع زاد
قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد كاللام في الاتقى فليست موصولة لانها لا توصل افعل التفضيل اجماعا
والاتقى ليس جمعا بل مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما تفيده صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل

القول

القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على ما نزلت فيه **المسئلة الثالثة** تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام
وقد تنزل الآيات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الآي العامة رعاية لنظم القرآن وحسن سياقه فيكون
ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق
المجرد مثاله قوله تع الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت فانها اشارة الى كعب بن الاشرف ونحوه
من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي ص فسالوهم من اهدى
سبيلا محمد ص واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت محمد ص المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه
فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يودوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي ص فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول
التوعد عليه المفيد للامر بمقابلة المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي ص بافادة انه الموصوف في كتابهم وذلك
مناسب لقوله تع ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة وذلك خاص بامانة هي صفة النبي ص بالطريق السابق
العام والعام تال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قال
ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد ص وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان
ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى قال بعضهم ولا يرد تاخر نزول آية الامانات عن التي قبلها بنحو
ست سنين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع آية في موضع يناسبها
والآيات كانت تنزل على اسبابها ويامر النبي ص بوضعها في المواضع التي علم من الله انها مواضعها **المسئلة الرابعة**
قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب
وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سالت عبيدة عن آية من القرآن فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين
يعلمون فيما انزل القرآن وقال غيره معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة بقراين تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم
فيقول احسب هذه الآية نزلت في كذا كما اخرج الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج
الحرة فقال النبي ص اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجهه
الحديث قال الزبير فما احسب هذه الآيات الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال
الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية من القرآن انها نزلت في كذا فانه حديث
مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتى امراته
من دبرها في قبلها جاء الولد الاحول فانزل الله تع نساؤكم حرث لكم الآية وقال ابن تيمية قولهم نزلت الآية في كذا يراد به
تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الآية وان لم يكن السبب كما تقول عنى بهذه الآية كذا وقد تنازع
العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله يجري مجرى التفسير
منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد
وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان
قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن
هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع قلت

وتحرر فى سبب النزول انه ما نزلت الآية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدى فى سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة
به فان ذلك ليس من اسباب النزول فى شئ بل هو من باب الاخبار عن الوقايع الماضية كذكر قصة نوح وعاد وثمود و
وبناء البيت وكذلك وكذلك ذكره فى قوله واتخذ الله ابرهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول
القرآن كما لا يخفى تنبيه ما تقدم من انه من قبيل المسند من الصحابى اذا وقع من تابعى مشهور فهو مرفوع ايضا كقتادة مرسل فهو قبيل
اذا جمع اسناديه وكان من ائمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير اذا عضد بمرسل آخر ونحو
ذلك المسئلة الخامسة كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الآية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد فى ذلك ان ينظر
الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت فى كذا والآخر نزلت فى كذا وذكر امرا آخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير
لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما يأتى تحقيقه فى النوع الثانى من والبعضى وان
عبر واحد بقوله نزلت فى كذا وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذاك استنباط مثاله ما اخرجه البخارى عن ابن عمر
قال انزلت نساؤكم حرث لكم فى اتيان النساء فى ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث
جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهم فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود و
الحاكم وان ذكر واحد سببا واخر سببا غيره فان كان اسنادا احدهما صحيحا دون الآخر فالصحيح المعتمد مثاله ما
اخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبى صلعم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امرأة فقالت يا محمد ما
ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج الطبرانى وابن ابى شيبة
عن حفص بن ميسرة عن ابيه عن امها وكانت خادم رسول الله صلعم ان جروا دخل بيت النبى صلعم فدخل تحت السرير
فمات فمكث النبى صلعم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحى فقال يا خولة ما حدث فى بيت رسول الله لا يا بنى فقلت فى نفسى لو هيأت
البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء النبى صلعم ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه اخذته
الرعدة فانزل الله والضحى الى قوله فترضى قال ابن حجر فى شرح البخارى قصة ابطاء جبريل عليه السلام بسبب الجرو مشهورة لكن
كونها سبب نزول الآية غريب وفى اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما فى الصحيح ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن جرير
وابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلعم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت
المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابرهيم فكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل
الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق
والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه الله واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت اينما تولوا فثم وجه الله ان تصلى حيث
ما توجهت بك راحلتك فى التطوع واخرج الترمذى وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا فى سفر فى ليلة مظلمة فلم
ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلعم فنزلت واخرج الدارقطنى نحوه من حديث
جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعونى استجب لكم قالوا الى اين فنزلت وقال واخرج
عن قتادة ان النبى صلعم قال ان اخاكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلى الى القبلة فنزلت وما كان الله ليضيع ايمانكم
فهذه جملة اسباب مختلفة واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله لضعف رواية والثانى صحيح لكنه قال ازلت
فى كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن

الذى

جبريل ع

الديم

مردويه وابن ابى حاتم من طريق ابن اسحق عن محمد ابن ابى محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال خرج امية بن
خلف وابو جهل بن هشام ورجال من قريش فقالوا يا رسول الله هذا محمد فتح بابا لمتنا ونحن على ما نحن فى دينك
وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك واخرج ابن مردويه
من طريق العوفى عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبى اجلنا حتى يهدى لاتنا فاذا اجتنى الذى يهدى لها آخرناه
ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت هذا يقتضى نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضى نزولها بمكة واسناده حسن
ولها شاهد عند ابى الشيخ عن سعيد بن جبير مرسل حسن الحال الرابع ان يتساوى الاسنادان
فى الصحة فيرجح احدهما بكون رواية حاضر القصة او كون ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخارى عن ابن
مسعود قال كنت امشى مع النبى صلعم بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سألتموه فقالوا
حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحى ثم قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من
العلم الا قليلا واخرج الترمذى وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا
اسألوه عن الروح فسألوه فانزل الله ويسألونك عن الروح الآية فهذا يقتضى انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد
رجح بان ما رواه البخارى اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة الحال الخامس ان يكون نزولها عقب
السببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد كما فى الآيات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه
البخارى من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امرأته عند النبى صلعم بشريك بن سحماء فقال النبى صلعم البينة
او حد فى ظهرك فقال يا رسول الله صلعم اذا رأى احدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل الله عليه والذين يرمون
ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر العامرى الى عاصم بن عدى فقال
اسأل رسولا صلعم ارأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فيقتله فيقتل به ام كيف يصنع فسأل عاصم رسولا صلعم فعاب
المسائل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لآتين رسول الله صلعم فلأسألنه فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفى صاحبتك
الحديث جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجىء عويمر ايضا فنزلت فى شأنهما معا وقال ابن الوزير
وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك فى وقت واحد واخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله صلعم لو
كنت راجما احدا بغير بينة لرجمت فلانة قد اعلنت الريبة ورجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز وانه
لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول
وتكرره مثاله ما اخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلعم وعنده ابو جهل
وعبد الله بن ابى امية فقال اى عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب
عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبى صلعم لاستغفرن لك ما لم انه عنك
فنزلت ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية واخرج الترمذى وحسنه عن على قال سمعت رجلا
يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت اتستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابرهيم لابيه وهو مشرك فذكرت
ذلك لرسول الله صلعم فنزلت واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال جمع النبى صلعم يوما الناس فجاء فجاء حتى جثا بين يديها فجاء
طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذى جلست عنده فجرانى والى استأذنت ربى فى الدعاء لها فلم يأذن لى فانزل على ما

تعالى ه

سنة تم

مخلس ه

كان على النبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته ايضا ما اخرجه البيهقي
والبزار عن ابي هريرة ان النبي ص وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن سبعين منهم مكانك فنزل جبرئيل
والنبي ص واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى آخر السورة واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن
كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت
الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان فتح مكة انزل الله وان عاقبتم فظاهره تاخير نزولها الى الفتح
وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع بانها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا
باحد ثم ثالثا بالفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم آية الروح **تنبيه** قد يكون في احدى القصتين فتلا
فيهم الراوي فيقول فنزل مثاله ما اخرجه الترمذي عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي ص فقال كيف تقول يا ابا القسم
اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله
وما قدروا الله حق قدره الآية والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله ص وهو الصواب فان الآية مكية ومن امثلته
ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله ص فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث
لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه والى امه قال اخبرني جبرئيل عليه السلام بهن
آنفا قال نعم قال ذلك عدو اليهود من الملائكة فقرا هذه الآية من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك قال ابن
حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي ص قرا الآية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها ح قال وهذا هو المعتمد
فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة ابن سلام **تنبيه** عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول آيات متفرقة
ولا اشكال في ذلك فقد تنزل في الواقعة الواحدة آيات عديدة في سور شتى مثاله ما اخرجه الترمذي عن ام سلمة
انها قالت يا رسول الله ص لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل
منكم الى آخر الآية واخرج الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله ص يذكر الله الرجال ولا يذكر النساء فانزلت ان
المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى واخرج ايضا عنها قالت يغزو الرجال ولا
تغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين
والمسلمات ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله ص املى عليه لا يستوي القاعدون
من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله ص لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان
اعمى فانزل الله غير اولي الضرر واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله ص فاني لواضع
القلم على اذني اذ مر بالقتال فجعل رسول الله ص ينظر ما ينزل عليه اذ جاء اعمى فقال كيف بي يا رسول الله ص وانا اعمى فنزلت
ليس على الضعفاء ومن امثلة ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله ص جالسا في ظل حجرة فقال انه
سياتيكم انسان ينظر بعين شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله ص فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق
الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية واخرجه الحاكم واحمد بهذا
اللفظ وآخره فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الآية **تنبيه** تامل ما ذكرته لك في هذه
المسئلة واشدد به يديك فاني حررته واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الائمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه

يوم

لفظ فتلا يعني فتلا رسول الله

من وهم بهم

جبريل قال

والحاكم

ما نزل على لسان بعض الصحابة

النوع العاشر فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل
فيه موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله ص قال ان الله جعل الحق على
لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد
قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن واخرج البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله ص
لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله ص ان نساءك يدخل عليهن البر
والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله ص نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي
اسارى بدر وفي مقام ابرهيم واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقني ربي في اربع نزلت
هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الآية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك
الله احسن الخالقين واخرج عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبرئيل الذي يذكر صاحبكم
عدو لنا فقال عمر من كان عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر و
اخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم
فنزلت كذلك واخرج ابن اخي سمي في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي ص اذا سمعا شيئا
من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة
قال لما ابطا على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله ص
قالا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القرآن على ما قالت ويتخذ منكم شهداء وقال ابن سعد في
الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني ابرهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد
فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الآية
ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الآية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك **تذنيب**
يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي ص وجبرئيل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول
كقوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم الآية فان هذا وارد على لسانه ص لقوله آخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله
ابتغي حكما الآية فانه وارد ايضا على لسانه ص وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الآية وارد على لسان جبرئيل ع وقوله وما منا
الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين
وارد على السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الآيتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف
الثالثة والرابعة **النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله** صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين بان من القرآن
ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الآية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة
الروم وذكر ابن كثير منه آية الروح وذكر منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين آمنوا وقال الزركشي
في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه آية الروح و

ما تكرر نزوله

قوم

وقوله اقم الصلوة طرفي النهار الآية قال فان سورة الاسرا وسورة هود مكيتان وسبب نزول هذا يدل على انهما
نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة
الاخلاص من انها جواب لمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين آمنوا
قال والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب من سوال او حادثة تقتضي نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحي الله
تلك الآية بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن هذه تنبيه قد يجعل من ذلك الاوجه التي تواترا على وجهين فاكثر
ويدل له ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل
الي ان اقرا على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان
القرآن لم تنزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي قال التوربشتي بعد ان حكى القول بنزولها الفاتحة مرتين
فان قيل فما فائدة نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان تكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية
وجوهها كملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك تنبيه كون شيء من القرآن مكررا نزوله كذا رايته في كتاب
التنزيل بشقا التنزيل وعلله بان تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبانه يلزم منه
ان يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل كان يعارضه القرآن كل سنة وورد بمنع الملازمة وبانه
لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول الله بآيات من القرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئه اياه وورد بمنع الشرطية
قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون بتردادها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر الرسول
ان الفاتحة ركن في الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة اخرى او اقرأه فيها قراءة لم يقرئها له بمكة فظن
ذلك انزالا انتهى النوع الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وتاخر نزوله عن حكمه قال الزركشي في البرهان
فتركون النزول سابقا على الحكم كقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر
انها نزلت في زكوة الفطر واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية مرفوعا وقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا الا ان يقال ان السورة مكية
ولم يكن بمكة عيد ولا زكوة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال لا اقسم بهذا
البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال ما اُحِلَّت لي ساعة من نهار وكذلك
نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر ابن الخطاب فعلت اي جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت
الى رسول الله في آثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت يوم بدر اخرجه الطبراني
في الاوسط وكذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعدا الله وهو بمكة انه سيهزم جند من
المشركين فجاء تاويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم ومثله ايضا قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله جاء الحق قال السيف والآية مكية متقدمة على فرض القتال وقويد بتفسير ابن
مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فجعل
يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد
وقال ابن الصباغ قد ذكر الله الزكوة في السور المكيات كثيرا يقرئ وتوفيضا بان احمد ينجز وعده لرسوله ويتم دينه
ويظهره حتى تفرض الصلاة والزكوة وسائر الشرائع ولم توجد الزكوة الا بالمدينة بلا خلاف وايراد من ذكر قوله

وآتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ومن ذلك قوله فيها وآخرون يقاتلون
في سبيل الله ومن ذلك قوله بعد ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا فقد قالت عايشة وابن عمر وعكرمة
وجماعة انها نزلت في المؤذنين والآية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة ومن امثلة ما تاخر نزوله عن حكمه آية
الوضوء ففي صحيح البخاري عن عايشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله ونزل
فثنى راسه في حجري راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي استيقظ
وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة الى قوله لعلكم تشكرون فالآية مدنية اجماعا
وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون وقال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلع
لم يصل منذ فرضت عليه الصلوة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الاجاهل او معاند قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم
العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الآية نزل متقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها و
هو ذكر اليتيم في هذه العقبة قلت يرده الاجماع على ان الآية مدنية ومن امثلته ايضا آية الحجة فانها مدنية والحجة
فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الحجة لم يكن بمكة قط يرده ما اخرجه ابن ماجة عن عبد الرحمن بن سعيد
بن مالك قال كنت قايد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الحجة سمع الاذان يستغفر لابي امامه
اسعد بن زراره فعلت بالتباه ادايت صلاتك على اسعد بن زراره كلما سمعت النداء بالحجة يا هذا قال اي بني كان
اول من صلى بنا الحجة قبل مقدم رسول الله من مكة ومن امثلته قوله هم انما الصدقات للفقراء الآية فانها نزلت سنة
تسع وقد فرضت الزكوة قبلها في اوائل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قرآن
متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول آية تم نزلت تلاوة القرآن تاكيدا له النوع الثالث عشر ما نزل
مفرقا وما نزل جمعا الاول غالب القرآن ومن امثلته في السور الطوال اقرا اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم
والضحى اول ما نزل منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني ومن امثلته ايضا سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر
والفجر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال المرسلات فقد روى المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي
في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه لرطب بها فلا ادري باي فيها فجاءني حديث بعده
يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف كما سيتبا الباقون في النوع الاول ومنه سورة
الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف
ملك واخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال
رسول الله نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج البيهقي في الشعب بسند
فيه من لا يعرف عن علي قال انزل القرآن هكذا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها من
كل سماء سبعون ملكا حتى ادوا الى النبي م واخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا نزلت علي سورة الانعام
جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد قال نزلت سورة الانعام كلها جملة معها ثمانية
ملك واخرج عن عطا قال نزلت الانعام جميعا ومعها سبعون الف ملك فهذه شواهد بعضها بعضا وقال ابن
في اصلاح في فتاويه الحديث الوارد انها نزلت جملة رويناه من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم

وثبت ولم يكن م
ختم م
يقوى م
نزل جمعا ومفرقا
نزوله حكمه عن
تاخر حكمه

نزله اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت آيات منها بالمدينة اختلفوا في عدد ما
فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى **النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا** قال ابن حبيب وتبعه
ابن النقيب من القرآن ما نزل مشيعا وهو سورة الانعام شيعها سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها
ثمانون الف ملك وآية الكرسي نزلت ومعها ثلثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وسائر القرآن نزل به جبرئيل عم مفردا بلا تشييع
قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف
عن انس مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملئكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس
والارض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله ثم قال لقد شيع هذه
السورة من الملئكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما الفاتحة
وسورة يونس واسئل من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر واما آية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع
آيات البقرة حديث اخرج احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله قال البقرة سنام القرآن وذروته
نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها واخرج
سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبرئيل عم ومعه من الملئكة ما شاء
الله وبقي سور اخرى منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي حدثنا اسمعيل
بن عياش عن اسمعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله قال الا اخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والارض شيعها
سبعون الف ملك سورة الكهف **تنبيه** لينظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن
سعيد بن جبير ما جاء جبرئيل عم بالقرآن الى النبي ص الا ومعه اربعة من الملئكة حفظة واخرج ابن جرير عن الضحاك
قال كان النبي ص اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة
الملك **فائدة** قال ابن الضريس اخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هرون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم
عن ابي امامة قال اربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب وآية الكرسي وخاتمة
سورة البقرة والكوثر قلت اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني فيما من
به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي واخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة
الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش واخرج ابن راهويه في مسنده عن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب
فقال حدثني نبي الله انها انزلت من كنز تحت العرش واما آخر البقرة فاخرج الدارمي في مسنده عن ايفع الكلاعي قال
قال رجل يا رسول الله اي تحب ان تصيبك وامتك قال آخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت
عرش الله واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرؤا هاتين الآيتين فان ربي اعطانيهما من
تحت العرش واخرج من حديث حذيفة اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم
يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي
وله طرق كثيرة عن عمر وعلي عم وابن مسعود وغيرهم واما آية الكرسي فتقدمت في حديث معقل بن يسار السابق

واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله اذا قرأ آية الكرسي ضحك وقال انها من كنز تحت العرش
واخرج ابو عبيد عن علي قال آية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم واما سورة
الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع السابق عن ابي امامة مرفوعا والله اعلم
النوع الخامس عشر ما انزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي ص من الثاني الفاتحة
وآية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى مسلم عن ابن عباس ان النبي ص ملك فقال ابشر
بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر
قال ترددوا في الآيتين من آخر سورة البقرة آمن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا واخرج ابو عبيد
في فضائله عن كعب قال ان محمدا ص اعطي اربع آيات لم يعطهن موسى عم وان موسى عم اعطي آية لم يعطها محمد ص
قال والآيات التي اعطيهن محمد ص لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث آيات وآية
الكرسي والآية التي اعطيها موسى عم اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت
والايد والسلطان والملك والحمد والسماء والدهر الداهر ابدا ابدا امين امين واخرج في الشعب عن ابن عباس
قال السبع الطوال لم يعطهن احد الا النبي ص واعطي منها موسى آيتين واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا
اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون **ومن امثلة الاول** ما اخرجه الحاكم
عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال ص كلها في صحف ابرهيم عم وموسى عم فلما نزلت والنجم اذا
هوى فبلغ وابرهيم الذي وفى قال وفى الا تزر وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد بن منصور
حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف ابرهيم وموسى عم
واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ نسخ من صحف ابرهيم وموسى عم واخرج عن السدي قال ان هذه السورة في صحف
ابرهيم وموسى عم مثل ما نزلت على النبي ص وقال الفريابي حدثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى
قال هؤلاء الآيات واخرج الحاكم من طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابرهيم عم مما انزل على محمد صلعم
التائبون العابدون الى قوله وبشر المؤمنين وقد افلح المؤمنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات
الآية والتي في سال الذين هم على صلاتهم دائمون الى قوله قائمون فلم يف بهذه السهام الا ابرهيم عم ومحمد ص واخرج
البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعني النبي ص لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت
التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت
بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما
يعملون واخرج من وجه آخر قال اول ما انزل في التوراة عشر آيات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم الى آخرها واخرج ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله في التوراة عشر آيات من سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم
قل تعالوا اتل الآيات قال بعضهم يعني ان هذه الآيات اشتملت على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى عم في

وقد اخرجه ابو الشيخ بن حيان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هرون باسناده صح

التوراة وهو توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور والعين
الى ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي ص قال لا علمنك آية لم تنزل على نبي
بعد سليمان عم غيري بسم الله الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس قال اغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل
على احد سوى النبي ص الا ان يكون سليمان بن داود عم بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الآية
مكتوبة في التوراة بسبعمائة آية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة
فائدة يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي اري يوسف ثلاث آيات
من كتاب الله وانا عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قرآن الآية
وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره ولا تقربوا الزنى واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله لو
لا ان راى برهان ربه قال راى آية من كتاب الله نهته مثلت في جدار الحائط النوع السادس عشر في كيفية
انزاله فيه مسائل الاولى قال تع شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقال انا انزلناه في ليلة القدر اختلف
في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلثة اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة
واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة او ثلث وعشرين او خمس وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته
صلعم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل
القرآن في ليلة القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله ص بعضه في اثر بعض
واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنسائي من طريق داود بن ابي هند وليس في الكتب الستة من اسمه ابن ابي هند عن
عكرمة عن ابن عباس قال انزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك بعشرين سنة
ثم قرا ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرآنا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا
واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي آخره فكان المشركون اذا احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم
وابن ابي شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القرآن من الذكر فوضع في
بيت العزة من السماء فجعل جبرئيل ينزل به على النبي ص اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه آخر عن
ابن عباس قال انزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما
اسناده لا باس به واخرج الطبراني والبزار من وجه آخر عنه قال انزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة
في السماء الدنيا ونزله جبرئيل عم على محمد ص بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضائل القرآن من وجه
آخر دفع الى جبرئيل عم ليلة القدر جملة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسماء
والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس انه ساله عطية بن الاسود فقال وقع
في قلبي الشك في قوله تع شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وفي ذي
القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة
ثم انزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام قال ابو شامة قوله رسلا اي رفقا وعلى مواقع النجوم اي على مثل
مساقطها يريد انزل مفرقا يتلوا بعضه بعضا على تؤدة ورفق القول الثاني انه نزل الى السماء الدنيا في عشرين

ليلة قدر او ثلث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع
السنة وهذا القول ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الى انزاله
الى مثلها من اللوح الى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالا نقله
القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا
قلت وممن قال بقول مقاتل الحليمي والماوردي ويوافقه قول ابن شهاب آخر القرآن عهدا بالعرش آية الدين
القول الثالث انه ابتدى انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من سائر الاوقات
وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكى الماوردي قولا رابعا انه نزل من
اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبرئيل عم في عشرين ليلة وان جبرئيل نجمه على النبي ص في عشرين
سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبرئيل عم كان يعارضه في رمضان بما ينزل به في طول السنة وقال ابو
شامة كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين الاول والثاني قلت هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة
الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبرئيل عشرين ليلة ونجمه جبرئيل عم على النبي ص عشرين سنة
تنبيهات الاول قيل السر في انزاله جملة الى السماء تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع
ان هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت
وصول اليهم منجما بحسب الوقائع لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل
له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز الثاني قال ابو شامة
ايضا الظ ان نزوله جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور نبوته ص قال ويحتمل ان يكون بعدها قلت الظ هو الثاني و
سياق الآثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه قال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب
عن واثلة بن الاسقع ان النبي ص قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلث عشرة خلت
منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والفرقان لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم عم لاول
ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تع شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن والقول انا انزلناه في ليلة القدر
فيحتمل ان تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع
والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه ص بعث في شهر ربيع و
يجاب عن هذا بما ذكروه انه نبئ اولا بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحي اليه في اليقظة
ذكره البيهقي وغيره نعم يشكل على الحديث السابق ما اخرجه ابن ابي شيبة في فضائل القرآن عن ابي قلابة قال انزلت
الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان وقال الحكيم الترمذي انزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا
تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من الحظ بمبعث محمد ص وذلك ان بعثة محمد ص كانت رحمة فلما خرجت الرحمة
بفتح الباب جاءت بمحمد ص وبالقرآن فوضع القرآن ببيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت
النبوة في قلب محمد ص وجاء جبرئيل عم بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تع ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ هذه الامة

من اسماء الامة وقال السخاوي في جمال القراء نزوله الى السماء جملة تكريم بني آدم وتعظيم شانهم عند الملكة وتبشيرهم عناية الله بهم ورحمة لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملكة ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا المعنى بان امر جبريل بملازمته على السفرة الكرام وان جنهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين جبينا صا وبين موسى في انزاله كتابه جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه قال ابو شامة فان قلت فقوله مع انا انزلناه في ليلة القدر امي جملة القرآن الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فانزل جملة وان كان منه فاوجه صحة هذه العبارة قلت لها وجهان احدهما ان يكون وجه واحد معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الازل والاخبار عن لفظ لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله جملة في ليلة القدر انتهى الثالث قال ابو شامة ايضا فان قيل ما السر في نزوله منجما وهلا نزل كسائر الكتب جملة قلت هذا سوال قد تولى الله جوابه فقال وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة يعنون كما انزل على من قبله من الرسل فاجابهم بقوله كذلك لنثبت به فوادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجانب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة ما يفاجئه جبريل عم وقيل معنى لنثبت به فوادك اي لنحفظه قارئه كان اميا لا يقرا ولا يكتب فيفرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتبا قاريا فيمكنه الجميع قال ابن فورك قيل انزلت التوراة جملة لانها نزلت على نبي يكتب ويقراه وهو موسى عم وعلى نبينا صلعم وانزل الله القران مفرقا لانه انزل على نبي امي وقال غيره انما انزل جملة واحدة لانه منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتى ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب لسوال ومنه ما هو اخبار على قول قيل انها نزلت بعد نزول اول الآية كما حررناه في اسباب النزول وذلك بعض آية واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال انزل الله القرآن بجوامع آيات واربع آيات وخمس آيات وقال الكرماني في كتاب الوقف كان القران ينزل مفرقا الآية والآيتين والثلاث والاربع والاكثر من ذلك وما اخرجه ابن عساكر من طريق ابن السقرة قال كان ابو سعيد الخدري يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة وخمس آيات بالعشي ويخبرنا ان جبريل عم نزل بالقرآن خمس آيات واما ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابن خلدة عن عمر قال علمنا القران خمس آيات فان جبريل عم كان ينزل بالقرآن خمسا خمسا ومن طريق ضعيف عن علي قال انزل القران على النبي صلعم خمسا خمسا فمحمول على ان المراد انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة واحدة كما حكاه ابن الحصار وقال ابن الحصين لعل ذلك بحسب ما يقتضيه الحال من الحاجة الى بيانه وتاخيره وقد يكون لامر اخر لا نعلمه وقال ابن الحصار ايضا لا يلزم من نزول السورة جملة ان لا يكون فيها منسوخ ولا مدني ولا مكي ولا ما نزل بالليل او بالنهار وقد نزلت سورة الانعام جملة وفيها من ذلك كثير وقال ابن الحصين ايضا لا يلزم من نزول السورة جملة ان لا يكون فيها ما نزل مفرقا وقد نزلت سورة الفاتحة جملة وهي مشتملة على ما نزل مفرقا وقال ابن الحصار ايضا لا يلزم من نزول السورة جملة ان لا يكون فيها ما نزل بالليل او بالنهار وقد نزلت سورة الانعام جملة وفيها من ذلك كثير وقال ابن الحصين ايضا لا يلزم من نزول السورة جملة ان لا يكون فيها ما نزل مفرقا وقد نزلت سورة الفاتحة جملة وهي مشتملة على ما نزل مفرقا

وقال ما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق صح

التوراة جملة واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اعطى موسى عم التوراة في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شئ وموعظة فلما جاء بها قومه قال يا موسى انا لا نطيق هذا وقد كتبت علينا في الالواح فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبعها واخرج من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح التي انزلت على موسى عم كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج النسائي وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون قال اخذ الالواح بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امر الله ان يبلغهم من الفرائض فثقلت عليهم فابوا ان يقروا بها حتى ينتق الله عليهم الجبل كانه ظلة ودنا منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن جريج قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر ذلك عليهم فابوا ان ياخذوه حتى ظل الله عليهم الجبل فاخذوه عند ذلك فهذه آثار صحيحة صريحة في انزال التوراة جملة ويوخذ من الاخير منها حكم اخرى لانزال القرآن مفرقا فانه ادعى للقبول اذا نزل على التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينزل من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمعاني ويوضح ذلك ما اخرجه البخاري عن عائشة قالت انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ثم رايت بهذه الحكمة مقصورا عليها في ان نسخ والمنسوخ لكن وقع الذي استثنى من قاله الصحيحة وغيرها ان القرآن كان ينزل لحاجة آيات وعشرا واكثر واقل وقد مضى نزول العشر في قصته الافك جملة ومضى نزول عشر آيات من اول المومنين جملة ومضى نزول اولي الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا قوله وان خفتم جملة الى آخر الآية نزلت بعد نزول اول الآية كما حررناه في اسباب النزول وذلك بعض آية واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال انزل الله القرآن بجوامع آيات واربع آيات وخمس آيات وقال الكرماني في كتاب الوقف كان القران ينزل مفرقا الآية والآيتين والثلاث والاربع والاكثر من ذلك وما اخرجه ابن عساكر من طريق ابن السقرة قال كان ابو سعيد الخدري يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة وخمس آيات بالعشي ويخبرنا ان جبريل عم نزل بالقرآن خمس آيات واما ما اخرجه البيهقي في الشعب من طريق ابن خلدة عن عمر قال علمنا القران خمس آيات فان جبريل عم كان ينزل بالقرآن خمسا خمسا ومن طريق ضعيف عن علي قال انزل القران على النبي صلعم خمسا خمسا فمحمول على ان المراد انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة واحدة كما حكاه ابن الحصار وقال ابن الحصين لعل ذلك بحسب ما يقتضيه الحال من الحاجة الى بيانه وتاخيره وقد يكون لامر اخر لا نعلمه وقال ابن الحصار ايضا لا يلزم من نزول السورة جملة ان لا يكون فيها منسوخ ولا مدني ولا مكي ولا ما نزل بالليل او بالنهار وقد نزلت سورة الانعام جملة وفيها من ذلك كثير وقال ابن الحصين ايضا لا يلزم من نزول السورة جملة ان لا يكون فيها ما نزل مفرقا وقد نزلت سورة الفاتحة جملة وهي مشتملة على ما نزل مفرقا

خمس آيات

التوراة

فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القرآن معنى قائم بذات الله وهو قائم له انه يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال ان القرآن هو الالفاظ فانه اراد انه مجرد اثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى هكذا نقله عن اول المعتزلين العتوبين ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السماء الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يلقنها الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقنها عليهم انتهى وقال غيره في المنزل على النبي ﷺ ثلثة اقوال احدها انه اللفظ والمعنى وان جبرئيل عليه السلام تلقاه من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم ان احرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله والثاني ان جبرئيل انما نزل بالمعاني خاصة وانه ﷺ علم تلك وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بقوله ﷺ نزل به الروح الامين على قلبك وان لسان جبرئيل ألقى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السماء يقرؤن بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي في معنى قوله ﷺ انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك والهمناه اياه وانزلناه بلسان الملك حتى قلبه به من علو الى سفل قال ابو شامة وهذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال الى المضافة الى القرآن او الى شيء منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القرآن وانه صفة قائمة بذات الله ﷻ قلت ويؤيد ان جبرئيل ﷺ تلقفه سماعا من الله ﷻ ما اخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله ﷻ فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبرئيل ﷺ فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملئكة كلما مر بسماء سالهم ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر وأخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل الينبوي قال باسناده من العلى نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت العزة فحفظ جبرئيل ﷺ فتفشى اهل السموات من هيبته كلام الله ﷻ فتر بهم جبرئيل ﷺ وقد افاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القرآن وهو معنى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا به جبرئيل ﷺ الى بيت العزة فاملاه على السفرة الكتبة يعني الملئكة وهو معنى قوله بايدي سفرة كرام برره وقال الحوفي كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبرئيل قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول لك افعل كذا وقولوا وامر بكذا وكذا ففهم جبرئيل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي ﷺ وقال له ما قال ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول لك الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب الى كذب ولا تقصير في اداء الرسالة وقسم آخر قال الله لجبرئيل اقرأ على النبي ﷺ هذا الكلام فنزل جبرئيل بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى قلت القرآن هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبرئيل ﷺ كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبرئيل اداه بالمعنى ولم يجز القراءة بالمعنى لان جبرئيل اداه باللفظ ولم يجز له ايحاؤه بالمعنى والسر في ذلك ان المفهم منه التعبد بلفظه ولاعجاز به فلا يقدر احد ان يأتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان يأتي

كيفية الوحي

له بما يشتمل عليه والتخفيف على الاقتصاد جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كما يروى باللفظ لشيء او بالمعنى لم يتبين التبديل والتحريف فتامل وقد روايت عن السلف ما يعضد كلام الخويي فاخرج ابن ابي حاتم من طريق عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحي الله الى نبي من انبيائه فيثبته في قلبه فيتكلم به وكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه ويبلغه اياه. فصل وقد ذكر العلماء في للوحي كيفيات احدها ان يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله عمرو سالت النبي ﷺ هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل سموه حتى احفظ الملك والحكمة في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلما يتلقى فيه مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت آية وعيد او تهديد الثانية ان يتمثل في روعه الكلام نفثا كما قال ﷺ ان روح القدس في روعي اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاول او التي بعدها بان يأتيه باحد الكيفيتين وينفث في روعه الثالثة ان يأتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل له الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول زاد ابو عوانة في صحيحه وهو أهونه علي الرابعة ان يأتيه الملك في النوم وعد من هذا قوله سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه الخامسة ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء او في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملا الاعلى ويسمى القرآن من هذا النوع شيء فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه آخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة والضحى والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله ﷺ سالت ربي مسئلة وددت اني لم اكن سالته اي ربي اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعيلا فاغنيت وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي فائدة اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق داود ابن ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي ﷺ النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاثة سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبرئيل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة قال ابن عساكر المقرئ يعني ابن عساكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي ينفخ فيه هلاك الخلق وقيام الساعة وبنوته ﷺ موذنة بوجوب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بنبي القرنين رضوان الذي يطوف بالجنان سنان مالك خازن النار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شيء هو لنا عن ابي يوم القيمة فوكل ثلاثة بحفظه من الملئكة فوكل جبرئيل بالكتب والوحي الى الانبياء وبالنصر عند الحروب وبالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيمة عارضوا بين صحفهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سواء واخرج ايضا عن عطاء ابن السائب قال قال كعب يحاسب جبرئيل لانه كان امين الله الى رسله فائدة ثانية اخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي ﷺ قال انزل القرآن بالتفخيم كهيئته عذرا والصديقي ودلالة الخوي والاسراء وشباهه فذا قلت اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء بين ان المرفوع منه انزل القرآن بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عباد بن عبد الصمد احد

الارشد ﷺ

رواة الحديث فائدة اخرى اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه
فائدة اخرى اخرج ابن سعد عن عائشة قالت كان رسول الله ص يغط في راسه ويستزيد وجهه ويجد بردا في ثناياه
ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان المسئلة الثالثة في الحروف السبعة التي نزل القرآن عليها قلت ورد حديث نزل
القرآن على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة ابي بن كعب وانس وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب
وسليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمن بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر بن ابي
سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام ابن حكيم وابي بكرة وابي جهم وابي سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري
وابي هريرة وام ابي ايوب فهولاء احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره واخرج ابو يعلى في مسنده ان
عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي ص قال ان القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا
حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وانا اشهد معهم وساسوق من رواياتهم ما يحتاج اليه فاقول اختلف في معنى هذا
الحديث على نحو اربعين قولا احدها انه من المشكل الذي لا يدرى معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى
الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله ابن سعدان النحوي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير
والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة
في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده ما في الحديث ابن عباس في الصحيحين
ان النبي ص قال اقرأني جبرئيل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث
ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل لي ان اقرأه
على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل لي ان اقرأه على سبعة احرف وفي لفظ عنه عند النسائي ان جبرئيل
وميكائيل اتياني فقعد جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبرئيل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده
حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكرة فنظرت الى ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا يدل على
ارادة حقيقة العدد وانحصاره الثالث ان المراد بها سبع قراآت وتعقب بانه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ
على سبعة اوجه الا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب بان المراد ان كل كلمة تقرأ بوجه او
وجهين او ثلثة او اكثر الى سبعة ويشكل على هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا رابعا الخامس
ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة قال فاولها ما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته
مثل ولا يضار كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها
ما يتغير بالنقط مثل ننشرها وننشزها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود وطلع
وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها
ما يتغير بزيادة او نقصان مثل الذكر والانثى وما خلق الذكر والانثى وسابعها ما يتغير بابدال كلمة باخرى مثل
كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم ابن ثابت بان الرخصة وقعت واكثرهم يومئذ
لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن
قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء وقال ابو الفضل الرازي

الحروف السبعة التي نزل القرآن عليها وما المراد منها

اليه

في اللوائح

اللوائح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف
تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير
السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو
القول السادس وقال بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع
ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا هو القول السابع وقال ابن الجزري قد تتبعت صحيح القراآت
وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا ترجع اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغيير في
المعنى والصورة نحو النخل باسقة ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما في الحروف
بتغير المعنى لا الصورة نحو نبلو وتبلو وعكس ذلك نحو الصراط والسراط وبتغيير ما نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم
والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال
واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف
الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا هو
القول الثامن قلت ومن امثلة التقديم والتاخير قراءة الجمهور كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرأ ابن مسعود
على قلب كل متكبر التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل و
واسرع والى هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء ويدل
له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة ان جبرئيل قال يا محمد ص اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده حتى
بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم تختم آية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعال واقبل وهلم
واذهب واسرع وعجل هذا لفظ رواية احمد واسناده جيد واخرج احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه
وعند ابي داود عن ابي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تختلط آية عذاب برحمة وآية رحمة بعذاب
وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل القرآن على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من حديث
عمر ان القرآن كله صواب ما لم تجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها جياد قال ابن عبد البر انما اراد بهذا
ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها انها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده
ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي بن كعب
انه كان يقرأ كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه وكان ابن مسعود يقرأ للذين آمنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال
الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان
الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسير الكتابة والحفظ قال ابن عبد البر والباقلاني وآخرون وفي فضائل ابي عبيد من
طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود اقرأ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه
ولم يستقم بها لسانه فقال اتستطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل القول العاشر ان المراد
سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري وآخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب
وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها فجاء عن ابن صالح عن ابن عباس قال نزل

وكذا

الفاجر

القرآن على سبع لغات منها خمسة بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد ابن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معوية وثقيف
وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن العلا افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني
بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس قال نزل القرآن بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة
قيل وكيف ذلك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم
السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتميم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك وقال لم ينزل القرآن الا
بلغة قريش ورد بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش
وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرا على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة
فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن قال وبعض اللغات اسعد بها
من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن
عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب واسد بن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر
تستوعب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القرآن اولا بلسان قريش ومن جاورهم
من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان تقراه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب
ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغة الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد
وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بان يغير كل احد الكلمة بمرادفها في لغته بل المرعي في ذلك السماع
من النبي صلعم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبرئيل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه
انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبرئيل ياتي في كل عرضة بحرف الى ان تمت
سبعة وبعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة
واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال ان ينكر عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات **القول**
الحادي عشر ان المراد سبعة اصناف عليهم والاحاديث السابقة ترده والقايلون به اختلفوا في تعيين السبعة
فقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا بما اخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلعم
قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف
زاجر وامر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف
السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخرى لان سياق تلك الاحاديث يابى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان
المراد ان الكلمة تقرا على وجهين وثلثة الى سبعة تيسيرا وتهوينا والشيء الواحد لا يكون حلالا حراما في آية واحدة
قال البيهقي المراد بالسبعة الاحرف هنا الانواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي تقرا
بها وقال غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه او حلالا لا ما
سواه ولانه لا يجوز ان يكون القرآن يقرا على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله وقال ابن عطية هذا القول ضعيف
لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا تغيير شيء من المعاني المذكورة وقال الماوردي
هذا القول خطاء لانه صلعم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون

نسخه واجمع

ابن قتيبة

على تحريم ابدال آية امثال آية احكام وقال ابو علي الاهوازي وابو العلاء الهمداني قوله في الحديث زاجرا وامرا الى آخره
استيناف كلام آخر اي هو زاجر اي القرآن ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد
ويؤيده ان في بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب اي نزل على هذه الصفة من الابواب السبعة وقال ابو شامة
يحتمل ان يكون التفسير المذكور للانزال لا للاحرف التي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي انزله الله
على هذه الاصناف ثم لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام
والخاص والنص المأول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثناء واقسامه حكاه شيد له عن الفقهاء
وهذا هو القول **الثاني عشر** وقيل المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتاخير والاستعارة والتكرار والكناية
والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا هو القول **الثالث عشر** وقيل
المراد بها التذكير والتانيث والشرط والجزاء والتصريف والاعراب والاقسام وجوابها والجمع والافراد والتصغير
والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاة هذا هو القول **الرابع عشر** وقيل المراد بها سبعة انواع من
المعاملات الزهد والقناعة مع اليقين والحزم والخدمة مع الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة
مع الخوف والرجاء والتضرع والاستعانة مع الرضى والتفكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه
عن الصوفية وهذا هو **الخامس عشر** القول **السادس عشر** ان المراد بها سبعة علوم علم الانشاء والايجاد
وعلم التنزيه والتوحيد وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب
وعلم النبوات **وقال ابن حجر** ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الى خمسة و
ثلثين قولا ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم اقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه قلت قد حكاه
ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسي فقال قال ابن حبان اختلف اهل العلم في معنى الاحرف
السبعة على خمسة وثلثين قولا فمنهم من قال زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال ٢ حلال وحرام
وامر ونهي وزجر وخبر ما هو كائن بعد وامثال ٣ وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج ٤
امر ونهي وبشارة ونذارة واخبار وامثال ٥ محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص ٦ امر وزجر و
ترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل ٧ امر ونهي وجدل وعلم وسر وظهر وبطن ٨ ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد
وحتم وتاديب وانذار ٩ حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضائل وعقوبات ١٠ اوامر وزواجر وامثال وانباء
وعتب ووعظ وقصص ١١ حلال وحرام وامثال ونصوص وقصص واباحات ١٢ ظهر وبطن وفرض وندب
وخصوص وعموم وامثال ١٣ امر ونهي ووعد ووعيد واباحات وارشاد واعتبار ١٤ مقدم ومؤخر وفرائض
وحدود ومواعظ ومتشابه وامثال ١٥ مفسر ومجمل ومقضي وندب وحتم وامثال ١٦ امر حتم وامر ندب ونهي
حتم ونهي ندب واخبار واباحات ١٧ امر فرض ونهي حتم وامر ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص ١٨
سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص ولفظ عام اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به
العام ولفظ يستغنى بتنزيله عن تاويله ولفظ لا يعلم فقهه الا العلماء ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون ١٩ اظهار
الربوبية واثبات الوحدانية وتعظيم الالوهية والتعبد لله ومجانبة الاشراك والترغيب في الثواب والترهيب من

العقاب ٢٠ سبع لغات منها خمس في هوازن واثنتان لسائر العرب ٢١ سبع لغات متفرقة لجميع العرب
كل حرف منها لقبيلة مشهورة ٢٢ سبع لغات اربع لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معوية وثلاث
لقريش ٢٣ سبع لغات لغة لقريش ولغة للعرب لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم
ولغة لطي ٢٤ لغة للكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لوي ولهما سبع لغات ٢٥ اللغات المختلفة لاحياء العرب
في معنى واحد مثل ملم وهات وتعال واقبل ٢٦ سبع قراآت لسبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمن وعلي وابن
مسعود وابن عباس وابي بن كعب ٢٧ همز وامالة وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر ٢٨ تصريف ومصادر وعروض
وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شيء واحد ٢٩ كلمة واحدة تعرب بسبعة اوجه حتى يكون المعنى واحد
وان اختلف اللفظ فيها ٣٠ امهات الهجاء الالف والباء والجيم والدال والراء والسين والعين لان عليها
تدور جوامع كلام العرب ٣١ انها في اسماء الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم ٣٢ هي آية في
صفات الذات وآية تفسيرها في آية اخرى وآية بيانها في السنة الصحيحة وآية في قصة الانبياء والرسل وآية
في خلق الاشياء وآية في وصف الجنة وآية في وصف النار ٣٣ آية في وصف الصانع وآية في اثبات الوحدانية له
وآية في اثبات صفاته وآية في اثبات رسله وآية في اثبات كتبه وآية في اثبات الاسلام وآية في نفي الكفر
٣٤ سبع جهات من صفات الذات لله التي لا يقع عليها التكييف ٣٥ الايمان بالله ومجانبة الشرك
واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله قال ابن حبان فهذه
خمسة وثلثون قولا لاهل العلم واللغة في معنى انزال القرآن على سبعة احرف وهي اقاويل يشبه بعضها بعضا و
كلها محتملة ويحتمل غيرها وقال المرسي وهذه الوجوه اكثرها متداخلة ولا ادري مستندها ولا عمن نقلت ولا ادري
لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجود في القرآن فلا ادري معنى التخصيص وفيها اشياء
لا افهم معناها على الحقيقة واكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فانهما لم يختلفا في تفسيره ولا
احكامه انما اختلفا في قراءة حروفه وقد ظن كثير من العوام ان المراد بها القراآت السبعة وهو جهل قبيح تنبيه
اختلف هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الاحرف السبعة فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين
الى ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شيء منها وقد اجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية
من الصحف التي كتبها ابو بكر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك وذهب جمهور العلماء من السلف والخلف وائمة
المسلمين على انها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها
النبي صلعم على جبرئيل متضمنة بها لم يترك حرف منها قال ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه ويجاب عن الاول
بما ذكره ابن جرير ان القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان جائزا لهم ومرخصا لهم فيه فلما
راى الصحابة ان الامة تفرق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجمعوا على ذلك اجماعا شايعا وهم معصومون
من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك ان القرآن نسخ منه في العرضة الاخيرة وغير
فاتفق راي الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قرآن مستقر في العرضة الاخيرة وتركوا ما سوى ذلك اخرج ابن اشتة
في المصاحف وابن ابي شيبة في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي صلعم

معرفة الاسماء واسماء السور

الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم واخرج ابن اشتة عن ابن سيرين قال كان جبرئيل يعارض النبي صلعم
في القرآن كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون قراءتنا هذه على العرضة
الاخيرة وقال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي
وكتبها لرسول الله صلعم وقراها عليه وكان يقرئ الناس حتى مات ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمن
كتب المصاحف والله اعلم النوع السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سوره قال الجاحظ سمى الله كتابه اسماء مخالفا
لما سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمى جملته قرآنا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها آية كالبيت
واخرها فاصلة كقافية وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذله في كتاب البرهان اعلم ان
الله سمى القرآن خمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا كما في قوله حم والكتاب المبين وقرآنا وكريما انه لقرآن كريم
وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة هدى ورحمة للمؤمنين وفرقانا نزل الفرقان
على عبده وشفاء وننزل من القرآن ما هو شفاء وموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وذكرا
ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وحكمة حكمة بالغة وحكيما تلك آيات
الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقيما وان
هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا وفصلا انه لقول فصل ونبأ عظيما عم يتساءلون عن النبأ العظيم
واحسن الحديث ومثاني ومتشابها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب
العالمين وروحا اوحينا اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحي وعربيا قرآنا عربيا وبصائر هذا بصائر
وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا لهو القصص الحق وهاديا ان هذا القرآن
يهدي وعجبا قرآنا عجبا وتذكرة انه لتذكرة والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذي جاء بالصدق
وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادي للايمان و
بشرى هدى وبشرى ومجيدا بل هو قرآن مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب فصلت آياته
قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصصا احسن القصص
وسماه اربعة اسماء في آية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم
والقصص والاخبار على ابلغ وجه والكتاب لغة الجمع والمبين لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل واما القرآن
فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرا ابن كثير وهو مروي عن
الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرأت ولا يهمز القرآن ويقول القرآن اسم وليس بمهموز
ولم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت
الشيء بالشيء اذا ضممت احدهما الى الآخر وسمي به لقرآن السور والآيات والحروف فيه وقال الفراء هو مشتق من
القرائن لان الآيات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قرائن وعلى القولين هو بلا همز ايضا
ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن
قبلها واختلف القائلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هي مصدر لقرأت كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء

من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال آخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الماء في الحوض اي جمعت قال ابو عبيده وسمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض وقال الراغب لا يقال لكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن قال وانما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السابقة المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وكل قطب فولانه انما سمي قرآنا لان القاري يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرأت الناقة سلا قطا اي ما رمت ولدا الى ما استقطت ولدا اي ما حملت قط والقرآن يلفظه القاري من فيه ويلقيه فسمي قرآنا قلت والمختار عندي في هذه المسئلة ما نص عليه الشافعي **واما** الكلام فمشتق من الكلم بمعنى التاثير لانه يؤثر في فهم السامع فائدة لم تكن عنده **واما** النور فلانه يدرك به غوامض الضلال والحرام **واما** الهدى فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة **واما** الفرقان فلانه فرق بين الحق والباطل ووجه ذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم **واما** الشفا فلانه يشفي من الامراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدعة ايضا **واما** الذكر فلما فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لانه لمعجزتهم **واما** الحكمة فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع كل شئ في محله اولانه مشتمل على الحكمة **واما** الحكيم فلانه احكمت ايا ته بعجيب النظم وبديع المعاني واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين **واما** المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب السابقة **واما** الحبل فلانه من تمسك به وصل الى الجنة والهدى والحبل السبب **واما** الصراط المستقيم لانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه **واما** المثاني فلاق فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجائبه **واما** المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق **واما** الروح فلانه يحيى به القلوب والنفوس **واما** المجيد فلشرفه **واما** العزيز فلانه يقهر على من يروم معارضته **واما** البلاغ فلانه يبلغ به الناس ما امروا به وينهوا عنه اولانه فيه بلاغ وكفاية عن غيره قال السيوطي في الاجابة سمعت ابا المكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول وسيل كل كتاب لترجمة فترجمة كتاب الله فقال هذا البلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة وغيره في قوله عز وجل ربكم خير وابقى انه القرآن **فائدة** حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القرآن قال عمر فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت اخرج ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القرآن وكتبوه في الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورده من طريق اخر عن ابن بريدة وسيأتي في النوع الذي يلي هذا **فائدة ثانية** اخرج ابن الفريس وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد صم انى منزل عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب اني وجدت في الالواح امة انا جلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد فمن هذين الاثرين تسمية القرآن توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الا ان يطلق عليه ذلك وهذا كما

سميت

سميت التوراة فرقانا في قوله واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمي الزبور قرآنا في قوله خفف على داود القرآن

فصل في اسماء السور قال القتبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همز ما جعلها من اسارت اي اقضلت من السؤر وهو ما بقي من الشراب في الاناء كانها قطعة من القرآن ومن لم يهمز ما جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البناء اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها آياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة ألم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب وقيل التركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب ومنه اذا تسوروا المحراب قال الجعبري هذا السورة قرآن يشتمل على آي ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث آيات وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا الى السماء باسم خاص بتوقيف من النبي وقد ثبت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والآثار ولولا خشية الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزؤن بها فنزلت ان الذين كانوا المستهزئين وقد ذكره بعضهم سورة كذا لما روى الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة التي يذكر فيها آل عمران وكذا القرآن كله واسناده ضعيف ادعى ابن الجوزي انه موضوع وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنهم وفي الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم ير بها الجمهور **فصل** قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسماء فاكثر من ذلك فاتحة وقد وقفت لها على ثلاثين وعشرين اسما وذلك بدل على شرفها فان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى **١** فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي نجيح عن المكي عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال ام القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي التراءة في الصلاة وقيل لانها اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي قال ابن حجر؟ الى مثل لان الحمد فاتحة كل كتاب ~~كل كلام~~ وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي وردوه بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط لاجميع السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لانه قد روى من اسمائها فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا **٢** فاتحة القرآن كما اشار اليه المرسي **٣** و **٤** ام الكتاب وام القرآن وقد ذكره ابن سيرين ان سمي ام الكتاب وكره الحسن ان تسمى ام القرآن وذكرها بقي بن مخلد لان ام الكتاب سوالسوها المحفوظ قال ع وعنده ام الكتاب وانه في ام الكتاب وآيات الحلال والحرام قال ع آيات محكمات هن ام الكتاب قال المرسي وقد روى حديث لا يصح لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت وهذا لا اصل له في شئ من كتب الحديث وانما اخرجه ابن الفريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على المرسي وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فاخرج الدارقطني وصححه من حديث ابي هريرة اذا قرأتم الحمد فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني واختلف

ان يقال ه

وقيل

مرفوعا ه

لم سميت بذلك فقيل لانها يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلوة قبل السورة قاله ابو عبيد في مجازه وجزم به البخاري
في صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الى ان الام
مبدأ الولد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتاخر ما سواها تبعا لها لانها امته اي تقدمته ولهذا يقال لراية
الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سني الانسان ام لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على سائر
القرى وقيل ام الشيء اصله وهي اصل القرآن لانطوائها على جميع اغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم كما سيأتي
تقريره في النوع الثالث والسبعين وقيل سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل
لان حرمتها كحرمة القرآن كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مفزع العسكر اليها وقيل
لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب ٥ القرآن العظيم روى احمد عن ابي هريرة ان النبي ص قال لام القرآن هي ام
القرآن وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن ٦ السبع المثاني ورد
وتسميتها بذلك في الحديث المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعا فلانها سبع آيات اخرج الدارقطني
من حديث ذلك عن علي ع وقيل لان فيها سبعة آداب في كل آية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت من سبعة
احرف الثاء والجيم والخاء والزاء والشين والظاء والفاء وقال المرسي وهذا ضعيف مما قبله لان الشيء
انما يسمى بشيء وجد لا بشيء فقد منه واما المثاني فيحتمل ان يكون مشتقا من الثنا لما فيها من الثناء على الله ويحتمل
ان يكون من الثنيا لان الله استثناها لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثنى في كل ركعة ويقويه
ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة وقيل لانها تثنى بسورة اخرى
وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين ثناء ودعاء وقيل لانها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالاخبار
عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك ٧ الوافية كان سفيان
بن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القرآن من المعاني قاله في الكشاف وقال الثعلبي لانها لا تقبل
التنصيف فان كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في ركعة والنصف الثاني في اخرى لجاز بخلافها وقال المرسي
لانها جمعت بين ما لله وما للعبد ٨ الكنز لما تقدم في ام القرآن قاله في الكشاف وورد تسميتها بذلك
في حديث انس السابق في النوع الرابع عشر ٩ الكافية لانها تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفي غيرها
عنها ١٠ الاساس لانها اصل القرآن واول سورة فيه ١١ النور ١٢ و١٣ سورة الحمد وسورة الشكر
١٤ و١٥ سورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصرى ١٦ و١٧ و١٨ الرقية والشفاء والشافية
للاحاديث الآتية في نوع الخواص ١٩ سورة الصلوة لتوقف الصلوة عليها وقيل من اسمائها الصلاة
ايضا لحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي اي السورة قال المرسي لانها من لوازمها وهو من باب تسمية الشيء
باسم لازمه وهذا الاسم ٢٠ و٢١ سورة الدعاء لاشتمالها عليه في قوله اهدنا ٢٢ سورة السؤال كذلك ذكره
الامام فخر الدين الرازي ٢٣ سورة تعليم المسئلة قال المرسي لان فيها آداب السؤال لانها بدئت بالثناء قبله
٢٤ سورة المناجات لان العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين ٢٥ سورة التفويض
لاشتمالها عليه في قوله واياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمائها ولم يجتمع في كتاب قبل هذا ومن ذلك

سورة

سورة البقرة كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القرآن وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها
ولما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنام القرآن وسنام كل شيء اعلاه
وآل عمران روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطاء قال اسم آل عمران في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها
والبقرة الزهراوين والمائدة تسمى ايضا العقود والمنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب
والانفال اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة بدر براءة
تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى فيها لقد تاب الله على النبي ص الآية والفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت
لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها
اخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى
الفاضحة وسورة العذاب اخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب
واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فقيل سورة التوبة قال هي الى
العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى كادت ما تبقي منهم احدا والمقشقشة اخرج ابو الشيخ عن
زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة قال وايتهن سورة التوبة فقال براءة فقال وهل فعل بالناس
الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة الى المرية من النفاق والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير
كانت تسمى براءة المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين والبحوث بفتح الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل
له لو قعدت العام عن الغزو قال ابت علينا البحوث يعني براءة الحديث والحافرة ذكره ابن الفرس لانها حفرت
عن قلوب المنافقين والمثيرة اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين
وكان يقال لها المثيرة انبأت بمثالبهم وعوراتهم وحكى ابن الفرس المبعثرة واظنه تصحيف المنقرة فان
صح كملت الاسماء عشرة ثم رايته كذلك اعني المبعثرة بخط السخاوي في جمال القراء وقال لانها بعثرت عن اسرار
المنافقين وذكر فيه ايضا من اسمائها المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة النحل قال قتادة تسمى سورة النعم
اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم على عباده الاسرا تسمى ايضا سورة سبحان وسورة
بني اسرائيل الكهف ويقال سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن مردويه وروى البيهقي من
حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قاريها وبين النار وقال انه منكر طه تسمى ايضا
سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القراء الشعراء وقع في تفسير امام مالك تسميتها بسورة الجامعة النمل
تسمى ايضا سورة سليمان ع السجدة تسمى ايضا المضاجع فاطر تسمى سورة الملائكة يس سماها ص قلب القرآن اخرجه
الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعممة تعم صاحبها
بخير الدنيا والآخرة وتدعى الدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وقال انه حديث منكر
الزمر تسمى سورة الغرف غافر تسمى الطول والمؤمن لقوله تعالى فيها فقال رجل مؤمن فصلت تسمى السجدة
وسورة المصابيح الجاثية تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجائب سورة محمد ص تسمى القتال ق
تسمى سورة الباسقات اقتربت تسمى القمر واخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه

من اسمائها

صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر الرحمن سميت في حديث عروس القرآن اخرجه البيهقي عن علي عم مرفوعا
المجادلة سميت في مصحف ابي الظهار الحشر اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال
قل سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيمة وانما المراد به هنا اخراج بني
النضير الممتحنة قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت
السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراة الفاضحة وفي جمال القرا تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة
المودة الصف تسمى سورة الحواريين الطلاق تسمى سورة النساء القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرجه البخاري وغيره
وقد انكره الداودي فقال لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سور القرآن قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد
للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال طولى الطوليين
واراد بذلك سورة الاعراف التحريم يقال لها سورة التحريم وسورة لم تحرم تبارك تسمى سورة الملك واخرج الحاكم وغيره
عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر واخرج الترمذي من حديث ابن
عباس مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي مسند عبد من حديثه انها المنجية والمجادلة تجادل
يوم القيمة عند ربها لقاريها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله سماها المنجية واخرج الطبراني
عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله المانعة وفي جمال القرا تسمى ايضا الواقية والمناعة سال تسمى
المعارج والواقع عم تسمى النبا والتساؤل والمعصرات لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف
ابي وسورة البينة وسورة القيمة وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القرا اذا زلزلت تسمى سورة الدين
وسورة الماعون الكافرون تسمى المقشقشة اخرج ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال في جمال القرا تسمى ايضا
سورة العبادة قال وسورة النصر تسمى سورة التوديع لما فيها من الايماء الى وفاته صم قال وسورة تبت تسمى
سورة المسد وسورة الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس الدين قال والفلق
والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقشقتان من قولهم خطيب مشقشق تنبيه قال الزركشي في
البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم الفطن
ان يستخرج من كل سورة معاني تقتضي اسماء اشتقاق لها وهو بعيد قال وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت
به ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مستغرب يكون في الشيء من خلق او صفة
تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الراي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام او القصيدة الطويلة بما هو اشهر
فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها و
عجيب الحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها من كثير من احكام النساء وتسمية سورة الانعام
لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله ومن
الانعام حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم شهداء لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النساء في سور الا ان فيها تكريرا وبسطا من احكامهن
لم يرد في غير سورة النساء وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل فقد
ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وابرهيم ولوط وشعيب وموسى عليهم السلام فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة

نوح عم فيها اوعب واطول وقيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود عم والشعراء باوعب مما وردت
في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلثة اسم هود كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع والتكرار
من اقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح عم فيها في ستة مواضع قيل لما افردت لذكر نوح عم وقصته
مع قومه سورة براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره انتهى قلت
ولك ان تسئل فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبياء باسمائهم كسورة نوح وسورة هود وسورة ابرهيم وسورة
يونس وسورة آل عمران وسورة طس سليمن وسورة يوسف وسورة محمد وسورة لقمان وسورة المؤمن وقصة اقوام
كذلك كسورة بني اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة
المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن حتى قال بعضهم كاد
القرآن ان يكون كله موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة لم تبسط
في غيرها وكذلك قصة آدم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة كانه اكتفى بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من
بدايع القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني رايت
بعد ذلك في جمال القرا للسخاوي ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله سورة موسى وان سورة ص
تسمى سورة داود ورايت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر

فصل وكما سميت السورة الواحدة باسماء سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالم والر على القول
بان فواتح السور اسماء لها فائدة في اعراب اسماء السور قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها بجملة تحكى نحو قل
اوحي الي واني امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب اعراب ما لا ينصرف الا ما في اوله همز وصل فتقطع الفه وتقلب تاؤه
هاء في الوقف ويجتنب بها على صورة الوقف فتقول قرات اقترب وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت
اسما والاسماء معربة الا لموجب بنا واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسماء الا في الفاظ محفوظة لا يقاس
عليها واما قلب تاؤها هاء فلان ذلك حكم تاء التانيث التي في الاسماء واما كتبها هاء فلان الخط تابع للوقف غالبا
وما سمي منها باسم فان كان من حروف الهجا وهو حرف واحد واضفت اليه سورة فعند ابن عصفور انه موقوف لا
اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه الوجهان الوقف والاعراب اما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف
مقطعة تحكى كما هي واما الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجا وعلى هذا يجوز صرفه بنا على تذكير الحرف ومنعه بنا على
تانيثه وان لم تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان اكثر من حرف
فان وازن الاسماء الاعجمية كطس وحم اضفت اليه سورة ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا كموازنة قابيل وهابيل
وان لم يوازن فان امكن فيه التركيب كطاسين وحاميم اضفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح
النون كحضرموت او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير والتانيث وان لم
تضف اليه السورة فالوقف على الحكاية والبناء كخمسة عشر والاعراب ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف
ليس الا اضفت اليه سورة ام لا نحو كهيعص وحمعسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسماء المعربة ولا تركيبه
مزجا لانه لا يركب ذلك الا اسما كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمي منها بغير حرف هجا فان كان فيه اللام

وسورة مريم

الجر نحو الانفال والاعراف والانعام والامنع الصرف ان لم تضف اليه سورة نحو هذه هود ونوح وقرات هود ونوح
وان اضفت بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرات سورة يونس والا صرف نحو سورة
نوح وسورة هود انتهى ملخصا **خاتمة** قسم القرآن الى اربعة اقسام وجعل لكل قسم منه اسم اخرجه احمد وغيره من
حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلعم قال اعطيت مكان التوراة السبع الطول واعطيت مكان الزبور المئين
واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وسيأتي مزيد كلام في ذلك في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله
وفي جمال القرا قال بعض السلف في القرآن ميادين وبساتين ومقاصير وعرايس ودبابيج ورياض فميادينه
ما افتتح بالم وبساتينه ما افتتح بالر ومقاصيره الحامدات وعرايسه المسبحات ودبابيجه الحواميم ورياضه المفصل
وقالوا الطواسين والطواسيم وآل حم والحواميم قلت واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القرآن
قال السخاوي وقوارع القرآن الآيات التي يتعوذ بها ويتحصن سميت بذلك لانها تقرع الشياطين وتدفعه وتقمعه
كآية الكرسي والمعوذتين ونحوها قلت وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا آية العز الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا الآية والله اعلم **النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه** قال الدير عاقولي في فوائده حدثنا ابرهيم
بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلعم ولم يكن القرآن جمع في
شيء قال الخطابي انما لم يجمع صلعم القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى
نزوله بوفاته الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفا بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك
على يد الصديق بمشورة عمر فاما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن
الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القرآن كله كتب في عهد رسول الله صلعم
لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور **وقال** الحاكم في المستدرك جمع القرآن ثلاث مرات احدها بحضرة النبي صلعم
ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلعم نؤلف القرآن من الرقاع الحديث قال
البيهقي يشبه ان يكون المراد به تاليف ما نزل من الآيات المفرقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلعم الثانية
بحضرة ابي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب
عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بقراء القرآن واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن
فيذهب كثير من القرآن واني ارى ان تامر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلعم قال عمر هذا
والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر انك شاب
عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلعم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما
كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف
وصدور الرجال ووجدت آخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول الى خاتمة
براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر في حياته ثم عند حفصة بنت عمر واخرج ابن ابي داود في
المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا عم يقول اعظم الناس اجرا ابو بكر على ابي بكر هو اول من جمع
كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال علي عم لما مات رسول الله صلعم آليت ان لا آخذ على ردائي

لا نتهمك بياه
قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري صح

في المصاحف

الا لصلاة

فجمعته

لصلاة جمعة حتى اجمع القرآن **قال ابن حجر** هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره
وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت قد ورد من طريق اخرى ما اخرجه ابن الضريس في فضائله
حدثنا بشر بن موسى حدثنا هوذة بن خليفة حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر
قعد علي بن ابي طالب عم في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال ما
اقعدك عني قال رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا لصلاة حتى اجمعه قال له ابو بكر
فانك نعم ما رايت قال محمد فقلت لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول قال لئن اجتمعت الانس والجن على
ان يؤلفوه ذلك التاليف ما استطاعوا واخرجه ابن اشتة في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين و
فيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال تطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة
فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي داود من طريق انس ان عمر سال عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع
فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بجمع القرآن فكان اول من جمعه في المصحف اسناده منقطع والمراد
بقوله فكان اول من جمعه اي اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد في اول من جمعه ما اخرجه ابن اشتة
في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة قال اول من جمع في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسم
لا ارتدي برداء حتى يجمعه فجمعه حتى ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه
فقال رايت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجمع رايهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على
انه كان احد الجامعين بامر ابي بكر واخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم
عمر فنادى من كان تلقى من رسول الله صلعم شيئا من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والالواح
والعسب وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه
مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط واخرج ابن
ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين
على شيء من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه **قال ابن حجر** وكان المراد بالشاهدين الحفظ
والكتاب وقال السخاوي في جمال القرا المراد على انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدي
رسول الله صلعم او المراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن قال ابو شامة وكان
غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي رسول الله صلعم لا من مجرد الحفظ قال وكذلك قال في آخر
سورة التوبة لم اجدها مع غيره اي لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة قلت او
المراد على انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي صلعم عام وفاته كما يؤخذ مما تقدم آخر النوع السادس عشر
وقد اخرج ابن اشتة في المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القرآن ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس
ياتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية الا بشاهدي عدل وان آخر سورة براءة لم توجد الا مع ابي خزيمة بن
ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلعم جعل شهادته شهادة رجلين فكتب وان عمر اتى باية الرجم فلم يكتبها
لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة القرآن ليست بمحدثة فانه صلعم كان يامر

الحسن خ

القرآن صح

بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعسب وانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان
ذلك بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول الله صلعم فيها القرآن منتشرا فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع
منها شيء قال فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تاليف
معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلعم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مامونا وانما كان
الخوف من ذهاب شيء من صحيحه وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القرآن من العسب واللخاف في رواية
والرقاع وفي رواية اخرى وقطع الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب فالعسب
جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة
آخره فاجمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر
فتتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة الانصاري
لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته
ثم عند حفصة بنت عمر واخرج ابن ابي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا عم يقول
اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين
قال قال علي عم لما مات رسول الله صلعم آليت ان لا آخذ على ردائي الا لصلوة جمعة حتى اجمع القرآن جمعه قال
ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم من رواية عبد خير
عنه اصح وهو المعتمد قلت قد ورد من طريق اخرى ما اخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر ابن موسى
حدثنا هوذة بن خليفة صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد او رق او كاغذ والاكتاف جمع
كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع
على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطا ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ابن عمر قال جمع
ابو بكر القرآن في قراطيس وكان سال زيد ابن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى
بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القراء طائفة
فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القرآن في الصحف
قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن غزية ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم و
العسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتب في ذلك صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في
الاديم والعسب اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة
المترادفة قال الحاكم والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمن وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية
واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا
اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت
بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن
هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمن للرهط القرشيين الثلثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من

روى البخاري عن انس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان

فرج

القرآن

القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمن الصحف
الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد
ففقدت آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلعم يقرا بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة
بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال
ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة
ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشته من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني
عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ
ذلك عثمن بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب
يا اصحاب محمد صلعم اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا وكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتداروا في آية قالوا
هذه اقرأها رسول الله صلعم فلانا فيرسل اليه وهو على ثلاث من المدينة فقال له كيف اقرأك رسول الله صلعم
آية كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن
افلح قال لما اراد عثمن ان يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى
الربعة التي في بيت عمر فجيء بها وكان عثمن يتعاهدهم فكانوا اذا تداروا في شيء اخروه قال محمد فظننت
انما كانوا يؤخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبوه على قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح
عن سويد بن غفلة قال قال علي عم لا تقولوا في عثمن الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملاء
منا قال فما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا
قلنا فما ترى قال ارى ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رايت قال
ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمن ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن شيء
بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلعم
وجمع عثمان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات حين قراؤه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك
بعضهم الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من
سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج و
المشقة في ابتداء الامر فراى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة وقال القاضي ابو بكر
في الانتصار لم يقصد عثمن قصد ابي بكر في جمع نفس القرآن من الالواح وانما قصد جمعهم على القراءات الثابتة
المعروفة عن النبي صلعم والغاء ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل واثبت مع ترك
منسوخ تلاوته كتب مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من ياتي بعد
وقال الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القرآن عثمن وليس كذلك انما حمل الناس عثمن
على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند
اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراءات فاما قبل ذلك فقد كان المصاحف بوجوه من القراءات

فيقول كذا وكذا

كان

المطلقات على الحروف السبعة التي تنزل بها القرآن واما ان بقي الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت
لعملت بالمصاحف التي على عثمان انتهى **فائدة** اختلف في عدة المصاحف التي ارسل بها عثمن الى الافاق
فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمن اربعة مصاحف قال ابن
ابي داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين
والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا **فصل** الاجماع والنصوص المترادفة على ان ترتيب
الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته
وعبارته ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفهم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين وسياتي من
نصوص العلماء ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي ﷺ نوتلف القرآن من الرقاع و
منها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمن ما حملكم على
ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتموها في السبع الطول فقال عثمن كان رسول الله ﷺ ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشيء
دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل
ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض
رسول الله ﷺ ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها
في السبع ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمن بن ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله ﷺ اذ شخص
ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل عليه السلام فامرني ان اضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الآية ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمن والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من
مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سالت النبي ﷺ عن شيء اكثر مما سالت عن الكلالة حتى طعن باصبعه
في صدري وقال يكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء ومنها الحديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه
مسلم عن ابي الدرداء مرفوعا من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ من آخر
قرا العشر الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك ايضا ما ثبت من قراءته ﷺ لسور عديدة كسورة
البقرة وآل عمران والنساء في حديث حذيفة والاعراف في صحيح البخاري انه قرا بها في المغرب وقد اقره روى
النسائي انه قرا بها في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون عم اخذته سعلة فركع والروم روى الطبراني
انه قرا بها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان روى الشيخان انه كان يقرا بهما في صبح الجمعة وفي صحيح مسلم
انه كان يقرا بها في الخطبة والرحمن في المستدرك وعجيبة انه قرا بها على الجن وانجم في الصحيح انه قرا بها بمكة
على الكفار وسجد في آخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقرا بها مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم
انه كان يقرا بهما في صلاة الجمعة واقصف في المستدرك عن عبد الله بن سلام انهم قرا بها عليهم حين ارتدت
حتى ختمتها في سورة شتى من المفصل تدل قراءتهم لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب آياتها توقيفي وبهذا كان

C. ★ LIBRARY ★ PARIS

الصحابة ليتر بتواترتيبا سمعوا النبي ﷺ يقرا على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر ثم يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي داود في
المصاحف من طريق محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث ابن خزيمة بآيتين
اآيتين من آخر سورة براءة فقال اشهد انى سمعتهما من رسول الله ﷺ ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال ولو
كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فالحقوهما في آخرها **قال ابن حجر**
ظاهر هذا انهم يؤلفون آيات السور باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيفه
قلت يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا القرآن فلما انتهوا
الى الآية التي في سورة براءة لقد جاءكم رسول الآية ظنوا ان هذا آخر ما نزل فقال ابي
ان رسول الله ﷺ اقرانى بعد هذه آيتين لقد جاءكم رسول الى آخر السورة وقال مكي وغيره ترتيب الآيات بالسور
امر من النبي ﷺ ولما لم يامر بذلك في اول براءة تركت بلا بسملة وقال القاضي ابو بكر ترتيب الآيات امر واجب
وحكم لازم فقد كان جبريل عليه السلام يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقال ايضا التي نذهب اليه ان جمع القرآن
الذي انزل الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخ ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف
عثمن وانه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على نظم ﷺ وربته عليه رسوله من آي السور ولم يتقدم
من ذلك مؤخر ولا اخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي ﷺ ترتيب آي كل سورة ومواضعها وعرفت
مواقعها كما ضبطت عنه نفس القرآن وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول ﷺ قد رتب سورة ويمكن
ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا اقرب وآخر ابن وهب قال سمعت
مالكا يقول انما الف القرآن على ما كانوا يسمعون من نبيهم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة جمعوا بين
الدفتين القرآن الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب
حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله ﷺ من غير ان يكونوا قدموا شيئا او اخروا شيئا او وضعوا له ترتيبا بل وجدوه
من رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الان
في مصاحفنا بتوقيف جبريل عليه السلام اياه على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذه الآية تكتب عقب آية كذا
في سورة كذا افثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ
على هذا الترتيب انزل الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله موقعا عند الحاجة وترتيبا لنزول غير مرتب
مواضعها **قال** ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات انما كان بالوحي كان رسول الله ﷺ يقول
ضعوا آية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من ملا من رسول الله ﷺ وبما
اجمع الصحابة على وضعه كذا في المصحف **فصل** واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا او باجتهاد
من الصحابة خلاف جمهور العلماء على الاول منهم مالك والقاضي ابو بكر في قوليه قال ابن فارس جمع القرآن على
ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطول وتعقيبها بالمئين هذا هو الذي تولته الصحابة رضي الله عنهم
الآخر وهو جمع الآيات فهو توقيفي تولاه النبي ﷺ كما اخبر جبريل عليه السلام عن امر ربه وعما استدل به لذلك اختلاف
السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي كان اوله اقرا ثم المدثر ثم المزمل

ثم الكويد وهكذا الآن آخر المكي والمدني وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف
شديد وكذا مصحف ابي وغيره واخرج ابن اشته في المصاحف من طريق اسمعيل بن عياش عن جبان بن
يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يناجوا الطوال فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع
ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم وذهب الى الاول جماعة منهم القاضي في احد قوليه قال ابو بكر بن
الانباري انزل الله القرآن كله الى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين سنة فكانت السورة تنزل لامر يحدث
والآية جوابا للمستخبر ويوقف جبرئيل عليهم على موضع الآية والسورة فاتساق السور كاتساق الآيات
والحروف كلها عن النبي ص فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد القرآن وقال الكرماني في البرهان ترتيب
السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان صلعم يعرض على جبرئيل في كل سنة ما
كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله فامره جبرئيل ان يضعها بين آيتي الربا والدين وقال الطيبي انزل القرآن اولا جملة
واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم نزل منجما على حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف على التاليف
والنظم المثبت في اللوح المحفوظ قال الزركشي في البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل بالتوقيف
يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما الفوا القرآن على ما كانوا
يسمعون من النبي ص مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم قال الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولا او
بمجرد استناد ففعلي بحيث بقي لم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال البيهقي في المدخل
كان القرآن على عهد النبي ص مرتبا سوره وآياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراءة كذا عن عثمان السابق
وقال ابن عطية الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته ص كالسبع الطوال والحواميم والمفصل ولان
ما سوى ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده قال ابو جعفر بن الزبير الآثار تشهد بكثرة
نقض عليه ابن عطية وبقي منها قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف كقولهم اقرأ والزهراوين البقرة وآل عمران رواه
مسلم وكحديث سعيد بن خالد صلى رسول الله ص بالسبع الطول في ركعة رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وفيه
انه ص كان يجمع المفصل في ركعة وروى البخاري عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم
وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي فذكر ما سقنا كما استقر ترتيبها وفي البخاري انه صلعم
كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر
النحاس المختار في تاليف السور على هذا الترتيب من رسول الله ص لحديث واثلة اعطيت مكان التوراة
السبع الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تاليف القرآن ما خوذ عن النبي ص وانه من ذلك الوقت وانما
جمع في المصحف على شيء واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله ص على تاليف القرآن وقال ابن الحصار
ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها انما كان بالوحي وقال ابن حجر ترتيب بعض السور على بعضها
او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا قال وما يدل على ان ترتيبها توقيفي ما اخرجه احمد وابو داود وعن اوس
بن ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلعم

طرأ على جزئي القرآن فاردت ان لا اخرج حتى اقتبسه فاتينا اصحاب رسول الله ص فقلنا كيف تحزبون القرآن قال تحزبه
ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى نختم قال
فهذا يدل على ترتيب السور على ما هو في المصحف الان كان على عهد رسول الله ص قال ويحتمل ان الذي كان مرتبا حزب
المفصل خاصة بخلاف ما عداه قلت ويعارضه ما يدل على انه توقيفي كون الحواميم رتبت ولا آل كذا الطواسين ولم ترتب
المسبحات ولا السبع فصل بين كل سورتين منها وفصل بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب
اجتهاديا لذكرت المسبحات ولا آل واخرت طس عن القصص والذي ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهو
ان جمع السور ترتيبها توقيفي الا براءة والانفال ولا ينبغي ان يستدل بقراءتهم سورا ولا على ان ترتيبها كذلك وقع
فلا يرد قراءة النساء قبل آل عمران لان ترتيب السور في القراءة ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز او اتفق
ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسال لم قدمت
البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة وانما انزلتا بالمدينة فقال قدمتا وانتن النزان
على علم ممن ذهب به ومن كان معه فيه واجتماعهم على علمهم بذلك هذا ما انتهى اليه ولا يبالى ان ضم
الطوال والبقرة وآخرها براءة كذا قاله جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال
البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية
صحيحة عند ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول
وفي رواية عند الحاكم انها الكهف والمئون ما وليها سميت لان كل سورة منها تزيد على مائة آية او تقاربها
والمثاني ما ولي المئين لانها ثنتها اي كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون لها اوائل قال الغزالي السور التي
آيها اقل من مائة آية لانها تثنى اكثر مما تثنى الطوال والمئون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر حكاه
الكرماني وقال في مجال القراء السور التي ثنيت فيها القصص وقد تطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة
كما تقدم والمفصل ما ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل
لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل
هو المحكم وآخره سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثني عشر قولا احدها ق كما في حديث اوس السابق قريبا
الثاني الحجرات صححه النووي الثالث القتال رواه الماوردي للاكثرين الرابع الجاثية حكاه القاضي عياض عن
الى مس الصافات السابع تبارك حكاه الثلاثة ابن ابي حنيف اليمني في نكته على التنبيه الثامن الفتح حكاه
الكمال الدميري في شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه ابن السيد في ما ليه على الموطا العاشر الاحقاف الحادي عشر
سبح حكاه ابن النقاش في تعليقه عن المرزوقي الثاني عشر والضحى حكاه الخطابي ووجهه بان القارئ يفصل بين
هذه السور بالتكبير عبارة الراغب في موزنة المفصل من القرآن السبع الاخير فائدة للمفصل طوال
واوساط وقصار قال ابن معين فضله الى عم واوساطه منها الى والضحى ومنها الى آخر القرآن قصاره هذا
اقرب الى ما قيل فيه تنبيه اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع ابن عمر انه ذكر عنده المفصل
فقال واني القرآن ليس بمفصل ولكن قولوا اقصار السور وقد استدل بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة

او صغيره وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العاليه ورخص فيه آخرون ذكره ابن ابي داود واخرج عن ابن سيرين
وابي العاليه قالا لا يقال سورة خفيفة فانه تع يقول انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة فايدة
قال ابن اشته في كتاب المصاحف انبانا محمد بن يعقوب انبانا ابو داود انبانا ابو جعفر الكوفي قال هذا
تاليف مصحف ابي الحمد ثم البقرة ثم آل عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال ثم براة
ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني اسرائيل ثم الزمر اولها حم ثم طه
ثم الانبيا ثم النور ثم المومنون ثم سبا ثم العنكبوت ثم المومن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات
ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حم عسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة
ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم قاف ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سال سائل ثم المزمل ثم
المدثر ثم اقتربت ثم الدخان ثم لقمان ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم
الممتحنة ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم
ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا باسم
ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السماء انفطرت
ثم والشمس وضحيها ثم والسماء والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب
وهي لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل
لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم ليلاف ثم ارايت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر ثم
الكافرون ثم اذا جاء نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال ابن اشته ايضا واخبرنا ابو الحسن
بن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم انبانا محمد بن اسماعيل بن سالم انبانا علي بن مهران الطائي
انبانا جرير بن عبد الحميد قال تاليف مصحف عبد الله بن مسعود الطوال البقرة والنساء وآل عمران والاعراف
والانعام والمايدة ويونس والمئين براة والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبيا وطه
والمومنون والشعراء والصافات والمثاني الاحزاب والحج والقصص وطس النمل والنور والانفال
ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة وابرهيم وصاد والذين
كفروا ولقمان والزمر والحواميم حم المومن والزخرف والسجدة وحم عسق والاحقاف والجاثية والدخان
والممتحنات انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة والطلاق والنون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن
واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف وقل اوحي وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة ويا ايها النبي لم تحرم
والمفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة والواقعة والنازعات وسال سائل
والمدثر والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات والقيامة وعم يتساءلون واذا الشمس
كورت واذا السماء انفطرت والغاشية وسبح والليل والفجر والبروج واذا السماء انشقت واقرا باسم
ربك والبلد والضحى والطارق والعاديات وارايت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها والتين وويل
لكل همزة والم تر وليلاف والهاكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جاء نصر الله والكوثر وقل

ثم النساء

نسخة محمد

يا ايها

وتبت م

يا ايها الكافرون وقل هو الله احد والم نشرح وليس فيه الحمد ولا المعوذتان والله اعلم واحكم بالصواب
النوع التاسع عشر في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه اما سوره فماية واربع عشرة
سورة باجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة يجعل الانفال والبراة سورة واحدة اخرج ابو الشيخ
عن ابي روق قال الانفال وبراة سورة واحدة واخرج عن ابي رجا قال سالت الحسن عن الانفال
اسورتان ام سورة قال سورتان ونقل مثل قول ابي روق عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان
واخرج ابن اشته عن ابن لهيعة قال يقولون ان براة من يسئلونك وانما لم تكتب في براة بسم الله الرحمن
الرحيم لانها من يسئلونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلعم
كلا منهما ونقل صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة لبراة في مصحف ابن مسعود قال ولا يوخذ بهذا
قال القشيري الصحيح ان التسمية لم تكن فيها لان جبرئيل عم لم ينزل بها فيها وفي المستدرك عن ابن
عباس قال سالت علي ابن ابي طالب عم لم تكتب في براة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان
وبراة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت
تعدل البقرة لطولها وفي مصحف ابن مسعود ماية واثنتا عشرة سورة لانها لم يكتب المعوذتين
وفي مصحف ابي ست عشرة لانه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع اخرج ابو عبيد عن ابن سيرين
قال كتب ابي ابن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم اياك
نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمن منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج الطبراني في
الدعا من طريق عباد بن يعقوب الازدي عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن ابن لهيعة عن ابي هبيرة عن
عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب ابي تراب
الا انك اعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت انا القرآن من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني منه علي ابن
ابي طالب عم سورتين علمهما اياه رسول الله صلعم ما علمتهما انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك ونستغفرك
ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو
رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن
عطاء عن عبيد ابن عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم انا نستعينك و
نستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اياك نعبد ولك نصلي
ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق قال ابن جريج حكمة
البسملة انها سورتان في مصحف بعض الصحابة واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة عن ابي بن
كعب انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه قال ابن الضريس انبانا احمد بن
جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك انبانا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف
ابن عباس قراة ابي وابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك
الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى

وبراة م

نسخة الاسدي

اللهم

اللهم

غلابك ونجور وچنك لن هذا لك باكثر ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحق قال امتنا امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان فقرا بهاتين السورتين اللهم انا نستعينك ونستغفرك واخرج البيهقي وابو داود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل ع نزل بذلك على النبي ص وهو في الصلوة مع قوله ليس لك من الامر شئ والآية لما قنت يدعو على مضر تنبيه كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة والصواب انه خمسة عشرة فان سورة الفيل وسورة لايلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك البخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق ع وابي بن كعب ايضا قلت ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هانئ ان رسول الله ص قال افضل اسورتيا بلغ الحديث وفيه وان الله انزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها معهم غيرهم ليلاف قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم انه قال والضحى والم نشرح سورة واحدة نقله الامام الرازي في تفسيره عن طاوس وغيره من المفسرين فائدة قيل الحكمة في تنزيل القرآن سورا لتحيق كون السورة بمجردها معجزة وآية من آيات الله والاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف تترجم عن قصته وسورة براة تترجم عن احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسورت السور طوال واوساط وقصار واتيانها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز بهذه سورة الكوثر ثلث آيات وهي معجزة الجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والآخر انها لم يتيسر للحفظ كون ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف والفائدة في تفصيل القرآن وتنجيمه سورا كثيرة وكونك انزل الله التوراة والانجيل والزبور جملة واوحاه على اثنائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا مرشحة الصدور بالتزام منها ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واصناف كان احسن وانهم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القاري اذا ختم سورة اوبابا من الكتاب ثم اخذ في آخر كان انشط وابعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع مثلا او فرسخا نشط في ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزئ القرآن اجزاء واقساما ومنها ان الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده حافظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا قرا البقرة وآل عمران جد فينا ومن ثم كانت التواة في الصلاة بسورة افضل ومنها ان التفصيل يسبب تلاحق الاشكال والنظائر وملائمة بعضها لبعض وبذلك تتلاحظ المعاني والنظم الى غير ذلك من الفوائد انتهى وما ذكره الزمخشري من ستر سائر الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكروا في الانجيل سورة نحو سورة الاحقاف فصل في عدد الآي افرده جماعة من القرا بالتصنيف قال الجعبري حد الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان آية ملكه لانها علامة للفضل والصدق او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره لغة طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل هي الواحدة من المعدودات في السور سميت بها لانها علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المحتجين بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه مما

وعمر بن عبد العزيز ع

بعدها قال الواحدي وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الآية آية لولا ان التوقيف ورد بما عليه الآن وقال ابو عمر الداني لا اعلم كلمة سي وحدها آية الا قوله مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الآية انما تعلم بتوقيف من الشارع كفرقه السورة قال فالآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها يعني عن الكلام الذي بعدها في اول القرآن وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في غير ما عين مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة قال الزمخشري الآيات علم توقيف لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم آية حيث وقعت والمص ولم يعدوا والمر وآ وعدوا حم آية في سورها وطه ويس ولم يعدوا طس قلت وما يدل على انه توقيفي ما اخرجه احمد في مسنده من طريق عاصم بن ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقرانيا رسول الله ص سورة من المثلثين من آل حاميم قال يعني للاحقاف قال ولكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلثين آية صيحت المثلثين الحديث وقال ابن العربي ذكر النبي ص ان الفاتحة سبع آيات وسورة الملك ثلثون آية وضح انه قرا العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران قال وتحديد الآي من مفصلات القرآن وفي آياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثناءه وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الآي ان النبي ص كان يقف على رؤس الآي للتوقيف فاذا علم محلها وصل للتمام فيجب السامع ان هنا ليست فاصلة وقد اخرج ابن الضريس من طريق عثمان ابن عطا عن ابيه عن ابن عباس قال جميع آي القرآن ستة آلاف آية وستمائة آية وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلثمائة الف حرف وثلثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا قال الداني اجمعوا على ان عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا آية واربع آيات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلثون قلت اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فتلك ستة آلاف آية ومائتا آية وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض الفيض قال فيه ابن معين كذاب يكذب وفي الشعب للبيهقي من حديث عائشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد آي القرآن ومن دخل الجنة من اهل القرآن فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الآجري في حملة القرآن من وجه آخر عنها موقوفا قال ابو عبد الله الحوفي في شرح قصيدة ذات التر تعددوا في العدد اختلف في عدد الآي اهل المدينة والكمة والشام والبصرة والكوفة واهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نضاح وعدد آخر وهو عدد اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري واما عدد اهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هارون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الذماري قال هذا العدد الذي تعده اهل الشام حما رواه الشيخة لنا عن الصحابة ورواه

خبيث كه

وهشام كم

عبد الله بن عامر اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدرداء وامّا عدد اهل البصرة فذاره على عاصم بن العجاج الجحدري وامّا عدد اهل
الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات وابي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة اجزنا بهذا العدد
ابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي ابن ابي طالب عن قال الموصلي ثم سور القرآن على ثلثة اقسام قسم لم يختلف
فيه لا في اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا فالاول اربعون
سورة يوسف مائة واحدى عشرة الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون
الاحزاب ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان عشرة ق خمس واربعون
الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحديد اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة الصف اربع عشرة
الجمعة والمنافقون التغابن والضحى والعاديات احدى عشرة الهمكم تكاثر عشرة ان انشقت وخمسون الا ان
احدى وثلثون المرسلات خمسون الكوير تسع وعشرون الانفطار وسبع تسع عشرة التطفيف ست و
ثلاثون البروج اثنان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل احدى وعشرون الم نشرح
والتين والهاكم ثمان الهمزة تسع الفيل والفلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث والتيم
اثنى اربع سور القصص ثمان وثمانون عدّ اهل الكوفة ظهم والباقون بدلها امّة من الثمن يسقون العنكبوت
تسع وستون عدّ اهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين والشام تقطعون السبيل الجن ثمان وعشرون
عدّ المكي لن يجيرني من احد واحد والباقون بدلها ولن اجد من دونه ملتحدا العصر ثلاث عدّ المدني الاخر وتواصوا
بالحق دون والعصر وعكس الباقون والتيم الثالث سبعون سورة الفاتحة الجمهور سبع فعدّ الكوفي والمكي
البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون وقال الحسن ثمان فعدّها وبعضهم ست فلم يعدّها وآخر تسع
فعدّها واياك نعبد ويعزى الاول ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم
عن ام سلمة ان النبي كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قطعها آية آية وعدّها عدّ الاعراب وعدّ بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعدّ عليهم واخرج الدارقطني بسند صحيح
عن عبد خير قال سئل علي عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست آيات فقال
بسم الله الرحمن الرحيم آية البقرة مائتان وثمانون وخمس وقيل ست وقيل سبع آل عمران مائتان وقيل
الا آية انّ، مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع المائدة مائة وعشرون وقيل واثنتان وقيل
وثلاث الانعام مائة وستون وخمس وقيل ست وقيل سبع الاعراف مائة وخمس وقيل ست الا انفال
سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع براءة مائة وثلاثون الا آية يونس مائة وعشر وقيل الا آية هود
مائة واحدى وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلاث الرعد اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل سبع ابرهيم احدى
وخمسون وقيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس الاسرا مائة وعشر وقيل واحدى عشرة الكهف مائة وخمس
وقيل وست وقيل وعشر وقيل واحدى عشرة مريم تسعون وتسع وقيل ثمان طه مائة وثلثون واثنتان و
قيل اربع وقيل خمس وقيل اربعون الانبيا مائة واحدى عشره وقيل واثنتا عشرة الحج سبعون واربع

وقيل

وقيل وخمس وقيل وست وقيل وثمان قد افلح مائة وثمان عشرة وقيل تسع عشرة المؤمنون واثنتان
وقيل اربع الشعرا مائتان وعشرون وست وقيل سبع النمل تسعون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس الروم
ستون وقيل الا آية لقمان ثلثون وثلاث وقيل اربع السجدة ثلثون وقيل الا آية سبا خمسون واربع وقيل
خمس فاطر اربعون وست وقيل خمس يس ثمانون وثلاث وقيل اثنتان الصافات مائة وثمانون
وآية وقيل اثنتان ص ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان الزمر سبعون واثنتان وقيل ثلاث وقيل خمس
غافر ثمانون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست فصلت خمسون واثنتان وقيل ثلاث وقيل اربع
شورى خمسون وقيل وثلاث الزخرف ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع
الجاثية ثلاثون وست وقيل سبع الاحقاف ثلثون واربع وقيل خمس الذال اربعون وقيل الا آيتين
وقيل الا آيتين الطور اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع النجم احدى وستون وقيل اثنان الرحمن سبعون
وسبع وقيل ست وقيل ثمان الواقعة ستون وتسع وقيل سبع وقيل ست الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع
قد سمع اثنتان وعشرون وقيل احدى وعشرون الطلاق احدى عشرة وقيل اثنتا عشرة تبارك ثلثون
وقيل احدى وثلثون نعم قالوا بل قد جاءنا نذير قاله الموصلي والصحيح الاول قال ابن شنبوذ ولا يسوغ لاحد
خلافه للاخبار الواردة في ذلك اخرج احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله
قال ان سورة في القرآن ثلثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الطبراني بسند
صحيح عن انس قال قال رسول الله سورة في القرآن ما هي الا ثلثون آية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة
وهي سورة تبارك الحاقة احدى وقيل اثنتان وخمسون المعارج اربعون واربع وقيل ثلاث نوح ثلثون
قيل الا آية وقيل الا آيتين المزمل عشرون وقيل الا آية وقيل الا آيتين المدثر خمسون وخمس وقيل ست
القيامة اربعون وقيل الا آية عم اربعون وقيل آية والنازعات اربعون وخمس وقيل ست عبس
اربعون وقيل آية وقيل واثنتان الانشقاق عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس الطارق سبع
عشرة وقيل ست عشرة البروج ثلثون وقيل الا آية وقيل اثنتان وثلثون الشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة
اقرأ عشرون وقيل الا آية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل تسع الزلزلة تسع وقيل ثمان القارعة
ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشرة قريش اربع وقيل خمس ارايت سبع وقيل ست الاخلاص اربع وقيل
خمس الكل سبع وقيل ست ضوابط البسملة نزلت مع السورة في بعض الاحرف السبعة من ذا الذي
نزلت فيه عدّها ومن ذا بعيز ذلك لم يعدّها وعدّ اهل الكوفة الم حيث وقع آية وكذا المص وطه وكهيعص
وطسم ويس وحم وعدّوا حم عسق آيتين ومن عدّها لم يعدّ شيئا من ذلك واجمع اهل العدد على انه لا يعدّ
آخر حيث وقع آية وكذا المر وطس وص وق ون ثم منهم من علل بالاثر واتبع المنقول وانه امر توقيفي فيه
ومنهم من قال لم يعدّوا ص وق ون لانها على حرف واحد وطس لانها خالفت اخواتها كما ذكرناه يعلم
المؤذ كقابيل وليس وآن كانت بهذا الوزن لكن اولها ياء فاشبهت الجمع اذ ليس لها موذا ولهيا، ولم يعدّوا
آخر يخلف الم لانها اشبهت بالفواصل من آخر وكذلك اجمعوا على عدّ ايها المدثر آية لما كانت الفواصل بعده

ضوابط اتمه

وقيل

واختلفوا في يا ايها المزمل قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظر آية وليس في القرآن اقصر منها اما مثلها فنعم والعجز والضحى
تذنيب نظم علي بن محمد الكلي ارجوزة في القراين والاخوات ضمنها السور التي اتفقت في عدة الآي كالفاتحة والمؤمنون
وكالرحمن والانفال وكيوسف والكهف والانبياء وذلك معروف مما تقدم فائدة يترتب على معرفة الآي وعدها
وفواصلها احكام فقهية اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراءة آية كاملة ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا
الطويلة على ما اطلقه الجمهور ومنها بحث وهو ان ما اختلف في كونه آخر آية هل تكفي القراءة به في الخطبة محل نظر
لم ار من ذكره ومنها اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلاة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه كان يقرأ في الصبح بالستين
الى المائة ومنها اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث من قرأ بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ
بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين ومن قرأ بمائتي آية كتب من الفائزين
ومن قرأ بثلثمائة آية كتب له قنطار من الاجر ومن قرأ بخمسمائة وسبعمائة والف آية اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة ومنها
اعتبارها في الوقف عليها كما سيأتي وقال الهذلي في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني
العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك ففيه من الفوائد معرفة الوقف ولان
الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف آية وقال جمع من العلماء تجزي بآية وآخرون بثلاث آيات وآخرون
لا بد من سبع والاعجاز لا يقع بدون آية فللعدد فائدة عظيمة في ذلك انتهى فائدة ثانية ذكر الآيات في الحديث
والآثار اكثر من ان تحصى كالاحاديث في الفاتحة واربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي والآيتين خاتمة البقرة
وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم
وفي البخاري عن ابن عباس اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلثين ومائة من سورة الانعام قد
خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم الى قوله مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت
لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا
واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال فصل وعد قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين
الف كلمة وتسعمائة واربعا وثلثين كلمة وقيل واربع مائة وسبعا وثلثين وقيل ومائتين وسبعا وسبعين و
قيل غير ذلك وقيل وسبب الاختلاف في عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار
كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد الجوائز فصل وتقدم عن ابن عباس عد حروفه وفيه اقوال اخر
والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان وعد الانصاف
والاثلاث الى الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات
وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب
يمكن فيه الزيادة والنقصان والقرآن لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي
عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف
ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القرآن الف الف حرف
وسبعة وعشرون الف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله ثقات

منها اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها سبع آيات ومنها صح

لكم مسعود صح

الشيخ الطبراني محمد بن عبيد بن آدم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن ايضا
اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد فائدة قال بعض القراء القرآن العظيم له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف
النون من نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج وقوله
لهم مقامع من النصف الثاني ونصف بالآيات يأفكون من سورة الشعراء وقوله فالقي السحرة من النصف
الثاني ونصفه على عدد السور آخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو عشرة بالاحزاب وقيل ان النصف
بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفاء من قوله وليتلطف والله اعلم النوع العشرون في معرفة
حفاظه ورواته روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال سمعت النبي صلعم يقول خذوا القرآن من اربعة
من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب اي تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين
وهما المبدأ بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل قال الكرماني يحتمل
انه صلعم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هؤلاء الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل
الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفة في وقعة اليمامة
ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمن وقد تأخر زيد ابن ثابت وانتهت اليه
الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك
القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون مثل
الذي حفظوه واريد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بئر معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال
لهم القراء وكانوا سبعين رجلا وروى البخاري عن قتادة قال سألت انس بن مالك من جمع القرآن
على عهد رسول الله صلعم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد
قلت من ابو زيد قال احد عمومتي وروى ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلعم ولم يجمع القرآن غير
اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين احدهما التصريح
بصيغة الحصر في الاربعة والآخر ذكر ابي الدرداء بدل ابي بن كعب وقد استنكر جماعة من الائمة الحصر في الاربعة
وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان
سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل
واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد رسول الله صلعم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان
المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك
لهم فيه فانا لا نسلم على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون
كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير وليس من شرط المتواتر ان يحفظ كل فرد جميعه
بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى قال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد
النبي صلعم ببئر معونة مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم او لكونهم كانوا
في ذهنه دون غيرهم قال القاضي ابو بكر الباقلاني الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم

حمله

ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراآت التي نزل بها الا اولئك الثالث لم يجمع ما نسخ
منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع ان المراد تلقيه من في رسول الله لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان
يكون تلقى بعضه بالواسطة الخامس انهم تصدوا لالقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عمن عرف حالهم فحصر ذلك
فيهم بحسب علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه
واما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب السابع المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد رسول
الله ص الا اولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاة رسول الله ص حين نزلت آخر آية
فلعل هذه الآية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وان كان قد حضرها من
لم يجمع غيرها الجمع الكبير الثامن ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق
الزاهرية ان رجلا اتى ابي الدردا فقال ان ابني جمع القرآن فقال اللهم غفرا انما جمع القرآن من سمع له واطاع قال
ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير قال وقد ظهر لي احتمال آخر وهو ان المراد اثبات
ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة
بين الاوس والخزرج كما اخرجه ابن جرير من طريق سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس
والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة
بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة
جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القرآن في حيوة
رسول الله ص ففي الصحيح انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرا فيه القرآن وهو محمول على ما كان ينزل منه اذ ذاك قال
وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القرآن من النبي ص وفراغ باله له وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما
للآخر حتى قالت عائشة انه ص كان ياتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وقد قدمه
صلعم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقرأهم انتهى وسبقه الى نحو ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج
ابن اشتة في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم يجمع القرآن وقتل عمر ولم يجمع القرآن
قال ابن اشتة قال بعضهم يعني لم يقرا جميع القرآن حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف قال ابن حجر وقد
ورد عن علي ع انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي ص اخرجه ابن ابي داود واخرج النسائي
بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال جمعت القرآن فقرات به كل ليلة فبلغ النبي ص فقال اقراه في شهر الحديث
واخرج ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القرآن على عهد رسول الله ص خمسة من الانصار
معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي بن كعب وابو الدردا وابو ايوب الانصاري واخرج البيهقي في
المدخل عن ابن سيرين قال جمع القرآن على عهد رسول الله ص اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وابي بن كعب
وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلثة ابي الدردا وعثمن وقيل عثمن وتميم الداري واخرج هو وابن ابي
داود عن الشعبي قال جمع القرآن في عهد النبي ص ستة ابي وزيد ومعاذ وابو الدردا وسعد بن عبيد وابو زيد
ومجمع بن جارية قد اخذه الا سورتين او ثلثة وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القراآت القرا من اصحاب النبي صلعم

فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السايب والعبادلة
وعايشة وحفصة وام سلمة ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذ الذي يكنى ابا حليمة ومجمع ابن جارية وفضالة
بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بان بعضهم انما اكمله بعد النبي ص فلا يرد على الحصر المذكور في حديث وعد ابن ابي داود
منهم تميما الداري وعقبة بن عامر وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني تنبيه ابو زيد المذكور في
حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي وقد
قال انه احد عمومته وبان الشعبي عده هو وابو زيد جميعا في من جمع القرآن كما تقدم فدل على انه غيره وقال ابو احمد
العسكري لم يجمع القرآن من الاوس غير سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد احد من جمع القرآن
في عهد النبي ص قال ابن حجر قد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القرآن قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي يكنى
ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر بن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى ابا زيد قال
ثم وجدت عند ابن ابي داود ما رفع الاشكال فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي
جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا
ونحن ورثناه قال ابن ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعورا من بني
عدي بن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا من وفاة رسول الله ص فذهب علمه ولم يوخذ عنه وكان عقبيا
بدريا ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ فائدة ظفرت بامراة من الصحابيات جمعت القرآن
لم يعدها احد ممن تكلم في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات قال انبانا الفضل بن دكين انبانا الوليد بن عبد الله بن
جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحرث وكان رسول الله ص يزورها ويسميها الشهيدة
وكانت قد جمعت القرآن ان رسول الله ص حين غزا بدرا قالت له اتاذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض
مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وكان النبي ص قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان
لها مؤذن فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتهما فقتلاها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله ص كان
يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة فصل المشتهرون باقرا القرآن من الصحابة سبعة عثمن وعلي ع
وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدردا وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القرا قال وقد
قرا على ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله ابن السايب واخذ ابن عباس عن زيد
ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين فمن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان
وعطاء ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري
ومسلم بن جندب وزيد ابن اسلم وبمكة عبيد بن عمير وعطاء بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن
ابي مليكة وبالكوفة علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خثيم
وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن فضيلة وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي وبالبصرة
ابو العالية وابو رجا ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة وبالشام المغيرة بن ابي شهاب
المخزومي صاحب عثمن وخليفة بن سعد صاحب ابي الدردا ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراة اتم عناية حتى

صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم فكان بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن فضاح ثم نافع بن ابي نعيم
وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن ابي النجود وسليمن
الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة عبد الله بن ابي اسحاق بن عمر وابو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب
الحضرمي وبالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسمعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث
الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر من هؤلاء في الآفاق الائمة السبعة نافع واخذ عن سبعين من التابعين
منهم ابو جعفر وابن كثير واخذ عن عبد الله بن السايب الصحابي وابو عمرو واخذ عن التابعين وابن عامر
واخذ عن ابي الدردا واصحاب عثمن وعاصم واخذ عن التابعين وحمزة واخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي
منصور بن المعتمر وغيرهم والكسائي واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش ثم انتشرت القرا في الاقطار وتفرقوا
اي بعد اعم واشتهر من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن
كثير قنبل والبزي عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر هشام وابن ذكوان
عن اصحابه عنه وعن عاصم ابو بكر بن عياش وحفص عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائي
الدوري وابو الحارث ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الامة وبالغوا في الاجتهاد
وجمعوا الحروف والقراآت وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها
واركان فصلوها فاول من صنف في القراآت ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن
اسحق المالكي صاحب قالون ثم ابو جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر بن محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم ابو بكر بن
مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتاليف في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا وائمة القراآت
لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القرا ابو الخير بن الجزري والله سبحانه اعلم

النوع الحادي والعشرون في معرفة العالي والنازل من اسانيده اعلم ان طلب علو الاسناد سنة
فانه قرب الى الله وقد قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام ورايتها تاتي هنا **الاول** القرب من رسول الله صلعم
من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان
اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما
يقع ذلك من قراة عاصم من رواية حفص وقراة يعقوب من رواية رويس **الثاني** من اقسام العلو عند
المحدثين القرب الى امام من ائمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريج الاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب
الى امام من الائمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثني عشر والى
ابن عامر اثني عشر **والثالث** عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروي حديث لو رواه
من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لو رواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب
المشهورة في القراآت كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة و
المصافحات فالموافقة ان يجتمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه
وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراة ابن كثير رواية البزي طريق ابن بنان عن ابي ربيعة عنه يرويها ابن الجزري

القراء السبعة

وعيسى

بن خيرون

في كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرا بها كل من المذكورين
على عبد السيد بن عتاب فروايته لها من احد الطريقين تسمى موافقة للآخر باصطلاح اهل الحديث والبدل ان
يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا فقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون مثاله هنا قراة ابي عمرو رواية الدوري طريق
ابن مجاهد عن ابي الزعرا عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير قرا بها الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر
البغدادي وقرا بها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قرا بها ابو الكرم على ابي القاسم يحيى بن احمد السيبي
بقراتها على ابي الحسن الحمامي فقرا على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا منه للداني في شيخ شيخه
والمساواة ان يكون بين الراوي والنبي صلعم او الصحابي او من دونه الى شيخ احد اصحاب الكتب كما بين احد
اصحاب الكتب والنبي صلعم او الصحابي او من دونه على ما ذكره من العدد والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه
بواحد فكانه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراة نافع رواها الشاطبي عن ابي عبد الله
محمد بن علي النفزي عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح
فارس بن احمد عن عبد الباقي بن الحسن عن ابراهيم بن عمر المقرئ عن ابي الحسين بن بويان عن ابي بكر بن الاشعث
عن ابي جعفر الربعي المعروف بابي نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن ابي محمد البغدادي وغيره عن
الصايغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القاسم هبة الله بن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط
عن الفرضي عن ابن بويان فهذه مساواة لابن الجزري لان بينه وبين ابن بويان سبعة وهي العدد الذي بين
الشاطبي وبينه وهي لمن اخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم
القرا احوال الاسناد الى قراة ورواية وطريق ووجه فالخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة او نحوهم
واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده فنازلا فطريق اولا
على هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القاري فيه فوجه **الرابع** من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه
الذي اخذ عن شيخه فالاخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلى من الاخذ عن ابي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان
اعلى من البرهان الشامي وان اشتركوا في الاخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة الاول على الثاني والثاني على الثالث **الخامس**
العلو بموت الشيخ لا مع التفات الى امر آخر او شيخ آخر متى يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو
اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلثون فعلى هذا الاخذ عن اصحاب ابن الجزري
عال من سنة ثلث وستين وثمانماية لان ابن الجزري آخر من كان سنده عاليا ومضى عليه ح من موته ثلثون
سنة فهذا ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القراآت ولم اسبق عليه وبيد الحمد والمنة
واذا عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول فهو ما لم يتخير بكون رجاله اعلم
او احفظ او اتقن او اجل او اشهر او اورع اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول والله تعالى اعلم

النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون معرفة المتواتر والمشهور
والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال القراة تنقسم الى متواتر وآحاد
وشاذ فالمتواتر القراآت السبعة المشهورة والآحاد قراآت الثلثة التي هي تمام العشرة ويلحق بها قراآت

باصطلاح

وقرا بها

الصحابة وان ذ قراة التابعين كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر كما سنذكره واحسن
من تكلم في هذا النوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري قال في اول كتابه النشر كل قراة وافقت
العربية ولو بوجه ووافقت احد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها في القراة الصحيحة التي لا يجوز ردها
ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة
السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلثة اطلق
عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عن من هو اكبر منهم هذا اصل الصحيح عند ائمة
التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وابو شامة وسواهم وذهب السلف الذي
لا يعرف عن احد منهم خلافه قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراة تعزى الى احد السبعة
ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذا وجدت في ذلك الضابط وهو لا ينفرد بنقلها بل كل صنف
عن غيره ولا يحقق ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد
على اجتماع تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراة المنسوبة الى كل قاري من السبعة وغيرهم منقسمة الى
المجمع عليه وان ذ غيرهم سواء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم
فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري فقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان افصح
ام فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراة مما شاع وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد
الصحيح لهو الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم من قراة انكرها بعض اهل النحو وكثير منهم ولم يجئ انكارهم كما كان
بادكم وباءكم وخضد والارحام ونصب الجزء قوما والفصل بين المضافين في قتل اولادهم شركايهم وغير
ذلك قال الداني وائمة القرا لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الافشى في اللغة والاقيس في العربية بل
على الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت الرواية لم يرد قياس عربية ولا فشو لغة لان القراة سنة
متبعة يلزم قبولها والمصير اليها قلت اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراة سنة
متبعة قال البيهقي اراد اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي سوا امام ولا مخالفة
القراءات التي هي مشهورة وان كان غير ذلك سايغا في اللغة او اظهر منها ثم قال ابن الجزري ونعني بموافقة
احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراة ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو وبالزبر والكتاب
باثبات الباء فان ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراة ابن كثير جزي من تحتها الانهار في آخر براة بزيادة
من فانه ثابت في المصحف المكي وكحذف ذلك فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فاذا صح لنا نقلها الرسم يتخرج
عليه ولو احتمالا لغنى به ما وافقه ولو تقديرا لكملك يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا الف فقراة الحذف توافقه
تحقيقا وقراة الالف توافقه تقديرا لحذفها تخفيفا في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق احد اختلاف
القراءات الرسم تحقيقا نحو تعلمون بالتاء والياء ويغفر لكم بالياء والنون وكحذف ذلك مما يدل كلمة عن النقط و
الشكل في حذفه واثباته على فضل عظيم للصحابة في علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وادق تكيف
كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراة السين وان خالفت الرسم

وقولنا

من وجه قد ات على الاصل فيقدر لان فحكم قراة الادغام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت
قراة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكتب حرف البقرة بالسين
والاعراف بالصاد على ان مخالف يجري الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او كذلك لا يعد مخالفا اذا
ثبتت القراة به وورد مشهورة مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات ياء الزائد وحذف ياء تالي في الكهف
وواو واكون من الصالحين والظامن بطنين وكونه من مخالفة الرسم المردودة فان الخلاف في ذلك مغتفر اذ
هو قريب يرجع الى معنى واحد وتشبيه صحة القراة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها و
تقديمها وتاخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المتخالفان حكمة في حكم الكلمة لا تسوغ مخالفة الرسم فيه
وهذا سوا الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم فيه ومخالفته قال وقولنا وصح سندها نعني به ان يروي تلك القراة
العدل الضابط عن مثله وكذا حتى ينتهي وكون مع ذلك مشهورة عند ائمة هذا الشان غير معدودة عند من
الغلط او مما شذ بها بعضهم وقد شرط بعض المتاخرين التواتر في هذا الركن ولم كيف بصحة السند وزعم ان القرآن لا
يثبت الا بالتواتر وان ما جاء مجي الاحاد لا يثبت به قرآن قال وهذا مما لا يكفي ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه
الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبي وجب قبوله وقطع بكونه قرانا
سواء وافق الرسم ام لا واذا اشرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف اسقى كثير من احرف الخلاف الثابت عن
السبعة وقد قال ابو شامة شاع على السنة جماعة من المقرئين المتاخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع
كلها متواترة النقل فرد فرد مما روي عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب وكفى بهذا نقولا ولكن ليتها
اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الزق من غير نكير له فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر
في بعضها فقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن ا حكم معرفة حال النقلة وامعن
في العربية واتقن الرسم امكنت له هذه الشبهة وقال مكي ما روي في القرآن على ثلثة اقسام قسم يقرا به ويكفر
جاحده وهو ما نقلته الثقات ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الاحاد وصح في العربية و
خالف لفظ الخط فيقبل ولا يقرا به لا مرين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يوجد باجماع بل كخبر الاحاد ولا يثبت به قرآن
ولا يكفر جاحده ويبدع او نحوه وقسم نقله ثقة ولا وجه له في العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق
الخط وقال ابن الجزري مثال الاول كثير كمالك وملك ويخادعون ويخادعون ومثال الثاني قراة ابن مسعود وغيره
والذكر والانثى وقراة ابن عباس وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلماء في
القراة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة
على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غال اسناده ضعيف وكالقراة المنسوبة
الى الامام الحنيفة التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي وبنها انما يخشى الله من عباده
العلماء برفع اسم الله ونصب العلماء وقد كتب الداني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقله ثقة
ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية حارثة عن نافع معائش بالهمز قال وفي قسم رابع
مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم تنقل البتة لهذا ردة احق ومنعه اشد ومركبه مركب يعظم من الكبائر

وقد ذكر جواز ذلك عن ابي بكر ابن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس
المطلق الذي لا اصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه قال اما ما له اصل كذلك فانه مما يصار الى قبول القياس
عليه كقياس ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا اصلا ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا
قلت اتقن الامام ابن الجزري هذا الفصل جدا وقد تحرر لي منه ان القراءة انواع اولها المتواتر وهو ما نقله
جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القراءات كذلك الثاني المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة
التواتر ووافق العربية والرسم او اشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به على ما ذكر ابن
الجزري ويفهمه كلام ابي شامة السابق ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم
دون بعض وامثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك التيسير
للداني وقصيدة الشاطبي واوعية النشر في القراءات العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري الثالث الاحاد
وهو ما صح سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد الترمذي في جامعه
والحاكم في مستدركه لذلك بابا اخرجا فيه شيئا كثيرا صحيح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري
عن ابي بكرة ان النبي صلعم قرأ متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان واخرج من حديث ابي هريرة انه صلعم قرأ فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين واخرج عن ابن عباس انه صلعم قرأ لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء واخرج
عن عائشة انه صلعم قرأ فروح وريحان يعني بضم الراء الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مؤلفة من ذلك
قراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب اليوم اياك يعبد ببنائه للمفعول الخامس الموضوع كقراءات الخزاعي
وظهر السادس يشبهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن ابي وقاص
وله اخ او اخت من ام اخرجها سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
في مواسم الحج اخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمر فلا ادري اكانت قراءته ام فسر به اخرجه سعيد بن منصور واخرج
ابن الانباري وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرأ وان منكم الا واردها الورود الدخول قال ابن
الانباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقرآن قال ابن
الجزري في آخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءات ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلعم
قرآنا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز القراءة
بالمعنى فقد كذب انتهى وسأفرد هذا النوع اعني المدرج تأليفا مستقلا تنبيهات الاول لا خلاف ان كل ما هو من
القرآن يجب ان يكون متواترا في اصله واجزائه واما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي اهل السنة
للقطع بان العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم الذي هو اصل الدين القويم والصراط
المستقيم مما يتوفر الدواعي على نقل جمله وتفاصيله فما نقل احادا ولم يتواتر نقطع بانه ليس من القرآن قطعا
وذهب كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب اصله وليس بشرط في محله و
صفة وترتيبه بل يكثر فيها نقل الآحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنيع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة

على الكذب

ورد هذا المذهب بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القرآن
المكرر وثبوت كثير ما ليس بقرآن اما الاول فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المتكررات
الواقعة في القرآن مثل فباي آلاء ربكما تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز اثبات
ذلك البعض في الموضع بنقل الآحاد وقال القاضي ابو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى
اثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من
المتكلمين انه يسوغ اعمال الرأي والاجتهاد في اثبات قراءة واوجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا
في العربية ولو لم يثبت ان النبي صلعم قرأ بها وابى ذلك اهل الحق وانكروه وخطئوا من قال به انتهى وقد بنى المالكية
وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر في اوائل السور وما لم يتواتر فليس
بقرآن واجيب من قبلنا لمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت دون آخر ويكفي
في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسماء
السور وآمين والاعشار فلو لم تكن قرآنا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقاد
قرآنا فيكونون مغررين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهذا مما لا يجوز اعتقاده
في الصحابة فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا تغرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد
الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والانفال وبدل لكونها قرآنا منزلا ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم
وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلعم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد
بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم واخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس اعظم آية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اغفل الناس
آية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلعم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال رسول الله صلعم لا اخرج من المسجد حتى
اخبرك بآية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري قال باي شيء تفتتح القرآن اذا افتتحت الصلاة قلت بسم
الله الرحمن الرحيم قال هي هي واخرج ابو داود والحاكم والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان النبي صلعم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا نزلت عرف ان
السورة قد ختمت واستقبلت او ابتديت سورة اخرى واخرج الحاكم من وجه آخر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا
نزلت علموا ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه آخر عن سعيد عن
ابن عباس ان النبي صلعم كان اذا جاءه جبرئيل عم فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح
واخرج البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم
الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلعم على جبرئيل كان لا يزال يقرأ

نسخه اسناده

بلغ

السورة الى ان يامره جبرئيل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبرهم بلفظ النزول اشعارا بانهم
قرآن فى جميع اوائل السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع آيات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فانها
اكملت آياتها نزل جبرئيل عليه بالبسملة واستوفى السورة فيعلم النبى صلعم انها قد ختمت ولا يلتبس بما شئ واخرج
ابن خزيمة والبيهقى بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثانى فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة قال
بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطنى بسند صحيح عن على عم انه سئل عن السبع المثانى فقال الحمد لله
رب العالمين قيل انها هى ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية واخرج الدارقطنى والحكيم
فى تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلعم قال كان جبرئيل اذا جاءنى بالوحى اقرأ يعلمنى
على بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الواحدى من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
فى كل سورة واخرج البيهقى من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرأ فى الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم
واذا ختم السورة قرأها ويقول هكذا كنت فى المصحف الاولى واخرج الدارقطنى بسند صحيح عن ابى هريرة قال
اذا قرأتم الحمد فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام الكتاب والسبع المثانى وبسم الله الرحمن الرحيم
احدى آياتها واخرج مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلعم ذات يوم بين اظهرنا اذا مغمض اغفاءة ثم
رفع راسه مبتسما فقال انزلت على آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث
فهذه الاحاديث تفيد التواتر المعنوى بكونها قرآنا متلوا فى اوائل السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره
الامام فخر الدين قال نقل فى بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين
من القرآن وهو فى غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا فى عصر الصحابة بكون ذلك
من القرآن فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا فى ذلك الزمان فيلزم ان القرآن ليس بمتواتر
فى الاصل قال والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص
عن هذه العقدة وكذا قال القاضى ابو بكر لم يصح عنه انها ليست بقرآن ولا حفظ عنه انكارها واسقاطها
من مصحفه انكار لكتابتها لا لجحد كونها قرآنا لانه كان السنة عنده ان لا يكتب فى المصحف الا ما امر
النبى صلعم باثباته فيه ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه امره قال النووى فى شرح المهذب اجمع المسلمون
على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح
وقال ابن حزم فى المحلى هذا كذب عن ابن مسعود موضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه
وفيها المعوذتان والفاتحة فقال ابن حجر فى شرح البخارى قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك
فاخرج احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين فى مصحفه واخرج عبد الله ابن احمد فى زيادات
المسند والطبرانى وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابى اسحاق عن عبد الرحمن ابن يزيد النخعى قال كان
عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله واخرج البزار
البزار من وجه آخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبى صلعم ان يتعوذ بهما وكان
عبد الله لا يقرأ بهما اسانيده صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح انهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ف

وانما

قراءتى الصلاة قال ابن حجر فمقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن فى الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل
الرواية صحيحة واما تاويل محمل قال وقد اول القاضى وغيره عدم انكار الكتابة كما سبق وهو تاويل حسن اه ان الرواية
الصريحة التى ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف
فيتم التاويل المذكور قال لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم
يستقر عندهما القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانا متواتريين فى عصره لكن لم يتواتر عنده انتهى
قال ابن قتيبة فى مشكل القرآن ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القرآن لانه راى النبى صلعم يعوذ بهما الحسن
والحسين عليهما السلام فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب فى ذلك وافقه المهاجرون والانصار قال وقد اسقط
الفاتحة من مصحفه فليس لنا ان نظن انها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القرآن انما كتب وجمع بين الدفتين
مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان ورأى ان ذلك مامون فى سورة الحمد بتقدم ما وجوب علمها على كل احد
قلت واسقاط الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم فى اوائل النوع التاسع والتسعين الاتى قال
الزركشى فى البرهان القرآن والقرآات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحى المنزل على محمد صلعم للبيان والاعجاز
والقرآات اختلاف الفاظ الوحى المذكور فى الحروف او كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما والقرآات السبع متواترة
وقيل بل مشهورة قال الزركشى والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة اما تواترها عن النبى صلعم فيه نظر فان آحاد
هذه القرآات السبعة موجود فى كتب القرآة ومنقول الواحد عن الواحد قلت فى ذلك نظر لما سيأتى واستثنى
ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل المد والامالة
وتخفيف الهمزة وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف فى كيفيته
كذا قال الزركشى قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة وقال ابن الجزرى لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب
الى ذلك وقد رد على تواتر ذلك كله ائمة الاصول كالقاضى ابى بكر وغيره وهو الصواب لانها اذا ثبت تواتر اللفظ
ثبت تواتر هيئته ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده البقية الثالث قال ابو شامة ظن قوم
ان القرآات السبع الموجودة الان هى التى اريدت فى الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك
بعض اهل الجهل فقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغى له وانكل الامر على العامة بما يبدو
كل من قل تمكنه ان هذه القرآات هى المذكورة فى الخبر وليته اقتصر على ما اذا تقصر منقص عن السبعة او زاد ليزيل السبعة
ورفع له ايضا فى اقتصاره هو من كل امام عمل باوجه من جمع قراءة راوين او ثلاث غيرها ابطلها وقد تكثر هى اشهر
واصح والاظهر وربما بالغ من لا يعتد بخلافهم فخطأ او كفر وقال ابو شامة الذى يسوغ ان هذه السبعة شتتت للجواز حتى لا يجوز
غير ما كقراءة ابى جعفر ويشبه والاعمش وكخلف فان مولاه شلم او قوقم وكذا قال غير واحد منهم مكى وابو العلاء
الهمدانى وآخرون من ائمة القرا قال ابو حيان ليس ما كتب كتأليف ابن مجاهد ومن تبعه من القرآات المشهورة
الا النزر اليسير فهذا ابو عمر بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق اسماءهم واقتصر فى كتاب ابى
مجاهد على اليزيدى واشتهر عن اليزيدى عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسى والدورى وليس لهما مزية على غيرهما
لان الجميع اشتركوا فى الضبط والاتقان والاشتراك فى الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم

عند الجمهور

وقال مكي من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا
عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف ان
لا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراآت من الائمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلام وابي
حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسمعيل القاضي قد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس على راس المائتين بالبصرة
على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير و
بالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلثمائة اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب
قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة القراء من هو اجل منهم قدرا او مثلهم اكثر من عددهم ان الرواة
عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة
به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامامة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر
اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هؤلاء من القراآت ولا القراءة به كقراءة يعقوب وابي جعفر
وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي مثل ابن مجاهد كتابا في القراءة فاقتصر على خمسة اختار من كل
مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه
وجه سبعة هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن
مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف
ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسئلة ولم يكن له فطنة فظن ان
المراد بالاحرف السبعة القراآت السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجوه في العربية
وموافقة الرسم واصح القراآت سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال القراب في
الشافي التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشر
واوهم انه لا يجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الكواشي كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية
ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلثة فهو الشاذ وقد اشتد انكار ائمة
هذا الشان على من ظن انحصار القراءة المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية وآخر من صرح بذلك
الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراآت
السبع ولا تجوز بالشاذة وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق
على القراءة بقراءة يعقوب وابي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم ان الخارج
عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك فيه انه لا تجوز قراءته لا في الصلاة
ولا في غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها
يظهر المنع من القراءة به ايضا ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشان القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع
منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرئ فقيه جامع للعلوم
قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فان عنهم شيئا كثيرا شواذ انتهى وقال ولده في منع الموانع انما قلنا

في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح انه ما وراء العشرة ولم نقل والعشر متواترة لان السبع
لم يختلف في تواترها فذكرنا اولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال علي عم ان القول بان القراآت
الثلاث غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد
سمعت ابي يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة في
اقراء السبع فقال اذنت لك ان تقرئ العشر انتهى وقال في جواب سؤال ساله ابن الجزري القراآت السبع
التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة
وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله لا يكابر في شيء من
ذلك الا جاهل التنبيه الرابع باختلاف القراآت يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء
الملموس وعدمه على اختلاف القراءة في لمستم ولامستم وجواز وطي الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه
على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الآية اذا قرئت بقراءتين فحكى ابو الليث السمرقندي في كتاب
البستان قولين احدهما ان الله قال بهما جميعا والثاني ان الله قال بقراءة واحدة الا انه اذن ان يقرا بقراءتين
ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير تغاير الآخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة آيتين
مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما واجاز القراءة بهما لكل
قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم انه قال باحداهما فاي القراءتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهى
وقال بعض المتاخرين لاختلاف القراآت وتنوعها فوائد منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها
اظهار فضلها وشرفها على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث
انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في
تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم في الكشف عن التوجيه والتعليل و
الترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانته عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه الكثيرة ومنها
المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القراآت بمنزلة الآيات ولو جعلت دلالة كل لفظة آية على حدة لم يخف
ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد ولكن
باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القراآت يبين ما لعله في القراءة الاخرى فقراءة يطهرن بالتشديد مبينة لمعنى
قراءة التخفيف وقراءة فامضوا الى ذكر الله تبين ان المراد بقراءة اسعوا الذهاب لا المشي السريع وقال ابو عبيد
في فضائل القرآن القصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة و
حفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراءة جابر فان الله من بعد
اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما يشاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل
هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف اذا روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو اكثر
من التفسير واقوى فادنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التاويل انتهى وقد اعتنيت في كتابي
اسرار التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى زائدا على القراءة المشهورة التنبيه الخامس اختلف في العمل

القشيري

بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظ مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به
ابن الحاجب لانه نقله على انه قرآن ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل بها
تنزيلا لها منزلة خبر الآحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع يمين السارق
بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات ولم
يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها كما سيأتي **السادس** من المهم معرفة توجيه القراءات وقد اعتنى به الائمة وافردوا
فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال
الكواشي وفائدته ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شيء وهو انه قد ترجح احدى
القراءتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير مرضي لان كلا منهما متواتر وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب
اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في القرآن لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت عن
كلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراءتان ان لا يقال
احديهما اجود لانهما جميعا عن النبي ص فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو
شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة مالك وملك حتى ان بعضهم يبالغ الى حد يكاد يسقط وجه
القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين انتهى وقال بعضهم توجيه القراءة الشاذة اقوى في الصناعة
من توجيه المشهورة **خاتمة** قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي
وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرأ بوجه كذا وفلان كان يقرأ بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره والله اعلم

النوع الثامن والعشرون في الوقف والابتداء افرده بالتصنيف خلائق منهم ابو جعفر
النحاس وابن الانباري والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف اداء القرآن
والاصل فيه ما اخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانباري ثنا هلال بن العلاء ثنا ابي وعبد الله بن جعفر
قالا ثنا عبيد الله بن عمر والزرقي عن زيد بن ابي انيسة عن القسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر
يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد ص فنتعلم
حرامها وحلالها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم اليوم القرآن ولقد رأينا اليوم رجالا
يؤتى احدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان
يوقف عنده قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما يتعلمون القرآن و
قول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة قلت اخرج هذا الاثر البيهقي في
سننه وعن علي ع في قوله ورتل القرآن ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري
من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه وقال النكزاوي باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه
لا يتأتى لاحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري
لما لم يمكن القارئ ان يقرأ السورة او القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حال الوصل بل ذلك
كالتنفس في اثناء الكلمة وجب ح اختيار وقفه للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده وتحتم

ان لا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الائمة على تعلمه
ومعرفته وفي كلام علي دليل وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر
عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام
نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الائمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب
ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف والابتداء وصح عن الشعبي انه
قال اذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قلت اخرجه ابن ابي
حاتم **فصل** اصطلح الائمة لانواع الوقف والابتداء اسماء واختلفوا في ذلك فقال ابن الانباري
الوقف على ثلثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما
يتعلق به كقوله تعالى واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن
الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس
بتام ولا حسن كالوقف على بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون
نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف
دون المعطوف عليه ولا البدل دون المبدل منه ولا ان او كان او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها
دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره
ولا حرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه وقال غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار و
كاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما
بعده واكثر ما يوجد عند رؤوس الآي غالبا كقوله واولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنائها كقوله وجعلوا
اعزة اهلها اذلة هنا التمام لانه انقضى كلام بلقيس ثم قال تع وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلني عن الذكر بعد
اذ جاءني هنا التمام لانه انقضى كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تع وكان الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد
بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا التمام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا رأس
الآية يتكئون وزخرفا هو التمام لانه معطوف على ما قبله وآخر كل قصة وما قبل اولها وآخر كل سورة وقبل باء
النداء وفعل الامر والقسم ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم جواب وكان الله وما كان وذلك ولولا غالبهن
تام ما لم يتقدمهن قسم او قول او ما في معناه والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء
بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدئ بما بعد ذلك وهكذا كل رأس آية بعدها لام كي والا بمعنى
لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم وبئس وكيلا
ما لم يتقدمهن قول او قسم والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله والقبيح
هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد لله واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ويبتدئ ان الله هو المسيح لان المعنى
مستحيل بهذا الابتداء ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله في الوقف فبهت الذين كفروا لله فلها النصف
ولابويه واقبح من هذا الوقف على النفي دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا

فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى قبله حتى يصله الى ما بعده لا لو جرح انتهى وقال السجاوندي الوقف على
جمل وآت لازم ومطلق وجائز ويجوز لوجه ومرخص ضرورة فاللازم ما لو وصل طرفاه غير المراد كقولهم يستهزئون
يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله لتوهم ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان
خلافا عن الخداع كما تقول ما هو بمؤمن مخادع وكما في قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة تثير صفة لذلول داخلة في
حيز النفي اي ليست ذلولا مثيرة للارض والقصد في الآية اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد
بعض فلو وصل به ما في السموات وما في الارض لاوهم انه صفة لولد وان المنفي ولد موصوف بان له ما في السموات
والمراد نفي الولد مطلقا والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدا به كقوله سيجتبي والفعل المستانف
كقوله ومن يشا الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا كقوله تريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له
له الخيرة ان يريدون الا فرارا حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل
لتجاذب الموجبين من الطرفين كقوله فاما المنزل من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصل وتقدم المعمول على
العامل يقطع انتظم فان التقدير ويوقنون بالآخرة والمجوز لوجه كقوله الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة
الثانية في قوله فلا يخفف يقتضي التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف يجعل الفصل
وجها والمرخص ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزم الوصل
بما بعده لان ما بعده جملة معنوية كقوله والسماء بناء لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق الكلام فان فاعله
ضمير يعود الى قبله غير ان الجملة معنوية لنا واما ما لا يجوز الوقف عليه فكل شرط دون جزائه والمبتدا
دون خبره وكذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على ثلاثة اضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه بهما حسن
وشبيه به وقبيح وشبيه به وقال ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس من اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر
واقرب ما قلته في ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان يتم او لا فان تم كان
اختياريا وكونه تاما لا يخ اما ان لا يكون له تعلق بما بعده البتة اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف
المسمى بالتام لتمام المطلق يوقف عليه ويبتدا بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد يكون الوقف تاما مع
تفسير واعراب وقراءة غير تام على اخر كوقوف ما يعلم تاويله الا الله تام ان كان ما بعده مستانفا غير تام ان كان
معطوفا وكوقوف اولوا الالباب الوقف عليها تام ان اعربت مبتدا والخبر محذوف او عكسه اي آخر او هذه الم او
منصوبة بفعل مقدر اعتراضا تام ان كان ما بعده ما هو الخبر وكوقوف مشابهة للناس والمنا تام على قراءة والحذو بالكسر الخاء كما
على قراءة الفتح وكوقوف صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعد ما حسن على قراءة من خفض فعلى تقدير فضل
الله تام كوقوف مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده
في معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتاكد استحبابا لبيان المعنى المقصد
وهو الذي سماه السجاوندي ومن تبعه بالوقف اللازم وان كان له تعلق فلا يخ اما ان يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي
لاكتفائه بما قبله واستغنائه عما بعده وعما رفقائه ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله

على هدى من ربهم ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التمام كوقف قلوبهم مرض لكاف قراءة ولهم الله مرضا اكثر منه بما كانوا
يكذبون اكمل منها وقد يكمل الوقف كافيا على تغيير واعراب وقراءة غير كاف على آخر كوقوف يعلمون الناس السحر
كاف ان جعلت ما بعده نافية حسن ان نصرت موصولة وبالآخرة هم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده مبتدا خبره
على هدى حسن ان جعل جزء الذين يؤمنون بالغيب او جزء والذين يؤمنون بما انزل اليك وكذا لك مخصوص
كاف على قراءة ام تقولون بالخطاب تام على قراءة الغيب بما سبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن
على قراءة من جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن وعند يجوز الوقف عليه دون
الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس آية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه عن النبي ﷺ في حديث
ام سلمة الآتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا وتاما على آخر كوهدى للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا
كاف ان جعل جزء مقدرا او مفعول مقدر على القطع تام ان جعل مبتدا خبره اولئك وان لم يتم الكلام كان الوقف
عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة
او لغاد المعنى كوصراط الذين وقد يكون بعضه اقبح من بعض كوظلمها النصف لا بويه لايهامه انهما مع
البنت شركاء في النصف واقبح منه ان الله لا يستحي فويل للمصلين لا تقربوا الصلوة فاذا حكم الوقف اختياريا
واضطراريا واما الابتداء فلا يكون الا اختياريا لانه ليس له وقف تدعوا اليه ضرورة فلا يجوز الا مستقلا
بالمعنى موف بالمقصد وهو في اقسامه كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا
بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته كوالوقف على ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح ومن تام
فلو وقف على من يقول كان الابتداء بيقولون حسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح والابتداء
بالتداقبح وكم كاف والوقف على عزير ابن الله والمسيح بن الله قبيح والابتداء بالله اقبح وبعزير والمسيح اشد
قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالكلاة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الوقف
حسنا والابتداء به قبيحا كوخرجون الرسول وايا كم الوقف عليه حسن والابتداء به قبيح لفساد المعنى اذ يصير
كثيرا من الايمان وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء جيدا كوان من بعثنا من مرقدنا يقف على مرقدنا ويبتدا هذا
وخبره ولا بد يوم ان الاشارة الى المرقد والابتداء بهذا كاف اوتام لا يستانف شبيهات الاول قولهم
لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال ابن الجزري انما يريدون به الجواز الاداني وهو
الذي يحسن في التلاوة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه الله لا ان يقصد بذلك
تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي اراد الله فانه يكفر فضلا عن ان يأثم الثاني قال ابن الجزري ايضا ليس كل ما
يقتضي بعض المحبين او تكلفه بعض القراء اويتاوله بعض اهل الاهواء مما يقتضي وقفا او ابتداء ينبغي
ان يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك كوالوقف على والراسخون انت ويبتدي
بمولانا فانه نصا على معنى الثناء وكونهم حاكمون كيلغون ويبتدي بما بعد ان اردنا وكوما يبني لاشرك بالله ويبتدي
بما بعد ان اشرك على معنى القسم وكوما يشاؤون الا ان يشاء ويبتدي برب العالمين وكوفلا صباح
ويبتدي عليه ان يطوف بهما وكله يقتضي تحمل وتحريف للكلم عن مواضعه الثالث يقتصر في طول الفواصل

والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع القراءات وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غيرها فربما اجيز
الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان بغير ذلك لم يبح وهو الذي سماه السجاوندي المرخص ضرورة ومثله بقوله
والسماء بناء قال ابن الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والبنين وبنحو واقام الصلاة
وآتى الزكوة وبنحو عاهدوا وبنحو كل من فواصل قد افلح المؤمنون الى آخر القصة وقال صاحب المستوفي
النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام
حسن الاخذ بالناقص كقوله قل اوحي الي الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعده ان وان فتحتها
فالى قوله كادوا يكونون عليه لبدا ويحسن الوقف الناقص امور منها ان يكون لضرب من البيان كقوله
ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا بين ان قيما منفصل عنه وانه في نية التقديم وكقوله وبنات الاخت
ليفصل به بين التحريم النسبي والسببي ومنها ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتني لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه قال ابن الجزري وكلما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل
وان لم يكن التعليق لفظيا نحو ولقد آتينا موسى الكتاب وآتينا عيسى ابن مريم البينات لقرب الوقف
على بالرسل وعلى القدس وكذا يراعى الوقف في الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه
وانقطع تعلقه بما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت مع ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل
في يومين فلا اثم عليه مع ومن تاخر فلا اثم عليه ونحو تولج الليل في النهار مع وتولج النهار في الليل ونحو من
عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها الرابع قد يجيزون الوقف على حرف وعلى آخر ويكون بين الوقفين
مراقبة على التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الآخر كمن اجاز الوقف على لا ريب فانه لا يجيزه
على فيه والذي يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ريب و كالوقف على ولا يأب كاتب ان يكتب فان بينه وبين
كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله الا الله بينه وبين الراسخون في العلم مراقبة قال ابن الجزري
واول من نبه على المراقبة في الوقف ابو الفضل الرازي اخذه من المراقبة في العروض الخامس قال ابن
مجاهد لا يقوم بالتمام في الوقف الا نحوي عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصص وتلخيص بعضها من بعض
عالم باللغة التي نزل بها القرآن قال غيره وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب
يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وممن صرح بذلك النكزاوي فقال في كتاب الوقف لا بد للقارئ
معرفة بعض مذاهب الائمة المشهورين في الوقف فان ذلك يعين على معرفة الوقف والابتداء لان في
القرآن مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب آخرين فاما احتياجه الى علم النحو وتقديراته
فلان من جعل ملة ابيكم ابرهيم منصوبا على الاغراء وقف على ما قبله اما اذا اعمل فيه ما قبله فلا واما احتياجه
الى القراءات فلان الوقف قد يكون تاما على قراءة غير تام على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف
على انها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم كان المعنى
على انها محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين فرجع في هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما
على تفسير واعراب غير تام على تفسير واعراب آخر واما احتياجه الى المعنى فضرورة

وقال غيره

فلما تقدم

لان معرفة مقاطع الكلام انما تكون بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة استيناف
لا مقولهم وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدئ انتما وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان
اضافة الغلبة الى الآيات اولى من اضافة عدم الوصول اليهما لان المراد بالآيات العصا وصفاتها
وقد غلبوا بها السحرة ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به ويبتدئ وهم بها على ان المعنى
لولا ان راى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل في ذلك كبير
السادس حكى ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة انه ذهب الى ان تقرير الموقوف
عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقف على نحوه مبتدع قال
لان القرآن معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله قرآن وبعضه قرآن وكله تام حسن وبعضه تام حسن السابع
للائمة القراء مذاهب في الوقف والابتداء فنافع كان يراعي تجانسهما بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث ينقطع
النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فتعمد الوقف عليها وعاصم والكسائي
حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد رؤس الآي ويقول مواجب الي فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة
وقال البيهقي في الشعب وآخرون الافضل الوقوف على رؤس الآيات وان تعلقت بما بعدها اتباعا
لهدي رسول الله صلعم وسنته روى ابو داود وغيره عن ام سلمة ان النبي صلعم كان اذا قرا قطع قراءته آية آية
يقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف الثامن الوقف والقطع
والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتاخرون فرقوا فقالوا القطع
عبارة عن قطع القراءة راسا فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة اخرى غيرها
وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستانفة ولا يكون الا على راس آية لان رؤس الآي في نفسها
مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو الاحوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه
قال كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض الآية ويدعوا بعضها اسناده صحيح وعبد الله ابن ابي الهذيل تابعي
كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك والوقف عبارة عن قطع الصوت
عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة لا بنية الاعراض ويكون في رؤس الآي واوسطها
ولا ياتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن بالوقف
عادة من غير تنفس واختلف الفاظ الائمة في التادية عنه بما يدل على طوله وقصره فعن حمزة في السكت
على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاشناني قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلسة من غير
اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقيفة وعن قتيبة
من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت زمنا قليلا اقصر
من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر قال ابن الجزري والصحيح انه مقيد
بالسماع والنقل لا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس الآي مطلقا حالة
الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الواردة على ذلك ضوابط كل ما في القرآن من الذي والذين

ثم يقف

على طوله

يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين آتيناهم الكتاب يتلونه
في البقرة الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه فيها وفي الانعام الذين يأكلون الربوا الذين آمنوا وهاجروا في براءة الذين
يحشرون في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي الكشاف في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف القارئ
على الموصوف ويبتدئ الذي ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال الرماني الصفة ان كانت
للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف
الوقف على المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه في معنى مبتدأ حذف
خبره للدلالة عليه والمنع مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما في معناها الا متصلة بما قبلها معنى
لان ما قبله يشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار احد هو الذي صح الا الحمار ولو قلت الا الحمار على انفراده
كان خطأ والثالث التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح
به فلا لافتقارها قاله ابن الحاجب في اماليه الوقف على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين
لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها كل ما في القرآن من القول لا يجوز الوقف
عليه لان ما بعده حكايته حكاه الجويني في تفسيره كلا في القرآن في ثلثة وثلثين موضعا منها سبع للردع
اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزا كلا في مريم ان تقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا في الشعراء
شركاء كلا ان ازيد كلا ابن المقر كلا والباقي منها هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين
ففيه الوجهان وقال مكي هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع وهو الاختيار
ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا اثنان في مريم وفي قد افلح وسبا واثنان في
المعارج واثنان في المدثر ان ازيد كلا منشرة كلا وفي المطففين اساطير الاولين كلا وفي الفجر اهانن كلا
وفي الحطمة الثاني ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها وهو موضعان في الشعراء ان يقتلون قال كلا انا
لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان
في عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها وهي الثمانية
عشر الباقية بلى بلى في القرآن في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف
عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى وربنا في النحل بلى وعدا عليه حقا نسبا
قل بلى وربي لتأتينكم في الزمر بلى قد جاءتك في الاحقاف بلى وربنا في التغابن قل بلى وربي في القيامة بلى
قادرين الثاني ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبي في الزمر
بلى ولكن حقت في الزخرف بلى ورسلنا في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما الاختيار
جواز الوقف عليها وهو في العشرة الباقية نعم في القرآن اربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن
والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والبواقي فيها وفي
الشعراء قال نعم وانكم لمن المقربين وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق
ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول ضابط قال ابن الجزري في النشر كل ما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتداء

بما بعده

بما بعده فصل في كيفية الوقف على اواخر الكلم للوقف في كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل
منها عند ائمة القراءة تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات
والالحاق فاما السكون فهو الاصل في الوقف على الكلم المحركة وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع
ولانه ضد الابتداء فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء واما الروم فهو عند القراء
عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف للصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري
وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا
خرج بعضها خرج سائرها فلا تقبل التبعيض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير
تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سواء كانت حركة اعراب ام بناء
اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التانيث فلا روم في ذلك ولا اشمام وقيد ابن
الجزري هاء التانيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم
والاشمام ورد عن ابي عمرو والكوفيين نصا ولم يأت عن الباقين فيه شيء واستحبه اهل الاداء في قراءتهم ايضا و
فائدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف
عليها واما الابدال ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم
المفرد المؤنث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفيما آخره همزة متطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف
عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرأ وبنيء وبيدأ وان امرؤ
ومن شاطئ ويشاء ومن السماء ومن ماء واما النقل ففيما آخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند
حمزة بنقل حركتها اليه فيحرك بها ثم يحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو دفء هل ينظر المرء ولكل باب
منهم جزء وبين المرء وقلبه وبين المرء وزوجه يخرج الخبء ولا تأمن لها ام ياء او واوا اصليتين سواء كانتا
حرف المد نحو النسيء وجيء ويضيء ان تبوء لتنوء وما عملت من سوء ام لين نحو شيء قوم سوء مثل السوء واما
الادغام ففي ما آخره همزة بعد ياء او واو زائدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمزة
من جنس ما قبله نحو النسيء وبريء وقروء واما الحذف ففي الياءات الزوائد عند من يثبتها وصلا
ويحذفها وقفا وياءات الزوائد وهي التي لم ترسم مائة واحدى وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو
الآي والباقي في رؤوس الآي فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف
وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما خرج بعضهم
عن اصله في بعضها واما الاثبات ففي الياءات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد وواق
وواق وباق واما الالحاق فما يلحق آخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم والنون
المشددة من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والمشدد
المبني نحو الا تعلوا علي خلقت بيدي وبمصرخي ولدي قاعدة اجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف
العثمانية في الوقف ابدالا وحذفا ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف في اشياء باعيانها

وابتاتم

كالوقف بالتاء على ما كتب بالتاء وبالحاق الهاء فيما تقدم وغيره وباثبات الياء في مواضع لم ترسم بها والواو في يدع
الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالف في آية المؤمنون آية الا حرابة الثقلان
وبحذف النون في وكانتين حيث وقع فان ابا عمرو يقف عليه بالياء ويوصل ايا ما في الاسرا ومال في الماء
والكهف والفرقان وسبأ وقطع ويلمان وويلتا نه والا يجدوا ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع
النوع التاسع والعشرون في جاء الموصول لفظا المفصول معنى هو نوع مهم جدير ان يزيد بالتصنيف
وهو اصل كبير في الوقف ولذا جعلته عمدته وبه يحصل حل اشكالات وكشف مقفلات كثيرة من ذلك
قولهم هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركا فيما آتيهما
فتعالى الله عما يشركون فان الآية في قصة آدم وحوى كما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه احمد و
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابي حاتم وغيره بسند صحيح
عن ابن عباس لكن آخر الآية مشكل حيث نسب الاشراك الى آدم وحوا وآدم نبي مكلم والانبياء معصومون
من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى حمل الآية على غير آدم وحوا وانها في رجل و
زوجته كانا في اهل الملل وتعدى الى تخليل الحديث والحكم بنكارته ومازلت في وقفة من ذلك حتى رايت
ابن ابي حاتم قال اجزنا احمد بن عثمن بن حكيم انبانا احمد بن منصور انبانا اسباط عن السدي في قوله تعم
فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من آية آدم خاصة في اكلة الوبر وقال عبد الرزاق انبانا
ابن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول قال
ابن ابي حاتم انبانا عمر بن الحسين هو انبانا محمد بن ابي حماد انبانا مهران عن سفيان عن السدي عن ابي
مالك قال هذه مفصولة اطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد فما كنت عني هذه
العقدة وانجلت لي بهذه المفصلة وانقمع بذلك ان آخر قصة آدم وحوا فيما اتانا وان ما بعده يقص
الى قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة
لقال عما يشركان لقوله دعوا الله ربهما فلما اتاهما صالحا جعلا له شركا فيما اتاهما وكذلك الضمير في قوله بعده
ايشركون ما لا يخلق شيئا وما بعده الى آخر الآيات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القرآن
ومن ذلك قوله ج وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم الآية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون
يعلمون تأويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الشعثا والي نهيك قالا انكم
تقفون هذه الآية وهي مقطوعة ويؤيد ذلك كمن الآية دلالة على ذم متبغي المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن
ذلك قوله ج واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين
كفروا فان ظاهر الآية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن وقد قال به لفظ الآية جماعة
منهم عائشة لكن بين سبب النزول ان ثم من الموصول المفصول فاخرج ابن جرير من حديث علي رضي الله عنه قال
سال قوم من بني النجار رسول الله يا رسول الله انا نسافر في الارض فكيف نصلي فانزل الله واذا
ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول

غزا النبي صلعم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم
ان لهم اخرى مثلها فنزل امر العصر فانزل الله بين الصلاتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت
صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف لا في صلاة القصر وقد
قال ابن جرير هذا دليل في الآية لمن لم يكن من الآية اذا قال ابن الفرس ويقع مع اذا على جعل
الواو زائدة قلت يعني ويكثر من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان يجعل اذا زائدة بناء على قول
من يجيز زيادتها وقال ابن الجوزي في كتابه التقيس قد تاتي العرب بكلمة الى جانب كلمة كانها
معها وهي غير متصلة بها في القرآن يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملاء فقال فرعون فماذا تأمرون
ومثله انا ارسلوته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب
ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة هذا منتهى قول الهدهد فقال نح وكذلك يفعلون
ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن واخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة في هذه الآية قال آية من كتاب الله اولها اهل الضلالة وآخرها اهل الهدى قالوا يا ويلنا من
بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل النفاق وقال اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن و
صدق المرسلون واخرج ابن مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريكم انهم
يؤمنون اذا جاءت ثم استقبل بخبر انها اذا جاءت لا يؤمنون النوع الثلثون في الامالة
والفتح وما بينهما افرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في
الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة
الفصحاء من العرب الذي ينبغي فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد
وقيس قال والاصل فيها حديث خباب عند مرفوعا اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم
واصوات اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا تشكل من الاحرف السبعة ولحون العرب
واصواتها وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع انبانا الاعمش عن ابرهيم قال كانوا يرون
ان الالف واليا في القراة سواء قال يعني بالالف واليا التفخيم والامالة واخرج في تاريخ القراء
من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد الله عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرا رجل على عبد الله
بن مسعود طه فلم يكسر فقال عبد الله طه بكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه فلم يكسر فقال
عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه فلم يكسر فقال عبد الله وكسر ثم قال والله هكذا
علمني رسول الله صلعم قال ابن الجزري هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات
الا محمد بن عبيد الله وهو العرزمي فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه
فكان يحدث من حفظه فاتي عليه من ذلك قلت وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره
وزاد في آخره ولكذا نزل بها جبريل عم وفي رجال القراء عن صفوان بن عسال انه سمع رسول الله صلعم
يقرا يا يحيى فقيل له يا رسول الله صلعم تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة اخوالي بني سعد واخرج ابن اشته

نقال ع

ع

شركاءهم

ع ان النبي

عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة لانهم وجدوا في المصحف اليآت في موضع الالفات فاتبعوا
الخط واما لو ليقربوا من اليآت الامالة ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء كثيرا وهو المحض
ويقال له الاضجاع والبطح والكسر وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل والتلطيف وبين
بين فهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في القراءة والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع
البالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة قال الداني وعلماؤنا مختلفون ايهما اوجه واولى
وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف
الياء والتنبيه على انقلابها الى الياء في موضع او في مشاكلتها للكسر المجاور لها او الياء واما الفتح فهو فتح القارئ
فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز
في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال الداني وهذا
هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء واختلفوا هل الامالة فرع عن الفتح او كل منهما اصل براسه ووجه
الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة تمال الا
العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام في الامالة من خمسة اوجه اسبابها ووجوهها
وفايدتها ومن يميل وما يمال اما اسبابها فذكرها القراء عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى شيئين احدهما
الكسرة والثاني الياء وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في
محل الامالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما يعرض
في بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الالف او الفتحة لاجل الف اخرى او فتحة اخرى ممالة وتسمى هذه امالة
لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال
وللفرق بين الاسم والحرف فتبلغ اثني عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون
الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف
اما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما ساكن نحو انسان او مفتوحين والثاني
هاء لخفائها واما الياء السابقة فاما ملاصقة كالحيوة والايامى او مفصولة بحرفين احدهما الهاء كيدها و
اما الكسرة المتاخرة فسواء كانت لازمة نحو عابد ام عارضة نحو من الناس وفي النار واما الياء المتاخرة
فنحو مبايع واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوف واما الياء المقدرة فنحو يخشى والهدى واني
والثرى فان الالف في كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة العارضة في بعض
احوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لان الفاء تكسر في ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما الياء العارضة
كذلك فنحو تلا وغزا فان الفهما عن واو وانما اميلت لانقلابها ياء في تلي وغزي واما الامالة لاجل الامالة
لاجل الامالة فكامالة الكسائي الالف بعد النون من انا لله لامالة الالف من لله ولم يمل وانا اليه لعدم
ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الضحى والقوى وضحيها وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة الالف
التانيث نحو الحسنى والف موسى وعيسى لشبهها بالف الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة الناس

في الاحوال

في الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المبهج واما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة الفواتح كما قال
سيبويه ان امالة باء وتاء في حروف المعجم لانها اسماء وليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف واما وجوهها
فاربعة ترجع الى الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار فاما المناسبة فقسم واحد وهو
فيما اميل لسبب موجود في اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فارادوا ان يكون عمل اللسان ومجاورة النطق
بالحرف الممال وبسبب الامالة من وجه واحد وعلى نمط واحد واما الاشعار فثلاثة اقسام اشعار بالاصل
واشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع واشعار بالشبه المشعر بالاصل واما فايدتها فسهولة اللفظ و
ذلك ان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة والانحدار اخف على اللسان من الارتفاع فلهذا امال من
امال واما من فتح فانه راعى كون الفتح امتن او الاصل واما من امال فكل القراء العشرة الا ابن كثير فانه
لم يمل شيئا في جميع القرآن واما ما يمال فوضع استيعابه كتب القراءات والكتب المولفة في الامالة ونذكر
منها ما يدخل تحت ضابط فحمزة والكسائي وخلف امالوا كل الف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن
في اسم او فعل كالهدى والهوى والفتى والعمى والزنا وابى واتى وسعى ويخشى ويرضى واجتبى واشترى
ومثوى وماوى واولى وازكى وكل الف تانيث على فعلى بضم الفاء او كسرها او فتحها كطوبى وبشرى وقصوى
والقربى والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما وضيزى وموتى ومرضى والسلوى والتقوى والحقوا
بذلك موسى وعيسى ويحيى وكل ما كان على وزن فعالى بالضم او الفتح كسكارى وكسالى واسارى ويتامى و
نصارى والايامى وكل ما رسم في المصاحف بالياء نحو متى وبلى ويا اسفى ويا ويلتى ويا حسرتى وانى للاستفهام
واستثنى من ذلك حتى والى وعلى ولدا وما زكى فلم تمل بحال وكذلك امالوا من الواوي ما كسر اوله او ضم وهو
الربا كيف وقع والضحى كيف جاء والقوى والعلى واما لوا رؤس الاي من احدى عشرة سورة جاءت على نسق
وهي طه والنجم والقيمة والنازعات وعبس والاعلى والشمس والليل والضحى والعلق ووافق على هذه
السور ابو عمرو وورش وامال ابو عمرو كل ما كان فيه راء بعدها الف باي وزن كان كذكرى وبشرى
واسرا واراه واشترى ويرى والقرى والنصارى واسارى وسكارى ووافق على الفات فعلى كيف
اتت وامال ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو الدار والغار والقهار والكفار
والنهار والديار والابكار وبقنطار وابصارهم واوبارها وحمارك سواء كانت الالف اصلية ام زائدة
واما حمزة الالف من عين الفعل الماضي من عشرة افعال وهي زاد وشاء وجاء وخاب وران وخاف
وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت وكيف جاءت واما الكسائي هاء التانيث وما قبلها
وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فجثت زينب لذود شمس فالفا كخليفة ورافة والجيم
كوليجة ولجة والثاء كثلاثة وخبيثة والتاء كبغتة والميتة والزاء كبارزة واعزة والياء كخشية وشيبة
والنون كسنة وجنة والباء كحبة والتوبة واللام كليلة وثلة والذال كلذة والموقوذة والواو
كقسوة والمروة والدال كبلدة وعدة والشين كالفاحشة وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين
كالخامسة وخمسة ويفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهي جاع وحروف الاستعلاء خص ضغط

وسال

والغفار

قظ

والاربعة الباقية وهي كهيعص كان نقل كل منها يا ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة بكن يميل والا يفتح ولكل
احرف فيها خلف وتفصيل ولا ضابط يجمعها فلتنظر من كتب الفن واما فواتح السور فامال الر في السور الخمسة
حمزة والكسائي وخلف وابو عمرو وابن عامر وابو بكر وبين بين ورش وامال الهاء من فاتحة مريم وطه
ابو عمرو والكسائي وابو بكر وامال حمزة وخلف طه دون مريم وامال الياء من اول مريم من امال الر الا ابا
عمرو على المشهور ومن اول الثلثة الاولى وابو بكر وامال حم الا والاربعة الطاء من طه وطسم وطس
والحاء من حم في السور السبع ووافقهم في الحاء ابن ذكوان **خاتمة** كره قوم الامالة لحديث نزل القرآن
بالتفخيم واجيب عنه باوجه احدها انه نزل بذلك ثم رخص ثانيها ان معناه ان يقرأ على قراءة الرجال ولا يخضع
الصوت فيه ككلام النساء ثالثها ان معناه انزل بالشدة والغلظة على المشركين قال في جمال القراء وهو
بعيد في تفسير الخبر لانه نزل ايضا بالرحمة والرافة رابعها ان معناه التعظيم والتبجيل اي عظموه وبجلوه
فحض بذلك على تعظيم القرآن وتبجيله خامسها ان المراد بالتفخيم تحريك اوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع
المختلف فيها دون اسكانها لانه اشبع لها وافخم قال الداني وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس ثم قال حدثنا
ابن خاقان ثنا احمد بن محمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا القسم سمعت الكسائي يخبر عن سليمان عن الزهري
قال قال ابن عباس نزل القرآن بالتثقيل والتفخيم نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد
حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القرآن بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد رواته سمعت عمارا
يقول عذرا او نذرا والصدفين يعني بتحريك الاوسط في ذلك قال ويؤيده قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون
الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم يجزمونه واهل نجد يتركون التفخيم في الكلام الا هذا الحرف فانهم
يقولون عشرة بالكسر قال الداني وهذا الوجه اولى بتفسير الخبر

النوع الحادي والثلثون في الادغام والاظهار والاخفاء والقلب

افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القراء الادغام هو اللفظ بحرفين
حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى كبير وصغير فالكبير ما كان اول الحرفين فيه متحركا سواء كانا مثلين
ام جنسين ام متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون وقيل لتأثيره في اسكان
المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين والمشهور
بنسبته اليه من الائمة العشرة هو ابو عمرو بن العلا وورد عن جماعة خارج العشرة
كالحسن البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القراءات
لم يذكروه البتة كابي عبيد في كتابه وابن مجاهد في سبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته وابن سفيان
في هاديه وابن شريح في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم قال في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا
مخرجا وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا او صفة فاما
المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا وهي الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين
والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو الكتاب بالحق والموت
تحبسونهما حيث ثقفتموهم والنكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى يشفع عنده يبتغ غير الاسلام اختلف فيه

افاق قال

افاق قال انك كنت لا قبل لهم الرحيم ملك نحن نسبحك وسيقيهم فيه هدى ياتي يوم وشرطه ان يلتقي المثلان
خطا فلا يدغم في نحو انا نذير من اجل وجود الالف خطا وان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم
الا في حرفين مناسككم في البقرة ما سلككم في المدثر وان لا يكون الاول تاء ضمير المتكلم او خطاب فلا يدغم نحو
كنت ترابا افانت تسمع ولا مشددا فلا يدغم نحو مس سقر رب بما ولا منونا فلا يدغم غفور رحيم سميع عليم
واما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا رض سنشد حجتك بذل قثم وشرطه ان لا
يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا منونا نحو في ظلمات ثلاث ولا تاء ضمير نحو خلقت طينا فالباء
تدغم في الميم في يعذب من يشاء فقط والتاء في عشرة احرف الثاء بالبينات ثم والجيم الصالحات
جنات والذال السيئات ذلك والزاي الجنة زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم
يؤت سعة للجزم مع خفة الفتحة والشين باربعة شهداء والصاد والملئكة صفا والضاد والعاديات
ضبحا والطاء اقم الصلاة طرفي والظاء الملئكة ظالمي والثاء في خمسة احرف التاء حيث تؤمرون
والذال الحرث ذلك والسين وورث سليمن والشين حيث شئتما والضاد حديث ضيف
والجيم في حرفين الشين اخرج شطأه والتاء ذي المعارج تعرج والحاء في العين في زحزح عن النار
والدال في عشرة احرف التاء والمساجد تلك بعد توكيدها والثاء يريد ثواب والجيم داود جالوت
والذال القلائد ذلك والزاي يكاد زيتها والسين الاصفاد سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد
نفقد صواع والضاد من بعد ضراء والظاء يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن الا في التاء لتقوم
التجانس والذال في السين في قوله فاتخذ سبيله والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة والراء في اللام نحو لطهر
لكم المصير لا يكلف والنهار لايات فان فتحت وسكن ما قبلها لا تدغم نحو والحمير لتركبوها والسين في
الزاي في قوله واذا النفوس زوجت والشين في قوله الرأس شيبا والشين في السين في ذي العرش
سبيلا فقط والقاف في الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف وكذا اذا كانت معها في كلمة واحدة
وبعدها ميم نحو خلقكم والكاف في القاف اذا تحرك ما قبلها نحو ونقدس لك قال لا ان سكن نحو وتركوك
قائما واللام في الراء اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك او سكن وهي مضمومة او مكسورة نحو لقول رسول
الى سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول رب الا لام قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال
رجلان والميم تسكن عند الباء اذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم بهتانا وهذا
نوع من الاخفاء المذكور في الترجمة وذكره ابن الجزري في انواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال
هو في النشر انه غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابرهيم بنيه والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها
في الراء وفي اللام نحو تاذن ربك لن نؤمن لك فان سكن اظهرت عندهما نحو يخافون ربهم ان يكون
لهم الا نون نحن فانها تدغم نحو ونحن له لكثرة دورها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها **تنبيهات**
الاول وافق ابا عمرو حمزة ويعقوب في احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري في كتابيه النشر
والتقريب **الثاني** اجمع الائمة العشرة على ادغام ما لك لا تامنا على يوسف واختلفوا في اللفظ به

بلغ

فقرا ابو جعفر بادغامه محضا بلا اشارة وقرا الباقون بالاشارة روما واشماما ضابط قال ابن الجزري جميع
ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلثماية واربعة احرف
لدخول آخر القدر لم يكن واذا بسمل ووصل السورة بالبسملة الف وثلثماية وخمسة لدخول آخر الرعد باول
ابرهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت ولم يبسمل الف وثلثماية وثلاثة واما الادغام الصغير فهو ما كان
الحرف الاول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع وجائز والذي جرت عادة القراء بذكره في كتب الخلاف هو الجائز
لانه الذي اختلف فيه القراء وهو قسمان الاول ادغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وينحصر
في اذ وقد وتاء التانيث وهل وبل فاذ اختلف في ادغامها واظهارها عند ستة احرف الثاء اذ
تبرا والجيم اذ جعل والدال اذ دخلت والزاء اذ زاغت والسين اذ سمعتموه والصاد واذ صرفنا و
قد اختلف فيها عند ثمانية احرف لقد جاءكم والذال ولقد ذرانا والزاء ولقد زينا والسين قد
سالها والشين قد شغفها والضاد قد ضلوا والظاء فقد ظلم وتاء التانيث اختلف فيها عند
ستة احرف الثاء بعدت ثمود والجيم نضجت جلودهم والزاء كلما خبت زدناهم والسين انبتت
سبع والصاد لهدمت صوامع والظاء كانت ظالمة ولام هل وبل اختلف فيها عند ثمانية احرف
تختص بل منها بخمسة الزاء بل زين والسين بل سولت والضاد بل ضلوا والطاء بل طبع والظاء بل
ظننتم وتختص هل بالثاء هل ثوب ويشتركان في التاء والنون هل تنقمون بل تاتيهم هل نحن بل نتبع
القسم الثاني ادغام حرف قربت مخارجها وهي سبعة عشر حرفا اختلف فيها احدها الباء عند الفاء في
او يغلب فسوف وان تعجب فعجب اذهب فمن فاذهب فان ومن لم يتب فاولئك الثاني يعذب
من في البقرة الثالث اركب معنا في هود الرابع نخسف بهم في سبا الخامس الراء الساكنة عند
اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك حيث وقع
السابع الثاء في الذال في يلهث ذلك الثامن الدال في الثاء من يرد ثواب حيث وقع التاسع الذال في التاء
من اتخذتم وما جاء من لفظه العاشر الذال فيها من فنبذتها في طه الحادي عشر الذال فيها ايضا في
عذت في غافر والدخان الثاني عشر الثاء في التاء من لبثتم ولبثت كيف جاء الثالث عشر
الثاء فيها في اورثتموها في الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال في الذال في كهيعص ذكر الخامس عشر
النون في الواو من يس والقرآن السادس عشر النون فيها من نون والقلم السابع عشر
النون عند الميم من طسم اول الشعراء والقصص قاعدة كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا
مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو ربحت تجارتهم وقد دخلوا
اذ ذهب وقل لهم وهم من عن نفس يدرككم يوجهه والجنسان نحو قالت طائفة وقد تبين اذ ظلمتم
بل ران هل رايتم قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس او اول الجنسين حرف
حلق نحو فاصفح عنهم فائدة كره قوم الادغام في القرآن وعن حمزة انه كرهه في الصلاة فتحصلنا على
ثلثة اقوال تذنيب يلحق بالقسمين السابقين قسم آخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة

والتنوين ولهما احكام اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفاء فالاظهار بجميع القراء عند ستة احرف
وهي حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو ينأون من امن فانهار من هار
جرف هار انعمت من عمل عذاب يوم عظيم والخر من حكيم حميد فسينغضون من غل اله غيره والمنخنقة من
خير قوم خصمون وبعضهم يخفي عند الغين والخاء والادغام في ستة حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو
فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم ثمرة رزقا واربعة بغنة وهي النون والميم والياء والواو نحو عن
نفس حطة نغفر لكم من مال مثلا فامن وال ورعد وبرق من يقول وبرق يجعلون والاقلاب عند
حرف واحد وهو الباء نحو من بعدهم بكم بقلب النون والتنوين عند الباء ميما خاصة فتخفى بغنة والاخفاء
عند باقي الحروف وهي خمسة عشرة التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاء والسين والشين
والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم من تاب جنات تجري والانثى من ثمرة
قولا ثقيلا انجيتنا ان جعل خلقا جديدا اندادا ان دعوا كاسا دهاقا وانذرتهم من ذهب وكيلا
ذرية تنزيل من زوال صعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سلما انشره ان نشاء غفور شكور
الانصار ان صدوكم جمالات صفر منضود من ضل وكلا ضربنا المقنطرة من طين صعيدا طيبا
ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانفلق من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من
كتاب كريم والاخفاء حالة بين الادغام والاظهار ولا بد من الغنة معه والله اعلم واحكم بالصواب
النوع الثاني والثلثون في المد والقصر افرده جماعة من القراء بالتصنيف والاصل في المد
ما اخرجه سعيد بن منصور في سننه حدثنا شهاب ابن خراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال كان
ابن مسعود يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود ما
هكذا اقراينها رسول الله فقال كيف اقراكها يا ابا عبد الرحمن قال اقراينها انما الصدقات للفقراء
والمساكين فمدها هذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات اخرجه الطبراني في
الكبير المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه
والقصر ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله وحروف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم
ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همز او سكون فالهمز يكون
بعد حرف المد وقبله فالثاني نحو آدم وراى وايمان وخاطبين واوتي والموءودة والاول ان كان معه
في كلمة واحدة فهو المتصل نحو اولئك شاء الله والسوى ومن سوء ويضيء وان كان حرف المد آخر الكلمة
والهمز اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل اليك يا ايها قالوا آمنا امره الى الله في انفسكم به الا الفاسقين
ووجه المد لاجل الهمز ان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب والسكون
اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة والم واتحاجوني او عارض وهو الذي يعرض
للوقف ونحوه نحو العباد والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم
ويقول ربنا حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكانه قام مقام حركة وقد

سواء تغير الهمز بين او بابدال او بحذف والمد اولى فيما بقي لتغيره اثره كوهؤلاء ان كنتم في قراءة قالون والبزي
والقصر فيها ذهب اثره كوما في قراءة ابن عمرو **فائدة** متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي والغي
الضعيف اجماعا ويخرج عليها فروع منها النوع الثاني في اجتماع اللفظي سواء المعنوي ومنها كوجاؤا ابائهم
ورأى ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل
الهمز بعده فان وقف على جاؤا ورأى جازت الاوجه الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب
سببيته الهمز بعده **فائدة** قال ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القرآن على عشرة
اوجه مد الجر في كوانذرتهم ان قلت للناس آذنا منا القى الذكر لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا
بينهما لاستثقال العرب جمعها وقدره الف تامة بالاجماع لحصول الجر بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد
قبله حرف مد ولين كوالضالين لانه يعدل حركة اني يعوم مقامها في الجزم بين الكينين ومد التمكين في كو
اولئك والملئكة وشعائر من المدات التي تليها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من
مخرجها ومد البسط ويسمى ايضا مد الفصل في كو يا ارض لانه بسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين بتفصيلتين
ومد اللزوم في كوءالئن لانهم يرومون الهمزة من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن يشيرون
ويشيرون اليها وهذا على مذهب من لا يهمز مالئن وقدره الف وضعف ومد الفرق في كوآلان لانه
يفرق به بين الاستفهام والخبر وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الف المد حرف مشدد يمد الف
اخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة كوآلذكرين آمد ومد البدل في كوآمنا وآتوا الصلوة
بين على المد فرقا بينه وبين المقصور ومد الصلة في كوالا آله الا اسد ومد العوض في الوقف
وآمن وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل في الافعال الممدودة كوجاء وشاء والفرق بينه وبين مد
البدلية ان تلك الاسماء بنيت على المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في اصول افعال احدثت لمعان
انتهى واسرد **النوع الثالث والثلثون في كيفية الهمزة** فيه تصانيف معرفة اعلم ان الهمز
لما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت قريش واهل
الحجاز اكثرهم تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية
ورش وكابي عمرو فان مادة قراءته عن اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع
عن ابن عمر قال ما همز رسول الله ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفا وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال
ابو شامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف عند ائمة الحديث قلت وكذا الحديث
الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود الدؤلي عن ابي ذر قال جاء اعرابي
الى رسول الله فقال يا نبئ الله فقال لست بنبئ الله ولكن نبي الله قال الذهبي حديث منكر وحمران رافضي
وليس بثقة واحكام الهمز كثيرة لا يحيط بها اقل من مجلد والذي نوزده هنا ان تخفيفه اربعة انواع احدها
النقل حركته الى الساكن قبله بشرط ان يفتح ما قبله بفتح الدال وبه قرأ نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن
صحيحا آخرا والهمزة اولا واستثنى اصحاب يعقوب عن ورش كتابة اني ظننت فكسروا الهاء وحققوا الهمز

اجمع القراء على مد المتصل وذلك لان اللازم وان اختلفوا في مقداره واختلفوا في مد النوع الاخرين
وهما المنفصل والعارض للسكون فان العارض فاتحقق الجمهور على مده قدرا واحدا متسبحا
من غير افراش وذهب آخرون الى تفاضله كتفاضل المتصل فاطول الحرمي وورش ودونها لعاصم و
دونها لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو وابي يعقوب وذهب بعضهم الى انه مرتبتان فقط الطول
لمن ذكر والتوسط لمن بقي واما دونهما لكن ويقال له مد العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مده مشبعا
قدرا واحدا من غير افراط وذهب بعضهم الى تفاوته واما المنفصل ويقال له مد الفصل لانه يفصل بين
الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين كلمتين ومدا لاعتبارا لاعتبارا الكلمتين من كلمة ومد حرف كحرف
اي من كلمة لكلمة والمد الجائز من اجل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت العبارات في مقداره
اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب الاولى القصر وهو حذف المد العارض وابقاء ذات
حرف المد على ما هيئا من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابن جعفر وابن كثير ولابي عمرو وعند الجمهور
الثانية فويق القصر قليلا وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل
عند صاحب التيسير الثالثة فويقها قليلا وهي التوسط عند الجمع وقدرت بثلاث الفات وقيل
بالف ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الحرمين عند صاحب التيسير الرابعة فويقها قليلا وقدرت
باربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الطريقين عند
صاحب التيسير الخامسة فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وبارباع ونصف وبالربع على الخلاف
وهي فيهما لحمزة وورش عنده آت وستة فويق ذلك وقدرها الهذلي بخمس الفات على تقديره بارباع
وذكر انها لحمزة آت بعة الافراط وقدرها الهذلي بست وذكر ان لورش قال ابن الجزري وهذا لا
خلاف في تقديرا لمراتب بالالفات لا تحقيق وراءه بل هو لفظ لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا
زيد عليها ادنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى واما العارض فيجوز فيه لكل من القراء
كل من الاوجه الثلاثة المدوا القصر والتوسط وهي اوجه تخيير واما السبب المعنوي وهو قصد المبالغة في النفي
وهو سبب قوي مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عند القراء ومنه مد التعظيم في كو
لا آله الا اسد لا آله الا هو لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى وليس مد
المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الالهية عما
عدا سبحانه قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة
في نفي شئ ويمدون ما لا اصل له لهذه العلة قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي
في لا التي للتبرئة كو لا ريب فيه لا شية فيها لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع
لضعف سببه نص عليه ابن القطاع وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي كو لا آله الا اسد ولا اكراه في الدين
ولا ائم عليه فمد حمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز ويبلغ المعنوي اعمالا للاقوى والغاء للاضعف
فائدة اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سواء كان السبب همزا او كونا

واما الباقون فخففوا وسكنوا في جميع القرآن ثانيها الابدال بان يبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة
ما قبلها فتبدل الفا بعد الفتح نحو وامر اهلك وواوا بعد الضم نحو يؤمنون وياء بعد الكسر نحو جئت وبه يقرا ابو عمرو
سواء كان الهمزة فاء ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها جزما نحو نشأ او بناء ارجئه او يكون ترك الهمز فيه
اثقل وهو تؤوي اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس نحو ريا في مريم فان تحركت فلا خلاف عند في التحقيق
نحو يؤده اليك ثالثها التسهيل بينها وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرميان
وابو عمرو وهشام وابدلها ورش الفا وابن كثير لا يدخل قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها
والباقون من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وابو عمرو الثانية وادخل قالون
وابو عمرو قبلها الفا والباقون يحققون او بالفتح والضم وذلك في قل أؤنبئكم وأأنزل عليه الذكر وأألقي
فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفا والباقون يحققون قال الداني وقد اشار الصحابة الى التسهيل
لكتابة الثانية واوا رابعها الاسقاط بلا نقل وبه قرا ابو عمرو واذا اتفقتا في الحركة وكانتا في كلمتين فان
اتفقا كسرا نحو هؤلاء ان كنتم جعل ورش وقنبل الثانية كياء ساكنة وقالون والبزي الاولى كياء
مكسورة واسقطها ابو عمرو والباقون يحققون وان اتفقتا فتحا نحو جاء اجلهم جعل ورش وقنبل الثانية
كمدة واسقط الثلاثة الاول والباقون يحققون او ضما وهو اولياء اولئك فقط اسقطها ابو عمرو
وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة والاخران يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون
ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى او الثانية والاولى عن ابي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة وتظهر
فائدة الخلاف في حكم المد فان كان الساقط الاولى فهو منفصل والثانية فهو متصل والله اعلم بالصواب

النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله اعلم ان حفظ القرآن فرض كفاية على الامة صرح به الجرجاني في الشافي
والعبادي وغيرهما قال الجويني والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التبديل والتحريف فان
قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل
القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه واوجه التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة
عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة والمكاتبة والوصية والاعلام والوجادة فاما غير الاولين
فلا ياتي هنا لما يعلم مما سنذكره واما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ
فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة انما اخذوا القرآن من النبي صلعم لكن لم ياخذ به احد من القراء والمنع فيه
ظ لان المقصود هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيئته بخلاف الحديث فان المقصود
منه المعنى او اللفظ لا بالهيئات المعتبرة في اداء القرآن واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة
تقتضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلعم لانه نزل بلغتهم ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلعم
القرآن على جبرئيل عم في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت
عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرا عليهم الاية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف
بقراءته فلم يكتف بقراءته وتجوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرا عليه في تلك الحالة اذا كان بحيث لا يخفى عليه

حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرا عليه اثنان وثلثة في اماكن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا
لو كان الشيخ مشتغلا بشغل آخر كنسخ ومطالعة واما القراءة من الحفظ فالظ انها ليست بشرط بل يكفي من
المصحف **فصل** كيفيات القراءة ثلثة **الاولى** التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد
وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج
بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة وملاحقة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان
محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة الالسن وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان
يجاوز فيه الى حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراآت وتحريك السواكن وتطنين النونات
بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت ان فوق البياض برص وما
فوق الجعودة قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على
التاء من نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش وقد اخرج
الداني فيه حديثا في كتاب التجويد مسلسلا الى ابي بن كعب انه قرا على رسول الله صلعم التحقيق وقال انه غريب
مستقيم الاسناد **الثانية** الحدر بالفتح وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها
بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية
مع مراعاة اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس اكثر الحركات
وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة وهذا النوع مذهب
ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل كابي عمرو ويعقوب **الثالثة** التدوير وهو التوسط بين المقامين
والحدر وهو الذي ورد عن اكثر الائمة ممن مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب سائر القراء
وهو المختار عند اكثر اهل الاداء **تنبيه** سياتي في النوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراءة والفرق
بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر و
التفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا **فصل** من المهمات تجويد القرآن
وقد افرده جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره اخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القرآن
قال القراء التجويد حلية القرآن وهو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه واصله
وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلعم
بقوله من احب ان يقرا القرآن غضا كما انزل فليقراه على قراءة ابن ام عبد يعني ابن مسعود وكان قد
اعطي حظا عظيما في تجويد القرآن ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن واقامة حدوده
هم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقاة من ائمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية
وقد عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن خلل يطرا على الالفاظ الا ان الجلي
يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم وهو الخطاء في الاعراب والخفي يخل اخلالا يختص
بمعرفته علماء القراءة وائمة الاداء الذين تلقوه من افواه العلماء وضبطوه من الفاظ اهل الاداء قال

التحقيق م

فيخل م

ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن و
قاعدته ترجع الى معرفة كيفية الوقف والامالة والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف
وقد تقدمت الاربعة الاول واما الترقيق فالحروف المستفلة كلها لا يجوز تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد
فتحة او ضمة اجماعا او بعد حرف الاطباق في رواية والا الراء المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنة في
بعض الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء في حال من الاحوال واما مخارج الحروف
فالصحيح عند القراء ومتقدمي النحاة كالخليل انها سبعة عشر وقال كثير من الفريقين ستة عشر فاسقطوا
مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج
المتحركة وكذا الياء وقال قوم اربعة عشر فاسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد
قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا فلكل حرف مخرج على حدة قال الفراء واختيار مخرج الحرف
محققا ان يلفظ بهمز الوصل وتاتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا وهو ابين ملاحظا فيه صفات ذلك
الحرف المخرج الاول الجوف للالف والواو والياء الساكنين بعد حركة تجانسهما الثاني اقصى الحلق للهمزة
والهاء الثالث وسطه للعين والحاء المهملتين الرابع ادناه للفم الغين والخاء الخامس اقصى اللسان مما
يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف السادس اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك
للكاف السابع وسطه بينه وبين الحنك للجيم والشين والياء الثامن للضاد المعجمة من اول حافة
اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع للام من حافة اللسان من
ادناها الى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى العاشر للنون من طرفه اسفل اللام قليلا
الحادي عشر للراء من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان الثاني عشر للطاء والدال والتاء من طرفه
واصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك الثالث عشر لحروف الصفير الصاد والسين والزاء
من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى الرابع عشر للظاء والثاء والذال من بين طرفه واطراف
الثنايا العليا الخامس عشر للفاء من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا السادس عشر للباء
والميم والواو غير المدية بين الشفتين السابع عشر الخيشوم للغنة في الادغام والنون والميم الساكنة
قال في النشر الهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة
والعين والحاء اشتركا كذلك وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة والغين والخاء اشتركا مخرجا
ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين والياء اشتركت مخرجا وانفتاحا
واستفالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي
واشتركت مع الياء في الرخاوة والضاد والظاء اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا وافتراقا مخرجا
وانفردت الضاد بالاستطالة والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا وشدة وانفردت الطاء بالاطباق
والاستعلاء واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال انفتاحا واستفالا
والصاد والزاء والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء

مرققة

والظاء والذال والثاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظاء بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت الثاء بالهمس واشتركت مع الذال انفتاحا واستفالا صح

واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الراء في الجهر واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا
احكم القارئ الحكم النطق بكل حرف على حدته موفى حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب لانه
ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الانفراد بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم
ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة
الشديدة فمن احكم صحة اللفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين في
التجويد ومن خطه نقلت ابيات لا تحسب التجويد مدا مفرطا ٥ او مد ما لا مد فيه لو اني
او ان تشدد بعد مد همزة ٥ او ان تلوك الحرف كالسكران ٥ او ان تقوه بهمزة متهوعا
فيفر سامعها من الغثيان ٥ للحرف ميزان فلا تك طاغيا ٥ فيه ولا تك مخسر الميزان
فاذا همزت فجئ به متلطفا ٥ من غير ما بهر وغير توان ٥ وامدد حروف المد عند سكن
او همزة حسنا اخا احسان فائدة قال في جمال القراء قد ابتدع الناس في قراءة القرآن اصوات
الغناء ويقال ان اول ما غني به من القرآن قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا
ذلك من تغنيهم بقول الشاعر ٥ اما القطاة فاني سوف انعتها ٥ نعتا يوافق عندي بعض ما فيها
وقد قال صلعم في هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم ومما ابتدعوه شيء سموه الترعيد
وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد والم وآخر سموه الترقيص وهو ان يروم السكوت على الساكن
ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو او هرولة وآخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير
مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي وآخر يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه حزن يكاد يبكي مع خشوع
وخضوع ومن ذلك نوع احدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤن كلهم بصوت واحد فيقولون
في قوله افلا تعقلون افل تعقلون بحذف الالف قال امنا بحذف الواو ويمدون ما لا يمد ليستقيم
لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان يسمى التحريف انتهى فصل في كيفية الاخذ بافراد القراءات
وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثناء المائة الخامسة
فظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمحون به الا لمن افرد القراءات
واتقن طرقها وقرأ لكل قارئ بختمة على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قرؤا لكل راو بختمة ثم يجمعون
له وهكذا وتساهل قوم فسمحوا ان يقرأ لكل قارئ من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون
ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا راوا
شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتاهل واراد ان يجمع القراءات في ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم
بوصوله الى حد المعرفة والاتقان ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع في القراءة فاذا
مر بكلمة فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها باخر
وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب
الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو اوثق في الاستيفاء واخف على الاخذ لكنه يخرج

بعض ما

نخ بالاستيفاء

عن رونق القراءة وحسن التلاوة الثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من يقدمه حتى ينتهي الى وقف ثم يعود
الى القارئ الذي بعده الى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحضارا
واشد استظهارا واطول زمانا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالآية على هذا الرسم وذكر ابو الحسن القنبجاطي
في قصيدته وشرحها لجامع القراآت شروطا سبعة حاصلها خمسة احدها حسن الوقف ثانيها حسن
الابتداء ثالثها حسن الاداء رابعها عدم التركيب فاذا قرأ القارئ لا ينتقل الى قراءة غيره حتى يتم ما فيها
فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن قال لم تصل فان لم يتفطن مكث حتى يتذكره
فان عجز ذكره له الخامس رعاية الترتيب في القراءة والابتداء بما بدأ به المؤلفون في كتبهم فيبدأ بنافع
قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط بل يستحب بل الذين ادركناهم
من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من لا يلتزم تقديم شخص لعينه وبعضهم كان يراعي في الجمع التناسب
فيبدأ بالقصر ثم بالرتبة التي فوقه وهكذا الى آخر مراتب المد ويبدأ بالمشبع ثم بما دونه الى القصر وانما يسلك
ذلك مع الشيخ بارع عظيم الاستحضار اما غيره فيسلك معه ترتيب واحد قال وعلى الجامع ان ينظر ما في
الاحرف من الخلاف اصولا وفرشا فما امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فان امكن
عطفه على ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن عطفه رجع الى
موضع ابتدائه حتى يستوعب الاوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول
ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب واما القراءة بالتلفيق وخلط قراءة باخرى فسيأتي في النوع الذي
يلي هذا واما القراآت والروايات والطرق والاوجه فليس للقارئ ان يدع منها شيئا او يخل به فانه
خلل في اكمال الروايات لا الاوجه فانها على سبيل التخيير فاي وجه اتى به اجزاه في تلك الرواية واما قدر
ما يقرأ حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشر آيات لكائن من كان واما من بعدهم
فراوه بحسب قوة الآخذ قال ابن الجزري والذي استقر عليه العمل الاخذ في الافراد بجزء من اجزاء
مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من اجزاء مائتين واربعين ولم يحد له آخرون حدا وهو اختيار السخاوي
وقد لخصت هذا النوع ورتبت فيه متفرقات كلام ائمة القراآت وهو نوع مهم يحتاج اليه القارئ كاحتياج
المحدث الى مثله من علم الحديث فائدة ادعى ابن خير الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن
النبي ص ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لاحد ان ينقل آية او يقرأها ما لم
يقرأها على شيخ لم ار في ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث ان الاحتياط في اداء الفاظ القرآن اشد منه في
الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما هو لخوف ان يدخل في
الحديث ما ليس منه او يقول على النبي ص ما لم يقله والقرآن محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر فائدة
ثانية الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للاقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له
ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي الاقراء والافتاء خلافا
لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا

اصطلح

من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط
فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية فائدة ثالثة ما اعتاده كثير من مشايخ القراء
من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال في مقابلها لا يجوز اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة
او عدمها حرم عليه وليس الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذه عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوى
الصدر موهوب الجزري من اصحابنا انه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على اجازته فهل للطالب
رفعه الى الحاكم واجباره على الاجازة فاجاب لا تجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها
سئل ايضا عن رجل اجازه الشيخ بالاقراء ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول
عن الاجازة فاجاب لا تبطل الاجازة بكونه غير دين واما اخذ الاجرة على التعليم فجائز ففي البخاري
ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره الحليمي وقيل لا يجوز مطلقا
وعليه ابو حنيفة بحديث ابو داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة القرآن
فاهدى له قوسا فقال له النبي ص ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه بان
في اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدى اليه على سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف
من يعقد معه اجارة قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم على ثلثة اوجه احدها للحسبة ولا يأخذ
به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل فالاول ماجور و
عليه عمل الانبياء والثاني مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي ص كان معلما للخلق
وكان يقبل الهدية فائدة رابعة كان ابن بصحان اذا رد على القارئ شيئا فاته فلم يعرفه كتبه
عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة ساله عن تلك المواضع فان عرفها اجازه والا تركه
يجمع ختمة اخرى فائدة اخرى على مريد تحقيق القراآت واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا
كاملا يستحضر به اختلاف القراء ويميز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز فائدة اخرى قال ابن الصلاح في
فتاويه قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك
على استماعه من الانس النوع الخامس والثلثون في آداب تلاوته وتاليه افرده بالتصنيف
جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الاذكار جملة من الآداب وانا
الخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسئلة مسئلة ليسهل تناولها مسئلة يستحب الاكثار
من قراءة القرآن وتلاوته قال تعالى مثنيا على من كان ذلك دابه يتلون آيات الله آناء الليل وفي
الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم آناء الليل وآناء
النهار وروى الترمذي من حديث ابن مسعود من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة
بعشر امثالها واخرج من حديث ابي سعيد عن النبي ص يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القرآن
وذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على
سائر خلقه واخرج مسلم من حديث ابي امامة اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه واخرج

البيهقي من حديث عائشة البيت الذي يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض و
أخرج من حديث أنس نوروا منازلكم بالصلوة وقراءة القرآن وأخرج من حديث النعمان بن بشير قال أفضل
عبادة أمتي قراءة القرآن وأخرج من حديث سمرة بن جندب كل مؤدب يحب أن يؤتى أدبه وأدب الله
القرآن فلا تهجروه وأخرج من حديث عبيدة المكي مرفوعا وموقوفا يا أهل القرآن لا تتوسدوا القرآن واتلوه
حق تلاوته آناء الليل والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات
فأكثر ما ورد في أكثر القراءة من كان يختم في اليوم والليلة ثماني ختمات أربعا في الليلة وأربعا في النهار ويليه
من كان يختم في اليوم والليلة أربعا ويليه ثلاثا ويليه ختمتين ويليه ختمة وقد ذمت عائشة ذلك فأخرج ابن أبي
داود عن مسلم بن مخراق قال قلت لعائشة إن رجالا لا يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثا فقالت
قرأوا ولم يقرؤوا كنت أقوم مع رسول الله ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها
استبشار إلا دعا ورغب ولا بآية فيها تخويف إلا دعا واستعاذ ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين
ويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن وكره جماعات الختم في أقل من ذلك لما روى أبو داود والترمذي
وصححه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث وأخرج ابن أبي داود
وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرؤوا القرآن في أقل من ثلاث وأخرج أبو عبيد عن
معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث وأخرج أحمد وأبو عبيد عن سعيد بن المنذر وليس له
غيره قال قلت يا رسول الله أقرأ القرآن في ثلث قال نعم إن استطعت ويليه من ختم في أربع ثم
في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا أوسط الأمور وأحسنها وهو فعل أكثرين من الصحابة وغيرهم أخرج
الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله اقرأ القرآن في شهر قلت إني أجد قوة قال
اقرأه في عشر قلت إني أجد قوة قال اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك وأخرج أبو عبيد وغيره من
طريق واسع بن حبان عن قيس بن أبي صعصعة وليس له غيره أنه قال يا رسول الله في كم أقرأ القرآن
قال في خمسة عشر قلت إني أجد في أقوى من ذلك قال اقرأه في جمعة ويلي ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر
ثم في شهر ثم في شهرين أخرج ابن أبي داود عن مكحول قال كان أقوياء أصحاب النبي يقولون القرآن
في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في أكثر من ذلك قال أبو الليث في البستان
ينبغي للقارئ أن يختم في السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة
أنه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه لأن النبي عرض على جبرئيل في السنة التي قبض
فيها مرتين وقال غيره يكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوما بلا عذر نص عليه أحمد لأن عبد الله بن
عمرو سأل النبي في كم يختم القرآن قال في أربعين يوما رواه أبو داود وقال النووي في الأذكار
المختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر
على قدر يتحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم أو فصل الحكومات أو غير ذلك
من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وإن

لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل والهذرمة في القراءة مسئلة نسيانه
كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث أبي داود وغيره عرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم
من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها وروي أيضا حديث من قرأ القرآن ثم نسيه أتى الله يوم
القيامة أجذم وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها
مسئلة يستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار وقد كان صلعم يكره أن يذكر الله إلا على طهر كما ثبت في
الحديث قال إمام الحرمين ولا تكره القراءة للمحدث لأنه صح أن النبي كان يقرأ مع الحدث قال في شرح
المهذب وإذا كان يقرأ فعرضت له ريح أمسك عن القراءة حتى يستتم خروجها وأما الجنب والحائض فيحرم
عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب وأما متنجس الفم فيكره له القراءة وقيل يحرم
كمس المصحف باليد النجسة مسئلة وتسن القراءة في مكان نظيف وأفضله المسجد وكره قوم القراءة في
الحمام والطريق قال النووي ومذهبنا لا تكره فيهما قال وكرهها الشعبي في الحش وبيت الرحا وهي
تدور قال وهو مقتضى مذهبنا مسئلة ويستحب أن يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار
مطرقا رأسه مسئلة ويسن أن يستاك تعظيما وتطهيرا وقد روى ابن ماجه عن علي موقوفا
والبزار بسند جيد عنه مرفوعا إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك قلت ولو قطع القراءة
وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعوذ وإعادة السواك أيضا مسئلة ويسن التعوذ قبل القراءة
قال تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم أي أردت قراءته وذهب قوم إلى أنه
يتعوذ بعد ما لظاهر الآية وقوم إلى وجوبها لظاهر الأمر قال النووي فلو مر على قوم سلم عليهم وعاد إلى القراءة
فإن أعاد التعوذ كان حسنا قال وصفته المختارة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة من
السلف يزيدون السميع العليم انتهى وعن حمزة استعيذ ونستعيذ واستعذت واختاره صاحب
الهداية من الحنفية لمطابقة لفظ القرآن وعن حميد بن قيس أعوذ بالله القادر من الشيطان
الغادر وعن أبي السمال أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي وعن قوم أعوذ بالله العظيم من الشيطان
الرجيم وعن آخرين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم وفيها ألفاظ أخر قال
الحلواني في جامعه ليس للاستعاذة حد ينتهي إليه من شاء زاد ومن شاء نقص وفي النشر لابن الجزري
المختار عند أئمة القراءة الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد أطلقوا اختيار الجهر
وقيده أبو شامة بقيد لا بد منه وهو أن يكون بحضرة من يسمعه قال لأن الجهر بالتعوذ إظهار شعار
القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد ومن فوائده أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته
منها شيء وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بها إلا بعد أن فاته من المقروء شيء وهذا المعنى هو الفارق
بين القراءة في الصلاة وخارجها قال واختلف المتأخرون في المراد بإخفائها فالجمهور على أن المراد
به الإسرار فلا بد من التلفظ وإسماع نفسه وقيل الكتمان بأن يذكرها بقلبه بلا تلفظ قال وإذا قطع
القراءة إعراضا أو بكلام أجنبي ولو برد السلام استأنفها أو بما يتعلق بالقراءة فلا قال وهل هي سنة

كفاية او عين حتى لو قرا جماعة جملة فهل يكفي استعاذة واحد منهم كالتسمية على الاكل اولا لم ار فيه
نصا والظ الثاني لان المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد
كافيا عن آخر انتهى كلام ابن الجزري مسئلة وليحافظ على قراءة البسملة اول كل سورة غير براءة لان
اكثر العلماء على انها آية فاذا اخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فاذا قرا من اثناء سورة
استحب له ايضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال القراء ويتاكد عند قراءة نحو اليه يرد علم
الساعة وهو الذي انشا جنات لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وايهام رجوع الضمير
الى الشيطان قال ابن الجزري والابتداء بالآي وسط براءة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه
ابو الحسن السخاوي ورد عليه الجعبري مسئلة لا تحتاج قراءة القرآن الى نية كسائر الاذكار الا
اذا نذرها خارج الصلاة فلا بد من نية النذر او الفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم يجز نقله
القمولي في الجواهر مسئلة يسن الترتيل في قراءة القرآن قال تع ورتل القرآن ترتيلا وروى ابو داود
وغيره عن ام سلمة انها نعتت قراءة النبي ص قراءة مفسرة حرفا حرفا وفي البخاري عن انس انه سئل
عن قراءة رسول الله ص فقال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم
وفي الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا قال له اني اقرا المفصل في ركعة واحدة فقال اهذا كهذ الشعر
ان قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع واخرج الآجري في حملة القرآن
عن ابن مسعود لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا
يكون هم احدكم آخر السورة واخرج من حديث ابن عمرو مرفوعا يقال لصاحب القرآن يوم القيمة اقرا وارق
في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند آخر آية كنت تقرؤها قال في شرح المهذب
واتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل افضل من قراءة جزءين في قدر ذلك
الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل للتدبر ولانه اقرب الى الاجلال والتوقير واشد تاثيرا
في القلب ولهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه انتهى وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل وقلة
القراءة او السرعة مع كثرتها واحسن بعض ائمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدرا وثواب
الكثرة اكثر عددا لان بكل حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه
والابانة عن حروفه وان لا يدغم حرفا في حرف وقيل هذا اقله واكمله ان يقرا على منازله فان قرا تهديدا
لفظ به لفظ المتهدد او تعظيما لفظ به على التعظيم مسئلة وتسن القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود
الاعظم والمطلوب الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تع كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
آياته وقال افلا يتدبرون القرآن وصفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية
ويتامل الاوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك فان كان ممن قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مر بآية
رحمة استبشر وسال او عذاب اشفق وتعوذ او تنزيه نزه وعظم او دعاء تضرع وطلب اخرج مسلم
عن حذيفة قال صليت مع النبي ص ذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها ثم النساء فقرأها ثم آل عمران

فقرأها

فقرأها يقرأ مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سال واذا مر بتعوذ تعوذ وروى ابو داود
والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي ص ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر بآية رحمة
الا وقف وسال ولا يمر بآية عذاب الا وقف وتعوذ وروى ابو داود والترمذي حديث من قرا والتين
والزيتون فانتهى الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى
آخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرا والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يؤمنون
فليقل آمنا بالله واخرج احمد وابو داود عن ابن عباس ان النبي ص كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال
سبحان ربي الاعلى واخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله ص على اصحابه فقرا عليهم سورة
الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم
كنت كلما اتيت على قوله فباي آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج
ابن مردويه والديلمي وابن ابي الدنيا في الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبي ص قرا واذا
سالك عبادي عني فاني قريب الآية فقال اللهم امرت بالدعاء وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اشهد انك فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد واشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب
فيها وانك تبعث من في القبور واخرج ابو داود وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي ص قرا ولا الضالين
فقال آمين يمد بها صوته واخرج الطبراني بلفظ قال امين ثلاث مرات واخرج البيهقي بلفظ قال
رب اغفر لي امين واخرج ابو عبيد عن ابي ميسرة ان جبريل عم لقن رسول الله ص عند خاتمة البقرة
امين واخرج عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال امين قال النووي ومن الآداب
اذا قرا نحو وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ان يخفض بها صوته كذا
قال كان النخعي يفعل مسئلة لا باس بتكرير الآية وترديدها روى النسائي وغيره عن ابي ذر ان النبي ص
قام بآية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك الآية مسئلة يستحب البكاء عند قراءة القرآن
والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تع ويخرون للاذقان يبكون وفي الصحيحين حديث
قراءة ابن مسعود على النبي ص وفيه فاذا عيناه تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا
ان هذا القرآن نزل بحزن وكآبة فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن
عمير ان النبي ص قال اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفي مسند ابي يعلى حديث
اقرؤا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراءة من اذا قرا القرآن يتحزن
به قال في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكاء ان يتامل ما يقرا من التهديد والوعيد الشديد
والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك
فانه من المصائب مسئلة يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره
زينوا القرآن باصواتكم وفي لفظ عند الدارمي حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن

قراءة القرآن بالالحان

حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة القرآن وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط واما القراءة بالحان فنص الشافعي في المختصر انه لا بأس بها وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرافعي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء او يدغم في غير موضع الادغام فان لم يبلغ الى هذا الحد فلا كراهة قال في روائع الروضة والصحيح ان الالحاظ على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ ويأثم المستمع لانه عدل به عن منهج القويم قال وبهذا مراد الشافعي بالكراهة مَلَكَ وفيه حديث اقرأوا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل العشق فانه سيجيء اقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم اخرجه الطبراني والبيهقي قال النووي ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة ولا باد ارتها وسواء ان يقرأ بعض الجماعة فطحة ثم البعض قطعة بعدها مسئلة يستحب قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القرآن بالتفخيم قال الحليمي ومعناه انه يقرؤه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه كخطاب النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الالحان التي هي اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون القرآن نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في اداته بما يحسن اماله مسئلة وردت احاديث يقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به ومن الثاني حديث ابي داود والترمذي والنسائي الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة قال النووي والجمع بينهما ان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تأذى به مصلون او نيام يجهر والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همته الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال الا ان كلكم مناج لربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها فان المسر قد يمل فيحتاج الى الجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار مسئلة القراءة في المصحف افضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله اصحابنا والسلف ايضا ولم ار فيه خلافا ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة ومن الحفظ لمن يكمل خشوعه بذلك ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف لكان هذا قولا حسنا قلت ومن ادلة القراءة في المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف الى درجة واخرج ابو عبيد بسند ضعيف فضل قراءة القرآن نظرا

فيأنس

وتخاف العورة من الحفظ

نظرا على من قراءته ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة واخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف وقال انه شكر واخرج بسند حسن عنه موقوفا اديموا النظر في المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما جنح النووي قولا وحكى موقوفا ثالثا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف مسئلة قال في التبيان او الدرج فلم يبد ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فالاولى عنه غيره فينبغي ان يتأدب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي مسعود قالوا اذا سأل احدكم اخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القارئ في حرف هل هو بالتاء او بالياء فان القرآن مذكر وان شك في حرف ممدود او غير ممدود فليقرأ بالمد وان شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرأ بالوصل وان شك في حرف هل هو ممدود او مقصور فليقرأ بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرأ بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع قلت اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكروا القرآن فهم منه غلب ان ما احتمل تذكيره وتأنيثه كان تذكيره اجود ودربانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي التأنيث لكثرة ما في القرآن منه بالتأنيث كذا النار وعدها الله التقت الساق بالساق قالت لهم رسلهم وأذا امتنع غير الحقيقي فالحقيقي اولى قالوا ولاستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير وان بنيت غلب فيه التذكير قال تعالى اعجاز نخل منقعر من النخر الاخفر قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد بذكروا الموعظة والدعاء كما قال في فذكر بالقرآن الا انه حذف الجار والمقدم ذكروا الناس بالقرآن اي بعثوهم على حفظه كيلا ينسوه قلت اول الاثر يابى هذا الحمل وقال الواحدي الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتأنيث ولم يكن في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا تقبل منها شفاعة قال ويدل على ارادته هذا ان اصحاب عبد الله من قرأ الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا الى هذا فقرأوا ما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم تشهد عليهم السنتهم وهذا في غير الحقيقي مسئلة يكره قطع القراءة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله لا ينبغي ان يؤثر عليه كلام غيره وايده البيهقي بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى ينزع منه ويكره ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهي مسئلة لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقا سواء احسن العربية ام لا سواء في الصلاة او خارجها وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية كمن في شرح البزدوي ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجاز ه المقصد منه وعن العتابي من اصحابنا ان القراءة بالفارسية لا تتصور فاذن لا يتصور اجازة ان يقرأ القرآن قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان يأتي ببعض مرادات ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقرأ بالفارسية فلا يمكن ان يأتي بجميع مراداته لان الترجمة ابدال لفظة بلغة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير مسئلة لا يجوز القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب الجزري جوازها في غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالمعنى مسئلة الاولى

على القاري م

فليقرأه بالياء م

هل هو م

ارادة م

لقوله والنخل باسقات م

قيل له م

ان يقرا على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع كصلاة
صبح الجمعة بالم ونظائره فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل قال واما قراءة السورة من آخرها الى اولها
فمتفق على منعه لانه يذهب بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثر اخرج الطبراني بسند جيد
عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرا القرآن منكوسا قال ذلك منكوس القلب واما خلط سورة بسورة
فعند الحليمي ترك من الآداب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلعم مر ببلال وهو يقرا
من هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال مررت بك وانت تقرا من هذه السورة ومن هذه
السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرا السورة على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي
داود موصول عن ابي هريرة بدون آخره واخرجه ابو عبيد من وجه آخر عن عمر مولى عفرة ان النبي صلعم قال لبلال
اذا قرات السورة فانفذها وقال بنانا معاذ عن ابن عون قال سالت ابن سيرين عن الرجل يقرا من السورة
آيتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان يأثم اثما كبيرا وهو لا يشعر واخرج عن ابن مسعود قال اذا ابتدأت
في سورة فاردت ان تتحول منها الى غيرها فتحول الى قل هو الله احد فاذا تحول فيها فلا تتحول منها حتى تختمها واخرج
عن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض الآية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة قراءة
الآيات المختلفة كما انكر رسول الله صلعم على بلال وكما كرهه ابن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدي الرجل
في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في اخرى فاما من ابتدا القراءة وهو يريد التنقل من آية الى آية وترك التاليف لاي
القرآن فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لانزله على ذلك انتهى وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة
آية آية من كل سورة قال البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التاليف لكتاب الله ماخوذ من جهة النبي صلعم
واخذه عن جبريل عم فالاولى للقاري ان يقراه على التاليف المنقول وقد قال ابن سيرين تاليف الله خير من تاليفكم
مسئلة قال الحليمي يسن استيفاء كل حرف اثبته قاري ليكون قد اتى على جميع ما هو قرآن وقال ابن الصلاح
والنووي اذا ابتدا بقراءة احد من القراء فينبغي ان لا يزال على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه
فله ان يقرا بقراءة اخرى والاولى دوامه على الاولى في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري و
الصواب ان يقال ان كانت احدى القراءتين مرتبة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرا فتلقى آدم من ربه كلمات
برفعهما ونصبهما اخذا رفع آدم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية
واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان كان على سبيل الرواية وغيرها حرم ايضا لانه
كذب في الرواية وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز مسئلة يسن الاستماع لقراءة القرآن وترك
اللغط والحديث بحضور القراءة قال تعالى فاذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون مسئلة
يسن السجود عند قراءة آية السجدة وهي اربعة عشر في الاعراف والرعد والنحل والاسرا ومريم وفي
الحج سجدتان والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك واما ص
فمستحبة وليست من عزائم السجود اي مؤكداته وزاد بعضهم آخر الحجر نقله ابن الفرس في احكامه مسئلة
قال النووي الاوقات المختارة للقراءة افضلها ما كان في الصلاة ثم في الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب

والعشاء محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شيء من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابي داود
عن معاذ ابن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا
اصل له ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان
والاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان ويختار لابتدائه ليلة الجمعة ولختمه ليلة الخميس فقد روى ابن
ابي داود عن عثمان ابن عفان انه كان يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار او اول الليل لما رواه الدارمي
بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان
وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال في الاحيا ويكون الختم اول النهار في ركعتي الفجر واول
الليل واول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتاء اول الليل وفي الصيف
اول النهار مسئلة يسن صوم يوم الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضره اهله واصدقاؤه
اخرج الطبراني عن انس انه كان اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا واخرج ابن ابي داود عن الحكم بن العتيبة قال
ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي امامة وقال انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء مستجاب عند
ختم القرآن واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقولون عنده تنزل الرحمة مسئلة يستحب
التكبير من الضحى الى آخر القرآن وهو قراءة المكيين اخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن ابي بزة
سمعت عكرمة بن سليمان قال قرات على اسمعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني
قرات على عبد الله بن كثير فامرني بذلك وقال قرات على مجاهد فامرني بذلك واخبر مجاهد انه قرا على ابن عباس فامره
بذلك واخبر ابن عباس انه قرا على ابي بن كعب فامره بذلك كذا اخرجاه موقوفا ثم اخرجه البيهقي من وجه
آخر عن ابن ابي بزة مرفوعا واخرجه من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة
عن البزي وعن موسى بن هارون قال قال لي البزي قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت
سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي تصحيحه للحديث وروى ابو العلاء الهمداني
عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي صلعم انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلى محمدا ربه فنزلت
سورة الضحى فكبر النبي صلعم قال ابن كثير ولم يرد ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة
التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السور قال وصفته
ان يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله اكبر وكذا قال سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل
سورة تكبيرة ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ولا يكبر من القراء حجتهم
ان في ذلك ذريعة الى الزيادة في القرآن بان يداوم عليه فيتوهم انه منه وفي النشر اختلف القراء في ابتدائه
هل هو من اول الضحى او من آخرها وفي انتهائه هل هو اول سورة الناس او آخرها وفي وصله باولها او آخرها
وقطعها والخلاف في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو لاول السورة او لآخرها وفي لفظه فقيل الله اكبر وقيل
لا اله الا الله والله اكبر وسواء في التكبير الصلاة وخارجها صرح به السخاوي وابو شامة مسئلة يسن الدعاء
عقيب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا من ختم القرآن فله دعوة مستجابة

وفي الشعب من حديث انس مرفوعا مع كل ختمة دعوة مستجابة وفيه من حديث ابي هريرة مرفوعا من قرا القرآن وحد الرب وصلى على النبي وستغفر له بقدم طلب الخير فكانه مسئلة يسن اذا فرغ من الختمة ان يشرع في اخرى عقب الختم لحديث الترمذي وغيره افضل الاعمال الحال المرتحل الذي يضرب من اول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل وابرجه الدارمي في مسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي كان اذا قرا قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرا من البقرة الى واولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام مسئلة عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمه فان قيل فكان ينبغي ان يقرا اربعا ليحصل بذلك ختمتان قلنا المقصود ان يحصل بعد ختمتين من حصول ختمة اما الذي قرا ما واما الذي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى قلت وحاصل ذلك يرجع الى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكبير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال مسئلة يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها واخرج الاجري من حديث عمران بن حصين مرفوعا من قرا القرآن فليسال الله به فانه سيجاني قوم يقرؤون القرآن يسئلون الناس به وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح من قرا القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات مسئلة يكره ان يقول نسيت آية كذا بل انسيتها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك مسئلة الاتحاد الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى والله اعلم

فصل في الاقتباس وما جرى مجراه يقال فيه قال الله وكذا فان ذلك آية لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين فسئل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه صلعم من قوله في الصلاة وغيرها وجهت وجهي الى آخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي آخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى وهذا كله انما يدل على جوازه في مقام المواعظ والثناء والدعاء والنثر ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جايز واستعمله ايضا في النثر القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفاء وقال الشرف اسمعيل بن المقري اليمني صاحب مختصر الروضة حجة في شرح بديعيته ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلعم وله في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعيته ابن حجة الاقتباس في النثر اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل ورسائل الفضل والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله لنفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل ان احد بني مروان

انه وقع على مطالعة فيها شكاية عمال ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم والآخر تقيين له في معنى نزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله اوحى الى عائقة طرفه ٭ بهيهات هيهات لما توعدون ٭ وردفه بخلق من خلقه لمثل هذا فليعمل العاملون ٭ انتهى قلت وهذا التقييم حسن جدا وبه اقول وذكر الشيخ تاج الدين بن السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار ائمة فقهيته واجلايهم ان من شعره لطلم يا من عدى ثم اعتدى ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف ثم اشر بقوله الله في آياته ان يغفروا يغفر لهم ما قد سلف وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا ورتما ادى بك بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشوافعين هم في كل واد يهيمون ويثبون على الالفاظ وثبة من لا يبالي وهذا الاستاذ ابو منصور من ائمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاذ ابو القاسم بن عساكر قلت ليس هذا البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا ان ذلك خارج عنه واما اخوه الشيخ بهاء الدين فقد قال في عروس الافراح الورع اجتناب ذلك كله وان نزه عن مثله كلام الله ورسوله قلت رايت استعمال الاقتباس لائمة اجلاء منهم ابو القاسم الرافعي فقال وانشده في امليه ورواه عنه ائمة كبار كقوله الملك لله الذي عنت الوجوه له ٭ وذلت عنده الارباب ٭ متفرد بالملك والسلطان خسر الذين تحاربوه وخابوا ٭ دعم وزعم الكفر يوم غرورهم ٭ فسيعلمون غدا من الكذاب ٭ وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه سل الله من فضله واتقه ٭ فان التقى خير ما كتسب ٭ ومن يتق الله يجعل له ٭ ويرزقه من حيث لا يحتسب ويقرب من الاقتباس شيئان احدهما قراءة القرآن يراد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اخبارا فروى عن النخعي كان يكره ان يتناول القرآن لشيء لوجه من الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرا في صلاة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين واخرج عن حكيم بن سعيد ان رجلا من الحكمة اتى علينا وهو في صلاة الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى وقال غيره هو ضرب الامثال من القرآن صرح به من اصحابنا العمادي اليمني تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح في فوايد رحلته الثاني التوجيه بالالفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جايز بعبارتك وروينا عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله مجاز حقيقتها عبروا ٭ ولا تحمروا هو تزنما تهنوا ٭ وما حسن بيت له زخرف تراه اذا زلزلت لم يكن ٭ خشى ان يكون اركب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليسأله عن ذلك فانشده اياه فقال له قل وما حسن كهف فقال يا سيدي افدتني وافيتني خاتمه قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي امثلة القرآن ولذلك انكر على الحريري من معنى ٭ قوله فدخلنا بيتا اجرى من الثعابين والوهن من بيت العنكبوت واتى بمعنى ابلغ اكثر ما ورد من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فاوضح ان وهن افعل التفضيل وبناء من الوهن

ان الله

واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى في خبران باللام لكن استشكل هذا بقوله تع لا يستحيي ان يضرب مثلا
بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلعم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة
قلت فقد قال قوم في الآية ان معنى ما فوقها في الخسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال
الاشكال **النوع السادس والثلثون في معرفة غريبه** افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم
ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمس عشرة سنة
يحرره هو وشيخه ابو بكر بن الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف
مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفوا
الكتب في معاني القرآن كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى وينبغي الاعتناء به فقد اخرج
البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه واخرج مثله عن عمر وابن عمر
وابن مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشر
حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه
وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست
قراءة ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض
بالظن فهذه الصحابة هم العرب العرباء واصحاب اللغة الفصحاء ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم
توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابرهيم التيمي ان
ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني او اي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب
الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد
عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو الكلف يا عمر واخرج من طريق مجاهد عن ابن
عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما انا فطرتها
يقول انا ابتدأتها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سئل عن قوله وحنانا من لدنا فقال سالت
عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئا واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما ادري
ما حنانا واخرج الفريابي حدثنا اسرائيل ثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن اعلمه
الا اربعا غسلين وحنانا واواه والرقيم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت
ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن تقال افاتحك تقول افاصمك
واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين ولكني اظنه الزقوم **فصل**
معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما سياتي في شروط المفسر قال في البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك
اي معرفة علم اللغة اسما وافعالا وحروفا فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيوخذ ذلك من كتبهم واما
الاسماء والافعال فتوخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للازهري والمحكم لابن
سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصاغاني ومن الموضوعات في

افاتحك

فعال

الافعال

الافعال كتاب ابن القوطية وابن الظريف والسرقسطي ومن اجمعها كتاب ابن القطاع قلت واولى
ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الاخذين عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب
القرآن بالاسانيد الثابت الصحيحة وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن ابي
طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد النووي في تصحيحه مرتبا على السور قال ابن ابي حاتم حدثنا
ابي ح وقال ابن ابي جرير ثنا المثنى قالا انبانا ابو صالح عبد الله بن صالح حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله تع في سورة البقرة يؤمنون قال يصدقون يعمهون يتمادون مطهرة من
القذر والاذى الخاشعين المصدقين بما انزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة وفومها الحنطة الا اماني
قلوبنا غلف في غطاء ما ننسخ نبدل او ننساها نتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا
حاجا شطره نحوه فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت ابن السبيل
الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا حنفا اثما حدود الله طاعة الله لا تكون فتنة
شرك فرض احرم قل العفو ما لم يبين في اموالكم لاعنتكم لاحرجكم وضيق عليكم ما لم تمسوهن او
تفرضوا المس الجماع والفريضة الصداق فيه سكينة رحمة سنة نعاس ولا يؤده يثقل عليه صفوان
حجر صلد ليس عليه شيء **آل عمران** متوفيك مميتك ربيون جموع **النساء** حوبا كبيرا اثما عظيما
نحلة مهرا وابتلوا اختبروا آنستم عرفتم رشدا صلاحا كلالة لم يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن
تقهروهن محصنات كل ذات زوج طولا سعة محصنات غير مسافحات عفائف غير نواني
في السر والعلانية ولا متخذات اخدان اخلاء فاذا احصن تزوجن العنت الزنا موالي عصبة
قوامون امراء قانتات مطيعات والجار ذي القربى الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذي
ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا الشق الذي في بطن النواة
الجبت الشرك نقيرا النقطة التي في ظهر النواة واولي الامر اهل الفقه والدين ثبات عصبا سرايا
متفرقين مقيتا حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت ضاقت اولي الضرر اهل العذر مراغما التحول
من الارض الى الارض وسعة الرزق موقوتا مفروضا تالمون توجعون خلق الله دين الله
كالمعلقة لا هي ايم ولا هي ذات زوج نشوزا بغضا وان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا
عنها وقولهم على مريم بهتانا يعني رموها بالزنا **المائدة** اوفوا بالعقود ما احل الله وما حرم وما فرض وما
حد في القرآن كله يجرمنكم يحملنكم شنآن عداوة البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه المنخنقة
التي تخنق فتموت الموقوذة التي تضرب بالخشبة فتموت والمتردية التي تتردى من الجبل و
النطيحة الشاة التي تنطحها الشاة وما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم وبه روح وطعام الذين اوتوا
الكتاب ذبائحهم غير متجانف متعمد لاثم الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباهها مكلبين
ضواري الازلام القداح فافرق افصل ومن يرد الله فتنته ضلالته ومهيمنا امينا القرآن امين
على كل كتاب قبله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة اذلة على المؤمنين رحما مغلولة يعنون بخيلا

البخاري في صحيحه صح

احاديث صح

امسك ما عنده تع الله عن ذلك بحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان
ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء وان كانت انثى جدعوا اذانها واما السائبة فكانوا يسيبون
من انعامهم لالهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها
شيئا واما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا الى السابع فان كان ذكرا او انثى وهو ميت
اشترك فيه الرجال والنساء وان كانت انثى وذكر في بطن استحيوه وقالوا وصلته اخته فحرمته علينا
واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجزون له وبرا
ولا يمنعونه من حمى يرعى ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه ما الانعام مدرارا
يتبع بعضها بعضا وينأون يتباعدون فلما نسوا تركوا مبلسون آيسون يصدفون
يعدلون يدعون يعبدون جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون شيعا اهواء مختلفة
لكل نبأ مستقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا ايديهم البسط الضرب فالق الاصباح ضوء الشمس
بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا عدد الايام والشهور والسنين قنوان دانية قصار النخل
اللاصقة عروقها بالارض وخرقوا تخرصوا قبلا معاينة ميتا فاحييناه ضالا فهديناه مكانتكم
ناحيتكم حجر حرام حمولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه وفرشا الغنم مسفوحا
مهراقا ما حملت ظهورهما ما علق بها من الشحم الحوايا المبعر املاق الفقر دراستهم تلاوتهم
صدف اعرض الاعراف مذؤما مدحورا ملوما ورياشا ملا حثيثا سريعا رجس سخط صراط الطريق
افتح اقض آسى احزن عفوا كثروا ويذرك والهتك يترك عبادتك الطوفان المطر متبر
خسران اسفا الحزين ان هي الا فتنتك ان هو الا عذابك عزروه حموه ووقروه ذرأنا خلقنا
فانبجست فانفجرت نتقنا الجبل رفعناه كانك حفي عنها لطيف بها طائف اللمة لولا اجتبيتها لولا
اخذتها لولا تلقيتها فانشأتها ما الانفال بنان الاطراف جاءكم الفتح المدد فرقانا المخرج ليثبتوك ليوثقوك
يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من
ولايتهم ميراثهم براءة يضاهئون يشبهون كافة جميعا ليواطئوا يشبهوا ولا تفتني
ولا تخرجني احدى الحسنيين فتح او شهادة مغارات الغيران في الجبال مدخلا السرب اذن
يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم وصلوات الرسول استغفاره سكن لهم
رحمة ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت لاواه المؤمن التواب طائفة عصبة
ما يونس قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاول ولا ادراكم اعلمكم ترهقهم تغشاهم عاصم
مانع تفيضون تفعلون يعزب يغيب ما هود يثنون يكنون يستغشون ثيابهم يغطون
رؤسهم لا جرم بلى اخبتوا خافوا فار التنور نبع اقلعي اسكني كان لم يغنوا يعيشوا سيء
بهم ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه عصيب شديد يهرعون يسرعون بقطع سواد
حنيذ نضيج مسومة معلمة مكانتكم ناحيتكم اليم موجع زفير صوت شديد وشهيق صوت

ضعيف غير مجذوذ غير منقطع ولا تركنوا تذعنوا ~~ولا تركنوا تذهبوا~~ ما يوسف شغفها غلبها
متكئا مجلسا اكبرنه اعظمنه فاستعصم امتنع بعد امة حين تحصنون تحزنون يعصرون الاعناب
والدهن حصحص تبين زعيم كفيل ضلالك القديم خطاؤك ما الرعد صنوان مجتمع ما دواع
معقبات الملائكة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على قدر طاقتها سوء الدار سوء العاقبة
طوبى فرح وقرة عين ييأس يعلم ما ابراهيم مهطعين ناظرين في الاصفاد في الوثاق قطران
النحاس المذاب ما الحجر يود يتمنى مسلمين موحدين شيع امم موزون معلوم حمأ مسنون
طين رطب اغويتني اضللتني فاصدع بما تؤمر فامضه ما النحل بالروح بالوحي دفء الثياب
ومنها جائر الا هو المختلفة تسيمون ترعون مواخر جواري تشاقون تخالفون تتفيؤ تتمثل
هفدة الاصهار الفحشاء الزنا يعظكم يوصيكم اربى اكثر ما الاسرا وقضينا اعلمنا فجاسوا فمشوا
حصيرا سجنا فصلنا بيناه امرنا مترفيها سلطنا شرارها دمرنا اهلكنا رفاتا غبارا ولا تقف
لا تقل وقضى امر فسينغضون يهزون بحمده يامره لاحتنكن لاستولين يزجي يجري قاصفا
عاصفا تبيعا نصيرا زهوقا ذاهبا يؤسا قنوطا شاكلته ناحيته كسفا قطعا مثبورا ملعونا
فرقناه فصلناه ما الكهف عوجا ملتبسا قيما عدلا الرقيم الكتاب تزاور تميل تقرضهم تندهم
بالوصيد بالفناء ولا تعد عيناك عنهم لا تتعداهم الى غيرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات الصالحات
ذكر الله موبقا مهلكا موئلا ملجا حقبا دهرا من كل شيء سببا علما عين حمئة حارة زبر
الحديد قطع الحديد الصدفين الجبلين ما مريم سويا غير خرس حنانا من لدنا رحمة من عندنا
سريا هو عيسى جبارا شقيا عصيا واهجرني اجتنبني حفيا لطيفا لسان صدق عليا الثناء الحسن
غيا خسرانا لغوا باطلا اثاثا مالا ضدا اعوانا تؤزهم ازا تغويهم اغوا نعد لهم عدا
انفاسهم التي يتنفسون في الدنيا وردا عطاشا عهدا شهادة ان لا اله الا الله ادا عظيما هدا
هدما ركزا صوتا ما طه بالواد المقدس المبارك واسمه طوى اكاد اخفيها لا اظهر عليها احدا
غيري سيرتها حالتها وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا ولا تنيا تبطيا اعطى كل شيء خلقه خلق م
لكل شيء زوجه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه لا يضل لا يخطئ تارة حاجة فيسحتكم
فيهلككم السلوى طائر شبيه بالسماني ولا تطغوا ولا تظلموا فقد هوى شقي بملكنا بامرنا
ظلت اقمت لننسفنه في اليم لنذرينه في البحر ساء بئس يتخافتون يتسارون قاعا
مستويا صفصفا لا نبات فيه عوجا واديا امتا رابية وخشعت الاصوات سكنت
همسا الصوت الخفي وعنت الوجوه ذلت فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزاد في سيئاته ما الانبيا
فلك دورات يسحبون يجرون ننقصها من اطرافها ننقص اهلها وبركتها جذاذا حطاما فظن
ان لن نقدر عليه ان لن يأخذ العذاب الذي اصابه حدب شرف ينسلون يقبلون حصب شجر
كطي السجل للكتاب كطي الصحيفة على الكتاب ما الحج بهيج حسن ثاني عطفه مستكبرا

نفسه وهدما الهوا تفهم وضع احرامهم من حلق الرأس ولبس الثياب ونقل الاظفار وتذكر
منسكا عيدا النافع المتعفف المتزال ليل اذا تمنى صدق فى امنيته حبيبه يسطرون
ما الكونون خاشعون خايفون ساكنون تنبت بالدهن هوازنيت بهيات بهيات بعيد
ترى تتبع بعضها بعضا وقلوبهم وجلة خائفين يجأرون يستغيثون تنكصون تدبرون
يسمرون ساسرا تهجرون حول البيت وتقولون بجرا عن الحق لن تكون عن الحق عادلون تخوفون
تكذبون كالحون عابسون ما الزور يرمون المحصنات الحرائر مازكى ما اهتدى ولا يا تيل لا
بقسم دينهم حابهم تتناسوا تتناوا ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن لا تبدى خلخالها
وبعضدها وكرما وشوما الا لزوجها غير اولى الاربة المغفل الذى لا يشتهى النساء ان علمتم فيهم
خيرا ان علمتم لهم حيلة واتوهم من مال الله صنعوا عنهم من مكاتبتهم فتياتكم اما يكم البغاء
الزنا نور السموات ما دى اهل السموات مثل نوره هداه فى قلب المؤمن كمشكاة موضع الفتيلة
فى بيوت المساجد ترفع تكرم ويذكر فيها اسمه تتيل فيها كتابه يسبح يصلى بالغدو صلاة
الغداة والآصال صلوة العصر بقيعة ارض مستوية تحية السلام الزقاق بثورا وبلا نورا
هكلى هباء منثورا الماء المهراق ساكنا دائما قبضا يسيرا سريعا جعل الليل والنهار خلفة
من فاته شئ من الليل ان يعمله ادركه بالنهار او من النهار ادركه بالليل عبا د الرحمن المؤمنون
هونا بالطاعة والعفاف والتواضع لولا دعاؤكم اياكم اثقالكم كالجبل فكبكبوا جمعوا
ربيع شرف لعلكم تحذرون كانكم خلق الاولين دين الاولين هضيم مغبشة قزمان حاذقين
الابكة العيضة الجملة الخلق فى كل واد يهيمون فى كل لغو يخوضون النمل يوزعون قدس اوزعنى
اجعلنى يخزم اكنف يعم كل فيئة فى السماء والارض طايركم مصايبكم ادرك علمهم غاب عليهم
رديف قرب يوزعون يدفعون واخرين صاغرين جامدة قائمة اتقن احكم النمل
القصص الى آخر التوبة جذوة شهاب سرمدا دائما لتسوى تثقل وتخلقون تصنعون افكا كذبا اذ
الارض طرف الشام اهون ايسر تصدعون تتوقون ولا تضاعر خدك للناس لا تكبر تفخر
عبا داسه ونغوض عنهم برجهك اذا كلموك الزور الشيطان لبئسما كم تركنا كم العذاب
الادنى مصايب الدنيا واسقامها وبلاياها سلقوكم استقبلوكم ترجى توخر لتونيك لتسلطك
عليهم الامانة الفرائض جهولا غرا بما براسه دابة الارض الارضة منسأته عصاه سيل العرم
الشديد حط الاراك فرع جلى الفتح الفاضح فلا فوت فلا نجاة واتى لهم الشاكر
يكيف لهم بارد الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرائض قطر الجلد الذى يكون على ظهر
التوراة لغوب اعياء حسرة ويل كالعرجون القديم اصل العذق العتيق المحنون الممثل الاجداث
القبور فاكهون فرحون فاهدوهم وجهوهم غول صداع بيض مكنون اللؤلؤ المكنون سواء الجحيم
وسط الجحيم الغواة وجدوا وتركنا عليه فى الاخرين لسان صدق للانبياء كلهم شيعته اهل دينه

بلغ معه السعى العمل تكل ضرعه فبذناه القيناه بالعراء بالمحل بفاتحين مضطرين ولات حين
مناص ليس حين فرار اختلاق تخريص فليرتقوا فى الاسباب السماء فواق ترداد قطنا العذاب
فطفق مسحا جعل يمسح جدا شيطانا رخاء حيث اصاب مطيفة له حيث اراد ضغثا
حزمة اولى الايدى القوة والابصار الفقه فى الدين قاصرات الطرف من غير ازواجهن اترابا
مستويات عناق الازنبور ازواج الوان من العذاب يكور يجمل الساخرين المستهزئين
المحسنين المهتدين دنى الطول التعبة والعنا داب حال شاب حسران ادعون وحدون
صفينا هم بنيانهم رواكد وقوفا يوبقهن يهلكهن متقين مطيقين معارج الدرج وزخرفا الذهب
وانه لذكر شرف تخبرون تحزمون رهوا صمتا اضله الله على علم فى سابق علمه فيما ان مكناكم
لم يمكنكم فيه اتسن متغير لا تقدموا بين يدى الله ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة
ولا تجسسوا هوان يتبع عورات المؤمن المجيد الكريم مريج مختلف باسقات طوال ليس لك
حمل الوريد عرق العنق قتل الخراصون لعن المرتابون فى غمرة ساهون فى ضلالتهم يتمادون
يفتنون يعذبون يهجعون ينامون صرة صيحة فطفقت لطمت بركنه بقوته بايد بقوة
المتين الشديد ذنوبا دلوا المسجور المجبوس تمور تحرك فاكهين معجبين وما انتاهم
ما قتضاهم يدعون يتفعون تاثيم كذب ريب المنون الموت المسيطرون المسلطون
ذو مرة منظر حسن اغنى واقنى اعطى وارضى الازفة من اسماء يوم القيمة ساهدون لاهون النجم ما
يبسط على الارض والشجر ما ينبت على ساق الانام الخلق العصف التبن والريحان حضرة
الرزق فبأى آلاء ربكما تكذبان بأى نعم الله مارج خالص النار مرج ارسل برزخ حاجز ذو الجلال
ذو العظمة والكبرياء سنفرغ لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس بأبد شغل لا تنفذون لا
تخرجون من سلطانى شواظ لهب النار ونحاس دخان النار حتى نمار يطمثهن يدن دنس
خضاختان فاضتان رفرف خضر المجالس مترفين منعمين المعقون المداومون مدينين
محاسبين فروح راحه نزلا ما تحلقها لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا
ولا يأتين بهتان يفترينه لا يلحقن بازواجهن غير اولادهم قاتلهم الله لعنهم وكل شئ فى القرآن
قتل هو لعن واتقوا تصدقوا ومن يتق الله يجعل له مخرجا يجنبه من كل كرب فى الدنيا والآخرة
تميز تتفرق فسحقا بعدا لوتدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون رينم ظلوم لوسطهم
اعدلهم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المفظع من الهول يوم القيمة مكظوم مغموم مذموم
ملوم ليزلقونك ينفذونك طغى الماء كثر واعية حافظة انى ظننت ايقنت عليين
صديد اهل النار ذى المعارج العلو والفواضل سبلا طرقا فجاجا مختلفة جد ربنا فعله وامره
وقدرته فلا يخاف بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا زيادة فى سيآته كثيبا مهيلا الرمل
السائل ويلا شديدا يوم عسير شديد لواحة معوضة فاد قراءه بيناه فاتبع قرآنه

اعمل به والتفت الساق بالساق آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة فتلتقي الشدة
بالشدة سدى تململا امشاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا المحصرات
السحاب نجاجا منصبا الفافا مجتمعة جزاء وفاقا وافقت اعمالهم مغارا مستترا كواعب نواهد
الروح ملك من اعظم الملائكة خلقا وقال صوابا لا آله الا الله ازادفته النفخة الثانية واجفة
خائفة الخافقة الميوق سمكا بناءا واغطش اظلم سفرة كتبة قتب الت وفاكهة الثمار
الرطبة مسفرة مشرقة كوّرت اظلمت الكدرت تغيرت عسعس ادبر تجرت بعضها
في بعض بعثرت كبكبت عليين الجنة كوريعث يوعون يسرّون الودود الحبيب
لقول فصل حق بالهزل الباطل عثاد هشيما احوى متغيرا من تزكى من الشرك وذكر اسم
ربه وحد الله فصل الصلوات الخمس ، الغاشية والطامة والصاخة والحاقة والقارعة من اسماء
يوم القيمة ، ضريع شجر من نار ، وغارق المرافق ، بمسيطر بجبار ، لبالمرصاد يسمع ويرى جا شديدا
وانى كيف له علم المجدين الضلالة والهدى ، طحيها قشرها ، فالهمها فجورها وتقواها بين الخير والشر
ولا يخاف عقباها ، لا يخاف من احد عجبي ، ذهب ، ما ودعك ربك وما قلى ، ما تركك وما ابغضك
حتى فانصب في الدعاء ، ايلافهم لزعمهم ، شانئك عدوك ، الصمد السيد الذي كمل في سؤدده الخلق
الخلق ، هذا لفظ ابن عباس اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما مفرقا مجمعا وهو وان
لم يستوعب غريب القرآن فتدارك على جملة صالحة منه وهذه الفاظه لم نذكر في هذه
الرواية سقطها من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث
ح وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب ابنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن
عباس في قوله الحمد لله رب العالمين قال الشكر لله رب العالمين قال لله الخلق كلهم للمتقين المؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي ويقيمون الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع
والاقبال عليها فيها مرض نفاق عذاب اليم نكال وجع يكذبون يبدلون ويكرهون ،،
السفهاء الجهال طغيانهم كفرهم كصيب المطر اذا دا انشبا ما التقديس التطهير رغدا سعة
المعيشة تلبسوا تخلطوا انفسهم يظلمون يضرون وقولوا حطة قولوا هذا الامر حق كما قيل
لكم الظهر ما ابنت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين نكالا عقوبة لما بين
يديها من بعدهم وما خلفها الذين بعدهم وموعظة تذكرة بما فتح الله عليكم بما اكرمكم به بروح
القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي الموتى به فاتقون الطيعون القواعد اساس البيت صبغة
دين انجاجونا الخاصمونا ينظرون يوخرون الد الخصام شديد الخصومة التلم الطاعنة
كافة جميعا كذاب كصيغ بالقسط بالعدل الاكمة الذي يولد وهو اعمى ربانيين فقهاء وعلماء
ولا تهنوا لا تضعفوا واسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم كرتينا بالكذب
الا اناثا موتى وعزرتموهم اعنتموهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم قال امرتهم ثم لم يكن فتنتهم حجتهم

بجزين بمباينين قواما عين كفارا سبطة شدة لا تجشوا لا تظلموا الثقل الجراد الذي ليس له اجنحة
يعرشون يبنون متبر هالك فدمدم بكد وعزم اصرهم عهدهم ومواثيقهم مرسا ما تنتهيها
خذ العفو الفضل وامر بالعرف بالمعروف وجلت فرقت اليكم الخرص فرقا نضرا بعودة
الدنيا شاطر الوادي الاولاذمة الال الترابة والذمة العهد انى يوفكون كيف يكذبون ذلكم الدين القضا
عرضا غنيمة الشقة السير فتظلهم جبهم ملجأ الحرز في الجبل او مغارات الاسراب في الارض المخدة
او مدخلا الماوى والعاملين عليها السعاة سنوا سد تركوا طاعة الله فتيهم تركهم من ثوابه
وكرامته كفلاقهم بدينهم المعذرون اهل العذر مخصة مجاعة غلظة شدة يفتنون يبتلون
عزيز شديد ما عنتم ما شق عليكم افضوا الى افضوا الى ولا تنظرون توخرون حقت سبقت
ويعلم مستقرها يأتيها رزقها حيث كانت مينا لمقبل الطاعة الله ولا يتفت يتخلف تقشعوا
شعوا هيت لك تهيأت لك وكلا يقرأ مهموزة واعتدت هيأت على الوحش السرير
هذه سبيل دعوتي المثلات اصاب القرون الماضية من العذاب العبر والشهادة
السر والعلانية شديدا المحال شديدا المكر والعداوة على كنوف تنقص من اعالهم واوحى ركن الى
النحل اليها واضل سبيلا ابعد حجة قتيلا عيانا وابتغ بين ذلك سبيلا اطلب بين الاعلان
والجهر وبين التخافت والخفض طريقا لا جهارا شديدا ولا خفضا لا تسمع اذنيك رطبا جنيا طريا
يوفر يعجل تطغى تعتدي لا نظمأ لا تعطش ولا تضحى لا يصيبك حر ربوة المكان المرتفع
ذات قرار خصب ومعين ماظاهر امكم دينكم تبارك تفاعل من البركة كرة رجعة خاوية
سقط اعلاها على اسفلها فلة جزء ثواب يبلس ييأس جدد طرايق صراط الجحيم طريق النار
وقومه اجسوم انهم مسئولون محاسبون مالكم لا تناصرون تمانعون مسلمون مستسلمون
وهو ليم سيء مذنب والفواحش عيوبه فضلت ثنيت مهطعين مقبلين بث فتت
ولا يئيسون لا يقنطون كابق صاحب حرائدينا الحب العظيم الشرك الكميم الشاهد العزيز المقتدر
على ما يشاء الحكيم المحكم لما اراد خشب مسندة نخل قيام من فطور تشقق حسير كليل ضعيف
لا ترجون سد وقارا لا تخافون له عظمة جدر بنا عظمتة انا انا اليقين الموت يخطى كمتال انزانا
في سن واحد ثلاث وثلاثين سنة متاعا لكم منفعة مرساها منتهاها ممنون منقوص فصل
قال ابو بكر بن الانباري قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله
بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على المحقين ذلك وقالوا اذا نقلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقرآن قالوا
وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على القرآن وهو مذموم في القرآن والحديث قال وليس الامر كما ذعموا من انا
جعلنا الشعر اصلا للقرآن بل اردنا بتبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لان قال الله تعالى
انا جعلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا
خفي علينا الحرف من القرآن الذي انزل الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك

مسائل نافع بن الازرق

منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سالتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فان
الشعر ديوان العرب وقال ابو عبيد في فضائله نبانا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد
يعني كان يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك وادعب ما
رويناه عنه مسائل نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف والطبراني
في معجمه الكبير وقد رايت ان اسوقها هنا بتمامها للاستفاد اخبرني ابو عبد الله محمد بن علي الصالحي
بقراتي عليه عن ابي اسحق التنوخي عن القسم بن عساكر انبانا ابو نصر محمد بن عبد الله الشيرازي انبانا
ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي انبانا ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب انبانا ابو علي بن شاذان
انبانا ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستي انبانا ابو سهل السري بن
سهل الجنديسابوري انبانا يحيى بن ابي عبيدة بحر بن فروخ المسكي انبانا سعد بن ابي سعيد انبانا عيسى بن
داب عن حميد الاعرج وعبد الله بن ابي بكر بن محمد عن ابيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة
قد اكتنفه الناس يسئلونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي
يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسئلك عن اشياء من كتاب الله
فتفسرها لنا وتاتينا بمصادقة من كلام العرب فان الله تعالى انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فقال
فقال ابن عباس سلاني عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين
قال عزين الحلق الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول
فجاؤا يهرعون اليه حتى يكونوا حول منبره عزينا ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة قال
الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول ٥ ان
الرجال لهم اليك وسيلة ٥ ان ياخذوك تكحلي وتخضبي ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى شرعة ومنهاجا قال
الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث
بن عبد المطلب وهو يقول ٥ لقد نطق المامون بالصدق والهدى ٥ وبين للاسلام دينا ومنهاجا
قال اخبرني عن قوله تعالى اذا اثمر وينعه قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت الشاعر ٥ اذا ما مشت وسط النساء تاودت ٥ كما اهتز غصن ناعم النبت يانع ٥ قال اخبرني
عن قوله تعالى وريشا قال الريش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
فرشني بخير طال ما قد بريتني ٥ وخير الموالي من يريش ولا يبري ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى لقد خلقنا
الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد
بن ربيعة وهو يقول ٥ يا عين هلا بكيت اربد اذ ٥ قمنا وقام الخصوم في كبد ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى
يكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان
بن الحارث يقول ٥ يدعوا الى الحق لا يبغي به بدلا ٥ يجلو بضوء سناه داجي الظلم ٥ قال اخبرني عن

قوله تعالى وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
حفد الولائد حولهن واسلمت ٥ باكفهن ازمة الاجمال ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى وحنانا من لدنا قال
رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول ٥ ابا منذر افنيت
فاستبق بعضنا ٥ حنانيك بعض الشر اهون من بعض ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى افلم ييئس الذين
آمنوا قال افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف
يقول ٥ لقد يئس الاقوام اني انا ابنه ٥ وان كنت عن ارض العشيرة نائيا ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى
مثبورا قال ملعونا محبوسا عن الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن
الزبعرى يقول ٥ اذا تاني الشيطان في سنة النوم ومن مال ميله مثبورا ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى
فاجاءها المخاض قال الجاها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول
اذ شددنا شدة صادقة ٥ فاجاءناكم الى سفح الجبل ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى واحسن نديا قال النادي
المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ٥ يومان يوم مقامات وايدية
ويوم سير الى الاعداء تاديب ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى اثاثا وريا قال الاثاث المتاع والري من الشراب
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ٥ كان على الحمول غداة ولوا ٥ من
الري الكريم من الاثاث ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف
المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ٥ بملمومة شهباء لو قد فوا بها
شماريخ من رضوى اذن عاد صفصفا ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا تعرق
فيها من شدة الحر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ٥ رات رجلا اما
اذا الشمس عارضت ٥ فيضحى واما بالعشي فيخصر ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى له خوار قال له صياح قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ٥ كان بني معوية بن بكر ٥ الى الاسلام صائحة
تخور ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر ٥ اني وجدك ما ونيت ولم ازل ٥ ابغي الفكاك له بكل سبيل ٥ قال اخبرني
عن قوله تعالى القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطي والمعتر الذي يعترض الابواب قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر ٥ على مكثريهم حق من يعتريهم ٥ وعند المقلين السماحة
والبذل ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى وقصر مشيد قال مشيد بالجص والآجر قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول ٥ شاده مرمرا وجلله كلسا ٥ فللطير في ذراه وكور ٥ قال اخبرني
عن قوله تعالى شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول امية بن ابي الصلت ٥ يظل يشب كيرا بعد كير ٥ وينفخ ذائبا لهب الشواظ ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى
قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
فاعقلي ان كنت لما تعقلي ٥ ولقد افلح من كان عقل ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى يؤيد بنصره من يشاء

قال يقوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان ابن ثابت يقول ٥ برجال لستم
امثالهم ٥ ابدوا جبريل نصرا فنزل ٥ قال اخبرني عن قوله تع ونحاس قال الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ٥ يضيء كضوء سراج السليط ٥ لم يجعل الله فيه نحاسا
قال اخبرني عن قوله تع امشاج قال اختلاط ما الرجل وما المراة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذويب ٥ كان الريش والفوقين منه ٥ خلال النصل خالطه مشيج ٥ قال
اخبرني عن قوله تع وفومها قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي
قد كنت احسبني كاغنى واحد ٥ قدم المدينة عن زراعة فوم ٥ قال اخبرني عن قوله تع وانتم سامدون
قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي
قوم عاد ٥ ليت عادا قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا ٥ قيل قم فانظر اليهم ثم ذر عنك السمودا ٥ قال اخبرني
عن قوله تع لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول امرئ القيس ٥ رب كاس شربت لا غول فيها ٥ وسقيت النديم منها مزاجا ٥ قال اخبرني
عن قوله تع والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة
ان لنا قلايصا نقانقا ٥ مستوسقات لو يجدن سايقا ٥ قال اخبرني عن قوله تع وهم فيها خالدون
قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد ٥
فهل من خالد ان ما هلكنا ٥ وهل بالموت يا للناس عار ٥ قال اخبرني عن قوله تع وجفان كالجواب
قال كالحياض الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة ٥ كالجوابي لا تني مترعة
لقرى الاضياف او للمحتضر ٥ قال اخبرني عن قوله تع فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ٥ حافظ للفرج راض بالتقى ٥ ليس ممن قلبه فيه مرض
قال اخبرني عن قوله تع من طين لازب ٥ قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول النابغة ٥ فلا تحسبن الخير لا شر بعده ٥ ولا تحسبن الشر ضربة لازب ٥ قال اخبرني عن قوله تع
اندادا قال الاشباه والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
احمد الله فلا ند له ٥ بيديه الخير ما شاء فعل ٥ قال اخبرني عن قوله تع لشوبا من حميم قال خلط الحميم
والغساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ٥ تلك المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد ابوالا ٥ قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ٥ ولا الملك النعمان يوم لقيته ٥ بنعمته يعطي القطوط ويطلق ٥ قال
اخبرني عن قوله من حماء مسنون قال الحما السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب ٥ اغر كان البدر سنة وجهه ٥ جلى الغيم عنه ضوؤه فتبددا
قال اخبرني عن قوله تع البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة ٥ يغشاهم البائس الموقع والضيف وجار مجاور جنب

من المنسرح

اي المذلل

قال

قال اخبرني عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
عرني كراديس ملتفا حدائقها ٥ كالبنت جادت بها انوارها غدقا ٥ قال اخبرني عن قوله بشهاب
قبس قال شعلة من نار يقتبسون منه وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة
هم عراني فبت ادفعه ٥ دون سهادي كشعلة القبس ٥ قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم
الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ٥ نام من كان خليا من الم
وبقيت الليل طولا لم انم ٥ قال اخبرني عن قوله وقفينا على اثارهم قال اتبعنا على اثار الانبياء اي بعثنا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد ٥ يوم قفت عيرهم من عيرنا
واحتمال الحي في الصبح فلق ٥ قال اخبرني عن قوله اذا تردى قال اذا مات وتردى في النار قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي ابن زيد خطفته منية فتردى ٥ وهو في الملك يامل التعميرا
قال اخبرني عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
لبيد بن ربيعة ٥ ملكت بها كفي فانهرت فتقها ٥ يرى قائم من دونها ما وراءها ٥ قال اخبرني عن قوله
وضعها للانام قال الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ٥ فان تسالينا
مم نحن فاننا ٥ عصافير من هذا الانام المسخر ٥ يعني المخلوق قال اخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان لن
يرجع بلغة الحبشة وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ٥ وما المرء الا كالشهاب
وضوءه ٥ يحور رمادا بعد اذ هو ساطع ٥ قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ٥ انا اتبعنا رسول الله واطرحوا قول
النبي وعالوا في الموازين ٥ قال اخبرني عن قوله تع وهو مليم قال المسيء المذنب ٥ قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت ٥ بري من الافات ليس لها باهل ولكن المسيء هو
المليم ٥ قال اخبرني عن قوله تع اذ تحسونهم باذنه قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر ٥ ومنا الذي لاقا بسيف محمد ٥ فحس به الاعداء عرض العساكر ٥ قال اخبرني
عن قوله تع ما الفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني
ذبيان فحسبوه فالفوه كما زعمت ٥ تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ٥ قال اخبرني عن قوله تع
جنفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن
زيد ٥ وامك يا نعمان في اخواتها ٥ تاتين ما ياتينه جنفا ٥ قال اخبرني عن قوله بالباساء والضراء
قال الباساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد
بن عمرو ٥ ان الاله عزيز واسع حكم ٥ بكفه الضر والباساء والنعم ٥ قال اخبرني عن قوله تع الا رمزا
قال الاشارة باليد والوحي بالراس قال وهل تعرف العرب ذلك قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ٥ ما في السماء من الرحمن مرتمز ٥ الا اليه وما في الارض من
وزر ٥ قال اخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت

فيه حزم

قول عبد الله بن رواحة ٥ وعسى ان افوز ثمت القى ٥ حجة اتقى بها الفتانا ٥ قال اخبرني عن قوله سواء
بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ٥ تلاقينا وقاضينا
سواء ٥ ولكن جر عن حال بحال ٥ قال اخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة الممتلئة قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص ٥ شحنا ارضهم بالخيل حتى ٥ تركناهم
اذل من الصراط ٥ قال اخبرني عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر ٥ زنيم تداعته الرجال زيادة ٥ كما زيد في عرض الاديم الاكارع ٥ قال اخبرني
عن قوله طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
الشاعر ٥ ولقد قلت وزيد حاسر ٥ يوم ولت خيل زيد قددا ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى برب
الفلق قال الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير
بن ابي سلمى ٥ الفارج الهم مسدولا عساكره ٥ كما يفرج غم الظلمة الفلق ٥ قال اخبرني عن قوله خلاق
قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية ابن ابي الصلت ٥ يدعون
بالويل فيها لا خلاق لهم ٥ الا سرابيل من قطر واغلال ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى كل له قانتون قال مقرون
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد ٥ قانتا لله يرجو عفوه ٥ يوم لا
يكفر عبد ما ادخر ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت ٥ لك الحمد والنعماء والملك ربنا ٥ فلا شيء اعلا منك
جدا وامجدا ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى حميم آن قال الآني الذي انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان ٥ ويخضب لحية غدرت وخانت ٥ باحمى من نجيع
الجوف آن ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ٥ فيهم الخصب والسماحة والنجدة ٥ فيهم والخاطب المسلاق
قال اخبرني عن قوله واكدى قال كدر بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
اعطى قليلا ثم اكدى بمنه ٥ ومن ينشر المعروف في الناس يحمد ٥ قال اخبرني عن قوله لا وزر قال
الوزر الملجأ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم ٥ لعمرك ما ان
له صرخة ٥ لعمرك ما ان له من وزر ٥ قال اخبرني عن قوله قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ٥ الا تسألان المرء ماذا يحاول
انحب فيقضى ام ضلال وباطل ٥ قال اخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل
تعرف العرب قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان ٥ وهنا ترى ذي مرة حازم ٥ قال اخبرني
عن قوله تعالى المعصرات قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء من بين السحابين قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة ٥ وتجري بها الارواح من بين شمال ٥ وبين صباها
المعصرات الدوامس ٥ قال اخبرني عن قوله سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف

صخرة نخ

العرب

العرب ذلك قال نعم اما سمعت في قول نابغة ٥ في ذمة من ابي قابوس منقذة ٥ للخائفين ومن ليست
له عضد ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى في الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول عبيد بن الابرص ٥ ذهبوا وخلفني المخلف فيهم ٥ فكانني في الغابرين غريب ٥ قال
اخبرني عن قوله فلا تأس قال لا تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس
وقوفا بها صحبي على مطيهم ٥ يقولون لا تهلك اسى وتجمل ٥ قال اخبرني عن قوله يصدفون قال
يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي سفيان ٥ عجبت
لحلم الله عنا وقد بدا ٥ له صدفنا عن كل حق منزل ٥ قال اخبرني عن قوله ان تبسل قال تحبس قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير ٥ وفارقتك برهن لا فكاك له ٥ يوم الوداع
فقلبي مبسل علقا ٥ قال اخبرني عن قوله فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد السماء قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول كعب بن مالك ٥ فتغير القمر المنير لفقده ٥ والشمس قد
كسفت وكادت تأفل ٥ قال اخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب اما سمعت قول الشاعر
غدوت عليه غدوة فوجدته ٥ قعودا لديه بالصريم عواذله ٥ قال اخبرني عن قوله تفتؤ قال لا تزال
اما سمعت قول الشاعر ٥ لعمرك ما تفتأ تذكر خالدا ٥ وقد غاله ما غال تبع من قبل ٥ قال اخبرني
عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر اما سمعت قول الشاعر ٥ واني على الاملاق يا قوم ماجد
اعد لاضيافي الشوا المضهبا ٥ قال اخبرني عن قوله حدائق قال البساتين اما سمعت قول الشاعر
بلاد سقاها الله اما سهولها ٥ فقضب ودر مغدق وحدائق ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى مقيتا
قال قادرا مقتدرا ~~يعطي المئين~~ اما سمعت قول اصيحة الانصاري ٥ وذي ضغن كففت النفس عنه
وكنت على مساءته مقيتا ٥ قال اخبرني عن قوله ولا يؤده قال لا يثقله اما سمعت قول الشاعر
ولا يؤده حملها محض الغرائب ماجد الاخلاق ٥ قال اخبرني عن قوله سريا قال النهر الصغير اما سمعت
قول الشاعر ٥ سهل الخليقة ماجد ذو نائل ٥ مثل السري تمده الانهار ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى
كاسا دهاقا قال اما سمعت قول الشاعر ٥ اتانا عامر يرجو قرانا ٥ فاترعنا له كاسا دهاقا ٥ قال
اخبرني عن قوله تعالى لكنود قال كفور للنعم وهو الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده اما سمعت
قول الشاعر ٥ شكرت له يوم العكاظ نواله ٥ ولم اك للمعروف ثم كنودا ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى
فسينغضون اليك رؤسهم قال يحركون رؤسهم استهزاء اما سمعت قول الشاعر ٥ انتغض لي
يوم الفجار وقد ترى ٥ خيولا عليها كالاسود ضواريا ٥ قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون
عليه بالغضب اما سمعت قول الشاعر ٥ اتونا يهرعون وهم اسارى ٥ لنسوقهم على رغم الانوف
قال اخبرني عن قوله بئس الرفد المرفود قال بئس اللعنة بعد اللعنة اما سمعت قول الشاعر ٥ لا تقذفن
بركن لا كفاء له ٥ وان تأثفك الاعداء بالرفد ٥ قال اخبرني عن قوله غير تتبيب قال تخسير اما سمعت قول
بشر بن ابي خازم ٥ هم جدعوا الانوف فاوعبوها ٥ وهم تركوا بني سعد تبابا ٥ قال اخبرني عن قوله تعالى

يعطي المئين نخ

ملئ

تأثفك اي ساعدك

هيت لك قال تهيأت لك اما سمعت قول أحيحة الانصاري به أخي المضاف اذا دعاني ٥ اذا ما قيل
للابطال هيتا ٥ قال أخبرني عن قوله يوم عصيب قال شديدا اما سمعت قول الشاعر ٥ ثم ضربوا
قوانس خيل حجر ٥ بجنبارة في يوم عصيب ٥ قال أخبرني عن قوله موصدة قال مطبقة اما
سمعت قول الشاعر ٥ تحث الى الجبال مكة ناقتي ٥ ومن دونها ابواب صنعاء موصدة ٥ قال أخبرني عن
قوله لا يسئمون قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر ٥ من الخوف لا ذو سآمة في عبادة
ولا هو من طول التعبد يجهد قال أخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقرها
وارجلها فتميل عليهم فوق رؤسهم اما سمعت قول الشاعر ٥ وبالغوارس من ورقا قد علموا ٥ اطلاس
خيل حجر ابابيل ٥ قال أخبرني عن قوله ثقفتموهم قال وجدتموهم اما سمعت قول حسان ٥ فاما
ثقفن بني لؤي ٥ جذيمة ان قتلهم دواء ٥ قال أخبرني فاثرن به نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر
الخيل اما سمعت قول حسان ٥ عدمنا خيلنا ان لم تروها ٥ تثير النقع موعدها كداء ٥ قال أخبرني عن
قوله في سواء الجحيم قال وسط الجحيم اما سمعت قول الشاعر ٥ رماها بسهم فاستوى في هواتها ٥ وكان
قتولا للهوادي الطوارق ٥ قال أخبرني في قوله هو في سدر مخضود قال الذي ليس له شوك اما سمعت
قول امية بن ابي الصلت ٥ ان الحدائق في الجنان ظليلة ٥ فيها الكواعب خدرها مخضود ٥ قال أخبرني
عن قوله طلحها هضيم قال منضم بعضه الى بعض اما سمعت قول امرئ القيس ٥ دار لسيفاء العوارض
طفلة ٥ مهضومة الكشحين ريا المعصم ٥ قال أخبرني عن قوله سديدا قال قولا عدلا اما سمعت
قول حمزة امين على ما استودع امر قلبه فان قال قولا كان فيه سددا قال أخبرني عن قوله الا ولادة
قال الآل القرابة والذمة العهد اما سمعت قول الشاعر ٥ جزى الله الا كان بني وبينهم ٥ جزاء ظلوم لا
يوخر عاجلا ٥ قال أخبرني عن قوله خامدين قال ميتين اما سمعت قول لبيد ٥ حلوا بيثابهم على عوراتهم
فهم بافنية البيوت خمود ٥ قال أخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد اما سمعت قول كعب بن مالك
لمنظا عليهم حين ان شد جيشها ٥ زبر الحديد وبالجارة ساجر ٥ قال أخبرني عن قوله فنحقا قال بعدا
قال اما سمعت قول حسان ٥ الا من مبلغ عنا أبيا ٥ فقد لقيت في نحق السعير ٥ قال أخبرني عن
قوله الاني غرور قال في باطل اما سمعت في قول حسان ٥ تمنتك الاماني من بعيد ٥ وقول الكميت يرجع
في غرور ٥ قال أخبرني عن قوله وحصورا قال الذي لا يأتي النساء اما سمعت قول الشاعر ٥
حصور عن الخنا ٥ يأمر الناس ٥ بفعل الخيرات والتشمير ٥ قال أخبرني عن قوله عبوسا قمطريرا
قال الذي يقتبض وجهه من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر ٥ ولا يوم الحساب كان يوما
عبوسا في الشدائد قمطريرا ٥ قال أخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة
الآخرة اما سمعت قول الشاعر ٥ قد قامت الحرب بنا على ساق ٥ قال أخبرني عن قوله
ان اليهم قال الاياب المرجع اما سمعت قول عبيد بن الابرص ٥ وكل ذي غيبة يؤوب
وغائب الموت لا يؤوب ٥ قال أخبرني عن قوله حوبا قال انما بلغة الحبشة قال وهل تعرف

خيل

الصحيحين

قال

الى

الوب ظ

العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ٥ فآتى وما كلفتموني من أمركم ٥ ليعلم من امسى أعق واحوبا ٥ قال
أخبرني عن قوله العنت قال الاثم اما سمعت قول الشاعر ٥ رأيتك تتقي عنتي وتسعى ٥ مع الساعي على
بغير وحل ٥ قال أخبرني عن قوله فتيلا ٥ قال الذي يكون في شق النواة اما سمعت قول نابغة ٥ يجمع الجيش
ذا الالوف ويغزوا ٥ ثم لا يرزأ الاعادي فتيلا ٥ قال أخبرني عن قوله من قطمير ٥ قال الجلدة البيضاء التي
على النواة اما سمعت قول امية بن ابي الصلت ٥ لم ان منهم قسيطا ولا نبذا ٥ ولا فويقة ولا قطميرا
قال أخبرني عن قوله اركسهم قال جسهم اما سمعت قول امية ٥ اركسوا في جهنم انهم كانوا عتاة
يقولون كذبا وزورا ٥ قال أخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول لبيد ٥ ان
يقسطوا يقسروا وان أبر يثبروا ٥ يصيروا للهلك والنقد ٥ قال أخبرني عن قوله هو ان يشتكم قال
يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر ٥ كل امرئ من عباد الله مضطهد
ببطن مكة مقهور ومفتون ٥ قال أخبرني عن قوله كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا اما سمعت
قول لبيد ٥ وعنيت سبتا قبل مجرى داجس ٥ لو كان للنفس اللجوج خلود ٥ قال أخبرني عن
قوله عذاب الهون قال الهون الخزي اما سمعت قول الشاعر ٥ اتاوجدنا بلاد واسعة
تجمي من الذل والمخزاة والهون ٥ قال أخبرني عن قوله ولا يظلمون نقيرا قال النقير ما في بطن شق
النواة ومنه تنبت النخلة اما سمعت قول الشاعر ٥ وليس الناس بعدك في نقير ٥ وليسوا
غير اصداء وهام ٥ قال أخبرني عن قوله لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر ٥ لعمري
لقد اعطيت ضيفك فارضا ٥ يساق اليه ما يقوم على رجل ٥ قال أخبرني عن قوله الخيط الابيض
من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول
امية ٥ الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق ٥ والخيط الاسود ليل الليل مكموم ٥ قال أخبرني عن قوله بئسما
يشترون به انفسهم قال باعوا بعضهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا اما سمعت قول
الشاعر ٥ يعطي بها ثمنا فيمنعها ٥ ويقول صاحبها الا تشري ٥ قال أخبرني عن قوله حسبانا
من السماء قال نارا من السماء اما سمعت قول حسان ٥ بقية معشر صبت عليهم ٥ شآبيب
من الحسبان سهبا ٥ قال أخبرني عن قوله وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول
الشاعر ٥ ليبك عليك كل عان بكربة ٥ وآل تقص من مقل دنى وفر ٥ قال أخبرني عن قوله
معيشة ضنكا قال الضنك الضيق اما سمعت قول الشاعر ٥ والخيل قد لحبت بها في مأزق
ضنك نواحيه شديد المقدم ٥ قال أخبرني عن قوله من كل فج قال طريق اما سمعت قول الشاعر
جاروا العيال وسدوا الفجاج ٥ ما جاء داعيهم لها أيات ٥ قال أخبرني عن قوله ذات الحبك
قال ذات طرايق والحبك الحسن اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى ٥ ثم يفيضون جميعا الى سلمى ٥ في
لحقوا لا ينكصون اذا ما استرجموا ٥ قال أخبرني عن قوله حرضا قال المدنف الهالك من شدة
الوجع اما سمعت قول الشاعر ٥ امن ذكر ليلى ان نأت غربة بها ٥ كما تك جسم للاطباء محرض ٥ قال أخبرني

الوب ظ

عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول ابي طالب ○ يقسم حقا لليتيم ولم يكن يدع لدى ايسارهن
الاصاغرا ○ قال اخبرني عن قوله السماء منفطر به قال منصدع من خوف يوم القيمة اما سمعت قول الشاعر
طباهن حتى اعرض الليل دونها ○ افاطير وسمي رواء جذورها ○ قال اخبرني عن قوله فهم يوزعون قال
اولهم على آخرهم حتى تنام الطير اما سمعت قول الشاعر ○ وزعت رعيلها باقب نهد ○ اذا ما القوم
شدوا بعد خمس ○ قال اخبرني عن كلما خبت قال الخبو الذي يطفى مرة ويسعر اخرى اما سمعت قول الشاعر
والنار تخبو عن اذاهم ○ واضرمها اذا ابتردوا سعيرا ○ قال اخبرني عن قوله كالمهل قال كدردي الزيت
اما سمعت قول الشاعر ○ تبادي بها العيس السموم كانها ○ تبطنت الاقراب من عرق مهلا
قال اخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال شديدا ليس فيه ملجأ اما سمعت قول الشاعر ○ خزي الحياة و
خزي الممات ○ وكلا اراه طعاما وبيلا ○ قال اخبرني عن قوله فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن
اما سمعت قول عدي بن زيد ○ نقبوا في البلاد من حذر الموت ○ وجالوا في الارض اي مجال ○ قال
اخبرني عن قوله الا همسا قال الوطي الخفي والكلام الخفي اما سمعت قول الشاعر ○ فبات يتايد لجون ولم
يسري ○ بصير بالدجى هاد غموس ○ قال اخبرني عن قوله مقمحون قال المقمح الشامخ بانفه المنكس
راسه اما سمعت قول الشاعر ○ ونحن على جوانبها قعود ○ نغض الطرف كالابل القماح ○ قال اخبرني
عن قوله في امر مريج قال المريج الباطل اما سمعت قول الشاعر ○ فراعت فانتقذت به حشاها
فخر كانه خوط مريج ○ قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت قول امية
عباد يخطيون وانت رب ○ بكفيك المنايا والحتوم ○ قال اخبرني عن قوله واكواب قال القلال
التي لا عرى لها اما سمعت قول الهذلي ○ فلم ينطق الديك حتى ملأت ○ كوب الدنان له فاستدارا
قال اخبرني عن قوله ولا ينزفون قال لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله بن رواحة ○ ثم لا ينزفون
عنها ولكن ○ يذهب الهم عنهم والغليل ○ قال اخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا
كلزوم الغريم اما سمعت قول بشر بن ابي حازم ○ ويوم النسار ويوم الجفار ○ كانا عذابا وكانا
غراما ○ قال اخبرني عن قوله والترائب قال هو موضع القلادة من المراة اما سمعت قول الشاعر
والزعفران على ترائبها ○ شرقا به اللبات والنحر ○ قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى
بلغة عمان وهم من اليمن اما سمعت قول الشاعر ○ فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم ○ وكافوا به فالكفر بور
لصانعه ○ قال اخبرني عن قوله اذ نفشت غنم القوم قال النفش الرعي بالليل اما سمعت قول لبيد
بدلن بعد النفش الوجيفا ○ وبعد طول الجرة الصريفا ○ قال اخبرني عن قوله الد الخصام قال الجدل
المخاصم في الباطل اما سمعت قول مهلهل ○ ان تحت الاحجار حزما وجودا ○ وخصيما الد ذا مغلاق
قال اخبرني عن قوله بعجل حنيذ قال النضيج ما يشوى بالحجارة اما سمعت قول الشاعر ○ لهم راح وفار
المسك فيهم ○ وشاويهم اذا شاؤوا حنيذا ○ قال اخبرني عن قوله من الاجداث قال القبور اما
سمعت قول ابن رواحة ○ حينا اذا مروا على جدثي ○ ارشده يا رب من غاز وقد رشدا ○ قال

يتخبس
اذا ما لم تخبو عن اذاهم
الصواب الغائص بصره
الغريم

اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر بن ابي حازم ○ لا مانعا لليتيم نحلته ○ ولا
مكبا لخلقه هلعا ○ قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس حين فرار اما سمعت قول الاعشى
تذكرت ليلى حين لات تذكر ○ وقد بنت منها والمناص بعيد ○ قال اخبرني عن قوله ودسر قال الدسر
الذي تخرز به السفينة اما سمعت قول الشاعر ○ سفينة نوتي قد احكم صنعها ○ منحتة الالواح منسوجة
الدسر ○ قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر ○ وقد توجس ركزا مقفر ندس
بنبأة الصوت ما في سمعه كذب ○ قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحة قول عبيد بن الابرص
صبحنا تميما غداة النسار ○ بشهباء ملمومة باسرة ○ قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جائرة اما
سمعت قول امرئ القيس ○ ضازت بنو اسد بحكمهم ○ اذ يعدلون الراس بالذنب ○ قال اخبرني عن قوله
لم يتسنه قال لم تغيره السنون اما سمعت قول الشاعر ○ طاب منه الطعم والريح معا ○ لن تراه
متغيرا من آسن ○ قال اخبرني عن قوله ختار قال الغدار الظلوم الغشوم اما سمعت قول الشاعر
لقد علمت واستيقنت ذات نفسها ○ بان لا تخاف الدهر صرمي ولا ختري ○ قال اخبرني عن قوله
عين القطر قال الصفر اما سمعت قول الشاعر ○ فالقى في مراجل من حديد ○ قدور القطر ليس من
البرام ○ قال اخبرني عن قوله اكل خمط قال الاراك اما سمعت قول الشاعر ○ ما مغزل فرد تراعي بعينها
اغن غضيض الطرف من خلل الخمط ○ قال اخبرني عن قوله اشمأزت قال نفرت اما سمعت
قول عمرو بن كلثوم ○ اذا عض الثقاف بها اشمأزت ○ وولته عشوزنة زبونا ○ قال اخبرني
عن قوله جدد قال طرائق اما سمعت قول الشاعر ○ قد غادر النسع في صفحاتها جددا ○ كانها طرق
لاحت على اكم ○ قال اخبرني عن قوله اغنى واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من الغنى فقنع به اما سمعت
قول عنترة العبسي ○ فاقني حياءك لا ابا لك واعلمي ○ اني امرؤ سأموت ان لم اقتل ○ قال اخبرني عن قوله لا يلتكم
قال لا ينقصكم بلغة بني عبس اما سمعت قول الحطيئة العبسي ○ ابلغ بني سعد مغلغلة ○ جهد الرسالة
لا ألتا ولا كذبا ○ قال اخبرني عن قوله وابا قال الاب ما تعتلف منه الدواب اما سمعت قول الشاعر
ترى به الاب واليقطين مختلطا ○ على الشريعة يجري تحتها الغرب ○ قال اخبرني لا تواعدوهن
سرا قال السر الجماع اما سمعت قول امرئ القيس ○ الا زعمت بسباسة اليوم انني ○ كبرت
وان لا يحسن السر امثالي ○ قال اخبرني عن قوله فيه تسيمون قال ترعون اما سمعت قول الاعشى
ومشى القوم بالعماد الى الرزحى ○ واعيى المسيم اين المساق ○ قال اخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا
قال لا تخشون لله عظمة اما سمعت قول ابي ذؤيب ○ اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ○ وخالفها في بيت
نوب عوامل ○ قال اخبرني عن قوله ذا متربة قال ذا حاجة وجهد اما سمعت قول الشاعر ○ تربت
يداك ثم قلت نوالها ○ وترفعت عنك السماء سجالها ○ قال اخبرني عن قوله مهطعين قال مذعنين
خاضعين اما سمعت قول تبع ○ تعبدني نمر بن سعد وقد ارى ○ ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع
قال اخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدا اما سمعت قول الشاعر ○ اما السمي فانت منه مكثر ○ والمال

اما سمعت قول
عن قوله
عن قوله
النوب النحل

فيه تغتدي وتروح ٥ قال اخبرني عن قوله يصهر قال يذاب اما سمعت قول الشاعر ٥ سخت صهارته
فظل عثانه ٥ في سيطل كفيت به يتردد ٥ قال اخبرني عن قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل اما سمعت
قول امرئ القيس ٥ تمشي فتثقلها عجيزتها ٥ مشي الضعيف ينوء بالوسق ٥ قال اخبرني عن قوله
كل بنان قال اطراف الاصابع اما سمعت قول العنترة ٥ فنعم فوارس الهيجاء قومي ٥ اذا علق الاعنة
بالبنان ٥ قال اخبرني عن قوله اعصار قال الريح الشديدة اما سمعت قول الشاعر ٥ فله في آثارهن
خوار ٥ وحفيف كانه اعصار ٥ قال اخبرني عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل اما سمعت قول
الشاعر ٥ واترك ارض جهرة ان عندي ٥ رجاء في المراغم والتعادي ٥ قال اخبرني عن قوله صلدا قال
املس اما سمعت قول ابي طالب ٥ واني لقرم ابن قرم لهاشم ٥ لآباء صدق مجدهم معقل صلد
قال اخبرني عن قوله اجرا غير ممنون ٥ قال غير منقوص اما سمعت قول زهير ٥ فضل الجواد على الخيل
البطاء فلا ٥ يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا ٥ قال اخبرني عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة في
الجبال فاتخذوها بيوتا اما سمعت قول امية ٥ وشق ابصارنا كيما نعيش بها ٥ وجاب للسمع
اصماخا واذانا ٥ قال اخبرني عن قوله حبا جما قال كثيرا اما سمعت قول امية ٥ ان تغفر اللهم تغفر جما
واي عبد لك لا الما ٥ قال اخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة اما سمعت قول زهير ٥ ظلت تجوب
يداها وهي لاهية ٥ حتى اذا جنح الاظلام والغسق ٥ قال اخبرني عن قوله في قلوبهم مرض قال النفاق
اما سمعت قول الشاعر ٥ اجامل اقواما حياء وقد ارى ٥ صدورهم تغلي على مراضها ٥ قال اخبرني عن
عن قوله يعمهون قال يلعبون ويترددون اما سمعت قول الاعشى اراني قد عمهت وشاب
راسي ٥ وهذا اللعب شين بالكبير ٥ قال اخبرني عن قوله الى بارئكم قال خالقكم اما سمعت قول
تبع ٥ شهدت على احمد انه ٥ رسول من الله باري النسم ٥ قال اخبرني عن قوله لا ريب فيه قال لا شك
فيه اما سمعت قول ابن الزبعرى ٥ ليس في الحق يا امامة ريب ٥ انما الريب ما يقول الكذوب
قال اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها اما سمعت قول الاعشى ٥ وصهباء طاف
يهوديها ٥ فابرزها وعليها ختم ٥ قال اخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت قول
اوس بن حجر ٥ على ظهر صفوان كان متونه ٥ عللن بدهن يزلق المتنزلا ٥ قال اخبرني عن قوله
فيها صر قال برد اما سمعت قول نابغة ٥ لا يبرمون اذا ما الارض جللها ٥ صر الشتاء من الامحال
كالادم ٥ قال اخبرني عن قوله تبوئ المؤمنين قال توطن المؤمنين اما سمعت قول الاعشى
وما بوأ الرحمن بيتك منزلا ٥ باجياد غربي الغنا والمحرم ٥ قال اخبرني عن قوله ربيون قال
جموع اما سمعت قول حسان ٥ واذا معشر تجافوا ٥ عن القصد املنا عليهم ربيا ٥ قال اخبرني
عن قوله مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول الاعشى ٥ تبيتون في المشتاء ملئ بطونكم ٥ وجاراتكم
شعث يبتن خمايصا ٥ قال اخبرني عن قوله وليقترفوا قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد
واني لآتي ما اتيت وانني ٥ لما اقترفت نفسي علي لراهب ٥ هذا آخر مسائل نافع بن الازرق قد

حذفت

حذفت منها يسيرا بضعة عشر سؤالا وهي اسئلة مشهورة اخرج الائمة افرادا منها باسانيد مختلفة
الى ابن عباس واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف والابتداء منها قطعة وهي المعلم عليها بالحمرة
صورة ك قال حدثنا بشر بن انس انبانا محمد بن علي بن الحسين بن شقيق انبانا ابو صالح هدبة بن
مجاهد انبانا مجاهد بن شجاع انبانا محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق
المسجد فذكره واخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليها صورة ط من طريق جويبر عن
الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره والله اعلم

النوع السابع والثلثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز

تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا امثلة ذلك وقد رايت
فيه تاليفا مفردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وانتم سامدون قال الغناء
وهي يمانية واخرج بن ابي حاتم عن عكرمة قال هي بالحميرية واخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري
ما الارائك حتى لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة فيها السرير واخرج عن
الضحاك في قوله ولو القى معاذيره قال ستوره بلغة اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في
قوله لا وزر قال لا جبل وهي بلغة اهل اليمن واخرج عن عكرمة في قوله وزوجناهم بحور قال هي لغة
يمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب في مفرداته ولم يجئ في القرآن
زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة
واخرج عن الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المراة واخرج عن محمد بن
علي في قوله ونادى نوح ابنه قال هي بلغة طي ابن امراته قلت وقد قرئ ونادى نوح ابنها واخرج عن
الضحاك في قوله اعصر خمرا قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب الخمر واخرج عن ابن عباس في
قوله اتدعون بعلا قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازد شنوءة واخرج
ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوراء ولد الولد بلغة هذيل واخرج فيه
عن الكلبي قال المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن واخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف
عثمن عن مجاهد قال الصواع الطير جهالة بلغة حمير واخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم ييأس الذين
آمنوا قال افلم يعلم بلغة هوازن وقال الفراء قال الكلبي بلغة اشجع وفي مسائل نافع بن الازرق
لابن عباس يفتنكم يضلكم بلغة هوازن وفيها بور هلكى بلغة عمان وفيها فنقبوا هربوا بلغة اليمن
وفيها لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس وفيها مراغما منفسحا بلغة هذيل واخرج سعيد بن منصور
في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناة بلحن اهل اليمن واخرج جويبر في تفسيره
عن ابن عباس في قوله في الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهي لغة حميرية يسمون الكتاب اسطورا
وقال ابو القاسم في الكتاب الذي الفه في هذا النوع في القرآن بلغة كنانة السفهاء الجهال خاسئين
صاغرين شطره تلقاء لا خلاق لا نصيب وجعلكم ملوكا احرارا قبلا عيانا معجزين سابقين
يعزب يغيب تركنوا تميلوا فجوة ناحية موئلا ملجأ مبلسون آيسون دحورا طردا اقراصون

اشمأزت مالت ونفرت ولغة الاوس لينة النخل ولغة الخزرج ينفضوا يذهبوا ولغة مدين
فارق فاخص انتهى ما ذكره ابو القاسم ملخصا وقال ابو بكر الواسطي في كتابه الارشاد في القراءات العشر
في القرآن من اللغات حسنون لغة قريش وهذيل وكنانة وخثعم والخزرج واشعر وتميم وقيس
عيلان وجرم واليمن وازد شنوءة وكندة وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة وحضرموت
وسدوس والعالقة وانمار وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان وسبا وعمان وبني حنيفة وكلب
وطي وعامر بن صعصعة واوس ومزينة وثقيف وجذام وبلي وعذرة وهوازن والنمر
اليمامة ومن عيز العربية الفرس والروم والنبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية والقبط ثم
ذكر في امثلة ذلك غالب تقدم عن ابي القاسم وزاد الرجز العذاب بلغة بلي طائف من الشيطان
نخة بلغة ثقيف الاحقاف الرمال بلغة تغلب وقال ابن الجوزي في فنون الافنان في القرآن بلغة
عمدان الريحان الرزق والعين البيضاء والعبقري الطنافس وبلغة نصر بن معوية الخمار العذار
وبلغة عامر بن صعصعة الحذرة الحزم وبلغة ثقيف العول الحيل وبلغة عك الصور القرن
وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال بلغة قريش معناه عندي الاغلب لان غير لغة قريش
موجودة في جميع القرآن من تحقيق الهمزة وكونها وقريش لا تهمز وقال الشيخ جمال الدين بن مالك
انزل القرآن بلغة الجارتين الا قليلا فانه نزل بلغة التيميين كالادغام في يشاق الله ومن يرتدد منكم
عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم ولهذا قل وانكر لغة الحجاز ولهذا كثر نحو وليملل بجبكم الله
بعبدكم واشدد به ازري ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القراء على نصب الا اتباع الظن لان لغة
الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشرا لان لغتهم اعمال ما وزعم
الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله انه استثناء منقطع جاء على لغة
بني تميم فائدة قال الواسطي ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش غير ثلثة احرف لان كلام
قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب فليس في القرآن الا ثلثة احرف غريبة فينفضون
وهو تحريك الراس مقتدرا فتردبهم سمح واسراعلم **النوع الثالث من والثلثون فيما وقع**
فيه بغير لغة العرب قد افردت من هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب
وانا الخص هنا فوايده فاقول اختلف الائمة في وقوع المعرب في القرآن فالاكثرون ومنهم الامام الشافعي
وابن جرير وابو عبيدة والقاضي ابو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرآنا عربيا وقوله لولا فصلت
قرآنا اعجميا لقالوا لو لا فصلت آياته اعجمي وعربي وقد شدد النكير على القائل بذلك وقال ابو عبيدة
انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطية
فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت
عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير
الفاظ من القرآن انها بالفارسية او بالحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات

الكذابون اسفارا كتبا افتت جمعت كنود كفور للنعم وبلغة هذيل الرجز العذاب شروا باعوا
عزموا الطلاق حققوا صلدا نقيا اناء الليل ساعاته نورهم وجهم مدرارا متتابعا فرقانا مخرجا
حرض حض عيلة فاقة وبيجة بطانة انزوا انحازوا السايحون الصايمون العنت الاثم ببدنكم بدرعك
نمة شبهة دلوك الشمس زوالها ثاث كلته ناجيته رجاظنا ملحدا ملجأ يرجوا يخافوا هضما نقصا
ثامدة مغبرة والقصد في مشيك اسرع الاجداث القبور ثاقب مضيء بالهم عالهم يهجعون
ينامون دنوبا عذابا دئر المعاير تتابعت عيب ارجائها نواحيها الحوايا الوانا بردانوما
واجفة خائفة مسبغة مجاعة المسغبة المعرف وبلغة حمير تشلا تجنبا عشر اظلم سفاهة جنون
زيتونا ميزانا مرجا حيرا التسقاية الاناء مسنون منتن امام كتاب يتغضفون يحركون حسبانا
بردا من الكبر عتيا نحولا مآرب حاجات حزجا حثلا غراما بلاء الصرح البيت انكر
الاصوات اقبحها يتركم ينقصكم مدينين محاسبين رابية شديدة وبيلا شديدا بخبار بسلط
مرض زنا القطر النحاس محشورة مجموعة معكوفا محبوسا وبلغة جرهم فنادوا استوجبوا
شقاق صلال حيرانا لا كذاب كاشياء تعولوا تميلوا يغنوا يتمتعوا شترد نحل اراذل
سفلتنا عصيب شديد لفيفا جميعا محورا منقطعا حذب جانب الحلال السحاب والودق
المطر شرذمة عصابة ربيع طريق يسلون يخرجون سنونوا مزاجا المسك الطرائق سور الحائط
وبلغة ازد شنوءة لاسيته لاوضع العضل الحبس امة سنين الرتس ابير كاظمين مكروبين
غسلين الحار الذي تناهى حره لواحة حراقة وبلغة مذحج رفث جاع مقيتا مقتدرا بظاهر
من القول من الكذب الوصيد البنا حقبا دهرا الحظوم الاناف وبلغة خثعم تسومون توعون
ريح منتشر صعفت مالت ملوعا ضجورا شططا كذبا وبلغة قيس عيلان نخلة ونضيه
جمع صنيق كاسرون مصنعون تفندون تستهزؤن صياصيهم حصونهم نخبرون تسمون
رجيم ملعون يلتكم ينقصكم وبلغة سعد العشيرة عذة اخلان كل عيال وبلغة كندة
فجاطرقا بثت فتت تبتئس تحزن وبلغة عذرة اصلا اخرقا وبلغة حضرموت يتيون
رجال دترنا اهلكنا لعوب اعياء منساة عصاه وبلغة عنان طفقا عمدا بئيس شديد
سيء بهم اكرههم ومزينة لا تغلوا لا تزيدوا ولغة لخم املاق جمع ونعلق تقترن وبلغة
جذام فاسوا خلال الديار تملئوا الازقة وبلغة بني حنيفة العقود العهود الجناح اليد والذنب
النزع وبلغة اليمامة حصرت ضاقت وبلغة سبا تميلوا ميلا عظيما تحظوا حظا يننا تبرنا
اهلكنا وبلغة سليم نكص رجع وبلغة عمارة الصاعقة الموت وبلغة طي بغق يصيح رغد
خصب سفه نفسه خسرها يسرا ليان وبلغة خزاعة انبعثوا انهزموا والانفضاء الجماع
وبلغة عمان جذلا عينا نفتا سريا حيث اصاب اراد وبلغة تميم امة نسيان بغيا حسدا
وبلغة انمار طائره عمله اغطش اظلم وبلغة الاشعريين لا حتنكن لاستاصلن تاترة مرة

فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن
بلغتهم بعض مخالطة لسائر الالسنة في اسفارهم فعلقت من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها بالنقص
من حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا
الحد نزل بها القرآن وقال آخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد ان يخفى
على الاكابر الجلة وقد خفي على بن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة الا نبي وقال
ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا
ويجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ وذهب آخرون الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله قرآنا عربيا بان الكلمات
اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا كالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية وعن
قوله اعجمي وعربي لان المعنى من السياق اكلام اعجمي ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع
صرف نحو ابرهيم للعلمية والعجمة ورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف في غيرها فوجه بانه
اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس واقوى ما رايته للوقوع وهو اختياري ما
اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة التابعي الجليل قال في القرآن من كل لسان وروي مثله عن
سعيد بن جبير ووهب بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القرآن انه حوى علوم
الاولين والآخرين وبنا كل شيء فلا بد ان يقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن ليتم احاطته بكل
شيء فاختير له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للعرب ثم رايت ابن النقيب صرح بذلك فقال
من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذي نزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة
غيرهم والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة
شيء كثير انتهى وايضا فالنبي صلعم مرسل الى كل امة وقد قال تع وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
فلا بد وان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه هو وقد رايت
الحوفي ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير العربي من
الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وارادوا ان يتركوا هذه
اللفظة ويأتوا بلفظة تقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك لان الله تع اذا حث عباده على الطاعة
فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا
الى الفصاحة واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر في امور الاماكن الطيبة ثم الماكل
الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما تختلف فيه الطباع
فاذن ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو تركه لقال من امر بالعبادة ووعد عليها
بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا التذ به اذا كنت في حبس او موضع كريه فاذا ذكر
الله الجنة ومساكن طيبة فيها فكان ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس في
الدنيا الحرير واما الذهب فليس ينسج منه الثوب ثم ان الثوب من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن

فالكلام م

وذلك م

والثقل

والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع
فح وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاثخن ولا يتركه في الوعد ليلا يقصر في الحث والدعاء ثم هذا الواجب
الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى
لانه اوجز واظهر في الافادة وذلك استبرق فاذا اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه لان
ما يقوم مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير
عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديباج والثخين اسم وانما عربوا
ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم ونزرة تلفظهم به واما ان ذكره بلفظين
فاكثر فانه يكون قد اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين بمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب
على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه واي فصاحة ابلغ من ان لا يوجد غيره مثله
انتهى وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن اهل العربية
والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف اصولها اعجمية كما قال
الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية
ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال
عجمية فصادق ومال الى هذا القول الجواليقي وابن الجزري وآخرون وهذا سرد الالفاظ الواردة في
القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم اباريق حكى الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقي الابريق
فارسي معرب ومعناه طريق الماء وصب الماء على هينة اب قال بعضهم هو الحشيش بلغة اهل المغرب
حكاه شيذله ابلعي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشة ازدرديه
واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند اخلد قال الواسطي في الارشاد
اخلد الى الارض ركن بالعبرية الاريك حكى ابن الجزري في فنون الافنان انها السرر بالحبشية آزر عد
في المعرب عن قول من قال انه ليس بعلم لابي ابرهيم ولا للصنم وقال ابن ابي حاتم ذكر عن معتمر بن
سليمان قال سمعت ابي يقرا واذ قال ابرهيم لابيه ازر يعني بالرفع قال بلغني انها اعوج وانها اشد
كلمة قالها ابرهيم لابيه وقال بعضهم هي بلغتهم يا مخطئ اسباط حكى ابو الليث في تفسيره انها بلغتهم
كالقبائل بلغة العرب استبرق اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة العجم اسفار
قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب
بالنبطية اصري قال ابو القاسم في لغات العرب معناه عهدي بالنبطية اكواب حكى ابن الجوزي
انها الاكواز بالنبطية واخرج ابن جرير عن الضحاك انها بالنبطية جرار ليست لها عرى اك قال ابن
جني ذكروا انه اسم الله تع بالنبطية اليم حكى ابن الجوزي انه الموجع بالزنجية وقال شيذله بالعبرانية
اناه نضجه بلسان اهل المغرب ذكره شيذله وقال ابو القاسم بلغة البربر وقال في قوله حميم آن هو الذي
انتهى حره بها وفي قوله من عين آنية اي حاره بها اواه اخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس

قال الاواه الموقن بلسان الحبشة واخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة واخرج عن عمرو بن شرحبيل
قال الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي الاواه الدعاء بالعبرية اواب اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن
شرحبيل قال الاواب المسبح بلسان الحبشة واخرج ابن جرير في قوله اوبي معه قال سبحي بلسان
الحبشة الاولى والاخرة قال شيذله الجاهلية الاولى اي الاخرة في الملة الاخرة اي الاولى بالقبطية
والقبط يسمون الاخرة الاولى والاولى الاخرة وحكاه الزركشي في البرهان بطائنها قال شيذله في قوله
بطائنها من استبرق اي ظواهرها بالقبطية وحكاه الزركشي بعير اخرج الفريابي عن مجاهد في قوله
كيل بعير اي كيل حمار وعن مقاتل ان البعير كل ما يحمل عليه بالعبرانية بيع قال الجواليقي في كتاب المعرب
البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين معربين تنور ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي معرب
تتبير اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا قال تبره بالنبطية تحت
قال ابو القاسم في لغات القرآن في قولها فناداها من تحتها اي بطنها بالنبطية ونقل الكرماني في العجائب
مثله عن مؤرج الجبت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية واخرج
عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة شيطان واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت
الساحر بلسان الحبشة جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية كهنام جرم اخرج ابن ابي حاتم
عن عكرمة قال وجرم وجب بالحبشية حصب اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله حصب
جهنم قال حطب جهنم بالزنجية حطة قيل معناه قولوا صوابا بلغتهم حواريون اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
قال الحواريون الغسالون بالنبطية واصلها حواري حوب تقدم في مسائل نافع بن الازرق عن ابن
عباس انه قال حوبا اثما بلغة الحبشة دارست معناه قارات بلغة اليهود درى معناه المضي
بالحبشة حكاه شيذله وابو القاسم دينار ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي راعنا اخرج ابو نعيم في دلائل
النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود ربانيون قال الجواليقي قال ابو عبيدة العرب لا تعرف
الربانيين وانما عرفها الفقهاء واهل العلم قال واحسب الكلمة ليس بعربية وانما هي عبرانية او سريانية
وجزم ابو القاسم بانها سريانية ربيون ذكر ابو حاتم احمد بن حمدان اللغوي في كتاب الزينة انها سريانية
الرحمن ذهب المبرد وثعلب الى انه عبراني واصله بالخاء المعجمة الرس في العجائب للكرماني انه عجمي
ومعناه البير الرقيم قيل انه اللوح بالرومية حكاه شيذله وقال ابو القاسم هو الكتاب بها وقال الواسطي
هو الدواة بها رمزا عده ابن الجزري في فنون الافنان من المعرب وقال الواسطي هو تحريك الشفتين
بالعبرية رهوا قال ابو القاسم في قوله تعالى واترك البحر رهوا اي سهلا دمثا بلغة النبط وقال الواسطي اي
ساكنا بالسريانية الروم قال الجواليقي هو اعجمي اسم لهذا الجيل من الناس زنجبيل ذكر الجواليقي والثعالبي
انه فارسي السجل اخرج ابن مردويه من طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل وفي
المحتسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب سجيل اخرج الفريابي عن مجاهد قال
سجيل بالفارسية اولها حجارة واخرها طين سجين ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي سرادق

سجدا قال الواسطي في قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا اي مقنعي الروس بالسريانية صح

قال الجواليقي

الجواليقي فارسي معرب واصله سرادر وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسية سراپرده اي ستر
الدار سري اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله سريا قال نهر بالسريانية وعن سعيد بن جبير بالنبطية
وحكى شيذله باليونانية سفرة اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله بايدي سفرة قال
بالنبطية القراء سقر ذكر الجواليقي انها عجمية سجدا قال الواسطي في قوله وادخلوا الباب سجدا اي مقنعي
الروس بالسريانية سكر اخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل
سلسبيل حكى الجواليقي انه عجمي سندس قال الجواليقي هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث هو رقيق
الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون في انه معرب وقال شيذله هو بالهندية
سيدها قال الواسطي في قوله والفيا سيدها لدى الباب اي زوجها بلسان القبط قال ابو عمرو لا اعرفها
في لغة العرب سينين اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بلغة الحبشة سينا
اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال سينا بالنبطية الحسن شطر اخرج ابن ابي حاتم عن رفيع في قوله شطر
المسجد الحرام قال تلقاءه بلسان الحبش شهر قال الجواليقي ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية الصراط حكى
النقاش وابن الجوزي انه الطريق بلغة الروم ثم رايته في كتاب الزينة لابي حاتم صرهن اخرج ابن جرير
عن ابن عباس في قوله فصرهن قال هي بنبطية فشققهن واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن
وهب بن منبه قال ما من اللغة شيء الا منها في القرآن شيء قيل وما فيه من الرومية قال فصرهن يقول
قطعهن صلوات قال الجواليقي هي بالعبرانية كنائس اليهود واصلها صلوتا واخرج ابن ابي حاتم نحوه
عن الضحاك طه اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس قوله طه قال هو كقولك يا
محمد بلسان الحبش واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال طه بالنبطية
واخرج عن سعيد ابن جبير قال طه يا رجل بالنبطية واخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة
طاغوت هو الكاهن بالحبشية طفقا قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه شيذله طوبى اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال بالهندية
طور اخرج الفريابي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه بالنبطية
طوى في العجائب للكرماني قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية عبدت قال ابو القاسم
في قوله عبدت بني اسرائيل معناه قتلت بلغة النبطية عدن اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سال
كعبا عن قوله في جنات عدن قال جنات كروم واعناب بالسريانية وفي تفسير جويبر انه بالرومية العرم
اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشية هي المسناة التي يجتمع فيها الماء غساق قال الجواليقي والواسطي
هو البارد المنتن بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن يزيد قال الغساق المنتن وهو بالطخارية
غيض قال ابو القاسم غيض الماء نقص بلغة الحبشة فردوس اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال
الفردوس بستان بالرومية عن السدي قال الكرم بالنبطية واصله فرداسا فوم قال الواسطي هي الحنطة
بالعبرانية قراطيس قال الجواليقي يقال ان القرطاس اصله عربي قسط العدل اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد

ينبثق صح

قال القسط العدل بالرومية قسطاس اخرج الفريابي عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية واخرج
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان قسورة اخرج ابن جرير عن بن عباس
قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة قطنا قال ابو القاسم معناه كتابنا بالنبطية قمل قال الواسطي
هو الدبا بلسان العبرية والسريانية قال ابو عمرو ولا اعرفه في لغة احد من العرب قفل حكى الجواليقي
عن بعضهم انه فارسي معرب قنطار ذكر الثعالبي في فقه اللغة انه بالرومية اثنا عشرة الف اوقية
وقال الخليل زعموا انه بالسريانية ملء جلد ثور ذهب او فضة وقال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال
وقال ابن قتيبة قيل انه ثمانية الاف مثقال بلسان اهل افريقية القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينام
بالسريانية كافور ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي كفر قال ابن الجوزي كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية و
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي عمران الجوني في قوله كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محى عنهم كفلين اخرج ابن
ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كفلين ضعفين بالحبشية كنز ذكر الجواليقي انه فارسي معرب كورت
اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت غورت وهي بالفارسية لينة في الارشاد للواسطي النخلة
قال الكلبي لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب متكا اخرج ابن ابي حاتم عن مسلمة بن تمام الشقيري قال
متكا بكلام الحبش يسمون الترنج متكا مجوس ذكر الجواليقي انه اعجمي مرجان حكى الجواليقي عن بعض اهل
اللغة انه اعجمي مسك ذكر الثعالبي انه فارسي مشكاة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة بلغة
الحبشة مقاليد اخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد والجواليقي
الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب مرقوم قال الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان
العبرية مزجاة قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط ملكوت اخرج ابن ابي حاتم
عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا واخرجه ابو الشيخ عن ابن عباس
وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط مناص قال ابو القاسم معناه فرار بالنبطية منساة اخرج
ابن جرير عن السدي قال المنساة العصا بلسان الحبشة منفطر اخرج ابن جرير عن ابن عباس في
قوله السماء منفطر به قال ممتلية به بلسان الحبشة مهل قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه
شيدله وقال ابو القاسم بلغة البربر ناشئة اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال ناشئة الليل
قيام الليل بالحبشية واخرج البيهقي عن ابن عباس مثله ن حكى الكرماني في العجائب عن الضحاك انه
فارسي اصله انون ومعناه اصنع ما شئت هدنا قيل معناه تبنا بالعبرانية حكاه شيدله هود قال الجواليقي
الهود اليهود اعجمي هون اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض هونا قال
حلماء بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانية هيت لك
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية وقال الحسن هي بالسريانية كذلك
اخرجه ابن جرير وقال عكرمة هي بالحورانية كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية
واصلها هيتلج اي تعال وراء قيل معناه امام بالنبطية حكاه شيدله وابو القاسم ورد ذكر الجواليقي انها غير

وهو نوع من صغار الجراد

الكوة م

عربية وزر قال ابو القاسم هو الجبل والملجا بالنبطية ياقوت ذكر الجواليقي والثعالبي وآخرون انه فارسي
يحور اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله انه ظن ان لن يحور قال بلغة الحبشة يرجع واخرج
مثله عن عكرمة وتقدم في اسئلة نافع بن الازرق عن ابن عباس يس اخرج ابن مردويه في قوله
يس قال يا انسان بالحبشية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشة
يصدون قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحبشة يصهر قيل معناه ينضج بلسان اهل المغرب حكاه شيدله
اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيدله بالقبطية اليهود
قال الجواليقي اعجمي معرب منسوبون الى يهوذا بن يعقوب فعرب باهمال الذال فهذا ما وقفت
عليه من الالفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ولم يجتمع قبل في كتاب قبل هذا
وقد نظم القاضي تاج الدين السبكي منها سبعة وعشرين لفظة في ابيات وذيل عليها الحافظ
ابو الفضل ابن حجر بابيات فيها اربعة وعشرون لفظا وذيلت عليها بالباقي وهو بضع وستون
فتمت اكثر من ماية لفظة فقال ابن السبكي ابيات السلسبيل وطه كورت بيع ٥ روم وطوبى
وسجيل وكافور ٥ والزنجبيل ومشكاة سرادق مع ٥ استبرق صلوات سندس طور ٥ كذا قراطيس
ربانيهم دغا ٥ ق ثم دينار القسطاس مشهور ٥ كذاك قسورة واليم ناشئة ٥ ويؤت كفلين
مذكور ومسطور ٥ له مقاليد فردوس يعد كذا ٥ فيما حكى ابن دريد منه تنور وقال ابن حجر
وردت حرم ومهل والسجل كذا ٥ السري والات ثم الجبت مذكور ٥ وقطنا واناه ثم متكئا
دارست يصهر منه فهو مصهور ٥ وهيت والسكر الاواه مع حصب ٥ واوبي معه والطاغوت
مسطور ٥ صدهن امري وغيض الماء مع وزر ٥ ثم الرقيم مناص والسنا النور وقلت
وردت يس والرحمن مع ملكو ٥ ت ثم سينين شطر البيت مشهور ٥ ثم الصراط ودرى
يحور ومر ٥ جان اليم مع القنطار مذكور ٥ وراعنا طفقا هدنا ابلعي وورا ٥ والارائك
والاكواب ماثور ٥ هود وقسط وكفر رمزه سقر ٥ هون يصدون والمنساه مسطور
شهر مجوس واقفال يهود حوا ٥ ريون كنز وسجين وتبير ٥ بعير آزر حوب وردة عرم ٥ آن
ومن تحتها عبدت والصور ٥ ولينة فوهما رهو واخلد مز ٥ جاة وسيدها القيوم موفور
وقمل ثم اسفار عني كتبا ٥ وسجدا ثم ربيون تكثير ٥ وحطة وطوى والرس نون كذا ٥ عدن
ومنفطر الاسباط مذكور ٥ مسك اباريق ياقوت رووفها ٥ ما فات من عدد الالفاظ محصور
وبعضهم عد الاولى مع بطانها ٥ والآخرة لمعاني الضد مقصور النوع التاسع والثلثون
في معرفة الوجوه والنظائر صنف فيه قديما مقاتل بن سليمن ومن المتاخرين ابن الجوزي
وابن الدامغاني وابو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس فالوجوه اللفظ المشترك
الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الامة وقد افردت في هذا الفن كتابا سميته معترك الاقران في
مشترك القرآن والنظائر الفاظ المتواطئة وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف

عن ابن عباس م

واخرون م

لانه لو اريد هذا لكان الجمع في الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في
مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لاقسام والنظائر نوعا آخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع
معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك في
كلام البشر وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها
كثيرة **قلت** هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه
وقد فسر بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة
ولا يقتصر به على معنى واحد واشار آخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار
على التفسير الظ وقد اخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي
الدرداء قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها قال حماد فقلت لايوب ارايت قوله
حتى ترى للقرآن وجوها اهو ان يرى له وجوها فيها الاقدام عليه قال نعم هو هذا واخرج ابن سعد
من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي ابن ابي طالب عم ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم
ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم واخرج من وجه آخر ان ابن عباس قال يا امير المؤمنين
فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون
ولكن حاجهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن فلم تبق بايديهم حجة وهذه
عيون من امثلة هذا النوع من ذلك **الهدى** ياتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط
المستقيم والبيان اولئك على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله والايمان ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما
ياتينكم مني هدى والمعرفة وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي ان الذين يكتمون ما انزل الله من البينات
والهدى وبمعنى القرآن لقد جاءهم من ربهم الهدى والتورية ولقد آتينا موسى الهدى والاسترجاع فاولئك
هم المهتدون والحجة لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذي حاج ابرهيم اي لا يهدي هم حجة
والتوحيد ان نتبع الهدى معك والسنة فبهداهم اقتده وانا على آثارهم مهتدون ان الله لا يهدي كيد
الخائنين والالهام اعطى كل شيء خلقه ثم هدى الهم المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد ان يهديني
سواء السبيل ومن ذلك **السوء** ياتي على اوجه الشدة يسومونكم سوء العذاب والعقر ولا تمسوها
بسوء والزنا ما جزاء من اراد باهلك سوءا ما كان ابوك امرء سوء والبرص بيضاء من غير سوء
والعذاب ان الخزي اليوم والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء
والذنب يعملون السوء بجهالة وبمعنى بئس ولهم سوء الدار والضر ويكشف عنكم السوء وما مسني السوء
والقتل والهزيمة لم يمسسهم سوء ومن ذلك **الصلاة** تاتي على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلاة
وصلاة العصر تحبسونهما من بعد الصلوة وصلاة الجمعة اذا نودي للصلاة والجنازة ولا تصل على
احد منهم والدعاء وصل عليهم والدين اصلوتك تامرك والقراءة ولا تجهر بصلاتك والرحمة والاستغفار

بالسنة

والاصلاح

ان الله وملئكته يصلون على النبي ومواضع الصلاة وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاة ومن ذلك
الرحمة وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمان وآتاني رحمة من عنده والجنة
ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر نشرا بين يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة
ام عندهم خزائن رحمة ربك اهم يقسمون رحمة ربك والقرآن قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزائن
رحمة ربي والنصر والفتح ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة والعافية او اراد بي برحمة والمودة رافة
ورحمة رحماء بينهم والسعة تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب على نفسه الرحمة والعصمة
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ومن ذلك **الفتنة** وردت على اوجه الشرك والفتنة اشد
من القتل حتى لا تكون فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم
ان يفتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنته والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضاء ان هي الا فتنتك والاثم
الا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون في كل عام والعبرة لا تجعلنا فتنة والعقوبة ان تصيبهم فتنة
والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله والاحراق يومهم على
النار يفتنون والجنون بايكم المفتون ومن ذلك **الروح** ورد على اوجه الامر وروح منه والوحي ينزل
الملئكة بالروح والقرآن اوحينا اليك روحا من امرنا والرحمة وايدهم بروح منه والحياة فروح وريحان
وجبرئيل فارسلنا اليها روحنا نزل به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح وجنس من الملئكة تنزل الملئكة
والروح فيها وروح البدن ويسئلونك عن الروح ومن ذلك **القضاء** ورد على اوجه الفراغ اذا
قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر بيني وبينكم والمضي ليقضي الله
امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما قضى الامر والابرام في نفس يعقوب
قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والموت فقضى
عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت ما دلهم والخلق فقضيهن سبع سموات والفعل كلا
لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر ومن ذلك **الذكر** ورد على اوجه
ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم آباءكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والحفظ فاذكروا
ما فيه والطاعة والجزاء فاذكروني اذكركم والصلوات الخمس فاذا امنتم فاذكروا الله والعظة
فلما نسوا ما ذكروا به وذكر فان الذكرى والبيان او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث اذكرني
عند ربك اي حدثه بحالي والقرآن ومن اعرض عن ذكري ما ياتيهم من ذكر والتورية فاسئلوا اهل
الذكر والخبر سأتلوا عليكم منه ذكرا والشرف انه لذكر لك والعيب اهذا الذي يذكر آلهتكم
واللوح المحفوظ من بعد الذكر والثناء وذكر الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا
والصلاة ولذكر الله اكبر وصلاة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وصلوة العصر عن ذكر ربي ومن ذلك
الدعاء ورد على اوجه العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانة
وادعوا شهداءكم والسؤال ادعوني استجب لكم والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم والنداء

يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومن ذلك الاحصان ورد على الوجه
العفة والذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا احصن والحرية نصف ما على المحصنات من العذاب

فصل قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما في القرآن من ذكر الاسف فمعناه
الحزن فلما آسفونا فمعناه اغضبونا وكل ما فيه من ذكر البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة
فهي القصور الطوال الحصينة وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد البرية والعمران وكل ما فيه من نجس
فهو النقص الا بثمن بخس اي حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا فهو الصنم
وكل ما فيه من البكم فالخرس عن الكلام بالايماء الا عميا وبكما وصما في الاسراء واحدها ابكم في النحل
فالمراد عدم القدرة على الكلام مطلقا وكل ما فيه جثيا فمعناه جميعا الا وترى كل امة جاثية فمعناه
تجثو على ركبها وكل ما فيه من حسبان فهو العدد الا حسبانا من السماء في الكهف فهو العذاب
وكل ما فيه حسرة فالندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن وكل ما فيه من
الدحض فالباطل الا فكان من المدحضين فمعناه من المقروعين وكل ما فيه من رجز فهو العذاب
الا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب فالشك الا ريب المنون يعني حوادث الدهر
وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا لارجمنك فمعناه لاشتمنك ورجما بالغيب اي ظنا وكل ما فيه
من الزور فالكذب مع الشرك الا منكرا من القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من زكاة
فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكوة اي طهرة وكل ما فيه من الزيغ فالميل الا واذ زاغت الابصار
اي شخصت وكل ما فيه من سخر فالاستهزاء الا سخريا في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام
وكل سكينة فيه طمانينة الا التي في قصة طالوت فهو شيء كراس الحصرة له جناحان وكل سعير
فيه فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فهو العناء وكل شيطان فيه فابليس وجنوده الا واذا
خلوا الى شياطينهم وكل شهيد فيه غير القتلى فمن يشهد في امور الناس الا فادعوا شهداءكم فهو
شركاؤكم وكل ما فيه من اصحاب النار فاهلها وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فالمراد خزنتها
وكل صلاة فيه عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد فهي الاماكن وكل صمم فيه ففي سماع الايمان
والقرآن خاصة الا الذي في الاسرا وكل عذاب فيه فالتعذيب الا وليشهد عذابهما فهو الضرب
وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه مقرون وكل كنز فيه مال الا الذي في الكهف فهو
صحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب الا الذي في النور فالسراج وكل نكاح فيه تزويج الا حتى اذا بلغوا
النكاح فهو الحلم وكل نبأ فيه خبر الا فعميت عليهم الانباء فهي الحجج وكل ورود فيه دخول الا ولما
ورد ماء مدين يعني هجم عليه ولم يدخله وكل ما فيه لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد من العمل الا
التي في الطلاق فالمراد منه النفقة وكل يأس فيه قنوط الا التي في الرعد فمن العلم وكل صبر فيه محمود
الا لولا ان صبرنا عليها واصبروا على آلهتكم هذا آخر ما ذكره ابن فارس وقال غيره كل صوم فيه
فمن العبادة الا نذرت للرحمن صوما اي صمتا وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان

فالمراد بالبحر الماء وبالبر التراب اليابس الا ظهر الفساد في البر والبحر صح

الا التي

الا التي في اول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل انفاق فيه فهو الصدقة الا فآتوا الذين
ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر وقال الداني كل ما فيه من الحضور فهو بالضاد من
المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالظاء من الاحتظار وهو المنع وهو قوله كهشيم المحتظر قال ابن
خالويه ليس في القرآن بعد بمعنى قبل الا حرف واحد ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال مغلطاي
في كتاب الميسر قد وجدنا حرفا آخر وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قال ابو موسى في كتاب المغيث
معناه هنا قبل لانه تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فعلى هذا خلق الارض قبل خلق السماء انتهى
قلت قد تعرض النبي صلعم والصحابة والتابعون لشيء من هذا النوع فاخرج الامام احمد في مسنده وابن
ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلعم قال كل حرف في
القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان يصححه واخرج ابن ابي حاتم من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن اليم فهو الموجع واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال كل شيء في القرآن قتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في
كتاب الله من الرجز يعني به العذاب وقال الفريابي حدثنا قيس عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن صلاة وكل سلطان في القرآن حجة واخرج ابن ابي حاتم من
طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن الدين فهو الحساب واخرج ابن الانباري في كتاب
الوقف والابتداء من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال كل ريب شك الا مكانا واحدا
في والطور ريب المنون يعني حوادث الامور واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل
شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء من الريح فهو عذاب واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره
الله تعالى في القرآن انما عنى به الخمر واخرج عنه قال كل شيء في القرآن فاطر فهو خالق واخرج عن سعيد ابن
جبير قال كل شيء في القرآن افك فهو كذب واخرج عن ابي العالية قال كل آية في القرآن في الامر بالمعروف
فهو الاسلام والنهي عن المنكر فهو عبادة الاوثان واخرج عن ابي العالية ايضا قال كل آية في القرآن يذكر
فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد لا
يراها احد واخرج عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان الانسان كفور انما يعني به الكفار واخرج عن عمر
بن عبد العزيز قال كل شيء في القرآن خلود فانه لا توبة له واخرج عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال
كل شيء في القرآن بقدر فمعناه قصد واخرج عنه قال التزكي في القرآن كله الاسلام واخرج عن ابي مالك
قال وراء في القرآن امام كله غير حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعني سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم
يعني سوى ذلكم واخرج عن ابي بكر بن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع
السحاب واخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما وضع الناس فهو السد واخرج ابن جرير عن
ابي روق قال كل شيء في القرآن جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب الله الجماع واخرج
عن ابن زيد قال كل شيء فاسق في القرآن فهو كاذب الا قليلا واخرج ابن المنذر عن السدي قال ما كان

في القرآن حنيفا مسلما وما كان في القرآن حنفا مسلمين مجازا واخرج عن سعيد ابن جبير قال العفو في القرآن على ثلاثة اوجه كوز مجازا عن الذنب وكوز في القصد في النفقة ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو وكوز في الاحسان فيما بين الناس اة ان يعفون او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح البخاري قال سفيان ابن عيينة ما سمى الله المطر في القرآن الا عذابا وتسميه العرب الغيث قلت استثنى من ذلك ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به الغيث قطعا وقال ابو عبيدة اذا كان مع العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت فرع اخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شئ في القرآن وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فهو للمشركين فاما المؤمنون فما اكثر انصارهم وشفعاءهم واخرج عثمان بن منصور عن مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو ضغث واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل طعام في القرآن قليل ولا قليل فهو دون العشرة واخرج عن مسروق قال ما كان في القرآن على صلاتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها واخرج عن سفيان ابن عيينة قال كل شئ في القرآن وما يدريك فلم يخبر به وما ادراك فقد اخبر به واخرج عنه قال كل بكم في القرآن فهو على واخرج عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل لعن فانما عنى به الكافر وقال الراغب في مفرداته قيل كل شئ ذكره الله بقوله وما ادراك وكل شئ بقوله وما يدريك تركه وقد ذكر وما ادراك ما سجين وما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليون وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم نذكر ما بقيت اشياء تأتي في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله وقع النوع الاربعون في معرفة التي يحتاج اليها المفسر واعني بالادوات الحروف كلها من الاسماء والافعال والظروف اعلم ان معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بجهلها كما في قوله تع وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق وفي في جانب صفة الضلال لان صاحب الحق كالمستعلي يصرف نظره كيف شاء وصاحب الباطل كالمنغمر في ظلام منخفض لا يدري اين يتوجه وقوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف عطف الجمل الاول بالفاء والاخيرة بالواو ولما انقطع نظام الترتب لان التلطف غير مرتب على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به مترتبا على النظر فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا على قطع الجدال في المسئلة عن مدة اللبث وتسليم العلم له ع وقوله ع انما الصدقات للفقراء الآية عدل عن اللام الى في في الاربعة الاخيرة ايذانا الى انهم كانوا مستحقا للتصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام لان في للوعاء فنبه باستعمالها على انهم اوعية ومظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشئ في وعائه مستقرا فيه وقال الفارسي انما قال وفي الرقاب ليدل على ان العبد لا يملك وعن ابن عباس قال الحمد الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم وسيأتي ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا سرد ما مر تبته على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين كالهروي في الازهية والمتأخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني **الهمزة** تأتي على وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته

الادوات ح

ولم تعمل وتذكر

ومن ثم اختصت بامور احدها جواز حذفها كما سيأتي في النوع السادس والخمسين ثانيها انها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة ثالثها انها تدخل على الاثبات كوا كان للناس عجبا الآية ومر وعلى النفي كوالم نشرح ويتفرع معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل والآخر التعجب من الامر العظيم كقوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين هي كقوله الم نهلك الاولين رابعها تقدمها على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير كوا وكلما عاهدوا عهدا افمن اهل القرى الم اذا وقع وسائر اخواتها تأخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة كوكيف تكفرون فأين تذهبون فاني تؤفكون هل يهلك فاني الزوجين فهالكم في المناقضين خامسها انه لا يستفهم بها حتى يحسن في النفس اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه ليا لا يترجح عنده نفي ولا اثبات حكاه ابو حيان عن جمهم سادسها انها تدخل على الشرط كوافائن مت فهم الخالدون افائن مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها ويخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأتي لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين

فائدة اذا دخلت على رأيت امتنع ان يكون من رؤية البصر او القلب وصار بمعنى اخبرني وقد تبدل هاء وجوز على ذلك قراءة قنبل ما ثم مولاه بالقصر وقد تقع في القسم ومنه ما قوى ولا تخم شهادة بالتنوين آمنا بالمد الثاني من وجهي الهمزة ان يكون حرفا ياتي على غاية الترتيب وجعل منه الفراء قوله ع آمن هو قانت اناء الليل على قراءة تخفيف الميم اي يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام وبعيد انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكثر الاستفهام منه ثم على حقيقته ومن كثرة الحذف اذ التقدير يوعد من جعلها للاستفهام امن هو قانت حيرام هذا الكافر اي الخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فالمحذوف شيآن معادل الهمزة والخبر احد قال ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم الكل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار احد فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم قال وباتي الاحد في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي كوقل هو الله احد اي واحد واول فابعثوا احدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا في النفي يقول ما جاءني من احد ومنه كيف يقدر عليه احد ان لم يره احد فانكم من احد ولا تقل على احد وواحد يستعمل فيهما مطلقا وآحد يستوي فيه المذكر والمؤنث قال تع لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة وآحد يصلح للافراد والجمع قلت ولهذا وصف به في قوله من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والآحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شئ من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل من

كلامه ههنا سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب
ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء احد ههنا بعد الاثبات قلنا قد اختار
ابو عبيد انهما بمعنى واحد وح فلا يختص احدهما بمكان دون الآخر وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز
ان يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى وقال الراغب في مفردات القرآن احد
يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والآخر في الاثبات فالاول لاستغراق جنس الناطقين و
يتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين
والثاني على ثلاثة اوجه الاول المستعمل في العدد مع العشرات نحو احد عشر احدى وعشرين والثاني
المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما احدكما فيسقي ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص
بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله وحد الا ان وحدا يستعمل في غيره انتهى **اذ** ترد على اوجه احدها
ان تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا يومئذ تحدث وانتم ح تنظرون وقال غيرهم
تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر
وبدلا منه نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسئلونك عن
الشهر الحرام قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء اي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل
كل من كل والجمهور يجعلونها في الاول ظرفا لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي
الثاني ظرف المضاف الى مفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة
الله عليكم اذ كنتم اعداء وذكر الزمخشري انها تكون مبتدأ وخرج عليه قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين
قال التقدير منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن
من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا وذكر كثير انها تخرج عن
المضي الى الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الآية من باب ونفخ في الصور اعني
من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله فسوف
يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في
اذ فيلزم ان تكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا
اذ تفيضون فيه اي حين تفيضون فيه **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابن مالك قال
ما كان في القرآن ان بكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان الوجه الثاني ان تكون للتعليل نحو ولن
ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم
في الدنيا وهل حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من
اللفظ قولان المنسوب الى سيبويه الاول وعلى الثاني في الآية اشكال لان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف
الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر ان واخواتها لا يتقدم

عليها

عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حمل على
التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف
وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن جني راجعت ابا علي مرارا في قوله ولن ينفعكم
اليوم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والآخرة متصلتان وانهما في حكم سواء
فكان اليوم ماض انتهى الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا
عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة الرابع التحقيق كقد وحملت عليه الآية المذكورة وجعل منه
السهيلي قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشيء **مسئلة** تلزم اذ الاضافة الى
جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى
ابرهيم ربه او معنى لا لفظا نحو واذ تقول للذي انعم الله وقد اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره
الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض
عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم
الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين
مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول بحذف صلته
اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجملة الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء
ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما انجاهم اذا هم يبغون واذا ذقنا الناس رحمة
من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا قال ابن الحاجب ومعنى المفاجاة حضور الشيء معك في وصف
من اوصاف الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك في زمن وصفك
بالخروج او في مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره في زمن خروجك
لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما كان الصق كانت المفاجاة فيه اقوى واختلف في اذا
هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور
وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة
قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف
ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به الثاني ان تكون لغير المفاجاة
فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج الى الجواب
وتقع في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها ظاهر نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو اذا السماء انشقت و
جوابها اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضي بالحق او جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فاذا نقر في الناقور فذلك
يومئذ يوم عسير فاذا نفخ في الصور فلا انساب او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة
باذا المفاجاة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من يشاء من عباده اذا
هم يستبشرون وقد يكون مقدرا لدلالة ما قبله عليه او لدلالة المقام وسيأتي في انواع الحذف وقد تخرج

والتقريع فاتى باذا ليكون تكوينا لهم واخبارا بانهم لا بد ان يسهم شئ من العذاب واستفيد التعليل من لفظ المس وتكبير ضرورا ما قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فاجيب عنه بان الضمير فى مسه للعرض المكبر لا المطلق الانسان ويكون لفظا اذا للتنبيه على ان مثل هذا المعرض يكون ابتلاوه بالشر مقطوعا به فقال الجوينى الذى اظنه ان اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن كما فى الظروف الخامس خالفت اذا ان ايضا فى افادتها للعموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت ان كل قيام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح وفى ان الشرط طبعا اذا كان عدم ما يقع الجزاء فى الحال وفى ان لا يقع حتى يتحقق الياس من وجوده وفى ان جزاءها مستعقب لشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف ان وفى ان مدخولها لا يجزمه لانها لا تختص شرطا خاتمة قيل قد تاتى اذا زائدة وخرج عليه اذا السماء انشقت الى انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة اذن قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين فى كل موضع وقال الفارسى فى الاكثر والاكثر ان تكون جوابا لان او لظاهرتين او مقدرتين قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة كذا اذا لذهب كل آله بما خلق وبنى حرف تنصب المضارع بشرط تصدرها واستقبالا او اتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة واذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان كقوله واذا لا يلبثون خلفك فانا لا يؤتون الناس ونرى شاذا بالنصب فيهما وقال ابن هشام التحقيق انه اذا تقدمها شرط وجزاء وعطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدا جزمه وفعل مرفوع ان عطفت على الفعلية ورفعت وعمل الاسمية فالوجهان وقال غيره اذن نوعان الاولان تدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها كقولك لمن قال ازورك فتقول اذن اكرمك وهى فى هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية فتنصب المستقبل المتصل اذا صدرت والثانى ان تكون موكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على مناسب حصل او الحال وهى حينئذ غير عاملة لان المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه كقولك ان تاتنى اذن آتك وواعد اذن لا فعلى الاول انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتاخرها ومن هذا قوله تع ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذن لمن موكدة للجواب مرتبطة بما تقدم تنبيهان الاول سمعت شيخنا العلامة الكافيجى يقول فى قولهم ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هى اذا الشرطية حذفت جملتها التى تضاف اليها وعوض منها التنوين كما فى يومئذ وكنت استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له فى ذلك ثم رايت الزركشى قال فى البرهان نظيره اذا المعينين السابق ذكره بتمامه وذكر لها بعض المتاخرين معنى ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذ التى هى ظرف لزمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجملة تحقيقا وابدل منها التنوين كما فى قوله حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع

الثانية اذا وقعت للارض رجا وجئت لمجال لتاتها

هم يغفرون

اذا عن الظرفية قال الاخفش فى قوله حتى اذا جاؤها الآية اذا جئت كتبى وقال ابن جنى فى قوله اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبرها والمنصوبان حالان وكذا جملة ليس وصولا ما والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية وقالوا فى الآية الاولى ان حتى حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفى الثانية ان اذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اى انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة وقد يخرج عن الاستقبال فرد للمى كقولك اذا يغشى قاتل الغشيان مقارن الليل والنهار اذا تجلى والنجم اذا هوى والمضى كقوله واذا راوا تجارة او لهوا الآية فان الآية نزلت بعد الرؤية والانفضاض وكقولهم اتوك حتى اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا احد ما احكم عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين وقد يخرج عن الشرطية كقوله واذا ما الحضبوم يعفرون والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون فاذا فى الآيتين ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء وقول جمهم انها على تقديرها مردود بانها لا تحذف الا ضرورة وقول آخرين الضمير تاكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب تعسف وقول آخرين جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة تنبيهات الاول المحققون على ان ناصب اذا شرطها والاكثرون انه ما فى جوابها من فعل او شبهه الثانى قد تستعمل اذا للاستمرار فى الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل الفعل المضارع كذلك ومنه واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم اى ان هذا شانكم ابدا وكذا قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الثالث ذكر ابن هشام فى المغنى اذا ما ولم يذكر اذا ما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكى فى عروس الافراح فى ادوات الشرط فاما اذا ما فلم تقع فى القرآن ومذهب سيبويه انها حرف وقال المبرد وغيره انها باقية على الظرفية واما اذا ما فوقعت فى القرآن فى قوله واذا ما غضبوا اذا ما تولوا لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها باقية على الظرفية او محولة الى الحرفية ويحتمل ان يجرى فيها القولان فى اذا ويحتمل ان يجزم بقيامها على الظرفية لانها ابعد عن التركيب بخلاف اذا ما الزائدة فانها تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل فى المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قال تع اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا فاتى باذا فى الوضوء لتكرره وكثرة اسبابه بخلاف ان فى الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث وقال تع فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتى فى جانب الحسنة باذا لان نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها وبان فى جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها نعم اشكل عمل هذه القاعدة فى آيتان الاولى قوله ولئن مسكم لافى ولئن مات فاتى باذا فى الظرفين واجاب الزمخشرى عن الاول بان الموت لما كان مجهول الوقت اجرى مجرى غير المجزوم واجاب السكاكى عن الثانية بانه قصد التوبيخ

لان تلك تختص به ولذا عملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله واذا
لآتيناهم اذا لامسكتم اذا لاذقناك وعلى الاسم نحو وانكم اذا لمن المقربين قال وهذا المعنى لم يذكره النحاة
لكنه قياس ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر لي علم الدين القمني ان القاضي تقي الدين ابن رزين
كان يذهب الى ان اذا عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوي وقال الخويي وانا اظن انه يجوز
ان يقول لمن قال انا آتيك اذا اكرمك بالرفع على معنى اذا اتيتني اكرمتك فحذفت آتيتني وعوضت التنوين
من الجملة فسقطت الالف لالتقاء الساكنين قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في
مثل ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبا له ولا ينفي ذلك رفع الفعل
بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا جعلها
شرطية ويرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى فهؤلاء قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم من
المشهورين بالنحو ولا ممن يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض النحاة الى ان اصل اذا الناصبة اسم والتقدير في
اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك فحذفت الجملة وعوض منها التنوين واضمرت ان وذهب آخرون
الى انها حرف مركبة من اذ وان حكى القولين ابن هشام في المغني **التنبيه الثاني** الجمهور ان اذن يوقف
عليها بالالف المبدلة من النون وعليه اجماع القراء وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القرآن
الوقوف عليها بالنون كلن وان وينبني على الخلاف في الوقوف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب بالالف
كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في القرآن على الوقف عليها وكتابتها
بالالف دليل على انها اسم منون لا حرف آخره نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب
اثبات هذا المعنى لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه **اف** كلمة تستعمل عند التضجر والتكره
وقد حكى ابو البقاء في قوله ولا تقل لهما اف قولين احدهما انه اسم لفعل الامر اي كفا واتركا والثاني انه
اسم لفعل ماض اي كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما واما قوله في سورة
الانبياء اف لكم فاحاله ابو البقاء على ما سبق في الاسرا ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال العزيزي في
غريبه هنا اي بئسا لكم وفسر صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا وقال في الارتشاف اف اتضجر وفي البسيط
معناه التضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعا وثلثين لغة **قلت** قرئ منها في السبع
اف بالكسر بلا تنوين واف بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين واف بالضم منونا وغير منون
واف بالتخفيف اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ولا تقل لهما اف قال لا تقذرهما واخرج عن
ابي مالك قال هو الردي من الكلام **ال** على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه
وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية التائبون العابدون
الآية وقيل هي ح حرف تعريف وقيل موصول حرفي الثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية
وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وضابط هذه ان يسد

الضمير

الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا
حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد
اسم الاشارة واي في النداء واذا الفجائية او في اسم الزمان الحاضر نحو الآن والجنسية اما لاستغراق
الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومن دلائلها
صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا ووصفه بالجمع نحو او الطفل الذين
لم يظهروا واما لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل
في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها واما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس
وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي اولئك الذين آتيناهم الكتاب
والحكم والنبوة قيل والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد و
المطلق لان المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة هو يدل على مطلق
الحقيقة لا باعتبار قيد الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول
بان تعريفها بالصلة وكالتي في الاعلام المقارنة لنقلها كاللات والعزى او لغلبتها كالبيت للكعبة
والمدينة الطيبة والنجم للثريا وهي في الاصل للعهد اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله والنجم اذا هوى
قال الثريا وغير لازمة كالواقعة في الحال وخرج عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء
اي ذليلا لان الحال واجبة التنكير الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على حذف مضاف
اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري **مسئلة** اختلف في ال في اسم الله تعالى فقال سيبويه هي عوض
من الهمزة المحذوفة بناء على ان اصلا له دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال
الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها وقال آخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما
واصل اله اولاه وقال قوم هي زائدة لازمة لا للتعريف وقال بعضهم اصله هاء الكناية زيدت فيه
لام الملك فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفخموه توكيدا وقال الخليل وخلائق هي من بنية الكلمة
وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا اصل **خاتمة** اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة
ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى والمانعون يقدرون له واجاز
الزمخشري نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج عليه وعلم آدم الاسماء كلها قال الاصل اسماء المسميات **الا**
بالفتح والتخفيف وردت في القرآن على اوجه احدها للتنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها قال الزمخشري
ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم وتدخل على الاسمية والفعلية نحو الا انهم
هم السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم قال في المغني ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيثبتون
مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا
دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر الثاني والثالث التحضيض والعرض ومعناهما
طلب الشيء لكن الاول طلب بحث والثاني طلب بلين ويختص فيهما بالفعلية نحو الا تقاتلون

قوما كثروا قوم فرعون الا يتقون الا تاكلون الا تكتبون ان يغفر الله لكم الا بالفتح والتشديد حرف تخصيص لم تقع في القرآن لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز ان يخرج عليه قوله لا يسجدوا وامّا قولهم ان لا تفعلوا اعلم فليست هذه بل هي كلمتان ان التي للجملة ولا النافية او ان المفتوحة ولا وان هيئة الا بالكسر والتشديد على اوجه احدها الاستثناء متصلا كقوله فشربوا منه الا قليلا منهم ما فعلوه الا قليلا ومنقطعا كقولك ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عندنا من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه لان الاعلى الثاني بمعنى غير فيوصف بها وتبالها جمع شكر او شبهه ويوجب الاسم الواقع بعدها باعراب غير كقولك ما فيها آلهة الا الله لعدنا فلا يجوز ان تكون في هذه الآية للاستثناء لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولانه يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك ذكره الاخفش والفراء وابو عبيده وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف الرسل الا من ظلم ثم بدّل حسنا بعد سوء اي والا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولها الجمهور على الاستثناء المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة اي بل تذكره الخامس بمعنى سوى ذكره ابن الضايع وخرج عليه الهة الا الله اي سوى الله او عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور في الاستثناء في الوصف بالامن جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعد من اقسامها الاستفراغ فقد نصر حا الله ليست منها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية فا ٤ قال الزمخشري في تفسيره معنى الا اللازم لها الاختصاص بالشيء دون غيره فاذا قلت ما جاني القوم الا زيدا فقد اختصصت زيدا بانه لم يجيء واذا قلت ما جاني الا زيد فقد اختصصته بالمجيء واذا قلت ما جاني زيد الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحال دون غيرها من المشي والعدو وكونه الآن اسم للزمن الحاضر وقد تستعمل في غيره مجازا وقال قوم هي حد للزمانين اي ظرف للماضي وظرف للمستقبل وقد يجوز بها عما قرب من احدهما وقال ابن مالك رحمه الله لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشاء حال النطق به او بعضه كالآن خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجدله شهابا رصدا قال وظرفيته غالبة لا لازمة واختلف في الالى هنا فقيل للتعريف الهندي وقيل نائرة لازمة الى حرف جر له معان اشهرها انتهاء الغاية زمانا نحو الصيام الى الليل او مكانا كوالى المسجد الاقصى او غيرهما كقولك الامر اليك الى منتهى اليك ولم يذكر لها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره بمعانيها كثيرة منها معان اخر منها المجيء كمع وذكانا ضممت شيئا الى آخر في الحكم به او عليه او التعلق كمن انصاري الى الله وايمانكم الى المرافق ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم وقال الزمخشري والتحقيق انها للانتهاء اي مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد من ذلك مؤول على تضمين العامل او انتهاء الى على اصلها والمعنى في الآية الاول من يضاف الى نصرته الى نصرة الله او من ينصرني حال كوني ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كقولك بجمعكم الى يوم القيامة اي في يوم القيامة وقيل كلا الى ان تكلاني فران ومنها مرادفة اللام وصل الله والامر اليك اي لك وتقدم انه من الانتهاء ومنها التبيين قال ابن مالك وهي المبينة لفاعلية مجرور ما بعد ما يشبه حبا او بغضا من فعل

تعجب او اسم تفضيل كقوله تب الى فتى تجب الى ان ومنها التوكيد وهي الزائدة كقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة من الناس بتوالي الهم في قراءة بعضهم بفتح الواو وتتوالهم قاله الفراء وقال غيره على تضمين تتوالى معنى تميل تنبيه حكى ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح عن ابن الانباري ان الى تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال عدوت من عليه وخرج عليه من القرآن قوله وينزى اليك وبه يندفع اشكال ابي حيان فيه فان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى الى ضمير متصل نفسه او بالحرف ورتبة رفع المتصل وعمل المدلول واحد في غير باب ظن اللهم الشهور يا الله حذفت ياء النداء وعوض منها الميم المشددة في آخره وقيل كان اصله يا الله امنا بخير فركب تركيب حيهلا وقال ابو رجاء العطاردي اليم فيها تجمع سبعين اسما من اسمائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك بان الله دال على الذات واليم دالة على الصفات الستة والتسعين ولهذا قال الحسن البصري اللهم يجمع الدعاء وقال النقرين شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ام حرف عطف وهي ونعان متصلة وهي قسمان الاول ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثاني ان تقدم عليها همزة يطلب بها ويام التعيين نحو الذكرين حرم ام الانثيين وسميت في القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر وسميت ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في القسم الاول والاستفهام في الثاني ويفترق القسمان من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليت لكن كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين وتكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها كقوله انتم اشد خلقا ام السماء بناها وبين جملتين ليست في تاويلهما النوع الثاني منقطعة وهي ثلثة اقسام مسبوقة بالجزم المحض كقوله تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار وهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعد ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة كقوله هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب تارة تكون لمجرد وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا فمن الاول ام هل تستوي الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام على استفهام ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل الهه البنات اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال تنبيهان الاول قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة الثاني ذكر ابو زيد ان ام تقع زائدة وخرج عليه قوله هو افلا تبصرون ام انا خير التقدير افلا تبصرون انا خير امّا بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما كونها حرف شرط فدليلها لزوم الفاء بعدها نحو

فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم فعلى تقدير القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفا في الحذف وكذا
قوله واما الذين كفروا افلم تكن آياتي واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت
لمساكين واما الغلام فكان ابواه واما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء باحد القسمين عن الآخر وسيأتي
في انواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب
فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب
ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب ويفصل بين اما والفاء اما مبتدأ كالآيات السابقة
او خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الآيات او اسم منصوب بالجواب
نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم **تنبيه**
ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اما ذا كنتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطعة وما الاستفهامية **اما** بالكسر
والتشديد ترد لمعان الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان
تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان تكون اول من القى فاما منا بعد واما فداء والتفصيل
نحو اما شاكرا واما كفورا **تنبيهات** الاول لا خلاف ان اما الاولى في هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة
واختلف في الثانية فالاكثرون على انها عاطفة وانكره جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة
وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وذهب بعضهم
الى انها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب الثاني سيأتي ان هذه المعاني لاو و
الفرق بينها وبين اما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله وبذلك وجب تكرارها واو
يفتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الابهام او غيره ولهذا لم تتكرر الثالث من اقسام اما التي في قوله فاما ترين
من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطية وما الزائدة **ان** بالكسر والتخفيف على اوجه الاول ان تكون
شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت واذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها
نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم بها لا بلا نحو وان لا تغفر لي ان لا تنصروه والفرق ان لم عامل يلزم معموله
ولا يفصل بينهما بشيء وان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم اذا كانت نافية فاضيف
العمل الى ان الثاني ان تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا
اللائي ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا قيل ولا تقع نافية الا وبعدها الا كما
تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة التشديد ورد بقوله ان عندكم من سلطان
بهذا ان ادري لعله فتنة ومما حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف
هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي مكناكم فيه وقيل هي زائدة ويؤيد الاول قوله مكناهم في
في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لئلا تتكرر فتثقل اللفظ **قلت** وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس
كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا ان امسكهما

من احد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس
وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا
دخلت على الاسمية اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان
لساحران في قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت على الفعل فالاكثر
كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا
ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة فهي
المخففة من الثقيلة الرابع ان تكون زائدة وخرج عليه فيما ان مكناكم فيه الخامس ان تكون للتعليل كاذ قاله الكوفيون
وخرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع واجاب الجمهور عن آية المشيئة
بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى
لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت احد منكم قبل الدخول وعن سائر الآيات بانه شرط جيء به للتهييج
والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فاطعني السادس بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر ان نفعت
الذكرى اي قد نفعت ولا يصح معنى الشرط فيه لانه مامور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي للشرط ومعناه
ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر **فائدة** قال
بعضهم وقع في القرآن ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن
تحصنا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان ان ارتبتم فعدتهن
ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا **ان** بالفتح والتخفيف
على اوجه الاول ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين في الابتداء فتكون في محل رفع
نحو وان تصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب للتقوى وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في محل
رفع نحو الم يأن للذين آمنوا ان تخشع وعسى ان تكرهوا شيئا ونصب نحو نخشى ان تصيبنا دائرة وما كان
هذا القرآن ان يفترى فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تأتينا من قبل ان يأتي احدكم
الموت وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا
ولولا ان ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها اهمالا لها حملا على اختها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم
الرضاعة الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون الا يرجع اليهم
قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون في قراءة الرفع الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه
ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم
ان الحمد لله وان يتأخر عنها جملة وان يكون في الجملة السابقة معنى القول ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا
اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على
الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورد بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي

لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين صح

هنا الالهام باتفاق ويسمى الالهام معنى القول وانما سمى مصدرية اى باتخذا ذالجبال وان لايكون فى الجملة السابقة
احرف القول وذكر الزمخشرى فى قوله ماقلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول
على تاويله بالامر اى امرتهم الا بما امرتنى به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال فى الضابط
ان لايكتنف فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره **قلت** وهذا من الغرايب كونهم يشترطون ان يكون فيها
معنى القول فاذا جاء لفظ اقالوه بما فيه معناه مع جريه وهو نظير ماتقدم من جعلهم ال فى الآن زائدة مع قولهم
بتضمنها معنى ما وان لايدخل عليها حرف جر آرابع ان تكون زائدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية كقولك لما ان
جاءت رسلنا لوطا وزعم الاخفش انها قد تنصب المضارع وهى زائدة وخرج عليه وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله
وما لنا الا نتوكل على الله قال فهى زائدة بدليل وما لنا **لا نؤمن** بعد الى مس ان تكون شرطية كما فى سورة
قاله الكوفيون وخرجوا عليه ان تصل احدا ما ان صدوكم عن المسجد الحرام صفى ان كنتم قوما مسرفين قال ابن
هشام ويرجحه عندى تواردها على محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين فى الآيات المذكورة ودخول
الفاء بعد ما فى قوله فنذكر الى مس ان تكون نافية قاله بعضهم فى قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اى لايؤتى كاذم
والصحيح انها مصدرية اى ولاتؤمنوا ان يؤتى اى بانيا احد الى سابع ان تكون للتعليل قاله بعضهم فى قوله
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة
محذوفة اى لان جاءهم والتقدير ان تضلوا ان يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا تضلوا والصواب انها مصدرية
والتقدير كراهة ان تضلوا **إن** بالكسر والتشديد على اوجه احدها التاكيد والتحقيق وهو الغالب كقولك ان الله
غفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها قوى من التاكيد باللام قال واكثر مواقعها يجب
الاستئناف الجواب لسوال ظاهر او مقدر اذا كان للسائل فيه ظن الثانى للتعليل اثبته ابن جنى واهل البيان
ومثلوه بمحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وما ابرئ نفسى ان
النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التاكيد الثالث بمعنى نعم اثبته الاكثرون وخرج عليه قوم منهم المبرد ان
هذان لساحران **أن** بالفتح والتشديد على وجهين احدهما ان تكون حرف تاكيد والاصح انها فرع المكسورة
وانها موصول حرفى تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه كقولك علموا
ان الله على كل شئ قدير اى قدرته وان كان جامدا قدر بالكون وقد تشكل كونها للتاكيد بانك لو صرحت
بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا واجيب بان التاكيد للمصدر المحذوف وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة
لان التاكيد فى المكسورة للاسناد وهذا الاحد الطرفين الثانى بان تكون لغة فى لعل وخرج عليها وما يشعركم
انها اذا جاءت لايؤمنون فى قراءة الفتح اى لعلها **أن** مشترك بين الاستفهام والشرط فاما الاستفهام
والشرط فالاستفهام فترد فيه بمعنى كيف كقولك هذه الله بعد موتها فانى توفكون وبمعنى اين كقولك
ان لك هذا اى من اين قلتم انى هذا اى من اين جاءنا قال ابن عرس الافراح والفرق بين اين ومن واين ان
اين سوال عن المكان الذى حل فيه الشئ ومن اين سوال عن المكان الذى برز منه الشئ وحصل من هذا المعنى
ما قرئ شاذا انى صببنا الماء صبا وبعض متى وقد ذكرتا المعانى فى قوله فاتوا حرثكم انى شئتم فاخرج ابن

جرير الاول من طرق عن ابن عباس واخرج الثانى عن الربيع ابن انس واخاره واخرج الثالث عن الضحاك
واخرج قولا رابعا عن ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شئتم واختار ابو حيان وغيره انها فى الآية شرطية حذف
لدلالة ماقبلها لانها لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها اى يكون كلاما يحسن السكوت عليه اما اسما او
فعلا **او** حرف عطف تردد لمعان الشك من المتكلم كقولهم البثنا يوما او بعض يوم والابهام على السامع
نحو انا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة بان لايمتنع
الجمع ومثل الثانى بقوله ولا تطيعوا منهم اثما او كفورا والاضراب اما نقل الآية ومثل الاول بقوله
فدية من صيام او صدقة او نسك فكفارته اطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل
بان الجمع فى الآتيين غير ممتنع واجاب ابن هشام بانه يمتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة او فدية بل تقع
واحدة منهن كفارة او فدية والباقى قربة مستقلة خارجة عن ذلك **قلت** واوضح من هذا التمثيل
بقوله ان يقتلوا او يصلبوا الآية على قول من جعل الخيرة فى ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه
الامور بل يفعل منها واحدا يؤدى اجتهاده اليه والتفصيل بعد الاجمال كقولهم اكولا هو فاما او شاربا فتعدوا
وقالوا سحر او مجنون اى قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب كبل وخرج عليه وارسلناه الى مائة الف
او يزيدون فكان قائل قسمين اوادنى وقراءة بعضهم او كلما عاهدوا عهدا نبذه الواو لمطلق الجمع كالواو
كى لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والترتيب ذكره الحوفى وابو البقاء وجعل منه
وما امرنا الا لمح بالبصر او هو اقرب ورد بان الترتيب مستفاد من غيرها ومعنى الا فى الاستثناء
ومعنى الى وما تان يجب الضاربا بعدها بان مضمرة وجوبا عليها لاجناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن
او تفرضوا لهن فريضة فقيل انه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لاجناح عليكم
فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن فى مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون
المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند
انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفوض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الآية وترك
ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات المفوض لهن مستثنيات
فى الذكر وانما قدرت او بمعنى الا حرجت المفوض لهن عن مشاركة الممسوسات فى الذكر وكذا اذا قدرت
بمعنى الى وكنت غاية لنفى المناح لانتفى المسيس واجاب ابو حيان الجد عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء
احدهما بل مدة لم تكن واحد منهما وذلك ينفيهما جميعا لانه نكرة فى سياق النفى التصريح واجاب بعضهم عن
الثانى بان ذكر المفوض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا فى الجملة ومما خرج على هذا
المعنى قراءة ابن تثاقلوهم او يسلموا **تنبيهات** الاول لم يذكر المستقدمون لاو هذه المعانى بل قالوا هى
لاحد الشيئين او الاشياء قال ابن هشام وهو التحقيق والمعانى المذكورة مستفادة من التوالى اكثر قال
ابو البقاء وفى النهى بنقيضه او فى الاباحة يجب اجتناب الامرين كقوله ولا تطع منهم آثما او كفورا فلو جوز
فعل احدهما فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهى عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال غيره او فى مثل

جوابها محذوف كما هو شان الاستفهامية ان تكتفى بما بعدها

للخطيبي

هذا بمعنى الواو وتفيد الجمع وقال الخطيبي الاول انها عاطفة بها وانها جاءت التقسيم فيها من انتهى الثاني فيه معنى
الثنى والكرة في سياق الثنى تم لان المعنى قبل التهى تطع آثما او كفورا اى واحدا منهما فاذا جاء التهى ورد على
ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما فالتقسيم فيها من جهة التهى وهى على بابها الثالث لكون مبناها
على عدم اشتراك عاد الضمير الى مفرد بها بالافراد بخلاف الواو واما قوله ان يكن غنيا او فقيرا فاحد اولى
بها فقيل انها بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين فاسدة اخرج ابن ابى حاتم عن
ابن عباس قال كل شئ في القرآن اواو فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج البيهقي في سننه
عن ابن جريج قال كل شئ في القرآن فيه او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا فليس بتخيير فيها قال
الشافعي وبهذا اقول اولى في قوله اولى لك فاولى وفي قوله فاولى قال في الصحاح قولهم اولى لك كلمة
تهدد ووعيد قال الشاعر ٥ فاولى له ثم اولى له ٥ قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه اى نزل به قال
الجوهري ولم يقل فيها احد احسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وليك
شر بعد شر ولك تثنية وقيل موعلم للوعيد غير مصروف ولذا لم يكون وان محله رفع على الابتداء
ولك الخبر وورنه على هذا مفعل والالف للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب منه
والاصل اويل فاخر حرف العلة ومنه قول الخنساء ٥ سمت بنفس بعض الهموم فاولى لنفس اولى لها
وقيل معناه الذم لك فحذف المبتدا لكثرة دورانه في الكلام وقيل المعنى انت اولى واجدر بهذا
العذاب وقال ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك كانه يقول قد وليتها الهلاك قد
دانيت الهلاك واصله من الولى وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم اى يقربون منكم وقال النحاس
العرب تقول اولى لك اى كدت تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكة إى بالكسر والسكون حرف
جواب بمعنى نعم تكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب قال الفراء ولا تقع الا قبل
القسم قال ابن الحاجب والاقرب الاستفهام كقوله ويستنبئونك احق هو قل اى وربي إى بالفتح
والتشديد على اوجه اول ان تكون شرطية كقولنا الاجلين قضيت فلا عدوان اى اذا تدعوا فله الاسماء
الحسنى الثاني استفهامية كقولكم زادته هذا يا ناويا ل بها عما يميز احد المتشاركين في امر
يعمهما كقولي الفريقين خير متاعا اى الكم ام اصحاب محمد الثالث موصولة كقولنتزعن من كل شيعة
ايهم اشد وهى في الامثلة الثلاثة معربة وتبنى في الوجه الثالث على الضم اذا حذف عايدها واضيفت
كالاية المذكورة ولعربها الاخفش في هذه الحالة ايضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم
على الحكاية واولها غيره على التعليق للفعل واولها الزمخشري على انها خبر مبتدا محذوف وتقدير الكلام لنترعن
من بعض كل شيعة وكانه قيل من هذا البعض فقيل هو الذي ايهم اشد ثم حذف المبتدا الكشاف لاى
وزعم ابن الطراوة انها في الاية عن الاضافة مبنية وان ايهم اشد مبتدا وجزء وردّ برسم الضمير متصلا بها
وبالاجماع على اعرابها اذا لم يضف الرابع ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال كقولنا ايها الناس يا ايها ابنى ايا
زعم الزجاج انه اسم ظاهر والمشهور ضميره ثم اختلفوا فيه على اقوال احدها انه كلمة ضمير هو وما اتصل به والخاتم

اولى لك تركيبه

لخص الاوجه

صح مقطوعة

انه م

وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يضمر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب كقولنا يا فارسيون بل
اياك ندعون اياك نعبد والثالث انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسر المراد والرابع انه عماد وما بعده
هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها بتشديد الياء وتخفيفها مع الهمزة وابدالها
ها مكسورة ومفتوحة فهذه ثمانية يسقط منها فتح الهاء مع التشديد ايان بمعنى استفهام وانما يستفهم به
عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكر فيه خلاف وذكر صاحب ايضاح المعاني
مجيئها للماضي وقال السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التفخيم كقولنا ايان يوم الدين والمشهور عند
النحاة انها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره وقال الاول من النحاة على ابن عيسى الربعي وتبعه صاحب البسيط
فقال انما تستعمل في الاستفهام عن الشئ المعظم امره وفي الكشاف قيل انها مشتقة من اى فعلان منه
لان معناه اى وقت واى فعل مما اويت اليه لان البعض آوٍ الى الكل ومتعاذله وهو بعيد وقيل اصله
اى ان وقيل اى اوان حذفت الهمزة من اوان والياء الثانية من اى وقلبت الواو ياء وادغمت
ياء اى كما في هينا وقرئ بكسر همزتها اين بمعنى استفهام عن المكان كقولنا تذهبون ويرد شرطا عاما
في الامكنة وانما اعم منها كقولنا ايما يوجهه لا يات بخير الباء المؤذة حرف جر له معان اشهرها الالصاق
ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال في شرح التسهيل وهو تعلق احد الجزئين بالآخر
ثم قد يكون حقيقة كقولهم امسحوا برؤسكم اى الصقوا المسح فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون مجازا كقولنا
واذا مروا بهم اى بمكان يقربون منه الثاني التعدية كالهمزة كقولنا ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم
اى اذهبه كما يقال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلي ان بين تعدية الباء والهمزة فرقا ولكن اذا
قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب وردّ بالاية الثالث الاستعانة وهى الداخلة على آلة
الفعل كتبت بالقلم السمة الرابع السببية وهى التي تدخل على سبب الفعل كقولك اخذت بذنبه ظلمتم انفسكم
بما ذكرتم العجل ويعبر عنها ايضا بالتعليل الخامس المصاحبة كقولك اهبط بسلام اى اهبط مصاحبا
كما قدمناك الله درس الظرفية كقولك زيد بمكة اى زمانا ومكانا كقولك بسبع خلون من شهر كذا السابع الاستعلاء كقولك من
ان تأمنه بقنطار اى يؤده عليه بدليل الا تأمنه على اقل من ذلك الثامن المجاوزة كقولك سأل به خبيرا اى عنه بدليل
يسئلون عن انبائكم قيل يتقصون بالسؤال وقيل لا تكون بعد السؤال نوزم بين ايديهم وبايمانهم اى وعن ايمانهم ويرم
تشقق السماء بالغمام اى عنه التاسع التبعيض كقولك شربت بها عيادا اى منها العاشر الفاء
كالى كقولك قد احسن بي اى الى وهى عكس المقابلة وهى الداخلة على الاعواض كقولك دخلوا الجنة بما كنتم
تعملون وانما لم نعتد بها كما قال المعتزلة لان المعطى بعوض قد يعطى مجانا واما السبب فلا يوجد بدون المسبب
الثاني عشر التوكيد وهى الزائدة كما قدمناه فيما تقدم وفي الفاعل وجوبا في كفى بالله وجوازا غالبا في كقولك اسمع
شهيدا فان الاسم الكريم فاعل وشهيدا منصوب على الحال او التمييز والباء زائدة دخلت لتأكيد الاتصال
لان الاسم في قولك كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل وقال ابن الشجري وفعل ذلك ايذانا بان الكفاية من
الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت

يتعامرون

نم م

كمن م

لتضمن كفى معنى اكتف وقال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء
بالله فحذف المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا تزاد في فاعل كفى بمعنى وقى نحو فسيكفيكهم الله وكفى الله المؤمنين
القتال وفي المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن
يرد فيه بالحاد وفي المبتدا نحو بايكم المفتون اي ايكم وقيل هي ظرفية اي في اي طائفة منكم وفي اسم ليس في قراءة بعضهم
ليس البر بان تولوا بنصب البر وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل قيل والموجب وخرج عليه جزاء سيئة بمثلها
وفي التوكيد وجعل منه يتربصن بانفسهن **فائدة** اختلف في الباء من قوله وامسحوا برؤسكم فقيل
للالصاق وقيل للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى
الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء **بل** حرف اضراب اذا تلاها جملة ثم تارة
يكون مع الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد
ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض الى آخر نحو ولدينا كتاب ينطق
بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا فما قبل بل فيه على حاله وكذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا وذكر ابن مالك في شرح كافيته انها لا تقع في القرآن الا على هذا الوجه
ووهمه ابن هشام وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب البسيط ووافقه ابن الحاجب فقال في شرح
المفصل ابطال الاول واثباته للثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط فلا يقع مثله في القرآن
انتهى اما اذا تلاها مفرد فهي حرف عطف ولم تقع في القرآن كذلك **بلى** حرف اصلي الالف وقيل الاصل
بل والالف زائدة وقيل هي للتانيث بدليل امالتها ولها موضعان احدهما ان يكون ردا لنفي
يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اي عملتم السوء لا يبعث الله من يموت بلى اي يبعثهم زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اي عليهم سبيل
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ثم قال بلى اي يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا النار
الا اياما معدودة ثم قال بلى اي تمسهم ويخلدون فيها الثاني ان تقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فتفيد
ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن
عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا لست
بربنا بخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا ونازع في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام
التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير
لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام
ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب اتفاقا **بئس** فعل لانشاء الذم لا يتصرف **بين**
قال الراغب موضوع للخلل بين الشيئين ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل
ظرفا وتارة اسما فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم

بيننا

بيننا بالحق ولا يستعمل الا فيما له مسافة نحو بين البلدان او له عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين وبين
القوم ولا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك
موعدا وقرئ قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل
الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما **التاء** حرف جر معناه القسم يختص بالتعجب
وباسم الله تعالى قال في الكشاف في قوله وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل
منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتاتيه مع عتو
نمرود وقهره انتهى **تبارك** فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي ولا يستعمل الا لله **تعالى** فعل امر لا
يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل **ثم** حرف يقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة
وفي كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون والاخفش انه قد يتخلف بان تقع زائدة فلا تكون
عاطفة البتة وخرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم و
ظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم واجيب بان الجواب فيها مقدر واما الترتيب
والمهلة فخالف قوم في اقتضائها اياهما تمسكا بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
بدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه واني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتداء سابق على ذلك ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى
الكتاب واجيب عن الكل بان ثم فيها لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغير هذا
الجواب انفع منه لانه يصحح الترتيب فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب المصحح
لهما ما قيل في الاولى ان العطف على مقدر اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها وفي
الثانية ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية **فائدة**
اجرى الكوفيون مجرى الفاء والواو وفي جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط وخرج عليه
قراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه **ثم** بالفتح اسم
يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا
لرايت في قوله واذا رايت ثم رايت وقرئ فالينا مرجعهم ثم الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله
الحق وقال الطبري في قوله اثم اذا ما وقع آمنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه
عليه المضمومة بالمفتوحة وفي الترشيح لخطاب ثم ظرف فيه معنى الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى
جعل قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها ويتصرف
على خمسة اوجه احدها يجري مجرى صار وطفق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا والثاني مجرى اوجد
فيتعدى لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور والثالث في ايجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو
وجعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا والرابع في تصيير الشيء على حالة دون حالة
نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر فيهن نورا والخامس الحكم بالشيء على الشيء حقا كان نحو وجاعلوه

الذين م

من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات سبحانه جعلوا القرآن عضين حاشا اسم بمنزلة التبرئة في
قوله تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل قراءة بعضهم حاشا لله
بالتنوين كما يقال براءة لله وقراءة ابن مسعود حاشى الله بالاضافة كمعاذ الله وسبحان الله ودخولها
على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبنائها لشبهها بحاشا
الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناه اتبرأ او تبرأت لبنائها ورد باعرابها في بعض اللغات وزعم
المبرد وابن جني انها فعل وان المعنى في الآية جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التأويل لا يتأتى
في الآية الاخرى وقال الفارسي حاشا فاعل من الحشا وهو الناحية اي صار في ناحية اي بعد مما رمي به
وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلابسه ولم تقع في القرآن حاشا الاستثنائية حتى حرف لانتهاء الغاية كالى
لكن يفترقان في امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر والا الاخير المسبوق بذي اجزاء او الملاقي له نحو سلام
هي حتى مطلع الفجر وانها لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا يقابل بها ابتداء الغاية وانها
يقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدرة ويكونان في تأويل مصدر مخفوض ثم لها ح ثلاث معان
مرادفة الى لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اي الى رجوعه ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون
يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ومثلهما فقاتلوا التي تبغي حتى الى
امر الله ومرادفة الا في الاستثناء وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد حتى يقولا سئلة
متى دل دليل على دخول الغاية التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها او على عدم دخوله فواضح انه يعمل به فالاول
نحو وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق والكعبين في الغسل والثاني
نحو اتموا الصيام الى الليل دل النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فنظره الى ميسرة
فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانظار حال اليسار ايضا وذلك يؤدي الى عدم المطالبة وتفويت
حتى الدائن وان لم يدل دليل على واحد منهما ففيه اربعة اقوال احدها وهو الاصح يدخل مع حتى دون
الى حملا على الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى فوجب
الحمل عليه عند التردد والثاني تدخل فيهما والثالث لا فيهما واستدل القولان في استوائهما بقوله
فمتعناهم الى حين وقرا ابن مسعود حتى حين تنبيه ترد حتى ابتدائية اي فابتدأ بعده الجمل اي تستانف
فتدخل على الاسمية والفعلية المضارعة والماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا
حتى اذا فشلتم وتنازعتم وادعى ابن مالك انها في الآيات جارة لاذا ولان مضمرة كما في الآيتين الاوليين
والاكثرون على خلافه وترد عاطفة ولا اعلمه في القرآن لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكره
الكوفيون البتة فائدة ابدل حايها عينا لغة هذيل وقرا ابن مسعود حيث ظرف مكان قال
الاخفش ترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فان الاضافة الى الجملة كلا اضافة
ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها وليس بمضافة اليه يعني انها
غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي كالزيادة وليست جزءا منها وفهم الفارسي انه اراد

عن دينكم م

تفيء م

بهام

انها

انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعربها ومنهم من يبنيها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح
للتخفيف ويحتملهما قراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالفتح والمشهور
انها لا تتصرف وجوز قوم في الآية الاخيرة كونها مفعولا به على السعة قالوا ولا يكون ظرفا لانه تعالى لا يكون في
مكان ولان المعنى انه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيئا في المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم
محذوفا مدلولا عليه باعلم لا به لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اولته بعالم وقال ابو حيان
الظ اقرارها على الظرفية المجازية وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله انفذ علما حيث يجعل
اي هو نافذ العلم في هذا الموضع دون ترد ظرفا نقيض فوق فلا تتصرف على المشهور وقيل تتصرف وبالوجهين
قرئ ومنا دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو اتخذ من دونه آلهة اي غيره وقال الزمخشري
معناه ادنى مكان من الشيء وتستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو اي في الشرف والعلم
واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد نحو اولياء من دون المؤمنين اي لا تجاوزوا ولاية المؤمنين الى
الى ولاية الكافرين ذو اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان
الذي وضعت وصلة الى وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزه
بعضهم وخرج عليه قراءة ابن مسعود وفوق كل ذي عالم عليم واجاب الاكثرون عنها بان العالم هنا مصدر
كالباطل او بان ذي زائدة قال السهيلي والوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة بها اشرف
فان ذو تضاف للتابع وصاحب تضاف الى المتبوع كقول ابو هريرة صاحب النبي م ولا تقول النبي م
صاحب ابو هريرة واما ذو فانك تقول ذو المال وذو العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبنى على هذا
الفرق انه تعالى في سورة الانبياء وذا النون فاضافه الى النون وهو الحوت وقال في سورة نون ولا تكن
كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير في حسن الاشارة الى الحالين
فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه اتى بذي لان الاضافة بها اشرف وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ
الحوت لوجوده في اوائل السور وليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به وبصاحبه حين ذكره
في معرض النهي عن اتباعه رويد اسم لا يتكلم به الا مصغرا اما مامورا به وهو تصغير رود وهو المهل رب
حرف في معناه ثمانية اقوال احدها انه للتقليل دائما وعليه الاكثرون الثاني للتكثير دائما كقوله ربما يود
الذين كفروا لو كانوا مسلمين فانه يكثر منهم تمني ذلك وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الاهوال فلا
يفيقون بحيث لا يتمنون ذلك الا قليلا الثالث انها لهما على السواء الرابع للتقليل غالبا وللتكثير نادرا
وهو اختياري الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هي حرف اثبات لا تدل على تكثير ولا تقليل
وانما يفهم ذلك من خارج السابع للتكثير في موضع المباهات والافتخار وللتقليل فيما عداه الثامن لمبهم
العدد فتكون تقليلا وتكثيرا وتدخل ما عليها فتكفها عن عمل الخبر وتدخلها على الجمل والغالب ح دخولها
على الفعلية الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها على المستقبل الآية السابقة وقيل انه على حد ونفخ في الصور
السين حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء فلهذا لم يعمل فيه وذهب البصريون

اعلم منه في مكان

الى ان مدة الاستقبال مع اضيق منها مع سوف وعبارة المعربين فيها حرف تنفيس ومعناها حرف توسع
لانها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها
قد تاتي للاستمرار لا الاستقبال كقوله ستجدون آخرين الآية سيقول السفهاء الآية لان ذلك انما نزل بعد
قولهم ما ولاهم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل
الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري
انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجه انها
تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومى الى ذلك
في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة
براءة فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد في ذلك كما تؤكد
الوعيد في قولك سانتقم منك **سوف** كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على
كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى
قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة توالي الحركات لسيتدحرج ثم طرد الباقي قال ابن
بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد
والسين في الوعيد انتهى **سواء** تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو في سواء الجحيم وبمعنى التمام نحو في اربعة ايام
سواء اي تماما ويجوز ان يكون منه واهدنا الى سواء الصراط ولم ترد في القرآن بمعنى غير وقيل وردت وجعل
منه في البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم واحسن منه قول الكلبي في قوله تعالى نحن ولا انت مكانا سوى
انها استثنائية والمستثنى محذوف اي مكانا سوى حكاه الكرماني في عجايبه وقال فيه بعد لانها لا تستعمل
غير مضافة **ساء** فعل للذم لا يتصرف **سبحان** مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والاضافة الى مفرد
ظ نحو سبحان الله سبحان الذي اسرى او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو مما اميت
فعله وفي العجايب للكرماني من الغريب ما ذكره المفضل انه مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعاء
والذكر وانشد ٥ قبح الاله وجوه تغلب كلما ٥ سبح الحجيج وكبروا اهلالا ٥ اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس في قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السوء **ظن** اصله الاعتقاد والراجح كقوله ان
ظنا ان يقيما حدود الله وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن ابي
حاتم عن مجاهد قال كل ظن في القرآن يقين وهذا يشكل بكثير من الآيات لم يستعمل فيها بمعنى اليقين كالآية
الاولى قال الزركشي في البرهان للفرق بينهما في القرآن ضابطان احدهما انه حيث وجد الظن محمودا
مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك والثاني ان كل ظن
يتصل به ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين
كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وظن انه الفراق وقرئ وايقن انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة

ومع الضم ايضا

هذا المكان

للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الاولى في العلم نحو فاعلم
انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية في الحسبان نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب
في تفسيره واورد على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجا من الله واجيب بانها هنا اتصلت بالاسم
وفي الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط من اسرار القرآن
وقال ابن الانباري قال ثعلب العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت
اكبر من براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك وان
زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله ان هم الا يظنون اراد يكذبون انتهى
على حرف جر له معان اشهرها الاستعلاء حسا او معنى نحو وعليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها
فان فضلنا بعضهم على بعض ولهم علي ذنب ثانيها المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه اي مع حبه وان
ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثالثها الابتداء كمن نحو اذا اكتالوا على الناس اي من الناس لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم اي منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك رابعها التعليل كاللام نحو ولتكبروا
الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اي في حين
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن اي في زمن ملك سادسها معنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول
اي بان كما قرا ابي **فائدة** وهي في نحو وتوكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اي اضف
توكلك واسنده اليه كذا قيل وعندي انها فيه بمعنى باء الاستعانة وفي نحو كتب على نفسه الرحمة لتاكيد
التفضل لا الايجاب والاستحقاق وكذا في نحو ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة قال بعضهم واذا
ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لم يقترن بعلى واذا اريدت النقمة اتى بها ولهذا كان صلعم اذا راى ما
يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكرهه قال الحمد لله على كل حال **تنبيه** ترد
على اسما فيما ذكره الاخفش اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو امسك عليك
زوجك لما تقدمت الاشارة اليه في الى وترد فعلا من العلو ومنه ان فرعون علا في الارض
عن حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يجاوزونه ويتعدون
عنه ثانيها البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيئا ثالثها التعليل نحو وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا
عن موعدة اي لاجل موعدة ما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك اي لقولك رابعها بمعنى على نحو فانما
يبخل عن نفسه اي عليها خامسها بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده اي منهم بدليل فتقبل من احدهما
سادسها بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في آية اخرى من بعد مواضعه لتركبن طبقا
عن طبق اي حالة بعد حالة **تنبيه** ترد اسما اذا دخل عليها من وجعل منه ابن هشام ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال فيقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها
عسى فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في
المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن

فارس وتاتي للقرب والدنو نحو قل عسى ان يكون ردف لكم وقال الكسائي كل ما في القرآن من عسى
على وجه الخبر فهو موحد كالآية السابقة ووحد على معنى عسى الامر ان يكون كذا وما كان على الاستفهام
فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان توليتم قال ابو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك هل خبرتموه واخرج ابن ابي
حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القرآن فهي واجبة وقال الشافعي يقال عسى من الله
واجبة وقال ابن الانباري عسى في القرآن واجبة الا في موضعين احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعني بني النضير
فما رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله واقع عليهم العقوبة والثاني عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
فلم يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثناء وعمم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال
وان عدتم عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروط بان يطلق ولم يطلق فلا يجب وفي الكشاف في سورة
التحريم عسى اطماع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة
فلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثاني ان يكون جيء به تعليما للعباد ان يكونوا
بين الخوف والرجاء وفي البرهان عسى ولعل من الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين
لان الخلق هم الذين تعرض لهم الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ
ان الامور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكاين منها والله يعلم الكاين منها على الصحة
صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوق تسمى نسبة شك وظن فصارت
هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله نحو فسوف ياتي الله بقوم يحبهم و
يحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فقولا له
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم الله حال ارسالهما ما يفضي الى حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج
في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع ولما نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك
والعرب قد تخرج الكلام المستيقن في صورة المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان عسى فعل ماض اللفظ
والمعنى لانه طمع قد حصل في شيء مستقبل وقال قوم ماضي اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد
ان تقع **تنبيه** وردت في القرآن على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون
بان والاشهر في اعرابها انها فعل ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل وقيل متعد بمنزلة
قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو راي سيبويه والمبرد
وقيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم
من كلامهم انها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا وان وصلتها سدت مسد الجزئين كما
في احسب الناس ان يتركوا **عند** ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب سواء كانا حسيين
نحو فلما راه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى او معنويين نحو قال الذي عنده علم من
من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق عند مليك احياء عند ربهم ابن لي عندك بيتا في
الجنة فالمراد في هذه الآيات قرب التشريف ورفعة المنزلة ولا تستعمل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة

عدوتم

انها

عندهم

نحو فمن عندك ولما جاءهم رسول من الله وتعاقبها لدا ولدن نحو لدا الحناجر لدا الباب وما كنت لديهم اذ
يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقد اجتمعتا في قوله آتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما ولو جيء فيهما بعند او لدن صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدا في وما
كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتفارق عند ولدا لدن من ستة اوجه فعند ولدا تصلح في محل ابتداء غاية
وغيرها ولا تصلح لدن الا في ابتداء غاية وعند ولدا يكونان فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق
بالحق وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجيء في القرآن منصوبة وجر عند كثير وجر لدا ممتنع
وعند ولدا يعربان ولدن مبنية في لغة الاكثرين ولدن قد لا تضاف وقد تضاف للجملة بخلافهما وقال
الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتداء نهاية الفعل انتهى وعند امكن من لدا من وجهين
انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدا وعند تستعمل في الحاضر والغائب ولا تستعمل لدى الا في
الحاضر ذكرهما ابن الشجري وغيره **غير** اسم ملازم للاضافة والابهام فلا يتعرف ما لم يقع بين ضدين و
من ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والاصل ان تكون وصفا للنكرة نحو نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها لا واستثناء ان صلح موضعها الا فتعرب باعراب الاسم
التالي الا في ذلك الكلام وقرئ قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر بالرفع على انها
صفة للقاعدون او استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل وبالنصب على الاستثناء وبالجر
خارج السبعة صفة للمؤمنين وفي المفردات للراغب غير يقال على اوجه الاول ان يكون للنفي المجرد
من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قائم اي لا قائم قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير
هدى من الله وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعنى الا فيستثنى بها وتوصف به النكرة نحو ما لكم من اله
غيره هل من خالق غير الله الثالث لنفي الصورة من غير مادتها نحو الماء حارا غيره اذا كان باردا ومنه
قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك متناولا للذات نحو يقولون
على الله غير الحق اغير الله ابغي ربا ائت بقرآن غير هذا ويستبدل قوما غيركم انتهى **الفاء** ترد على اوجه
احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلثة امور احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى عليه
او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان فاخرجهما مما كانا فيه سالوا موسى اكبر من
ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب الآية وانكره الفراء واحتج بقوله اهلكناها فجاءها
باسنا واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها ثانيها التعقيب وهو في كل شيء بحسبه وبذلك ينفصل
عن التراخي نحو انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
الآية ثالثها السببية غالبا نحو فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه لآكلون
من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء لمجرد الترتيب نحو
فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت امراته في صرة فصكت فالزاجرات زجرا فالتاليات
ذكرا الوجه الثاني ان تكون لمجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك الكوثر فصل اذ لا يعطف

ولدن لا تكون فضلة

وفي عبارة ابن هشام في المغني من وجوه الافتراق
ان لدن لا تكون الا فضلة بخلاف لدى
وعند بدليل ولدينا كتاب ينطق
بالحق وعندنا كتاب حفيظ فلا تغفل

الانشاء على الخبر وعكسه الثالث ان تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لان يكون شرطا بان كان جملة
اسمية نحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير او فعلية فعلها جامد نحو ان ترني
انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ان تبدوا الصدقات
فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا او انشائي نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا
فلا تشهد معهم واجتمعت الاسمية والانشاء في قوله تعالى ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين
او ماضي لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل او مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم
عن دينه فسوف يأتي الله بقوم وما تفعلوا من خير فلن تكفروه كما يربط الجواب بشرطه يربط شبه
الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين الى قوله فبشرهم الوجه
الرابع ان تكون زائدة وحمل عليها الزجاج هذا فليذوقوه ورد بان الخبر حميم وما بينهما معترض وخرج
عليه الفارسي بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا الخامس
ان تكون للاستيناف وخرج عليه كن فيكون اي فهو يكون في حرف جر له معان اشهرها الظرفية مكانا
او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين حقيقة كالآية او
مجازا ولكم في القصاص حياة لقد كان في يوسف واخوته آيات انا لنراك في ضلال مبين ثانيها المصاحبة
كمع نحو ادخلوا في امم اي معهم في تسع آيات ثالثها التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم اي
لاجله رابعها الاستعلاء نحو لاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها خامسها معنى الباء نحو يذرؤكم فيه اي بسببه سادسها
معنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم اي اليها سابعها معنى من نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي
في كل امة شهيدا اي منهم بدليل الآية الاخرى ثامنها معنى عن نحو فهو في الآخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها
تاسعها المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة
الا قليل عاشرها التوكيد وهي الزائدة نحو وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها قد حرف تختص
بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا
ولها معان التحقيق مع الماضي نحو قد افلح المؤمنون قد افلح من زكاها وهي في الجملة الفعلية المجاب بها
القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد والتقريب مع الماضي ايضا تقربه من
الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب قال النحاة
وانبنى على افادتها ذلك احكام منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب
ما هو حاصل ولانهن لا يفدن الزمان ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا
ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا او جاؤكم
حصرت صدورهم وخالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لكثرة وقوعه حالا بدون قد
وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان
الحال الذي تقربه قد حال الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفات وهما متغايران المعنى الثالث

لذلك

التقليل

التقليل مع المضارع قال في المغني وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتقليل
متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته تعالى قال وزعم بعضهم انها في هذه الآية
ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال بذلك الزمخشري وقال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد
الرابع التكثير ذكره سيبويه وغيره وخرج عليه الزمخشري قد نرى تقلب وجهك في السماء قال اي ربما
نرى ومعناه تكثير الرؤية الخامس التوقع نحو قد يقدم الغائب لمن يتوقع قدومه وينتظر وقد قامت
الصلاة لان الجماعة ينتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت
تتوقع اجابة الله لدعائها الكاف حرف جر له معان اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشآت في البحر
كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اي لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني
واذكروه كما هداكم اي لاجل هدايته اياكم ويكأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها
كما لهم آلهة والتأكيد وهي الزائدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء ولو كانت
غير زائدة لزم اثبات المثل وهو مح والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جني وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان
زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا وقال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل لتأكيد النفي تنبيها
على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك ليست زائدة والمعنى
ليس مثل مثله شيء واذا نفت التماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين ابن
عبد السلام مثل يطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله كما قال
ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا بلا مشبه وقد قال تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا اي
بالذي آمنتم به اياه لان ايمانهم لا مثل له فالتقدير في الآية ليس كذاته شيء وقال الراغب المثل هنا
بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به البشر
فليس تلك الصفات له على حسب ما يستعمل في البشر وله المثل الاعلى تنبيه ترد الكاف اسما بمعنى
مثل فتكون في محل اعراب ويعود عليها الضمير قال الزمخشري في قوله كهيئة الطير فانفخ فيه ان الضمير في
فيه للكاف في كهيئة اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى مسئلة الكاف في ذلك ونحوه
حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي ارايتك قيل
حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح كاد فعل ناقص اتى منه الماضي والمضارع
فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفي للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة
واشتهر على السنة كثير ان نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل
وما كادوا يفعلون وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وان كادوا ليفتنونك اخرج ابن ابي حاتم من طريق
الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن كاد وا كاد ويكاد فانه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة
على وقوع الفعل بعسر وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد
يراها مع انه لم ير شيئا والصحيح الاول انها كغيرها نفيها نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد قارب الفعل

يفعل

ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة
عقلا واما آية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من
ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل آخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن مع انه لم يركن
لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة ان لولا الامتناعية تقتضي ذلك **فائدة** ترد كاد بمعنى اراد ومنه
كذلك كدنا ليوسف اكاد اخفيها وعكسه كقوله جدارا يريد ان ينقض اي يكاد **كان** فعل ناقص متصرف
يرفع الاسم ~~متصرف يرفع الاسم~~ وينصب الخبر معناه في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم
قوة واكثر اموالا واولادا ويأتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شيء عالمين
اي نزل كذلك وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان قال ابو بكر الرازي كان في
القرآن على خمسة اوجه بمعنى الازل والابد كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في
معناها نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة ان الصلاة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين
انتهى **قلت** اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب لو شاء الله لقال انتم فكنا
كلنا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب محمد ص وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر او وجد نحو وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان تك حسنة
وترد للتاكيد وهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون اي بما يعملون **كأن** بالتشديد حرف للتشبيه
المؤكد لان الاكثر على انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كاسد
قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال حازم وانما يستعمل حيث يقوى الشبه
حتى يكاد الرائي يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو قيل وترد
للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كان لم يدعنا الى ضر مسه **كأين** اسم مركب
من كاف التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد نحو وكأين من نبي قاتل معه ربيون وفيها لغات منها
كاين بوزن بايع وقرا بها ابن كثير حيث وقعت وكأي بوزن كهين وقرئ بها وكأي من نبي قتل معه وهي
مبنية لازمة الصدر ملازمة للابهام مفتقرة الى تمييز وتمييزها مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما
كذا لم ترد في القرآن الا للاشارة نحو اهكذا عرشك **كل** اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف
هو اليه نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه يوم القيمة فردا كل الطعام كان حلا
واجزاء المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر باضافة قلب الى متكبر اي على كل اجزائه وقراءة التنوين
لعموم افراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه احدها ان تكون نعتا لنكرة او
معرفة فتدل على كماله ويجب اضافتها الى اسم ظ يماثله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط اي بسطا كل
البسط اي تاما فلا تميلوا كل الميل ثانيها ان تكون توكيدا لمعرفة ففائدتها العموم ويجب اضافتها الى ضمير
راجع للمؤكد نحو فسجد الملئكة كلهم اجمعون واجاز الفراء والزمخشري قطعها ح عن الاضافة وخرج عليه

قراءة

قراءة بعضهم انا كلا فيها ثالثها ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظ وغير مضافة نحو كل
نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له الامثال وحيث اضيف الى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها
نحو وكل شيء فعلوه وكل انسان الزمناه طائره كل نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر
يأتين او الى معرف جاز مراعاة لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في
السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا او قطعت فكذلك
نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في حيز
النفي بان تقدمت عليها اداته او الفعل المنفي فالنفي موجه الى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل
لبعض الافراد وان وقع النفي في حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانيون وقد اشكل على هذه القاعدة
قوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ تقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم
انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا
يتصل بالكل نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب
المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولهذا تسمى هذه المصدرية الظرفية اي النائبة عن الظرف لا انها ظرف
في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافته الى شيء هو قائم مقامه وناصبه الفعل الذي
هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقهاء والاصوليون ان كلما للتكرار قال ابو حيان وانما ذلك من
عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته اسمان مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا
لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال تع
كلتا الجنتين آتت احدهما او كلاهما **كلا** مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية شددت
لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فقال سيبويه والاكثرون
حرف معناه الروع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما
بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد
واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء ركبك
كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا وقولهم انته عن ترك الايمان بالتصوير
في اي صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي
ذلك عن احد ولطول الفصل في الثالثة من كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس آيات من
اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام ورأى آخرون ان معنى
الروع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا
في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي تكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان
ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اي ونعم
وحملوا عليه كلا والقمر وقال الفراء وابن سعدان بمعنى سوف حكاه ابو حيان في تذكرته قال واذا كان بمعنى حقا

طائره م

قل

مسئلة

كان بها

مكي م

فهو اسم وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيا اى كلوا فى دعواهم فى دعواهم
وانقطعوا اى من الكل وهو الثقل اى حملوا كلا وجوز الزمخشرى كونه حرف الردع نون كما فى سلاسلا ورده
ابو حيان بان ذلك انما صح فى سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب قال ابن هشام
وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشرى فى ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد فى راس
الآية ثم انه وصل بنية الوقف كم اسم مبنى لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية ولم تقع
فى القرآن وخبرية بمعنى كثيرا وانما تقع غالبا فى مقام الافتخار والمباهات وكم من ملك فى السموات
وكم من قرية اهلكناها وكم قصمنا من قرية وعن الكسائى ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم ولم حكاه
الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم كى حرف له معنيان احدهما التعليل نحو كيلا يكون
دولة بين الاغنياء والثانى معنى ان المصدرية نحو لكيلا تاسوا لصحة حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف
تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كيف اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء يصوركم
فى الارحام كيف يشاء فيبسطه فى السماء كيف يشاء وجوابها فى ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها والاستفهام
وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشىء لا عن ذاته قال الراغب وانما يسال بها عما يصح ان يقال
فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال فى الله كيف قال وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه
فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدى الله قوما اللام اربعة
اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظ واما قراءة بعضهم الحمد لله
فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر الا الياء ولها معان الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى
وذات نحو الحمد لله الملك لله لله الامر ويل للمطففين لهم فى الدنيا خزى وللكافرين النار اى عذابها و
الاختصاص نحو ان له ابا وان كان له اخوة والملك نحو له ما فى السموات وما فى الارض والتعليل نحو
وانه لحب الخير لشديد اى وانه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
من كتاب وحكمة الآية فى قراءة حمزة اى لاجل ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجىء محمد صلعم مصدقا
لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقوله لايلاف قريش وتعلقها بيعبدوا وقيل
بما قبله اى فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما فى مصحف ابى سورة واحدة وموافقة
الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجرى لاجل مسمى وعلى نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين
وان اساتم فلها ولهم اللعنة اى عليهم كما قال الشافعى وفى نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
لا يجليها لوقتها الا هو يا ليتنى قدمت لحيوتى اى فى حيوتى وقيل هى فيها للتعليل اى لاجل حياتى
فى الآخرة وعند كقراءة الجحدرى بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس وعن
نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اى عنهم وفى حقهم لا انهم خاطبوا به المؤمنين
والا لقيل ما سبقتمونا والتبليغ وهى الجارة لاسم السامع لقول او ما فى معناه كالاذن والصيرورة
وتسمى لام العاقبة نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علته اذ هى التبنى

وقد وقع كثيرا

ومنع قوم

ومنع قوم ذلك وقالوا هى للتعليل مجازا لان كونه عدوا لما كان ناشيا عن الالتقاط وان لم يكن غرضا
لهم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان الذى عندى انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون
لهم عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره لمخافة ان يكون كقوله يبين الله لكم ان تضلوا اى كراهة ان
تضلوا انتهى والتاكيد وهى الزائدة او المقوية للعامل الضعيف لفرعية او تاخير نحو ردف لكم يريد الله ليبين
لكم وامرنا لنسلم فقال لما يريد ان كنتم للرؤيا تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين والتبيين للفاعل او المفعول نحو
فتعسا لهم هيهات لما توعدون هيت لك والناصبة هى لام التعليل ادعى الكوفيون النصب بها
وقال غيرهم بان مقدرة فى محل جر باللام والجازمة هى لام الطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها
بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا وسواء كان
الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن
ولنحمل خطاياكم او للتهديد نحو ومن شاء فليكفر وجزمها فعل الغائب كثير نحو فلتقم طائفة وليأخذوا اسلحتهم
فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فلتفرحوا
فى قراءة التاء وفعل المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطاياكم وغير العاملة اربع لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون
الجملة ولهذا اخلقوها فى باب ان عن صدر الجملة كراهة توالى موكدين وتخليص المضارع للحال وتدخل فى المبتدا
نحو لانتم اشد رهبة وفى خبر ان نحو ان ربى لسميع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها
المؤخر نحو ان علينا للهدى وان لنا للآخرة والاولى واللام الزائدة فى خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد ابن جبير الا
انهم لياكلون الطعام والمفعول كقوله يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم او لو او لولا نحو
تالله لقد آثرك الله تالله لاكيدن اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض واللام الموطئة وتسمى المؤذنة وهى الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبنى على قسم
مقدر نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وخرج عليه قوله
تعالى لما آتيتكم من كتاب لا على اوجه احدها ان تكون نافية وهى انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد
بها نفى الجنس على سبيل التنصيص وتسمى ح تبرئة وانما يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فيركب
معها نحو لا اله الا الله لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تاثيم ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك ولا اكبر
الا فى كتاب ثالثها ورابعها ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقعا فى القرآن خامسها ان تكون على غير ذلك
فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة لم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب
تكرارها نحو لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق
ولا صلى او مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قل لا اسئلكم عليه اجرا وتعترض لا هذه بين الناصب
والمنصوب نحو لئلا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو ان لا تفعلوه الوجه الثالث لطلب الترك فتختص
بالمضارع وتقتضى جزمه واستقباله سواء كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوى وعدوكم لا يتخذ المؤمنون الكافرين

فلتفرحوا

بعدها صح

ولا تنسوا الفضل او دعاء كقولنا نواقدنا الثالث التاكيد وهي الزائدة كقوله ما منعك ان لا تسجد ما منعك ان تسجد اذ رايتهم
ضلوا ان لا تتبعني لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا قال ابن جني لا هنا موكدة قائمة مقام اعادة الجملة
مرة اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيمة فقيل زائدة وفائدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب المقدر
لا اقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ويويده قراة لاقسم وقيل ليست
لما تقدم عندهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استوفف بالقسم قالوا وانما صح ذلك لان
القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة وقالوا بل انها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون ما انت بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار لا انشاء واختاره الزمخشري قال و
المعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع نجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلام اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف في قوله تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا فقيل لا نافية وقيل تامة وقيل زائدة وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون فقيل زائدة وقيل نافية والمعنى يمتنع عدم رجوعهم الى الاخرة **تنبيه** ترد لا اسما بمعنى غير
فيظهر اعرابها فيما بعدها كقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر
فائدة قد تحذف الفها وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة **لات**
اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها ليس حركت ايساء فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها
وابدلت السين تاء وقيل هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التاء كما زيدت على ربت وحركت لالتقاء
الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتاء زائدة في اول الحين واستدل له ابو عبيدة بانه وجدها
في مصحف عثمان مختلطة بحين واختلف في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيئا فان تلاها مرفوع فمبتدا او منصوب
فبفعل محذوف يفسره ما بعدها ولات حين مناص بالرفع اي كائن لهم وبالنصب اي ارى حين مناص
وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعمل كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين ولا يقبل الا
في لفظ الحين قيل او ما رادفه وقال الفراء وقد تستعمل حرف جر لاسماء الزمان خاصة وخرج عليه قراءة بعضهم
حين بالجر **لا جرم** وردت في القران في خمس مواضع متلوة بان واسمها ولم يجئ بعدها فعل فاختلف
فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل ومعناه حق وان مع ما في حيزه فاعله وقيل زائدة وجرم معناه
كسب اي كسب لهم عملهم الندامة وما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصارتا بمعنى
حقا وقيل معناها لا بد وما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر **لكن** مشددة النون ينصب
الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفتر بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك
لا يبدان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها او مناقض له كقوله ما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد ترد
للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط وفتر الاستدراك برفع ما يتوهم بقوله كقوله ما زيد شجاعا
لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفى احدهما يوهم نفي الاخر ومثل التوكيد بقوله لو جاءني اكرمته
لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع واختار ابن عصفور انها لما معها وهو المختار كان كان

حرف

التشبيه

للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين
لكن مخففة حرفان احدهما مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا تعمل بل لمجرد افادة الاستدراك ويليت
عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله ولكن كانوا هم الظالمين والثاني عاطفة اذا تلاها مفرد وهي ايضا
لاستدراك كقوله لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم **لدا ولدن** تقدما في عند **لعل** حرف ينصب
الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب كقولكم لعلكم تفلحون والاشفاق في
المكروه كقولهم لعل العدو قريب وذكر النحويون انها تفيد تاكيد ذلك الشان في التعليل وخرج عليه فقولا
له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام وخرج عليه لا ندري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
وما يدريك لعله يزكى ولذا علق ندري قال في البرهان وحكى البغوي عن الواقدي ان جميع ما في القران
من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره
النحاة ووقع في صحيح البخاري في قوله لعلكم تخلدون ان لعل للتشبيه وذكر عنه انه للرجاء المحض وهو
بالنسبة اليهم انتهى **قلت** اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال لعلكم في القران بمعنى
كي غير آية في الشعراء لعلكم تخلدون يعني كانكم تخلدون واخرج عن قتادة قال كان في بعض القراءة وتتخذون
مصانع كانكم خالدون **لم** حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا كقوله لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة
حكاها الحياني وخرج عليه قراءة الم نشرح **لما** على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع
وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من اوجه احدها انها لا تقترن باداة شرط ويفهما مستمر الى الحال
وقريب منه ويتوقع بثوبته قال ابن مالك في لما يذوقوا عذاب لما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هولاء قد آمنوا فيما
بعد وان ينتظر منهم الكذ من نفى لم ومعنى لما نفى قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الفائق تبعا
لابن جني انها مركبة من لم وما واصلها لما زادوا في الاثبات قد زادوا في النفي ما وان منفي لما جايز الحذف
اختيارا بخلاف لم وهي احسن ما يخرج عليه وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم ولا يتركوا قال ابن هشام ولا اعرف وجها في الآية اشبه من هذا وان كانت نفوس تستبعده لان مثله لم يقع في
التنزيل قال والحق ان لا يستبعد لكن الاولى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن لم يوفوا وسيوفونها
الثاني ان تدخل على الما في فتقتضي جملتين وجدت الثانية عن وجه الاولى كقولهم لما جاءكم الى البراء غنم
ويقال فيها حرف وجود لوجود ووجب لجاءه الى انتهاء ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ
لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسميته بالفاء او
باذا الفجائية كقولهم لما جاءهم الى البراء فمنهم متقصد فلما جاءهم الى البراء اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه
مضارعا كقولهم لما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا واولها غيره بجادلنا الثالث ان يكون
حرف استثناء فتدخل على الاسمية والماضية كقوله كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا وان كل
ذلك لما متاع الحيوة الدنيا **لن** حرف نفي ونصب واستقبال والنفي بها ابلغ من النفي بلا ومن لتاكيد

النفي كما ذكره الزمخشري وابن الحباز حتى قال بعضهم ان صيغه مكابرة فمتى لفظ ان افعل ولا لفظ افعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي لن بلم والمذكور بلا ذكره ابن الزملكاني في البيان وادعى الزمخشري ايضا انها لتابيد النفي كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله ذلك على اعتقاده وفي لن تراني ان احد لا يمكنه رده عليه بانها لو كانت للتابيد لم يتقيد منفيها باليوم في نحو الكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان ذكرا لابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه والتقييد التابيد في لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطيه وقال في قوله لن تراني لو بينا على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الآخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ حيث كلة للمعاني ولا آخر لها الالف والا لم يكون امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن لم يرد بها النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية انتهى قيل ورد لن للدعاء وجزم عليه رب بما سمعت عمل فلن اكون الآية **لو** حرف شرط في المضي يصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطية واختلف في افادتها الامتناع وكيفيته افادتها اياه على اقوال احدها انها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تزل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال ابن هشام وهذا القول كالانكار المضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاءني زيد اكرمته لكنه لم يجئ الثاني وهو لسيبويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع بثوته بثوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف يقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث وهو المشهور على السنة النحاة ومشى عليه الجمهور انها حرف امتناع لامتناع اي تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط فتقول لو جئتني لاكرمتك دال على امتناع الاكرام لامتناع المجيء واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقولهم ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند فقد ما ذكر والتولي عند عدم الاسماع اولى الزائع وهو لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفي التالي فاذا قيل لو قام زيد لقام عمرو فالمحكوم بامتناعه ويكون مستلزما ثبوته لثبوت قيام زيد من عمرو وهل لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس له تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن لو فانه لا يكون ابدا **ايضا فائدة** تختص لو المذكورة بالفعل واما كونه قال لو انتم تملكون فعل بتقديره قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا لئلا يكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب بآية ولو ان في الارض وقال انها

ذاك اذا كان مشتقا لا جامدا ورده ابن مالك بقوله ولو ان حيثما تدرك الفلاح ما تركه ملاعب الرياح قال ابن هشام وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الجزاء جامدا مشتقا ولم ينتبه لها الزمخشري كما لم ينتبه لآية لعمرك والابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالبيت المذكور على قوله بوذوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت آية الجزء فيها ظرف وهي لو ان عندنا ورد ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني بان لو في الآية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الحباز لكن في غير مظنته فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان زيدا قام لاكرمته ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال الاسود ان بيات الاخراب يودوا لو انهم بادون في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب لو اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه لو شاء لجعلناه حطاما ومن تجرده لو شاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو لو شاء ربك ما فعلوه **فائدة ثالثة** قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاءني زيد لكسوته ولو ان زيدا جاءني لكسوته ان القصد في الاول مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لتعيين زايد على التعليق اساءة وفي الثاني انضم الى التعليق احد المعنيين اما الشك والشبهة وان المذكور مكسو لا محالة واما بيان انه المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه آية لو انتم تملكون وفي الثالث مع ما في اثنا في زيادة التاكيد الذي يعطيه ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجيء وانه بمرأى المجيء فاعقل حظه ويخرج عليه ولو انهم صبروا وكونه فاصل ذلك وجرى عليه ما وقع في القرآن من احد الثلاثة **تنبيه** تزد لو شرطية في المستقبل وهي التي يصلح موضعها ان كقوله لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون وقوله ولو اعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي يصلح موضعها ان المفتوحة وكثر وقوعها بعد ود ونحوه كقوله ودوا لو تكفرون كما ودوا من اهل الكتاب لو يردونكم ايودّ احدهم لو يعمر الف سنة وشرطية التمني وهي التي لم يصلح موضعها ان فتكون لا جواب لها كما هنا او جوابها جواب التمني بالفاء او الواو نحو يا ليتنا نرد فنكون ولهذا نصب الفعل في جوابها في جميع ما مر ولو على التفكيك **لولا** على اوجه احدها ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا كقوله لولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون ومجردا منها ان كان منفيا كقوله لولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وان وليها ضمير رفع منفصل نحو لولا انتم لكنا مؤمنين الثاني ان تكون بمعنى هلا فهي للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم في الماضي كقوله لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وقوله لولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك والحق انها اينما وقعت

ذكر آخر الاولين م

ولو زيد حائي لكسوته م

وللتعليل م

منه

الرابع ان تكون للنفي ذكره الهروي ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها اي اهلها
عند مجيء العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد في الآية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجيء
العذاب ويؤيده قراءة ابي فهلا والاستثناء حينئذ منقطع **فائدة** نقل عن الخليل جبّ ما في القرآن من
لولا فهي بمعنى هلا فليس لانه كان من المسبحين وفيه نظر لي نقتم من الآيات وكذا قوله لولا ان رأى برهان
ربه لولا فيه امتناعية وجوابها محذوف اي لهم بها اولوا قعها وقوله لولا ان من الله لخسف بنا وقوله لولا
ان ربطنا على قلبها اي لابدت به في آيات اخر وقال ابن ابي حاتم بنا نا موسى الخظلي بنا مارون ابن ابي
حاتم بنا عبد الرحمن بن ابي حماد عن اسباط عن السدي عن ابي مالك قال كل ما في القرآن فلولا فهمن
فعلا الا حرفين في يونس فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها يقول فما كانت قرية وقوله فلولا
انه كان من المسبحين وبهذا يتضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقترنة بالفاء **لو ما** بمنزلة لولا
قال اسرع لو ما تاتينا بالملائكة وقال الكما لم ترد الا للتخصيص **ليت** حرف ينصب الاسم ويرفع
الخبر ومعناه التمني وقال التنوخي انها تفيد تاكيده **ليس** فعل جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته
ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب
بقوله م الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفي المستغرق المراد
به الجنس كلا التبرئة وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع **ما** اسمية وحرفية
فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي كقولك ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد
والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد يستعمل في العالم كقولك السماء وما بناها ولا انتم
عابدون ما اعبد اي الله ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون من دون الله
ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وهذه معرفة بخلاف الباقي وقد تستعمل نكرة
بمعنى اي شيء ويسأل بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس العقلاء وانواعهم وصفاتهم
كقولك ما هي ما لونها ما ولا تسأل مالك بيمينك وما الرحمن ولا يسأل بها عن اعيان اولي العلم خلافا لمن
اجازه واما قول فرعون وما رب العالمين فانه قاله جهلا ولهذا اجابه موسى بما بصفات ويجب
حذف ألفها اذا جرت وابتداء بالفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة كقوله تعالى ولون فيما آتاك
من ذكرانا لم تقولون ما لا تفعلون بهم يرجع المرسلون وشرطية كقوله ما ننسخ من آية او ننسها نأت
وما تفعلوا من خير يعلمه الله فاستقيموا لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية
كقولهم ما اصبرهم على النار فقيل الان ما اكرمه ولا ثالث لها في القرآن الا في قراءة سعيد بن جبير ما غرك
بربك الكريم ومحلها رفع بالابتداء او ما بعدها خبر وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة كقولهم مررت بما معجبة لك
فوقها نعما يعظكم به اي نعم شيئا يعظكم به ونعيما موصوفة كقولهم مررت بما نعم رجلا هي والحرفية ترد مصدرية
ظرفية زمانية كقولهم اتقوا الله ما استطعتم اي مدة استطاعتكم او غير زمانية كقوله فاذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
وقافية اما عاملة عمل ليس كقولهم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقولهم انما زيد قائم
وغير عاملة وهي الكافة لان عن العمل كقوله تعالى انما الله اله واحد انما الهكم الله واحد
كأنما اغشيت وجوههم ربما يود الذين كفروا او غير كافة كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين قضيت بنا رحمة ما خطاياهم مثلا ما بعوضة قال الفارسي جميع ما في القرآن من الشرط بعدها موكد بالنون لشابهة
فعل الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام في القسم لما فيها من التاكيد وقال ابو البقا
زيادة ما مؤذنة بارادة شدة التاكيد **فائدة** حيث وقعت ما قبل ليس لو لم اولا او بعد لا
فهي موصولة كقوله ليس الجن والانس يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه
فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتملهما كقوله بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين
سابتهما علم او دراية او نظر احتملت الموصولة والاستفهامية كقوله اعلم ما تبدون وما تكتمون ما ادري
ما يفعل بي ولا بكم وتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن قبل الا فهي نافية الا في
ثلثة موضعا مما آتيتموهن الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون بعض الا ان يتموس الا ان يتين
ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون به الا فصل لكم
ما حرم عليكم الا ما دامت السموات والارض الا في موضع هود فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما
تحصنون الا واذا عزمتم لتوم وما يعبدون الا الله وما بينهما الا بالحق حيث كان **ما ذا** ترد على اوجه احدها
ان تكون ما استفهامية وذا موصولة وهو ارجح الوجهين في وسيلوبكن ما ذا ينفقون قل العفو
في قراءة الرفع اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان يجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثاني
ان تكون ما استفهاما وذا اشارة الثالث ان تكون ماذا كلها استفهاما على التركيب وهو ارجح
الوجهين في ماذا ينفقون قل العفو في قراءة النصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كلها اسم
جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي الخامس ان يكون ما زائدة وذا للاشارة كما سبق ان يكون
ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان يخرج عليه **متى** ترد استفهاما عن الزمان كقوله متى نصر الله بقرينة
اسم بدليل جرها بمن في قراءة بعضهم بذا ذكر من متى وهي فيها بمعنى عند واصلها لمكان الاجتماع او وقت
كقوله ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدا لان ارسله معكم وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك
من غير ملاحظة المكان والزمان كقوله وكونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين واما كقوله ان معكم
ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان معي ربي سيهدين فالمراد بالعلم والحفظ والمعونة
مجازا قال الراغب واما المضاف اليه لفظ مع هو المنصور كالآيات المذكورة **من** حرف جر له معان
اشهرها ابتداء الغاية مكانا وزمانا وغيرها كقوله من المسجد الحرام من اول يوم انه من سليمان وللتبعيض
بان يسد بعض مسدها كقوله حتى تنفقوا مما تحبون وقرا ابن مسعود بعض ما تحبون والتبيين وكثيرا
ما تقع بعد ما ومهما كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من آية مهما تاتنا به من آية ومن وقوعها بعد

غيرهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب والتعليل مما خطاياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم
في آذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم المفسد من المصلح
يميز الخبيث من الطيب والبدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة اي بدلها لجعلنا منكم ملئكة
في الارض اي بدلكم وتنصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال في الكشاف بمنزلة البناء على الفتح
في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق ومعنى الباء نحو ينظرون من طرف خفي اي به وعلى نحو
ونصرناه من القوم اي عليهم وفي نحو اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه وقرأ الشامل عن الشافعي
ان من في قوله وان كان من قوم عدو لكم في بمعنى في بدليل قوله وهو مؤمن وعن نحو قد كنا في غفلة
من هذا اي عنه وعند نحو لن تغني عنهم اموالهم من الله شيئا اي عنده والتاكيد وهي الزائدة في النفي
او النهي او الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر
هل ترى من فطور واجازها قوم في الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبأ المرسلين يحلون فيها
من اساور من جبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي
عن ابن عباس قال لو ان ابراهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه اليهود
والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك للمؤمنين واخرج عن مجاهد قال لو
قال ابرهيم فاجعل افئدة الناس تهوي اليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس وهذا صريح في فهم الصحابة
والتابعين التبعيض من من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم في خطاب المؤمنين لم تذكر
معها من كقوله في الاحزاب يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم و
يغفر لكم ذنوبكم وفي الصف يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة الى قوله يغفر لكم ذنوبكم وقال في
خطاب الكفار في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة ابراهيم وفي سورة الاحقاف
وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوى بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف **من**
لا تقع الا اسما فترد موصولة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون
وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو ومن
الناس من يقول اي فريق يقول وهي كما في استوائها في المذكر والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها
في العالم عكس ما ونكتته ان ما اكثر وقوعا في الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت
مواضعه للكثير وما قلت للقليل للمشاكلة قال الابياري واختصاص من بالعالم وما بغيره في
الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الاسماء **مهما** اسم لعود الضمير
عليها في مهما تأتنا به قال الزمخشري عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط
لما لا يعقل غير الزمان كالآية المذكورة وفيها تاكيد ومن ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطية وما الزائدة
ابدلت الف الاولى هاء دفعا للتكرار **النون** على اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما رأينه اكبرنه وقطعن
ايديهن وقلن وحرف وهي نوعان نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا لنسفعا

بالناصية ولم تقع الخفيفة في القرآن الا في هذين الموضعين **قلت** وثالث في قراءة شاذة فاذا جاء
وعد الآخرة ليسوءا وجوهكم ورابع في قراءة الحسن القيا في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب ونون الوقاية
ويلحق ياء المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني او حرف نحو يا ليتني كنت معهم انني انا الله والمجرورة
بلدن نحو من لدني عذرا ومن او عن نحو ما اغنى عني والقيت محبة مني **التنوين** نون تثبت لفظا
لا خطا واقسامه كثيرة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدى ورحمة والى عاد اخاهم هودا
ارسلنا نوحا وتنوين التنكير وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق
لاف في قراءة من نون وهيهات في قراءة من نونها وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم
نحو مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات وتنوين العوض اما عن حرف آخر
مضاعل المعتل نحو والفجر وليال ومن فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه في كل وبعض واي نحو كل في
فلك يسبحون فضلنا بعضهم على بعض ايا ما تدعوا وعن الجملة المضاف اليها نحو وانتم حينئذ تنظرون
اي حين اذا بلغت الروح الحلقوم او اذا على ما تقدم عن شيخنا ومن تخى نحوه نحو وانكم اذا لمن المقربين
اي اذا غلبتم وتنوين الفواصل الذي يسمى في غير القرآن الترنم بدلا من حرف الاطلاق ويكون في الاسم
والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري وغيره قواريرا والليل اذا يسر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة
نعم حرف جواب فيكون تصديقا للمخبر ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها حاء و
كسرها واتباع النون لها في الكسر لغات قرئ بها **نعم** فعل لانشاء المدح لا يتصرف **الها** اسم
ضمير غائب يستعمل في الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للغيبة وهو اللاحق
لايا وللسكت نحو ماهيه كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرئ بها في اواخر آي الجمع كما
تقدم وقفا **ها** ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه فيتصرف ح للمثنى والجمع نحو هاؤم اقرؤا
كتابيه واسما ضميرا للمؤنث نحو فالهمها فجورها وتقواها وحرف تنبيه فتدخل على الاشارة نحو هؤلاء
خصمان ~~[illegible]~~ ههنا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باشارة نحو ها انتم اولا وعلى نعت اي في النداء نحو
يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الف هذه وضمها اتباعا وعليه قراءة ايها الثقلان **هات**
فعل امر لا يتصرف ومن ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل **هل** حرف استفهام يطلب به التصديق دون
التصور ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيده
ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر هل
اتى على الانسان وبمعنى النفي نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومعان اخر ستاتي في مبحث الاستفهام
هلم دعاء الى الشيء وفيه قولان احدهما انه اصله ها ولم من قولك لممت الشيء اي اصلحته فحذفت الالف
وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك في كذا امه اي اقصده فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية
والجمع وبها ورد القرآن ولغة تميم الحاقة العلامات **هنا** اسم يشار به للمكان القريب نحو انا ههنا
قاعدون ويدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلي المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا

وخرج عليه هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت هنالك دعا زكريا ربه **هيت** اسم فعل بمعنى اسرع وبادر
قاله في المحتسب وفيها لغات قرئ ببعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء
وهيت بكسر الهاء وفتح التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء وقرئ هئت بوزن جئت وهو فعل
بمعنى تهيأت وقرئ هيّت وهو فعل بمعنى اصلحت **هيهات** اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى هيهات
هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا غلط اوقعه فيه اللام فان تقديره
بعد الامر لما توعدون اي لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين الفاعل وفيها لغات قرئ منها
بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين في الثلاثة وعدمه **الواو** جارة وناصبة وغير عاملة فالجارة
واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة واو مع فتنصب المفعول معه في راي قوم نحو فاجمعوا
امركم وشركاءكم ولا ثاني له في القرآن والمضارع في جواب النفي او الطلب عند الكوفيين نحو ولما
يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون وواو
الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته عنه الى النصب نحو اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء في قراءة النصب وغير العاملة انواع احدها واو العطف وهي لمطلق الجمع
فيعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ارسلنا نوحا وابراهيم
ولاحقه نحو يوحى اليك والى الذين من قبلك وتفارق سائر حروف العطف في اقترانها باما نحو اما
شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم وبلكن نحو ولكن رسول الله ويعطف
العقد على النيف نحو احدى وعشرون والعام على الخاص وعكسه نحو وملائكته وجبريل وميكال رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والشيء على مرادفه نحو صلوات من
ربهم ورحمة انما اشكو بثي وحزني الى الله والمجرور على الجوار نحو برؤسكم وارجلكم قيل وترد بمعنى او
وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية وللتعليل وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة
على الافعال المنصوبة ثانيها واو الاستيناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لنبين لكم ونقر في
الارحام واتقوا الله ويعلمكم الله فلا هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب نقر وانجزم
ما بعده ونصب اجل ثالثها واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن نسبح بحمدك يغشى طائفة
منكم وطائفة قد اهمتهم لئن اكله الذئب ونحن عصبة وزعم الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة
صفة لتاكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به كما تدخل على الحالية وجعل من ذلك ويقولون
سبعة وثامنهم كلبهم رابعها واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي وزعموا ان
العرب اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعده مستانف وجعلوا
من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله التائبون العابدون
الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات الى قوله وابكارا والصواب عدم
ثبوتها وانها في الجميع للعطف خامسها الزائدة وخرج عليه واحدة من قوله وتله للجبين وناديناه

من يضلل الله

سادسها

سادسها واو ضمير الذكور في اسم او فعل نحو المؤمنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قل للذين آمنوا
يقيموا سابعها واو علامة المذكرين في لغة طي وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا
كثير منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم
قال فرعون وامنتم **ويكأن** قال الكسائي كلمة تندم وتعجب واصله ويلك فالكاف ضمير مجرور وقال
الاخفش وي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب
لان الله وقال الخليل وي وحدها وكان اسم كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن الانباري
يحتمل ويكأنه ثلاثة اوجه ان تكون ويك حرفا للتعجب وانه حرف والمعنى الم تروا كذلك والمعنى
ويلك وان يكون وي حرف للتعجب وكانه حرف ووصلا خطا لكثرة الاستعمال كما وصل يبنؤم
ويل قال الاصمعي تقبيح قال تعالى ولكم الويل مما تصفون وقد توضع موضع التحسر والتفجع نحو يا
ويلتي اعجزت اخرج الحربي في فوائده من طريق اسمعيل عن ابن عباس عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله ويحك فجزعت منها فقال لي يا حميراء ان ويحك
او ويشك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل **يا** حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وهي
اكثر احرفه استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض ولا ينادى
اسم الله وايها وايتها الا بها قال الزمخشري وتفيد التاكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معتنى
به جدا وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا يا ليت قومي يعلمون **تنبيه**
ها قد اتيت على شرح معاني الادوات الواقعة في القرآن على وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه
ولم ابسطه لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن العربية وكتبنا النحوية والمقصود
في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لا استيعاب الفروع والجزئيات والله اعلم
النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلائق منهم مكي وكتابه
في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقاء العكبري وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه
من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فجوده وتفسير ابي حيان مشحون بذلك ومن فوائد هذا النوع معرفة
المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر بن الخطاب
قال تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن واخرج عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن
يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان
الرجل يقرأ الآية فيغير وجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف على اسراره النظر في الكلمة
وصيغتها ومحلها ككونها مبتدأ او خبرا او فاعلا او مفعولا او في مبادي الكلام او في جواب الى غير ذلك
ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو اول واجب ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل الاعراب
فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا بانها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه
وقالوا في توجيه نصب كلالة في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف على المراد بها فان كان

اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكلالة خبر او للورثة فهو على
تقدير مضاف اى ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر كما تقدم او للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من
المثانى ان كان المراد بالمثانى القرآن فمن للتبعيض او الفاتحة فلبيان الجنس وقوله الا ان تتقوا
منهم تقاة ان كانت بمعنى الاتقاء فهى مصدر او بمعنى متقى اى امرا يجب اتقاؤه فمفعول به او جمعا
كرماة فحال وقوله غثاء احوى ان اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغثاء او من شدة
الخضرة فحال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت اقدام كثير من المعربين راعوا فى الاعراب ظاهر اللفظ
ولم ينظروا فى موجب المعنى من ذلك قوله اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل فى اموالنا
ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك بط لانه لم يامرهم ان يفعلوا فى اموالهم
ما يشاؤن وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور
ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف الثانى ان يراعى ما تقتضيه الصناعة فربما
راعى المعرب وجها صحيحا ولا ينظر فى صحته فى الصناعة فيخطئ من ذلك قول بعضهم فى وثمودا فما
ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف
على عادا وعلى تقدير واهلك ثمودا وقول بعضهم فى لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ان الظرف
متعلق باسم لا وهو بط لان اسم لا ح مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق بمحذوف وقول
الحوفى ان الباء فى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهو بط لان الاستفهام له الصدر
بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره فى ملعونين اينما ثقفوا انه حال من معمول ثقفوا او اخذوا
بط لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم الثالث ان يكون مليا بالعربية لئلا يخرج على ما
لم يثبت كقول ابى عبيدة فى كما اخرجك ربك ان الكاف قسم حكاه مكى وسكت عليه فشنع ابن الشجرى
عليه فى سكوته ويبطله ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول
بالظ وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر واقرب ما قيل فى الآية انها مع مجرورها محذوف اى هذه
الحال من تنفيلك القراءة على ما رايت فى كراهتهم لها كحال اخراجك للحرب فى كراهيتهم وكقول ابن
مهران فى قراءة ان البقر تشابهت بتشديد التاء انه من زيادة التاء فى اول الماضى ولا حقيقة لهذه
القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة تشابهت بتاء الوحدة ثم ادغمت فى تاء تشابهت فهو
ادغام من كلمتين الرابع ان يجتنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة و
يخرج على القريب والقوى والفصيح فان لم يظهر فيه الا الوجه البعيد فله عذر وان ذكر الجميع لقصد
الاعراب والتكثير فصعب شديد او لبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن فى غير الفاظ القرآن
اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شئ فليذكر الاوجه
المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئ من قال فى وقيله بالجر او النصب انه عطف على لفظ الساعة
او محلها لما بينهما من التباعد والصواب انه قسم او مصدر قال مقدرا ومن قال فى ان الذين كفروا

خبره

بالذكر

بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال فى ص والقرآن
ذى الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اى ما الامر كما زعموا وانه المعجز اولئك لمن
المرسلين ومن قال فى فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح وعليه اغراء لان اغراء الغائب
ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك فى عليكم ان لا تشركوا فانه حسن لان اغراء المخاطب فصيح ومن قال
فى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب
انه منادى ومن قال فى تماما على الذى احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة
لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير مبتدا اى هو احسن ومن قال فى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم
بضم الراء المشددة انه من باب ان يصرع اخوك تصرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب انها ضمة اتباع
وهو مجزوم ومن قال فى وارجلكم انه مجرور على الجوار لان الجر على الجوار فى نفسه ضعيف شاذ لم يرد
منه الا احرف يسيرة والصواب انه معطوف على برؤسكم على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام
وقد يكون الموضع لا يخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة نجى المؤمنين قيل الفعل ماض
ويضعفه اسكان آخره وانابة ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله ننجى
بسكون ثانيه ويضعفه ان النون لا تدغم فى الجيم وقيل اصله ننجى بفتح ثانيه وتشديد ثالثه فحذفت النون
الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا فى التاء الخامس ان يستوفى جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه
الظاهرة فيقول فى نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب وصفة للاسم وفى نحو هدى
للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب باضمار اعنى او امدح والى الرفع باضمار هو
السادس ان يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتاملها اختلطت عليه الابواب والشرائط
ومن ثم خطئ الزمخشرى فى قوله فى ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان لاشتراط
الاشتقاق فى النعت والجمود فى عطف البيان وفى قوله فى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب
تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة انما ينعت بذى اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفى
قوله فاستبقوا الصراط وفى سنعيدها سيرتها ان المنصوب فيهما ظرف لان ظرف المكان شرطه الابهام
والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو فيهما الى وفى قوله ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا
الله ان مصدرية وهى وصلتها عطف بيان على الهاء لامتناع عطف البيان على الضمير كنعته وهذا الامر
السادس عده ابن هشام فى المغنى ويحتمل دخوله فى الامر الثانى السابع ان يراعى فى كل تركيب ما يشاكله
فربما خرج كلاما على شئ ويشهد استعمال آخر فى نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطئ الزمخشرى فى قوله
فى ومخرج الميت من الحى انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحى من الميت
لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجئ قوله يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى بالفعل فيهما
يدل على خلاف ذلك ومن ثم خطئ من قال فى ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على لا ريب وفيه خبر
هدى ويدل على خلاف ذلك قوله فى سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين و

كضمة مده

من قال في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من
عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من
عزم الامور ولم يقل انكم ومن قال في نحو وما ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع والصواب في موضع
نصب لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب ومن قال في ولئن سالتهم من خلقهم
ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدا والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم تنبيه
وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد احد الاعرابين فينبغي ان يترجح كقوله ولكن البر من
آمن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر بر من ويؤيد الاول انه قرئ ولكن البار تنبيه وقد يوجد
ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولاها نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا فموعدا محتمل للمصدر ويشهد
له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا
اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الثامن ان يراعى الرسم ومن ثم خطئ من قال في سلسبيلا
انها جملة امرية اي سل طريقا موصلة اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة ومن قال في ان هذان
لساحران انها ان واسمها اي ان القصة وذان مبتدا خبره لساحران والجملة خبر ان وهو بط برسم ان منفصلة
وهذان متصلة ومن قال ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبره
وهو بط فان الرسم ولا ومن قال في ايهم اشد ان هم اشد مبتدا وخبر واي مقطوعة عن الاضافة وهو بط
برسم ايهم متصلة ومن قال في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم فيها ضمير رفع موكد للواو وهو بط برسم
الواو فيهما بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول التاسع ان يتامل عند ورود المشتبهات ومن ثم خطئ
من قال في احصى لما لبثوا امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو بط فان الامد ليس محصيا بل محصى
وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى فالصواب انه فعل وامدا مفعول مثل واحصى كل
شيء عددا العاشر ان لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتض ومن ثم خطئ مكي في قوله في لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كابطال الذي والوجه كونه حالا من الواو
اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي فهذا الا حذف فيه الحادي عشر ان يبحث عن الاصل والزائد نحو الا
ان يعفون او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات
النون وليس كذلك بل هي فيه لام الكلمة فهي اصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها مبني ووزنه يفعلن
بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة الثاني عشر ان يجتنب اطلاق
لفظ الزائد في كتاب الله فان الزائد قد يفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله منزه عن ذلك ولهذا فر بعضهم
الى التعبير بدله بالتاكيد والصلة والمقحم وقال ابن الخشاب اختلف في جواز اطلاق لفظ الزائد في القرآن
فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولان الزيادة بازاء الحذف هذا للاختصار
والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطئة ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة على الزيادة جاءت
لفوائد ومعان تخصها فلا اقضي عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات معنى لا حاجة اليه

فبط

فبط لانه عبث فتعين ان الينا به حاجة لكن الحاجات الى الاشياء قد تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة
الى اللفظ الذي عده هؤلاء زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى واقول بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سواء
بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود ابتر خاليا
عن الرونق البليغ لا شبهة في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاستاذ البياني الذي خالط كلام الفصحاء
وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم واما النحوي الجافي فعن ذلك بمنقطع الثرى تنبيهات
الاول قد يتجاذب المعنى والاعراب الشيء الواحد بان يوجد في الكلام ان المعنى يدعو الى امر والاعراب يمنع
منه والمتمسك به صحة المعنى ويأول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر
فالظرف الذي هو يوم يقتضي المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو رجع اي انه على رجعه في ذلك اليوم لقادر لكن
الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر
وكذا اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضي تعلق اذ بالمقت والاعراب يمنعه للفصل المذكور
فيقدر له فعل يدل عليه الثاني قد يقع في كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب والفرق بينهما
ان تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا يضره مخالفة ذلك الثالث
قال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا ابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سالت عائشة
عن لحن القرآن عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة وعن قوله ان
الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن اخي هذا عمل الكتاب اخطاؤا في الكتاب هذا اسناد
صحيح على شرط الشيخين وقال حدثنا حجاج عن هارون بن موسى اخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة قال
قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب
ستغيرها او قال ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف
اخرجه من هذا الطريق ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمن وابن اشتة في كتاب
المصاحف ثم اخرج ابن الانباري نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشتة نحوه من طريق
يحيى بن يعمر واخرج من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرا والمقيمين الصلاة ويقول هو لحن من
الكاتب وهذه الآثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القرآن
وهم الفصحاء اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا في القرآن الذي تلقوه من النبي صلعم كما انزل وحفظوه وضبطوه
واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطاء وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم و
رجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمن انه ينهى عن تغييره ثم كيف يظن ان القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطاء
وهو مروي بالتواتر خلفا عن سلف وهذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة وقد اجاب العلماء عن ذلك
بثلاثة اجوبة احدها ان ذلك لا يصح عن عثمن فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمن
جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنا ويتركه ليقيمه العرب بالسنتها فاذا كان الذين تولوا
جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة

عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة
البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تأت المصاحف قط مختلفة
الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية ان ذلك مؤول على الرمز
والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والصبرين وما اشبه ذلك والثالث انه مؤول على اشياء خالف
لفظها رسمها كما كتبوا لا اوضعوا ولا اذبحنه بالف بعد لا وجزاؤا الظالمين بواو والف وبايد بيايين
فلو قرئ ذلك بظ اللفظ الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشته في كتاب المصاحف
وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمن الاحاديث المروية عن عثمن في ذلك
لا تقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بان عثمن وهو امام الامة الذي هو امام الناس
في زمنه وقدوتهم بجمعهم على المصحف الذي هو الامام فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه
كلا واحد ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد انه اخر الخطاء في الكتاب ليصلحه من بعده
وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمن اراد بقوله
ارى لحنا ارى في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ
وافساد الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان الخط منبئ عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في
نطقه ولم يكن عثمن ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ القرآن من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان
مواصلا لدرس القرآن متقنا لالفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحي
ثم ايد ذلك بما اخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك بنانا ابو وايل
شيخ من اهل اليمن عن هاني البربري مولى عثمن قال كنت عند عثمن وهم يعرضون المصاحف فارسلني
بكتف شاة الى ابي بن كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين قال فدعا بالدواة
فمحا احد اللامين فكتب لخلق الله ومحى فامهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء قال ابن الانباري
فكيف يدعى عليه انه راى فسادا فامضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع اليه الواقع من الناسخين ليحكم
بالحق ويلزمهم اثبات الصواب وتخليده انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشته في المصاحف
قال بنانا الحسن بن عثمن بنانا الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال سالت ابن الزبير عن المصاحف
فقال قام رجل الى عمر فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القرآن فكان عمر قد هم ان يجمع القرآن على قراءة
واحدة فطعن طعنته التي مات منها فلما كان في خلافة عثمن قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف
ثم بعثني الى عائشة فجئت بالمصحف فعرضناها عليه حتى قومناها ثم امر بسائرها فشققت فهذا يدل على انهم
ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشته انبانا محمد بن يعقوب
بنانا ابو داود سليمان بن الاشعث بنانا حميد بن مسعدة بنانا اسمعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن
عن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف اتي به عثمن فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم
ارى شيئا سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه ويتضح معنى ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ

الخلاف م

المؤمنين م

نسخة بالمصاحف

من كتابته فراى فيه شيئا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوه والتابوت فوعد بانه سيقيمه
على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيئا ولعل من روى تلك الآثار السابقة
عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمن فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوى ما يجاب به عن
ذلك ولله الحمد وبعده فهذه الاجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة اما الجواب بالتضعيف فلان
اسناده صحيح كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سؤال عروة عن الاحرف المذكورة لا يطابقه
فقد اجاب ابن اشته وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية بان معنى قولها اخطاؤا اي اختيار الاولى من
الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لا ان الذين كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز قال والدليل على ذلك
ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شيء وان طالت مدة وقوعه قال واما قول سعيد بن جبير لحن من
الكاتب يعني باللحن القراءة واللغة يعني انها لغة الذي كتبها وقرأته وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن
ابراهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران وان هذين لساحران سواء لعلهم كتبوا الالف مكان الياء
والواو في قوله والصابئون والراسخون مكان الياء قال ابن اشته يعني انه من ابدال حرف في الكتابة
بحرف مثل الصلاة والزكاة والحيوة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيهما و
الكتابة بخلافها واما والقراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجهوها على
احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه احدها انه جار على لغة من يجري المثنى بالالف في
احواله الثلاث وهي لغة مشهورة لكنانة وقيل لبني الحارث الثاني ان اسم ان ضمير الشان محذوفا
والجملة مبتدا وخبر خبر ان الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا محذوف والتقدير لهما ساحران
الرابع ان هنا بمعنى نعم الخامس ان ها ضمير القصة اسم ان وذان لساحران مبتدا وخبر وتقدم رد
هذا الوجه بانفصال ان واتصالها في الرسم قلت فظهر لي وجه آخر وهو ان الاتيان بالالف لمناسبة
ساحران يريد ان كما نون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن سبا لمناسبة بناء واما قوله والمقيمين
الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح لانه ابلغ الثاني انه معطوف على المجرور في
يؤمنون بما انزل اليك اي ويؤمنون بالمقيمين الصلاة وهم الانبياء وقيل الملئكة وقيل التقدير ويؤمنون
المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل باجابة المقيمين الثالث انه معطوف على قبل اي ومن قبل
المقيمين فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف في قبلك الخامس
انه معطوف على الكاف في اليك السادس انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الاوجه ابو البقا
واما قوله والصابئون ففيه ايضا اوجه احدها انه مبتدا حذف خبره اي والصابئون كذلك الثاني انه
معطوف على محل ان مع اسمها فان محلها رفع بالابتداء الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا الرابع ان
ان بمعنى نعم فالذين آمنوا وما بعده في موضع رفع والصابئون عطف عليه الخامس انه على اجراء
صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقا تذنيب يقرب مما تقدم
عن عائشة ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشته في المصاحف من طريق اسماعيل المكي

ويؤمنون م

عن ابي خلف مولى بني جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فقال جئت اسالك عن آية في كتاب
الله كيف كان رسول الله صلعم يقرؤها قالت آية آية قال الذين يؤتون ما آتوا والذين يأتون ما اتوا قالت
ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحدهما احب الي من الدنيا جميعا قالت ايتهما قلت
الذين يأتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلعم كذلك كان يقرؤها وكذلك انزلت ولكن الهجاء حرف
وما اخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى
تستأنسوا وتسلموا قال انما هي خطأ من الكاتب حتى تستأذنوا وتسلموا واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ هو
فيما احسب مما اخطأت به الكتاب وما اخرجه ابن الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرأ افلم
يتبين الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فقيل له انها في المصحف افلم ييأس فقال اظن
الكاتب كتبها وهو ناعس وما اخرجه سعيد ابن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان
يقول في قوله وقضى ربك انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه ابن اشتة بلفظ استمد الكاتب
مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد واخرجه واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ ووصى
ربك ويقول امر ربك انهما واوان التصقت احداهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى عن الضحاك
انه قال كيف تقرأ هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك نقرؤها نحن ولا ابن عباس انما هي
ووصى ربك انما هي ووصى ربك وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا
فالتزقت الواو بالصاد ثم قرأ ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله
ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد رد قضاء الرب ولكنه وصيته اوصى بها العباد وما اخرجه
سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ ولقد آتينا موسى
وهارون الفرقان ضياء ويقول خذوا هذه الواو اجعلوها ههنا والذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم الآية واخرجه ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال
انزعوا هذه الواو واجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشتة وابن ابي حاتم من
طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره قال هي خطأ من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره
مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المؤمن كمشكاة وقد اجاب ابن اشتة عن هذه الآثار كلها بان المراد
اخطأوا في الاختيار وما هو اولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان الذي كتب خطأ خارج
عن القرآن قال فمعنى قول عائشة حرف الهجاء القي الى الكاتب هجاء هي غير ما كان الاولى ان يلقى اليه من
الاحرف السبعة قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو اولى
من الآخر وكذا سائرها واما ابن الانباري فانه جنح الى تصنيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر
عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف في القراءة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن اشتة
حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب بنا نا ابو داود بنا نا ابن الاسود بنا نا يحيى بن آدم عن عبد الرحمن بن
ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد قال قالوا لزيد يا ابا سعيد اوهمت انما هي ثمانية ازواج من الضأن

اثنين

اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لا ان الله يقول
فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشتة
فهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا يتخيرون اجمع الاحرف للمعاني واسلسها على الالسنة واقربها في
المآخذ واشهرها عند العرب للكتابة في المصاحف وان الاخرى كانت قراءة معروفة عند كلهم وكذا
ما اشبه ذلك انتهى **فائدة** فيما قرئ بثلاثة اوجه الاعراب او البناء او نحو ذلك فقد رأيت
تأليفا لطيفا لاحمد بن يوسف بن مالك الرعيني سماه تحفة الاقران فيما قرئ بالتثليث من حروف
القرآن الحمد لله قرئ بالرفع على الابتداء او النصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها رب
العالمين قرئ بالجر على انه نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتدأ وبالنصب عليه باضمار فعل او على النداء
الرحمن الرحيم قرئ بالثلاثة اثنتا عشرة عينا قرئ بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز
وفتحها وهي لغة بين المرء قرئ بتثليث الميم لغات فيه فبهت الذي كفر قراءة الجماعة بالبناء للمفعول
وقرئ بالبناء للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها من بعض قرئ بتثليث الذال واتقوا
الله الذي تساءلون به والارحام قرئ بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر عطفا على ضمير به وبالرفع على
الابتداء والخبر محذوف اي والارحام مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر قرئ بالرفع صفة القاعدون وبالجر صفة للمؤمنين وبالنصب على الاستثناء
وامسحوا برؤسكم وارجلكم قرئ بالنصب عطفا على الايدي وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتداء
والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل ما قتل من النعم قرئ بجر مثل باضافة جزاء اليه وبرفعه وتنوين مثل
صفة له وبنصبه مفعول لجزاء والله ربنا قرئ بجر ربنا نعتا او بدلا وبنصبه على النداء او باضمار امدح وبرفعه
ورفع الجلالة مبتدأ وخبرا ويذرك وآلهتك قرئ برفع يذرك ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاءكم
قرئ بنصب شركاءكم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير وادعوا وبرفعه عطفا على ضمير فاجمعوا او مبتدأ
خبره محذوف وبجره عطفا على كم في امركم وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها قرئ بجر الارض
عطفا على ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال وبرفعها على الابتداء والخبر ما بعدها موعدك بملكنا قرئ
بتثليث الميم وحرم على قرية قرئ بلفظ الماضي بفتح الراء وكسرها وضمها وبلفظ الوصف بكسر الراء وسكونها
مع فتح الحاء وبسكونها مع كسر الحاء وحرام بالفتح والف وهذه سبع قراءات كوكب دري قرئ بتثليث
الدال يا سين القراءة المشهورة بسكون النون وقرئ شاذا بالفتح للخفة لالتقاء الساكنين وبالضم
على النداء سواء للسائلين قرئ بالنصب على الحال وشاذا بالرفع اي هو وبالجر حملا على الايام ولات حين
مناص قرئ بنصب حين ورفعه وجره وقيله يا رب قرئ بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه
وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة قاف القراءة المشهورة بالسكون وقرئ شاذا بالفتح والكسر لما مر
الحبك فيه سبع قراءات ضم الحاء والباء وكسرهما وفتحهما وسكون الباء وضمها وفتح الباء وكسرها وسكون الباء وكسرها
وضم الباء والحب ذو العصف والريحان قرئ برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحور عين كامثال

والكسر

وضم الحاء

وسكون الباء وكسرها

ضياء والقمر نورا وقدره منازل اى القمر لانه الذى يعلم به الشهور والاعوام ورسولا حق ان يرضوه اذا ارادوا رضوه فانه رسول الله وداعى العباد والمحامى لهم شفاعة ويلزم من رضاه رضى ربه تم وقد يثنى الضمير على احد المذكورين كما يجئ منها اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يجئ الضمير متصلا بشئ وهو غيره ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعنى آدم ثم قال ثم جعلناه نطفة فنحن اولاده لان آدم لم يكن من نطفة قلت هذا هو باب الاستخدام ومنه لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سألها اى اشياء اخر مفهومة من نفس اشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له كما لا عشية او ضحيها اى ضحى يوم ما لا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود على غير مذكور بل مشاهد محسوس والاصل خلافه كما اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له عايد على الامر وهو اذا ك غير موجود لانه لما كان سببا فى علم الله كونه كان بمنزلة الشاهد الموجود **قاعدة** الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم احرز المفعول الاول فى قوله وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض ليعود الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضاف ومضاف اليه فالاصل عوده للمضاف لانه المحدث عنه كما كان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود على المضاف اليه كما فى آله موسى وانى لاظنه كاذبا واختلف فى او لحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده على المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف اليه **قاعدة** الاصل توافق الضمائر فى المرجع حذرا من التشتت ولهذا ما جوز بعضهم فى ان اقرفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم ان الضمير فى الثانى للتابوت وفى الاول لموسى عابه الزمخشرى وجعله تنافرا مخرجا للقرآن عن اعجازه فقال والضمائر كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيه تجنب لما يؤدى اليه من تنافر النظم الذى هو آية اعجاز القرآن ومراعاته امر يجب على المفسر وقال فى لنؤمنوا به ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه الضمائر لله والمراد بتعزيره تعزير دينه ورسوله ومن فرق الضمائر فقد ابعد وقد يخرج عن هذا الاصل كما فى قوله ولا تستفتهم منهم احدا فان ضمير فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله ولما جاءت رسلنا لوطا سئ بهم وذرعا قال ابن عباس ساء ظنه بقومه وضاق ذرعا بمجيئهم وقوله ان لا تغفروه الاية فيها اثنى عشر ضميرا كلها للمتبعين ما عدا الضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلى عن الاكثرين لانه صلعم لم تزل عليه السكينة وضمير جعل له لا وقد يخالف بين الضمائر حذرا من التنافر كما فى منها اربعة حرم الضمير الاثنى عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن انفسكم بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده على الاربعة ضمير الفصل ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة وافرادا وغيره وانما يقع بعد مبتدأ وقيل خبر لذلك اسما كوا ولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم كذوه عندا سد هو خيرا ان ترنى انا اقل منك مالا هؤلاء بناتى هن اطهر لكم وجوز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها وجرح عليه قراءة هن اطهر بالنصب وجوز الزجاجى وقوعه قبل مضارع وحمل منه انه هو يهدى ويعيد وجعل منه ابو البقاء وكراولئك هو يبور ولا محل لضمير الفصل من الاعراب وله ثلاث فوائد الاعلام بان ما بعده خبر لا تابع والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة

انتم ولوا الكنوف قرئ برفعهما وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اى ويزوجون **فائدة** قال بعضهم ليس فى القرآن على كثرة منصوبا به مفعول معه **قلت** فى القرآن عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها وهو اشهرها قوله ع فاجمعوا امركم وشركاءكم اى اجمعوا انتم مع شركائكم امركم ذكره جماعة منهم الثانى قوله ع قوا انفسكم واهليكم نارا قال الكرمانى فى غرائب التفسير هو مفعول معه اى مع اهليكم الثالث قوله ع لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرمانى يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين او من الواو فى كفروا والله اعلم **النوع الثانى والاربعون فى قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها** **قاعدة** فى الضمائر الغ ابن الانبارى فى بيان الضمائر الواقعة فى القرآن مجملين واصل وضع الضمير للاختصار ولهذا قام قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام جنة وعشرين كلة لوانى بها مظهرة وكذا قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن قال ولم يس فى كتاب الله آية اشتملت على ضمائر اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل بان يقع فى الابتداء كوآياك نعبد او بعد الا كوا مران لا تعبدوا الا اياه مرجع الضمير لابد له من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا كوونادى نوح ابنه وعصى آدم ربه اذا اجزء يده لم يكد يريها او متضمنا له كوا عدلوا هو اقرب فانه عايد على العدل المتضمن له اعدلوا واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه اى المقسوم لدلالة القسمة عليه او الا عليه بالالتزام كوانا انزلناه اى القرآن لان الانزال يدل عليه التزاما فمن عفى له من اخيه شئ فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان فعفى يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء من اليه او متاخرا لفظا لا رتبة مطابقا كوفاوجس فى نفسه خيفة موسى ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا فى باب ضمير الشان والقصة نحو ويئس والتنازع او متاخرا لا بالالتزام كوفلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقى اضمر الروح او النفس لدلالة الحلقوم والتراقى عليها حتى توارت بالحجاب اى الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليها السياق فيضمر ثقة بعلم السامع كوكل من عليها فان فان ما ترك على ظهرها اى الارض او الدنيا ولا يوبه اى لميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه كوما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اى عمر معمر آخر وقد يعود على بعض ما تقدم كوتوبوا الى بارئكم اى ولادكم الى قوله فان كن نساء فوق اثنتين اى بنات بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والى الله عليه عام فيهن وفى غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله فى آية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد والاثنين والجمع فثنى الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا على معناها وقد يعود على لفظ شئ والمراد به الجنس من ذلك الشئ قال الزمخشرى كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اى بجنسى الغنى والفقر لدلالة غنيا او فقيرا على الجنسين ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر شيئا ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه الثانى كوواستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعيد الضمير للصلاة وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا اجعل الشمس

وضاق بهم ذرعا

لانه يدغم به الكلام اى يقوى ويوكد وبنى عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل والافضل
وذكر الزمخشرى الثلاثة فى واولئك هم الفلحون فقال فائدة الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد
والجواب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ضمير الشان والقصة ويسمى ضمير المجهول قال
فى المغنى خالف القياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة لان
تتقدم عليه ولا شئ منها والثانى ان مفسره لا يكون الا جملة والثالث انه لا يتبع فلا يؤكد ولا
يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يجمل فيه الا الابتداء او ناسخه والخامس انه ملازم للافراد
ومن امثلة قل هو الله احد فاذا هى شاخصة ابصار الذين كفروا فانها لا تعمى الابصار وفائدته الدلالة
على تفخيم المخبر عنه وتعظيمه بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر تنبيه قال ابن هشام متى امكن الحمل على غير ضمير
الشان فلا ينبغى ان يجعل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشرى فى انه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والاصل
كونه ضمير الشيطان ويؤيده قراءة وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه قاعدة جمع العاقل
لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او الكثرة كقوله والوالدات يرضعن اولادهن
والمطلقات يتربصن وورد الافراد فى قوله وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات واما غير العاقل
فالغالب فى جمع الكثرة الافراد وفى القلة الجمع وقد اجتمعا فى قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
الاية ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهى للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده
جمعا على اربعة حرم وهى للقلة وذكر القراء لهذه القاعدة سرا لطيفا وهو ان التمييز مع جمع الكثرة وهو
ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحد الضمير ومع القلة وهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير
قاعدة اذا اجتمع فى الضمير مراعاة اللفظ والمعنى بدئ باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة فى القرآن
قال ع ومن الناس من يقول آمنا ثم قال وما هم بمؤمنين افرد اولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى
وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى الا فى الفتنة
سقطوا قال الشيخ علم الدين العراقى ولم يجئ فى القرآن البداءة بالحمل على المعنى الا فى موضع واحد
واحد وهو قوله تعالى وما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال محرم انتهى قال ابن الحاجب فى امالية اذا
حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى
فلا يعود الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى لقوى الرجوع الى الاضعف وقال
ابن جنى فى المحتسب لا يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى واورد عليه قوله ومن يقنت
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون
ثم قال حتى اذا جاءنا فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى وقال محمود بن حمزة فى كتاب العجائب
وذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جاء فى القرآن بخلاف
ذلك وهو قوله خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا قال ابن خالويه فى كتاب ليس القاعدة فى من

المميز ج

وكونه الرجوع عن اللفظ الى المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المؤنث كقوله ومن يقنت منكن لله
ورسوله وتعمل صالحا من اسلم وجهه لله الى قوله ولا خوف عليهم ولا هم يجزنون اجمع على هذا النحويون قال
وليس فى كلام العرب ولا فى شئ من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ الا فى حرف ولحد استخرجه ابن
مجاهد وهو قوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الآية وقد فى يؤمن ويعمل ويدخله
ثم جمع فى قوله خالدين ثم وحد فى قوله احسن الله له فرجع بعد الجمع الى التوحيد قاعدة فى التذكير
والتانيث التانيث مرتان حقيقى وغيره فالحقيقى لا يحذف تاء التانيث من فعله غالبا الا ان
وقع فصل وكلما كثر الفصل حسن الحذف والاتيان مع الحقيقى اولى ما لم يكن جمعا واما غير الحقيقى
فالحذف فيه مع الفصل احسن كقوله فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فان كثر الفصل ازداد
حسنا كقوله واخذ الذين ظلموا الصيحة والاتيان ايضا حسن كقوله فاخذت الذين ظلموا الصيحة
جمع بينهما فى سورة هود واشار بعضهم الى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدمه على الاثبات
حيث جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهره فان كان الى ضميره
امتنع وحيث وقع ضميرا واشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر والآخر مؤنث جاز فى الضمير و
الاشارة التذكير والتانيث كقولهم قال هذا رحمة من ربى فذكر والخبر مؤنث لتقدم المسند
وهو مذكر وقولهم فتلك بيوتهم خاوية من ظلمهم ان فى ذلك لاية لقوم يعلمون فذكر والمشار اليه البيوت
وهو بريد ان وكل اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملا على الجنس والتانيث حملا على الجماعة كقوله
اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر وان البقر تشابه علينا وقوله تشابهت السماء فنظر به اذا السماء
انفطرت وحمل منه بعضهم جاءته ريح عاصف وسليمان الريح عاصفة وقد سئل ما الفرق بين قولهم
فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة فاجاب
بان ذلك لوجهين لفظى وهو كثرة حروف الفاصل فى الثانى والحذف مع كثرة الحروف اكثر ومعنوى
وهو ان من فى قوله من حقت راجعة الى الجماعة وهى مؤنثة لفظا بدليل ولقد بعثنا فى كل امة
رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلالة اى من تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت التاء
والكلام واحد واذا كان معناهما واحدا كان اثبات التاء احسن من تركها لانها ثابتة
فيما هو من معناه واما فريقا هدى الآية فالفريق مذكر ولو قال وفريق ضلوا لكان بغير تاء وقوله
حق عليهم الضلالة فى معناه فجاء بغير تاء وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يعبروا
حكم اللفظ الواجب فى قياس لغتهم اذا كان فى مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم قاعدة
فى التعريف والتنكير اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر اما التنكير فله اسباب احدها ارادة
الوحدة كقوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اى رجل واحد وضرب لله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل الثانى ارادة النوع كقولهم ان لزيد علما اى نوع من العلم عظيم وان له لمالا
اى نوع من المال كثير والثالث التعظيم والتفخيم كقوله ولعذابهم اخرى اى نوع لا يعرف كنهه
الغشاوة ولا يتعارفه الناس كيف يخطر ببالك ما لا يغطيه شئ من الغشاوات ولتجدنهم احرص الناس

التذكير والتانيث

التعريف والتنكير

على حيوة اى نوع منها وهو الازدياد فى المستقبل لان الحرص لا يكون على الماضى ولا على الحاضر ويحتمل الواحدة
والنوعية معا قوله والله خلق كل دابة من ماء اى كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء
وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطف الثالث التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين
ويعرف نحو فاذنوا بحرب اى بحرب اى حرب ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم
ان لهم جنات الرابع التكثير نحو ائن لنا لاجرا اى وافرا جزيلا ويحتمل التعظيم والتكثير معا نحو وان يكذبوك
فقد كذبت رسل اى رسل عظام ذو عدد كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد لا يمكن ان يعرف
نحو ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا لا يعبا به والا لاتبعوه لان ذلك ديدنهم بدليل ان يتبعون الا الظن
من اى شئ خلقه اى من شئ حقير مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه السادس التقليل نحو ورضوان
من الله اكبر اى رضوان قليل منه اكبر من الجنات لانه راس كل سعادة قليل منك يكفينى ولكن
قليلك لا يقال له قليل وجعل منه الزمخشرى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا اى ليلا قليلا اى بعض
ليل واورد عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه واجاب
فى عروس الافراح بانا لا نسلم ان الليل حقيقة فى جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلا وعد
السكاكى من الاسباب ان لا يعرف من حقيقته الا ذلك وجعل منه ان تقصد التجاهل وانك لا تعرف
شخصه كقولك هل لكم فى حيوان على صورة انسان يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم
كانهم لا يعرفونه وعد غيره منها قصد العموم بان كانت فى سياق النفى نحو لا ريب فيه فلا رفث الاية
او الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك او الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا واما التعريف
فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام التكلم والخطاب او الغيبة او بالعلمية لاحضاره بعينه فى ذهن
السامع ابتداء باسم يختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او لتعظيم او اهانة حيث علمه يقتضى ذلك
فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله او سرى الله على ما سياتى
فى معناه فى الالقاب ومن الاهانة تبت يدا ابى لهب وفيه ايضا نكتة اخرى وهى الكناية به عن كونه
جهنميا وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز باحضاره فى ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فارونى ماذا
خلق الذين من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز الشئ الا باشارة الحس وهذه الاية
تصلح لذلك ولبيان حاله فى القرب والبعد فيؤتى فى الاول بنحو هذا وفى الثانى بنحو ذلك واولئك ولقصد
تحقيره بالقرب كقول للكفار اهذا الذى يذكر آلهتكم اهذا الذى بعث الله رسولا ماذا اراد الله بهذا مثلا
وكقوله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا
الى بعد درجته وللتنبيه بعد ذلك المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصولية لكراهة ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة
او لغير ذلك فيؤتى بالذى ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول نحو والذى قال لوالديه اف لكما
وراودته التى هو فى بيتها وقد يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية

قوله

والذين

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم وللاختصار نحو
لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا اى قولهم انه آدر لو عدد اسماء القائلين لطال وليس للعموم
لان بنى اسرائيل كلهم لم يقولوا فى حقه ذلك وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجى او ذهنى او حضورى
وللاستغراق حقيقة او مجازا ولتعريف الماهية وقد مرت امثلتها فى نوع الادوات وبالاضافة
لكونها احضر طريق ولتعظيم المضاف نحو ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر اى
الاصفياء فى الايتين كما قال ابن عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اى كل
امر الله **فائدة** سئل عن الحكمة فى تنكير احد وتعريف الصمد من قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد
والفت فى جوابه تاليفا مودعا فى الفتاوى وحاصله ان فى ذلك اجوبة احدها انه نكر للتعظيم والاشارة
الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن والاحاطة بها الثانى انه لا يجوز ادخال ال عليه كغيره وكل
وبعض وهو فاسد فقد قرئ شاذا قل هو الله الاحد الله الواحد الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم فى كتاب
الزينة عن جعفر بن محمد عم الثالث وهو مما خطر لى ان هو مبتدا والله خبر وكلاهما معرفة فاقتضى
الحصر فعرف الخبر ان فى الله الصمد لافادة الحصر ليطابق الجملة الاولى واستغنى عن تعريف احد فيها
لافادة الحصر بدونه فاتى به على اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم مبتدا واحد
خبره ففيه من ضمير الشان ما فيه من التفخيم والتعظيم فاتى بالجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الخبرين
للحصر تفخيما وتعظيما **قاعدة** اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة
احوال لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين او الاول نكرة والثانى معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين
فالثانى هو الاول غالبا حملا على المعهود الذى هو الاصل فى اللام او الاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا ولقد علمت الجنة وقهم السيئات ومن تق السيئات لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات وان
كانا نكرتين فالثانى غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله
الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فان المراد
بالضعف الاول النطفة وبالثانى الطفولية وبالثالث الشيخوخة وقال ابن الحاجب فى قوله تعالى غدوها
شهر ورواحها شهر الفائدة فى اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح والالفاظ التى
تاتى مبينة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن
له خصوصية وجب العدول عن الضمير الى الظاهر وقد اجتمع القسمان فى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا فالعسر الثانى هو الاول واليسر الثانى غير الاول ولهذا قال صلعم فى الاية لن يغلب عسر يسرين وان
كان الاول نكرة والثانى معرفة فالثانى هو الاول حملا على العهد نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول
معرفة والثانى نكرة فلا يطلق القول بل يتوقف على القراين فتارة يقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم

اذ

تعريفها

المجرمون ما لبثوا غير ساعة يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل
الكتاب هدى قال الزمخشري المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين والمعجزات والشرايع وهدى الارشاد
وتارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا
تنبيه قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح وغيره الظاهر ان هذا القاعدة غير محررة فانها منتقضة
بآيات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانها معرفتان والثاني غير الاول فان
الاول العمل والثاني الثواب ان النفس بالنفس اي القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الآية الحر بالحر هل اتى على
الانسان حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول آدم والثاني ولده وكذلك
انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به فان الاول القرآن والثاني التوراة والانجيل
ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه
كبير فان الثاني فيهما هو الاول وهما نكرتان ومنها في القسم الثالث ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير ويؤت
كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع
اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني فيهما غير الاول واقول لا انتقاض بشيء من ذلك عند القائل فان
اللام في الاحسان للجنس فيما يظهر وح يكون في المعنى كالنكرة وكذا آية النفس والحر بخلاف آية العسر
فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا آية الظن لا نم ان الثاني فيها غير الاول
بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا آية الصلح لا مانع من ان يكون
المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في سائر الامور يكون ماخوذا من السنة
او من الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الآية وان كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح او حرم
حلالا فهو ممنوع وكذا آية القتال ليس الثاني فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسؤل عنه القتال
الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنين من الهجرة لانه سبب نزول الآية والمراد بالثاني جنس القتال لا
ذاك بعينه واما آية فهو الذي في السماء اله فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لاناطة امر زائد
بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله سبحان رب السموات والارض رب العرش ووجهه الاطناب
في تنزيهه تع عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ بهاء الدين في آخر كلامه
ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا
على الآخر او له به تعلق ظ وتناسب واضح وان يكون من متكلم واحد ودفع بذلك ايراد آية القتال لان الاول منها
محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي ص قاعدة في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع
في القرآن ذكر الارض فانها مفردة ولم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر
جميع الارضين قال ومن الارض مثلهن واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة
الافراد لنكت تليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه حيث اريد العدد اتى بصيغة
الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات اي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات

مطلب

الجمع والافراد

اي كل

اي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد نفي علم
الغيب عن كل من هو في واحدة واحدة من في السموات وحيث اريد الجهة اتى بصيغة الافراد نحو
وفي السماء رزقكم ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم ومن ذلك الريح ذكرت مجموعة
ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب افردت اخرج ابن ابي حاتم
وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب ولهذا
ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح الرحمة مختلفة الصفات
والمهبات والمنافع واذا هاجت منها ريح اثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشأ من بينهما ريح
لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تاتي من وجه واحد
ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تع في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة
وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز
استقلالا نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة هناك انما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها
فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلف عليها الرياح كان سبب الهلاك فالمط
هناك ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشأ يسكن الريح
فيظللن رواكد وقال ابن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن
ومن ذلك افراد النور وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحدة وطرق الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طرق
الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هما ولهذا وحد ولي المؤمنين وجمع اولياء الكفار لتعددهم في قوله
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من
النور الى الظلمات ومن ذلك افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان الجنان
مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الاولى
وافراد الثانية على حد الرياح والريح ومن ذلك افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية
فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق
البصر الالوان والالوان وهي حقائق مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقه ومن ذلك افراد الصديق
وجمع الشافعين في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعاء في العادة وقلة
الصديق قال الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعة وافرة من اهل بلده
بشفاعته رحمة وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق فاعز من بيض الانوق ومن ذلك
الالباب لم تقع الا مجموعا لان مفرده ثقيل لفظا ومن ذلك مجيء المشرق والمغرب بالافراد وبالتثنية وبالجمع
فحيث افرد فاعتبارا للجهة وحيث ثنيا فاعتبارا لمشرق الصيف والشتاء ومغربهما وحيث
جمعا باعتبار التعدد المطالع في كل فصل من فصلي السنة واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع

والهيئات

وهي الرخم

فيه ففي سورة الرحمن وردا بالتثنية لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه ذكر اولا
نوعي الايجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما لا
ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السماء والارض ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما الحبوب
والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب
فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب
انا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة **فائدة** حيث ورد
البار مجموعا في صفة الآدميين قيل ابرار وفي صفة الملئكة قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثاني
ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر مفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة وفي الصداقة
قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره واورد عليه في الصداقة انما المؤمنون اخوة وفي النسب او اخوانهن
او بني اخوانهن او بيوت اخوانكم **فائدة** الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع في
القرآن ذكر فيه جميع ما وقع في القرآن مفردا ومفرد ما وقع فيه جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة
من خفي ذلك المن جمع لا واحد له السلوى لا يسمع له بواحد النصارى قيل جمع نصران وقيل جمع نصير
كنديم وقيل العوان جمعه عون الهدى لا واحد له الاعصار جمعه اعاصير الانصار واحده نصير كشريف
واشراف الازلام واحدها زلم ويقال زلم بالضم مدرارا جمعه مدارير اساطير واحده اسطورة وقيل اسطار
جمع سطر الصور قيل جمع صورة وقيل واحد الاصوار فرادى جمع افراد جمع فرد قنوان جمع قنو وصنوان
جمع صنو وليس في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة الا هذان ولفظ ثالث لم يقع في القرآن قاله ابن
خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع حاوية وقيل حاويا نشرا جمع نشور عضين وعزين جمع عضة وعزة
المثاني جمع مثنى تارة جمعها تارات وتيرا يقاظا جمع يقظ الارائك جمع اريكة سرى جمع سريان كحصى و
حصيان اناء الليل جمع انا بالقصر كمعا وقيل انى كقرد وقيل انوة كغرفة الصياصي جمع صيصية
منساة جمعها مناسي الحرور جمع حرور بالضم غراهيب جمع غرهيب اتراب جمع ترب الالاء جمع الى كمعا
وقيل الى كقرد وقيل الوا التراقي جمع ترقوة بفتح اوله الامشاج جمع مشيج الفافا جمع لف بالكسر العشار
جمع عشر الخنس جمع خانسة وكذا الكنس الزبانية جمع زبينة وقيل زابن وقيل زبانى اشتات جمع
شتى وشتيت ابابيل لا واحد له وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل اكليل **فائدة**
ليس في القرآن من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيما ذكره
الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات اخر في قوله تعالى واخر متشابهات قال الراغب وغيره
وهي معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم فان افعل اما ان يذكر معه من
لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك من غير الالف واللام و
قال الكرماني في الآية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا للنكرة لان
ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه **قاعدة** مقابلة الجمع بالجمع تارة يقتضي مقابلة كل فرد

كنديم

ولا يؤنث او تحذف منه من فتدخل عليه ال ويثنى ويجمع

من هذا

من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستغشوا ثيابهم اي استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اي على
كل من المخاطبين امه يوصيكم الله في اولادكم اي كلا في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن اي كل واحدة
ترضع ولدها وتارة يقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة و
جعل منه الشيخ عز الدين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وتارة يحتمل الامرين فيحتاج
الى دليل يعين احدهما واما مقابلة الجمع بالمفرد فالغالب ان لا يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه كما في قوله وعلى
الذين يطيقونه فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لانه على كل واحد منهم ذلك **قاعدة** في الفاظ يظن
بها الترادف وليست منه من ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي يفرق بينهما ولا شك ان الخشية
اعلا منه وهي اشد الخوف فانها ماخوذة من قولهم شجرة خشية اي يابسة وهو فوات بالكلية والخوف
من ناقة خوفا اي بها داء وهو نقص وليس بفوات ولذلك خصت الخشية بالله في قوله يخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب وفرق بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المخشي وان كان الخاشي
قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وان كان المخوف امرا يسيرا ويدل لذلك ان الخاء والشين
والياء في تقاليبها تدل على العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت
الخشية غالبا في حق الله نحو من خشية الله انما يخشى الله من عباده العلماء واما يخافون ربهم من فوقهم
ففيه لطيفة فانه في وصف الملئكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا
غلاظا شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفا ثم اردفه بالفوقية الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان
ضعف البشر معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح والبخل والشح هو اشد البخل قال الراغب
الشح بخل مع حرص وفرق العسكري بين البخل والضن فان الضن اصله بالعواري والبخل بالهبات
ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب اذا وهب شيئا
خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بضنين ولم يقل ببخيل ومن ذلك السبيل
والطريق والاول اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة
تخلصه لذلك كقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب الطريق الذي فيها سهولة فهو اخص
ومن ذلك جاء وآتى والاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والازمان ولهذا ورد جاء
في قوله ولمن جاء به حمل بعير وجاؤا على قميصه بدم وجيء يومئذ بجهنم يومئذ واتى في اتى امر الله
اتاها امرنا واما وجاء ربك اي امره فان المراد به اهوال القيمة المشاهدة وكذا جاء اجلهم لان الاجل
كالمشاهد ولهذا عبر عنه بالحضور في قولهم حضره الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا
يمترون واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف الحق وقال الراغب الاتيان
مجيء بسهولة فهو اخص من مطلق المجيء قال ومنه قيل للسيل المار على وجهه اتى وانادي ومن ذلك
وامد قال الراغب اكثر ما جاء الامداد في المحبوب نحو وامددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو ونمد له

مطلب

ان يكون صح

السبيل صح

فيه صح

مدم

من العذاب مدا ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم ربهم
شرابا والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو لاسقيناهم ماء غدقا قال الراغب الاسقاء ابلغ من
السقي لان الاسقاء ان يجعل له ما يستقي منه ويشرب والسقي ان يعطيه ما يشرب ومن ذلك عمل و
فعل فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خلق الانعام والثمار
والزروع بامتداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد كيف فعلنا بهم
لانها اهلاكات وقعت من غير بطوء ويفعلون ما يؤمرون اي في طرفة عين ولهذا عبر بالاول في
قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصد المثابرة عليها لا الاتيان بها مرة او بسرعة وبالثاني في قوله
وافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكاة فاعلون
حيث كان القصد ياتون بها على سرعة من غير توان ومن ذلك القعود والجلوس والاول لما فيه
لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه للزومها ولبثها ويقال جليس الملك
ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة
الى انه لا زوال له بخلاف تفسحوا في المجالس لانه يجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا
في قوله اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة
نقصان العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من تامة فان التمام من
العدد قد علم وانما نفى احتمال نقص في صفاتها وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك وقال
العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال
القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله اي باجتماعه ومن ذلك الاعطاء والايتاء
قال الجويني لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لي بينهما فرق ينبئ عن بلاغة كتاب الله وهو ان
الايتاء اقوى من الاعطاء في اثبات مفعوله لان الاعطاء له مطاوع تقول اعطاني فعطوت ولا
يقال في الايتاء آتاني فاتيت وانما يقال آتاني فاخذت والفعل الذي له مطاوع اضعف في
اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان
موقوفا على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع
له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او فما انضرب ولا قتلته فانقتل ولا فما انقتل لان هذه افعال
اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها
فالايتاء اقوى من الاعطاء قال وقد تفكرت في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى قال
تؤتي الملك من تشاء لان الملك شيء عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا يؤتي الحكمة من يشاء
آتيناك سبعا من المثاني لعظم القرآن وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر لانه مورود في الموقف
مرتحل عنه قريبا الى منازل العز في الجنة فعبر فيه بالاعطاء لانه يترك عن قريب وينتقل الى ما هو اعظم
منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرير الاعطاء والزيادة الى ان يرضا كل الرضى وهو مفسر

ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد قضاء الحاجة منه وكذا اعطى كل شيء خلقه لتكرر حدوث ذلك
باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره **فائدة**
قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن بالايتاء نحو اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة واقام الصلاة
وايتاء الزكاة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب آتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا لان
اوتوا قد يقال اذا اوتي من لم يكن منه قبول وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول ومن ذلك السنة
والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر
عن الجدب بالسنة والعام ما فيه الرخاء والخصب وبهذا تظهر النكتة في قوله الف سنة الا
خمسين عاما حيث ~~عبر عن المستثنى الا خمسين عاما حيث~~ عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى
منه بالسنة **قاعدة** في السؤال والجواب ان يكون مطابقا للسؤال اذا كان السؤال
متوجها وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيها على انه كان من حق السؤال ان يكون
كذلك ويسميه السكاكي الاسلوب الحكيم وقد يجيء الجواب اعم من السؤال للحاجة اليه في السؤال
وقد يجيء انقص لاقتضاء الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت
للناس والحج سألوا عن الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ ثم لا
يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم السؤال عن ذلك لا ما سألوا
عنه كذا قال السكاكي ومتابعوه واسترسل التفتازاني في الكلام الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع
على دقائق الهيئة بسهولة **واقول** ليت شعري من اين لهم ان السؤال وقع عن غير ما حصل الجواب
به وما المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الآية محتمل لذلك كما انه محتمل
لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه وقرينة ترشد الى ذلك
اذ الاصل في الجواب المطابقة للسؤال والخروج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد
لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع عن ما ذكر بل ورد ما يؤيد ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابي العالية
قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله يسئلونك عن الاهلة فهذا صريح
في انهم سألوه عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين بالصحابة الذين هم
ادق فهما واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها آحاد العجم الذين
اطبق الناس على انهم ابلد اذهانا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة اصل يعتبر فكيف واكثر ما
لا دليل عليه وقد صنفت كتابا في نقض اكثر مسائلها بالادلة الثابتة عن رسول الله الذي صعد
الى السماء ورآها عيانا وعلم ما حوته من عجائب الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحي من خالقها ولو
كان السؤال وقع عن ما ذكروه ولم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سألوا
عن المجرة وغيرها من الملكوتيات نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال
وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما لان ما سؤال عن الماهية والجنس ولما

الاصل في الجواب

كان هذا السؤال في حق الباري تعالى خطأ لانه لا جنس له فيذكر ولا تدرك ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان
الوصف المرشد الى معرفته ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال فقال لمن حوله الا تستمعون اي
جوابه الذي لم يطابق السؤال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب آبائكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه
من ربوبية فرعون نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون في الاستهزاء به فلما رآهم موسى
لم يتفطنوا اغلظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها
ومن كل كرب في جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصاي اتوكؤا عليها واهش
بها في جواب وما تلك بيمينك زاد في الجواب استلذاذا بخطاب الله وقول قوم ابراهيم لنعبد اصناما فنظل
لها عاكفين في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب اظهارا للابتهاج بعبادتها وللاستمرار على مواظبتها
ليزداد غيظ السائل ومثال النقص منه قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله في جواب ائت بقرآن غير هذا او
بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشري لان التبديل في امكان البشر دون الاختراع
فطوى ذكره للتنبيه على انه سؤال مع وقال غيره التبديل اسهل من الاختراع وقد نفى امكانه فالاختراع
اولى **تنبيه** قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السائل قصده التعنت نحو ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي قال صاحب الافصاح انما سال اليهود تعجيزا وتغليظا اذ كان الروح يقال بالاشتراك
على روح الانسان والقرآن وعيسى وجبرئيل وملك آخر وصنف من الملئكة فقصد اليهود ان يسالوه
فباي مسمى اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد به كيدهم **قاعدة**
قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه نحو ائنك لانت يوسف قال انا يوسف
فانا في جوابه هو انت في سؤالهم وكذا اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا فهذا اصله ثم انهم اتوا
عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركا للتكرار وقد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو
قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون
السؤال والجواب من واحد فتعين ان يكون قل الله جواب سؤال كانهم سالوا لما سمعوا ذلك فمن
يبدأ الخلق ثم يعيده **قاعدة** الاصل في الجواب ان يكون مشاكلا للسؤال فان كان جملة اسمية
فينبغي ان يكون الجواب كذلك ويجيء كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في قولك زيد في
جواب من قرا انه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كذلك
لا مبتدا مع احتماله جريا على عادتهم في الاجوبة اذا قصدوا تمامها قال تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل
يحييها الذي انشاها ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ماذا
احل لهم قل احل لكم الطيبات فلما اتى بالفعلية مع فوات مشاكلة السؤال علم ان تقدير الفعل
اولا اولى انتهى وقال ابن الزملكاني في البرهان اطلق النحويون القول بان زيد في جواب من قام فاعل
على تقدير قام زيد والذي يوجبه صناعة علم البيان انه مبتدا لوجهين احدهما انه يطابق الجملة المسؤول
بها في الاسمية كما وقع التطابق في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا في الفعلية وانما لم يقع

التطابق

التطابق في قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من
الاذعان به على مفاوز الثاني ان اللبس لم يقع عند السائل الا فيمن فعل الفعل فوجب ان يقدم
الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السائل واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السؤال عنه فحري
ان يقع في الاخر التي هي محل التكملات والفضلات الكسر واستشكل على هذا بل فعله كبيرهم في جواب
ءانت فعلت هذا فان السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل فانهم لم يستفهموه عن الكسر بل عن
الكاسر ومع ذلك صدر الجواب بالفعل واجيب بان الجواب مقدر دل عليه السياق اذ بل
لا يصلح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ عبد القاهر وحيث كان السؤال
ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالاكثر
التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال في قراءة البناء
للمفعول **فائدة** اخرج البزار عن ابن عباس قال ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد صلعم ما سالوه
الا عن ثنتي عشرة مسئلة كلها في القرآن واورده الامام الرازي بلفظ اربعة عشر حرفا وقال
منها ثمانية في البقرة واذا سالك عبادي عني يسئلونك عن الاهلة يسئلونك ماذا ينفقون
قل ما انفقتم يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك عن الخمر والميسر ويسئلونك عن اليتامى و
يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ويسئلونك عن المحيض قال والتاسع يسئلونك ماذا
احل لهم في المائدة والعاشر يسئلونك عن الانفال والحادي عشر يسئلونك عن الساعة
والثاني عشر ويسئلونك عن الجبال والثالث عشر ويسئلونك عن الروح والرابع عشر
ويسئلونك عن ذي القرنين **قلت** السائل عن الروح وذي القرنين مشركوا مكة واليهود كما
في اسباب النزول لا الصحابة فالخالص اثنى عشر كما صحت به الرواية **فائدة** قال الراغب
السؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو ويسئلونك
عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه يعدى بنفسه او بمن وبنفسه اكثر نحو واذا سالتموهن متاعا
فاسئلوهن من وراء حجاب واسالوا ما انفقتم واسئلوا الله من فضله **قاعدة** في الخطاب
بالاسم والخطاب بالفعل والاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا
يحسن وضع احدهما موضع الآخر ومن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط لم يؤد الغرض لانه
يوذن بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له شيء بعد شيء فباسط اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من
خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لفات ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد شيء ولهذا
جاءت الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي يفيده ماض نحو وجاؤا اباهم عشاء يبكون اذ المراد
ان يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء وانهم آخذون في البكاء يجددونه شيئا بعد شيء وهو المسمى حكاية
الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا عبر ايضا بالذين ينفقون ولم يقل
المنفقون كما قيل المؤمنون والمتقون لان النفقة امر فعلي شانه الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان

فان لحقيقة تقوم بالقلب يدوم متقضاها وكذلك التقوى والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها مسميات حقيقة او مجازية تستمر وآثار تتجدد وتنقطع فجاءت بالاوجه الثلاثة وقال في آية الانعام يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال الامام فخر الدين لما كان الاحياء بشان اخراج الحي من الميت اشد اتى فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم

الحصول م

تنبيهات الاول المراد بالتجدد في الماضي وفي المضارع ان من شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى فخرج بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي وبهذا يتضح الجواب عما يورد من كون علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال حكاية عن ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين الآيات فاتى بالماضي في الخلق لانه موقوع منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاسقاء والشفاء لانها متكررة متجددة بتجدد مرة بعد اخرى الثاني مفعول الفعل فيما ذكر محذوف ولهذا قالوا ان سلام ابراهيم من سلام الملائكة حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة موذنة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متاخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه مرتفع بالابتداء فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى بما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن مما حيوه الثالث ماذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابو المظفر بن عبيرة في كتاب التنويهات على البيان لابن الزملكاني وقال انه غريب لا سند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى للشيء فلا اورد قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون وقال ابن المنير طريقة العرب تحوين الكلام ومجيء الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما ذكروه وقد رايتها الجملة الفعلية تصدر من الاقوياء الخلص اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون ان يكونوا مؤمنين آمنا والاشيء بعد آمن الرسول وقد جاء ان كيد في كلام المنافقين فقالوا انما نحن مصلحون

فائدة في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراء في قوله وصية لازواجهم بالرفع والنصب قال ابو حيان والاصل من هذه التفرقة قولهم قالوا سلاما قال سلام فان الاول مندوب والثاني واجب والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت واكد من الفعلية فائدة في العطف هو ثلاثة اقسام عطف على اللفظ وهو الاصل وشرطه امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح

فلا يجوز مررت بزيد وعمرا لانه لا يجوز مررت زيدا الثاني ان يكون الموضع محتى الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واضيفه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته الثالث وجود المجوز اي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قاعدان لان الطالب لرفع عمرو هو الابتداء وهو قد زال برحول ان وخالف في هذا الشرط الكسائي مستدلا بقوله ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الآية واجيب بان خبر ان فيها محذوف اي ماجورون او آمنون ولا ينقض مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا وقد جاز الفارسي في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه وعطف على التوهم كوليس زيد قائما ولا قاعدا بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا العطف في المجرور في قول نهير نظلم بدا الى ليست مدركا ما مضى ولا بقي شيئا اذا كان جائيا وفي المجرور في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن خرجه الخليل وسيبويه على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى اخرني اصدق واحد وقراءة قبل انه من يتق ويصبر خرجه الفارسي عليه لان من الموصولة فيها معنى الشرط وفي المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء اسحق يعقوب بفتح الباء انه على معنى ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال بعضهم في قوله وحفظا من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء وقال بعضهم في قراءة وذو الوتدين هذه ونحوها انه على معنى دقوا ان ذهبن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ان ابلغ لان خبر لعلي يقترن بان كثيرا وقيل في قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات ولنذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم تنبيه ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد انه عطف على المعنى اي جوز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له لا انه غلط في ذلك ولهذا كان الادباء يقال في مثل ذلك انه عطف على المعنى مسئلة اختلف في جواز عطف الجر على الانشاء وعكسه فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله وبشر الذين آمنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف وقال الزمخشري في الاولى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين وفي الثانية ان العطف على ليؤمنوا لانه بمعنى آمنوا وبان الخطاب به للمؤمنين وبشر للنبي ﷺ والظاهر في يؤمنوا انه تفسير للتجارة لا الطلب وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير مسئلة اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد رجح به الرازي في تفسيره كثير ورد به على الحنفية القائلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذا من قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله

عليه وانه لفسق وقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك ان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية
والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان يكون للحال فتكون جملة
الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد
فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله انتهى قال ابن هشام ولو
بطل العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا **مسئلة** اختلف في جواز العطف على
معمولي عاملين فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وجوزه الاخفش
والكسائي والفراء والزجاج وخرج عليه قوله تعالى ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم
وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من
رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون فيمن نصب آيات الاخيرة
مسئلة اختلف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على
المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام
وقال ابو حيان في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد معطوف على ضمير به
وان لم يعد الجار قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب نظما ونثرا ولسنا متعبدين
باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل **النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه**
قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد حكى
ابن حبيب النيسابوري في مسئلة ثلاثة اقوال احدها ان القرآن كله متشابه لقوله كتابا متشابها مثاني
الثاني انه كله محكم لقوله تعالى احكمت آياته الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه للآية المصدر
بها والجواب عن الآيتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقض والاختلاف اليه وبتشابهه كونه
يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الآية لا تدل على الحصر في الشيئين اذ ليس
فيها شيء من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا تتوقف معرفته على البيان والمتشابه
لا يرجى بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور
واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة من
اوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها
واحدا وقيل المحكم [illegible] ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص
الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه
الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرى الا بالتاويل وقيل المحكم ما لم تتكرر الفاظه
ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال اخرج ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه
وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به

ومفهومه وكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله صح

المحكم والمتشابه

والمتشابه ما احتمل اوجها صح

ولا يعمل

ولا يعمل به واخرج الفريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق
بعضه بعضا واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي الآمرة الزاجرة واخرج عن اسحق بن سويد ان
يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا في هذه الآية فقال ابو فاختة فواتح السور وقال يحيى الفرائض والامر والنهي
والحلال واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث آيات من آخر سورة الانعام محكمات قل
تعالوا والآيتان بعدها واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله آيات محكمات قال من
ههنا الى ثلاث آيات ومن ههنا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى ثلاث آيات بعدها واخرج
عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ واخرج ابن ابي حاتم عن
مقاتل بن حيان قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص والمر والر قال ابن ابي حاتم وقد روي عن
عكرمة وقتادة وغيرهما ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به **فصل**
اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين منشأهما الاختلاف في قوله
والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدا خبره يقولون والواو للاستيناف وعلى
الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فاخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن
عباس في قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن
مجاهد في قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا
ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا القول النووي فقال في شرح
مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب
انه الظ واما الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الى
الثاني وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة
واختاره القتبي قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنة لكنه سهى في هذه المسئلة قال ولا غرو فان
لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة **قلت** ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم
في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به فهذا يدل
على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية لم تثبت في القراءة فاقل درجاتها ان تكون خبرا باسناد صحيح
الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الآية دلت على ذم متبعي المتشابه
ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين
بالغيب وحكى الفراء ان في قراءة ابي بن كعب ايضا ويقول الراسخون في العلم منهم واخرج ابن ابي
داود في المصاحف من طريق الاعمش قال في قراءة ابن مسعود وان تاويله الا عند الله والراسخون
في العلم يقولون آمنا به واخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قال تلا رسول الله صلعم هذه الآية
هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلعم فاذا رايت الذين يتبعون
ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذرهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع

ويقولون آمنا به واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله صح

وان م

رسول الله صلعم يقول لا اخاف على امتي الا ثلث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتلوا وان يفتح لهم
الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلعم قال ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا
به وما تشابه فامنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلعم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب
واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام
ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا
بامثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا واخرج البيهقي في الشعب نحوه من
حديث ابي هريرة واخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام
لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى
علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه من وجه آخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه واخرج ابن ابي حاتم من
طريق العوفي عن ابن عباس قال نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو من عند
الله كله واخرج ايضا عن عائشة قالت كان رسوخهم في العلم ان آمنوا بمتشابهه ولا يعلمونه واخرج
ايضا عن ابي الشعثاء وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة واخرج الدارمي في مسنده
عن سليمان ابن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسال عن متشابه القرآن فارسل اليه
عمر وقد اعد له عراجين النخل فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين
فضربه به حتى ادمى راسه وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى بدا ثم عاد له ثم تركه
حتى برا فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى
الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سياتيكم ناس يجادلونكم
بمشتبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والآثار
تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الله وان الخوض فيه مذموم وسياتي قريبا زيادة على ذلك قال الطيبي
المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنى اما ان يحتمل غيره اولا والثاني
النص والاول اما ان يكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون يساويه
اولا والاول هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمؤول هو
المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم موافقا للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد
ذلك اسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه آيات محكمات
واخر متشابهات واراد ان يضيف لكل منهما ما شاء الله فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان
قال والراسخون في العلم يقولون آمنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم
لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لاتيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التثبت التتبع العام والاجتهاد
البليغ فاذا استقام القلب على طرق الرشاد ورسخ القدم في العلم افصح صاحبه النطق بالقول الحق

الحاكم

التتبع

وكفى

وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا الى آخره شاهدا على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله
والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله تام والى ان علم بعض المتشابه مختص به
من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقية
المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم
لاستاذه وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل ولو لم يبتل العقل الذي هو اشرف
البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فبذلك يستانس الى التذلل بعز العبودية والمتشابه هو موضع
خضوع العقول لباريها استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الآية بقوله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب
تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولي العقول ومن
ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا الى آخر الآية فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني بعد ان استعاذوا
به من الزيغ النفساني وقال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والآخر
ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون
فيه فيفتتنون فيه قال ابن الحصار قسم الله آيات القرآن الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام
ام الكتاب لان اليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كل ما تعبدهم به من
معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين
في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفي
قلبه شك واسترابة كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منها التقدم الى فهم
المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم يبل بما اشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه
زيغ التقدم الى المشكلات وفهم المتشابه قبل فهم الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد المشروع
ومثل هؤلاء مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم آيات غير الآيات التي جاؤا بها ويظنون
انهم لو جاءتهم آيات اخر لآمنوا عندها جهلا منهم وما علموا ان الايمان باذن الله انتهى قال الراغب
في مفردات القرآن ان الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه
على الاطلاق ومحكم من وجه ومتشابه من وجه فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط
ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالاول ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة القرابة نحو الاب
ويزفون او الاشتراك كاليد واللمس وثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب
لاختصار الكلام نحو وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم وضرب لبسطه نحو ليس كمثله شيء
لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له
عوجا قيما تقديره انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف
الله تعالى واوصاف القيمة فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم
نحسه او ليس من جنسه والمتشابه من جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص

المتشابه مختص به

نحو اقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث
من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها
نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها انما النسيء زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في
الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الآية الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشرط الصلاة و
النكاح قال وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه
التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج
الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة وضرب
متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلعم
لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فاذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقوف على قوله
وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل واحد منهما وجها بحسب ما دل
عليه التفصيل المتقدم انتهى وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل
وهو اما لفظي او عقلي فالاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على
انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة وانتفاؤها مظنون والوقوف على المظنون مظنون والظني
لا يكتفى به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات
المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن
الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل
الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع
على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام

فصل من المتشابه آيات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن
على العرش استوى كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات
مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها
المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها واخرج ابو القاسم اللالكائي في السنة من
طريق قرة ابن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة في قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير
معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد
الرحمن انه سئل عن قول الرحمن على العرش استوى فقال الايمان غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله
الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سئل عن الآية فقال الكيف
غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال
كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء
كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام

على حديث

على حديث الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك
وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا
نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة الى انا نأولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف
وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي نرتضيه دينا ونذيق الله به
عقدا اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى
صدر الامة وساداتها واياها اختار ائمة الفقهاء وقاداتها واليها دعى ائمة الحديث واعلامه ولا احد
من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها ويأباها واختار ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشأ
الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القرآن شيء لم نعلم معناه او لا بل يعلمه الراسخون في العلم
وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه
وآمنا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما
من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فنحمله
على حق الله وما يجب له **ذكر** ما وقفت عليه من تاويل الآيات المذكورة على طريقة اهل السنة ومن
ذلك صفة الاستواء وحاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة **احدها** حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان
استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار يشعر بالتجسيم **ثانيها** ان استوى بمعنى
استولى ورد بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار واهلهما فاي فائدة في تخصيص
العرش والآخر ان الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزه عن ذلك واخرج اللالكائي في
السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى
قال اسكت لا يقال استولى على الشيء الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولى **ثالثها** انه بمعنى صعد
قاله ابو عبيد ورد بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا **رابعها** ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع من العلو
والعرش له استوى حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره ورده بوجهين احدهما انه جعل علا فعلا وهي حرف
هنا باتفاق فلو كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله علا في الارض والآخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد
من القراء **خامسها** ان الكلام تم عند قوله الرحمن على العرش ثم ابتدا بقوله استوى له ما في السموات وما
في الارض ورد بانه يزيل الآية عن نظمها ومرادها **قلت** ولا يتاتى له في قوله ثم استوى على العرش
سادسها ان معنى استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان اي
قصد وعمد الى خلقها قاله الفراء والاشعري وجماعة من اهل المعاني وقال اسمعيل الضرير انه الصواب **قلت**
يبعده تعديته بعلى ولو كان كما ذكروه لتعدى بالى كما في قوله ثم استوى الى السماء **سابعها** قال ابن اللبان
الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله قائما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل هو
استواؤه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة ومن ذلك النفس في قوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووجهه بانه خرج عن سبيل المشاكلة مرادا به الغيب لانه مستتر كالنفس

وقوله ويحذركم الله نفسه اى عقوبته وقيل اياه وقال السهيلى النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زائد
وقد استعمل من لفظها النفاسة والشىء النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه وقال ابن التين اولها العلماء
تاويلات منها ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا وان كان سائغا فى اللغة ولكن تقدمى الفعل
اليها بنى المفيدة للظرفية مع عليه ثم وقد اولها بعضهم بالعيب اى ولا اعلم ما فى غيبك وسرك قال وهذا احسن
لقوله اخر الآية انك انت علام الغيوب ومن ذلك الوجه وهو ما قال بالذات فقال ابن التين فى
قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص النية وقال غيره فى قوله فثم
وجه الله اى الجهة التى امرنا بالتوجه اليها ومن ذلك العين وهى ما قوله بالبصر او الادراك بل قال بعضهم
انها حقيقة فى ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز فى تسمية العضو بها وقال ابن
التين نسبة العين اليه تم اسم لاياته المبصرة التى بها سبحانه ينظر للمؤمنين وبها ينظرون اليه قال فلما
جاءتهم آياتنا مبصرة نسب البصر الى الايات على سبيل المجاز تحقيقا لانها المرادة بالعين المنسوبة اليه
وقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها قال وقوله فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا
اى بآياتنا تنظر بها الينا وننظر بها اليك قال ويؤيد ان المراد بالاعين هنا الآيات كونه علل بها الصبر لحكم
ربه هرجيا فى قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال فقوله فى سفينة نوح ثم تجرى باعيننا
اى بآياتنا تدليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال ولتصنع على عينى اى على حكم آيتى التى اوحيتها
الى امكن ان ارضيعه فاخافت عليه فالقيته فى اليم الاية انتهى وقال غيره المراد فى الآيات كلاءتى وحفظه
ومن ذلك اليد فى قوله لما خلقت بيدى يداسد فوق ايديهم تما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
بالقدرة وقال السهيلى اليد فى الاصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدى
مقرونة مع الابصار فى قوله اولى الايدى والابصار فلم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا
بالجواهر قال ولهذا قال الاشعرى ان اليد صفة ورد بها الشرع والذى يلوح من معنى هذه الصفة انها اوتيته
من معنى القدرة لانها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشيئة فان فى اليد تشريفا لا زما وقال
البعوى فى قوله بيدى فى تحقيق الله التثنية فى اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانهما
صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد اليد ههنا صلة وتاكيد قوله ويبقى وجه ربك قال البعوى وهذا
تاويل غير قوى لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقتنى وكذلك فى القدرة
والنعمة لا يكون لآدم فى الخلق مزية على ابليس وقال ابن التين فان قلت فما حقيقة اليدين فى خلق
آدم قلت الله اعلم بما اراد ولكن الذى ستقرر به من تدبر كلام الله ان اليدين استعارة لنور قدرته القائم
بصفة فضله ولنور ما القائم بصفة عدله ونبه على تخصيص آدم وتكريمه بان جمع له فى خلقه بين فضله
وعدله قال وصاحبة الفضل هى اليمين التى ذكرها فى قوله والسموات مطويات بيمينه سبحانه ومن
ذلك الساق فى قوله يوم يكشف عن ساق عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق
اخرج الحاكم فى المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم يكشف عن ساق

قال

قال اذا اخفى عليكم شىء من القرآن فابتغوه فى الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر اصبر عناق
انه شر باق فدمدم لى قومك ضرب الاعناق وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس هذا يوم
كرب وشدة ومن ذلك الجنب فى قوله على ما فرطت فى جنب الله اى فى طاعته وحقه لان التفريط انما
يقع فى ذلك ولا يقع فى الجنب المعهود ومن ذلك صفة القرب فى قوله فانى قريب وكنى اقرب اليه من
حبل الوريد ومن ذلك صفة المعية فى قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد
بها العلو من غير جهة وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك انه لم يرد العلو المكانى ومن
ذلك صفة المجىء فى قوله وجاء ربك اوياتى ربك اى امره لان الملك انما يجىء بامره وتسليطه كما قال وهم
بامره يعملون مضارعا لوضح به وكذا قوله اذهب انت وربك فقاتلا اى اذهب بربك اى بتوفيقه
وقوته ومن ذلك صفة الحب فى قوله يحبهم ويحبونه فاتبعونى يحببكم الله وصفة العضب فى قوله عضب الله
عليها وصفة الرضى فى قوله رضى الله عنهم وصفة العجب فى قوله بل عجبت بضم التاء وقوله وان تعجب فعجب
قولهم وصفة الرحمة فى آيات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تفسر بلازمها
قال الامام فخر الدين جميع الاغراض النفسانية اعنى الرحمة والفرح والسرور والعضب والحياء والمكر
والاستهزاء لها اوائل ولها غايات مثال العضب فان اوله غليان دم القلب وغايته ارادة
ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ العضب فى حق الله لا يحمل على اوله الذى هو غليان دم القلب
بل على غرضه الذى هو ارادة الاضرار وكذلك الحياء اوله وهو انكسار يحصل فى النفس وله غرض وهو
ترك الفعل فلفظ الحياء فى حق الله يحمل على تركه الفعل لا على انكسار النفس انتهى وقال الحسين بن الفضل
من اسند انكار الشىء وتعظيمه وسئل الجنيد عن قوله وان تعجب فعجب قولهم اى هو كما تقول ومن ذلك لفظة عند
فى قوله عند ربك ومن عنده ومعناه الاشارة الى التمكين والزلفى والرفعة ومن ذلك قوله وهو
معكم اى ما كنتم اى بعلمه وقوله وهو الله فى السموات وفى الارض بعلم قال البيهقى الاصح ان معناه انه
المعبود فى السموات وفى الارض مثل قوله وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وقال الاشعرى
الظرف متعلق بيعلم اى عالم بما فى السموات والارض ومن ذلك قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان اى
سنقصد لجزائكم تنبيه قال ابن التين ليس من المتشابه قوله تعالى ان بطش ربك لشديد لانه
فسره بعده بقوله انه هو يبدئ ويعيد تنبيها على ان بطشه عبارة عن تعرفه فى بدئه واعادته وجميع
تصرفاته فى مخلوقاته فصل ومن المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار
التى لا يعلمها الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبى انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب
سرا وان سر هذا القرآن فواتح السور وقال فاضربوا معانيها اى اجتهدوا فيها واخرج ابن ابى حاتم وغيره من طريق
ابى الضحى فى قوله الم قال انا الله اعلم وفى قوله المص قال انا الله افصل وفى قوله الر قال انا الله ارى واخرج
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله الم وحم ونون قال اسم مقطع واخرج من طريق عكرمة

اى بالعلم

يعلمون

العجب منه

عن ابن عباس

عن ابن عباس قال آلر وحم ونون حروف الرحمن متفرقة واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال
آلر من الرحمن واخرج عنه ايضا قال المص الالف من الله واللام من الرحمن والصاد من الصمد واخرج ايضا
عن الضحاك في قوله المص قال انا الله الصادق وقيل المص معناه المصور وقيل المر معناه انا الله اعلم
وارفع حكاها الكرماني في غرائبه واخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في كهيعص قال
الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق واخرج الحاكم ايضا
من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد امين عزيز صادق واخرج ابن ابي
حاتم من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة
في قوله كهيعص قال هو بجاء مقطع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين من الوزير والصاد
من المصور واخرج عن محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور وابن
مردويه من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كبير هاد امين عزيز صادق واخرج
ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والهاء
الهادي والعين العالم والصاد الصادق واخرج من طريق يوسف بن عطية قال سئل الكلبي عن كهيعص
فحدث عن ابي صالح عن ام هانئ عن رسول الله ﷺ قال كاف هاد امين عالم صادق واخرج ابن ابي حاتم
عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول انا الكبير الهادي العالم الامين الصادق واخرج عن محمد بن كعب
في قوله طه قال الطاء من دنى الطول واخرج عنه ايضا في قوله طسم قال الطاء من دنى الطول والسين من القدوس
والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن جبير في قوله حم قال حا اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم
واخرج عن محمد بن كعب في قوله حم عسق قال الحاء والميم من الرحمن والعين من العليم والسين
من القدوس والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد قال فواتح السور كلها بجاء مقطوع واخرج عن
سالم ابن عبد الله قال الم وحم ونون وكهيعص اسماء الله مقطعة واخرج عن السدي قال فواتح السور
اسما من اسماء الرب فرقت في القرآن وحكى الكرماني في قوله قاف انه حرف من اسمه قادر وقاهر
وحكى غيره في قوله نون انه مفتاح اسمه تم نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو انها
حروف مقطعة كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمائه ﷻ والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية
قال الشاعر ٥ قلت لها قفي فقالت قاف ٥ اي وقفت وقال ٥ بالخير خيرات وان شرا فا ٥ ولا
اريد الشر الا ان تا اراد وا ان شرا فشر والا ان تشا ٥ وقال ٥ نادم الا لا بجوا الا تا ٥ قالوا جميعا كلهم
الا فا ٥ اراد الا تركبوا فاركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد
تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل انها للقسم الاعظم الا انا لا نعرف تاليفه منها كذا نقله ابن عطية واخرج
ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي
انه بلغه عن ابن عباس قال الم اسم من اسماء الله الاعظم واخرج ابن جرير وغيره من طريق علي ابن ابي طلحة
عن ابن عباس قال الم وطسم وص واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله وهذا يصلح ان

يلحق

يكون قولا ثالثا اي انها بعضها اسماء الله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن الثاني وعلى الاول مشى ابن
عطية وغيره ويويده ما اخرجه ابن ماجة في تفسيره من طريق نافع بن ابي نعيم القاري عن فاطمة بنت
علي ابن ابي طالب عم انها سمعت علي ابن ابي طالب عم يقول يا كهيعص اغفر لي وما اخرجه ابن ابي حاتم عن
الربيع بن انس في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه واخرج عن اشهب قال سالت مالك
ابن انس اينبغي لاحد ان يتسمى يس قال ما اراه ينبغي لقول الله يس والقرآن الحكيم يقول هذا كما
تسميت به وقيل هي اسما للقرآن كالفرقان والذكر اخرجه عبد الرزاق عن قتادة واخرجه ابن ابي حاتم
بلفظ كل بجاء في القرآن فهو اسم من اسماء القرآن وقيل هي اسما للسور نقله ما وردي وغيره عن ابن
عباس ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل هي فواتح السور كما يقولون في اوائل القصائد بل
ولا بل اخرج ابن جرير من طريق الثوري عن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص وص ونحوها فواتح
افتتح الله بها القرآن واخرج ابو الشيخ من طريق ابن جريج قال قال مجاهد الم الر المر فواتح يفتتح الله
بها القرآن قلت سالم تكن تقول هي اسما قال لا وقيل هي حساب ابي جاد لتدل على مدة هذه الامة
اخرج ابن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رئاب قال مر ابو ياسر
بن اخطب في رجال من يهود برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب
فيه فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما
انزل عليه الم ذلك الكتاب فقال انت سمعته قال نعم فمشى حيي في اولئك النفر الى رسول الله ﷺ فقالوا
الم تذكر انك تتلو فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبياء
ما علمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك الالف واحدة واللام ثلثون واليم اربعون
فهذه احدى وسبعون سنة افتدخل في دين نبي انما مدة ملكه واجل امته احدى وسبعون سنة ثم قال
يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلثون واليم
اربعون والصاد ستون فهذه احدى وثلثون ومائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه
اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلثون والراء مائتان فهذه احدى وثلثون ومائتا سنة
هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلثون واليم اربعون
والراء مائتان فهذه احدى وسبعون ومائتا سنة ثم قال لقد لبس علينا امرك حتى ما ندري اقليلا
اعطيت ام كثيرا ثم قاموا عنه ثم قال ابو ياسر لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد
احدى وسبعون واحدى وثلثون ومائة واحدى وثلثون ومائتان واحدى وسبعون ومائتان فذلك
سبع مائة واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هؤلاء الآيات نزلت فيهم
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اخرجه
ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر من وجه آخر عن ابن جريج مفصلا واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابي العالية في قوله الم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف الستة وعشرين دارت

بها الالسن ليس منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو من آلائه وبلائه
وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام واجالهم فالالف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسمه لطيف
والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف آلاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلثون والميم
اربعون قال الجويني وقد استخرج بعض الائمة من قوله تعالى الم غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه
المسلمون في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ووقع كما قال وقال السهيلي لعل عدد الحروف التي
في اوائل السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقاء هذه الامة قال ابن حجر وهذا بط لا يعتمد
عليه فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابي جاد والاشارة الى ذلك ببعيد فانه لا اصل له في الشريعة
وقد قال القاضي ابن العربي في فوائد رحلته ومن الباطل علم الحروف المقطعة في اوائل السور وقد تحصل
لي فيها عشرون قولا وازيد ولا اعرف احدا يحكم عليها بعلم ولا يصل منها الى فهم والذي اقوله انه لولا
ان العرب كانوا يعرفون لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبي صلعم بل تلي عليهم حم
فصلت وص وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم الى
عثرة وحرصهم على زلة فدل على انه كان امرا معروفا بينهم لا انكار فيه انتهى وقيل هي تنبيهات كما في
النداء عده ابن عطية مغايرا للقول بانها فواتح والظ انه بمعناه قال ابو عبيدة الم افتتاح كلام
وقال الجويني القول بانها تنبيهات جيد لان القرآن كلام عزيز وفوائده عزيزة فينبغي ان يرد على
سمع متنبه فكان من الجائز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلعم في عالم البشر
مشغولا فامر جبرئيل بان يقول عند نزوله الم والمر وحم ليسمع النبي صلعم صوت جبرئيل عم فيقبل
عليه ويصغي اليه قال وانما لم يستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كالا ولا لانها من الالفاظ
التي يتعارفها الناس في كلامهم والقرآن كلام لا يشبه الكلام فناسب ان يؤتى فيه بالفاظ تنبيه
لم تعهد ليكون ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القرآن لغوا فيه فانزل الله
هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له سبب لاستماع ما
بعده فترق القلوب وتلين الافئدة عد هذا جماعة قولا مستقلا والظ خلافه وانما يصلح هذا
مناسبة لبعض الاقوال لا قولا في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف ذكرت
لتدل على ان القرآن مؤلف من الحروف التي هي ا ب ت ث فجاء بعضها مقطعا وجاء
تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القرآن بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تعريفا
لهم ودلالة على عجزهم ان يأتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها
وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفا وهي
نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس بصفة فمن حروف الحلق الحاء والعين والهاء ومن التي فوقها
القاف والكاف ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والحاء والكاف والصاد
والهاء ومن الشديدة الهمزة والطاء والقاف والكاف ومن المطبقة الطاء والصاد ومن المجهورة

من جملة السحر وليس ذلك

الحوفي

الهمزة

والطاء

الهمزة واللام والميم والعين والراء والقاف والياء والنون ومن المنفتحة الهمزة والميم والراء والكاف
والهاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية القاف والصاد والطاء
ومن المنخفضة الهمزة واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون
ومن القلقلة القاف والطاء ثم انه تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة
وخمسة لان تراكيب الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي امارة جعلها الله لاهل الكتاب
انه سينزل على محمد كتابا في اول سور منه حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه من الاقوال في اوائل
السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال آخر فقيل ان طه ويس بمعنى يا رجل او يا محمد صلعم ويا انسان
وقد تقدم في المعرب وقيل هما اسمان من اسماء النبي صلعم قال الكرماني في غرائبه ويقويه في يس
قراءة يس بفتح النون وقوله آل يس وقيل طه اي طأ الارض او اطمئن فيكون فعل امر والهاء مفعول
او للسكت او مبدلة من الهمزة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله
طه قال هو كقولك افعل وقيل طه اي يا بدر لان الطاء بتسعة والهاء بخمسة فذلك اربعة عشر
اشارة الى البدر لانه يتم فيها ذكره الكرماني في غرائبه وقال في قوله يس اي يا سيد المرسلين وفي
قوله ص معناه صدق الله وقيل اقسم بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه صاد يا محمد صلعم علمك
بالقرآن اي عارضه به فهو امر من المصاداة اخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان في قوله صاد قال اتباع
القرآن اي صاده بعلمك واتبعه عملك واخرج عن الحسن قال صاد حادث القرآن يعني انظر فيه
واخرج عن سفيان ابن حسين قال كان الحسن يقرأها صاد والقرآن يقول عارض القرآن وقيل
صاد اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيي به الموتى وقيل معناه صاد محمد صلعم قلوب العباد
حكاها الكرماني كلها وحكى في قوله المص ان معناه الم نشرح لك صدرك وفي حم انه محمد صلعم وقيل معناه حم
ما هو كائن وفي حمعسق انه جبل قاف وقيل قاف جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن مجاهد
وقيل اقسم بقوة قلب محمد صلعم وقيل هي القاف من قوله قضي الامر دلت على بقية الكلمة وقيل معناه
قف يا محمد صلعم على اداء الرسالة والعمل بما امرت حكاهما الكرماني وقيل ن هو الحوت اخرج الطبراني
عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن
الى يوم القيمة ثم قرأ نون والقلم وما يسطرون فالنون الحوت والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ
اخرجه بن جرير من مرسل قرة مرفوعا وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقتادة وقيل هو المداد
حكاه ابن قرضة في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ وقيل هو من اسماء النبي صلعم حكاه ابن
عسكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جني ان ابن عباس قرأ حم سق بلا عين ويقول السين كل فرقة
تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جني وفي هذه القراءة دليل على ان الفواتح فواصل بين السور
ولو كانت اسماء الله لم يجز تحريف شيء منها لانها تكون ح اعلاما والاعلام تؤدى باعيانها ولا يحرف
شيء منها وقال الكرماني في غرائبه في قوله الم احسب الناس الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف

عما بعدها في هذه السورة وغيرها **خاتمة** اورد بعضهم سوالا وهو انه هل للحكم مرتبة على المتشابه
اولا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم فان جميع كلامه سبحانه سواء وانه
منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله البكر آبادي بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان
في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان في ان الحكم وضع
اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكرة ونظر
ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم منفصلا والمتشابه
لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه بمن اراد لعباده البيان والهدى قلنا
ان كان مما يمكن علمه فله فوائد منها الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بفواضله والبحث عن
دقائقه فان استدعاءهم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات
اذ لو كان القرآن كله محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره
وان كان مما لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقف عنده والتفويض فيه والتسليم
والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ وان لم يكن العمل بما فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلغتهم
ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه الذي اعجزهم
عن الوقوف وقال الامام فخر الدين الرازي من الملحدة من طعن في القرآن لاجل اشتماله على المتشابهات وقال
انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب
على مذهبه فالجبري يتمسك بآيات الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا والقدري
يقول هذا مذهب الكفار بدليل اتي حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما
تدعونا اليه وفي آذاننا وقر وفي موضع آخر وقالوا قلوبنا غلف وسكر والرؤية يتمسك بقوله لا تدركه
الابصار واثبات الجهة يتمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى والنافي يتمسك
بقوله ليس كمثله شيء ثم ليس كل واحد الايات الموافقة لمذهبه محكمة والآيات المخالفة له متشابهة وانما
الحق في ترجيح بعضها على بعض الى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الحق
الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيمة هكذا قال والجواب ان العلماء ذكروا للوقوع المتشابه فيه
فوائد منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها
انه لو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا الا لمذهب واحد وكان يبطله كل ما سوى ذلك المذهب
وذلك مما ينفر ارباب سائر المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان مشتملا على المحكم
والمتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب
ويجتهد في التأمل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات معتبرة للمتشابهات
وبهذا الطريق تخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا على المتشابه
افتقر الى العلم بطريق التاويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة

من علم اللغة والنحو والمعاني والبيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم
الكثيرة فكان في ايراد المتشابه بهذه الفوائد الكثيرة ومنها ان القرآن مشتمل على دعوة الخواص والعوام
وطبايع العوام تنفر عن اكثر الامر عن درك الحقائق فمن سمع العوام في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم
ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة
على بعض ما ينا سب ما تومروه ويحتملوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول
وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات والقسم الثاني يكشف لهم في آخر الامر
هو من المحكمات والله اعلم **النوع الرابع والاربعون في مقدمه و مؤخره** هو ضربان
الاول ما اشكل معناه بحسب اللفظ فلما عرف انه من باب المقدم والتاخير اتضح وهو جدير ان يودع التصنيف
وقد تقوص السلف لذلك في آيات فاخرج بن ابي حاتم عن قتادة في قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
انما يريد الله ان يعذبهم بها في الحياة الدنيا اخرج عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما
واجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما واخرج عن مجاهد في قوله
انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم والتاخير انزل على عبده الكتاب
قيما ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة في قوله انى متوفيك ورافعك الى قال هذا من المقدم
والمؤخر انى رافعك الى ومتوفيك واخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
قال هذا من التقديم والتاخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج ابن جرير عن
ابن زيد في قوله اذا عوابه ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الآية
مقدمة ومؤخرة انما هي اذا عوابه الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم يبق قليل ولا كثير و
اخرج عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة قالوا انهم اذا رأوا الله فقد رأوه انما قالوا جهرة اي بينة
قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان سؤالهم كان جهرة ومن ذلك قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها قال البغوي هذا اول القصة وان كان مؤخرا في التلاوة وقال الواحدي كان لا اختلاف في القاتل قبل
ذبح البقرة وانما اختلفوا في الكلام لانه لم يعلم ان الله يامركم الآية علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة
على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فالتم
موسى فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ومنه افرايت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان من
اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير
احوى بالاخضر وجعله نعتا للمرعى اي اخرجه احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة وقوله غرابيب
سود والاصل سود غرابيب لان الوجيب الشديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها فضحكت وقوله
ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه قيل المعنى على التقديم والتاخير اي لولا ان راى برهان ربه لهم
بها وعلى هذا فالهم منفي عنه انه في ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين ابن الصايغ
كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشايعة الذايعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه

ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال هذا
كما تقدم ان الكلام ينقول لا تعجبك
اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا
انما يريد الله صح

فانهم يقدمون الذي بيانه اتم وهم ببيانه اعني قال هذه الحكمة اجمالية واما تفاصيل اسباب التقديم واسراره
فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول التبرك كتقديم اسم الله في الامور ذات الشان
ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم وقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
وللرسول الآية الثاني التعظيم كقوله ومن يطع الله والرسول ان الله وملئكته يصلون والله ورسوله
احق ان يرضوه الثالث التشريف كتقديم الذكر على الانثى في نحو ان المسلمين والمسلمات الآية والحر
في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى والحي في قوله يخرج الحي من الميت الآية وما يستوي الاحياء
ولا الاموات والخيل في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
وقوله ان السمع والبصر والفؤاد وان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى ابن عطية عن النقاش انه استدل بها
على تفضيل السمع على البصر وكذا وقع في وصفه تع سميع بصير بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه صلعم على نوح
ومن معه في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وتقديم الرسول في قوله من
رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الانس
على الجن حيث ذكرا في القرآن وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء
وتقديم اسماعيل على اسحق لانه اشرف بكون النبي صلعم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون لاصطفائه بالكلام
وقدم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبرئيل عم على ميكائيل عم في آية البقرة لانه افضل
وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات
واما تقديم الانعام في قوله تأكل منه انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف
آية عبس فانه تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم المؤمنين على الكفار في
كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا
في قوله خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل لمراعات الفاصلة
وقيل لان انتفاع اهل السموات العائد عليهن الضمير به اكثر قال ابن الانباري يقال ان القمر وجهه يضيء لاهل
السموات وظهره لاهل الارض ولهذا قال تع فيهن لما كان اكثر نوره يضيء الى اهل السماء ومنه تقديم الغيب
على الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر فيه رعاية
للفاصلة الرابع المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون و
حين تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالتي السراح والاراحة الا انها حالة راحتها وهو مجيئها
من الرعي آخر النهار يكون الجمال بها افخر اذ هي فيه بطان وحالة سراحها للرعي اول النهار يكون الجمال
بها دون الاول اذ هي فيه خماص ونظيره قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفي الاسراف
لان السرف في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برقة ولا يحصل
المطر الا بعد توالي البرقات وقوله وجعلناها وابنها آية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق في
ذكرها في قوله والتي احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية وحسنه تقدم

موسى عم

موسى عم في الآية قبله ومنه قوله وكلا آتينا حكما وعلما قدم الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه
لقوله في اول الآية اذ يحكمان في الحرث واما مناسبة لفظ هو من التقدم او التأخر كقوله الاول والآخر
ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر بما قدم وآخر ثلة
من الاولين وثلة من الآخرين لله الامر من قبل ومن بعد وله الحمد في الاولى والآخرة واما قوله فلله
الآخرة والاولى فلمراعاة الفاصلة وكذا قوله جمعناكم والاولين الخامس الحث عليه والحض على القيام
به حذرا من التهاون به كتقديم الوصية على الدين في قوله من بعد وصية يوصي بها او دين مع ان الدين مقدم
عليها شرعا السادس السبق وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور
وآدم عم على نوح عم ونوح على ابراهيم عم وابراهيم على موسى عم وهو على عيسى عم وداود على سليمان عم والملئكة
على البشر في قوله الله يصطفي من الملئكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود والازواج على الذرية في قوله
قل لازواجك وبناتك والسنة على النوم في قوله لا تأخذه سنة ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف
ابراهيم وموسى وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف
نحو واركعوا واسجدوا فاغسلوا وجوهكم وايديكم الآية ان الصفا والمروة من شعائر الله ولهذا قال صلعم
نبدأ بما بدأ الله به او بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هي متقدمة على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقوموا لله
مثنى وفرادى فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير السابع السببية كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم
والعليم عليه لان الاحكام والاتقان ناشئ عن العلم واما تقديم الحكيم عليه في سورة الانعام لانه مقام
تشريع الاحكام ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة وكذا
قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل افاك اثيم لان الافك سبب الاثم
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الثامن الكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم
مؤمن لان الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه الآية قدم الظالم لكثرته ثم المقتصد ثم السابق قيل ولهذا قدم
السارق على السارقة لان السرقة في الذكور اكثر والزانية على الزاني لان الزنا فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة
على العذاب حيث وقع في القرآن غالبا ولهذا ورد ان رحمتي غلبت غضبي وقوله ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الازواج لان المقصود الاخبار ان فيهم اعداء
ووقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد وكان اقعد في المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال
في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لان الاموال لا تكاد تفارقها الفتنة ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
وليست الاولاد في استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها اولى التاسع الترقي من الادنى الى الاعلى كقوله
الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الآية بدأ بالادنى لغرض الترقي لان اليد اشرف من الرجل
والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن هذا النوع تأخير الابلغ وقد خرج عنه تقديم الرحمن
على الرحيم والرؤف على الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك نكت اشهرها مراعاة

ومنهم مقتصد

الفاصلة العاشر التدلي من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تاخذه سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون هذا ما ذكره ابن الصايغ وزاد غيره اسبابا
اخر منها كونه ادل على القدرة واعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الآية وقوله وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب وادل على القدرة وادخل في
الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وسياتي لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة
الحصر للاختصاص وسياتي في النوع الخامس والخمسين **تنبيه** قد يقدم لفظ في موضع ويوخر في آخر
ونكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه واما لقصد
البداءة او الختم به للاعتناء بشانه كما في قوله يوم تبيض وجوه الآيات واما لقصد التفنن في الفصاحة
واخراج الكلام على عدة اساليب كما في قوله وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقوله انا انزلنا التورية
فيها هدى ونور وقال في الانعام قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس والله اعلم
النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغه
كل مبتداة نحو كل من عليها فان او تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما
نحو والذي قال لوالديه اف فان المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد اولئك الذين حق عليهم
القول والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين
اتقوا عند ربهم جنات واللائي يئسن من المحيض الآية واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا
الآية واللذان ياتيانها منكم فآذوهما واي وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومن يعمل سوءا يجز به والجمع المضاف
نحو يوصيكم الله في اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح المؤمنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف
نحو فليحذر الذين يخالفون عن عن امره اي كل امر الله والمعرف بال نحو واحل الله البيع اي كل بيع ان
الانسان لفي خسر اي كل انسان بدليل الا الذين آمنوا والنكرة في سياق النفي والنهي نحو فلا تقل لهما اف
وان من شيء الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وفي
سياق الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو
وانزلنا من السماء ماء طهورا **فصل** العام على ثلثة اقسام **الاول** الباقي على عمومه قال
القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عزيز اذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا
ربكم قد يخص منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد وحرم
الربا خص منه العرايا وذكر الزركشي في البرهان انه كثير في القرآن واورد منه والله بكل شيء عليم ان الله لا
يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب
ثم من نطفة الله الذي جعل لكم الارض قرارا **قلت** هذه الآيات كلها في غير الاحكام الفرعية
فالظاهر ان مراد البلقيني انه عزيز في الاحكام الفرعية وقد استخرجت من القرآن بعد الفكر آية فيها وهي

قوله حرمت عليكم امهاتكم الآية فانه لا خصوص فيها **الثاني** العام المراد به الخصوص والثالث العام
المخصوص وللناس بينهما فروق منها ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من جهة تناول اللفظ ولا من
جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل في فرد منها والثاني اريد عمومه وشموله لجميع الافراد من جهة تناول اللفظ
لها لا من جهة الحكم ومنها ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه الاصلي بخلاف الثاني فان فيه
مذاهب اصحها انه حقيقة وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام الحرمين عن
جميع الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان تناول اللفظ للبعض الباقي بعد
التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا ايضا ومنها
ان قرينة الاول عقلية والثاني لفظية ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه ومنها
ان الاول يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف ومن امثلة المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقائل واحد نعيم بن مسعود الاشجعي او اعرابي من خزاعة
كما اخرجه ابن مردويه من حديث ابي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيطه المؤمنين عن ملاقاة ابي سفيان
قال الفارسي ومما يقوي ان المراد به واحد قوله انما ذلكم الشيطان فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد
بعينه ولو كان المعني به جمعا فقال انما اولئكم الشياطين فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى
ام يحسدون الناس اي رسول الله لجمعه ما في الناس من الخصال الحميدة ومنها قوله ثم افيضوا من
حيث افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس
قال ابراهيم ومن الغريب قراءة سعيد ابن جبير من حيث افاض الناسي قال في المحتسب يعني آدم لقوله
فنسي ولم نجد له عزما ومنها قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب اي جبرئيل كما في قراءة ابن
مسعود واما المخصوص فامثلته في القرآن كثيرة جدا وهو اكثر من المنسوخ اذ ما من عام فيه الا وقد
خص ثم المخصص له اما متصل واما منفصل فالمتصل خمسة وقعت في القرآن احدها الاستثناء
نحو والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات الآية ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى قوله الا من تاب والمحصنات من النساء الا ما
ملكت ايمانكم كل شيء هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي
دخلتم بهن الثالث الشرط والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الرابع الغاية نحو قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر الى قوله حتى يعطوا الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الآية الخامس بدل البعض من الكل نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا والمنفصل آية اخرى في محل آخر او حديث او اجماع او قياس فمن امثلة ما خص بالقرآن قوله
تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن

انه مذهب م

العام م

العام م

من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة وبقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
وحرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم و
للسيارة ومن الدم الجامد بقوله او دما مسفوحا وقوله او ابنيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا
الآية خص بقوله فلا جناح عليه فيما افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مايته
جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء
خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الآية ومن امثلة ما خص بالحديث قولهم واحل لنا ميتتان خص منه
البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الرباخص منه العرايا بالسنة وآيات المواريث خص منها
القاتل والمخالف في الدين بالسنة وآية تحريم الميتة خص منها الجراد بالسنة وآية ثلاثة قروء وخص منها
الامة بالسنة وقوله ماء طهور خص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من
سرق دون ربع دينار بالسنة ومن امثلة ما خص بالاجماع آية المواريث خص منها الرقيق فلا يرث
بالاجماع ذكره مكي ومن امثلة ما خص بالقياس آية الزنا فاجلدوا كل واحد منهما مايته جلدة خص منها العبد
بالقياس على الامة المنصوصة في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات المخصص بعموم الآية ذكره مكي ايضا

فصل من خاص القرآن ما كان مخصصا بعموم السنة وهو عزيز ومن امثلته قوله تع
حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلعم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى خص عمومه نهيه صلعم عن الصلوة في الاوقات المكروهة باخراج
الفرايض وقوله ومن حيث خرجت والاية خص عمومه قوله صلعم ما ابين من حي فهو ميت و
قوله والى عليين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عمومه قوله صلعم لا حق للصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وقوله
فاقتلوا الذين خص عمومه قوله صلعم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار **فروع**
منثورة تتعلق بالعموم والخصوص الاول اذا سيق العام للمدح او للذم فهل هو باق على عمومه فيه
مذاهب احدها نعم اذ لا صارف عنه والثاني بين العموم وبين المدح او الذم فالمدح لا لانه لم يسق
للتعميم بل للمدح او للذم لم يسق والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام آخر لم يسق
لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تع ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
ومع المعارض قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه سيق
للمدح وظاهره يعم الاختين بملك اليمين جمعا وعارضه في ذلك وان تجمعوا بين الاختين فانه شامل لجمعهما
بملك اليمين ولم يسق للمدح فحمل الاول على غير ذلك بانه لم يرد تناوله لمثاله في الذم والذين يكنزون
الذهب والفضة الآية فانه سيق للذم وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك جابر ليس في الحلي
زكاة فحمل الاول على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب الخاص بجمع كيا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل
الامة نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معرفا والاصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث
اختلف في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول هم على مذاهب اصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم

اصوليها

قبيل الثم

الصيغة اخرج ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين آمنوا افعلوا فالنبي صلعم منهم والتابع
لانه ورد على سبيل التعليم غيره وماله من الخصائص والثالث ان اقترن بمثل لم يشمله لظهوره في
التبليغ وذلك قرينة عدم شموله والا فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب يا ايها الناس
يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لعوف مناصب
الى سيده شرعا الخامس اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله تع ومن
يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتعبير بها دال على تناول من لها ومن يتبعث منكن تد
واختلف في جمع المذكر السالم هل يتناول لها فالاصح لا وانما يدخلن فيه بقرينة تغليبهم اذا المكسر فلا خلاف
في دخولهن فيه اذ لا يسوغ اختلف في الخطاب يا اهل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح
لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم في المعنى شملهم ولا فلا واختلف في الخطاب يا ايها
الذين آمنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره
ابن السمعاني قال وقوله يا ايها الذين آمنوا خطاب تشريف لا تخصيص **النوع السادس**
والاربعون في مجمله ومبينه المجمل ما لم تتضح دلالته وهو واقع في القرآن خلافا لداود الظاهري
وفي جواز بقائه مجملا اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره وللاجمال اسباب منها الاشتراك
كقوله والليل اذا عسعس فانه موضوع لاقبل وادبر لثلاثة قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر
او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولي فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها
الكناية كقوله وترغبون ان تنكحوهن يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير كقوله اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله
ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم
اي الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال
العطف والاستئناف كقوله والراسخون في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ كقوله فلا يغضضن
ومنها كثرة الاستعمال الا ان كقوله يلفون السمع اي يسمعون ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح يتقلب كفيه
اي نادما ومنها التقديم والتاخير كقوله لولا الكلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي ولولا
كلمة واجل مسمى لكان لزاما يسئلونك كانك حفي عنها اي يسئلونك عنها كانك حفي ومنها قلب
المفعول كقوله طور سينين اي سينا على الياسين اي الياس ومنها التكرير للقاطع لوصل الكلام
في الظاهر كقوله للذين استضعفوا لمن آمن منهم **فصل** قد يتم التبيين متصلا كقوله من الفجر
بعد قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود ومنفصلا في آية اخرى فان طلقها فلا تحل له من بعد
حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها بينت ان المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة فيه
ولو لاها لكان الحل منحصرا في الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود في ناسخه وسعيد ابن منصور و
غيرهم عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة

قال الشيخ باحسان واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ومفسر ان المراد بقوله لا تدركه الابصار لا يحيط به دون لا تراه وقد اخرج ابن جرير من طرق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تدركه الابصار قال لا يحيط به دون لا تراه واخرج عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرؤية اليس قد قال لا تدركه الابصار فقال ألست ترى السماء افكلها ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسره قوله حرمت عليكم الميتة الآية وقوله مالك يوم الدين فسره قوله وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين يوم لا تملك الآية وقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فسره قوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقوله واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسره قوله في آية النحل بالانثى وقوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم كما قال العلماء بيان هذا العهد قوله لئن اقمتم الصلاة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي فهذا عهده وعهدهم لاكفرن عنكم سيئاتكم الى آخره وقوله صراط الذين انعمت عليهم فسره قوله فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية وقد يقع التبيين بالسنة مثل واقيموا الصلوة وآتوا الزكاة ولله على الناس حج البيت من استطاع وقد بينت السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكوات في انواعها تنبيه اختلف في آيات هل هي من قبيل المجمل او لا منها آية السرقة قيل انها مجملة من اليد لانها تطلق على العضو الى الكوع والى المرفق والى المنكب وفي القطع لانه يطلق على الابانة وعلى الجرح لواحد من ذلك وابانة الشارع من الكوع تبين ان المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها لان القطع ظ في الابانة ومنها وامسحوا برؤسكم قيل انها مجملة لتردد ما بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا واما ما لمطلق المسح الصادق بالكل ما ينطبق عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة الى جميعها ولا يرجح بعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو الوقوف فانه يقضي بان المراد تحريم الاستمتاع بوطء ونحوه ويجري ذلك في كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله البيع وحرم الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول شرعا فحمل على عرفه ما لم يقم دليل التخصيص وقال الماوردي للشافعي في هذه الآية اربعة اقوال احدها انها عامة خاص لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضي اباحة جميعها الا ما خصه الدليل وهذا القول اصحها عند الشافعي واصحابه لانه صلعم نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على ان الآية تناولت اباحة جميع البيوع الا ما خصه منها بنص صلعم المخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما انه عموم اريد به العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم اريد به الخصوص وقد قال والفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول متأخر عنه مقترن به قال وعلى القولين يجوز الاستدلال بالآية في المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل التخصيص والقول الثاني انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده الا ببيان النبي صلعم قال ثم هي مجملة بنفسها

لم يوافق

المراد منه م

ام بعارض ما نهى عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال في المعنى المراد دون لفظها لان لفظ البيع اسم لغوي معناه معقول لكن لما قام بازائه من السنة ما يعارضه تدافع العمومان ولم يتعين المراد منه الا ببيان السنة حضار مجملا لذلك دون اللفظ او في اللفظ ايضا لانه لما لم يكن ما وقع عليه الاسم وكانت له شرائط غير معقولة في اللغة كان مشكلا ايضا وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع ولا فساده وان دلت على صحة البيع من اصله قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل والقول الثالث انها عامة مجملة معا قال واختلف في وجه ذلك على اوجه احدها ان العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى مجملا لحقه التغيير والثاني ان العموم في واحل الله البيع والاجمال في وحرم الربا والثالث انه كان مجملا فلما بينه النبي صار عاما فيكون خلافا في المجمل قبل البيان وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها والقول الرابع انها تناولت بجمعها موجودا نزلت بعد ان اكمل النبي صلعم بيوعا وحرم بيوعا فالكل للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى ومنها الآيات التي فيها الاسماء الشرعية كوا قيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله على الناس حج البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلاة لكل دعاء والصيام لكل امساك والحج لكل قصد والمراد بها لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان وقيل لا بل يحمل على محل ذكر الا ما خصه دليل تنبيه قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بمعنى واحد قال والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع على الوضع الاول على معنيين معلومين فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها او بعضها قال فالفرق بينهما ان المجمل دل على امور موقوفة واللفظ مشترك متردد بينها والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع لم يفوض لاحد بيان المجمل كخلاف المحتمل النوع السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه

لخصه كلام

افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيد القاسم بن سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي وآخرون قال الائمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاص اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت وفي هذا النوع مسائل الاول في رد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته وبمعنى التبديل ومنه وافا بدلنا آية مكان آية وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد بمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه بلفظه وخطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون في القرآن وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ فيه لا يأتي بلفظ المنسوخ وانه انما يأتي بلفظ آخر وقال السيدي يشهد لما قاله النحاس قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال انه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم ان ما نزل من الوحي كان جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانية النسخ مما خص الله به هذه الامة حكم منها اليسير وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم

انه بدا كالذي يرى الراي ثم يبدو له وهو بط لانه بيان مدة الحكم كالاحياء بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة
وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدا فكذا الامر والنهي واختلف العلماء فقيل لا ينسخ القرآن
الا بقرآن كقوله ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القرآن وخيرا منه
الا قرآن وقيل بل ينسخ القرآن بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تع وما ينطق عن الهوى وجعل منه آية
الوصية الآية والثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتهاد فلا حكاه
ابن حبيب النيسابوري في تفسيره وقال الشافعي حيث وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد
لها وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعه سنة عاضدة له ليتبين توافق القرآن والسنة وقد بسطت
فروع هذه المسئلة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر والنهي
ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعيد والوعيد واذا عرفت
ذلك عرفت فساد صنع من ادخل في كتب النسخ كثيرا من آيات الاخبار والوعد والوعيد الرابعة
النسخ اقسام احدها نسخ المامور به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة كآية النجوى الثاني ما نسخ مما
كان شرعا لمن قبلنا كآية شرع القصاص والدية او كان امر به امرا اجماليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس
بالكعبة وصوم عاشورا برمضان وانما يسمى هذا نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب
كالامر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ بايجاب القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل
هو من قسم المنساء كما قال تع او ننسأها فالمنسي هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون وفي حال الضعف
يكون الحكم وجوب الصبر على الاذى وبهذا يضعف ما يحتج به كثيرون من ان الآيات في ذلك منسوخة
بآية السيف وليس كذلك بل هو من المنسي بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله في وقت ما لعلة تقتضي
ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم آخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله
وقال مكي ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية مثل قوله في البقرة فاعفوا
واصفحوا حتى يأتي الله بامره فحكم غير منسوخ لانه موجل باجل والموجل باجل لا نسخ فيه الخامسة قال
بعضهم سور القرآن باعتبار الناسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث و
اربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم
والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلث بعدها والفجر
وما بعده الى آخر القرآن الا التين والعصر والكافرون وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس
وعشرون البقرة وثلث بعدها والنور وتاليها والاحزاب وسبا والمؤمن وشورى والذاريات
والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو
ستة الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه منسوخ فقط وهو
الاربعون الباقية كذا قال وفيه نظر يعرف مما سيأتي السادسة كنسخ الحبس للزاني بالحد وفرض
نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كآية المصابرة وفرض نسخ ندبا كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا وندب

نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله فاقرؤا ما تيسر من القرآن السابعة النسخ في القرآن على ثلاثة
اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عائشة كان فيما انزل عشر رضعات فنسخن بخمس
معلومات فتوفي رسول الله صلعم وهن مما يقرأ من القرآن رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهن
مما يقرأ فان ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك واجيب بان المراد قارب الوفات او ان التلاوة
نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الى بعد وفاة رسول الله صلعم فتوفي وبعض الناس يقرؤها وقال
ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا
غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب الثاني ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه
الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس من تعديد الآيات فيه فان المحققين
منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي بين ذلك واتقنه والذي اقوله ان الذي اورده المكثرون اقسام قسم
ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تع ومما
رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ بآية الزكاة وليس كذلك بل هو باق
اما الاول فانها خبر في معرض الثناء عليهم بالانفاق وذلك يصلح ان يفسر بالزكاة وبالانفاق
على الاهل وبالانفاق في الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس في الآية ما يدل على انها نفقة
واجبة غير الزكوة والآية الثانية يصح حملها على الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله تع اليس الله
باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ بآية السيف وليس كذلك لانه تع احكم الحاكمين ابدا لا يقبل هذا الكلام
النسخ وان كان معناه الامر بالتفويض وترك المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عده
بعضهم من المنسوخ بآية السيف وقد غلطه ابن الحصار بان الآية حكاية عن ما اخذه على بني
اسرائيل من الميثاق فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم
المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا والشعراء
يتبعهم الغاوون الا الذين آمنوا فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره وغير ذلك من الآيات التي
خصت باستثناء او غاية وقد اخطأ من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم رفع
ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرايع من قبلنا او في اول الاسلام ولم ينزل في القرآن كابطال
نكاح نساء الآباء ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في قسم
الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي رجحه مكي وغيره ووجهوه بان ذلك لو عد في الناسخ
لعد جميع القرآن منه اذ كله او اكثره رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا وانما حق الناسخ و
المنسوخ ان يكون آية نسخت آية انتهى نعم النوع الاخير منه وهو رافع ما كان في اول الاسلام ادخاله اوجه
من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الآيات التي اوردها المكثرون الجم الغفير مع آيات الصفح
والعفو ان قلنا ان آية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته بادلته في تاليف

محرر ام

لطيف وما انا اورده هنا فمن البقرة قوله تع كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الآية منسوخة قيل بآية المواريث
وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تع وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة
بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله
كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطي بعد النوم ذكره
ابن العربي وحكى قولا آخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله تع يسئلونك عن الشهر الحرام الآية منسوخة بقوله
وقاتلوا المشركين كافة الآية اخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة قوله تع والذين يتوفون منكم الى قوله
تع متاعا الى الحول الآية منسوخة بآية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة بالميراث والسكنى
ثابتة عند قوم منسوخة عند آخرين بحديث ولا سكنى قوله تع ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن آل عمران قوله تع اتقوا الله حق تقاته
قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها آية يصح فيها دعوى النسخ
غير هذه الآية ومن النساء قوله تع والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض قوله تع واذا حضر القسمة الآية قيل منسوخة وقيل لا وقد تهاون الناس
في العمل بها قوله تع واللاتي يأتين الفاحشة الآية منسوخة بآية النور ومن المائدة قوله تع ولا
الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه قوله تع فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخة بقوله
وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تع او آخران من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم ومن الانفال
قوله تع ان يكن منكم عشرون صابرون الآية منسوخة بالآية بعدها ومن براءة قوله تع انفروا خفافا وثقالا
منسوخة بآيات العذر وهي قوله ليس على الاعمى حرج الآية وقوله ليس على الضعفاء الآيتين وبقوله ما
كان المؤمنون لينفروا كافة ومن النور قوله تع الزاني لا ينكح الا زانية الآية منسوخ بقوله وانكحوا الايامى
منكم قوله تع ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل
بها ومن الاحزاب قوله تع لا يحل لك النساء من بعد الآية منسوخة بقوله انا احللنا لك ازواجك
الآية ومن المجادلة قوله تع اذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية منسوخة بالآية بعدها ومن الممتحنة
قوله تع فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ بآية السيف وقيل بآية الغنيمة
وقيل محكم ومن المزمل قوله قم الليل الا قليلا منسوخ بآخر السورة ثم نسخ بالصلوات الخمس
فهذه احدى وعشرون آية منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ في غيرها والاصح
في آية الاستيذان والقسمة الاحكام فصارت تسعة عشر ويضم اليها قوله تع فاينما تولوا فثم وجه
الله على رأي ابن عباس انها منسوخة بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية فتم عشرون وقد
نظمتها في ابيات فقلت ابيات قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد ٥ وادخلوا فيه آيا ليس تنحصر
وهاك تحرير آي لا مزيد لها ٥ عشرين حررها الحذاق والكبر ٥ كآي التوجه حيث المرء كان وان
يوصي لاهليه عند الموت محتضر ٥ وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث ٥ وفدية لمطيق الصوم مشتهر

وحق

وحق تقواه فيما صح في اثر ٥ وفي الحرام قتال للاولى كفروا ٥ والاعتداد بحول مع وصيتها ٥ وان يدان
حديث النفس والفكر ٥ والحلف والحبس للزان وترك اولى ٥ كفروا شهادتهم والصبر والنفر ٥ ومنع
عقد لزان او لزانية ٥ وما على المصطفى في العقد محتظر ٥ ودفع مهر لمن جاءت وآية نجواه كذاك قيام الليل
مستطر ٥ وزيد آية الاستيذان مع ملكت ٥ وآية القسمة الفضلى لمن حضروا ٥ فان قلت ما الحكمة في
رفع الحكم وبقاء التلاوة فالجواب من وجهين احدهما ان القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به
فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فلم يترك التلاوة لهذه الحكمة والثاني ان النسخ غالبا يكون للتخفيف
فابقيت التلاوة لهذه الحكمة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة واما ما ورد في القرآن ناسخا لما كان عليه
الجاهلية او كان في شرع من قبلنا او في اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس
بآية القبلة وصوم عاشورا بصوم رمضان في اشياء آخر حررتها في كتاب المشار اليه فوائد منثورة
قال بعضهم ليس في القرآن ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في آيتين آية العدة في البقرة وقوله
لا يحل لك النساء من بعد كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي آية الحشر في الفيء على رأي من قال انها منسوخة بآية
الانفال واعلموا انما غنمتم من شيء وزاد قوم رابعة وهي قوله خذ العفو يعني الفضل من اموالهم على
رأي من قال انها منسوخة بآية الزكاة وقال ابن العربي كل ما في القرآن من الصفح عن الكفار والتولي و
الاعراض والكف عنهم فهو منسوخ بآية السيف وهي فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
الآية نسخت مائة واربعا وعشرين آية ثم نسخ آخرها اولها انتهى وقد تقدم ما فيه وقال ايضا
من عجيب المنسوخ قوله تع خذ العفو الآية فان اولها وآخرها وهو واعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها
محكم وهو وأمر بالعرف وقال من عجيبه ايضا آية اولها منسوخ وآخرها ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم
وقال السعيدي لم يمكث منسوخ مدة اكثر من قوله تع قل ما كنت بدعا من الرسل الآية مكثت ستة عشر
سنة حتى نسخها اول الفتح عام الحديبية وذكر هبة الله بن سلامة الضرير انه قال في قوله ويطعمون الطعام على حبه
الآية ان المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك اسير المشركين فقرئ عليه الكتاب وابنته فلما انتهى
الى هذا الموضع قالت له اخطأت يا ابه قال وكيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم ولا يقتل
جوعا فقال صدقت وقال شيذلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي دين نسخها
قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت
الاشارة اليه والآخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للآية لا ناسخ نعم يمثل له بآخر سورة المزمل فانه ناسخ
لاولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لآيات الكف منسوخ بآيات
العذر واخرج ابو عبيد عن الحسن وابي ميسرة قالا ليس في المائدة منسوخ ويشكل بما في المستدرك عن ابن
عباس ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله واخرج ابو عبيد
وغيره عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القرآن شأن القبلة واخرج ابو داود في ناسخه من وجه آخر

تسمع

عنه قال اول آية نسخه من القرآن القبلة ثم الصيام الاول قال مكي وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال وقد
ذكر انه وقع فيه في آيات منها قوله تعالى في سورة غافر والملئكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين آمنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الارض **قلت** احسن من هذا نسخ قيام الليل في
اول سورة المزمل بآخرها او بايجاب الصلوات وذلك بمكة اتفاقا **تنبيه** قال ابن الحصار انما
يرجع في النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلعم او عن صحابي يقول آية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند
وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتاخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام
المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم واثبات
حكم تقرر في عهده صلعم فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الراي والاجتهاد قال والناس في هذا بين
طرفي نقيض فمن قائل لا يقبل في النسخ اخبار الآحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر او مجتهد و
الصواب خلاف قولهما انتهى الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه سؤالا وهو
ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهلا بقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب
صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من
غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بايسر شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى
طريق الوحي وامثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن
عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل قد اخذت
منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن ابي الاسود وعن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كانت
سورة الاحزاب تقرأ في زمان النبي صلعم مائتي آية فلما كتب عثمن المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الآن
وقال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر ابن حبيش قال قال لي
ابي بن كعب كاين تعد سورة الاحزاب قلت اثنين وسبعين آية او ثلثا وسبعين آية قال ان كانت
لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت وما آية الرجم اذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما
البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم قال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد ابن زيد عن سعيد بن
ابي هلال عن مروان بن عثمن عن ابي امامة بن سهل ان خالته قالت لقد اقرأنا رسول الله صلعم آية الرجم الشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة وقال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال اخبرني بن ابي حميد
عن حميدة بنت ابي يونس قالت قرأ علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة ان الله وملئكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول قالت
قبل ان يغير عثمن المصاحف وقال حدثنا عثمن بن صالح عن هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن عطاء
بن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلعم اذا اوحي اليه اتيناه فعلمنا مما اوحي اليه قال فجئت ذات
يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لاقام الصلاة وايتاء الزكاة ولو ان لابن آدم واديا من ذهب
لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب

غير

لخه
ابن ابي ربيعة

ويتوب الله على من تاب واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي ابن كعب قال قال لي رسول الله صلعم ان الله امرني ان اقرأ
عليك القرآن فقرأ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها لو ان ابن آدم سال واديا من
مال فاعطيه سال ثانيا وان سال ثانيا فاعطيه سال ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من
تاب وان ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد
حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب عن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري قال نزلت
سورة كبراءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن آدم
واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات فانسيناها غير اني قد
حفظت منها يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسئلون عنها يوم
القيمة وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن شعبة عن الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي قال قال عمر كنا نقرأ لا ترغبوا
عن آبائكم فانه كفر بكم ثم قال ليزيد بن ثابت اكذاك قال نعم وقال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي
الجمحي حدثني ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجد فيما انزل علينا ان
جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القرآن وقال حدثنا ابن ابي مريم عن
يزيد بن عمرو المعافري عن ابي سفيان الكلاعي ان مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني
بآيتين من القرآن لم يكتبا في المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو الكنوز سعد ابن مالك فقال مسلمة ان الذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا ابشروا انتم المفلحون والذين آووهم و
نصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء
بما كانوا يعملون واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرأ رجلان سورة اقرأهما رسول الله صلعم فكانا يقرآن
بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله صلعم فذكرا ذلك
له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي الصحيحين عن انس في قصة اصحاب بير معونة الذين قتلوا وقنت
رسول الله صلعم يدعو على قاتليهم قال انس ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا ان لقينا
ربنا فرضي عنا وارضانا وفي المستدرك عن حذيفة قال ما تقرؤن ربعها يعني براءة قال ابو الحسين بن المنادي
في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت
في الوتر ويسمى سورتي الخلع والحفد **تنبيه** حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان
الاخبار احاد ولا يجوز القطع على انزال قرآن ونسخه باخبار احاد لا حجة فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم
والتلاوة انما يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويامرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في
المصحف فيندرس على الايام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى
صحف ابراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك من ان يكون في زمان النبي صلعم حتى اذا توفي
لا يكون متلوا من القرآن او يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس ويرفعه من اذهانهم

هذا م

ابي لهيعة عن

فيه اخبار

وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلعم انتهى وقال في البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس
زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني آية الرجم ظاهره ان كتابتها جائزة وانما منعه قول الناس والجائز في نفسه
قد يقوم من خارج ما يمنعه واذا كانت جائزة لزم ان تكون ثابتة لان هذا شان المكتوب وقد يقال
لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا وبالجملة فهذه
الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا انكر
ابن ظفر في الينبوع عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت قال وانما هذا من المنسأ لا النسخ وهما
مما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسأ لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد
مردود فقد صح انه تلقاها من النبي صلعم واخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت
وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فمرا على هذه الآية فقال زيد سمعت رسول الله صلعم يقول الشيخ والشيخة
فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت اتيت النبي صلعم فقلت اكتبها فكانه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ
اذا زنى ولم يحصن جلد وان الشاب اذا زنا وقد احصن رجم **قال** ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من
هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها **قلت** وخطر لي في ذلك نكتة
حسنة وهو ان سببه التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا
لانه اثقل الاحكام واشدها واغلظ الحدود وفيه الاشارة الى ندب الستر واخرج النسائي ان مروان بن
الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف قال الا ترى ان الشابين الثيبين يرجمان ولقد ذكرنا ذلك
فقال عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله صلعم اكتبني آية الرجم قال لا استطيع اكتبني اي ائذن لي في كتابتها ومكني
من ذلك واخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب الناس فقال
لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف فسالت ابي بن كعب فقال اليس اتيتني وانا
استقرئها رسول الله صلعم فدفعت في صدري وقلت استقرئه آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر قال
ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف **تنبيه** قال ابن الحصار في هذا
النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها وهذا
اخبار لا يدخله خلف فالجواب ان نقول كل ما ثبت الآن في القرآن ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته
فكل ما نسخه الله من القرآن مما لا نعلمه الآن فقد ابدله بما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه والله اعلم

النوع الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض

افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدي ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لازالته
كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكي
عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره انبانا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن
جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال رايت اشياء تختلف علي من القرآن فقال ابن عباس ما هو اشك

قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن
فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال ائنكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين حتى بلغ طائعين ثم قال في الآية الاخرى ام السماء بناها ثم قال والارض بعد ذلك
دحاها واسمعه يقول كان الله ما شانه يقول وكان الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان
قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما راوا يوم القيمة ان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب
ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره جحده المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا
مشركين فختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا
وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
فانه اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله خلق
الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في
يومين بعد خلق الارض واما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا
وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا واما قوله كان الله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز
حكيم عليم قدير ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك وان الله لم ينزل
شيئا الا وقد اصاب به الذي اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك و
صححه واصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن اربعة مواضع الاول نفي المسائلة
يوم القيمة واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاؤه الثالث خلق الارض والسماء ايهما
تقدم الرابع الاتيان بحرف كان الدالة على المضي مع ان الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس
عن الاول ان نفي المسائلة فيما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون
بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدا خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق
السموات فسواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك
اربعة ايام للارض وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه
لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء فيه تفسير آخر ان نفي المسائلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة
والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه ابن جرير من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المسائلة عند النفخة الاولى واثباتها بعد النفخة الثانية وقد تاول
ابن مسعود نفي المسائلة على معنى آخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاذان
قال اتيت ابن مسعود فقال يؤخذ بيد العبد يوم القيمة فينادي الا ان هذا فلان ابن فلان فمن كان له
حق قبله فليات فتود المراة يومئذ ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم

يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا يسئل احد يومئذ بنسب شيئا ولا يتساءلون به ولا يمت
برحم واما الثاني فقد ورد بابسط منه فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع بن الازرق اتى
ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك
قمت من عند اصحابك فقلت لهم آتي ابن عباس القي عليه متشابه القرآن فاخبرهم ان الله اذا جمع
الناس يوم القيمة قال المشركون ان الله لا يقبل الا ممن وحده فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا
مشركين قال فيختم على افواههم وتستنطق جوارحهم ويؤيده ما اخرجه مسلم من حديث ابي
هريرة في اثناء حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول يا رب آمنت بك وبكتابك ورسولك ويثني ما
استطاع فيقول الآن نبعث شاهدا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه وتنطق
جوارحه واما الثالث ففيه اجوبة اخرى منها ان ثم بمعنى الواو فلا ايراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر
به كقوله ثم كان من الذين آمنوا وقيل على بابها وهي لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان
وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما
وهذه التسمية مضت لان التعلق انقضى واما الصفتان فلا تزالان كذلك لا ينقطعان لانه تع اذا اراد المغفرة
والرحمة في الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب بجوابين
احدهما ان التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لا نهاية لها والآخر ان معنى كان الدوام فانه لا
يزال كذلك ويحتمل ان يحمل السؤال على مسلكين والجواب على دفعهما كان يقال هذا اللفظ يشعر بانه في الزمان
الماضي كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحم وبانه ليس في الحال كذلك كما يشعر
به لفظ كان والجواب عن الاول بانه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بان كان يعطي معنى الدوام وقد
قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما او منقطعا وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس
ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا
حكيما موضع آخر توقف فيه ابن عباس قال ابو عبيدة حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي
مليكة قال سال رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان مقداره خمسين الف
سنة فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه
وزاد ما ادري ما هي واكره ان اقول فيها ما لا اعلم قال ابن ابي مليكة فضرب الدهر حتى دخلت على سعيد
بن المسيب فسئل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبرته
فقال ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس قد اتقى ان يقول فيها وهو اعلم مني وروي عن ابن عباس
ايضا ان يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروجه اليه ويوم الالف في سورة الحج هو احد الايام الستة
التي خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين الفا هو يوم القيمة فاخرج ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة
عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني ما هؤلاء الآيات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر
من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة فقال

ضرب الدهر بيننا بعد ق

يوم القيمة حساب خمسين الف سنة والسموات في ستة ايام كل يوم يكون الف سنة ويدبر الامر من
السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار السير وذهب بعضهم الى ان
المراد بهما يوم القيمة وانه باعتبار حال المؤمن والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير

فصل

قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر به على احوال مختلفة وتطويرات شتى كقوله
في خلق آدم مرة من تراب ومرة من حماء مسنون ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالفخار
فهذه الفاظ مختلفة ومعانيها في احوال مختلفة لان الصلصال غير الحماء والحماء غير التراب الا ان مرجعها
كلها الى جوهر وهو التراب ومن التراب تدرجت هذه الاحوال وكقوله فاذا هي ثعبان وفي موضع
آخر تهتز كانها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لان خلقها خلق الثعبان
العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته الثاني لاختلاف الموضوع كقوله وقفوهم انهم
مسئولون وقوله فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسال عن ذنبه
انس ولا جان قال الحليمي فتحمل الآية الاولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل الثانية على ما يستلزمه
الاقرار بالنبوات من شرايع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف الاماكن لان في القيمة مواقف كثيرة
ففي موضع يسالون وفي آخر لا يسالون وقيل ان السؤال المثبت سؤال تبكيت وتوبيخ والمنفي سؤال المعذرة
وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي
الاولى على التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية على الاعمال وقيل بل الثانية
ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم الا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو
حرصتم فلا تميلوا كل الميل فالاولى تفهم امكان العدل والثانية تنفيه والجواب ان الاولى في توفية
الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله ان الله لا يامر بالفحشاء مع قوله
امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي والثانية في الامر الكوني بمعنى القضاء والتقدير الثالث
لاختلافهما في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت اضيف القتل اليهم
والرمي اليه صلعم على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التاثير الرابع لاختلافهما
في الحقيقة والمجاز كقوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى اي سكارى من الاهوال مجازا لا من الشراب
حقيقة الخامس بوجهين واعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون
من طرف خفي قال قطرب فبصرك اي علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم وليس المراد
روية العين قال الفارسي ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله مع قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة
وجوابه ان الطمانينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب
عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكلوه قوله تع وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم

الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان في احد هذين الشيئين
وقال في آية اخرى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر آخر في
غيرهما واجاب ابن عبد السلام بان معنى الآية وما منع الناس ان يؤمنوا الا ارادة ان تاتيهم سنة الاولين
من الخسف او غيره او ياتيهم العذاب قبلا في الآخرة فاخبر انه اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك ان
ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعنى
الآية الثانية وما منع الناس ان يؤمنوا الا استغراب بعثه بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان
لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانعية واستغرابهم ليس مانعا
حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله فهذا حصر في المانع العادي والاول حصر في
المانع الحقيقي فلا تنافي انتهى ومما استشكل ايضا قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن اظلم ممن
كذب على الله مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه اعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ومن اظلم ممن
منع مساجد الله الى غير ذلك من الآيات ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد اظلم فيكون
خبرا واذا كان خبرا واخذت الآيات على ظواهرها ادى التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل
موضع بمعنى صلته اي لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن
افترى على الله وكذا باقيها واذا تخصص بالصلات زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الى السبق
لما لم يسبق احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يؤول معناه الى ما
قبله لان المراد السبق الى المانعية والافترائية ومنها وادعى ابو حيان انه الصواب ان نفي الاظلمية لا
يستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض لان
فيها اثبات التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لانهم يتساوون في الاظلمية
وصار المعنى لا احد اظلم ممن افترى وممن منع ونحوها ولا اشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمية ولا يدل
على ان احد هؤلاء اظلم من الآخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم
منه نفي المساواة وقال بعض المتاخرين هذا استفهام مقصود به التهويل والتفظيع من غير قصد اثبات
الاظلمية للمذكور حقيقة لا نفيها عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة عن ابي العباس بن سريج
قال سال رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد
الامين فقال ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك بل اقطعني ثم اجبني فقال له
اعلم ان هذا القرآن نزل على رسول الله صلعم بحضرة رجال وبين ظهراني قوم وكانوا احرص الخلق على ان
يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن
القوم علموا وجهلت ولم ينكروا منه ما انكرت ثم قال ان العرب تدخل لا في اثناء كلامها وتلغي معناها
تنبيه قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني اذا تعارضت الآي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب
التاريخ وترك المتقدم بالمتاخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الآيتين

علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان تخلو عن هذين
الوصفين قال غيره وتعارض القراءتين بمنزلة تعارض الآيتين نحو وارجلكم بالنصب والجر ولهذا جمع
بينهما بحمل النصب على الغسل والجر على مسح الخف وقال الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام
ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ ما ضاده
من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدا وانما يوجد فيه النسخ في وقتين وقال القاضي
ابو بكر لا يجوز تعارض اي القرآن والآثار وما يوجبه العقل فلذلك لم يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضا
لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل
ما عارضه فيؤول تخلقون على تكذبون وتخلق على تصور فائدة قال الكرماني عند قوله تعالى ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما يدعو فيه
احد الشيئين الى خلاف الآخر وهذا هو الممتنع على القرآن واختلاف تلاؤم وهو ما يوافق الجانبين
كاختلاف وجوه القراءات واختلاف مقادير السور والآيات واختلاف الاحكام من الناسخ
والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده
المطلق الدال على الماهية بلا قيد وهو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد
المطلق صير اليه والا فلا بل يبقى المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب
والضابط ان الله اذا حكم في شيء بصفة او شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه
الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وان كان له اصل لم يكن رده الى احدهما باولى من الآخر فالاول مثل
اشتراط العدالة في الشهود وعلى الرجعة والفراق والوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم وقد اطلق الشهادة
في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط
في الجميع ومثل تقييده ميراث الزوجين بقوله من بعد وصية يوصين بها او دين واطلاقه الميراث فيما
اطلق فيه وكان ما اطلق من المواريث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل
من الرقبة المؤمنة واطلقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة وكذلك
تقييد الايدي بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت على
الكفر في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الآية واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط
عمله وتقييده تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلق فيما عداها فمذهب الامام الشافعي حمل المطلق على
المقيد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتاق الكافرة في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم
بالمسح الى الكوعين ويقول ان الردة تحبط العمل بمجردها والثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل
والظهار وتقييده بالتفريق في صوم التمتع واطلق كفارة اليمين وقضاء شهر رمضان فيبقى على اطلاقه من
جوازه مفرقا ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين ولا على احدهما لعدم المرجح تنبيهان الاول اذا
حمل المطلق على المقيد هل هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها

غيره م
وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم صح
قلنا م

استحباب الاطلاق اكتفاء بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار الثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى
واحد وانما اختلفا في الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم في شيء بامور ثم في اخر ببعضها وسكت فيه عن
بعضها فلا يقتضي الايجاب كالامر بغسل الاعضاء الاربعة في الوضوء وذكر في التيمم عضوين فلا يقال
بالحمل ومسح الراس والرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام في كفارة
الظهار واقتصر في كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل وابدال الصيام بالاطعام

النوع الخمسون في منطوقه ومفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق
فان افاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة
وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بندور النص جدا في الكتاب والسنة وقد بالغ امام
الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع مع انحسام
جهات التاويل والاحتمال وهذا وان عز حصوله بوضع الصيغ ردا الى اللغة فما اكثره مع القراين الحالية
والمقالية انتهى او مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الباغي يطلق
على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر واغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع
طهر وللوضوء والغسل وهو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح لدليل فهو تاويل ويسمى المرجوح المحمول
عليه مأولا وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله
على القدرة والعلم او على الحفظ والرعاية وكقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله
على الظاهر لاستحالة ان يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين
او حقيقة ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء كان قلنا بجواز استعمال اللفظ في
معنييه اولا ووجهه على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا ومرة اريد هذا **ومن
امثلته** ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه يحتمل ولا يضار الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور في
الكتابة والشهادة ولا يضار بالفتح اي لا يضرهما صاحب الحق بالزامهما ما لا يلزمهما واجبارهما على الكتابة
والشهادة ثم ان توقفت صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت دلالة اقتضاء نحو واسئل القرية اي اهلها
وان لم يتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت دلالة اشارة كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنبا اذ اباحة الجماع الى طلوع الفجر تستلزم كونه جنبا في جزء من
النهار وقد حكى هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي **فصل** المفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل
النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالاول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمي
فحوى الخطاب اي معناه كدلالة فلا تقل لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا سمي لحن الخطاب
اي معناه كدلالة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو للاكل في الاتلاف واختلف
هل دلالة ذلك قياسية او لفظية مجازية او حقيقية على اقوال بيناها في كتبنا الاصولية والثاني ما يخالف
حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعتا كان او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنباء

كقوله

لحن صح

فتبينوا

فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد الحج اشهر معلومات اي فلا يصح الاحرام به في غيرها فاذكروا الله عند المشعر
الحرام اي فالذكر عند غيره ليس محصلا للمطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات
حمل فانفقوا عليهن اي فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو لا تحل له من بعد حتى تنكح
زوجا غيره اي فاذا نكحته تحل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله اي فغيره ليس باله فالله
هو الول اي فغيره ليس بول الا الى الله تحشرون اي لا الى غيره اياك نعبد اي لا غيرك واختلف في
الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور
خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فان الغالب كون
الربائب في حجور الازواج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره في الذهن وان لا يكون
موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا
الاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول **فائدة** قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل
بمنطوقها او بفحواها ومفهومها او باقتضائها وضرورتها او بمعقولها المستنبط منها حكاه ابن الحصار
وقال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء
والرابع دلالة الاشارة **النوع الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته** قال ابن الجوزي في كتاب
التفسير الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجها وقال غيره على اكثر من ثلاثين وجها **الاول** خطاب
العام والمراد به العموم كقوله الله الذي خلقكم **الثاني** خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله اكفرتم
بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ **الثالث** خطاب العام والمراد الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم
لم يدخل فيه الاطفال والمجانين **الرابع** خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء افتتح الخطاب بالنبي صلعم والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
الآية قال ابو بكر الصيرفي كان ابتداء الخطاب له فلما قال في الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها له
ولغيره **الخامس** خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس **السادس** خطاب النوع نحو يا بني اسرائيل **السابع**
خطاب العين نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط يا ابراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك
ولم يقع في القرآن الخطاب بيا محمد صلعم يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما وتشريفا وتخصيصا بذلك
بذلك عمن سواه وتعليما للمؤمنين ان لا ينادوه باسمه **الثامن** خطاب المدح نحو يا ايها الذين آمنوا
ولهذا وقع خطابا لاهل المدينة الذين آمنوا وهاجروا اخرج ابن ابي حاتم عن خيثمة قال ما تقرؤن في القرآن
يا ايها الذين آمنوا فانه في التوراة يا ايها المساكين واخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود
قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين آمنوا فاوعها سمعك فانه خير تامر به او شر تنهى عنه **التاسع**
خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الاهانة لم يقع في

ليس صح

بل صح

القرآن فى غير هذين الموضعين وكثر الخطاب يا ايها الذين آمنوا على المواجهة وفى جانب الكفار جرى
بلفظ الغيبة اعراضا كقولك ان الذين كفروا قل للذين كفروا الثانى خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبى
يا ايها الرسول قال بعضهم وتجرد الخطاب بالنبى فى محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه كقوله الامر فى
بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وفى مقام الخاص يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله
لك قال وقد يعبر بالنبى فى مقام التشريع العام لكن مع قرينة ارادة التعميم كقوله يا ايها النبى اذا طلقتم
ولم يقل طلقت الثالث عشر خطاب الامانة كوفاكن ربصن خشوا ابنها ولا تخلطون خطاب الجمع كوفوق
كل ذى علم عليم الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع كونوا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع كونوا يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم فى غمرتهم
فهو خطاب لمحمد صلعم وحده اذ لا نبى معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتم فعاقبوا الآية خطاب لهم
وحده بدليل واصبر وما صبرك الا بالله الآية وكذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل
فاتوا وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون الى ارجعنى وقيل رب خطاب لله تع وارجعون للملئكة
وقال السهيلى هو قوله من حضرة الشياطين وزبانية العذاب فاخلط ولا يدرى ما يقول من الشطط
وتراعاة لهذا المقول فى الجيوش من رد الامر الى المخلوق الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين كالقيا
فى جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل لخزنة النار والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين
وقيل للملكين الموكلين به فى قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على الاصل وجعل
المهدوى من هذا النوع قال قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعى وقيل لهما
لان هارون امن على دعائه والمؤمن احد الداعيين السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله قد نجيبت
يا موسى اى وهارون وجهان احدهما انه افرد بالنداء لانه لا ذلة له عليه بالتربية والآخر لانه صاحب
الرسالة والايات وهارون تبع له ذكره ابن عطية وذكر فى الكشاف آخر وهو ان هارون لما كان
افصح لسانا من موسى تكلم وعون عن خطابه حذرا من لسانه فلا يخرجهما من الجنة فتشقى قال ابن
عطية اوزده بالشقاوة انه انما طلب اولا والمقصود فى الكلام وقيل لان الله جعل الشقاء فى معيشة الدنيا
فى جانب الرجال وقيل اعضا عن ذكر المراة كما قيل من الكرم ستر الكرم السابع عشر خطاب اثنين بلفظ
الجمع كقوله ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين
كما تقدم فى القيا التاسع عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد كقوله وما تكون فى شان وما تتلوا منه من قرآن
ولا تعملون من عمل قال ابن الانبارى جمع فى الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبى صم
ومثله يا ايها النبى اذا طلقتم العشرون عكسه كونوا اتيموا الصلوة وبشر المؤمنين الحادى والعشرون خطاب
الاثنين بلفظ الواحد كقوله اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الآية الثانى والعشرون
عكسه كقوله من ربكما يا موسى الثالث والعشرون خطاب العين والمراد به الغير كقوله يا ايها النبى اتق الله وهذا نظير الخطاب
الخطاب له والمراد امته لانه صلعم كان تقيا وحاشاه من اكاعة الكفار ومنه فان كنت فى شك

عنهم

فى مقام م

الثانى عشر

ومثله م

ما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب الآية حاشاه صلعم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض
بالكفار اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى هذه الآية قال لم يشك صلعم ولم يسئل ومثله واسئل من
ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية ولا تكونن من الجاهلين وانحا ذلك الرابع والعشرون خطاب
الغير والمراد به العين كقوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخامس والعشرون الخطاب العام الذى
لم يقصد به مخاطب معين كقوله لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
وقوله اذ وقفوا على النار الم تران الله يسجد له ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم ولم يقصد بذلك خطاب معين بل كل احد واجرج فى صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان
حالهم تفاوت فى الظهور بحيث لا يختص بها راء دون راء بل كل من امكن منه الرويه داخل فى ذلك
الخطاب السادس والعشرون خطاب الشخص ثم العدول الى غيره كقوله فان لم يستجيبوا لكم خوطب
به النبى صلعم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل علم الله بدليل هل انتم مسلمون ومنه انا ارسلناك
شاهدا الى قوله لتؤمنوا فيمن قرا بالفوقية السابع والعشرون خطاب التلوين وهو الالتفات
الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل كقوله قالتا اتينا طائعين
او كرها التاسع والعشرون خطاب التهييج كقوله على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين الثلاثون
خطاب التحنن والاستعطاف كقوله يا عبادى الذين اسرفوا الآية الحادى والثلاثون خطاب التعجب
كقوله ايات لم تقدد يا بنى انها ان تك يا ابن ام لا تاخذ بلحيتى الثانى والثلاثون خطاب التعجيز كقوله
فاتوا بسورة الثالث والثلاثون خطاب التشريف وهو كل ما فى القرآن مخاطبة بقل فانه
تشريف منه لهذه الامة بان يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة الرابع والثلاثون
خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا للموجود كقوله يا بنى آدم فانه خطاب لهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم

فائدة قال بعضهم خطاب القرآن ثلاثة اقسام قسم لا يصلح الا للنبى صلعم وقسم لا يصلح الا لغيره
وقسم يصلح لهما فائدة قال ابن القيم تامل خطاب القرآن تجد ملاكه الملك كله ازمته الامور كلها
بيده ومصدر كل منه ومرد كل اليه مستويا على العرش لا يخفى عليه خافية من اقطار مملكته عالما
بما فى نفوس عبيده مطلعا على اسرارهم وعلانيتهم منفردا بتدبير المملكة سميع ويرى ويعطى ويمنع
ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيى ويقدر ويقضى ويدبر الامور
نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة اليه لا تتحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه
فتامل كيف يحثه على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم
ويرغبهم فيه ويحذرهم ما فيه هلاكهم ويتعرف اليهم باسمائه وصفاته ويحبب اليهم شعبه والآيه يذكرهم
بنعمه عليهم ويامرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامة ان اطاعوه
وما اعد لهم من العقوبة ان عصوه ويخبرهم بصنعه فى اوليائه واعدائه وكيف كان عاقبة هؤلاء
وهؤلاء ويثنى على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم ويذم اعداءه بسيئ اعمالهم وقبيح صفاتهم
ويضرب الامثال وينوع الادلة والبراهين ويجيب عن شبه اعدائه احسن الاجوبة ويصدق الصادق

ولله الحمد كله م

تنبيهات

ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدي السبيل ويدعوا الى دار السلام ويذكر اوصافها وحسنها ونعيمها
ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وبئسها والآمها ويذكر عباده فرحهم اليه وشدة حاجتهم اليه من
كل وجه وانهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم وعن جميع الموجودات وانه المغني بفضله عن
كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه وانه لا ينال احد ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته
ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعدله وحكمته ويشهد من خطابه عتابه لاحبابه اللطيف عتاب وانه مع ذلك
مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم اعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والمحامي عنهم والناصر لهم
والكفيل بمصالحهم والمجني لهم من كل كرب والمؤمن لهم بوعده وانه وليهم الذي لا ولي لهم سواه فهو
مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير واذا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما
جوادا رحيما جميلا هذا شانه لطيفا لا يكتنه وتناصفت الرتب منه وتنافس الناس فيها في التودد اليه
يكون احب اليها من كل ما سواه ورضاه آثر عندها من رضى كل من سواه وكيف لا تلهج بذكره وتكثر
حبه والشوق اليه والانس به هو غذاؤها وقوتها ودواؤها بحيث ان فقدت ذلك فقدت وهلكت
ولم تنتفع بحياتها **فائدة** قال بعض الاقدمين انزل القرآن على ثلاثين كنوا كل كنز منه غير صاحبه
لمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين اصاب ووفق ومن لم يعرفها وتكلم في الدين كان الخطأ اليه
اقرب وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول
والسبب والاضمار والخاص والعام والامر والنهي والوعد والوعيد والحدود والاحكام والجزاء والاستفهام
والامثال والحروف المصرفة والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج والمواعظ والامثال والقسم قال
المكي فاهجرهم هجرا جميلا والمدني مثل وقاتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ واضح والمحكم مثل
ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وكنوه مما احكم الله وبينه والمتشابه
مثل يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الآية ولم يقل ومن يفعل ذلك
عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد نادام في هذه الآية بالايمان ونهاهم عن
المعصية ولم يجعل فيها وعيد فتشبه على اهلها ما يفعل الله بهم والتقديم والتاخير مثل كتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت
والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة فلا مقطوع من اقسم
وانما هو في المعنى اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ولم يقسم والسبب والاضمار
مثل واسئل القرية اي اهل القرية والخاص والعام مثل يا ايها النبي نفذا في المسموع خاص اذ الملقن
النساء حضار في المعنى بما والامر وما بعده الى الاستفهام امثلتها واضحة والآيهة مثل انا ارسلنا
كنا قسما عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تفخيما وتعظيما والآيهة والحروف المصرفة
كالفتنة تطلق على الشرك كولا تكون فتنة وعلى المعذرة كثم لم تكن فتنتهم اي معذرتهم وعلى الاختبار
كوفتنا قومك من بعدك والاعذار كونبا لنقضهم ميثاقهم لعنا هم اعتذرانه لم يفعل ذلك الا

بعضهم

بعصيتهم والبوار في امثلتها واضحة **النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه** لا خلاف في وقوع
المجاز في القرآن وفي كل لغظ بتوقيف على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تاخير وهذا اكثر الكلام واما المجاز فالجمهور
ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خويز منداد من المالكية
وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقرآن منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير
وذلك محال على الله وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء
على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية
القصص وغيرها وقد افرده بالتصنيف الامام عز الدين بن عبد السلام ولخصه مع زيادات كثيرة في كتاب
سميته مجاز القرآن الى مجاز القرآن وهو قسمان الاول المجاز في التركيب وسمي مجاز الاسناد والمجاز العقلي
وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له اصالة لملابسته له كقوله واذا تليت عليهم
آياته زادتهم ايمانا نسبت الزيادة وهي فعل احد الآيات لكونها سببا لها يذبح ابناءكم يا ماء ابن لي
نسب الذبح وهو فعل الاعوان الى فرعون والبناء وهو فعل العمال الى الماء لكونها آمرين به وكذا قوله
وكذا قوله واطلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كزمهم بامرهم اياهم منه ومنه قولهم يوما
يجعل الولدان شيبا نسب العقل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اي مرضية فاذا عزم الامر اي عزم عليه
بدليل فاذا عزمت وهذا القسم اربعة انواع احدها طرفاه حقيقتان كالاية المصدر بها وكقوله واخرجت
الارض اثقالها الثاني مجازيان كونهما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها والطلاق الربح والتجارة مجازا لثالث
ورابعها احد طرفيه حقيقي دون الآخر ايا الاول او الثاني كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اي برهانا كلا
انها لظى نزاعة للشوى تدعوا فان الدعاء من النار مجاز وقوله حتى تضع الحرب اوزارها توزر اكلها كل
حين فاكهة ماوية فاسم الام الهاوية مجاز اي كام كافلة لولدها وظلها كذلك النار للكافرين كافلة
وماوى ومرجع القسم الثاني المجاز في المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له اولا
وانواعه كثيرة احدها الحذف وسيأتي مبسوطا في نوع الايجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من
انواع المجاز الثاني الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب الثالث الطلاق اسم الكل على الجزء
كوا يجعلون اصابعهم في اذانهم اي انامل وكتبه التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير
المعتاد مبالغة من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع واذا رايتهم تعجبك اجسامهم اي وجوههم لانه لم ير
جملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه الحلق الشهر وهو اسم لثلاثين ليلة وارادجزا منه كذا اجاب به الامام
فخر الدين عن استشكال ان الجزاء انما يكون بعد تمام الشرط والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم لكله حقيقة
فكانه امر بالصوم بعد مضي الشهر وليس كذلك وقد فسره علي وابن عباس وابن عمر على ان المعنى من
شهد اول الشهر فليصم جميعه وان سافر في اثنائه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهما وهو ايهم من
هذا النوع ويصح ان يكون من نوع الحذف الرابع عكس كوبقى وجه ربك اي ذاته فولوا وجوهكم شطره
اي ذواتكم اذا الاستقبال يكب بالصدور وجوه يومئذ ناعمة ووجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عامل

بالوجوه عن جميع الاجساد لان التنعم والنصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم اى
قدمتم وكسبتم ونسب ذلك الى الايدى لان اكثر الاعمال يزاول بهما قم الليل وقرآن الفجر واركعوا مع
الراكعين ومن الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام والقراة والركوع والسجود على الصلاة وهو بعضها
هديا بالغ الكعبة اى الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها **تنبيه** الحق بهذين النوعين شيئان احدهما وصف
البعض بصفة الكل كقوله ناصية كاذبة خاطئة فالخطاء صفة الكل وصف به الناصية وعكسه كقوله
انا منكم وجلون والوجل صفة القلب ولملئت منهم رعبا والرعب انما يكون فى القلب والثانى اطلاق
لفظ بعض مراد به الكل ذكره ابو عبيدة وخرج عليه قوله ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه اى كله وان
يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم وتعقب بانه لا يجب على النبى صلعم بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة
والروح ونحوهما وبان موسى كان وعدهم بعذاب فى الدنيا وفى الآخرة فقال يصبكم هذا العذاب فى
الدنيا وهو بعض الوعيد من غير نفى عذاب الآخرة ذكره ثعلب قال الزركشى ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد
مما لا يستنكر تركب جميعه فكيف بعضه ويؤيد ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذى نعدهم او
نتوفينك فالينا مرجعهم الخامس اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين اى رسله السادس
عكسه نحو ويستغفرون لمن فى الارض اى المؤمنين بدليل قوله ويستغفرون للذين آمنوا السابع اطلاق
اسم الملزوم على اللازم الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اى هل يفعل اطلق الاستطاعة
على الفعل لانها لازمة له التاسع اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد انزلنا عليكم
لباسا اى مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس لا يجدون نكاحا اى مؤنة من مهر ونفقة وما لا بد للمتزوج
منه العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع اى القبول والعمل به لانه مسبب عن السمع **تنبيه**
من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج
فى الحقيقة هو الله وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان الحادى عشر تسمية
الشىء باسم ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن اى الذين كانوا ازواجهن من يأت ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما كان عليه
فى الدنيا من الاجرام الثانى عشر تسمية باسم ما يؤل اليه نحو انى ارانى اعصر خمرا اى عنبا يؤل الى الخمرية
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اى صايرا الى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان العقد يؤل الى زوجيته
لانها لا تنكح فى حال كونه زوجا فبشرناه بغلام حليم نبشرك بغلام عليم وصفه فى حال البشارة بما يؤل اليه
من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال على المحل نحو ففى رحمة الله هم فيها خالدون اى فى الجنة
لانها محل الرحمة بل مكر الليل اى فى الليل اذ يريكهم الله فى منامك اى عينك على قول الحسن الرابع عشر
عكسه نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه اى مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك وبالقلب
عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اى عقول وبالافواه عن الالسن نحو ويقولون بافواههم وبالقرية
عن ساكنيها نحو واسال القرية وقد اجتمع هذا النوع وما قبله فى قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ

الزينة

الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد
الصلاة فاطلق اسم المحل على الحال الخامس عشر تسمية الشىء باسم آلته نحو واجعل لى لسان صدق فى
الآخرين اى ثناء حسنا لان اللسان آلته وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بلغة قومه السادس عشر
تسمية الشىء باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة فى الخبر السار ومنه تسمية الداعى الى الشىء
باسم الصارف عنه ذكره السكاكى وخرج عليه قوله تعالى ما منعك الا تسجد يعنى ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم
بذلك من دعوى زيادة لا السابع عشر اضافة الفعل الى ما لا يصلح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان
ينقض فاقامه وصفه بالارادة وهى من صفات الحى تشبيها لميله للوقوع بارادته الثامن عشر اطلاق
الفعل والمراد مشارفته ومقاربته وارادته نحو فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اى قاربن بلوغ الاجل
اى انقضاء العدة لان الامساك لا يكون بعده وهو فى قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اى فاذا قرب مجيئه وبه يندفع السؤال المشهور فيها
ان عند مجىء الاجل لا يتصور تقديم ولا تاخير وليخش الذين لو تركوا الآية اى لو قاربوا ان يتركوا خافوا
لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
اى اردتم القيام فاذا قرات القرآن فاستعذ اى اردت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا اى اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفاء وجعل منه بعضهم قوله من
يهد الله فهو المهتدى اى من يرد الله هدايته وهو حسن جدا لئلا يتحد الشرط والجزاء التاسع عشر
القلب اما قلب اسناد نحو ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اى لتنوء العصبة بها لكل اجل كتاب اى
لكل كتاب اجل وحرمنا عليه المراضع اى حرمناه على المراضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار اى
تعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذى له الاختيار وانه لحب الخير لشديد اى وان حبه للخير وان
يردك بخير اى يرد بك الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقى حقيقة هو آدم كما قرئ بذلك ايضا
او قلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر اى فانظر ثم تول ثم دنى فتدلى اى تدلى فدنى لانه بالتدلى مال الى الدنو
او قلب تشبيه وسيأتى فى نوعه العشرون اقامة صيغة مقام اخرى وتحته انواع كثيرة منها اطلاق المصدر
على الفاعل نحو فانهم عدو لى ولهذا افرده وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشىء من علمه اى معلومه صنع الله
اى مصنوعه وجاؤا على قميصه بدم كذب اى مكذوب فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام
ومنه اطلاق البشرى على المبشر به والهوى على المهوى والقول على المقول ومنها اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر
نحو ليس لوقعتها كاذبة اى تكذيب بايكم المفتون اى الفتنة على ان الباء غير زائدة ومنها اطلاق الفاعل
على مفعول نحو من ماء دافق اى مدفوق لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اى لا معصوم جعلنا حرما آمنا
اى مامونا فيه وعكسه نحو انه كان وعده ماتيا اى آتيا حجابا مستورا اى ساترا وقيل هو على بابه اى مستورا
عن العيون لا يحس به احد ومنها اطلاق فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا ومنها اطلاق
واحد من المفرد والمثنى والجمع على آخر منها مثال اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله احق ان يرضوه

اي برضوهما فافرد لتلازم الرضايين وعلى الجميع ان الانسان لفي خسر اي الاناسي بدليل الاستثناء منه ان
الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين ومثال اطلاق المثنى على المفرد القيا في جهنم اي الق ومنه كل فعل
نسب الى شيئين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون العذب
ونظيره ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما يخرج الحلية من الملح وجعل القمر فيهن
نورا اي في احداهن نسيا حوتهما والناسي يوشع بدليل قوله لموسى اني نسيت الحوت وانما اضيف النسيان
اليهما معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل في يومين والتعجيل في اليوم الثاني على رجل من القريتين عظيم قال
الفارسي اي من احدى القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان المعنى جنة واحدة خلافا للفراء
وفي كتاب ذا القد لابن جني ان منه ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين وانما المتخذ الها عيسى
دون مريم واطلاقه على الجمع ثم ارجع البصر كرتين اي كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله
الطلاق مرتان ومثال اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعون اي ارجعني وجعل منه ابن فارس فناظرة
بم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما
وعادة الملوك جارية ان لا يرسلوا واحدا وجعل منه فنادته الملئكة ينزل الملئكة بالروح اي جبريل عليه
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والقاتل واحد ومثال اطلاقه على المثنى قالتا اتينا طائعين قالوا لا تخف
خصمان فان كان له اخوة فلامه السدس اي اخوان فقد صغت قلوبكما اي قلباكما وداود وسليمان اذ
يحكمان الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين ومنها اطلاق الماضي على المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله اي
الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفخ في الصور فصعق من في السموات واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت
قلت للناس الاية وبرزوا لله جميعا ونادى اصحاب الاعراف وعكسه لافادة الدوام والاستمرار فكانه
وقع واستمر نحو اتأمرون الناس بالبر وتنسون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي تلت
ولقد نعلم اي علمنا قد يعلم ما انتم عليه اي علم فلم تقتلون انبياء الله اي قتلتم وكذا فريقا كذبتم وفريقا
تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلا اي قالوا ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم
الفاعل والمفعول لانه حقيقة في الحال لا في الاستقبال نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس
ومنها اطلاق الخبر على الطلب امرا او نهيا او دعا مبالغة في الحث عليه حتى كانه وقع واخبر عنه
قال الزمخشري ورود الخبر والمراد الامر والنهي ابلغ من صريح الامر والنهي كانه سورع الى الامتثال واخبر
عنه نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج على
قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسه الا المطهرون اي
لا يمسه واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اي لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم اي اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مدا اي يمدا تبعوا سبيلنا ولنحمل
خطاياكم اي ونحن حاملون بدليل وانهم لكاذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
قال الكواشي في الاية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد

يمسه

لان كر

ايجاب الاكرام عليهم وقال ابن عبد السلام كان الامر للايجاب فشبه الخبر به في ايجابه ومنها وضع النداء
موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد قال الفراء معناه فيا لها حسرة وقال ابن خالويه هذه من اصعب
مسئلة في القرآن لان الحسرة لا تنادى وانما تنادى الاشخاص لان فائدته التنبيه ولكن المعنى على التعجب
ومنها وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات آمنون وغرف الجنة لا تحصى هم درجات عند الله
ورب الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس اياما معدودات ونكتة التقليل
في هذه الاية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ومنها تذكير المؤنث على
تاويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ فاحيينا به بلدة ميتا على تاويل البلدة بالمكان فلما
راى الشمس بازغة قال هذا ربي اي الشخص او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين قال الجوهري
ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل وتلك لان تانيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان يكون في تاويل ان
يرحم ومنها تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها انث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى
الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انث عشرا حيث حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال
وواحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال الى مؤنث وهو ضمير الحسنات فاكتسى منه التانيث وقيل
هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة حسنة والتقدير فله عشر
حسنات امثالها وقد قدمنا من القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتانيث ومنها التغليب
وهو اعطاء الشيء حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على الآخر واطلاق لفظه عليهما اجراء للمختلفين
مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين الا امراته كانت من الغابرين والاصل من القانتات و
الغابرات فعدت الانثى من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بتاء الخطاب تغليبا
لجانب انتم على جانب قوم والقياس ان يؤتى بياء الغائبة لانه صفة القوم وحسن العدول عنه وقوع
الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب في الضمير المخاطب
وان كان من تبعك يقتضي الغيبة وحسنه انه لما كان الغائب تبعا للمخاطب في المعصية والعقوبة
جعل تبعا له في اللفظ ايضا وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في السموات وما في
الارض غلب غير العاقل حيث اتى بما لكثرته وفي آية اخرى عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم
التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى يعود فيها وكذا قوله ان عدنا في ملتكم فسجد الملئكة كلهم
اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء تغليبا لكونه كان بينهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
اي المشرق والمغرب قال ابن الشجري وغلب المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين اي الملح و
العذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل درجات اي من المؤمنين والكفار والدرجات
للعلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبا للاشرف قال في البرهان

وانما كان التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له لانه ترى ان القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق على غير ما وضع له وكذا باقي
الامثلة ومنها استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية كما تقدم في النوع الاربعين ومنها استعمال
صيغة افعل لغير وجوب وصيغة لا تفعل لغير التحريم وادوات الاستفهام لغير التصور والتصديق
واداة التمني والترجي والنداء لغير ما كما سيأتي كل ذلك في الانشاء ومنها التضمين وهو اعطاء الشيء معنى
الشيء ويكون في الحروف والافعال والاسماء اما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيره واما الافعال فان
يضمن فعل معنى فعل آخر ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بان يأتي الفعل متعديا بحرف ليس من
عادته التعدي بنجاح الى ويليه اوتا ويل الحروف ليصح التعدي به والاول تضمين الفعل والثاني تضمين
الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في الحرف وقال المحققون التوسع
في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فعدي بالباء
اما على تضمينه معنى يروى ويلتذ او تضمين الباء معنى من اصل كم ليلة اتصيام الرفث الى نسائكم فالرفث
لا يتعدى بالى الا على تضمين معنى الافضاء هل لك الى ان تزكى والاصل في ان تضمن معنى ادعوك بقبل
التوبة عن عباده عديت بعن لتضمنها معنى العفو والصفح واما في الاسماء فان يتضمن اسم معنى اسم لافادة
معنى الاسمين معا كوحيق على ان لا اقول على الله الا الحق ضمن حريص معنى حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق
وحريص عليه وانما كان التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز وم

فصل في انواع مختلف في عدد ما من المجاز وهي ستة احدها الحذف فالمشهور انه
من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال في غير موضوعه والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف
المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا وقال الزمخشري في الحذف اربعة اقسام قسم
يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد كمن واسئل القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال
اليها وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من
ايام اخر اي فافطر فعدة وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعا كواضرب بعصاك البحر فانفلق اي
فضربه وقسم يدل دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو فنبذت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على
انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجاز الا الاول وقال الزنجاني نحن
المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف جزء المبتداء المعطوف على جملة فليس مجازا
اذا لم يتغير حكم ما بقي من الكلام وقال التفتازاني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة كحذف وزيادته
في مجاز كواسأل القرية ليس كمثله شيء فان كان الحذف والزيادة لا توجب تغير الاعراب كمرور
كصيب فبمارحة فلا توصف الكلمة بالمجاز الثاني التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده
الاول والصحيح انه حقيقة قال الطرطوشي في العمد ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول
كوعجل عجل وكنوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ واحد واذا بطل حمل الاول

على المجاز

على المجاز بطل حمل الثاني لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة
قال الزنجاني في المعيار لانه معنى من المعاني وله الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه
وقال الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فمجاز بناء على ان الحذف من باب المجاز
الرابع الكناية وفيها اربعة مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الحق لانها استعملت
فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غيره الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز والية ذهب
صاحب التلخيص لغة في المجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع الجائز وتجويزه ذلك فيها الرابع وهو اختيار الشيخ
تقي الدين السبكي انها تنقسم الى حقيقة ومجاز فان استعملت اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعنى
ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع لها على
ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان يريد به غير موضوعه
استعمالا وافادة الخامس التقديم والتاخير عده قوم من المجاز لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول
وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل كل واحد منهما عن مرتبته وحقه قال في البرهان والصحيح انه ليس
منه فان المجاز نقل ما وضع له الى ما يوضع له السادس الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكي لم ار
من ذكره هل هو حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد فصل فيما يوصف بانه
حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية كالصلوة والزكاة والصوم والحج فانها حقائق
بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة فصل في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها
في ثلاثة اشياء احدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود في القرآن ويمكن ان يكون منه
اوائل السور على القول بانها للاشارة الى الحروف التي يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ
المستعمل في المهمل كلم كزيد وكمراد وجراد سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه واسطة بين الحقيقة
والمجاز قال لانه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا في شرح
بديعية ابن جابر الرقيقة قلت والذي يظهر انها مجاز والعلاقة المصاحبة خاتمة لهم مجاز المجاز
وهو ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز آخر فيتجوز بالمجاز الاول
عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تم ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز فان الوطء يتجوز عنه
بالسر كونه لا يقع غالبا الا في السر ويكنى به عن العقد لانه سبب عنه فالمصحح للمجاز الاول الملازمة والثاني
السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله لا يكنى بالايمان فقد حبط عمله فان قوله لا اله الا الله مجاز
عن تصديق القلب بدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد
الجنان والتعبير بلا آله الا الله عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه بن السيد
قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل انما انبت للزرع المتخذ منه النزل
المنسوج منه اللباس النوع الثالث والخمسون في تشبيهه واستعارته التشبيه نوع
من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل لو قال قائل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد اوفد

ومن م

يقد

تشبيهات القرآن بالتصنيف ابو القاسم ابن البنذار البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم
السكاكي بانه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الاعمض الى الاظهر وقال غيره
هو الحاق شئ بشئ ووصف في وصفه وقال بعضهم هو ان تثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض منه
تانيس النفس باخراجها من خفي الى جلي وادناء البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود
مع الاختصار وادواته حروف واسماء وافعال فالحروف الكاف كزيد كالاسد وكان كزيد كانه اسد ورؤس الشياطين
والاسماء مثل وشبه وكذا ما يشتق من المماثلة والمشابهة قال الطيبي ولا يستعمل مثل الا في حال او وصف
لها شان وفيها غرابة كزيد مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر والافعال كزيد يحسبه
الظمآن ماء يخيل اليه من سحر هم انهم ستة قال في التلخيص يتعاطى السكاكي وريتابعه فضل بنيء عن التشبيه
فيقول في التشبيه المرتب نحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفي البعيد كزحسبت زيدا اسدا
الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال تنبيء عن التشبيه
نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبيء عن حال التشبيه في القرب والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم
استقامة المعنى بدونه ذكر اقسامه ينقسم التشبيه باعتبارات الاول باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام
لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه بحسي والمشبه به عقلي او عكسه مثال الاول والاخير قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر ومثال الثاني كزهدت قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
او اشد قسوة كذا مثل في البرهان وكانه ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو غلط بل هو واقع بين
القلوب والحجارة فهو من الاول ومثال الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح
ومثال الرابع لم يقع في القرآن بل منعه الامام اصلا لان العقل مستفاد من الحس فالمحسوس اصل
للمعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الاصل فرعا والنوع اصلا وهو غير جائز وقد اختلف في قوله هن
لباس لكم وانتم لباس لهن الثاني ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب والمركب اما ينتزع
وجه الشبه من امور مجموع بعضها الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال الحمار
وهو حرمان الانتفاع بالبغ مانع مع تحمل التعب في استصحابه وقوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه
من السماء الى قوله كان لم تغن بالامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط
منها شئ اختل التشبيه اذ المقصد تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس
بها بحال ماء نزل من السماء وانبت انواع العشب ودين برخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت
الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها مسلمة مرّ الجوائح اتاها باس الله فباتت فكانها لم تغن
بالامس وقال بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء امران احدهما ان الماء اذا اخذت منه فوق حاجتك
تضررت وان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا والثاني ان الماء اذا الطبقت عليه كفك
لم يحفظ لم يحصل فيه شئ فكذلك الدنيا وقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية فشبه نوره الذي يلقيه
في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا

ينفذ وكونها لا تنفذ لتكون اجمع للبصر وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدري في
صفائها ودهن المصباح من اصفى الادهان واقواها وقد وصفه بانه من زيت شجرة في وسط البراح لا
شرقية ولا غربية فلا تصيبها الشمس احد طرفي النهار بل يصيبها الشمس اعدل اصابة وهذا مثل ضربه الله
للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسراب بقيعة والآخر كظلمات في بحر لجي الى آخره وهو ايضا
تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار آخر الى اقسام احدها تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع عليه
على معونة النقيض والتضد فان ادراكهما ابلغ من ادراك الحاسة كقوله طلعها كانه رؤس الشياطين
شبهه بما لا شك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين وان لم تر قط عيانا
الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
الآية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة
الحاجة وعظم الفاقة الثالث اخراج ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم
كانه ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة الرابع اخراج ما لا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله تعالى
وجنة عرضها كعرض السماء والارض والجامع العظم وفائدة التشويق الى الجنة بحسن الصفة واوائل
السمة الخامس اخراج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشآت في
البحر كالاعلام والجامع فيهما العظم والفائدة ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام في اللطف
بما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الاثقال وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة
القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام بناء عظيما من التحذير وتعداد النعم
وعلى هذه الاوجه الخمسة يجري تشبيهات القرآن السادس ينقسم باعتبار آخر الى مؤكد وهو ما
حذفت فيه الاداة كزوهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب وازواجه امهاتهم وجنة عرضها
السموات والارض ومرسل وهو ما لم يحذف كالآيات السابقة والمحذوف الاداة ابلغ لانه نزل
فيه الخبر منزلة الاول لجواز ان يقصد المبالغة فينقلب التشبيه ويجعل المشبه هو الاصل كقولهم انما البيع مثل
الربوا كان الاصل ان يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك
وجعلوا الربا اصلا ملحقا به البيع في الجواز وانه الخليق بالحل ومنه قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق
فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموا الهتهم تشبيها بالله سبحانه فجعلوا غير
الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في
العبادة فجاء الرد على وفق ذلك واما لوضوح المحال كهو وليس الذكر كالانثى فان الاصل وليس الانثى
كالذكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت وقيل العكس
لفواصل لان قبله وضعتها انثى وقد تدخل على غيرها اعتمادا على فهم المخاطب كقوله تعالى انصارا لله
كما قال عيسى بن مريم الآية المراد كونوا انصارا لله خالصين في الانقياد كشان مخاطبي عيسى اذ قالوا

قاعدة القاعدة في المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان الذم مقام
الادنى والاعلى طار عليه فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا في السلب
ومنه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء اي في النزول لا في العلو لم يجعل المتقين كالفجار اي في
سوء الحال اي لا يجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لا في
مقام السلب واجيب بانه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا في القرآن اعلى من نوره فيشبه به
فائدة قال بن ابي الاصبع لم يقع فيه تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من ذلك انما وقع فيه تشبيه
واحد بواحد فصل زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته
المشابهة ويقال في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انها مجاز لغوي لانها
موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما فاسد في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع لا
للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما
وقيل مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد
ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير
نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لا لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم
يبق الا ان يكون مجازا عقليا وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شيء معروف
بها الى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي او حصول المبالغة
او المجموع مثال اظهار الخفي وانه في ام الكتاب فان حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ
الام للاصل لان الاولاد تنشأ من الام كما تنشأ الفروع من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس
بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان ومثال
ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فان المراد امر الولد بالذل لوالديه رحمة
فاستعير للذل اولا جانبا ثم للجانب جناحا وتقدير الاستعارة القريبة واخفض لهما جانب الذل
اي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا لاجل حسن البيان ولما كان
المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة احتيج في الاستعارة
الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب لان
من يميل جانبه الى جهة السفل ادنى ميل صدق عليه انه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب
بالارض ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر ومثال المبالغة وفجرنا الارض عيونا وحقيقته
وفجرنا عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض كلها صارت
عيونا فرع اركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ المشبه
ومستعار له وهو المعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار الاركان الثلثة الى
خمسة اقسام احدها استعارة محسوس لمحسوس نحو اشتعل الرأس شيبا فالمستعار منه هو النار

والمستعار له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النهار لبياض الشيب وكل ذلك محسوس
وهو ابلغ مما لو قيل اشتعل شيب الرأس لافادته عموم الشيب لجميع الرأس ومثله وتركنا بعضهم يومئذ
يموج في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب
وتتابعه في الكثرة والصبح اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق
عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق التدريج وكل ذلك محسوس الثاني استعارة محسوس
لمحسوس بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف من الاولى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار
منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان
والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط و
ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي ومثله فجعلناها حصيدا اصل
الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو امر عقلي الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي
وقال ابن ابي الاصبع وهي الطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد اي
النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكت عن موسى الغضب
المستعار السكوت والمستعار منه الساكت والمستعار له الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول
بوجه عقلي ايضا نحو مستهم البأساء والضراء استعير المس وهو صفة في الاجسام وهو محسوس لمقاساة
الشدة والجامع اللحوق وهما عقليان بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعارات
وهما محسوسان والحق والباطل مستعار لهما وهما معقولان ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل
من الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع
وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التاثير وهو ابلغ من بلغ وان كان
بمعناه لان تاثير الصدع ابلغ من تاثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما واخفض لهما
جناح الذل قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد
في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله وكذا
يخوضون في آياتنا فنبذوه وراء ظهورهم افمن اسس بنيانه على تقوى ويبغونها عوجا لتخرج الناس
من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا في كل واد يهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك كلها من استعارة المحسوس للمعقول والجامع عقلي الخامس استعارة معقول
لمحسوس والجامع عقلي ايضا نحو انا لما طغى الماء المستعار منه التكثر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء
وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا آية النهار
مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى اصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كآية بحبل من
الله من الظلمات الى النور في كل واد يهيمون وتبعية وهي ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس
كالفعل والمشتقات كسائر الآيات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم

عدوا شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة
للمشبه به وتنقسم باعتبار آخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة فالاولى وهي ابلغها ان تقرن بما يلائم المستعار
منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار
ثم قرن بما يلائمه من الربح والتجارة والثانية ان تقرن بما يلائم المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع
والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار له من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها
لكن التجريد هنا ابلغ لما في لفظ الاذاقة من المبالغة في الالم باطنا والثالثة ان لا يقرن بواحد منهما وتنقسم
باعتبار آخر الى تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية فالاولى ما يتحقق معناها حسا نحو فاذاقها الله الاية
او عقلا نحو وانزلنا اليكم نورا اي بيانا واضحا وحجة لامعة اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق فان
كلا منهما متحقق عقلا والثانية ان يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه
ويدل م
زيادة على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر يختص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمر
استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويقابله التصريحية ويسمى اثبات
ذلك الامر المختص بالمشبه للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به
وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه ليتخيل ان المشبه من جنس المشبه به ومن امثلة ذلك
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل واضمر في النفس فلم يصرح بشيء من
اركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه باثبات النقض له الذي هو من خواص المشبه به وهو
الحبل وكذا واشتعل الراس شيبا طوى ذلك المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها
الله الاية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر فاوقع عليه الاذاقة ختم الله على
قلوبهم شبهها في ان لا تقبل الحق بالشيء الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا يريد ان ينقض
شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي فاثبت له الارادة التي هي من خواص العقلاء ومن التصريحية
آية مستهم البأساء من بعثنا من مرقدنا هذا وتنقسم باعتبار آخر الى وفاقية بان يكون اجتماعهما
في شيء ممكنا نحو او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعير الاحياء من جعل الشيء حيا
للهداية التي هي بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المط والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء و
عنادية وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع الوجود
والعدم في شيء يمتنع ومن العنادية التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم
بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخاله في جنسها
على سبيل التهكم والاستهزاء ونحو انك لانت الحليم الرشيد عنوا الغوي السفيه تهكما ذق انك انت
العزيز الكريم وتنقسم باعتبار آخر الى تمثيلية وهي ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد نحو
واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع
في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يامن انقطاعه **تنبيه** قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير

من فضة

من فضة يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء القارورة وبياض الفضة
فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام فالمعنى عذبهم
عذابا دائما مولما **فائدة** انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القرآن
لان فيها ايهاما للحاجة ولانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي وقال
الطرطوشي ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل
بذلك م
ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لا نصفه لعدم التوقيف انتهى **فائدة ثانية** تقدم ان التشبيه
من اعلى انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغاء على ان الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة
ابلغ م
والمجاز ابلغ فاذن الاستعارة اعلى مراتب الفصاحة وكذا الكناية من التصريح والاستعارة ابلغ
من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الظ لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعا وفي
الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يوخذ من الكشاف ويليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها
ابلغ م
على المجاز العقلي والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية من التحقيقية والمراد بالابلغية افادة
زيادة التاكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك **خاتمة** من المهم تحرير
الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال الزمخشري في قوله صم بكم عمي فان قلت
هل يسمى ما في الآية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان
المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا
عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال او فحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة
يتناسون التشبيه ويضربون عنه وعلله السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة
صفحا
في الظ وتناسي التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح
قال في عروس الافراح وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة
في الظ قال بل لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له من
قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته وانما نصرفه الى الاستعارة بقرينة
اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال والذي نختاره
في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة
فلا تكون مقدرة ويكون الاسد في حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة
مستعملا
الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة
والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة وكذا
قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها
والتشبيه م
بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه **النوع الرابع والخمسون في كناياته**
وتعريضه هما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح وعرفها اهل

البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى
الملزوم وانكر وقوعها في القرآن من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكناية اسباب
احدها التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن آدم ثانيها ترك اللفظ الى
ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المراة كعادة العرب في
ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه ولهذا لم يذكر في القرآن امراة باسمها الا مريم قال السهيلي وانها
مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملاء ولا يبتذلون
اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا
اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية التي هي صفة
لها وتاكيدا لان عيسى عم لا اب له والا لنسب اليه ثالثها ان يكون التصريح مما يستقبح ذكر ككناية الله
عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان
في قوله فلما تغشاها اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس المباشرة الجماع ولكن الله يكني واخرج عنه قال ان الله
كريم يكني ما يشاء وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
وعنه او عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساؤكم حرث
لكم فاتوا حرثكم وكنى عن البول ونحوه بالغائط في قوله او جاء احد منكم من الغائط واصله المكان المطمئن
من الارض وكنى عن قضاء الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان الطعام وكنى عن الاستاه
بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعني استاههم و
لكن الله يكني واورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصنت فرجها واجيب بان المراد فرج القميص
والتعبير به من لطيف الكنايات واحسنها اي لم تعلق ثوبها ريبة فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب
وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفخ جبرئيل عم وقع في فرجها وانما
نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن قلت وعلى هذا ففي
الآية كناية عن كناية ونظيره مما تقدم من مجاز المجاز رابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو اومن ينشأ في
الحلية وهو في الخصام غير مبين كنى عن النساء بانهن ينشأن في الترفه والتزين الشاغل عن النظر في
الامور ودقيق المعاني ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه مبسوطتان
كناية عن سعة جوده وكرمه جدا خامسها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو ولبئس
ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي فان لم تاتوا بسورة من مثله سادسها التنبيه على مصيره نحو
تبت يدا ابي لهب اي جهنمي مصيره الى اللهب حمالة الحطب في جيدها حبل اي نمامة مصيرها الى ان تكون حطبا
لجهنم في جيدها غل قال بدر الدين ابن مالك في المصباح انما يعدل عن التصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان
حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية
او الالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشري نوعا

من الكناية

من الكناية غريبا وهو ان تعمد الى جملة معناها على خلاف ظ وتاخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة
والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما يقوله في نحو الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير
لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجاز تذنيب
من انواع البديع التي تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة
الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تع وقضي الامر والاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجى من قضى الله نجاته عدل
عن ذلك الى لفظة الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر آمر
مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم امرا فقضاؤه يدل على قدرة الآمر به وقهره وان الخوف
من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الآمر ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي
حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا
زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه
للدلالة على انهن مع العفة لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يوجد ذلك من لفظ
العفة قال بعضهم والفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف
من مذكور الى متروك ومن امثلته ايضا ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل في
الجملة الاولى عن قوله بالسوء اي مع ان فيه مطابقة للجملة الثانية الى بما عملوا تادبا ان يضاف السوء الى الله تع
فصل للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية
ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية ما دل
على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع
انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اي جانبه وقال السبكي في كتاب الاغريض في الفرق
بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى
حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منها المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهي ح
مجاز ومن امثلته قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه هو انهم يردونها
ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا
نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة آلهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها بانها لا تصلح
ان تكون آلهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة
ابدا وقال السكاكي التعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي
لانه اميل الكلام الى جانب مشارا به الى آخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه قال الطيبي وذلك يفعل
لتنويه جانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات اي محمدا صلعم اعلاء لقدره اي انه العلم الذي لا يشتبه واما
للتلطف به واحترازا عن المخاشنة نحو وما لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون

وكذا قوله اتخذ من دونه آلهة ووجه حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته
للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه واما لاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم ومنه
لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي صم واريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا واما للذم نحو انما يتذكر
اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما للاهانة والتوبيخ واذا
الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت فان سوالها لاهانة قاتلها وتوبيخه وقال السبكي التعريض قسمان قسم
يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الآخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو
مقصود التعريض كقول ابراهيم عم بل فعله كبيرهم هذا **النوع الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص** اما
الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه
وينقسم الى قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي مثال قصر
الموصوف على الصفة حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة
بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية وعلى عدم تعذرها يبعد ان تكون للذات
صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول اي انه مقصور على
الرسالة لا يتعداها الى البري من الموت الذي استعظموه الذي هو من شان الاله ومثال قصر الصفة على الموصوف
حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الآية كما
قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه في اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما
اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الآية
مسوقة بذكر شبههم في البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وكان الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام
الا ما احللتموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم بابسط من هذا وينقسم الحصر
باعتبار آخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما
الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام في الالوهية والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات
الحكم لغير من اثبته المتكلم له نحو ربي الذي يحيي ويميت خوطب به نمرود الذي اعتقد انه هو المحيي المميت
دون الله الا انهم هم السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المؤمنين سفهاء دونهم وارسلناك
للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من تساوى
عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد بعينه باحدى الصفتين بعينها **فصل**
طرق الحصر كثيرة احدها النفي والاستثناء سواء كان النفي بلا او ما او غيرهما والاستثناء بالا او غير نحو لا اله
الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما امرتني به ووجه افادته الحصر ان الاستثناء المفرغ لا بد ان يتوجه
النفي منه الى مقدر هو مستثنى منه لان الاستثناء اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي
ولا بد ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا للمستثنى في جنسه مثل ما قام
الا زيد اي احد وما اكلت الا تمرا اي ماكولا ولا بد ان يوافقه في صفته اي اعرابه وح يجب القصر اذا اوجب

منه شيء

منه شيء بالا ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفاء واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا
بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا رسول فانه خطاب
للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صم لانه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته
لان كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد موته فكانه استبعد رسالته **الثاني** انما الجمهور على انها
للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها اياه منهم ابو حيان واستدل مثبتوه بامور منها
قوله تع انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق في المعنى لقراءة
الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استواء معنى القراءتين ومنها ان ان للاثبات وما للنفي فلا بد ان
يحصل القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن تعقب بان ما زائدة كافة لا نافية ومنها ان ان للتاكيد وما
كذلك فاجتمع تاكيدان فافاد الحصر قاله السكاكي وتعقب بانه لو كان اجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاده
نحو ان زيدا لقائم واجيب بان مراده لا يجتمع حرفا تاكيد متواليان الا للحصر ومنها قوله تع قل انما العلم
عند الله قال انما ياتيكم به الله قل انما علمها عند ربي فانه انما تحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما
للحصر ليكون معناها لا ياتيكم به انما ياتي به الله ولا اعلمها انما يعلمها الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك
ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل
على الذين يستاذنونك وهم اغنياء واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من
ربي وان تولوا فانما عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الآيات ونحوها الا بالحصر واحسن ما يستعمل
انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب **الثالث** انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري
والبيضاوي فقالا في قوله تع انما يوحى الي انما الهكم اله واحد ان انما لقصر الحكم على شيء او لقصر الشيء نحو انما
زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران في هذه الآية لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد
وانما الهكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صم مقصور على استيثار
الله بالوحدانية وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كل ما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب
ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل عدمه
ورد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية واجيب بانه حصر مجازي
باعتبار المقام **الرابع** العطف بلا او بل ذكره اهل البيان ولم يحكوا فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بهاء الدين
في عروس الافراح فقال اي قصر في العطف بلا انما فيه نفي واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه
لنفي صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا وليس هو خاصا
بنفي الصفة التي يعتقدها المخاطب واما العطف ببل فابعد منه لانه لا يستمر فيها النفي والاثبات
الخامس تقديم المعمول نحو اياك نعبد لا الى الله تحشرون وخالف فيه قوم وسياتي بسط الكلام فيه
قريبا **السادس** ضمير الفصل نحو فالله هو الولي اي لا غيره واولئك هم المفلحون ان هذا لهو القصص
الحق ان شانئك هو الابتر وممن ذكر انه للحصر البيانيون في بحث المسند اليه واستدل له السهيلي بانه

على حكم

اتى به فى كل موضع ادعى فيه نسبة ذلك المعنى الى غير اسد ولم يؤت به بحيث لم يدع ذلك فى قوله وانه
هو اضحك وابكى الى آخر الآيات فلم يؤت به فى وانه خلق الزوجين وان عليه النشاة وانه اهلك لان
ذلك لم يدّع لغير اسد واتى به فى الباقى لادعائه لغيره قال فى عروس الافراح وقد استنبطت دلالته على
الحصر من قوله فلما توفيتنى كنت انت الرقيب لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم وانما
الذى حصل بتوفيته انه لم يبق لهم رقيب غير اسد ومن قوله لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
فانه ذكر لتبيين عدم الاستواء وذلك لا يكون الا بان يكون الغير للاختصاص **الرابع** تقديم المسند اليه
على ما قاله الشيخ عبد القاهر فى تقديم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلى والحاصل على رايه ان له احوالا
احدها ان يكون المسند اليه معرفة والمسند مثبتا فيأتى للتخصيص نحو انا قمت وانا سعيت فى حاجتك فان
قصد به قصر الافراد اكد بنحو وحدى او قصر القلب اكد بنحو لا غيرى ومنه فى القرآن بل انتم بهديتكم تفرحون
فان ما قبله من قوله امدوننى بمال والخطاب للاضراب يتضح بانّ المراد بل انتم لا غيركم فان المقام تفرح فيه
هو بالهدية لاثبات الفرح لهم بهديتهم قاله فى عروس الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم اى لا يعلمهم
الا نحن وقد يأتى للتقوية والتاكيد دون التخصيص قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال
وسياق الكلام **ثانيها** ان يكون المسند منتفيا كقولك انت تكذب فانه ابلغ فى نفى الكذب من لا تكذب
ومن لا تكذب انت وقد يفيد التخصيص ومنه فهم لا يتاءلون **ثالثها** ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا
كون رجل جاءنى يفيد التخصيص اما بالجنس اى لا المراة او الوحدة اى لا رجلان **رابعها** ان يدل المسند اليه حرف
النفى فيفيده كما اذا قلت ما هذا اى لم اقل مع انا غيرى قاله ومنه وما انت علينا بعزيز اى لغيرنا عزيز
ربطك لا انت ولذا قال ادهط اعز عليكم من اسد هذا حاصل راى الشيخ عبد القاهر ووافقه السكاكى
وزاد شروطا وتفاصيل بسطناها فى شرح التلخيص **الثامن** تقديم المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس
وغيرهما ان تقديم الجزء على المبتدا يفيد الاختصاص ورده صاحب الفلك الدائر بانه لم يقل به احد وهو ممنوع
فقد صرح السكاكى وغيره بان تقديم ما رتبته التاخير يفيده ومثلوه بنحو تميمى انا **التاسع** ذكر المسند اليه ذكر
السكاكى انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتبعه صاحب الايضاح وصرح الزمخشرى بانه افاد الاختصاص فى
قوله اسد يبسط الرزق فى سورة الرعد وفى قوله اسد نزل احسن الحديث واسد يقول الحق وهو يهدى السبيل
ويحتمل انه اراد ان تقديمه افاده فيكون من امثلة الطرف السابع **العاشر** تعريف الجزئين ذكر الامام
فخر الدين فى نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه فى القرآن فيما ذكر الزمخشرى
فى اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما فى اياك نعبد اى الحمد لله لا لغيره **الحادى عشر** نحو جاءنى زيد نفسه
نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر **الثانى عشر** نحو ان زيدا القائم نقله المذكور ايضا
الثالث عشر نحو قائم فى جواب زيدا ما قائم او قاعد ذكره الطيبى فى شرح التبيان **الرابع عشر**
قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله فى الكشاف فى قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان
يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لانه وزنه على قول فعلوت من الطغيان

لكلوت

لكلوت ورحموت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر
والبناء بناء مبالغة والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان **تنبيه** كاد اهل البيان
يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل فى اياك نعبد وايّاك
نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة ونفى ان نعبد او نستعين غيرك ومن لا يقول بالمفهوم يقول معناه
تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة فى الشهادة الاولى وقدمت
فى الثانية لان الغرض بنفى الاول اثبات شهادتهم وفى الثانى اثبات اختصاصهم بشهادة النبى صلعم وخالف
فى ذلك ابن الحاجب فقال فى شرح المفصل الاختصاص الذى يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول ليس
واستدل على ذلك بقوله فاعبد اسد مخلصا له الدين ثم قال بل اسد فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا
له الدين اغنى عن ادوات الحصر فى الآية الاولى ولو لم يكن فما المانع من ذكر المحصور فى محل تغير صيغة الحصر
كما قال بل اعبد وارتكم وقال امران لا تعبدوا الا اياه بل قوله بل اسد فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص
قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم تكن للاختصاص وكان معناه اعبد واسد لما حصل الاضراب
الذى هو معنى بل واعترض ابو حيان على مدعى الاختصاص بنحو افغير اسد تامرونى اعبد واجيب بانه
لما كان من اشرك باسد غيره كانه لم يعبد اسد كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير اسد بالعبادة
ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو ظاهر اقوى ما ورد
واجيب بانه لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشىء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع
الاختصاص وعدمه فى آية واحدة وهى افغير اسد تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم
فى الاولى قطعا ليس للاختصاص وفى اياه قطعا للاختصاص وقال والده الشيخ تقى الدين فى
كتاب الاقتناص فى الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس فى ان تقديم المعمول يفيد
الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه فى كتابه وهم
يقدمون ما هم به اعنى والبيانيون على افادته الاختصاص وقد يعدم كثير من الناس من الاختصاص
الحصر وليس كذلك وانما الاختصاص شىء والحصر شىء آخر والغفلاء لم يذكروا فى ذلك لفظة الحصر وانما
عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفى غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد
الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص انفعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين
احدهما عام مشترك بين شيئين او اشياء والثانى معنى منضم اليه ينفصل عن غيره كضرب زيد
فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام ووقع منك على شخص
خاص فصار ذكر الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعانى الثلاثة اعنى مطلق
الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السواء وقد
يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بالابتداء به كلامه فان الابتداء بالشىء يدل على الاهتمام به
فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد هو المقصد والاشكال ان كل مركب من خاص وعام

وانه ... والارجح فرغرض المتكلم

له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاهم
عند المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي ففي الحصر معنى
زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور وانما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بان قايليه لا يعبدون غير الله ولذا
لم يطرد في بقية الآيات فان قوله افغير دين الله تبغون لو جعل في معنى ما تبغون الا غير دين الله
وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك
آلهة غير الله تريدون المنكر ارادتهم آلهة دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري في وبالآخرة هم
يوقنون في تقديم الآخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر
الآخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من آمن بما انزل
اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال
تقديم الآخرة افاد ان ايقانهم مقصور عن انه ايقان بالآخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من قائله مبني
على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض وتقديم هم افاد ان هذا القصر
يختص بهم فيكون كذلك ايقان غيرهم بالآخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه
ايضا استمرار على ما في ذهنه من الحصر اي ان المسلمين لا يوقنون الا بالآخرة واهل الكتاب يوقنون
بها وبغيرها وهذا فهم عجيب الجاه اليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام
احدها بما والا كقولك ما قام الا زيد وهو صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي اثبات
القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة للاستثناء
وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو عين القيام
بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني
الحصر بانما وهو قريب من الاول فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد اثبات
قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذي قد يفيده
التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احداهما ما صدر به الحكم
نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضي نفي المنطوق فقط دون ما
دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك
يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف قد
ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
بيانا لما سكت عنه في الاولى فلو قال بالآخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عند من زعم
انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالآخرة حتى صار
غيرها عندهم كالمدحوض فهو حصر مجازي وهو دون قولنا يوقنون بالآخرة اذا عرفت هذا فتقديم هم
افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير لا يوقنون الا بالآخرة كان المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم

قلت

لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل تقديره لا يوقنون الا بالآخرة صح

عليه

عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح افهام انه لا يوقن بالآخرة ولا شك ان
هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن بالآخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات
الايقان بالآخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة
مثل ما والا ومثل انما وانما دل عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما متقيدا بالآخر حتى يقول
ان المفهوم افاد نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا من غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر
ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي **النوع السادس**
والخمسون في الايجاز والاطناب اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب
سر البلاغة عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما انه يجب
على البليغ في مظان الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل
ويشبع انشد الجاحظ يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء
واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة اولا وهي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي
وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط
الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة وفسروا الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب
اداؤه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير
عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب بلفظ ازيد وقال القزويني الاقرب ان يقال ان المقبول
من طرق التعبير عن المراد تادية اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد او ناقص عنه واف او زائد عليه
لفائدة والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال
وبقولنا لفائدة عن الحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول
فان قلت عدم ذكرك المساواة في الترجمة لماذا هل هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك
قلت لهما ولامر ثالث وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القرآن وقد مثل لها في التلخيص
بقوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وفي الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا
وتعقب بان في الآية الثانية حذف موصوف الذين وفي الاولى اطناب بلفظ السيئ لان المكر
لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ اي باحد وبالقصر في الاستثناء
وبكونها حاثة على كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يؤدي اليه وبان تقديرها يضر
بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لان يحيق
بمعنى يحيط فلا يستعمل الا في الاجسام **تنبيه** الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من
المفتاح وصرح به الطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال الشيخ
بهاء الدين وليس بشيء والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب
التطويل لفائدة او لا لفائدة كما ذكره التنوخي وغيره **فصل** الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز

بدل الفصاحة

حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه
فهو ايجاز حذف وان كان كلاما يعطي معنا اطول منه فهو ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى
بتقليل اللفظ وقال آخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب
حسنه انه يدل على التمكن في الفصاحة ولهذا قال صلعم اوتيت جوامع الكلم وقال الطيبي في التبيان
الايجاز الخالي من الحذف ثلاثة اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله انه
من سليمان الى قوله وأتوني مسلمين جمع في احرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل في وصف
بليغ كاتب الفاظه قوالب معناه قلت وهذا راي من يدخل المساواة في الايجاز الثاني ايجاز
التقدير وهو ان يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى بالتضييق ايضا وبه سماه بدر الدين ابن مالك في
المصباح لانه نقص من الكلام ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه
فانتهى فله ما سلف اي خطاياه غفرت فهي له لا عليه هدى للمتقين اي للضالين الصائرين بعد الضلال
الى التقوى الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوي اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يامر بالعدل
والاحسان الآية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط المومى به
الى جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلاص في واجبات العبودية
لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه اي تعبده مخلصا في نيتك وواقفا في الخضوع
آخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى وايتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في الاوامر واما
النواهي فبالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط الحاصل من آثار الغضبية او كل محرم
شرعا وبالبغي الى الاستعلاء الفائض عن الوهمية قلت ولهذا قال ابن مسعود ما في القرآن
آية اجمع للخير والشر من هذه الآية اخرجه في المستدرك وروى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن
انه قراها يوما ثم وقف فقال ان الله قد جمع لكم الخير كله في آية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان
من طاعة الله شيئا الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا الا جمعه وروى
ايضا عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله
يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك
قوله تعالى خذ العفو الآية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التساهل والتسامح في
الحقوق واللين والرفق في الدعاء الى الدين وفي الامر بالعرف كف الاذى وغض البصر وما شاكلهما
من المحرمات وفي الاعراض الصبر والحلم والتؤدة ومن بديع الايجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى آخرها
فانه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن
شداد وقوله اخرج منها ماءها ومرعاها دل بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرجه من الارض قوتا
ومتاعا للانام من العشب والشجر والحب والتمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح
لان النار من العيدان والملح من الماء وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب

والشر كله

الخمر

الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب المال ونفاد الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك
الآية امر فيها ونهي واخبر ونادى ونعت وسمى واهلك وابقى واسعد واشقى وقص من الانباء ما لو شرح
ما اندرج في هذه الجملة من بديع اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان لجفت الاقلام وقد افردت
بلاغة هذه الآية بالتاليف وفي العجائب للكرماني اجمع المعاندون على ان طوق البشر قاصر عن
الاتيان بمثل هذه الآية بعد ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة الفاظها
وحسن نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلال وقوله يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم الآية جمع في هذه الآية احد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت ونبهت وسمت
وامرت وقصت وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت فالنداء ياء الكناية
اي والتنبيه هاء التسمية للنمل والامر ادخلوا والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص
سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعرون فافاد خمس حقوق حق الله وحق
رسوله وحقها وحق رعيتها وحق جنود سليمان وقوله يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد
الآية جمع فيها اصول الكلام النداء والعموم والخصوص والامر والاباحة والنهي والخبر وقال
بعضهم جمع الله الحكمة في شطر آية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان
ارضعيه الآية قال ابن العربي هي من اعظم اي في القرآن فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران
وبشارتان وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحي اليك وبلغ
كل ما امرت ببيانه وان شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بينهما
فيما يؤثره التصريح في القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه من التقبض والانبساط وتلوح
عليها من علامات الانكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر الى جليل
هذه الاستعارة وعظيم ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد حكي ان بعض الاعراب
لما سمع هذه الآية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهى وقوله تعالى فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها
على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه
ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل حيوة لهم وقد
فضلت هذه الجملة على اوجز كان فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم
لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة لهم وقد فضلت هذه الجملة على اوجز ما كان عند العرب
في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين وجها او اكثر وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا
القتل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق وانما العلماء يقدحون اذهانهم فيما يظهر لهم
من ذلك الاول ان ما يناظره من كلامهم وهو قول القصاص حيوة اقل حروفا فان حروفه عشرة وحروف
القتل انفى للقتل اربعة عشر الثاني ان نفي القتل لا يستلزم الحياة والآية ناصة على ثبوتها التي

التفضيل

حيوة م

ى الغرض المط منه الثالث ان تنكير حياة تفيد تعظيما فيدل على ان في القصاص متطاولة كقوله
ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ولا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس ولذا فسروا الحياة فيها بالبقاء
الرابع ان الآية مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفى للقتل بل قد يكون ادعى له وهو القتل
ظلما وانما ينفيه قتل خاص وهو القصاص ففيه حياة ابدا الخامس ان الآية خالية من تكرار لفظ
القتل الواقع في المثل والخالي من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة السادس
ان الآية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من التي بعد افعل التفضيل وما
بعدها وحذف قصاصا مع القتل الاول وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا انفى للقتل
ظلما من تركه السابع ان في الآية طباقا لان القصاص يشعر بضد الحيوة بخلاف المثل الثامن
ان الآية اشتملت على فن بديع وهو جعل احد الضدين الذي هو الفناء والموت محلا
مكانا لضده الذي هو الحياة واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة ذكره في الكشاف وعبر عنه
صاحب الايضاح بانه جعل القصاص كالمنبع للحيوة والمعدن لها بادخال في عليه التاسع ان في توالي
المثل اسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا
توالت حركاته تمكن اللسان من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون
فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا يتبين اطلاقها
ولا يتمكن من حركتها على ما تختاره فهي كالمقيدة العاشر ان المثل كالمتناقض من حيث الظ
ولان الشيء لا ينفي نفسه الحادي عشر سلامة الآية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة
وبعدها عن غنة النون الثاني عشر استعمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف
الى الصاد اذ القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والاطباق بخلاف
الخروج من القاف الى التاء التي هي حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد الى
الحاء احسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعد ما دون طرف اللسان واقصى الحلق الثالث عشر
في النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف والفاء الرابع عشر
سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل
الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو مبني على العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر
الآية مبنية على الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه السابع عشر
ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حيوة مفهوم من اول وهلة
الثامن عشر ان في المثل بناء افعل التفضيل من فعل متعد والآية سالمة منه التاسع عشر ان افعل
في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر نفيا وليس الامر كذلك
والآية سالمة من ذلك العشرون ان الآية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما
والحيوة ايضا في قصاص الاعضاء لان قطع العضو ينقص مصلحة الحيوة وقد يسري الى النفس فيزيلها

ولا كذلك

ولا كذلك المثل ثم في اول الآية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وانهم
المراد حياتهم لا غيرهم لتخصصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم تنبيهات الاول ذكر قدامة من
انواع البديع الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو ايجاز القصر بعينه
لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز دلالته مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام
فعلم منه ان المراد بها تقدم في مبحث المنطوق الثاني ذكر القاضي ابو بكر في اعجاز القرآن ان من
الايجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هي عبارة عنه قال وهو
نوعان احدهما ما يفهم من البنية كقوله معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معنى
العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله
والتبرك باسمه الثالث ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان من انواع ايجاز القصر
باب الحصر سواء كان بالا او بانما او غيرهما من ادواته لان الجملة فيها نابت مناب جملتين وباب
العطف لان حرفه وضع للاغناء عن اعادة العامل وباب النايب عن الفاعل لانه دل على
الفاعل باعطايه حكمه وعلى المفعول بوضعه وباب الضمير لانه وضع للاستغناء به عن الظ اختصارا
ولذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك قايم لانه منحل لاسم واحد سد مسد
المفعولين من غير حذف ومنها باب التنازع اذا لم يقدر على راي الفراء ومنها طرح المفعول اقتصارا
على جعل المتعدي كاللازم وسيأتي تحريره ومنها جميع ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالك يغني
عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهى ومنها الالفاظ الملازمة للعموم كاحد
ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن تكرير المفرد واقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا ومما يصلح
ان يعد من انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو ان يؤتى بكلام يتسع فيه التاويل
بحسب ما تحتمله الفاظه من المعاني كفواتح السور ذكره ابن ابي الاصبع القسم الثاني من قسمي الايجاز
ايجاز الحذف وفيه فوائد ذكر اسبابه منها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره
ومنها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت
المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والاغراء وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها فناقة الله
تحذير بتقدير ذروا وسقياها اغراء بتقدير الزموا ومنها التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال
حازم في منهاج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديد اشياء فيكون في
تعدادها طول وسآمة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الاشياء المكتفى بالحال
عن ذكرها قال ولهذا القصر يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه
قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه
ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت
النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار

في الكلام

اى لرايت امرا فظيعا لا يكاد يحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دورانه كما في حذف حرف النداء
نحو يوسف اعرض ونون لم يك والجمع السالم ومنه قراءة والمقيمي الصلاة وياء والليل اذا يسر وسال المورج
السدوسي الاخفش عن هذه الآية فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت
حروفه والليل لما كان لا يسرى وانما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تع وما كانت امك بغيا الاصل بغية
فلما حول عن فاعل نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد
ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انطق
من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة تسالون به والارحام لان هذا مكان شهر بتكرار الجار فقامت
الشهرة مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله قال فرعون وما رب العالمين قال
رب السموات الآيات حذف فيها المبتدا في ثلثة مواضع قبل ذكر الرب اى هو رب والله ربكم والله
رب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون واقدامه على السوال فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما ومثله في
عروس الافراح بقوله رب ارني انظر اليك اى ذاتك ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا له نحو صم بكم اى هم
المنافقون ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين اى على العبادة وعلى امورنا كلها والله يدعوا الى دار
السلام اى كل احد ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اى وما قلاك ومنها قصد البيان
بعد الابهام كما في فعل المشية نحو فلو شاء لهداكم اى فلو شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت
نفسه بمشاء ابهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة شرط
لان مفعول المشية مذكور في جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء وقد ذكر اهل البيان ان مفعول المشية والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما
نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا ان نتخذ لهوا وانما اطرد او كثر حذف مفعول المشية دون ساير
الافعال لانه يلزم من وجود المشية وجود المشاء فالمشية المستلزم لمضمون الجواب لا يمكن ان يكون
الا مشية الجواب وكذلك كانت الارادة مثلها في اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكاني والتنوخي في
الاقصى القريب قالوا واذا حذف بعد لو فهو المذكور في جوابها ابدا واورد في عروس الافراح قالوا لو شاء
ربنا لانزل ملئكة فان المعنى لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملئكة لان المعنى يعين على ذلك فائدة
قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره
وسمى ابن جني الحذف شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام قاعدة في حذف المفعول اختصارا
واقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا
ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف بغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اى اوقعوا
هذين الفعلين والتحقيق ان يقال يعني كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع
الفعل من غير تعيين ومن اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او
نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ

بكسر الراء

من اوقعه

المنوي

المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي
ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم رايت اذ المعنى
ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب
وذروا الاسراف واذا حصلت منك فيه رؤية ومنه ولما ورد ماء مدين الآية الا ترى انه صلعم رحمهما اذا
كانتا على صفة الزيادة وقومهما على السقي لا لكون تذودهما غنما وسقيهم ابلا وكذلك المقصود من لا نسقي
السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد
الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله ويذكران نحو لا تاكلوا الربوا ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر
محذوفه قيل محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله
رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه الحال في الحذف وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وقد يتوهم
ان معناه نادوا فلا حذف او سموا فالحذف واقع ذكر شرطه هي ثمانية احدها وجود دليل اما حالي
نحو قالوا سلاما اى سلمنا سلاما او مقالي نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل خيرا
قال سلام قوم منكرون اى سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث يستحيل صحة الكلام
عقلا الا بتقدير المحذوف ثم تارة يدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من
دليل آخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل على انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما
هو والحل يضافان الى الافعال فعلم بالعقل حذف شيء واما تعيينه وهو التناول فمستفاد من الشرع
وهو قوله صلعم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة واما قول صاحب التلخيص انه من باب
دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكي من غير تامل انه مبني على اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على
التعيين نحو وجاء ربك اى امره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة مجيء الباري لانه من سمات الحادث
وعلى ان الجائي امره اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اى بمقتضى العقود وبمقتضى عهد الله لان العقد و
العهد قولان قد دخلا من الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفاء ولا نقض وانما الوفاء والنقض بمقتضاهما
وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة يدل على التعيين العادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه دل العقل على
الحذف لان يوسف لا يصح ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر المتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله
تراود فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف
المراودة للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح في موضع آخر وهو اقواها نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله الى آخره اى امره بدليل او ياتي امر ربك وجنة عرضها السموات اى كعرض بدليل التصريح بها في آية
الحديد رسول من الله اى من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله ومن الادلة على اصل الحذف
العادة بان يكون العقل غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم
اى مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون
بان يتفوهوا بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد مكان

قتال ويدل عليه انهم اشاروا على النبي ص ان لا يخرج من المدينة و منها الشروع في الفعل نحو باسم الله فيقدر
ما جعلت التسمية مبدا له فان كانت عند الشروع في القراءة قدرت اقرأ او الاكل قدرت آكل وعلى
هذا اهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر ابتدات او ابتدائي كاين باسم الله ويدل على صحة الاول التصريح
به في قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي و منها الصناعة
النحوية كقولهم في لا اقسم التقدير لانا اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه وفي تالله تفتؤا التقدير لا تفتؤا
لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون كقوله تالله لاكيدن وقد توجب الصناعة التقدير وان
كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اي موجود وقد انكره الامام فخر الدين
وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اتم من نفيها مقيدة
فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص
لم يلزم نفيها مع قيد آخر ورد بان تقديرهم موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه
فهو في الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر الاستحالة مبتدا بلا خبر ظاهر او مقدر
وانما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وان كان المعنى مفهوما **تنبيه** قال ابن هشام انما يشترط
الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله
تفتؤ اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط ان لا يكون في حذفها ضرر معنوي او
صناعي قال ويشترط في الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف ورد قول الفراء في ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين لان الحسبان المذكور بمعنى الظن و
المقدر بمعنى العلم لان التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به قال والصواب قول سيبويه ان
قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى لايجاب المنفي وهو
فيها فعل الجمع **الشرط الثاني** ان لا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا
اسم كان واخواتها قال ابن هشام واما قول ابن عطية في بئس مثل القوم ان التقدير بئس المثل
مثل القوم فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى
وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل **الثالث** ان لا يكون موكدا لان الحذف مناف للتاكيد
اذ الحذف مبني على الاختصار والتاكيد على الطول ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله ان هذان لساحران
وان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان واما حذف الشيء
لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت **الرابع** ان لا يودي حذفه الى اختصار
المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار للفعل **الخامس** ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف
الجار والناصب للفعل والجازم الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل
السادس ان لا يكون عوضا عن شيء ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا من
ادعوا لاجازة العرب حذفه ولذا ايضا لم يحذف التاء من اقامة واستقامة واما واقام الصلاة

فلا يقاس

فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها **السابع** ان لا يودي حذفه الى تهيئة العامل
القوي ومن ثم لم يقس على قراءة وكل وعد الله الحسنى **فائدة** اعتبر الاخفش في الحذف التدريج حيث
امكن ولهذا قال في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر
فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزي وهذه ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه انهما حذفا
معا قال ابن جني وقول الاخفش اوفق في النفس وانس من ان يحذف الحرفان معا في وقت واحد
قاعدة الاصل ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع
الشيء في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره موخرا عنه لافادة
الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع منه مانع نحو واما ثمود فهديناهم اذ لا يلي اما فعل **قاعدة** ينبغي
تقليل المقدر مهما امكن لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف قول الفارسي في واللائي لم يحضن ان التقدير
فعدتهن ثلثة اشهر والاولى ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من المحذوفات الا اشدها
موافقة للغرض وافصحها لان العرب لا يقدرون الا ما لو لفظوا به لكان احسن وانسب لذلك الكلام
كما يفعلون ذلك في الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قدر ابو علي جعل الله نصب
الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة وهو اولى لان تقدير الحرمة في الهدي والقلائد والشهر الحرام لا شك
في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن
وجب تقدير الاحسن لان الله تعالى وصف كتابه بانه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن المحذوفات
كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال ومتى تردد بين ان يكون مجملا او مبينا فتقدير المبين احسن
نحو وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث لك ان تقدر في امر الحرث وفي تضمين الحرث وهو
اولى لتعينه والامر مجمل لتردده بين انواع **قاعدة** اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي
فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا
كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع
اخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها بفتح الباء كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله بفتح الحاء
فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ولا يقدران مبتدأين حذف خبرهما لثبوت فاعلية الاسمين
في رواية من بنى الفعل للفاعل والثاني نحو ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم
الله اولى من الله خلقهم لمجيء خلقهن العزيز العليم **قاعدة** اذا دار الامر بين كون المحذوف
اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى ومن ثم رجح ان المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع
وفي نارا تلظى التاء الثانية لا تاء المضارعة وفي والله ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر
الثاني لا الاول وفي نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف الثاني اي حج اشهر لا الاول اي اشهر الحج وقد يجب كونه
من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع ملائكته لاختصاص الخبر بالثاني لوروده
بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بريء من المشركين ورسوله اي بريء ايضا لتقدم الخبر على الثاني

فصل الحذف على انواع **احدها** مايسمى بالاقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة واكثر
ابن الاثير ورود هذا النوع في القرآن وردّ دبان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف
منها من اسم من اسمائه ع كما تقدم وادعى بعضهم ان الباء في وامسحوا برؤسكم اول كلمة بعض ثم حذف
الباقي ومنه قراءة بعضهم وناد وا يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم
واجاب بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة انا من قوله
لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا حذفت همزة انا تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ماقرئ
ويمسكَ السماء ان تقع على الارض بحذف احدى التاءين فان تجعل في يومين فَلَمْ انها لَحدى الكبر **النوع الثاني**
مايسمى بالاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي باحدهما عن الآخر لنكته
ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله ع سرابيل تقيكم الحرّ اي والبرد وخصص الوقاية بالذكر لان الخطاب
للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكر
الامتنان بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال
اكنانا وفي قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا النوع بيده الخير اي والشر وانما خص الخير
بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوب بهم اولانه اكثر وجودا في العالم اولان اضافة الشر الى الله ليس من
باب الادب كما قال الصلح والشر ليس اليك ومنها وله ما سكن في الليل والنهار اي ما تحرك وخص
السكون بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون
ومنها الذين يؤمنون بالغيب اي والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب وآثر الغيب لانه امدح
ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها ورب المشارق اي والمغارب ومنها هدى
للمتقين اي وللكافرين قال الانباري ويؤيده قوله هدى للناس ومنها ان امرؤ هلك ليس له ولد اي
ولا والد بدليل اذا وجب للاخت النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها **النوع الثالث**
مايسمى بالاحتباك وهو من الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه له او بنه عليه من اهل فن البلاغة ولم اره
الا في شرح بديعية الاعمى الرفيقة الاندلسي وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه بهذا الاسم بل سماه الحذف
المقابل وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي في شرح البديعية
من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني
ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله ع ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الآية التقدير ومثل
الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الاول الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه
~~الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الاول الانبياء لدلالة الذي ينعق عليه~~
ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وهو قوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل
غير بيضاء واخرجها تخرج بيضاء فحذف من الاول تدخل غير بيضاء واخرجها وقال الزركشي هو ان يجتمع
في الكلام متقابلان فيحذف كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله ع ام يقولون افتراه قل ان افتريته

علّرَضِ مع

فصل

مفعل اجرامي وانا بريء مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلي اجرامي وانتم بُرآء وعليكم اجرامكم وانا بريء مما
تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم التقدير ويعذب المنافقين ان شاء فلا
يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اي حتى
يطهرن من الدم ويتطهرن ع بالماء فاذا طهرن وتطهرن فاتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
اي عملا صالحا بسيئ واخر سيئا بصالح **قلت** ومن لطيفه قوله فئة تقاتل في سبيل الله واخرى
كافرة اي فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل في سبيل الطاغوت وفي الغرائب
للكرماني في الآية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف من كل
طرف ما يدل عليه الطرف الآخر وله في القرآن نظائر وهو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى وما اخذ بندره الشميني
من الخنك الذي معناه الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فخنك الثوب شد ما بين
خيوطه من النوح وشزره واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه
ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالنوح بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه
اماهر في نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حائكا له ما نع من خلل يطرقه فسد تقديره مكمل
به الخلل مع ما اكسبه من الحسن والرونق **النوع الرابع** مايسمى بالاختزال وهو ما ليس واحدا مما سبق
وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم او فعل او حرف او اكثر امثلة حذف الاسم حذف المضاف
وهو كثير في القرآن جدا حتى قال ابن جني في القرآن منه زهاء الف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين
في كتابه بالمجاز على ترتيب السور والآيات ومنه الحج اشهر اي حج اشهر او اشهر الحج ولكن البر من
آمن اي ذا البر او بر من حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم لانه قد ثبت ضعف الجباة وضعف المماة
اي ضعف عذاب وفي الرقاب اي وفي تحرير الرقاب حذف المضاف اليه كثير في ياء المتكلم كقوله رب
اغفر لي وفي الغايات كقوله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي كل داهية و
بعض وجاء في غير هذا فلا خوف عليهم بضم بلا تنوين اي فلا خوف شئ عليهم حذف المبتدأ كثير في
جواب الاستفهام كقوله ما ادراك ماهيه نار اي هي وبعد فالجواب كقوله من عمل صالحا فلنفسه اي فعمله
لنفسه ومن اساء فعليها اي فاساءته عليها وبعد القول كقولهم اساطير الاولين قالوا اضغاث
احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى كقولهم ثيبون العابدون وكقولهم بكم عمي ووقع في غير ذلك كقوله
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا سورة انزلناها
اي هذه ووجب في الغت المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكلها دائم وظلها اي دائم وكقول الامرين
فصبر جميل اي اجمل او فامري صبر فتخيير رقبته اي عليه او فالواجب حذف الموصوف وعندهم قاصرات
الطرف اي حور قاصرات ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات ايها المؤمنون اي القوم المؤمنون
حذف الصفة ياخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تقيبها لا يخرجها عن كونها سفينة
الآن جئت بالحق اي الواضح والاكثروا بمفهوم ذلك فلا نبيّ لهم يوم القيمة ودنا اي دنا فحذف

كقراءة

المعطوف عليه ان اضرب بعصاك البحر فانفلق وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففي
تخريجه وجهان احدهما ان يكون تعليلا معللا محذوف كقوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا فالمعنى
وللاحسان الى المؤمنين فعل ذلك والثاني انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر صحة العطف اي
فعل ذلك ليذيق الكافرين باسه وليبلي حذف المعطوف مع العاطف لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اي ومن انفق بعده بيدك الخير اي والشر حذف المبدل منه خرج عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب اي لما تصفه والكذب بدل من الهاء حذف الفاعل لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسأم الانسان
من دعاء الخير اي دعائه الخير وجوزه الكسائي مطلقا لدليل وخرج عليه اذا بلغت التراقي اي الروح حتى
توارت بالحجاب اي الشمس حذف المفعول تقدم انه كثير في مفعول المشية والارادة ويرد في غيرهما نحو ان
الذين اتخذوا العجل اي الها كلا سوف تعلمون اي عاقبة امركم حذف الحال يكثر اذا كان قولا نحو والملئكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام اي قائلين حذف المنادى الا يا اسجدوا اي يا هؤلاء يا ليت اي يا قوم
حذف العائد يقع في اربعة ابواب الصلة نحو اهذا الذي بعث الله رسولا اي بعثه والصفة نحو واتقوا
يوما لا تجزي نفس اي فيه والخبر نحو وكل وعد الله الحسنى اي وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه
صابرا نعم العبد اي ايوب فقدرنا فنعم القادرون اي نحن ولنعم دار المتقين اي الجنة حذف الموصول
آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي والذي انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس هو الذي انزل الى من
قبلنا ولهذا اعيدت ما في قوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم امثلة حذف الفعل
يطرد اذا كان مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت لو انتم تملكون ويكثر في
جواب الاستفهام نحو واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل واكثر منه حذف القول نحو واذ يرفع
ابرهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا اي يقولان ربنا قال ابو علي حذف القول من حديث البحر
قل ولا حرج ويأتي في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي واتوا والذين تبوؤا الدار والايمان اي والفوا
الايمان او اعتقدوا اسكن انت وزوجك اي وليسكن زوجك وامرأته حمالة الحطب اي اذم و
المقيمين الصلوة اي امدح ولكن رسول الله اي كان وان كلا لما اي يوفوا اعمالهم امثلة حذف الحرف
قال ابن جني في المحتسب اخبرنا ابو علي قال قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما
دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي ايضا واختصار المختصر
اجحاف به حذف همزة الاستفهام قرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم وخرج عليه هذا ربي في المواضع
الثلاثة وتلك نعمة تمنها اي او تلك حذف الموصول الحرفي قال ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو ومن آياته
يريكم البرق حذف الجار يطرد مع ان وان نحو يمنون عليك ان اسلموا بل الله يمن عليكم ان هداكم
اطمع ان يغفر لي ايعدكم انكم اي بانكم وجاء مع غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي لها
يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه واختار موسى قومه اي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقده
حذف العاطف خرج عليه الفارسي ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اي

اي فضرب فانفلق صح

وقلت

وقلت وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة حذف فا الجواب خرج عليه
الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف النداء كثيرا انتم اولاء يوسف اعرض قال رب اني
وهن العظم مني فاطر السموات والارض وفي العجائب للكرماني كثر حذف ياء في القرآن من الرب
تنزيها وتعظيما لان في النداء طرفا من الامر حذف قد في الماضي اذا وقع حالا نحو او جاؤكم حصرت
صدورهم انؤمن لك واتبعك الارذلون حذف لا النافية يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا
نحو تالله تفتؤ وورد في غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية اي لا يطيقونه والقى في الارض رواسي ان
تميد اي لان لا تميد حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون
حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادي الذين يقيموا اي ليقيموا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام
نحو قد افلح من زكاها حذف نون التوكيد خرج عليه قراءة الم نشرح بالنصب حذف نون الجمع خرج
عليه قراءة وما هم بضاري به من احد حذف التنوين خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل
سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب والبناء خرج عليه قراءة فتوبوا الى بارئكم ويأمركم و
بعولتهن احق بسكون الثلاثة وكذا او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح فاروا سواة اخي ما بقي من الربا
امثلة حذف اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال
ذوي تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول تدور اعينهم
كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي وتجعلون رزقكم اي بدل شكر رزقكم حذف ثلاثة متضائفات
فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها
حذف مفعولي باب ظن اين شركائي الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركاء حذف الجار مع المجرور خلطوا
عملا صالحا اي بسيئ وآخر سيئا اي بصالح حذف العاطف مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط
وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي ان اتبعتموني قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا
اي ان قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشري فلن يخلف الله عهده اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن
يخلف وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبياء الله من قبل اي ان كنتم آمنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون
حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء اي فافعل واذا قيل
لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ان ذكرتم اي تطيرتم ولو
جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل
الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطئوهم اي لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لا اعذبنه
عذابا شديدا اي والله حذف جوابه والنازعات غرقا الآيات اي لتبعثن ص والقرآن اي انه لمعجز ق
والقرآن المجيد اي ما الامر كما زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل
ما فعل حذف جمل كثيرة نحو فارسلون يوسف ايها الصديق اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا

آمنوا م

عين م

فعلوا فانا، فقال له يا يوسف **خاتمة** تارة لا يقام شئ مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام
ما يدل عليه كوفان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما
التقدير فان تولوا فلا لوم علي او فلا عذر لكم لاني ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى
فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين اى يصيبهم مثل ما اصابهم **فصل** ٩
كما انتم الايجاز الى ايجاز قصر وايجاز حذف كذلك انتم الاطناب الى بسط وزيادة فالاول
الاطناب بتكثير الجمل كقوله تع ان فى خلق السموات والارض الآية فى سورة البقرة ابلغ يسمى الاطناب
لكون الخطاب مع الثقلين وفى كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق وقوله الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فقوله ويؤمنون به اطناب لان ايمان حملة
العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس
من المشركين مزكٍ والنكتة الحث للمؤمنين على اداتها والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين
والثانى يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر من حروف التاكيد السابقة فى نوع الادوات وهى ان وان
ولام الابتداء والقسم والا الاستفتاحية واما وها التنبيه وكان فى تاكيد التشبيه ولكن فى تاكيد الاستدراك
وليت فى تاكيد التمنى ولعل فى تاكيد الترجى وضمير الشان ن وضمير الفصل واما فى تاكيد الشرط وقد والسين
وسوف والنون فى تاكيد الفعلية ولا التبرئية ولن ولما فى تاكيد النفى وانما كين تاكيد الكلام بها اذا
كان المخاطب به منكرا او متردداً وتيفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه كقوله تع حكاية
عن عيسى ع اذ كذبوا فى المرة الاول انا اليكم مرسلون فاكدبان واسمية الجملة وفى المرة الثانية ربنا
يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لما لغة المخاطبين فى الانكار حيث قالوا
ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شئ ان انتم الا تكذبون وقد يؤكد بها والمخاطب به غير منكر
لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر لان معه ادلة ظاهرة تناهلها
لرجع عن انكاره وعلى ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون اكدالموت تاكيدين
وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم فى الغفلة تنزيل من ينكر الموت واكد اثبات البعث تاكيدا
واحدا وان كان اشد تغييرا لانه لما كانت دلالته ظاهرة كان جديرا بان لا ينكر فينزل المخاطبون منزلة
غير المنكر حتى لهم على النظر فى ادلته الواضحة ونظيره قوله تع لا ريب عنه نفى الريب بلا على سبيل
الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من الادلة ان تع
كما نزل الانكار منزلة العدم لذلك وقال الزمخشرى بولغ فى تاكيد الموت بتنيها للانسان ان اف
يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه فان ما له اليه فكانه اكد جملة ثلث مرات لهذا
المعنى لان الانسان فى الدنيا لسعيه فيها غاية التسعى كانه يخلد ولم يؤكد جملة البعث الا بان لانه ابرز
فى صورة المقطوع به الذى لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج ابن الفركاح اكد الموت
ردا على الدهرية القائلين ببقاء النوع الانسانى خلفا عن سلف واستغنى عن تاكيد البعث هنا

اطنب فيها اصح

رجل كبير منهور
ر الحنابلة ٩

تاكيده والرد على منكره فى مواضع كقوله قل بلى وربى لتبعثن وقال غيره لما كان العطف يقتضى
الاشتراك استغنى عن اعادة اللام للكر كما فى الاول وقد يؤكد بها للمستشرف الطالب الذى قدم له ما
يلوح بالجزء فاستشرفت نفسه اليه كقولك لا تخاطبنى فى الذين ظلموا انى لا تدعنى يا نوح فى شان قومك
وهذا الكلام يلوح بالجزء تلويحا ويشير بانه محكوم عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب فى
انهم هل صاروا محكوما عليهم بذلك اولا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم
لما امرهم بالتقوى وظهور ثمرتها والعقاب على تركها محلة الآخرة تشرفت نفوسهم الى وصف حال
الساعة فقال ان زلزلة الساعة شئ عظيم بالتاكيد ليتقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما ابرئ نفسى
فيه تحيير للمخاطب وتردد فى انه كيف لا يبرئ نفسه وهى بريئة زكية ثبتت عصمتها وعدم مواقعتها
السوء فاكده بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقد يؤكد لقصد الترغيب كوفشاب عليه انه هو التواب
الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد فى التوبة وقد سبق الكلام على ادوات التاكيد المذكورة
ومعانيها ومواقعها فى النوع الاربعين **فائدة** اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير
الجملة ثلث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا وعن الكسائى
ان اللام لتوكيد الجحد وان لتوكيد الاسم يعنى وفيه نحوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم وللجحد وكذلك
نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكرير مرتين وقال سيبويه فى كونها انها
الالف والهاء للحقتا اياتوكيدا فكانك كررت يا مرتين وصار الاسم تنبيها هذا كلامه وتابعه الزمخشرى
فائدة قوله ويقول الانسان واذا ما مت لسوف اخرج حيا قال الجرجانى فى نظم القرآن ليست
اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف يحقق ما ينكر وانما قاله حكاية لكلام المبهم الصادر منه بادة التاكيد
فحكاه فنزلت الآية على ذلك **النوع الثانى** دخول الاحرف الزائدة قال ابن جنى كل حرف يزيد فى كلام
العرب فهو قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى وقال الزمخشرى فى كشافه الجملة القيم خبر ما وليس
تاكيد للنفى كان اللام لتاكيد الايجاب وسئل بعضهم عن التاكيد بالحرف وما معناه اذا سقط لا يخل
بالمعنى فقال هذا يوقفه اهل القطاع يكدون من زيادة الحرف معنى لا يكدونه باسقاطه قال ونظيره
العارف بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال احد نفسى على خلاف ما اجد منا
باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف يتغير نفس المطبوع بنقصانها يجد نفسه بزيادتها على معنى
بخلاف ما يجد بنقصانه ثم باب زيادة الحروف وزيادة الافعال قليل والاسماء اقل اما
الحروف فيزاد منها ان وان واذ واذا والى وام والباء والفاء وفى والكاف واللام ولا وما ومن
والواو وتقدمت فى نوع الادوات مشروحة واما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه كيف
تكلم من كان فى المهد واصبح وخرج عليه فاصبحا خاسرين وقال الزمخشرى العادة ان من به علة تزداد
بالليل ان يرجو النزع عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل لهم فى الوقت الذى يرجون فيه
النزع فليست زائدة واما الاسماء فنص اكثر النحويين على انها لا تزاد ووقع فى كلام المفسرين الحكم

ان وضمير الفصل والوصف والجملة الاسمية ص

عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به اي بما **النوع الثالث** التاكيد
الصناعي وهو اربعة اقسام **احدها** التوكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملئكة كلهم اجمعون
وفائدته رفع توهم المجاز وعدم الشمول وادعى الفراء ان كلهم افادت ذلك واجمعون افادت اجتماعهم
على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين **ثانيها** التاكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفه نحو ضيقا
حرجا بكسر الراء غرابيب سود وجعل منه الصفار في ما ان مكناكم على القول بان كليهما للنفي وجعل منه
غيره قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ليس ههنا ظرفا لان لفظ ارجعوا ينبئ عنه بل هو اسم فعل
بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظه ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم
نحو قوارير قوارير كا دكا صفا صفا والفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات هيهات
لما توعدون والحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة نحو فان
مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والاحسن باقتران الثانية بثم نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما
ادراك ما يوم الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو
اسكن انت وزوجك اذهب انت وربك واما ان نكون نحن الملقين ومن تاكيد المنفصل بمثله
وهم بالآخرة هم كافرون **ثالثها** تاكيد الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار الفعل مرتين وفائدته
رفع توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز في المسند اليه كذا فرق به
ابن عصفور وغيره ومن ثم رد بعض اهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكلم حقيقة بقوله
وكلم الله موسى تكليما رفع المجاز في الفعل ومن امثلته ويسلموا تسليما تمور السماء مورا وتسير الجبال
سيرا جزاؤكم جزاء موفورا وليس منه وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه
واما الا ان يشاء ربي شيئا فيحتمل ان يكون منه وان يكون الشيء بمعنى الامر والشان والاصل في
هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف
وصفه اليه نحو اتقوا الله حق تقاته وقد يؤكد بمصدر فعل اخر او اسم عين نيابة عن المصدر نحو
وتبتل اليه تبتيلا والمصدر تبتلا والتبتيل مصدر بتل انبتكم من الارض نباتا اي انباتا اذ النبات
اسم عين **رابعها** الحال المؤكدة نحو يوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك للناس
رسولا ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه ولى
مدبرا لان التولية قد لا تكون ادبارا بدليل فول وجهك شطر المسجد ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم
قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدقا لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما
قبله **النوع الرابع** التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط
وله فوائد منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على سبب الذي لاجله كرر الاقاصيص
والانذار في القرآن بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا **و** منها
التاكيد **و** منها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول **و** منه وقال الذي آمن يا قوم

لان التاكيد م

اتبعون

اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك **و** منها اذا طال
الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده **و** منه ثم ان ربك للذين عملوا السوء
بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا
ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم **و** منها التعظيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فان قلت هذا النوع احد اقسام النوع قبله فان منها
التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا قلت هو يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص
عنه فصار اصلا برأسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم في امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا
وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيدا للتاكيد معنى **و** منه ما وقع فيه الفصل بين المكررين
فان التكرير لا يفصل بينه وبين مؤكده نحو اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان
اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فالاتيان من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي
و منه الآيات المتقدمة في التكرير للطول **و** منه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا
متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله الله نور السموات والارض مثل
نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وقع فيها الترديد اربع
مرات وجعل منه قوله تعالى فباي آلاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت نيفا وثلاثين مرة فكل واحدة
تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة فلو كان الجميع عائدا الى شيء واحد لما زاد على ثلاثة
لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النعمة للتحذير
وقد سئل اي نعمة في قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار الغموم الى
دار السرور واراحة المؤمن والناس من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات
لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل للمكذبين
بهذه القصة وكذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم كررت ثمان مرات كل مرة عقب كل قصة فالاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة
النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الآيات والعبر وقوله وما كان اكثرهم مؤمنين الى قومه
خاصة ولما كان مفهومه ان الاقل من قومه آمنوا اتى بوصفي العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة
على من لم يؤمن منهم والرحمة لمن آمن وكذا قوله في سورة القمر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من
مدكر وقال الزمخشري كرر ليجددوا عند سماع كل نبأ منها اتعاظا وتنبها وان كلا من تلك الانباء
مستحق لاعتبار يختص به وان ينبهوا كيلا يغلبهم السرور والغفلة قال في عروس الافراح فان
قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالآخر

الله م

مرة فكل واحدة م

نعمة م

أريد م

قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد به ما اريد بالآخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا في
غيره فان قلت يلزم التاكيد قلت والامر كذلك ولا يرد عليه ان التاكيد لا يزاد به عن ثلاثة
لان ذاك في التاكيد الذي هو تابع اما ذكر الشيء في مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى و
يقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الى قوله تعالى
وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا قال فان قيل ما وجه تكرار
قوله ولله ما في السموات وما في الارض في آيتين احديهما في اثر الاخرى قلنا لاختلاف معنى الخبرين عما
في السموات والارض وذلك ان الخبر عنه في احدى الآيتين ذكر حاجته الى باريه وغنى باريه عنه وفي
الاخرى حفظ باريه اياه وعلمه به وتدبيره قال فان قيل افلا قيل وكان الله غنيا حميدا وكفى بالله
وكيلا قيل ليس في الآية الاولى ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير انتهى وقال تعالى وان منهم
لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب قال الراغب الكتاب
الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب الثاني التوراة
والثالث لجنس كتب الله كلها اي ما هو من شيء من كتب الله وكلامه ومن امثلة ما يظن تكرارا
وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى آخرها فان لا اعبد ما تعبدون اي في المستقبل
ولا انتم عابدون اي في الحال اي ما اعبد في المستقبل ولا انا عابد في الحال فالحاصل ان القصد
نفي عبادته لآلهتهم في الازمنة الثلاثة وكذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال
فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم ثم قال فاذكروا الله في ايام معدودات فان المراد
بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالآخر فالاول الذكر في مزدلفة عند الوقوف بقزح وقوله
واذكروه كما هداكم اشارة الى تكرره ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيبه
بقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الى رمي جمرة العقبة والذكر الاخير لرمي ايام التشريق ومنه
تكرير حرف الاضراب في قوله قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر بل ادارك علمهم في الآخرة
بل هم في شك منها بل هم منها عمون ومنه قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف
حقا على المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فكرر الثاني ليعم كل مطلقة فان
الآية الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولى لا تشعر بالوجوب ولهذا لما نزلت قال
بعض الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه ابن جرير ومن ذلك تكرير الامثال
كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا
الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضربه باصحاب الصيب قال
الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته قال ولذلك اخرهم
يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ ومن ذلك تكرير القصص كقصة آدم وموسى ونوح وغيرهم من
الانبياء قال بعضهم ذكر الله موسى في مائة وعشرون موضعا من كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر

ما عبدتم في الماضي ولا انتم عابدون اي في المستقبل ما اعبد في الحال صح

وقوله م

موضعا م

الله قصة نوح في خمس وعشرين آية وقصة موسى في تسعين آية وقد الف البدر ابن جماعة كتابا سماه
المقتنص في فوائد تكرار القصص وذكر في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع زيادة شيء لم يذكر في الذي
قبله او ابدال كلمة باخرى لنكتة وهذه عادة البلغاء ومنها ان الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود الى اهله
ثم يهاجر بعده آخرون يحكون بعد صدور من تقدمهم فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة
عيسى الى آخرين وكذا سائر القصص فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة القوم وزيادة تاكيد لآخرين
ومنها ان في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة ومنها ان
الدواعي لا يتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى انزل
هذا القرآن وعجز القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر في عجزهم بان كرر ذكر القصص في مواضع اعلاما
بانهم عاجزون عن الاتيان بمثله باي نظم جاؤا او باي عبارة عبروا ومنها انه لما تحداهم قال فاتوا بسورة
من مثله فلو ذكرت القصة في موضع واحد واكتفى بها لقال العربي ايتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه
في تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه ومنها ان القصة الواحدة لما كررت كان في الفاظها في كل موضع
زيادة ونقصان وتقديم وتاخير واتت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر العجيب
في اخراج المعنى الواحد في صورة متباينة في النظم وجذب النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل
في الاشياء المتجددة واستلذاذها بها واظهار خاصة القرآن حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة في
اللفظ ولا ملل عند سماعه فباين بذلك كلام المخلوقين وقد سئل ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها
مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص واجيب بوجوه احدها ان فيها تشبيب النسوة
به وحال امراة ونسوة افتتن بابدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيها من الاغضاء والستر وقد
صحح الحاكم في مستدركه حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد
الشدة بخلاف غيرها من القصص فان مآلها الى الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما
اقتصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص ثالثها قال الاستاذ ابو اسحاق
الاسفرايني انما كرر الله قصص الانبياء وساق قصة يوسف مساقا واحدا الى عجز العرب كان النبي صلعم قال
لهم ان كان من تلقاء نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص قلت وظهر لي جواب
رابع وهو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه فنزلت مبسوطة
تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح النفس لها والاحاطة بطرفيها وجواب خامس
وهو اقوى ما يجاب به ان قصص الانبياء انما كررت لان المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا رسلهم والحاجة
داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلعم فكلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما
حل على المكذبين ولهذا قال تعالى في آيات فقد مضت سنة الاولين الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن
وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف
وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة

تشبيب م

اشارة م

عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت **قلت** الاولى فى سورة كهيعص وهى مكية انزل خطابا لاهل مكة والثانية فى سورة آل عمران وهى مدنية انزلت خطابا لليهود والنصارى نجران حيث قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة **النوع الخامس** الصفة وترد لاسباب **احدها** التخصيص فى النكرة كقوله تعالى **لعبد مؤمن** **الثانى** التوضيح فى المعرفة اى زيادة البيان كقوله تعالى **ورسوله النبى الامى** **الثالث** المدح والثناء ومنه صفات الله كقولك **بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين** وهو الخالق البارئ المصور ومنه يحكم بها النبيون الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح واظهار شرف الاسلام والتعريض باليهود وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشرى **الرابع** الذم كقوله تعالى **فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم** **الخامس** التاكيد لرفع الايهام كقوله تعالى **لا تتخذوا الهين اثنين** فان الهين للتثنية فاثنين بعده صفة موكدة للنهى عن الاشراك وافادة ان النهى عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى آخر من كونهما عاجزين او غير ذلك لان الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقولهم صلم انما كن وهو المطلب شئ واحد وتطلق ويراد بها نفى العدة فالتثنية باعتبار ما فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهى عن اتخاذ جنسى الهة وان جاز ان يتخذ من نوع واحد عدد الهة ولهذا اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين كل وقوله فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لرفع توهم تعدد النفخ لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل ان تعددوا نفخ اسرافيل لا تحصى ومن ذلك قوله فان كانا اثنين فان لفظ كانا قد يفيد التثنية فتقييده باثنين لم يفد زيادة عليه وقد اجاب عن ذلك الاخفش والفارسى بانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال فان كانا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنين افاد ان فرض التثنين تعلق بمجرد كونهما اثنين فقط وهى فائدة لا تحصل من غير المثنى وقيل اراد فان كانا اثنين فصاعدا فعبر بالادنى عنه وعما فوقه كاقتداء ونظيره فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان الضمير عائد على الشهيدين المطلقين ومن الصفات الموكدة ولا طائر يطير بجناحيه وقوله يطير لتاكيد ان المراد بالطائر حقيقته فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتاكيد حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا على سرعة العدو والاسراع فى المشى ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول يطلق مجازا على غير الناشئ بدليل ويقولون فى انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كاطلاق العين مجازا على القلب فى قوله الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى **فائدة** الصفة العامة لاتاتى بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى فى اسمعيل وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة اى مرسلا فى حال نبوته وقد تقدم فى نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا **فائدة** اذا وقعت الصفة بعد متضائفين او لهما عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباقا ومن الثانى سبع بقرات سمان **فائدة** اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان تاتى عدت الصفات العطف كهو الاول والآخر والظاهر والباطن ولا

معنى ح

تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم **فائدة** قطع النعوت فى مقام المدح والذم البلغ من اجرائها قال الفارسى اذا ذكرت صفات فى معرض المدح او الذم فالاحسن ان يخالف فى اعرابها لان المقام يقتضى الاطناب فاذا خولف فى الاعراب كان المقصد اكمل لان المعانى عند الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا مثاله فى المدح **والمومنون يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والموتون الزكاة والمومنون بالله واليوم الآخر** وكذلك **البر من آمن بالله** الآية وقوله **والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين** وقرئ شاذا **الحمد لله رب العالمين** برفع رب وبضبطه ومثاله فى الذم وامرأته حالة الخطب **النوع السادس** البدل والقصد به الايضاح بعد الابهام **فائدة** البيان والتاكيد اما الاول فواضح لانك اذا قلت رايت زيدا اخاك بزيد الاخ لا غير واما التاكيد فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين ولانه على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة فى بدل الكل واما بالتضمن فى بدل البعض واما بالتضمن فى بدل البعض او بالالتزام فى بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم **صراط الذين انعمت عليهم** الى صراط العزيز الحميد الله الذى لنفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ومثال الثانى **ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا** ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال الثالث **وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره** بدل من الهاء بدل اشتمال **يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير** قتل اصحاب الاخدود النار **الوقود** بدل من كفوا بدل كل من كل **ليجمعنكم الى يوم القيامة** لا ريب فيه بدل اشتمال **قتل اصحاب الاخدود** النار ذات الوقود **لنسفعا بالناصية** بدل من الواو **ناصية كاذبة خاطئة** بدل من الناصية **ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا** بدل من الناس بدل بعض من كل **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض** وقد وجدت له مثالا فى القرآن وهو **ان ينهاه الشيطان ان اذكره يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير** قتل اصحاب الاخدود النار **الوقود** **ليجمعنكم الى يوم القيامة** لا ريب فيه **لنسفعا بالناصية** **ناصية كاذبة خاطئة** **ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا** **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض** وقد وجدت له مثالا فى القرآن وهو **ان ينهاه الشيطان ان اذكره يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير** قتل اصحاب الاخدود النار **الوقود** لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزا بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا فى القرآن وهو قوله **يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن** فجنات عدن بدل من الجنة التى هى بعض وفائدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة قال ابن السيد وليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال الذى يعرض فى المبدل منه بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثانى لم يشك احد فى ان الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نقض سيبويه على ان من البدل ما الغرض منه التاكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال ولا يبالى فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه يطلق على الجد فابدل البيان اراده الاب حقيقة **النوع السابع** عطف البيان وهو كالصفة لكن يفارقها فى انه وضع ليدل على الايضاح باسم يخص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل فى متبوعها وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود وكانك قررته فى موضع المبدل منه وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك فى شرح الكافية عطف البيان يجرى مجرى النعت فى تكميل متبوعه ويفارقه فى ان تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى فى المتبوع او سببيته ومجرى التاكيد فى تقويته دلالته ويفارقه فى انه لا يرفع توهم مجاز ومجرى البدل فى صلاحيته للاستقلال ويفارقه فى انه غير منوى الاطراح **ومن امثلته فى آيات بينات مقام ابراهيم** من شجرة مباركة زيتونة وفداتى بمجرد المدح بلا ايضاح **ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام** عطف بيان للمدح لا للايضاح **النوع الثامن** عطف احد المترادفين على الآخر والقصد منه التاكيد ايهم وجعل منه انما اشكو بثى وحزنى الى الله فان هو انما اصابهم فى سبيل الله

فى الايضاح ح

فالبيت الحرام ح

بيت الله تريدم

وما ضعفوا فلا يخاف ظلما ولا هضما لا تخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الخليل العوج والامت
بمعنى واحد سرهم ونجواهم شرعة ومنهاجا لا تبقى ولا تذر الادعاء ونداء اطعنا سادتنا وكبراءنا لا يمسنا فيها
نصب ولا يمسنا فيها لغوب فان نصب كلغب وزنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذرا
او نذرا قال ثعلب هما بمعنى وانكر المبرد وجود هذا النوع في القرآن واول ما سبق على اختلاف المعنيين
وقال بعضهم المخلص في هذا ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب
يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ **النوع التاسع**
عطف الخاص على العام وفائدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف
منزلة التغاير في الذات وحكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر بن الزبير انه كان يقول هذا العطف سمي بالتجريد
كانه جرد من الجملة وافرد بالذكر تفضيلا **ومن** امثلته حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من
كان عدوا لله وملئكته ورسله وجبريل وميكال وليكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب
وخصت بالذكر اظهارا لمرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكال بالذكر ردا على اليهود في دعوى
عداوته وضم عليه ميكائيل لانه ملك الرزق التي هو حياة الاجساد كما ان جبرئيل ملك الوحي الذي هو حياة
القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكائيل لما كانا اميري الملئكة لم يدخلا في لفظ الملئكة اولا كما ان
الامير لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني في العجائب **ومن** ذلك ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء بناء على انه لا يختص بالواو كما هو راي ابن مالك
فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحه **تنبيه** المراد بالخاص والعام هنا
ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول **النوع العاشر** عطف العام على الخاص
وانكر بعضهم وجوده فاخطا والفائدة فيه واضحة وهو التعميم وافرد الاول بالذكر اهتماما بشانه **ومن**
امثلته ان صلاتي ونسكي والنسك العبادة فهو اعم آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم رب
اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فان الله هو مولاه وجبرئيل و
صالح المؤمنين والملئكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري ومن يدبر الامر بعد قوله قل من يرزقكم
النوع الحادي عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل البيان اذا اردت ان تبهم ثم توضح فانك
تطنب وفائدته اما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح او ليتمكن المعنى في النفس
تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق بلا تعب او ليكمل لذة العلم به فان الشيء اذا
علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه وتالمت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه
كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة **ومن** امثلته رب اشرح لي صدري فان شرح
يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري يفيد تفسيره وبيانه وكذلك ويسر لي امري والمقام يقتضي التاكيد للارسال
المؤذن بتلقي الشدائد وكذا الم نشرح لك صدرك فان المقام يقتضي التاكيد مقام امتنان وتفخيم وكذا

وقضينا

وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين **ومنه** التفصيل بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها اربعة حرم وعكسه كقوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك
عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو في وسبعة بمعنى او فتكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله
خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام
فان من جملتها اليومين المذكورين اولا وليست اربعة غيرهما وهذا احسن الاجوبة في الآية وهو الذي اشار
اليه الزمخشري ورجحه ابن عبد السلام وجزم به الزملكاني في اسرار التنزيل قال ونظيره وواعدنا موسى ثلاثين
ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه رافع لاحتمال ان يكون تلك العشرة من غير
مواعدة قال ابن عسكر وفائدة الوعد بثلاثين اولا ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعدة ويكون
فيه متاهبا مجتمع الراي حاضر الذهن لانه لو وعد باربعين اولا كانت متساوية فلما فصلت استشعرت
النفس قرب التمام وتجدد بذلك عزم لم يتقدم وقال الكرماني في العجائب في قوله تلك عشرة كاملة
ثمانية اجوبة جوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب
من المعنى وجوابان من الحساب وقد سقتها في اسرار التنزيل **النوع الثاني عشر** التفسير قال
اهل البيان وهو ان يكون في الكلام لبس وخفاء ويؤتى بما يزيله وتفسيره **ومن** امثلته ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الى آخره مفسر للهلوع كما
قال ابو العالية وغيره القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال البيهقي في شرح الاسماء الحسنى قوله لا تاخذه
سنة تفسير للقيوم يسومونكم سوء العذاب يذبحون الآية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية فخلقه وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا عدوي و
عدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فتلقون الى آخره تفسير لاتخاذهم اولياء الصمد لم يلد ولم يولد الآية
قال محمد بن كعب القرظي لم يلد الى آخره تفسير للصمد وهو في القرآن كثير قال ابن جني ومتى كانت
الجملة تفسيرا لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض
اجزائه **النوع الثالث عشر** وضع الظاهر موضع المضمر ورايت فيه تاليفا لطيفا لابن الصائغ
وله فوائد **منها** زيادة التقرير والتمكين نحو قل هو الله احد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق انزلناه
وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب وما هو من
الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله **ومنها** قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم
الله والله بكل شيء عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان
مشهودا ولباس التقوى ذلك خير ذلك **ومنها** قصد الاهانة والتحقير نحو اولئك حزب الشيطان الا
ان حزب الشيطان ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان **ومنها** ازالة اللبس حيث يوهم الضمير
انه عين الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء لو قال تؤتيه لاوهم انه الاول قال ابن الخشاب
يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء لانه لو قال عليهم دائرته لاوهم ان الضمير عائد الى الله فبدا باوعيتهم

كرر السوء م

قبل دعاء اخيه ثم استخرجها من دعاء اخيه لم يقل منه لئلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر بطلب
خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الذي تاباه النفوس الابية فاعيد اللفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل
من دعائه لئلا يتوهم عود الضمير الى يوسف لانه العائد اليه ضمير استخرجها ومنها قصد تربية المهابة
وادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك كما تقول الخليفة يامرك بكذا ومنه ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها ان الله يامر بالعدل ومنها قصد تقوية داعية المامور ومنه فاذا
عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم
يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوا
من الجنة ولم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوصل بالظاهر الى الوصف ومنه
فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بعد قوله اني رسول الله لم يقل فآمنوا بالله وبي ليتمكن
من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات
ولو اتى بالضمير لم يمكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه على علية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا
غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلاما بان من عادى
هؤلاء فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح
المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء لم يقل انها لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا
واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل
لك تصريحا بانه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاول نحو فان يشا الله يختم على قلبك
ويمحوا الله الباطل فان ويمحوا الله استيناف لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل
اعوذ برب الناس ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصايغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال
علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني ادم او من
يعلم الكتابة او ادريس وبالثالث ابو جهل ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب
ذكره بعضهم في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ومنها ان يتجمل ضميرا لا بد منه ومنه ايتا اهل
قرية استطعما اهلها لو قال استطعماها لم يصح لانهما لم يستطعما القرية او استطعماهم فكذلك لان جملة
استطعما صفة لقرية النكرة لا لاهل فلا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر
كذا حرره السبكي في جواب سوال ساله الصفدي في ذلك قال الصفدي ابيات اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا
بدا وجهه استحيى له القمران ٥ ومن كفه يوم الندا ويراعه ٥ على طرسه بحران يلتقيان ٥ ومن ان دجت
في المشكلات مسائل ٥ جلاها بفكر دائم اللمعان ٥ رايت كتاب الله اكبر معجز ٥ لافضل من يهدي به

امير المؤمنين صح

الثقلان

الثقلان ٥ ومن جملة الاعجاز كون اختصاره ٥ بايجاز الفاظ وبسط معان ٥ ولكنني في الكهف ابصرت آية
بها الفكر في طول الزمان عناني ٥ وما هي الا استطعما اهلها فقد ٥ ترى استطعماهم مثله ببيان ٥ فما الحكمة
الغراء في وضع ظاهر ٥ مكان ضمير ان ذاك لشان ٥ فارشد على عادات فضلك حيرتي ٥ فما لي بها عند البيان
يدان تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته بلفظه كما مر في آيات انا لا نضيع اجر المصلحين
اجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم
من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان انزال الخير مناسب للربوبية واعاده بلفظ الله
لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للالهية لان دائرة الربوبية اوسع ومنه قوله الحمد لله
الذي خلق السموات الى قوله بربهم يعدلون واعادته في جملة اخرى احسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها
وبعد الطول احسن من الاضمار لئلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه
كقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله واذ قال ابراهيم لابيه آزر النوع الرابع عشر الايغال
وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم انه خاص بالشعر ورد بانه
وقع في القرآن من ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله
وهم مهتدون ايغال لانه تم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث
على اتباع الرسل والترغيب فيه وجعل ابن ابي الاصبع منه ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين
فان قوله اذا ولوا مدبرين زائد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما لقوم
يوقنون فقوله لقوم يوقنون زائد على المعنى لمدح المؤمنين والتعريض بالذم على اليهود وانهم بعيدون
عن الامعان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثل ما الى آخره ايغال زايد على المعنى لتحقق هذا الوعد
وانه واقع معلوم ضرورة ولا يرتاب فيه احد النوع الخامس عشر التذييل وهو ان يؤتى بجملة
عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى لتاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر
عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت
ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير النوع السادس عشر الطرد والعكس قال الطيبي
وهو ان يؤتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت
ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق
الامر بالاستيذان في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قلت وهذا النوع يقابله في الايجاز نوع الاحتباك
النوع السابع عشر التكميل ويسمى بالاحتراس وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع
ذلك الوهم نحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة لتوهم انه لضعفهم فدفعه
بقوله اعزة ومثله اشداء على الكفار رحماء بينهم لو اقتصر على اشداء لتوهم انه لغلظهم تخرج بيضاء من

فقوله وهم لا يشعرون م

غير سوء لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب لما في نفس الامر قال في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا قلنا هو اطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه **النوع الثامن عشر** التتميم وهو ان يؤتى في كلام يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه اي مع حب الطعام اي اشتهائه فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله وآتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف فقوله وهو مؤمن تتميم في غاية الحسن **النوع التاسع عشر** الاستقصاء وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فياتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله ايود احدكم ان تكون له جنة الاية فانه لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها بها اعظم ثم زاد تجري من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال له فيها من كل الثمرات فاتى بكل ما يكون في الجنات ليشتد الاسف على افسادها ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصاء وقع في كلام تام واكمله قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد فيه مساغ **النوع العشرون** الاعتراض وسماه قدامة التفاتا وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله سبحانه عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر من جملة فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم متصل بقوله فأتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض للحث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي كان مقتضى الترتيب ونكتته افادة ان هذا الامر واقع بين القولين لا محالة

ولوا

ولواتي به آخرا لكان الظن تأخره فبتوسطه ظهر كونه غير متأخر ثم فيه اعتراض في اعتراض فان وقضي الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستواء يحصل عقب الغيض وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب حالا منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الاية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه مجيء ما لا يترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا تحتسب **النوع الحادي والعشرون** التعليل وفائدته التقرير والابلغية فان النفوس ابعث على قبول الاحكام المعللة من غيرها وغالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام وان وأن واذ والباء وكي ومن ولعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق كجعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا والله اعلم

النوع الرابع والخمسون في الخبر والانشاء اعلم ان الحذاق من النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء ومسألة وامر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسألة وقيل ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال الاخفش هي ستة خبر واستخبار وامر ونهي ونداء وتمن وقال بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح وطلب ونداء وقال قوم اربعة اخبار واستخبار وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب اولا الاول الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب والمحققون على دخول الطلب في الانشاء وان معنى اضرب مثلا هو طلب الضرب مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشاء والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال القاضي ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه نحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفيا او اثباتا وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او الاثبات وقال بعض المتاخرين الانشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او

الى معلوم م

تحصيلها او الكف عنها والاول للاستفهام والثاني للامر والثالث للنهي وان لم يقتطبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشاء والا سمي بهما مقصودا ك وانشاءه اي انكيفيته من عيران يكون موجودا في الخارج سواء اقتطبا بالذهن كالتمني والترجي والنداء والقسم ام لا كانت طالق وان احتملهما من حيث هو فهو الخبر **فصل** القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر كقوله والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي كقوله لا تضار والدة ولدها وبمعنى الدعاء كقوله واياك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب وتب فانه دعاء عليه وكذا قاتلهم الله عليت ايديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال احد ونازع ابن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر والنهي قال في قوله ع فلا رفث ليس نفيا للوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار الله لا يكون ان تقع بخلاف مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا الى وجوده محسوسا كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذلك لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدفينة التي فاتت العلماء فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما مختلفان حقيقة ومتباينان وضعا انتهى **فرع** من اقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشيء على اضرابه وقال ابن الصايغ استفظام صفة خرج بها التعجب منه عن نظائره وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله وقال الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن اجل الابهام لم تعمل نعم الا في الجنس من اجل التفخيم ليتم التفسير على كل التفخيم بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه وهي ما افعل وافعل به وصيغا من غير لفظه كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبرت مقتا عند الله كيف تكفرون بالله **فائدة** قال المحققون اذا ورد التعجب من الله عز وجل الى المخاطب كقوله فما اصبرهم على النار اي هو لا يجب ان يتعجب منهم وانما لا يوصف تع بالتعجب لانه استعظام يصحبه الجهل وهو منزه عن ذلك ولهذا يعبر بالتعجيب بدله اي انه تعجيب من الله للمخاطب فنظير هذا مجيء الدعاء والترجي منه تعالى انما هو بالنظر الى ما يفهم العرب اي هؤلاء مما يجب ان يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه في قوله لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على رجائكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين ويل يومئذ للمكذبين لا نقول هذا دعاء لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجاء القرآن على لغتهم وعلى ما يعرفون وكانه قيل لهم ويل للمطففين اي هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والمكلة فقيل هؤلاء ممن دخل في المكلة **فرع** من اقسام الخبر الوعد والوعيد كقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وسيعلم الذين ظلموا اي ينقلب

فلما استفهم السبب كان التعجب احسن قال وحاصل التعجب انما هو لمعرفة المخاطبين سببه صح

وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشاء **فرع** من اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان النافي ان كان صادقا سمي كلامه نفيا ولا يسمى جحدا او نفيا ايضا فكل نفي جحد وليس كل نفي جحدا ذكره ابو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما مثال النفي ما كان محمدا ابا احد من رجالكم ومثال الجحد نفي فرعون وقومه آيات موسى ع قال ع فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وادوات النفي لا ولات وليس وما وان ولم ولما وقد تقدمت معانيها وما افترقت منه في نوع الادوات ونورد هنا فائدة زائدة قال الخوئي اصل ادوات النفي لا وما لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل والاستقبال اكثر من الماضي ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في الماضي اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة وكذلك النفي في المستقبل فحصار النفي على اربعة اقسام واختار والله اربع كلمات ما ولم ولن ولا واما ان ولما فليستا باصلين فيما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كانه ماخوذ من لا وما لان ما نفي للاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التي هي لنفي المستقبل واليم من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل والماضي وقدم اللام على اليم لان لا هي اصل النفي ولهذا يشتق بها في اثناء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما فتركيب بعد تركيب كانه قال لم وما لتوكيد معنى النفي في الماضي ويتبين الاستقبال ايضا ولهذا يتبدل الاستمرار **تنبيهات** الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفي على الشيء صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله وما ربك بغافل عما تعملون وما كان ربك نسيا لا تاخذه سنة ولا نوم ونظائره والصواب ان اشتغاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يتفع منه مع امكانه **الثاني** نفي الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات وقد يكون نفيا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام اي بل هم جسد ياكلونه ومن الثاني لا يسئلون الناس الحافا اي سؤال لهم اصلا فلا يحصل منه الحاف ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافعين لهم تنفعهم شفاعتهم بدليل قولنا من شافعين وسمي هذا النوع عند اهل البديع نفي الشيء بايجابه وعبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء وباطنه بان ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبارة غيره ان ينفي الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة في النفي وتاكيدا له ومنه ومن بديع مع اسدا آخر لا برهان له به فان الآله مع الله لا يكون الا من غير برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق رفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عماد لها اصلا **الثالث** قد ينفي الشيء رأسا لعدم كمال وصفه او انتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفي عنه الموت لانه ليس بموت صريح ونفى عنه الحياة لانها ليست بحيوة طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفي الرؤية وان النظر في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار وردوا بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليت شعري ولقد علموا

وان كان كاذبا سمي جحدا صح

نفيه صح

اشارة الى صح

لمن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وضعهم اولا بالعلم
على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه آخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي **الرابع** قالوا المجاز
يصح نفيه بخلاف الحقيقة واستشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو
الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار فالوارد عليه النفي هنا مجاز
لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او رميت انتهاء اذ رميت ابتداء **الخامس**
نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد به نفي الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة
وكلفة من الاول فلا يستطيعون توصية فلا يستطيعون ردها فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا
له نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك على القراءتين اي هل يفعل او هل يجيبنا الى ان نسأل فقد علموا ان
الله قادر على الانزال وان عيسى قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا **قاعدة**
نفي العام يدل على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام ونفيه لا
يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ يوجب الالتذاذ به فلذلك كان نفي العام احسن
من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما اضاءت ما حوله ذهب
الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير
وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففي الضوء دلالة
على النور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا
ولذا قال عقبه وتركهم في ظلمات ومنه ليس في ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا انا لنراك في
ضلال لانها اعم منه فكان ابلغ في نفي الضلال وعبر عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس البتة
وبان نفي الادنى يلزم منه نفي الاعلى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها
لان العرض اخص اذ كلما له عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل
لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل على هذا آيتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان
ربك نسيا واجيب عن الآية الاولى باجوبة **احدها** ان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة
العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال في آية
اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد **الثاني** انه نفي الظلم الكثير فينتفي القليل
ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل
اولى **الثالث** انه على النسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين **الرابع** انه اتى بمعنى فاعل
لا كثرة فيه **الخامس** ان اقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة **السادس**
انه اراد ليس بظالم ليس بظالم الذي ليس بظالم تاكيدا للنفي فعبر عن ذلك بليس بظلام **السابع** انه ورد
جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم **الثامن** ان صيغة المبالغة
وغيرها في صفات الله تعالى سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك **التاسع** ان قصد التعريض بان ثم ظلاما

للعبيد

للعبيد من ولاة الجور ويجاب عن الثانية بهذه الاجوبة وبعاشر وهو مناسبة رؤوس الآي **فائدة**
قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد العرب اذا جاءت بين الكلام بجحدين كان الكلام اخبارا
نحو وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا يأكلون الطعام واذا كان
الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام جحدان كان احدهما زائدا
وعليه فيما ان مكناكم فيه في احد الاقوال **فصل** من اقسام الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم
وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سألت عنه ثانيا كان استفهاما
حكاه ابن فارس في فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان
ومرت في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما عدا الهمزة نائب عنها ولكونه طلب ارتسام
صورة ما في الخارج في الذهن لزم ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير
الشاك اذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام
قال بعض الائمة وما جاء في القرآن على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله تعالى على معنى ان المخاطب عنده
علم ذلك الاثبات او النفي حاصل وقد يستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا والف في ذلك العلامة
شمس الدين ابن الصائغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام قال فيه قد توسعت العرب فاخرجت
الاستفهام عن حقيقته لمعان او اشربته تلك المعاني ولا يختص في ذلك التجوز خلافا للصفار **الاول** الانكار
والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك تصحبه الا كقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل يجازى الا
الكفور وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين اي لا يهدي ومنه انؤمن لك
واتبعك الارذلون انؤمن لبشرين مثلنا اي لا نؤمن اله البنات ولكم البنون الكم الذكر وله الانثى
اي لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي
المستقبل نحو افاصفيكم ربكم بالبنين الآية اي لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون اي لا يكون هذا
الالزام **الثاني** التوبيخ وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ
والمعنى على ان ما بعده واقع جدير بان ينفى فالنفي هنا قصدي والاثبات قصدي عكس ما تقدم ويعبر
عن ذلك بالتقريع ايضا نحو افعصيت امري اتعبدون ما تنحتون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين
واكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت وبخ على فعله كما ذكره ويقع على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله
اولم نعمركم فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها **الثالث** التقرير وهو حمل المخاطب
على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده قال ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل بغيرها من ادوات
الاستفهام وقال الكندي ذهب كثير من العلماء قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان هل تشارك
الهمزة في معنى التقرير والتوبيخ الا اني رايت ابا علي ابى ذلك وهو معذور فان ذلك من قبيل الانكار ونقل
ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم ان هل تأتي
تقريرا كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف

في ذلك بالهمزة م

بمعنى لا يكون م

ما يتذكر م

على صريح الموجب فالاول كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم يجدك يتيما فآوى ووجدك
الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل والثاني نحو اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما على ما قرره الجرجاني من جعلها
مثل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وحقيقة استفهام التقرير انه استفهام انكار والانكار نفي وقد
دخل على النفي ونفي النفي اثبات ومن امثلته اليس الله بكاف عبده الست بربكم وجعل منه الزمخشري الم تعلم ان
الله على كل شيء قدير **الرابع** التعجب او التعجيب نحو كيف تكفرون بالله ما لي لا ارى الهدهد وقد اجتمع هذا القسم و
سابقاه في قوله اتأمرون الناس بالبر قال الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحتمل التعجب
والاستفهام الحقيقي ما ولاهم عن قبلتهم **الخامس** العتاب كقوله الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
الله قال ابن مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الآية الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن الطفه ما
عاتب الله خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتأدب الزمخشري بادب الله في هذه الآية على عادته
في سوء الادب **السادس** التذكير وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بني آدم الا تعبدوا الشيطان الم
اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه **السابع** الافتخار نحو اليس لي ملك
مصر **الثامن** التفجع نحو ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة **التاسع** التهويل والتخويف نحو الحاقة
ما الحاقة القارعة ما القارعة **العاشر** عكسه وهو التسهيل والتخفيف نحو وماذا عليهم لو آمنوا **الحادي عشر**
التهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين **الثاني عشر** التكثير نحو وكم من قرية اهلكناها **الثالث عشر** التسوية
وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم **الرابع عشر** الامر نحو
ءاسلمتم اي اسلموا فهل انتم منتهون اي انتهوا اتصبرون اي اصبروا **الخامس عشر** التنبيه وهو من اقسام
الامر نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل اي انظر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب
الكتاب عن سيبويه ولذلك رفع الفعل في جوابه وجعل منه قوم فاين تذهبون فتنبيه على الضلال وكذا من يرغب
عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه **السادس عشر** الترغيب نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم **السابع عشر** النهي نحو اتخشونهم فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس واخشوني ما غرك بربك
الكريم اي لا تغتر **الثامن عشر** الدعاء وهو كالتمني الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء
اي لا تهلكنا **التاسع عشر** الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها **العشرون** التمني نحو فهل لنا من شفعاء
الحادي والعشرون الاستبطاء نحو متى نصر الله **الثاني والعشرون** العرض نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم **الثالث
والعشرون** التحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا **الرابع والعشرون** التجاهل نحو انزل عليه الذكر من بيننا
الخامس والعشرون التعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه **السادس والعشرون** التحقير نحو اهذا الذي
يذكر آلهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ويحتمله وما قبله قراءة من فرعون **السابع والعشرون** الاكتفاء نحو اليس في
جهنم مثوى للمتكبرين **الثامن والعشرون** الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى **التاسع والعشرون** الايناس نحو و
ما تلك بيمينك يا موسى **الثلاثون** التهكم والاستهزاء نحو اصلواتك تأمرك الا تأكلون ما لكم لا تنطقون **الحادي
والثلاثون** التأكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من

في النار

في النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادي اي من حق عليه كلمة العذاب فانك لا تنقذه فمن للشرط والفاء
جواب الشرط والهمزة في افانت دخلت معادة موكدة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها فقال الزمخشري
الهمزة الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد **الثاني والثلاثون** الاخبار نحو افي قلوبهم مرض ام
ارتابوا هل اتى على الانسان **تنبيهات** الاول هل يقال ان معنى الاستفهام في هذه الاشياء موجود وانضم
اليه معنى آخر او تجرد عن الاستفهام بالكلية قال في عروس الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول قال ويساعده
قول التنوخي في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال ومما يرجحه ان الاستبطاء في قولك
كم ادعوك معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة تقضي بان الشخص
انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدد ما يشعر بالاستبطاء واما التعجب فالاستفهام
معه مستمر فمن تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه وكانه يقول اي شيء عرض لي في حال عدم رؤية
الهدهد وقد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام في هذه الآية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي
لان معنى اين تذهب اخبرني الى اي مكان تذهب فاني لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى اين
ينتهي واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع او طلب اقرار
المخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب منه ان يكون مقرا به في كلام اهل الفن ما
يقتضي الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بدع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه
طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لا يفهم كائنا من كان وبهذا تنحل اشكالات كثيرة في مواقع
الاستفهام ويظهر بالتأمل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا **الثاني القاعدة**
ان المنكر يجب ان يلي الهمزة واشكل عليها قوله تعالى افاصفيكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفاء بالبنين
وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفاء يشعر بزعم ان البنات
لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين وينحل منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين الاصفاء بالبنين واتخاذ البنات
واشكل منه قوله اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه الاشكال انه لا جائز ان يكون المنكر امر الناس
بالبر كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكر امر الناس
بالبر لا مدخل له ولا مجموع الامرين لانه يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر لان
النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزداد
بشاعتها بانضمامها الى الطاعة لان جمهور العلماء على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا
لنفسه وامره لغيره بالبر كيف يضاعف بمعصيته نسيان النفس ولا يأتي الخير بالشر قال في عروس الافراح
ويجاب بان فعل المعصية مع النهي عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض وتجعل القول كالمخالف
للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل قال ولكن الجواب عن ان الطاعة الصرفة كيف
تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة **فصل** من اقسام الانشاء الامر وهو طلب فعل
غير كف وصيغته افعل وليفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلاة فليصلوا معك وترد مجازا لمعان

اخر منها الندب كقوله اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا والاباحة كقوله وكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا والامر فيه للاباحة ومنه واذا حللتم فاصطادوا والدعاء من اب فعل للعالي كقولك اغفر لي والتهديد كقوله اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا والاهانة كقولك ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير اي التذليل كقولهم قردة عبر عن نقلهم من حالة الى حالة اذ لا الام فيها من الاهانة والتعجيز كقوله فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان كقولك من ثمره اذا اثمر والتعجب كقولك انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية كقوله فاصبروا او لا تصبروا والارشاد كقوله واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار كقوله القوا ما انتم ملقون والانذار كقوله تمتعوا والاكرام كقوله ادخلوها بسلام والتكوين وهو الواقع من التسخير كقوله كن فيكون والانعام اي تذكير النعمة كقولك اما رزقكم الله والتكذيب كقوله قل هاتوا برهانكم فاتوا بالتوراة فاتلوها قل فلم تقتلون انبياء الله ان كنتم مؤمنين وقد يخرج الى معان اخر منها التهديد كقوله قل تمتعوا بكفركم قليلا انكم من اصحاب النار والاهانة كقوله ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير اي التذليل كقوله كونوا قردة عبر عن نقلهم من حالة الى حالة اذ لا الام فيها من الاهانة والتعجيز كقوله فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان كقولك من ثمره اذا اثمر والتعجب كقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية كقوله فاصبروا او لا تصبروا والارشاد كقوله واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار كقوله القوا ما انتم ملقون والانذار كقوله تمتعوا والاكرام كقوله ادخلوها بسلام والتكوين وهو الواقع من التسخير كقوله كن فيكون والامتنان اي تذكير النعمة كقولك اما رزقكم الله والتكذيب كقوله قل هاتوا برهانكم فاتوا بالتوراة فاتلوها قل فلم تقتلون انبياء الله ان كنتم مؤمنين وحرف كقوله انظروا الى ثمره اذا اثمر والتعجب كقوله اسمع بهم وابصر ذكره السكاكي في استعمال الانشاء بمعنى الخبر

فصل ومن اقسامه التمني وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقته في التحريم وترد مجازا لمعان منها الكراهة كقوله لا تمش في الارض مرحا والدعاء كقوله لا تزغ قلوبنا والارشاد كقوله لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم والتسوية كقوله لا تصبروا او لا تصبروا والاحتقار والتقليل كقوله لا تمدن عينيك الآية اي هو قليل حقير وبيان العاقبة كقوله لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء اي عاقبة الجهاد الحياة لا الموت واليأس كقوله لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون

فصل ومن اقسامه التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ولا يشترط امكان المتمني كخلاف المترجى لكن نوزع في تسمية تمني المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من ان التمني والترجي والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته انشاء انتهى وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وان معناه النفي والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب بتضمينه معنى العدة فيتعلق به التكذيب وقال غيره التمني لا يصح فيه الكذب وانما الكذب في المتمني الذي يترجح عند صاحبه وقوعه فهو اذن وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو جبر صحيح قال ويدل لهذا المعنى في قوله وانهم لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد في موضع الذم لهم وليس في ذلك المتمني ذم بل التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم مؤمنون وحرف التمني الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم فافوز وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده كقوله فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنكون ولذا نصب الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم ليت في نصب الجواب كقولهم لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع

فصل ومن اقسامه الترجي نقل التوأمي في الذوق الاجماع على انه انشاء وفرق بينه وبين التمني بانه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل وبان الترجي في الترتيب والتمني في البعيد وبان الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبان التمني في المعشوق للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول الفرق بين التمني وبين الوعد

النفسي كم

طلب ٣

هو الفرق بينه وبين الترجي وحرفا الترجي لعل وعسى وقد يرد مجازا للتوقع محذور وليس الاشفاق كقولك لعل الساعة قريب **فصل** ومن اقسامه النداء وهو اقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب ادعو ويصحب في الاكثر الامر والنهي والغالب تقدمه كقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عبادي فاتقون يا ايها المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقد يأتي خبرا كقوله وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم وقد يصحب الجملة الخبرية فيقبحها جملة الامر كقوله يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها وقد لا يقبحها كقوله يا عبادي لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله يا ايها هذا تأويل رؤياي وقد يصحب الاستفهامية كقوله يا ايها لم تقولون ما لا تفعلون ولا يبصر يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وقد ترد صورة النداء لغيره مجازا كالاغراء والتحذير وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا اسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة على العباد والتحقير كقوله يا ليتني كنت ترابا **فائدة** اصل النداء بيا ان يكون للبعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب لكنت ينها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو كقوله يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب للمدعو معتنى به كقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها قصد تعظيم شان المدعو كقوله يا رب وقد قال تعالى في موضع آخر رب ومنها قصد الخطاطة كقول ذي النون وانا لا اظنك يا موسى مسحورا **فائدة** قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن النداء بيا ايها دون غيره لان فيها اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التاكيد والتنبيه وما في ما من التنبيه وما في التدرج من الابهام في اي الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتاكيد لان كل ما دعي له عباده من اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده ومن اقتصاصه اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطوى عليه كتابه امور عظام وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها ولم يكونوا غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكرم الابلغ **فصل** ومن اقسامه القسم نقل التوأمي الاجماع على انه انشاء وفائدته تاكيد الجملة الخبرية وتحقيقها عند السامع وسيأتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين

يجيء في النسخ

فصل ومن اقسامه الشرط

النوع الثامن والخمسون في بدايع القرآن

افرده بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورد فيه كونه اية نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية والارداف والتمثيل والتشبيه والايجاز والاطناب والاشارة والمساواة والبسط والايغال والتسجيع والترصيع والايضاح ونفي الشيء بايجابه والتقسيم والتكميل والاقتراس والاستقصاء والتذييل والزيادة والترديد والتكرار والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين والتوشيح والتهميز والجمع على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخييل والايهام وهو التورية والالتفات والاطراد والانسجام والادماج والافشان والاقتدار وايتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء وتاكيد المدح بما يشبه الذم والتعريف والتفاؤل والتقييم والتيديج والتكميت والتضمين والجناس

والتقسيم ٢

والاستخدام

مع اللفظ وايتلاف اللفظ

وجمع المؤتلف والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والزوائد والقسم
والمبالغة والمطابقة والمقابلة والمؤاربة والمراجعة والنزاهة والابداع والمقارنة وحسن الابتداء
وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد **فاما المجاز** وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع
مفرده وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع انواع اخر كالتعريض والاحتباك والاكتفاء والطرد والعكس
واما نفي الشيء بايجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والخمسة بعده فستاتي
في نوع الجدل مع انواع اخر مزيدة **واما التمكين** والثمانية بعده فستاتي في نوع الفواصل **واما**
حسن التخلص والاستطراد فسياتيان في نوع المناسبات واما حسن الابتداء وبراعة الختام فسياتيان
في نوعي الفواتح والخواتم وها انا اورد الباقي مع زوائد ونفايس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب
الايهام ويدعى التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطؤ او الحقيقة والمجاز احدهما قريب
والآخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهلة قال الزمخشري لا ترى
بابا في البيان ادق ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام
الله ورسوله قال ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان
وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى
البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شيء من
لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنها ما تسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شيء من لوازم هذا او هذا كقوله تعالى
والسماء بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة ترشيح البنيان
ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال ابن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز ومنها قالوا تالله انك
لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى عن الحب
فاليوم ننجيك ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد
قال ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولئن اتيت الذين اوتوا
الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى عم من الجانب الغربي
وتوجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق وكانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وظاهر اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده من توسطه قبلة المسلمين
صدق على لفظ وسط ههنا ان يسمى به لاحتمالها المعنيين ولما كان المراد ابعدهما وهو الخيار صلحت
على ان تكون من امثلة التورية **قلت** وهي مرشحة بلازم المورى عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس
فانه من لوازم كونهم خيارا اي عدولا والاتيان قبله من قسم المجردة ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان
فان النجم يطلق على الكواكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له
وهو المقصود في الآية ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر ان من التورية في القرآن قوله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانع اي تكفهم عن الكفر والمعصية والهاء للمبالغة وهذا معنى بعيد

فسياتيان

تورية

والمعنى

والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد يتراخى عن
المؤكد فكما لا تقول رايت جميعا الناس لا تقول رايت كافة الناس الاستخدام هو والتورية اشرف انواع
البديع وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احداهما ان يؤتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا
به احد معانيه ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الآخر وهذه طريقة السكاكي واتباعه والاخرى ان يؤتى بلفظ مشترك
ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الآخر الآخر وهذه طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح و
مشى عليها ابن ابي الاصبع ومثل له بقوله تعالى لكل اجل كتاب الآية فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب
فلفظ اجل يخدم المعنى الاول ويمحوا يخدم الثاني ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الآية فالصلاة
يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني
قيل ولم يقع في القرآن على طريقة السكاكي **قلت** وقد استخرجت بفكري آيات على طريقته منها قوله تعالى
اتى امر الله فامر الله يراد به قيام الساعة والعذاب وبعثة النبي صلعم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه
من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى اتى امر الله قال محمد صلعم واعيد الضمير عليه في تستعجلوه مرادا
به قيام الساعة والعذاب ومنها وهي اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان
المراد به آدم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسئلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم اي اشياء اخر لان الاولين لم يسالوا عن الاشياء
التي سالوا عنها الصحابة فنهوا عن سوالها **الالتفات** نقل الكلام من اسلوب الى آخر اعني من التكلم
او الخطاب او الغيبة الى آخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور وقال السكاكي اما ذلك او التعبير باحدهما
فيما حقه التعبير بغيره وله فوائد منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت
عليه النفوس من حب التنقلات والسآمة من الاستمرار على منوال واحد هذه فائدته العامة وتخص
كل موقع بنكت ولطائف باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حث السامع
وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عناية وتخصيص بالمواجهة قوله تعالى وما لي لا
اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت من التكلم الى الخطاب ونكتته انه اخرج الكلام
في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم
لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله تعالى كذا جعلوا هذه الآية من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه
اذا قصد الاخبار عن نفسه في كلا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه
واجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان
يعبده غير ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعي وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه ترجعون
لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة حسنة وهي تنبيههم على انه مثلهم في وجوب عبادة من اليه
الرجوع **ومن** امثلته ايضا قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلاة ومثاله من التكلم الى
الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا المتكلم وقصده من السامع حضر او غاب وانه في كلامه ليس ممن

ليس

لفظ

يتلون ويتوجه ويبدئ في الغيبة خلاف ما يبديه في الحضور قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل
لنغفر لك انا اعطيناك الكوثر فصل لربك الاصل لنا امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل
منا اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله ورسوله والاصل وبي وعدل عنه لنكتتين احداهما
دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات
المذكورة والخصائص المتلوة و مثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع في القرآن ومثل له بعضهم بقوله فاقض
ما انت قاض ثم قال انا امنا بربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا
و مثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم
الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفايدة وقيل لان
الخطاب اولا كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل هو الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم للزم
الذم للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهؤلاء الذين شانهم ما ذكره عنهم في آخر الآية عدولا من
الخطاب العام الى الخاص قلت ورايت عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله
خاص وآخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال في قوله حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم اي وجرين
بهؤلاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته فلله در السلف ما كان اوقعهم على المعاني اللطيفة التي يداب
المتاخرون فيها زمانا طويلا ويفنون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحول حول الحمى ومما ذكر في توجيهه ايضا
انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة الرياح فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت
الرياح بما تشتهي السفن وامنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان انه اذا امن غاب
قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن امثلته ايضا وما آتيتم
من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك
هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم فيها خالدون
فكرر الالتفات و مثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه واوحى في كل سماء
امرها وزيناها سبحان الذي اسرى بعبده الى قوله باركنا حوله لنريه من آياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة
فقال انه هو السميع البصير وعلى قراءة الحسن ليريه بالغيبة يريد التفاتا ثانيا في باركنا وفي آياتنا التفات ثالث
وفي انه التفات رابع قال الزمخشري وفائدته في هذه الآيات وامثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة
وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا
الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان
لكم جزاء ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله
تعالى وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآخرها مالك يوم الدين المفيد انه
مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية

الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة الخطاب للاشارة الى ان الحمد
دون العبادة في الرتبة لانك تحمد نظيرك ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع
الخطاب لينسب الى العظم حال المخاطبة والمواجهة ما هو اعلى رتبة وذلك على طريق التادب وعلى نحو من
ذلك جاء آخر السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظا ولم يقل صراط المنعم
عليهم فلما صار الى ذكر الغضب روي عنه لفظه فلم ينسبه اليه لفظا وجاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب
فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحقيق
بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين ورحمانا ورحيما ومالكا ليوم الدين تعلق
العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتمييزه
بالصفات المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفاته تخص بالعبادة والاستعانة
لا غيرك قيل ومن لطائف التنبيه على ان مبتدا الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرته
ومخاطبته وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقروا بالمحامد له
وتعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا لمخاطباته ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين تنبيهات
الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير في المنتقل اليه عايدا في نفس الامر الى المنتقل عنه والا يلزم
عليه في انت صديقي التفات الثاني شرطه ايضا ان يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره
الثالث ذكر التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات وهو بناء الفعل
للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان المعنى غير الذين غضبت
عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع قال ابن ابي الاصبع جاء في القرآن من الالتفات
قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر بمثاله وهو ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول
منهما وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله ان الانسان
لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا
عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان وانه لحب الخير لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى
التفات الضمائر الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او
الجمع لخطاب الآخر ذكره التنوخي وابن الاثير وهو ستة اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا
لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ومن
الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين والى الاثنين
يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فباي آلاء ربكما تكذبان السادس ويقرب منه ايضا الانتقال
من الماضي او المضارع او الامر الى آخر مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح فتثير سحابا خر من السماء
فتخطفه الطير ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والى الامر قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم

واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع الى الماضي ويوم ينفخ في الصور فصعق ويوم
نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم والى الامر قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء ومن الامر
الى الماضي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا والى المضارع وان اقيموا الصلوة واتقوه وهو الذي
اليه تحشرون **الاطراد** هو ان يذكر المتكلم اسماء اباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن ابي
الاصبع ومنه في القرآن قوله تع حكاية عن يوسف واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب قال وانما
لم يات به على الترتيب المالوف فان العادة الابتداء بالاب ثم بالجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر
الآباء وانما ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها فبدأ بصاحب الملة ثم من اخذها عنه اولا فاولا على الترتيب ومثله
قول اولاد يعقوب نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحاق **الانسجام** هو ان يكون الكلام بخلوه
من العقادة منحدرا كتحدر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة والقرآن كله
كذلك قال اهل البديع واذا قوي الانسجام في النثر جاءت فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك
ما وقع في القرآن موزونا **فمنه** من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد واصنع
الفلك باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم و
يشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج فالقوه
على وجه ابي يأت بصيرا ومن الرجز دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل و
جفان كالجوابي وقدور راسيات ومن السريع او كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان
من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون
مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ومن
المتقارب واملي لهم ان كيدي متين **الادماج** قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج المتكلم غرضا في غرض
او بديعا في بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احد الغرضين او احد البديعين كقوله وله الحمد في الاولى والآخرة
ادمجت المبالغة في المطابقة لان انفراده تع بالحمد في الآخرة وهي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة
في الوصف بالانفراد بالحمد وهو وان خرج مخرج المبالغة في الظ فالامر فيه حقيقة في الباطن فانه رب
الحمد والمنفرد به في الدارين انتهى **قلت** والاولى ان يقال في هذه الآية انها من ادماج غرض في غرض
فان الغرض منها تفرده تع بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث والجزاء **الافتنان** هو الاتيان
في كلام بفنين مختلفين كالجمع بين الفخر والتعزية في قوله تع كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام فانه تع عزى جميع المخلوقات من الانس والجن والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل للحياة وتمدح
بالبقاء بعد فناء الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والاكرام
سبحانه وتع ومنه ثم ننجي الذين اتقوا الآية جمع فيها بين هنا وعزا **الاقتدار** هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد
في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة ياتي به
في لفظ الاستعارة وتارة في صورة الارداف وحينا في مخرج الايجاز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن ابي الاصبع

وعلى هذا اتت جميع قصص القرآن فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تاتي في صور مختلفة وقوالب
من الالفاظ متعددة حتى لا يكاد تشتبه في موضعين منه ولا بد ان تجد الفرق بين صورها ظاهرا **ايتلاف**
اللفظ مع اللفظ وايتلافه مع المعنى الاول ان يكون الالفاظ يلائم بعضها بعضا بان يقرن الغريب
بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة والثاني ان يكون الفاظ الكلام ملائمة للمعنى
المراد فان كان فخما كانت الفاظه مفخمة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا فمتداولة او متوسطا
بين الغرابة والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تع تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب الفاظ
القسم وهي التاء فانها اقل استعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة الى الباء والواو وباغرب صيغ
الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب الاخبار فان تزال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا منها وباغرب
الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع في النظر ان تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة
توخيا لحسن الجوار ورغبة في ايتلاف المعاني بالالفاظ ولتعادل الالفاظ في الوضع وتتناسب
في النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فاتى بجميع الالفاظ متداولة لا غرابة
فيها ومن الثاني قوله تع ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان الركون الى الظالم وهو
الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب
على الظلم فاتى بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصطلام وقوله لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة في جانب السيئة لثقلها وكذا قوله
فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للاشارة الى انهم يكبون كبا عنيفا فظيعا وهم يصطرخون فانه
ابلغ من يصرخون للاشارة الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد اخذ عزيز
مقتدر فانه ابلغ من امير والرحمن فانه ابلغ من الرحيم فانه يشعر باللطف والرفق كما ان الرحمن
يشعر بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى واسقى فان سقى لما لا كلفة معه في السقيا ولهذا اورده
في شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقى لما فيه كلفة ولهذا اورده في شراب الدنيا
فقال واسقيناكم ماء فراتا لاسقيناهم ماء غدقا لان السقيا في الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا
الاستدراك والاستثناء شرط كونهما من البديع ان يتضمنا ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه
المعنى اللغوي مثال الاستدراك قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر
على قوله لم تؤمنوا لكان منفرا لهم لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت
البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب اللسان وان انفراد اللسان بذلك يسمى
اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك
ايضاح ما عليه ظ الكلام من الاشكال عد من المحاسن ومثال الاستثناء فلبث فيهم الف سنة
الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة تمهد عذر نوح في دعائه على قومه
بدعوة اهلكتهم عن آخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل

فانه ابلغ من قادر للاشارة الى زيادة التمكن والقدرة وانه لا راد له ولا معقب ومثل ذلك واصطبر صح

ما في الاول لان لفظ الالف في الاول ما يطرق السمع فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثناء
لم يبق له بعد ما تقدمه وقع بزيل ما حصل عنده من ذكر الالف **الاقتصاص** ذكره ابن فارس وهو
ان يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تع وآتيناه اجره
في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين والآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله ومن يأته
مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ومنه ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ
من قوله فاولئك في العذاب محضرون وقوله يوم يقوم الاشهاد مقتص من اربع آيات لان الاشهاد
اربعة الملئكة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والانبياء في قوله فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وامة محمد ص في قوله لتكونوا شهداء على الناس والاعضاء في
قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الآية وقوله يوم التناد قرئ مخففا ومشددا فالاول ماخوذ من قوله ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر المرء من اخيه **الابدال** هو اقامة بعض الحروف
مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانفلق اي انفرق قال فكان كل فرق فالراء واللام متعاقبان و
عن الخليل في قوله فحاسوا خلال الديار انه اريد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء وقد قرئ بالحاء ايضا
وجعل منه الفارسي اني احببت حب الخير اي الخيل وجعل منه ابو عبيدة الا مكاء وتصدية اي تصددة
تاكيد المدح بما يشبه الذم قال ابن ابي الاصبع هو في غاية الغرة في القرآن قال ولم اجد منه الا واحدة
وهي قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله الآية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج
فخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الايمان يوهم ان ما يأتي بعده مما يوجب ان ينتقم على فاعله
مما ينتم به فلما اتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تاكيد المدح بما يشبه الذم **قلت**
ونظيرها قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا
ان يقولوا ربنا الله فان ظ الاستثناء ان ما بعده حق يقتضي الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضي الاكرام
لا الاخراج كان تاكيدا للمدح بما يشبه الذم وجعل منه التنوخي في الاقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا
ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما واستثنى سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتاثيم فكان ذلك يؤكد
الانتفاء اللغو في التاثيم انتهى **التفويف** هو اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك
من الفنون كل فن في جملة منفصلة عن اختها مع تساوي الجمل في الزنة ويكون في الجمل الطويل والمتوسطة
والقصيرة فمن الطويلة الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذي يميتني ثم يحيين ومن المتوسطة يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي قال ابن ابي الاصبع ولم يات المركب من القصيرة في القرآن **التقسيم** هو استيفاء
اقسام الشيء الموجودة لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اذ ليس في رؤية البرق الا
الخوف من الصواعق والطمع في الامطار ولا ثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات فان العالم لا يخ من هذه الاقسام الثلثة اما عاص ظالم لنفسه واما سابق مبادر

بالخيرات

بالخيرات واما متوسط بينهما مقتصد فيها ونظيرها وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة والسابقون السابقون قوله تع له ما بين ايدينا وما خلفنا
وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه
ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع استوفى اقسام الخلق في المشي وقوله الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى ~~اقسام الخلق في المشي وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى~~
جنوبهم استوفى جميع هيآت الذكر وقوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع احوال الزوجين ولا خامس لها **التدبيج** هو ان يذكر المتكلم
الوانا يقصد التورية بها والكناية قال ابن ابي الاصبع كقوله تع ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها
وغرابيب سود قال المراد بذلك والله اعلم الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لان الجادة
البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك عليها جدا وهي اوضح الطرق وابينها ودونها الحمراء ودون الحمراء
السوداء كانها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلثة
في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف الاعلى في الظهور والبياض والطرف الادنى في الخفاء و
السواد والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلثة
والهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة اتت الآية الكريمة منقسمة كذلك فحصل فيها التدبيج
وصحة التقسيم **التنكيت** هو ان يقصد المتكلم الى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده لاجل نكتة في المذكور
ترجح مجيئه على سواه كقوله تع وانه هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو رب
كل شيء لان العرب كان ~~انظر هذه الفائدة~~ ظهر فيهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعرى ودعا
خلقا الى عبادتها فانزل الله وانه هو رب الشعرى التي ادعيت فيها الربوبية **التجريد** هو ان ينتزع من
امر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق آخر
مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جردوا من الرجل الكريم آخر مثله
متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه كانه غيره وهو هو ومن امثلته في القرآن لهم فيها دار الخلد ليس
المعنى ان الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دارا ذكره في المحتسب
وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على ان المراد بالميت النطفة قال الزمخشري
وقرا عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقرئ
ايضا يرثني وارث من آل يعقوب قال ابن جني هذا هو التجريد وذلك انه يريد وهب لي من لدنك
وليا يرثني منه وارث من آل يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا **التعديد** هو ايقاع الالفاظ
المفردة على سياق واحد واكثر ما يوجد في الصفات كقوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الآية وقوله مسلمات مؤمنات الآية
الترتيب هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائدا ومثله

جميع هيآت الذكر

عبد الباقي اليمني بقوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم
ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذبوه فعقروها الآية **الترقي والتدلي** تقدما في نوع التقديم والتاخير **التضمين**
يطلق على اشياء **احدها** ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم فيه **الثاني** حصول
معنى فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه وهذا نوع من الايجاز تقدم ايضا **الثالث** تعلق ما بعد الفاصلة
بها وهذا مذكور في نوع الفواصل **الرابع** ادراج كلام الغير لقصد تاكيد المعنى او ترتيب النظم هذا هو النوع
البديعي قال ابن ابي الاصبع ولم اظفر في القرآن بشيء منه الا في موضعين تضمنا فصلين من التوراة
والانجيل قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية وقوله محمد رسول الله الآية ومثله ابن النقيب
وغيره بايداع حكايات المخلوقين في القرآن كقوله تعالى حكاية عن الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وعن
المنافقين انؤمن كما آمن السفهاء وقالت اليهود وقالت النصارى قال وكذلك ما اودع فيه من
اللغات الاعجمية **الجناس** هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة وفايدته الميل الى الاصغاء
اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد
به آخر كان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة ومنها التام بان يتفقا في انواع الحروف واعدادها
وهيآتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقيل ولم يقع منه في القرآن
سواه واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر موضعا آخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل
والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وانكر بعضهم كون الآية الاولى من الجناس وقال الساعة في الموضعين
بمعنى واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والآخر مجازا بل يكونان حقيقتين
وزمان القيمة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على القيامة مجاز وعلى الآخر
حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا يعني بليدا ومنها المصحف
ويسمى جناس الخط بان يختلف الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
ومنها المحرف بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا **ومنها الناقص**
بان يختلفا في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد اولا او وسطا او آخرا كقوله والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق كلي من كل الثمرات **ومنها المذيل** بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الآخر او الاول
وسمى بعضهم الثاني بالمتوج كقوله وانظروا الى الهك ولكنا كنا مرسلين من آمن ان ربهم بهم مذبذبين بين
ذلك **ومنها المضارع** وهو ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان في الاول او الوسط او الآخر
كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه **ومنها اللاحق** بان يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله تعالى
ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم
تمرحون واذا جاءهم امر من الامن **ومنها المرفو** وهو ما يتركب من كلمة وبعض اخرى كقوله جرف هار
فانهار **ومنها اللفظي** بان يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء كقوله وجوه

في اثناء الكلام

يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة **ومنها** تجنيس القلب بان يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرائيل
ومنها تجنيس الاشتقاق بان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو فروح وريحان فاقم وجهك
للدين القيم وجهت وجهي **ومنها** تجنيس الاطلاق بان يجتمعا في المشابهة فقط كقوله وجنى الجنتين
قال اني لعملكم من القالين ليريه كيف يواري وان يردك بخير فلا راد اثاقلتم الى الارض ارضيتم واذا انعمنا
على الانسان اعرض الى قوله فذو دعاء عريض **تنبيه** لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند
قوة المعنى كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما انت بمصدق فانه
يؤدي معناه مع رعاية التجنيس واجيب بان ما في مؤمن لنا من المعنى ليس في مصدق لان معنى قولك مثلا
مصدق لي قال لي صدقت واما مؤمن فمعناه مع التصديق اعطاء الامن ومقصودهم التصديق وزيادة
وهو طلب الامن فلذلك عبر به وقد زل بعض الادباء فقال في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين
لو قال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس واجاب الامام فخر الدين بان فصاحة القرآن ليست لاجل رعاية
هذه التكلفات بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره بان مراعاة المعاني اولى من مراعاة
الالفاظ ولو قال اتدعون وتدعون لوقع الالتباس على القارئ فيجعلها بمعنى واحد تصحيفا وهذا الجواب غير ناضج
واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان لا في مقام التهويل و
اجاب الخويي بان يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه
عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها ومن ذلك الدعة
بمعنى الراحة واما يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان
يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد بها ولا شك ان السياق
انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا بتشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الغاية في
الاعراض انتهى **الجمع** هو ان يجمع بين شيئين او اشياء متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا جمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان **الجمع والتفريق**
هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق من جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها الآية جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس
التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى **الجمع والتقسيم** وهو جمع متعدد تحت
حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات **الجمع مع التفريق والتقسيم** كقوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه الآيات فالجمع
في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق قوله فمنهم شقي وسعيد
والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا **جمع المؤتلف والمختلف** هو ان يريد التسوية
بين الممدوحين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الآخر بزيادة فضل
لا ينقص الآخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان الآية سوى

في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم **حسن النسق** هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات
متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها
بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية فان جملة معطوف بعضها على بعض بواو النسق على
الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاهم الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه
غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك
من دفع افاه بعد الخروج ومنع اخلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين
الذي هو متاخر عنه قطعا ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته واخر عما
قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة
واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة
ان الغرق وان عم الارض فلم يشتمل الا من استحق العذاب لظلمه **عتاب المرء نفسه** ومنه ويوم
يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني الآيات وقوله ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله الآيات
العكس هو ان يؤتى بكلام يقدم فيه خبر ويؤخر اخر ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من
حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي هن لباس لكم وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد
سئل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المنير بان فائدته الاشارة الى ان الكفار يخاطبون بفروع
الشريعة وقال الشيخ بدر الدين ابن الصاحب الحق ان كل واحد من فعل المؤمنة والكافر منفي عنه الحل اما
فعل المؤمنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فنفي عنه الحل باعتبار ان هذا الوطء مشتمل على المفسدة فليس
الكفار مورد الخطاب بل الائمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع امر باخلاء الوجود من
المفاسد فاتضح ان المؤمنة نفي عنها الحل باعتبار والكافر نفي عنه الحل باعتبار قال ابن ابي الاصبع ومن
غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الآية الثانية عكس
نظم الاولى لتقديم العمل في الاولى على الايمان وتاخيره في الثانية عن الاسلام **ومنه** نوع يسمى القلب و
المقلوب المستوي وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان يقرا الكلمة من اولها الى آخرها كما تقرا من اولها
الى آخرها كقوله تعالى كل في فلك ربك فكبر ولا ثالث لهما في القرآن **العنوان** قال ابن ابي الاصبع هو ان
ياخذ المتكلم في غرض فياتي لقصد تكميله وتاكيده بامثلة في الفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص
سالفة **ومنه** نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم ومداخل
لها فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية فانه عنوان قصة بلعام ومن
الثاني قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب الآية فيها عنوان الهندسة فان الشكل المثلثة اول
الاشكال واذا نصب في الشمس على اي ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤوس زواياه فامر الله تعالى

اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تهكما بهم وقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض الآيات
فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة **الفرائد** هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان
بلفظة تنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته
وجزالة منطقه واصالة غريبته بحيث لو اسقطت من الكلام عزت على الفصحاء **ومنه** لفظ حصحص
في قوله الآن حصحص الحق والرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ولفظ فزع في قوله حتى
اذا فزع عن قلوبهم وخائنة الاعين في قوله يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله فلما استيئسوا منه خلصوا
نجيا وقوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين **القسم** هو ان يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما
يكون فيه فخر له او تعظيم لشانه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل والترقق او خارجا مخرج
الموعظة والزهد كقوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه بقسم يوجب
الفخر لتضمنه التمدح باعظم قدرة واجل عظمة لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه بحياة نبيه صلعم
تعظيما لشانه وتنويها بقدره وسيأتي في نوع الاقسام اشياء تتعلق بذلك **اللف والنشر** هو ان
يذكر شيئان واشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر
اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق
به فالاجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة
الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين
اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة فوثق بالعقل في انه يرد
كل قول الى فريقه لا من اللبس وقائل ذلك يهود المدينة ونصارى نجران **قلت** قد يكون الاجمال في النشر
لا في اللف بان يؤتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر على قول ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد
بينته في اسرار التنزيل والتفصيل قسمان **احدهما** ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وقوله تعالى
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فاللوم راجع الى البخل ومحسورا
راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا لا شيء عندك وقوله الم يجدك يتيما الآيات فان قوله فاما اليتيم
فلا تقهر راجع الى قوله الم يجدك يتيما فآوى فاما واما السائل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالا فهدى
فان المراد السائل عن العلم كما فسره مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله عائلا فاغنى
رايت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى بالتنقيح **والثاني** ان يكون عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الى آخره وجعل جماعة قوله تعالى حتى يقول
الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم
من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن آياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار

متى نصر الله قول الذين آمنوا والا ان نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشري له قسما آخر كقوله تعالى ومن آياته صح

لانها زمان والزمان والواقع فيه كشئ واحد مع اقامة اللف على الاتحاد **الثالث كلمة** ذكر الشئ بلفظ
غيره لوقوعه في صحبته كيفيقا او تقديرا فالاول كقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وبكر واوبكر
الله فاق الحلاق النفس والمكر في جانب الباري تع انما هو لمشاكلة ما معه وكذا قوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها لان الجزاء حق لا يوصف بانه سيئة لمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فاليوم نسخركم كما تسخرون
منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ومثال التقديري قوله تع صبغة الله اي تطهير الله
لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية
ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله لمشاكلة بهذه القرينة **الرابعة المزاوجة** ان يزاوج بين
معنيين في الشرط والجزاء او ما جرى مجراهما كقوله اذا ما مضى ان من فلج الهوى ٭ اصاخت الى الواشي فلج
بها البحر **الخامس** ومنه في القرآن آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين **المبالغة**
ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده وهي ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج
الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة
بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب والغفار والقهار وفعول
كغفور وشكور وودود وفعل كحذر وشروفرح وفعال بالتخفيف كجواب وبالتشديد كطيار وفعل
كلبد وكبر وفعلي كالعليا والحبر وشوري والسواي **فائدة** الاكثر على ان فعلان من فعيل ومن
ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم وعكره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف فكان البناء
تضاعفت فيه الصيغة وذهب ابن الانباري الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن وعكسه ابن عسكر تقدم
الرحمن عليه وبانه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب الى انهما سواء
فائدة ذكر البرهان الرشيدي ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة
للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان تثبت للشئ اكثر مما له وصفاته تع متناهية في الكمال فلا
يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله
منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان التحقيق ان صيغ المبالغة
قسمان احدهما ما كفصل المبالغة فيه بسبب زيادة الفعل والثاني بسبب تعدد المفعولات ولا شك
ان تعدد ما لا يوجب زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صيغة
ع ويرتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في جميع معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرايع وقال
في الكشاف المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه بليغ في قبول التوبة
نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض الفضلاء سوالا على قوله واسع على كل
شئ قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة على معنى قادر ع اذ
الايجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد واجيب بان المبالغة لما تعذر حملها على كل
فرد وجب صرفها الى مجموع التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف **المطابقة**

الاقدام

وتسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسمان حقيقي ومجازي والاول يسمى التكافؤ وكل منهما اما
في اللفظ او معنوي واما طباق ايجاب او سلب لمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه
هو اضحك وابكى وانه هو اماتوا حيا كيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وكحبهم يقاظا
وهم رقود **ومن** امثلة المجازي او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلا تخشوا الناس واخشون ومن امثلة المعنوي انا نحن الاكثرون
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء
قال ابو علي الفارسي لما كان البناء رفعا للبنى قوبل بالفراش الذي هو على خلاف البناء **ومنه** نوع يسمى الطرد
والعكس كقوله محاظها يا مم اغرقوا فادخلوا نارا لان الغرض من صفات الماء فكانه جمع بين اسماء متخالفين
متضادين وهو اخفى **مقابلة** في القرآن وقال ابن المعتز من اهل الطباق واضعافه قوله تع ولكم في القصاص
حيوة لان معنى القصاص القتل فصار القتل سببا للحيوة **ومنه** نوع يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشئ
بما يكتنفه معه في قدر مشترك كقوله ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى جاء بالجوع مع
العرى وبابه ان يكون مع الظمأ وبالضحى مع الظمأ وبابه ان يكون مع العرى لان الجوع والعرى اشتركا
في الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعرى خلو الظاهر من اللباس والظمأ والضحى اشتركا في الالم
فالظمأ احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق الظاهر من حر الشمس **ومنه** نوع يسمى المقابلة وهو
ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضدادها على الترتيب قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الطباق والمقابلة من
وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط والمقابلة لا تكون الا بما زاد من الاربعة
الى العشرة **الثاني** ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وبغيرها قال السكاكي ومن
خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول شرط في الثاني ضده كقوله تع فاما من اعطى واتقى الاية قابل بين
الاعطاء والبخل والاتقاء والاستغناء والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير في
الاول مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها قال
بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك قليل جدا كقوله لا تاخذه سنة ولا نوم او اثنين باثنين كقوله
فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة كقوله يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال واشكر لي ولوالديك او اربعة باربعة كقوله تع
فاما من اعطى الاية قابل بين اعطى واتقى وصدق بالحسنى وبين بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
وبين فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات وبين الذين كفروا وبين يصل ويهدى وبين يفسدون ويسفكون
وان يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الاية ثم قال قل اؤنبئكم الاية قابل الجنات
والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان بازاء النساء والبنين والذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث وقسم آخر المقابلة الى ثلاثة انواع نظيري ونقيضي وخلافي مثال الاول مقابلة
الستة بالستة في الآية الاول فاما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة في آية وكحبهم ايقاظا وهم

والنار ٭

والحسنى ٭

ليغفل ٭

رقود وهذا مثال الثاني فانهما نقيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله وانا لا ندري اشر اريد
بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد الغي **المواربة**
براء مهملة وباء موحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحذقه وجها
من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال ابن ابي الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية
عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق فانه قرئ ان ابنك سُرِّق ولم يسرق
فاتى بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد في الراء وكسرتها **المراجعة** قال ابن ابي الاصبع هي ان
يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين مجاور له باوجز عبارة واعدل سبك واعذب الفاظ
ومنه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة
وهي بعض آيات ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد
بالمنطوق والمفهوم **قلت** احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي
والتاكيد والحذف والبشارة والنذارة والوعد والوعيد **النزاهة** هي خلوص الفاظ الهجاء من الفحش
حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل عن احسن الهجاء هو الذي اذا انشدته العذراء في خدرها
لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال افي قلوبهم
مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هؤلاء
المخبر عنهم بهذا الخبر اتت منزهة عما يقبح من الهجاء من الفحش وسائر هجاء القرآن كذلك **الايداع** بالباء
الموحدة ان يشتمل الكلام على عدة ضروب من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم ار في الكلام مثل قوله وقيل
يا ارض ابلعي ماءك فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبعة عشرة لفظة وذلك المناسبة التامة
في ابلعي واقلعي والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء فان الحقيقة
يا مطر السماء والاشارة في وغيض الماء فانه عبر به عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر
السماء وتبلع الارض ما يخرج منها من عيون الماء فينقص والحاصل على وجه الارض من الماء والارداف
في واستوت والتمثيل في وقضي الامر والتعليل فان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم فانه استوعب
اقسام الماء حالة نقصه اذ ليس الاحتباس ماء السماء والماء النابع من الارض وغيض الماء الذي على ظهرها
والاحتراس في الدعاء لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير
مستحق وحسن النسق وايتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة باخصر عبارة و
التسهيم لان اول الآية يدل على آخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة
مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب وحسن البيان من
جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شيء منه والتمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها
مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة والانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت وفيها ايضا الاعتراض

النوع التاسع والخمسون في فواصل الآي الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع

وقال الداني كلمة آخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يأت وما كنا
نبغ وليسا راس آية لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل حروف متشاكلة في
المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤس الآي فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل
عما بعده والكلام المنفصل قد يكون راس آية وغير راس وكذلك الفواصل يكن رؤس آي وغيرها وكل راس
آية فاصلة وليس كل فاصلة راس آية قال ولاجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي
في يوم يأت وما كنا نبغ وليسا راس آية باجماع مع اذ يسر وهو راس آية باتفاق وقال الجعبري لمعرفة
الفواصل طريقان توقيفي وقياسي اما التوقيفي فما ثبت انه صلعم وقف عليه تحققنا انه فاصلة وما وصله
دائما تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة
او لتعريف الوقف التام او للاستراحة والوصل ان يكون غير فاصلة او فاصلة وصلها ليتقدم تعريفها واما
القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك لانه لا زيادة فيه
ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل او وصل والوقف على كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز فاحتاج
القياس الى طريق يعرفه فنقول فاصلة الآية كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت في الشعر وما يذكر
من عيوب القافية من اختلاف الحد والاشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجاز الانتقال
في الفاصلة والقرينة وقافية الارجوزة من نوع الى آخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى يرجعون
مع عليم والميعاد التواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الآية
والسجعة المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك عدويات بآخرين ولا الملائكة المقربون في النساء
وكذب بها الاولون بسبحان ولتبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات الى النور
وان الله على كل شيء قدير بالطلاق حيث لم يشاكل طرفيه وعلى ترك عد افغير دين الله يبغون افحكم
الجاهلية يبغون وعدوا نظائرها للمناسبة نحو لاولي الالباب بآل عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى
بطه وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القرآن
بها سائر الكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عنده الكلامان وذلك ان آخر الآية فصل بينها وبين ما
بعدها واخذا من قوله تعالى كتاب فصلت آياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه
اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافية فيه
يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله تعالى فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع في القرآن خلاف
الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القرآن ان يستعار لشيء منه لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه
عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ولان القرآن من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد
الاذن بها قال الرماني في اعجاز القرآن ذهب الاشعرية الى امتناع ان يقال في القرآن سجع وفرقوا
بان السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في
نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني ونقله

عن نص ابي الحسن الاشعري واصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القرآن
وزعموا ان ذلك مما يبين فيه فضل الكلام وانه من الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة
كالجناس والالتفات ونحوهما قال واقوى ما استدلوا به الاتفاق على ان موسى افضل من هارون
ولمكان السجع قيل في موضع هارون وموسى ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قيل
موسى وهارون قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه واذا
وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذي نسميه شعرا وذلك القدر مما يتفق وجوده من المفحم كما
يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء في القرآن من السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه
وبنوا الامر اليه في ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل اللغة هو موالاة الكلم على حد واحد وقال
ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان القرآن سجعا
لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو
سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان تألفه الكهان من العرب ونفيه من القرآن
اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر لان الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلعم اسجع كسجع
الكهان فجعله مذموما قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع
المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع
فيه تابعا للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تؤدي المعنى المقصود منه وبين ان يكون المعنى
منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه
دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال وللسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من
اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان
مخطئا وانت ترى فواصل القرآن متفاوتة بعضها متدان المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه
وترد الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود قال واما ما ذكروه
من تقديم موسى على هارون في موضع وتاخيره عنه في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس
بصحيح بل الفائدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدي معنى واحدا وذلك من الامر الصعب
الذي يظهر فيه الفصاحة وتبين فيه البلاغة ولهذا اعيدت كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة
تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدا به ومتكررا ولو امكنهم المعارضة لقصدوا تلك القصة
وعبروا عنها بالفاظ تؤدي الى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا القصد بتقديم بعض الكلمات وتاخيرها اظهار
الاعجاز دون السجع الى ان قال فبان ان الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة موقع النظائر التي
تقع في الاسجاع لا تخرجها عن حدها ولا تدخلها في باب السجع وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن
اعتدال الاجزاء فكان بعض مصاريعه كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل
يرونه عجزا فلو فهموا اشتمال القرآن على السجع لقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل فنزيد في الفصاحة على

طريقة

طريقة القرآن انتهى كلام القاضي في كتاب الاعجاز ونقل صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار الى
جواز تسمية الفواصل سجعا وقال الخفاجي في سر الفصاحة قول الرماني ان السجع عيب والفواصل
بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله وان اراد
به ما يقع المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف فذاك عيب والفواصل مثله قال واظن الذي دعاهم
الى تسمية كل ما في القرآن فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه القرآن عن الوصف
اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب والحقيقة ما قلناه
قال والتحرير ان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود
فهلا ورد القرآن كله مسجوعا وما الوجه في ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع قلنا ان القرآن نزل بلغة
العرب وعلى عرفهم وعادتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف
والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منهم على عرفهم في اللطيفة الغالبة من كلامهم
ولم يخل من السجع لانه يحسن في بعض الكلام على الصفة السائغة وقال ابن النفيس يكفي في حسن السجع
ورود القرآن به قال ولا يقدح في ذلك خلوه في بعض الآيات لان الحسن قد يقتضي المقام الانتقال
الى احسن منه وقال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير
متقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكلف الا ما يقع به الالمام في النادر من الكلام ومنهم من
يرى ان التناسب الواقع بانواع الكلام في قوالب التقفية وتحليتها بمناسبات المقاطع اكثر
جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع وان كان زينة للكلام فقد يدعوا الى التكلف فراى ان لا يستعمل
في جملة الكلام وان لا يخلي الكلام منه جملة وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف
يعاب السجع على الاطلاق وانما نزل القرآن على اساليب الفصيح من كلام العرب فوردت
الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع في كلامهم وانما لم يجئ على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام
جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان الافتنان
في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض ~~اوردت بعض~~
اي القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل **فصل** الف الشيخ شمس الدين ابن الصائغ
الحنفي كتابا سماه احكام الرأي في احكام الآي قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية
يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال وقد تتبعت الاحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة
للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الاربعين حكما **احدها** تقديم المعمول اما على العامل نحو اهؤلاء
اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه واياك نستعين او على معمول آخر اصله التقدم نحو لنريك من آياتنا الكبرى
اذا اعربنا الكبرى مفعول نرى او على الفاعل نحو ولقد جاء آل فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على
اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد **الثاني** تقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فلله الآخرة والاولى ولولا مراعاة
الفواصل لقدمت الاولى كقوله له الحمد في الاولى والآخرة **الثالث** تقديم الفاضل على الافضل نحو رب

هارون وموسى وتقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى الخامس
تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة نحو ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا السادس حذف
ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد السابع حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر
الثامن حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة حرف
المد نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ومنه ابقاه مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى سنقرئك فلا تنسى
على القول بانه نهي العاشر صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا قواريرا الحادي عشر ايثار تذكير اسم الجنس
كقوله اعجاز نخل منقعر الثاني عشر ايثار تأنيثه نحو اعجاز نخل خاوية ونظير هذين قوله في القمر وكل صغير و
كبير مستطر وفي الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الثالث عشر الاقتصار على احد الوجهين
الجائزين اللذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله فاولئك تحروا رشدا ولم يجئ رشدا في السبع وكذا
وهي لنا من امرنا رشدا لان الفواصل في السورتين محركة الوسط وقد جاءا في وان يروا سبيل الرشد
وبهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم ونظير ذلك تبت يدا ابي لهب بفتح
الهاء وسكونها ولم يقرأ سيصلى نارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة الرابع عشر ايراد الجملة
التي رد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله
وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم آمنا وبين ما رد به فيقول ولم يؤمنوا او وما آمنوا
لذلك الخامس عشر ايراد احد القسمين غير مطابق للآخر كذلك نحو وليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا السادس عشر ايراد احد جزئي الجملتين على غير الوجه الذي
اورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون السابع عشر ايثار اغرب
اللفظتين نحو قسمة ضيزى ولم يقل جائرة لينبذن في الحطمة ولم يقل جهنم او النار وقال في المدثر
ساصليه سقر وفي سأل انها لظى وفي القارعة فامه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر اختصاص
كل من المشتركين بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب وفي سورة طه ان في ذلك لآيات لاولي النهى
التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق
افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى العشرون الاستغناء بالافراد عن التثنية
نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الحادي والعشرون الاستغناء به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين
اماما ولم يقل ائمة كما قال وجعلناهم ائمة يهدون ان المتقين في جنات ونهر اي انهار الثاني
والعشرون الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد جنة
كقوله فان الجنة هي المأوى فثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله
سائر الكلام ونظير ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذا انبعث اشقاها انهما رجلان قدار واخر معه
ولم يقل اشقياها للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة واغلظ فيه وقال انما يجوز في رؤوس الآي زيادة هاء
السكت والالف او حذف همز او حرف فاما ان يكون الله وعد جنتين فتجعلهما جنة واحدة لاجل رؤوس

الآي

الآي معاذ الله وكيف هذا وهو يصفهما بصفات الاثنين قال ذواتا افنان ثم قال فيهما واما ابن الصائغ
فانه نقل عن الفراء انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قال
وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ وهذا هو الثالث والرابع عشرون الاستغناء
بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال اي ولا خلة كما في الآية الاخرى وجمع مراعاة للفاصلة الخامس
والعشرون اجراء غير العاقل مجرى العاقل نحو رأيتهم لي ساجدين كل في فلك يسبحون السادس
والعشرون امالة ما لا يمال كآي طه والنجم السابع والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم
مع ترك ذلك في نحو هو القادر وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسيا الثامن والعشرون
ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا لشيء عجاب او ثر على عجيب لذلك التاسع
والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان
لزاما واجل مسمى الثلثون ايقاع الظاهر موقع المضمر نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا
الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين وكذا آية الكهف الحادي والثلثون وقوع مفعول موقع
فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده مأتيا اي ساترا الثاني والثلثون وقوع فاعل موقع مفعول
نحو في عيشة راضية ماء دافق الثالث والثلثون الفصل بين الموصوف والصفة نحو اخرج
المرعى فجعله غثاء احوى اي اعرب احوى صفة المرعى او حالا الرابع والثلثون ايقاع حرف مكان
مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها والاصل اليها الخامس والثلثون تأخير الوصف غير الابلغ عن
الابلغ ومنه الرحمن الرحيم رؤف رحيم لان الرأفة ابلغ من الرحمة السادس والثلثون حذف الفاعل
بنيابة المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى السابع والثلثون اثبات هاء السكت
نحو ماليه سلطانيه ماهيه الثامن والثلثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك به علينا تبيعا
فان الاحسن الفصل بينهما لان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه وتأخير تبيعا التاسع والثلثون
عن صيغة المضي الى صيغة الاستقبال نحو فريقا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم الاربعون
تغيير بنية الكلمة نحو وطور سينين والاصل سينا تنبيه قال ابن الصائغ لا يمنع في توجيه الخروج
عن الاصل في الآيات المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة فان القرآن العظيم كما جاء في الاثر
لا تنقضي عجائبه فصل قال ابن ابي الاصبع لا تخرج فواصل القرآن عن احد اربعة اشياء التمكين و
التصدير والتوشيح والايغال فالتمكين وائتلاف القافية ان يمهد الناثر للقرينة او الشاعر للقافية
او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في مواضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا
معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو
سكت عنها كمله السامع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب اصلواتك تأمرك ان نترك الآية
فانه لما تقدم في الآية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال اقتضى ذلك الحلم والرشد على الترتيب
لان الحلم يناسب العبادة والرشد يناسب الاموال وقوله الم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون

واتيا

العدول صح

بلغ مقابلة

تمهيدا تأتي به القافية او القرينة صح

يسمى

ذكره

افلام

يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله تبصرون قال في
الآية الاولى يهدلهم وختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون والثانية بيروا وختمها
بيبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطف يناسب
ما لا يدرك البصر والخبر يناسب ما يدركه وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك
الله احسن الخالقين فان في هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل
اول الآية الى ختمها بها قبل ان يسمع اخرها فاخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال املى
علي رسول الله صلعم هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل
فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلعم فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله صلعم قال بها ختمت
وحكي ان اعرابيا سمع قاريا يقرا فان زللتم من بعد ما جاءكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم ولم
يكن يقرا القرآن فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه
تنبيهات الاول قد تجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كاوائل النحل فانه تع بدا بذكر الافلاك
فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجائب النبات
فقال هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل
والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الآية لانه استدلال بحدوث
الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سوال وهو انه لم لا يجوز ان يكون
الموثر فيه طبايع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السوال
كان مجال التفكر والنظر والتامل باقيا فاجاب تع عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي من
مربوطة باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك اخر
لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذاك اقرار بوجود الاله تع وهذا هو المراد وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الآية العقل و
كانه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجدها
غير متحرك وهو الاله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب والطبايع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة
والحبة الواحدة واحدة ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد احد وجهيها في غاية الحمرة والاخر في غاية السواد
فلو كان الموثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت والآثار فعلمنا ان الموثر قادر مختار وهذا
هو المراد من قوله وما ذرا لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما ترسخ
في عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تاثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت
ان الموثر ليس هو الطبايع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الآية التذكر ومن ذلك قوله تع قل تعالوا اتل
ما حرم ربكم عليكم الآيات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله لعلكم تذكرون والثالثة
بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التي في الآية الاولى انما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك

التفكر

بقوله

بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما
الى الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد بالوأد من الاملاق مع وجود الرازق الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش
لا يقتضيه عقل وكذا قتل النفس لغيظ او غضب في القاتل فحسن بعد ذلك يعقلون واما الثانية فلتعلقها
بالحقوق المالية والقولية فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا بما
يجب ان يعامل به ايتامه ومن يكيل او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يجب ان يكون فيه خيانة
ولا بخس وكذا من وعد او وعد لم يجب ان يخلف ومن احب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك
ذلك انما يكون لغفلة عن تدبر ذلك وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما الثالثة فلان ترك
اتباع شرايع الله الدينية مؤد الى غضبه والى عقابه لعلكم تتقون اي عقاب الله بسببه ومن ذلك قوله في الانعام
ايضا وهو الذي جعل لكم النجوم الآيات فانه ختم الاولى بقوله لقوم يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون
والثالثة بقوله يؤمنون وذلك لان حساب النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه
بيعلمون وانشاء الخلائق من نفس واحدة نقلهم من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حياة وموت والنظر في
ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة
الارزاق والاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعي الى شكره تع على نعمه ومن ذلك قوله تع
وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولى بتؤمنون والثانية
بتذكرون وجهه ان مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد فقول من قال شعر كفر وعناد محض
فناسب ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون واما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر وتدبر لان
كلا منهما نثر فليست مخالفته له في وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر وانما يظهر بتدبر ما في القرآن من الفصاحة
والبلاغة والبدايع والمعاني الانيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين
في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تع في سورة ابراهيم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ان الانسان لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن
المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فانت آخذها وانا معطيها فحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما
وكونك كفارا يعني لعدم وفائك بشكرها ولي عند اعطائها وصفان وهما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني و
كفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازي جفاءك الا بالوفاء وقال غيره انما خص سورة ابراهيم
بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف المنعم لانه في سورة ابراهيم في مساق وصف الانسان وفي سورة النحل
في مساق صفات الله واثبات الوهيته ونظيره قوله في الجاثية من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم
الى ربكم ترجعون وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك ان قبل الآية الاولى قل للذين
آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث لان قبله
وصفهم بانكاره واما الثانية فالختام بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من عمل سيئا
وقال في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى

فحسن

من قوله تنبيهات الى قوله ومن بديع هذا النوع من كلام الامام الرازي من اسرار التنزيل

اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا **ونكتته** ذلك ان الاولى نزلت
في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه والثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم
اشد ونظيره قوله في المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك
هم الظالمون ثم قال في الثالثة فاولئك هم الفاسقون **ونكتته** ان الاولى نزلت في حكام المسلمين
والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله والثانية فيمن خالفه مع علمه
ولم ينكره والثانية فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه
بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث عنه
مختلف كقوله في سورة النور يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله
لكم الآيات والله عليم حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من
قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم **التنبيه الثاني** من مشكلات الفواصل قوله تعالى
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان تكون
الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت عن مصحف ابي وبها قرأ ابن شنبوذ وذكر في حكمته انه لا يغفر
لمن استحق العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اي الغالب والحكيم هو الذي يضع
الشيء في محله وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك
فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن اي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد
في ذلك والحكمة فيما فعلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وفي
سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي غافر ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
الى قوله انك انت العزيز الحكيم وفي النور فلولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم فان بادي
الرأي يقتضي تواب رحيم لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة مشروعية اللعان
وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة ومن خفي ذلك ايضا قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم وفي آل عمران قل ان تخفوا
ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير فان المتبادر
الى الذهن في آية البقرة الختم بالقدرة وفي آية آل عمران الختم بالعلم والجواب ان آية البقرة لما تضمنت
الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات اصلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات
خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا
وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم وآية آل عمران لما كانت الوعيد على موالاة الكفار
وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة ومن
ذلك قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم والمغفرة
عقب تسابيح الاشياء ظ في بادي الرأي وذكر في حكمته انه لما كانت الاشياء كلها تسبح ولا عصيان

خالفه

في سياق

بالحلم

في حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة للمقدر في الآية وهو العصيان كما جاء في الحديث لولا بهائم رتع
وشيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل التقدير حليما عن تفريط المسبحين غفورا
لذنوبهم وقيل حليما عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر في الآيات والعبر ليعرفوا
حقه بالتأمل فيما اودع في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه **التنبيه الثالث** من الفواصل ما لا نظير له
في القرآن كقوله عقب الامر بالغض في سورة النور ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعاء والاستجابة
لعلهم يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اي لعلهم يرشدون
الى معرفتها واما التصدير فهو ان يكون تلك اللفظة بعينها تقدمت في اول الآية وتسمى ايضا رد العجز
على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلثة اقسام الاول ان يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر نحو انزله
بعلمه والملئكة يشهدون وكفى بالله شهيدا والثاني ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب قال اني لعملكم من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ برسل
من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا الى قوله وقد خاب من افترى فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا **واما** التوشيح فهو ان يكون في اول الكلام ما يستلزم القافية والفرق
بينه وبين التصدير ان هذا دلالته معنوية وذلك لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى آدم الآية فان
اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ عالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه
يعلم ان من لوازم اصطفاء شيء ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون
وكقوله وآية لهم الليل نسلخ منه الآية قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا لهذه السورة متفطنا
الى ان مقاطع ايها النون المردفة وسمع في صدر الآية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصلة يظلمون
لان من انسلخ النهار عن ليلة اظلم اي دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحا لان الكلام لما دل اوله على آخره
نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح
واما الايغال فتقدم في نوع الاطناب **فصل** قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل الى
اقسام مطرف ومتوازي ومرصع ومتوازن ومتماثل فالمطرف ان تختلف الفاصلتان في الوزن
وتتفقا في حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والتوازي ان تتفقا وزنا
وتقفية ولم يكن ما في الاول مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب
موضوعة والمتوازن ان يتفقا في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة و
المرصع ان يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما في الاول مقابلا لما في الثانية كذلك نحو ان الينا ايابهم ثم ان
علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والتماثل ان يتساويا في الوزن دون التقفية ويكون
افراد الاول مقابلة لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى المتوازي نحو وآتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم واختلفا في الحرف الاخير **فصل** بقي نوعان بديعيان

فالكتاب والصراط متوازيان وكذا المستبين والمستقيم

متعلقان بالفواصل احدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبع التوأم واصله ان يبني الشاعر بيته على
وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط منهما جزوا او جزوين صار الباقي بيتا من وزن آخر ثم زعم قوم
اختصاصه به وقال آخرون بل يكون في النثر بان يبني على سجعتين لو اقتصر على الاول منهما كان الكلام
تاما مفيدا وان لحقت به السجعة الثانية كان في التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من
اللفظ قال ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان آياتها لو اقتصر فيها على اولى
الفاصلتين دون فباي آلاء ربكما تكذبان لكان تاما مفيدا وقد كمل بالثانية فافاد معنى زائدا من التقرير
والتوبيخ **قلت** التمثيل غير مطابق والاولى ان يمثل بالآيات التي في اثنائها ما يصلح ان يكون فاصلة
كقوله لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما واشباه ذلك الثاني الالتزام ويسمى
لزوم ما لا يلزم وهو ان يستلزم في الشعر والنثر حرفا او حرفان فصاعدا قبل الروي بشرط عدم الكلفة
مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء مثله الم نشرح لك صدرك
الآيات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين
والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما انت بنعمة ربك
بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق ومثال التزام ثلاثة
احرف تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون **تنبيهات** الاول قال اهل
البديع احسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما
طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ثم في سلسلة الآية قال ابن الاثير الاحسن في الثانية المساواة والا فاطول قليلا وفي الثالثة
ان تكون اطول وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى **الثاني** قالوا احسن السجع ما
كان قصيرا لدلالته على قوة المنشئ واقله كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الآيات والمرسلات عرفا
الآيات والذاريات ذروا الآيات والعاديات ضبحا الآيات والطويل ما زاد عن العشرة
كغالب الآيات وما بينهما متوسط كآيات سورة القمر **الثالث** قال الزمخشري في كشافه القديم
لا يحسن المحافظة على الفواصل لمجردها الا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتأليف
فاما ان تهمل المعاني ويهتم بما يحسن اللفظ وحده غير منظور فيه الى مؤداه فليس من قبيل البلاغة
وبنى على ذلك ان التقديم في وبالآخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص **الرابع**
مبنى الفواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين
لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله قدر وسحر مستمر وقوله
وما لهم من دونه من وال وينشئ السحاب الثقال **الخامس** كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف
المد واللين والحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا
يلحقون الالف والياء والنون لانهم ارادوا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء القرآن

على اسهل

على اسهل موقف واعذب مقطع **السادس** حروف الفواصل اما متماثلة واما متقاربة فالاولى
مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم ملك يوم
يوم الدين ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب قال الامام
فخر الدين وغيره وفواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة قال وبهذا
يترجح مذهب الشافعي على مذهب ابي حنيفة في عد الفاتحة سبع آيات مع البسملة وجعل صراط الذين
الى آخرها آية فان من جعل آخر الآية السادسة انعمت عليهم مردود بانه لا يشابه فواصل سائر آيات السورة
لا بالمماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه في الفواصل لازمة **السابع** كثر في الفواصل التضمين والايطاء
لانهما ليسا بعيبين في النثر وان كانا عيبين في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا
بها كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والايطاء تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الاسرا
هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الآيتين بعدها والله اعلم **النوع الستون في فواتح السور**
افرده بالتاليف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح في اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره
مع زوائد من غيره اعلم ان الله تعالى افتتح سور القرآن بعشرة انواع من الكلام لا يخرج شيء من السور عنها
الاول الثناء عليه تعالى والثناء قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات النقص فالاول
التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني في متشابه القرآن
التسبيح كلمة استأثر الله بها فبدأ بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر لانه اسبق
الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا بهذه الكلمة من جميع جهاتها **الثاني**
حروف التهجي في تسع وعشرون سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه ويأتي الالمام
بمناسباتها في نوع المناسبات **الثالث** النداء في عشر سور خمس بنداء الرسول صلعم الاحزاب
والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء الامة النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة
الرابع الجمل الخبرية نحو يسئلونك عن الانفال براءة من الله اتى امر الله اقترب للناس حسابهم قد
افلح المؤمنون سورة انزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا اقتربت الساعة الرحمن علم
قد سمع الله الحاقة سال سائل انا ارسلنا نوحا لا اقسم في موضعين عبس انا انزلناه لم يكن القارعة
الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة **الخامس** القسم في خمس عشرة سورة سورة اقسم فيها
بالملائكة وهي الصافات وسورتان بالافلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم
بالثريا والفجر بمبدأ النهار والشمس بآية النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر
الآخر او بجملة الزمان وسورتان بالهواء الذي هو احد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتربة
التي هي ايضا منها وهي والطور وسورة بالنبات وهي التين وسورة بالحيوان الناطق وهي والنازعات
وسورة بالبهم وهي والعاديات **السادس** الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير
والانفطار والانشقاق والزلزلة والنصر **السابع** الامر في ست سور قل اوحي اقرأ باسم قل يا ايها الكافرون

قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين **الثامن** الاستفهام في ست سور هل اتى عم يتساءلون هل اتيك الم
نشرح الم تر ارايت **التاسع** الدعاء في ثلاث ويل للمطففين ويل لكل همزة تبت **العاشر** التعليل
في ليلاف قريش هكذا جمع ابو شامة قال وما ذكرناه في قسم الدعاء يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثناء
كله خبر الا سبح فانه يدخل في قسم الامر وسبحانه يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال **ابيات**
اثنى على نفسه سبحانه بشو ٥ ت الحمد والسلب لما استفتح السورا ٥ والامر شرط النداء التعليل والقسم
الدعاء حروف التهجي استفهم الخبرا ٥ وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو ان يتانق في اول الكلام
لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ووعاه والا اعرض عنه ولو كان الباقي في
نهاية الحسن فينبغي ان يؤتى فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه نظما وسبكا واصحه
معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس او الذي لا يناسب قالوا وقد اتت جميع
فواتح السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتحميدات وحروف التهجي والنداء وغير ذلك ومن
الابتداء الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم
فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فانها مشتملة
على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم ابن حبيب نبانا محمد بن صالح بن هانى
انبانا الحسين بن الفضل نبانا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح قال انزل الله مائة واربعة كتب
اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم التورة والانجيل والزبور
الفرقان ثم اودع علم القرآن المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم
تفسير جميع الكتب المنزلة **وقد** وجه ذلك بان العلوم التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الاديان
اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم
ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد واليه الاشارة بملك يوم
الدين وعلم العبادات واليه الاشارة باياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على الآداب الشرعية
والانقياد لرب البرية واليه الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو
الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة
من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه في
الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة
والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة وكذلك اول سورة قرأ فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة
من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل من القرآن فان فيها الامر بالقراءة والبداءة فيها بسم الله وفيه
الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة
فعل وفي هذه الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل
انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله

النوع الحادي والستون في خواتم السور هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها آخر ما يقرع الاسماع
فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوف الى
ما يذكر بعد لانها بين ادعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك كتفصيل
جملة المط في خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال
وفصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد المؤمنون ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول
كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم الله عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم وصفهم
بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة
من غضب الله والضلال المبين عن معاصيه وتعدي حدوده وكالدعاء الذي اشتملت عليه الآيتان
من آخر سورة البقرة وكالوصايا التي ختمت بها سورة آل عمران والفرائض التي ختمت بها سورة النساء
وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو آخر امر كل حي ولانها آخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل
والتعظيم الذي ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد الذي ختمت به الانعام وكالتحريض على العبادة بوصف
حال الملائكة الذي ختمت به الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة الارحام الذي ختمت بها الانفال وكوصف
الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به براءة وتسليته صلعم التي ختم بها سورة يونس ومثلها خاتمة
هود ووصف القرآن ومدحه التي ختم بها يوسف والرد على من كذب الرسول الذي ختم به الرعد ومن اوضح
ما آذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الآية ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهو يفسر بالموت فانها في غاية البراعة وانظر الى سورة الزلزلة كيف
بديت باهوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وانظر الى براعة آخر آية نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار
بالآخرية المستلزمة للوفاة وكذا آخر سورة نزلت وهي النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر سالهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المدائن و
القصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه واخرج ايضا عنه قال كان عمر
يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه
من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا
ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذاك تقول يا ابن
عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلعم اعلمه به قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك
علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم فيها الا ما تقول **النوع الثاني**
والستون في مناسبة الآيات في السور افرده بالتاليف العلامة ابو جعفر
بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن ومن اهل العصر
الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الآي والسور وكتابي الذي صنفته في

لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف المدوبه واما ان تكون معطوفة
على الاولى بحرف من حروف العطف المشتركة في الحكم اولا فان كانت معطوفة فلابد ان يكون بينهما جهة
جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
وقوله والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول
والعروج وسبب التضاد بين السماء والارض وربما العلاقة فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبة
بعد الرهبة وقد جرت عادة القرآن العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا على
العمل بما سبق ثم يذكر آيات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر والنهي وتأمل سورة البقرة والنساء والمائدة
تجده كذلك وان لم تكن معطوفة فلابد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهي قرائن معنوية تؤذن
بالربط وله اسباب **احدها** التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلاء كقوله كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وعقب قوله اولئك هم المؤمنون حقا فانه مع امر رسوله ان يمضي لامره في الغنائم
على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب العير او للقتال وهم لكارهون والعصدان
كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج وقد تبين في الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة
وعز الاسلام فكذا يكون فيما فعله في القسمة فليطيعوا ما امر وابه ويتركوا هوى انفسهم **الثاني** المضادة
كقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الآية فان اول السورة كان حديثا عن القرآن وان
من شانه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اتصل وصف المؤمنين عقب بحديث الكافرين
فبينهما جامع وتنتظم بالتضاد من هذا الوجه وحكمة التشويق والثبوت على الاول كما قيل وبضدها
تتبين الاشياء فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن المؤمنين بالعرض لا بالذات و
المقصم بالذات الذي هو مساق الكلام انما هو الحديث عن القرآن لانه مفتتح القول قيل الاعتبار
في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على اي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرناه لان القصد تاكيد امر
القرآن والعمل به والحث على الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا فرجع الى الاول **الثالث** الاستطراد كقوله يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد
عقب ذلك بدو السوات وحصف الورق عليها اظهارا للمنة فيما خلق الله من اللباس ولما
في الغزل وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعار بان الستر اب عظيم من ابواب التقوى
وقد خرجت على الاستطراد قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
فان اول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد للرد على العرب الزاعمين بنوة
الملائكة ويقرب من الاستطراد حتى لا يكاد ان يفترقان حسن التخلص وهو ان ينتقل مما
ابتدي به الكلام الى المقصد على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من
المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتيام بينهما وقد غلط ابو العلا محمد بن غانم في قوله لم

اسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات الآيات والسور مع ما تضمنه من وجوه الاعجاز واساليب
البلاغة وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب
السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته ومن اكثر منه الامام فخر الدين فقال في
تفسيره اكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في برهان المريدين ارتباط
آي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم
واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلم نجد له حملة ورأينا الخلق باوصاف البطالة ختمنا عليه
وجعلناه بيننا وبين الله وردوناه اليه وقال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري
وكان عزيز العلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي اذا قرئ عليه لم جعلت هذه الآية الى جنب هذه
وما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزدري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة
وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان
يقع في امر مرتبط متحد اوله بآخره فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو
متكلف لا يقدر عليه الا بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القرآن
نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة سئلت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتناسق
ربطه بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوي قد وهم من قال لا يطلب للآي المكية مناسبة لانها
على حسب الوقايع المفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقايع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتاويلا
فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها وآياته بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت العزة
ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذي يتجلى في كل آية ان يبحث اول كل شئ عن كونها مكملة
لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها فعلى ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب
وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى وقال الامام الرازي في سورة البقرة ومن تامل في لطائف
نظم هذه السورة وفي بدايع ترتيبها علم ان القرآن كما انه معجز بسبب فصاحة الفاظه وشرف معانيه
فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم آياته ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه اراد وا بذلك الا انا
رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير منتبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا
الباب كما قيل بيت والنجم تستصغر الابصار صورته ٥ والذنب للطرف لا للنجم في الصغر **فصل**
المناسبة في اللغة الشكلة والمقاربة ومرجعها في الآيات ونحوها الى معنى رابط بينها عام او خاص
عقلي او حسي او خيالي او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب والمسبب
والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه وفائدته جعل اجزاء الكلام بعضها آخذا بعناق
بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التاليف حالة حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء فمقول ذكر الآية
بعد الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه الاول فواضح وكذلك
اذا كانت الثانية للاول على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه وانما

يقع منه في القرآن شيء لما فيه من التكلف وقال ان القرآن انما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب
من الانتقال الى غير ملائم وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الى سورة الاعراف
كيف ذكر فيها الانبياء والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا
ودعائه لهم ولسائر امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة وجوابه تع عنه ثم تخلص
بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها
للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي واخذ في صفاته الكريمة
وفضائله في سورة الشعراء حكى قول ابراهيم ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله
يوم لا ينفع مال ولا بنون الى آخره وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد فاذا جاء وعد ربي جعله
دكاء وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الى وصف حالهم بعد دكه الذي هو من اشراط الساعة ثم النفخ في الصور
وذكر الحشر ووصف مال الكفار والمؤمنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد انك في التخلص
تركت ما كنت فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت اليه وفي الاستطراد تمر بذكر الامر الذي استطردت
اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود الى ما كنت فيه كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قال وبهذا
يظهر ان ما في سورتي الاعراف والشعراء من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الاعراف الى قصة موسى عم
بقوله ومن قوم موسى امة الى آخره وفي الشعراء الى ذكر الانبياء والامم ويقرب من حسن التخلص الانتقال
من حديث الى آخر تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر وان
للمتقين لحسن مآب فان هذا القرآن نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبياء وهو نوع من التنزيل اراد ان يذكر
نوعا آخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين لشر مآب فذكر النار واهلها قال ابن
الاثير في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى آخر
ويقرب منه ايضا حسن الطلب قال الزنجاني والطيبي وهو ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك
نعبد واياك نستعين قال الطيبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص والطلب معا قوله تع حكاية عن ابراهيم
فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
قاعدة قال بعض المتاخرين الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو
انك تنظر الغرض الذي سبقت له السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب
تلك المقدمات في القرب والبعد من المط وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما يستتبعه من
استشراف نفس السامع الى الاحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل بدفع عناء
الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزاء القرآن فاذا فعلته
تبين لك وجه النظم منفصلا بين كل آية وآية في كل سورة سورة انتهى **تنبيه** من الآيات ما اشكلت
مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تع في سورة القيمة لا تحرك به لسانك الآيات فان وجه مناسبتها
لاول انه سقط من السورة شيء وحتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي الى انها نزلت في الانسان

السورة وآخرها عسر جدا فان السورة كلها في احوال القيمة حتى زعم بعض اكر واسفض مع

المذكور

في قوله

المذكور قبل ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراءة تلجلج خوفا فاسرع
في القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع علمك وان نقرأ عليك فاذا قرأناه عليك
فاتبع قرآنه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهى وهذا يخالف
ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلعم لسانه حالة نزول الوحي عليه وقد ذكر الائمة مناسبات
منها انه تع لما ذكر القيمة وكان من شان من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل
الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا المط ما هو اجل منه وهو الاصغاء
الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر بان لا تبادر الى الحفظ لان تحفيظه
مضمون على ربه ليصغ الى ما يرد عليه الى ان ينقض فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة
رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدأ بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل
انتم يا بني آدم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة **ومنها** ان عادة القرآن
اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيمة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام
الدينية في الدنيا التي تنشأ عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى
المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل الآية وقال في
سبحان فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن
الآية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه **ومنها** ان اول السورة لما نزل الى ولو القى معاذيره
صادف انه صلعم في تلك الحالة بادر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تفلته
فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدى به قال الفخر الرازي
ونحوه ما لو القى المدرس على الطالب مثلا مسئلة فتشاغل الطالب بشيء عرض له فقال له القِ الي
بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسئلة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسالة
بخلاف من عرف ذلك **ومنها** ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى
كانه قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال ومن
ذلك قوله تع يسئلونك عن الاهلة الآية فقد يقال اي رابط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت
واجيب بانه من باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت
في سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السؤال كما سئل عن ماء البحر فقال هو
الطهور ماؤه الحل ميتته ومن ذلك قوله تع ولله المشرق والمغرب الآية فقد يقال ما وجه اتصاله
بما قبله وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الآية وقال الشيخ ابو بكر الجويني في تفسيره سمعت
ابا الحسين الدهان يقول وجه اتصاله هو ان ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اي فلا يجرمنكم
ذلك واستقبلوه فان لله المشرق والمغرب **فصل** من هذا النوع مناسبة فواتح

السور وخواتمها وقد افردت فيه جزءا لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع
وانظر الى سورة القصص كيف بديت بامر موسى ونصرته وقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه
من وطنه وختمت بامر النبي صلعم بان لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته عن اخراجه من مكة ووعده
بالعود اليها لقوله في اول السورة انا رادوه اليك قال الزمخشري وقد جعل الله فاتحة سورة قد
افلح المؤمنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة وذكر الكرماني
في العجائب مثله وقال في سورة ص بدأها بالذكر وختمها به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي سورة ن
بدأها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله ويقولون انه لمجنون ومنه مناسبة فاتحة السور
لخاتمة التي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش فقد
قال الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وقال الكواشي في تفسير المائدة
لما ختم سورة النساء امرا بالتوحيد والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا
بالعقود قال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها
ثم هو يخفى تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب لختام المائدة من فصل القضاء
كما قال تع وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة فاطر الحمد لله فانه مناسب
لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل كما قال تع فقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب لختام سورة
الواقعة بالامر به وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب فانه اشارة الى الصراط في قوله تع
اهدنا الصراط المستقيم كانهم لما سألوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سألتم الهداية اليه
هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة ومن لطائف سورة الكوثر انها
كالمقابلة للتي قبلها لان السابقة وصف الله فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلاة
والرياء فيها ومنع الزكوة فذكر فيها في مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وفي مقابلة ترك
الصلاة فصل اي دم عليها وفي مقابلة الرياء لربك اي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون والخير
واراد به التصدق بلحم الاضاحي وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب تطلع
على انه توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كما في الحواميم ثانيها لموافقة اول السورة لآخر ما
قبلها كآخر الحمد في المعنى واول البقرة الثالث للوزن في اللفظ كآخر تبت واول الاخلاص الرابع
لمشابهة جملة السورة لجملة الاخرى كالضحى والم نشرح قال بعض الائمة وسورة الفاتحة تضمنت
الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة
البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم
وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ولهذا اورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى
واوجب الحج في آل عمران واما في البقرة فذكر انه مشروع وامر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب

النصارى

النصارى في آل عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقرة اكثر لان التورية اصل والانجيل فرع لها والنبي صلعم
لما هاجر الى المدينة دعى اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى في آخر الامر كما كان دعاؤه لاهل الشرك
قبل اهل الكتاب ولهذا كان السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الانبياء فخوطب به جميع الناس و
السور المدنية فيها خطاب من اقر بالانبياء من اهل الكتاب والمؤمنين فخوطبوا يا اهل الكتاب
يا بني اسرائيل يا ايها الذين آمنوا واما سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان
مخلوقة لله تع ومقدورة لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فانظر هذه المناسبة العجيبة في الافتتاح
وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتتح بها ما اكثر السورة في احكامه من نكاح النساء ومحرماته
والمواريث المتعلقة بالارحام وان ابتداء هذا الامر كان بخلق آدم ثم خلق زوجته منه ثم بثه منهما رجالا
ونساء في غاية الكثرة واما المائدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرائع ومكملات الدين والوفاء
بعهود الرسل وما اخذ على الامة وبها تم الدين فهي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم الذي هو
من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذي من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين من السراق والمحاربين
الذي هو من تمام حفظ الدماء والاموال واحلال الطيبات الذي هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر
فيها ما يختص بشريعة محمد صلعم كالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كل ذي دين ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال
والاتمام وذكر فيها ان من ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد انها آخر ما نزل لما م
فيها من اشارات الختم والتمام وهذا الترتيب بين هذه السور الاربع المدنيات من احسن الترتيب
وقال ابو جعفر ابن الزبير حكى الخطابي ان الصحابة لما اجتمعوا على القرآن وضعوا سورة القدر عقب
العلق واستدلوا بذلك على ان المراد بها الكتاب في قوله انا انزلناه في ليلة القدر الاشارة الى قوله
اقرأ قال القاضي ابو بكر بن العربي وهذا بديع جدا **فصل** قال في البرهان ومن ذلك افتتاح
السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم تكن لترد الم في موضع الر ولا
حم في موضع طس قال وذلك ان كل سورة بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحق
لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الواردة فيها فلو وضع ق موضع ن لم يمكن لعدم التناسب الواجب
مراعاته في كلام الله وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن والخلق
وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن آدم وتلقي الملكين وقول العتيد والرقيب والسائق
والالقاء في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق
الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكررت في سورة يونس من الكلام الواقع فيها السراء
مائتا كلمة او اكثر فلهذا افتتحت بالر واشتملت سورة ص على خصومات متعددة فاولها خصومة
النبي صلعم مع الكفار وقولهم اجعل الآلهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم تخاصم اهل النار
ثم اختصام الملأ الاعلى ثم تخاصم ابليس في شان آدم ثم في شان بنيه واغوائهم والم جمعت المخارج

الثلاثة الحلق واللسان والشفتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدو الخلق والنهاية
التي هي المعاد والوسط الذي هو المعاش من التشريع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة
على الامور الثلاثة وسورة الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما فيها من شرح القصص قصة آدم فمن بعده
من الانبياء ولما فيها من ذكر فلا يكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى الم ص الم نشرح لك صدرك وزيد
في الرعد را لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما **واعلم** ان عادة القرآن في
ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله الم ذلك الكتاب نزل عليك الكتاب المص
كتاب انزل اليك الر تلك آيات الكتاب طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى طسم تلك آيات الكتاب
يس والقرآن ص والقرآن حم تنزيل الكتاب ق والقرآن الا ثلث سور العنكبوت والروم ونسا
ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في اسرار التنزيل **وقال** الحرالي في معنى حديث انزل
القرآن على سبعة احرف زاجر وامر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال اعلم ان القرآن منزل
عند انتهاء الخلق وكمال كل الامر فكان المتخلق به جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلعم
قسم الكون وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدا المعاد من حين ظهوره فاستوفى
من صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد خلت في الاولين بدايتها وتمت عنده غاياتها بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها قوله صلعم اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة
امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادي وفي كل صلاح اقدام واحجام
فتصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القرآن الستة ثم وهب حرفا جامعا سابعا فردا لا زوج
له فتمت سبعة فادنى تلك الحروف هو حرف اصلاح الدنيا فلها حرفان حرف الحرام التي لا تصلح النفس
والبدن الا بالتطهير منه لبعده عن تقويمها ~~والثاني حرف الحلال التي لا تصلح النفس والبدن الا~~
~~بالتطهير منه لبعده عن تقويمها~~ والثاني حرف الحلال التي تصلح النفس والبدن عليها لموافقته
تقويمها واصل هذين الحرفين في التورية وتمامهما في القرآن ويلي ذلك حرفا صلاح المعاد احدهما
حرف الزجر والنهي الذي لا تصلح الآخرة الا بالتطهير منه لبعده عن حسناها والثاني حرف الامر الذي
تصلح الآخرة عليه لتقاضيه لحسناها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامهما في القرآن ويلي ذلك
حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني حرف المتشابه الذي
لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف
السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتمامهما في
القرآن ويختص القرآن بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للمثل الاعلى ولما كان هذا الحرف
هو الحمد افتتح الله به ام القرآن وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي بثها في القرآن فالآية الاولى تشتمل على
حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي الحلال والحرام اللذين اقامت الرحمانية بهما الدنيا والرحيمية
الآخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرفي الامر والنهي اللذين يبدو امرهما في الدين والرابعة

تشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القرآن بالسابع
الجامع الموهوب ابتديت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحرالي والمقصود منه
هو الاخير على اني اقول في مناسبة ابتداء البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتديت الفاتحة
بالحرف المحكم الظ لكل احد بحيث لا يعذر في فهمه ابتديت البقرة بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد
التاويل او المستحيله **فصل** ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها وقد تقدم
في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك وفي عجايب الكرماني انما سميت السور السبع حم على الاشتراك
في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او
صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام **فوائد منثورة** في
المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت سئل الامام ما الحكمة في افتتاح سورة
الاسرا بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك
سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسرا الذي كذب المشركون
به النبي صلعم وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله عما نسب اليه والى نبيه من الكذب وسورة
الكهف لما انزلت بعد سوال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخير الوحي نزلت مبينة ان الله
لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المومنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على
هذه النعمة في تفسير الجويني ابتديت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف بانه مالك جميع المخلوقين
وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات
والارض والظلمات والنور في الانعام وانزال الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض
في سبا وخلقهما في فاطر لان الفاتحة ام القرآن ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها
واشملها في العجايب للكرماني ان قيل كيف جاء يسئلونك اربع مرات بغير واو يسئلونك عن الاهلة
يسئلونك ماذا ينفقون يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك عن الخمر ثم جاء ثلاث مرات بالواو
ويسئلونك ماذا ينفقون ويسئلونك عن اليتامى ويسئلونك عن المحيض قلنا لان سوالهم عن الحوادث
الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قلت
كيف جاء ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها وعادة القرآن مجيء قل في الجواب بلا فاء اجاب الكرماني بان
التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف جاء واذا سالك عبادي عني فاني قريب وعادة السوال يجيء
جوابه في القرآن بقل قلنا حذفت للاشارة الى ان العبد في حال الدعاء في اشرف المقامات لا واسطة
بينه وبين مولاه ورد في القرآن سورتان اولهما يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتي في النصف الاول
تشتمل على شرح المبدا والتي في الثاني على شرح المعاد **النوع الثالث والستون في الآيات**
المتشابهات افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكسائي ونظمه السخاوي والف في
توجيهه الكرماني كتابه البرهان في متشابه القرآن واحسن منه درة التنزيل وغرة التاويل لابي عبد الله

الرازي واحسن من هذا ملاك التاويل لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي بدر الدين بن جماعة
في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار
في كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير والقصد به ايراد القصة الواحدة في سور شتى وفواصل مختلفة بان
ياتي في موضع واحد مقدما وفي آخر موخرا كقوله في البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي
الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة وما اهل به لغير الله وسائر القرآن وما اهل لغير الله به
او في موضع بزيادة وفي آخر بدونها كسواء عليهم ءانذرتهم وفي يس وسواء ويكون الدين لله وفي
الانفال كله لله او في موضع معرفا وفي آخر منكرا او مفردا وفي آخر جمعا او بحرف وفي آخر بحرف آخر او مدغما
وفي آخر مفكوكا وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه امثلة منه بتوجيهها قوله تع في البقرة
هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم
الرحمة ناسب المحسنين قوله تع وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا بالفاء
قيل لان السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تع وقلنا يا آدم
ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على ترتيب الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ
ومن حيث لا يعطي عموم معنى حيث شئتما قوله تع واتقوا يوما لا تجزي نفس الآية وقال بعد ذلك
ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة تارة و
بالنفع اخرى وذكر في حكمته ان الضمير في منها راجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية الى النفس
الثانية فبين ان النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل وقدم
الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبة يحرمها
لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع منها وقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة
انما تكون عند رده ولذلك قال في الاولى لا تقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة لان
الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله تع يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم
ويذبحون بالواو لان الاول من كلامه تع لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما في الخطاب والثانية من كلام
موسى فعددها وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع الالفاظ المسمى بالتفنن قوله تع واذ قلنا ادخلوا
هذه القرية الآية وفي آية الاعراف اختلاف الالفاظ ونكتته ان آية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم
حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الى آخره فناسب نسبة القول اليه تع وناسب قوله رغدا لان النعم
به اتم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد
لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفاء في فكلوا لان الاكل مترتب على الدخول وآية الاعراف افتتحت
بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب
ترك رغدا والسكنى تجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد
ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين

نسخه الايمان صح

على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما لانه اعم وفي الاعراف ويا آدم فاتى بالفاء الدالة على ترتيب صح

واذ نجيناكم من آل فرعون صح

المحسنين صح

بقوله

بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه
بالانزال على المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك
وختم آية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه
وكذا في البقرة فانفجرت وفي الاعراف انبجست لان الانفجار ابلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذلك
النعم التعبير به قوله تع وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي آل عمران معدودات قال ابن جماعة
لان قائل ذلك فرقتان من اليهود احداهما قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخرى
قالت انما نعذب عدة ايام عبادة آبائهم العجل فآية البقرة تحتمل قصة الفرقة الثانية حيث عبر بجمع
الكثرة وآل عمران الفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة وقال ابو عبد الله الرازي انه هو من باب التفنن
قوله تع ان هدى الله هو الهدى وفي آل عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة
وفي آل عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام قوله تع رب اجعل
هذا بلدا آمنا وفي ابراهيم هذا البلد آمنا لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك هاجر واسماعيل به
وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني دعا به بعد عوده وسكنى جرهم به ومصيره بلدا فدعا بامنه
قوله تع قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وفي آل عمران قل آمنا بالله وما انزل علينا لان الاولى خطاب
للمسلمين والثانية خطاب للنبي صم والى ينتهي بها من كل جهة وعلى لا ينتهي بها الا من جهة واحدة
وهو العلو والقرآن ياتي المسلمين من كل جهة ياتي مبلغه اياهم منها وانما اتى النبي صم من جهة العلو
خاصة فناسب قوله علينا ولهذا اكثر ما جاء في جهة النبي صم بعلى واكثر ما جاء في جهة الامة بالى قوله تع
حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولى وردت بعد نواه فناسب النهي عن
قربانها والثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بان يوقف عندها قوله تع نزل عليك
الكتاب وقال وانزل التوراة والانجيل لان الكتاب نزل منجما فناسب الاتيان بنزل الدال على التكرير
بخلافهما فانهما انزلا دفعة قوله تع ولا تقتلوا اولادكم من املاق وفي الاسراء خشية املاق لان
الاولى خطاب للفقراء المقلين اي لا تقتلوهم من فقركم فحسن نحن نرزقكم ما يزول املاقكم ثم قال
واياهم اي نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنياء اي خشية فقر يحصل لكم بسببهم ولذا حسن
نرزقهم واياكم قوله تع فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة
لان آية الاعراف نزلا اولا وآية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اي هو السميع العليم
الذي تقدم ذكره اولا عند نزغ الشيطان قوله تع المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
وقال في المومنين بعضهم اولياء بعض وفي الكفار والذين كفروا بعضهم اولياء بعض لان المنافقين
ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين فقال من
بعض اي في الشك والنفاق والمومنون متناصرون على دين الاسلام وكذلك الكفار المعلنون
بالكفر كلهم اعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين كما قال تع تحسبهم جميعا وقلوبهم

اربعين

تلك صح

شتى وهذا مثلة يستضاء بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتاخير وفي نوع الفواصل وفي
انواع اخر والله اعلم **النوع الرابع والستون في اعجاز القرآن** افرده بالتصنيف خلائق
منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام الرازي وابن سراقة والقاضي ابو بكر الباقلاني قال ابن العربي
ولم يصنف مثل كتابه **اعلم** ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة
وهي اما حسية واما عقلية واكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر
معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على
صفحات الدهر الى يوم القيمة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال صلعم ما
من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي
فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اخرجه البخاري قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض
اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيمة وخرقه العادة في
اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر انه
سيكون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار
كناقة صالح وعصا موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان
الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل
من جاء بعد الاول مستمرا قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه
بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال
تع وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره
على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تع وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات
عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب آية
من آياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الانبياء ولما جاء به
النبي صلعم اليهم وكانوا افصح الفصحاء ومصاقع الخطباء وتحداهم على ان ياتوا بمثله وامهلهم طول السنين
فلم يقدروا كما قال تع فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون
افتراه قل فاتوا بعشر سور مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان
فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل
فاتوا بسورة مثله الآية ثم كرر في قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله
الآية فلما عجزوا عن معارضته والاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى
عليهم باظهار العجز واعجاز القرآن فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم الفصحاء اللد وقد كانوا احرص شيء على اطفاء نوره
واخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم ينقل عن احد منهم انه حدث

نفسه

نفسه بشيء من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا
شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم وسبي
ذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا انف شيء واشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم
لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد ابن المغيرة الى
النبي صلعم فقرا عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك
مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه
قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده
ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا والله ان يقوله الذي يقول حلاوة وان عليه
لطلاوة وانه لمنير اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك
حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر قال هذا سحر يؤثر ياثره عن غيره **قال** الحافظ بعث الله محمدا صلعم اكثر ما
كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعا اقصاها
وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذي يمنعهم
من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة حملهم على خطبهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا
له وقتل من عليتهم واعلامهم واعمامهم وبني اعمامهم وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن ويدعوهم صباح مساء
الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة او بآيات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريعا
لعجزهم عنها تكشف من نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة
قالوا له انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرفه فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فهاتوا ما مفتريات فلم
يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده و
يحامي عليه ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم
واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعرا اصحابه وخطبا
امته لان سورة واحدة وآيات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره وابلغ في تكذيبه واسرع
في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وهذا من جليل التدبير
الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الراي والعقل لطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز
الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج واللفظ المنثور ثم
يتحدى به اقصاهم بعد ان ظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك الله ان يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الامر الظاهر والخطاء
المكشوف البين مع التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق انفة واكثرهم مفاخرة والكلام
عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف بالظاهر وكما انه محال ان يطبقوا
ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون
السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه انتهى **فصل** لما ثبت كون القرآن معجزة نبينا صلعم

ذلك

سيد

الجليل

وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم ان التحدي
وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات وان العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو
مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم
وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم و
كان مقدورا لهم لكن عاقهم امر خارجي فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الانس
الآية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم تبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع
الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف
يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم
من القول بالصرفة جواز الاعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القرآن من الاعجاز وفي ذلك خرق للاجماع
الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية سوى القرآن قال القاضي ابو بكر ومما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت ولا معجزة له
المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة
على غيره في نفسه قال وليس هذا باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله
وانما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه به ولا باعجب من قول آخرين ان العجز
وقع منهم واما من بعدهم ففي قدرته الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من
الاخبار عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شان العرب وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار
عن قصص الاولين وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار
عن الضمائر من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ويقولون
في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول وقال القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتاليف والترصيف
وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتادة في كلام العرب ومباين لاساليب خطاباتهم قال
ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن من اصناف البديع التي اودعوها
في الشعر لانه ليس مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع كقول الشعر ووصف
الخطب وصناعة الرسالة والحذق في البلاغة وله طريق تسلك فاما شان نظم القرآن فليس له
مثال يحتذى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض
القرآن اظهر وفي بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة
الاسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى التاليف الخاص
به لا مطلق التاليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة وعلت مركباته معنى بان يوقع كل فن
في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه
اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام
كله علما فاذا ترتبت اللفظة من القرآن علم باحاطته اي لفظة تصلح ان تلي الاولى وتبين المعنى

بعد

بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى آخره والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول ومعلوم ضرورة
احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة وبهذا يبطل قول
من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة
احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا وكتاب
الله سبحانه لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها لم توجد ونحن نتبين
لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة
الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب الفصاحة ومظنة
المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة عيسى بالاطباء فان الله انما جعل
معجزات الانبياء بالوجه الشهير اذ يدع ما يكون في زمن النبي ص الذي اراد اظهاره فكان السحر قد
انتهى في مدة موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد ص وقال
حازم في منهاج البلغاء وجه الاعجاز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع
انحائها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه احد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم
لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع انحائها في العالي منه الا في الشيء اليسير المعدود ثم تعرض الفترات
الانسانية فينقطع طيب الكلام ورونقه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق و
اجزاء منه وقال المراكشي في شرح المصباح الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكر في علم البيان وهو
كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز به عن الخطاء في تادية المعنى وعن تعقيده ويعرف به وجوه تحسين
الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه والا لكانت
قبل نزوله معجزة ولا مجرد تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا ولا اعرابها والا لكان كل كلام معرب
معجزا ولا مجرد اسلوبه والا لكان للابتداء باسلوب الشعر معجزا والاسلوب الطريق ولكان هذيان
مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب في نحو فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا
فاصدع بما تؤمر ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته ولان مسيلمة وابن
المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم يأتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع ويضحك منه
في احوال تركيبه وبها اي بتلك الاحوال اعجز البلغاء واخرس الفصحاء فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو
ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها احرى ودليل تفصيلي مقدمته التفكر في خواص تراكيبه
ونتيجته العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شيء علما وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن
من وجهين احدهما اعجاز متعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان
يتعلق بفصاحته وبلاغته او بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره
الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تع قرآنا عربيا بلسان عربي ولا بمعانيه فان كثيرا
منها موجود في الكتب المتقدمة قال تع وانه لفي زبر الاولين وما هو في القرآن من المعارف

الالهية وبيان المبدا والمعاد والاخبار بالغيب فاعجازه ليس براجع الى القرآن من حيث هو قرآن بل لكونها
حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم او
بغيره موردا بالعربية او بلغة اخرى بعبارة او اشارة فاذن النظم المخصوص صورة القرآن واللفظ
والمعنى عنصره وباختلاف الصور يختلف حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فانه
باختلاف صورها اختلفت اسماؤها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد فان الخاتم المتخذ
من الذهب ومن الفضة ومن الحديد يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ خاتم وقرط
وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من
هذا ان العنصر المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان
نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب تاليف الكلام خمس
الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف
والثانية تاليف هذه الكلمات بعضها الى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله
الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام والثالثة ضم بعض ذلك الى
بعض ضما له مبادي ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة ان يعتبر في اواخر الكلام
مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة ان يجعل مع ذلك وزن ولا يقال له الشعر والمنظوم اما
محاورة ويقال له الخطابة واما مكاتبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام
ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك انه لا
يصح ان يقال له رسالة او خطابة او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل
بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنبيها على ان تاليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة
الكتب الاخر قال واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظ ايضا اذا اعتبر وذلك انه ما
من صناعة محمودة كانت او مذمومة وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات جميلة
بدليل ان الواحد فالواحد يؤثر حرفة من الحرف فينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه في مباشرتها
فيقبلها بانشراح صدر ويزاولها باتساع قلب فلما دعا الله اهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون
في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته
لم يخف على اولي الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان يكون كافة
البلغاء عجزة في الظ عن معارضته مصروفة في الباطن عنها انتهى وقال السكاكي في المفتاح اعلم
ان اعجاز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة وكما
يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا باتقان علمي المعاني
والبيان والتمرين فيهما وقال ابو حيان التوحيدي سئل بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من

الاعجاز

الا

القرآن

القرآن فقال هذه مسئلة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان
فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته ودللت على ذاته كذلك
القرآن لشرفه لا يشار الى شيء منه الا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله وليس
في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله في كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر
عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب
عليهم تفصيلها وصغوا فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات
البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائر المطلق المرسل وهذه
اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فحازت بلاغات
القرآن من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف
نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة
تتاج السهولة والجزالة والمتانة يعالجان نوعا من الزعورة فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبو
كل واحد منهما عن الآخر فضيلة خص بها القرآن وآية بينة لنبيه صلعم وانما تعذر على البشر الاتيان بمثله
لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تدرك افهامهم
جميع معاني الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظوم التي يكون
ائتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان ياتوا
بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حامل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم واذا تاملت
القرآن وجدت هذه الامور فيه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ ولا اجزل
ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن تاليفا واشد تلازما وتشاكلا من نظمه واما معانيه فكل ذي
لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي الى اعلا درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في
انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فمن هذا ان القرآن
انما صار معجزا لانه جاء بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف مضمنا اصح المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيهه
له في صفاته ودعاء الى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل وتحريم وحظر واباحة ومن وعظ وتقويم
وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شيء منها موضعه
الذي لا يرى شيء اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرون الماضية وما نزل
من مثلات الله بمن مضى وعاند منهم منبئا عن الكوائن المستقبلة في الاعصار الآتية من الزمان جامعا
في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد للزوم ما دعا اليه وانبا عن وجوب
ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر يعجز
عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم
صار المعاندون له يقولون مرة انه شعر لما راوه منظوما ومرة انه سحر لما راوه معجزا عنه غير مقدور عليه

ليكون

بها

افصح

فخرج

وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وقرعا في النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا
من الاعتراف ولذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير الاولين
اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته من يملي او يكتب في نحو ذلك من
الامور التي اوجبها العناد والجهل ثم قال وقد قلت في اعجاز القرآن وجها ذهب عنه الناس وهو
صنيعه في القلوب وتاثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا اذا قرع
السمع خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ومن الروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص منه
اليه قال تع لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم انتهى وقال ابن سراقة اختلف اهل
العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه
جزءا واحدا من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال آخرون هو البيان والفصاحة
وقال آخرون هو الرصف والنظم وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم
والنثر والخطب والشعر مع كون حروفه ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته
قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر يتميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه
اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه و
قال آخرون هو كون قارئه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال آخرون هو ما فيه من الاخبار
عن الامور الماضية وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع وقال آخرون هو كونه
جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها انتهى وقال الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز
وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها
بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم
سواء المقر والجاحد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة القارئين ومنها جمعه
بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر ومنها جعله آخر الكتب غنيا
عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تع ان هذا القرآن يقص
على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك
المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدي للكافة والصرفة والبلاغة والاخبار عن الامور
المستقبلة ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو ان العادة كانت جارية
بضروب من انواع الكلام معروفة فيها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها
المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في
الحسن تفوق به كل طريقة ويفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه بكل معجزة فانه
يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا

والعجز

والحكم

انه

واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة وقصر الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضي عياض في الشفاء
اعلم ان القرآن منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها
حسن تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه اعجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان
الكلام وارباب هذا الشان والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام
العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه مقاطع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته
ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له قال وكل واحد من هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب
الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن
قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث
ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد الرابع ما انبأ به من اخبار القرون السالفة
والامم البائدة والشرائع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي
قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلعم على وجهه ويأتي به على نصه وهو امي لا يقرأ ولا يكتب قال فهذه الوجوه
الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك آي وردت بتعجيز قوم في قضايا و
اعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن
يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه
عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع لجبير بن مطعم
انه سمع النبي صلعم يقرأ في المغرب بالطور فقال فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله
المصيطرون كاد قلبي ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام في قلبي وقد مات جماعة عند سماع آيات منه
افردوا بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه
ومنها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته تزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره
من الكلام يعادي اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف صلعم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها
جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف
معدودة قال وهذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا مفردا في اعجازه قال والاوجه
التي قبله تعد في خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها انتهى
تنبيهات الاول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه يتعلق بجميع
القرآن والآيتان السابقتان ترده قال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت او قصيرة تشبثا
بظ قوله بسورة وقال في موضع آخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى
البلاغة فاذا كانت آية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم
دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز بآية بل يشترط الآيات
الكثيرة وقال آخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة

في الآية لان الحديث التام لا تحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة **الثاني** اختلف في انه هل يعلم
اعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلعم يعلم ضرورة
وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي نقوله ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من
ليس ببليغ فاما البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم من نفسه ضرورة بعجزه
وعجز غيره عن الاتيان بمثله **الثالث** اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم
على انه في اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة
ذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس
احسن احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل ما في القرآن
الافصح والفصيح والى هذا نحا الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم لم يأت القرآن جمعه
بالافصح واجاب عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لو جاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتاد
في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا تتم الحجة في الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور
العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح للبصير ان يقول للاعمى
قد غلبتك بنظري لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري فاما
اذا فقد اصل النظر فكيف تصح مني المعارضة **الرابع** قيل الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع
ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق ومجمع الصدق وقصارى امر الشاعر
التخييل بتصور الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة في الذم والايذاء دون اظهار الحق
واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه ولاجل ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات
المؤدية في اكثر الامر الى البطلان والكذب شعرية **وقال** بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة
مفلقا في شعره واما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى
شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شيء موزون شاعرا فكان الناس
كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا
الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى
في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى
شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القرآن بحال **الخامس**
قال بعضهم التحدي انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على
اساليبه وانما ذكروا في قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما لاعجازه لان للهيئة الاجتماعية من القوة
ما ليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين فيه وظ بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق
الواحد اعجز وقال غيره بل وقع للجن ايضا والملائكة منوطون في الآية لانهم لا يقدرون ايضا على الاتيان بمثل
القرآن **وقال** الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر في الآية على ذكر الانس والجن لانه صلعم كان مبعوثا

على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن صح

الى الثقلين دون الملائكة **السادس** سئل الغزالي عن معنى قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل
نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله آخره في الفصاحة او هو مختلف
اي بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه مترجف
وبعضه على اسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات
فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل
على الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله تع وصرفهم عن الدنيا الى الدين
وكلام الادميين يتطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه وجد
فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل على
الغث والسمين ولا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة وابيات
سخيفة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واد
يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الخبز ويسمونه خرما وتارة يذمونه
ويسمونه صفقا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صرامة وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا
ينفك كلام آدمي عن هذه الاختلافات لان منشأها اختلاف الاغراض والاحوال والانسان تختلف
احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه وتتعذر عليه عند الانقباض وكذلك تختلف
اغراضه فيميل الى الشيء مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة فلا يصادف
انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد
ولقد كان النبي صلعم بشرا تختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر فيه اختلاف كثير
السابع قال القاضي فان قيل هل تقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز كالتوراة والانجيل
قلنا ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتأليف وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من الاخبار
بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصفه بما وصف به القرآن ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي
اليه كما وقع في القرآن ولان ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي
ينتهي الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جني في الخاطريات في قوله قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من
القى ان العدول عن قوله واما ان تلقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزاوجة لرؤوس الآي والآخر معنوي
وهو انه تع اراد ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطالتهم على موسى عم فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى منه
في اسنادهم الفعل اليه ثم اورد سؤالا وهو انا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب
من صنعة الكلام واجاب بان جميع ما ورد في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما
هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك في ان قوله تع قالوا ان هذان لساحران
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم **الثامن**

لوجد

قال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها
احسن اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن في بعض وكذلك كل واحد من جزئي الجملة
قد يعبر عنه بافصح ما يلائم الخبر الاخير ولابد من استحضار معاني الجمل واستحضار جميع ما يلايمها من الالفاظ
ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال وذلك عنيد حاصل في علم الله
فلذلك كان القرآن احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا على الفصيح والافصح والمليح والاملح ولذلك
امثلة منها قوله تع وجنى الجنتين دان لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس
بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى فيها ومن جهة مواخاة الفواصل ومنها
قوله وما كنت تتلوا من قبله من كتاب احسن من التعبير بتقرأ لثقله بالهمز ومنها لا ريب فيه احسن
من لا شك فيه لثقل الادغام ولهذا كثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا لخفته
ووهن العظم مني احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة ومنها آمن اخف من صدق
ولذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق وآثرك الله اخف من فضلك وآتى اخف من اعطى وانذر اخف
من خوف وخير لكم اخف من افضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون بالغيب اخف
من مخلوق والغائب وننكح اخف من نتزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح
فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضى والحب والمقت في
اوصاف الله مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان يقال
يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره
وابتنائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما آسفونا انتقمنا منهم احسن من فلما عاملونا معاملة
المغضب او فلما آتوا الينا ما يأتيه المغضب انتهى **التاسع** قال الرماني فان قال قائل فلعل السور
القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في
قوله فأتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن في القصار ان تغير الفواصل
فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المفحم يمكنه ان
ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان مفحما رام ان يجعل بدل قوافي قصيدة
روبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق يكل وفد الريح من حيث الخرق فجعل
بدل المخترق وبدل الخفق الشفق وبدل الخرق انطلق لامكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة
روبة في هذه القصيدة عند احد له ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل والله اعلم واحكم

النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن قال تع ما فرطنا في الكتاب
من شيء وقال نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلعم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال
كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن
مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج

المخرق

كان

البيهقي

البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التورية والانجيل والزبور
والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان **وقال** الشافعي جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة
شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلعم فهو مما فهمه من القرآن **قلت** ويؤيد هذا قوله صلعم
اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد
بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلعم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود
اذا حدثتكم بحديث انبأتكم بتصديقه من كتاب الله اخرجهما ابن ابي حاتم **وقال** الشافعي ايضا ليست
تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء
بالسنة قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلعم
وفرض علينا الاخذ بقوله **وقال** الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل
له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان عن
النبي صلعم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم
عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري عن ابن مسعود
انه قال لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق
الله فبلغ ذلك امرأة من بني اسد فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العن من
لعن رسول الله صلعم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول
قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال
فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراقة في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شيء في العالم
الا وهو في كتاب الله فقيل له فاين ذكر الخانات فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير
مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات **وقال** ابن برجان ما قال النبي صلعم من شيء فهو في القرآن
او فيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به وانما يدرك الطالب
من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه **وقال** غيره ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن
لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلعم ثلث وستين من قوله في سورة المنافقين ولن
يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن
في فقده **وقال** ابن ابي الفضل المرسي جمع القرآن علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما
حقيقة الا المتكلم ثم رسول الله صلعم خلا ما استأثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة
واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في
كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضاءل اهل العلم
وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طائفة

بها

بفن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعد كلماته وآياته
وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر آيات الى غير ذلك من حصر
الكلمات المتشابه والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسموا القراء واعتنى
النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا الكلام في الاسماء
وتوابعها وضروب الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم
اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد
ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على حكمه واوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات
ذي المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة
العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الآيات
الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما
لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين وتاملت طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم
ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا
في التخصيص والاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك
من انواع الاقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طائفة صحيح
النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الاحكام فاسسوا اصوله وفرعوا فروعه
وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا وتلمحت طائفة ما فيه
من قصص القرآن السالفة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودونوا آثارهم حتى ذكروا بدء الدنيا
واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه آخرون لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ
التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير
والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من
المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير
مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم
ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه
فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فان عز فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام في
مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القرآن بقوله وأمر بالعرف واخذ قوم مما في آية المواريث
من ذكر السهام وارباب وغير ذلك علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث
والربع والسدس والثمن حساب الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم
الى ما فيه من الآيات الدالات على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجم والبروج
وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم

على اكثر فاجروا الاول صح

ووقايعهم التي

وحسن السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير
ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة
فلاح لهم من الفاظه معان ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفناء والبقاء والحضور
والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه هذه الفنون التي
اخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوائل مثل الطب والجدل والهيئة
والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام
القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع في آية واحدة
وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يفيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفاء للبدن
بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء
الصدور واما الهيئة ففي تضاعيف سورة من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض
وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب
الآية واما الجدل فقد حوت آياته من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة
وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود ومحاجة قومه اصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة
فقد قيل ان اوائل السور فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها تاريخ بقاء هذه
الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض واما النجامة ففي قوله او اثارة
من علم فقد فسره بذلك ابن عباس وفيه اصول الصنائع واسماء الالات التي تدعو الضرورة اليها
كالخياطة في قوله وطفقا يخصفان والحدادة آتوني زبر الحديد والنالة الحديد والبنا في آيات والنجارة
ويصنع الفلك والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرأيتم
ما تحرثون الآيات في آيات والغوص كل بناء وغواص وتستخرجوا منه حلية والصياغة واتخذ
قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا والزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة والفخارة
فاوقد لي يا هامان على الطين والملاحة اما السفينة الآية والكتابة علم بالقلم والخبز احمل فوق رأسي
خبزا والطبخ بعجل حنيذ والغسل والقصارة وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون والجزارة
الا ما ذكيتم والبيع والشرى في آيات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحجارة وتنحتون من الجبال
بيوتا والكيالة والوزن في آيات والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
وفيه من اسماء الآلات وضروب المأكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع
ويقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى كلام المرسي ملخصا وقال
ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب
والموافقة والتاليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه
صلعم صادق في قوله وان القرآن ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا لقي الحساب

ذلك

ثلاث

والصيد

واهل الهندسة وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين نبينا صلعم مختتمة وشرايعهم بشريعته من
وجه منتسخة ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التي اولاها اولئك كما نبه
عليه بقوله يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن
لمعنى الجم بحيث تقصر الالباب البشرية عن احصايه والالات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه
بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو
وان كان لا يخ للناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه ٥ كالبدر من حيث التفت رايته ٥ يهدي الى
عينيك نورا ثاقبا ٥ كالشمس في كبد السماء وضوءها ٥ يغشى البلاد مشارقا ومغاربا ٥ واخرج ابو نعيم
وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل لموسى عم يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة
وعاء فيه لبن كلما مخضته اخرجت زبدته وقال القاضي ابو بكر بن العربي في قانون التاويل علوم القرآن
خمسون علما واربعماية علم وسبعة آلاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في
اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينهما من روابط
وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال واما علوم القرآن ثلاثة توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه
معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق اسمائه وصفاته وافعاله والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار
وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب
ولذلك كانت الفاتحة ام القرآن لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص ثلثة لاشتمالها على
احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد والاخبار
والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثة لانها تشتمل التوحيد كله وقال علي بن عيسى
القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار
وتعليم الاقرار باسم الله وبصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على
الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة
ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتقريع والبيان عن ذم الاخلاق
وشرف الآداب قال شيذلة وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشتمل هذه كلها
بل اضعافها فان القرآن لا يستدرك ولا تحصى عجايبه وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء اما
انواع العلوم فليس منها باب ولا مسئلة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجايب المخلوقات وملكوت
السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدو الخلق واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون
اخبار الامم السالفة كقصة آدم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس
واغراق قوم نوح عم وقصة عاد الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس عم وقوم شعيب عم الاولين و
الآخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلة قومه ومناظرته نمرود ووضعه
ابنه اسماعيل مع امه بمكة وبناية البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف عم وما ابسطها وقصة موسى عم في ولادته

والقايه في اليم وقتله القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه
الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة القتيل
وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى
الصين وقصة طالوت وداود عم مع جالوت وفتنته وقصة سليمان عم وخبره مع ملكة سبا وفتنته
وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين ومسيره
الى مغرب الشمس ومطلعها وبناية السد وقصة ايوب وذي الكفل وقصة مريم وولادتها عيسى عم
وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى عم وقصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب الرقيم وقصة بخت
نصر وقصة الرجلين اللذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة مؤمن آل يس وقصة
اصحاب الفيل وفيه من شان النبي صلعم دعوة ابراهيم عم به وبشارة عيسى عم وبعثه وهجرته ومن غزواته
سرية بن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال واحد في آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق
في الاحزاب والحديبية في الفتح والنضير في الحشر وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه
زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسرا وانشقاق القمر
وسحر اليهود اياه وفيه بدء الخلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما يفعل بها وصعود ما بعد
الى السماء وفتح الباب للمؤمنة والقاء الكافرة وعذاب القبر والسؤال ومقر الارواح واشراط الساعة فيه
الكبرى وهي نزول عيسى عم وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة والدخان ورفع القرآن والخسف
وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع
ونفخة الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش
والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضاء وايتاء الكتب
بالايمان والشمائل وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود والجنة وابوابها وما فيها من الانهار
والاشجار والثمار والحلي والاواني والدرجات ورؤيته تعالى والنار وابوابها وما فيها من الاودية
وانواع العقاب والوان العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع اسمائه تعالى الحسنى كما ورد في حديث
ومن اسمائه مطلقا الف اسم ومن اسماء النبي صلعم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرايع
الاسلام الثلاثماية وخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث
ورد عن النبي صلعم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس كتبا فيما تضمنه القرآن من
الاحكام كالقاضي اسماعيل وبكر بن العلاء وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر ابن العربي وعبد المنعم
بن الفرس وابن خويز منداد وافرد آخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن وافرد ابن برجان كتابا
فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث وقد الفت كتابا سميته الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه
كلما استنبط منه من مسئلة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضا مما سوى ذلك كثير الفائدة
جم العائدة يجري مجرى الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه فصل

قال الغزالي وغيره آيات الاحكام خمسمائة آية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به
فان آيات القصص والامثال وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام **قال** الشيخ عز الدين بن عبد السلام
في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم آي القرآن لا تخلو عن احكام مشتملة على آداب حسنة واخلاق جميلة
ثم من الآيات ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط اما بلا ضم الى آية اخرى كاستنباط صحة
انكحة الكفار من قوله وامرأته حمالة الحطب وصحة صوم الجنب من قوله فالآن باشروهن الى قوله حتى يتبين
الآية واما به كاستنباط ان اقل الحمل ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله
في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظ وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم
الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب عليها في العاجل او الآجل من خير او شر او نفع او ضر وقد نوع
الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده وترهيبا وتقريبا الى افهامهم فكل فعل عظمه الشرع او مدحه او
مدح فاعله او احبه واحب فاعله او رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب او
اقسم به او بفاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة او بصفته سببا لذكره
لعبده او لمحبته او لثواب عاجل او آجل او لشكره له او لهدايته اياه او لارضاء فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير
سيئاته او لقبوله او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفا
ونفي الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن او نصب سببا لولايته او اخبر عن دعاء الرسول بحصوله
او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحياة والنور والشفاء فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب
والندب وكل فعل طلب الشارع تركه او ذمه او ذم فاعله او عتب عليه او مقت فاعله او لعنه
او نفي محبته او محبة فاعله او الرضى به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهائم او بالشياطين او جعله
مانعا من الهدى او من القبول او وصفه بسوء او كراهته او استعاذ الانبياء منه او ابغضوه او جعل سببا
لنفي الفلاح او لعذاب عاجل او آجل او لذم او لوم او ضلالة او معصية او وصف بخبث او رجس
او نجس او بكونه فسقا او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب او زوال نعمة او حلول نقمة او
حد من الحدود او قسوة او خزي او ارتهان نفس او لعداوة الله ومحاربته او استهزائه او سخريته او
جعله الله سببا لنسيانه فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم او بالصفح عنه او دعى الى التوبة منه او وصف
فاعله بخبث او احتقار او نسبه الى عمل الشيطان او تزيينه او تولي الشيطان لفاعله او وصفه بصفة ذم
لكونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او تبرأ الانبياء منه او من فاعله او شكوا الى الله من فاعله
او جاهروا فاعله بالعداوة او نهوا عن الاسى والحزن عليه او نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا او آجلا
او رتب عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو الله او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله
او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا او امر بالتقوى عند السؤال عنه او امر فاعله بفعل مضاده
او بهجر فاعله او تلاعن فاعلوه في الآخرة او تبرأ بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف فاعله
بالضلالة وانه ليس من الله في شيء او ليس من الرسول واصحابه او جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعله

لاجله

او بان الله عدوه صح او لا يكون

سببا

سببا لايقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين او قيل هل انت منته او نهى الانبياء عن الدعاء لفاعله
او رتب عليه ابعادا او طردا او لفظة قتل من فعله او قاتله الله او اخبر ان فاعله لا يكلمه الله يوم القيامة
ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده او لا يفلح او قيض له الشيطان او جعل سببا لازاغة
قلب فاعله او صرفه عن آيات الله وسؤاله عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على
التحريم اظهر من دلالته على مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم
والمؤاخذة ومن الاذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت
عن التحريم ومن الانكار على من حرم الشيء ومن الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا
غير ذام لهم عليه فان اقترن باخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا او استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين
وقال غيره وقد يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة على ان القرآن غير مخلوق بان الله ذكر
الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه
مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان **النوع السادس والستون**
في امثال القرآن افرده بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا قال تع ولقد
ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم ان القرآن نزل على خمسة اوجه حلال و
حرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا
بالامثال **قال** الماوردي من اعظم علم القرآن علم امثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال
واغفالهم الممثلات والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام **وقال** غيره قد عده الشافعي مما
يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعته
المبينة لاجتناب معصيته **وقال** الشيخ عز الدين انما ضرب الله الامثال في القرآن تذكيرا ووعظا
فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال
غيره ضرب الامثال في القرآن يستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير
وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها
اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب
بالشاهد وتأتي امثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب
وعلى تفخيم الامر او تحقيره او على تحقيق امر او ابطاله قال تع وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما
تضمنته من الفوائد قال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة
قال الزمخشري انما يصار اليه لكشف المعاني وادناء المتوهم من الشاهد فان كان الممثل له عظيما كان الممثل
به مثله وان كان حقيرا كان الممثل به كذلك **وقال** الاصبهاني لضرب العرب الامثال واستحضار العلماء
الممثال والنظائر شأن ليس بالخفي في ابراز خفيات الدقائق ورفع الاستار عن الحقائق تريك المتخيل

التمثيل

في صورة المتحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد
الخصومة وقمع لصورة الجامح الابي فانه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه ولذلك اكثر الله في
كتابه وفي سائر كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفشت في كلام النبي ص وكلام
الانبياء والحكماء **فصل** امثال القرآن قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه فمن
امثلة الاول قوله تع مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآيات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار و
مثلا بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله
للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء فلما ماتوا سلبهم
الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو المطر ضرب
مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق وتخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد
محكم القرآن يدل على عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون من الاسلام
عزا اطمأنوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية
ومنها قوله تع انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس
قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار
كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر واخرج عن
قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا
ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض فامرعت وربت بركته واخرجت
نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث
هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومنها قوله والبلد الطيب الآية
اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله
طيب كما ان البلد الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضربه الله مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة والكافر
هو الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تع ايود احدكم ان تكون له جنة الآية اخرج البخاري عن ابن عباس
قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي ص فيمن ترون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون
له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر
نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل فقال عمر اي عمل قال ابن عباس لرجل غني يعمل بطاعة
الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واما الكامنة فقال الماوردي سمعت ابا
اسحق ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سالت الحسين بن الفضل فقلت انك
تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله خير الامور اوسطها قال نعم في اربعة مواضع
قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله

لم يسرفوا

ولا تجعل

ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين
ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئا عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد في كتاب الله احذر من احسنت اليه
قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد ليس الخبر كالعيان قال في قوله تع
اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قلت فهل تجد في الحركات البركات قال في قوله ومن يهاجر
في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد كما تدين تدان قال من يعمل سوءا يجز به
قلت فهل تجد فيه قولهم حين تقل تدري قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا
قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المرء من جحر مرتين قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل قلت
فهل تجد فيه من اعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب
السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا الحية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه
للحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه للحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم قلت
فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قلت فهل تجد
فيه الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام لا ياتيك الا جزافا قال اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا
يسبتون لا تاتيهم **فائدة** عقد جعفر بن شمس الخلافة في كتاب الآداب بابا في الفاظ من
القرآن جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال المثل واورد من ذلك قوله سبحانه ليس لها من
دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الآن حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك
بما قدمت يداك قضي الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل
نبأ مستقر ولا يحيق المكر السيء الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل
نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة وقد عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل
خبير كل حزب بما لديهم فرحون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل
هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار في الفاظ آخر **النوع السابع والستون**
في اقسام القرآن افرده ابن القيم في التصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق
الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيه اخبار بشهادة لانه
لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تع فانه كان لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق بمجرد
الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيده واجيب بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتها
القسم اذا ارادت ان تؤكد امرا واجاب ابو القاسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها
وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تع في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد

حجة

اسدانه لا آله الا هو والملئكة واولوا العلم وقال قل اى وربى انه لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى
وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق صاح وقال من ذا الذى اغضب الجليل حتى
الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا بمعظم وقد اقسم اسد بنفسه فى القرآن فى سبعة مواضع الآية ||
للذكورة ثم قوله قل اى وربى قل بلى وربى لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك لنسئلنهم اجمعين
فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقى كله قسم بمخلوقاته كقوله والتين
والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا اقسم بالجنس فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد
ورد النهى عن القسم بغير اسد فلنا اجيب عنه بوجه احدها انه على حذف مضاف اى ورب التين
ورب الشمس وكذا الباقى الثانى ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون
الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظم المقسم او بجلّه وهو فوقه واسد ليس شئ فوقه فاقسم تارة
بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على ربوبيته قال ابن ابى الاصبع فى اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات
يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل
واخرج ابن ابى حاتم عن الحسن قال ان اسد يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا باسد وقال العلماء
اقسم اسد بالبنى ﷺ فى قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند اسد ومكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن
عباس قال ما خلق اسد ولا ذرا ولا برأ نفسا اكرم عليه من محمد وما سمعت اسد اقسم بحياة احد غيره قال
لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون وقال ابو القاسم القشيرى القسم لا يخرج عن وجهين اما لفضله او لمنفعة
ففى الفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين وفى المنفعة كوالتين والزيتون وقال غيره اقسم
بجلائله من اشياء وبدائعه كالآيات السابقة وبفعله كوالسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما
سواها وبمفعوله كوالنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالآيات السابقة واما
مضمر وهو ثمان قسم ذكر عليه اللام كو لتبلون فى اموالكم وقسم دل عليه المعنى كوان منكم الا
واردها بتقديره واسد وقال ابو على الفارسى الا الكارية مجرى القسم ضربان احدهما ما يكون كغيرها من
الاخبار التى ليست بقسم فلا يجاب بجوابه كقوله وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور فيجلفون له كما يحلفون لكم فهذا وكونه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا محلوة
من الجواب والثانى ما يتعلق بجواب القسم كقوله واذ اخذ اسد ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
واقسموا باسد جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام فى القرآن المحذوفة الفعل لا يكون
الا بالواو فاذا ذكرت الباء اتى بالفعل كقوله واقسموا باسد يحلفون باسد ولا يجد الباء مع حذف الفعل
ومن ثم كان خطأ من جعل قسما باسد ان الشرك لظلم بما عهد عندك بحق ان كنت قلته فقد علمته
وقال ابن القيم اعلم ان سبحانه يقسم بامور على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته
او بآياته المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم آياته فالقسم
اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله فورب السماء والارض انه لحق واما على جملة طلبية كقوله فوربك

لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب
الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يكون بما يكن فيه
وذلك كالامور الغائبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها فانها الامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل
والنهار والسماء والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه الرب فهو من آياته فيجوز
ان يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف
جواب لو كثيرا للعلم به والقسم لما كان يكثر فى الكلام اختصر فصار فعل القسم كيحذف ويكتفى بالباء ثم
عوض من الباء الواو وفى الاسماء الظاهرة والتاء اسم اسد كقوله وتاسد لاكيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه
يقسم على اصول الايمان التى يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على ان القرآن
حق وتارة ان الرسول حق وتارة على الخبر اذا الوعد والوعيد وتارة يقسم على حال الانسان والاول كقوله
والصافات على الصحيح الى قوله ان الههكم لواحد والثانى كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
انه لقرآن كريم والثالث كقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
الآيات والرابع كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات
الى قوله انما توعدون لواقع والشمس وضحاها كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى الآيات والعاديات
الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصر ان الانسان لفى خسر الى آخرها والتين الى قوله لقد خلقنا
الانسان فى احسن تقويم الآيات لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان فى كبد قال واكثر ما
يحذف الجواب اذا كان فى نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقسم يحصل بذكره فيكون حذف
المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقرآن ذى الذكر فان فى القسم به من تعظيم القرآن ووصفه بانه ذو
الذكر المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من
عند اسد غير مفترى كما يقول الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القرآن لحق وان
محمدا فى كل ما يثبت به ذلك كقوله ق والقرآن المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيمة فانه يتضمن اثبات المعاد
وقوله والنجم الآيات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التى هى عبودية محضة
لله وذل وخضوع لعظمته وفى ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهما صلوات اسد وسلامه قال ومن لطائف
القسم قوله والضحى والليل اذا سجى الآيات اقسم ثم على اكرامه على رسوله واكرامه له وذلك متضمن
لصدقه فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه فى الآخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بآيتين عظيمتين
من آياته وتأمل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذى يولى فى بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور
الوحى الذى وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل
على ضوء الوحى وبزواله بعد ظلمة احتباسه واحتج به

النوع الثامن والستون فى جدل القرآن

افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفى قال العلماء قد اشتمل القرآن العظيم على جميع انواع البراهين والادلة
وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد بنى من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب

الله قد نطق به لكن اورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما
قاله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المائل الى دقيق الحاجة هو العاجز
عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم ينحط الى
الاغمض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة ليفهم العامة
من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة وتفهم الخواص من اثنائها ما يربي على ما ادركه فهم الخطباء **وقال** ابن ابي
الاصبع زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد شيء منه في القرآن وهو مشحون به وتعريفه انه احتجاج المتكلم
على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة ارباب الكلام ومنه نوع منطقي يستنتج منه النتائج
الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من اهل هذا العلم ذكروا ان من اول سورة
الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك بان الله
هو الحق لانه ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته
لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عما سيكون
الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن اهوال الساعة بما اخبر وحصول فائدة هذا الخبر
موقوفة على احياء الموتى ليشاهدوا تلك الاهوال التي نقلها الله من اجلهم وقد ثبت انه قادر على كل
شيء ومن الاشياء احياء الموتى فهو يحيي الموتى واخبر انه على كل شيء قدير لانه اخبر انه من يتبع الشياطين
ومن يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شيء قدير فهو على كل شيء
قدير واخبر ان الساعة آتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا
يعلم من بعد علم شيئا وضرب لذلك مثلا بالارض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتهتز وتربو وتنبت
من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان على ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث
واوجد الارض بعد العدم فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها بالخصب وصدق خبره في ذلك كله
بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب حتى انقلب الخبر عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة
ولا ياتي بالساعة الا من يبعث من في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة
فهي آتية لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث من في القبور **وقال** غيره استدل سبحانه على المعاد الجسماني
بضروب احدها قياس الاعادة على الابتداء قال كما بدأكم تعودون كما بدانا اول خلق نعيده افعيينا
بالخلق الاول ثانيها قياس الاعادة على خلق السموات والارض بطريق الاولى قال اوليس الذي
خلق السموات والارض بقادر الآية ثالثها قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها بالمطر و
النبات رابعها قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى الحاكم وغيره ان ابي بن
خلف جاء بعظم ففته فقال ايحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فانزل الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة
فاستدل سبحانه برد النشأة الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه في غاية البيان في رد الشيء الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل

قد

الاعراض

الاعراض عليهما خامسها في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الآيتين وتقريرها
ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه
والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان ههنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حيوتنا
الى الوقوف عليها وقوفا يوجب الايتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف مركوزا في فطرنا
وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بالارتفاع هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة
التي وعد الله بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كما ترى اوضح
دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد ومن ذلك الاستدلال على ان صانع
العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليها في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم
صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما وذلك انه
لو اراد احدهما وذلك لانه لو اراد احدهما احياء جسم واراد الآخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض
لاستحالة تجزي الفعل ان فرض الاتفاق او لامتناع اجتماع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا
تنفذ ارادتهما فيؤدي الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيؤدي الى عجزه والاله لا يكون عاجزا **فصل**
من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم ومن امثلته في القرآن قوله ثمانية ازواج
من الضأن اثنين فان الكفار لما حرموا الانعام تارة واناثها اخرى رد تعالى ذلك عليهم بطريق
السبر والتقسيم فقال ان الله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثى فمم جاء تحريم ما ذكرتم اي ما
علته لا تخلو اما ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل لهما او لا يدري له علة وهو
التعبدي بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما بوحي وارسال رسول او سماع كلامه ومشاهدة
تلقي ذلك عنه وهو معنى قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا **فهذه** وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها
والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما والثاني يلزم عليه ان يكون جميع الاناث حراما والثالث
يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لان العلة على ما
ذكر تقتضي اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لانه
لم يات اليهم رسول قبل النبي صلعم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افتراء على الله
وضلال ومنها القول بالموجب **قال** ابن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه وقال
غيره هو قسمان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك
الشيء كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الآية فالاعز وقعت
في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين واثبت المنافقون لفريقهم اخراج
المؤمنين من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون
وكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج والثاني
حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد له مثالا من القرآن

الآيتين

ذكور

في

وقد ظفرت بآية منه وهي قوله تع ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها
التسليم وهو ان يفرض الحج اما منفيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع
شرطه ثم تسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تع ما اتخذ الله
من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله
ولو سلم ان معه الها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض
فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا تنتظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا مح لما يلزم
منه الخ ومنها الاسجال وهو الاتيان بالفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا وآتنا ما وعدتنا
على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالايتاء والادخال حيث وصفا
بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان
اخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء في مناظرة الخليل الجبار لما قال له ربي الذي
يحيي ويميت فقال الجبار انا احيي واميت ثم دعا بمن وجب عليه القتل فاعتقه ومن لم يجب
عليه القتل فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة او علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عنه
الى استدلال لا يجد الجبار له وجها يتخلص به منه فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من
المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الآتي بها من المشرق لان من هو اسن منه
يكذبه ومنها المناقضة وهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تع ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنها مجاراة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه
كقوله تع قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فاتونا بسلطان مبين
قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الآية فقولهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين
على البشرية فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو من مجاراة الخصم ليعثر فكانهم
قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله علينا بالرسالة والله اعلم

النوع التاسع والستون فيما وقع في القرآن من الاسماء والكنى والالقاب

في القرآن من اسماء الانبياء والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم **آدم** ابو البشر ذكر قوم
انه افعل وصف مشتق من الادمة ولذا منع الصرف **قال** الجواليقي اسماء الانبياء كلها اعجمية الا
اربعة آدم وصالح وشعيب ومحمد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال انما سمي آدم
لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله آدام بوزن خاتام عرب بحذف الالف الثانية
وقال الثعلبي التراب بالعبرانية آدام فسمي آدم به قال ابن ابي خيثمة عاش تسع مائة سنة وستين
سنة وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة **نوح** قال الجواليقي اعجمي
معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية الساكن وقال الحاكم في المستدرك انما سمي نوحا لكثرة بكائه على
نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابة انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح ابن لمك بفتح اللام وسكون

على

الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام
بعدها معجمة بن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس عم
فيما يقال وقد روى الطبراني عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال آدم قلت
ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عم
عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة فلبث في قومه الف سنة
الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير
ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول
الانبياء عمرا **ادريس** قيل انه قبل نوح قال ابن اسحق كان ادريس اول بني آدم اعطي النبوة
وهو اخنوخ بن برد بن مهلاييل بن انوش بن قينان بن شيث بن آدم وقال وهب ابن منبه
ادريس جد نوح الذي يقال له اخنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة
درسه الصحف وفي المستدرك بسند واه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس
ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم
من الاخرى وفي صدره نكتة بياض من غير برص فلما رأى الله ما رأى من جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الى السماء السادسة
فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلاث مائة وخمسين سنة
وفي صحيح ابن حبان انه كان رسولا نبيا وانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس
قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة **ابراهيم** قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد
تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام وقرئ في السبع وابراهم بحذف الياء
وابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني
في عجائبه وهو ابن آزر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة بن ناحور بنون مهملة
مضمومة بن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء معجمة بن راغوا بغين معجمة بن فالخ بفاء
ولام مفتوحة ومعجمة بن عابر بمهملة وموحدة بن شالخ بمعجمتين بن ارفخشد بن سام بن نوح
قال الواقدي ولد ابراهيم على راس الفي سنة من خلق آدم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب
عن ابي هريرة قال اختتن ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة وحكى النووي و
غيره قولا بانه عاش مائة وخمسا وسبعين سنة **اسمعيل** قال الجواليقي ويقال بالنون آخره
قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابراهيم **اسحاق** ولد بعد اسماعيل باربعة عشر سنة وعاش مائة
وثمانين سنة وذكر ابو علي بن مسكويه في كتاب نديم الفريد ان معنى اسحاق بالعبرانية الضحاك
يعقوب عاش مائة وسبعا واربعين سنة **يوسف** في صحيح ابن حبان من حديث ابي
هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وفي المستدرك عن
الحسن ان يوسف القي في الجب وهو ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله

من غير برص فلما رأى الله
من اهل الارض

ابن الكريم ابن الكريم

مائة وعشرون وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل
بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افرايم بن يوسف بن يعقوب ويشبه
هذا ما في العجايب للكرماني في قوله ويرث من آل يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن ماثان
وان امراة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران بن ماثان قال والقول بانه يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم غريب انتهى وما ذكر انه غريب هو المشهور والغريب الاول ونظيره في الغرابة قول نوف
البكالي ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل بل موسى بن ميشا
بن يوسف وقيل ابن افرايم بن يوسف وقد كذبه ابن عباس في ذلك واشد من ذلك غرابة حكاه النقاش
والماوردي ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عسكر
ان عمران المذكور في آل عمران هو والد موسى لا والد مريم وفي يوسف ست لغات تثليث السين
مع الياء والهمز والصواب انه عجمي لا اشتقاق له **لوط** قال ابن اسحق هو لوط بن هاران بن آزر وفي
المستدرك عن ابن عباس قال لوط ابن اخي ابراهيم **هود** قال كعب كان اشبه الناس بآدم وقال ابن
مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما في المستدرك وقال ابن هشام اسمه عامر بن ارفخشد بن سام
بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن عبد الله بن رباح بن جاود بن عاد بن عوص بن ارم
بن سام بن نوح **صالح** قال وهب هو ابن عبيد بن جابر بن ثمود بن جابر بن سام بن نوح بعث
الى قومه حين راهق الحلم وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال
نوف الشامي صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما
شابا فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما في المستدرك
وقال ابن حجر وغيره القرآن يدل على ان ثمود كان بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي
ونقله عنه النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسيف بن ماشج بن عبيد بن
حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن ارم ابن سام بن نوح بعث الله الى قومه وهو شاب وكانوا عربا
منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة
شعيب قال ابن اسحق هو ابن ميكائيل كذا بخط الذهبي في اختصار المستدرك وقال غيره بن
ملكاين وقيل بن ميكيل بن يشجن بن لاوي بن يعقوب ورايت بخط النووي في تهذيبه بن ميكيل
بن يشجن بن مدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبياء وبعث رسولا الى امتين مدين و
اصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعمي في آخر عمره واختار جماعة ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة
قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلا منهما وعظ بوفاء المكيال والميزان فدل على انهما واحد واحتج الاول
بما اخرجه عن السدي وعكرمة قالا ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله
بالصيحة ومرة الى اصحاب الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساكر في تاريخه
من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله اليهما شعيبا

قال ابن كثير

قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم والثالثة اصحاب
الرس **موسى** هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب لا خلاف في نسبه
وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي موسى لانه القي بين
شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر سا وفي الصحيح وصفه بانه آدم طوال جعد كانه من رجال شنوءة
قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة **هارون** اخوه شقيقه وقيل لامه فقط وقيل لابيه
فقط حكاهما الكرماني في عجايبه كان اطول منه فصيحا جدا مات قبل موسى وكان ولد قبله
بسنة وفي بعض احاديث الاسرا فصعدت الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف
لحيته بيضاء ونصفها اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبرئيل من هذا قال
المجيب في قومه هارون بن عمران وذكر ابن مشكويه ان معنى هارون بالعبرانية المجيب **داود**
هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة بن عويد بوزن جعفر بمهملة وموحدة
ابن باعر بموحدة ومهملة مفتوحة بن سلمون بن نحشون بن عمي بن يارب بتحتية واخره موحدة
بن رام بن حصرون بمهملة معجمة بن فارص بفاء واخره مهملة بن يهودا بن يعقوب في الترمذي
انه كان اعبد البشر وقال كعب كان احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها
جعودة حسن الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ عاش
مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنى عشر ابنا **سليمان** ولده قال كعب
كان ابيض جسيما وسيما وضيئا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره في كثير من
اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ملك الارض مؤمنان
سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاثة
عشر سنة وابتدا بناء بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث وخمسون
سنة **ايوب** قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شيء الا ان
اسم ابيه ابيض وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح بن عيص بن اسحق وحكى ابن عساكر
ان امه بنت لوط وان اباه ممن آمن بابراهيم وعلى هذا فكان قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد
شعيب وقال ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان ابتلي وهو ابن سبعين سنة وكانت مدة
بلائه سبع سنين وقيل ثلاثة عشر سنة وقيل ثلاث سنين وروى الطبراني ان مدة عمره
كانت ثلاثا وتسعين سنة **ذو الكفل** قيل هو ابن ايوب في المستدرك عن وهب ان الله
بعث بعد ايوب ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده وكان
مقيما بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وفي العجايب للكرماني قيل هو الياس
وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور فوفى بها
وقيل هو زكريا في قوله وكفلها زكريا انتهى وقال ابن عسكر قيل هو نبي تكفل الله له في عمله بضعف

عمل غيره من الانبياء وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل
وقيل ان يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين **يونس** هو ابن متى بفتح الميم وتشديد
الفوقانية مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود وبما في حديث
ابن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه فقال هذا اصح قال ولم اقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه
وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس روى ابن ابي حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن
الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق عليه سلام الله سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال
التقمه ضحى ولفظه عشية وفي يونس ست لغات تثليث النون مع الياء والهمز والقراءة
المشهورة بضم النون مع الياء قال ابو حيان وقرا طلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف اراد
ان يجعلهما عربيين مشتقين من انس واسف وهو شاذ **الياس** قال ابن اسحق في المبتدا
هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخي موسى بن عمران وقال ابن العسكر حكى القتبي
انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى آخر الدنيا وعن ابن مسعود
ان الياس هو ادريس وسيأتي قريبا والياس بهمزة قطع اسم عبراني وقد زيد في آخره ياء ونون
في قوله سلام على الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين ومن قرا آل ياسين فقيل المراد آل محمد
اليسع قال ابن جرير هو ابن اخطوب بن العجوز قال والعامة تقرؤه بلام واحدة وقرا بعضهم
واللسع بلامين وبالتشديد فعل هذا هو عجمي وكذا على الاول وقيل عربي منقول من الفعل من
وسع يسع **زكريا** كان من ذرية سليمن ابن داود وقتل بعد قتل ولده وكان له يوم بشر بولده
اثنان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون وقيل مائة وعشرون وزكريا اسم اعجمي وفيه خمس
لغات اشهرها المد والثانية القصر وقرئ بهما في السبع وزكرى بتشديد الياء وتخفيفها وزكر
كقلم **يحيى** ولده اول من سمي بنص القرآن ولد قبل عيسى بستة اشهر وبنى صغيرا وقتل ظلما وسلط
الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم اعجمي وقيل عربي قال الواحدي وعلى القولين لا ينصرف
قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لانه احياه الله بالايمان وقيل لانه حي به رحم امه وقيل لانه استشهد
والشهداء وقيل معناه يموت كالمفازة للمهلكة والسليم للديغ **عيسى** ابن مريم بنت عمران
خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة اشهر وقيل تسعة
ولها عشر سنين وقيل خمس عشرة ورفع وله ثلاث وثلثون سنة وفي احاديث انه ينزل
ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي صم وفي الصحيح انه
ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حماما وعيسى اسم عبراني او سرياني **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء من له اسمان الا عيسى ومحمد صلى الله عليهما وآل محمد سمي في
القرآن باسماء كثيرة منها محمد واحمد **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل
ان يكونوا محمد ومبشرا برسول ياتي من بعد اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى يبشرك منه

مخففة

احياء

وقيل ثمانية

نبي

اسمه المسيح عيسى ابن مريم واسحق ويعقوب فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب **قال**
الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر به عيسى على انه احمد منه ومن الذين قبله وفيه من اسماء الملئكة
جبرئيل وميكائيل وفيهما لغات جبرئل بكسر الجيم والراء بلا همز وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز وجبرائيل
بهمزة بعد الالف وجبرائيل بيائين بلا همز وجبرئيل بهمز وياء بلا الف وجبرئل مشددة اللام وقرئ
بها **قال** ابن جني واصله كوريال فغير بالتعريب وطول الاستعمال الى ما ترى وقرئ ميكايل بلا همز
وميكيل وميكال اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله
وكل اسم فيه ايل فهو معبد الله واخرج عن عبد الله بن الحرث قال ايل الله بالعبرانية واخرج ابن
ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملئكة خادم الله **فائدة** قرا ابو حيوة فارسلنا
اليها روحنا بالتشديد وفسره ابن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجائبه **هاروت وماروت**
اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملئكة السماء وقد افردت في قصتهما
جزوا **والرعد** ففي الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صم اخبرنا عن الرعد قال ملك
من الملئكة موكل بالسحاب واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد
انه سئل عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده **والبرق** فقد
اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور
ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق **ومالك** خازن جهنم والسجل اخرج ابن
ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر عليه سلام الله قال السجل ملك وكان هاروت وماروت من اعوانه و
اخرج عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال السجل ملك موكل بالصحف **وقعيد**
فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيئات اخرجه ابو نعيم في الحلية فهؤلاء تسعة واخرج ابن ابي حاتم من
طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ان ذا القرنين ملك من الملئكة فان صح اكمل العشرة واخرج
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تع يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم
الملئكة خلقا فصاروا احد عشر ثم رايت الراغب قال في مفرداته في قوله تع هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين قيل انه ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما روي ان السكينة تنطق على لسان
عمر وفيه من اصحاب الصحابة زيد ابن حارثة والسجل في قول من قال انه كاتب النبي صم اخرجه ابو داود
والنسائي من طريق ابي الجوزاء عن ابن عباس وفيه من اسماء المتقدمين غير الانبياء والرسل **عمران**
ابو مريم وقيل ابو موسى ايضا واخوها هارون وليس باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسياتي
في آخر الكتاب **وعزير** وتبع وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم وقيل نبي حكاه الكرماني في عجائبه
ولقمان وقد قيل انه نبيا والاكثر على خلافه اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال كان لقمن عبدا حبشيا نجارا **ويوسف** الذي في سورة غافر **ويعقوب** في اول سورة مريم على ما
تقدم **وتقي** في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس

وميكائيل

اسماء

كان

اي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي وقيل اسم رجل كان يتعرض للنساء وقيل انه ابن عمها
اتاها جبرئيل في صورته حكاهما الكرماني في عجايبه وفيه من اسماء النساء **مريم** لا غير لنكتة تقدمت
في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرية الخادم وقيل المراة التي تغازل الفتيان حكاهما الكرماني وقيل ان
بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امراة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر وفيه من اسماء الكفار **قارون**
وهو ابن يصهر بن عم موسى عم كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس **وجالوت وهامان وبشرى**
الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشراي اي في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم
وآزر ابو ابراهيم وقيل اسمه تارح وآزر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر انما اسمه تارح واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس كان قال يعني بآزر
الصنم واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارح واسم الصنم آزر واخرج عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم
ومنها النسيء اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وايل قال كان رجل يسمى النسيء من بني كنانة كان يجعل المحرم
صفرا يستحل به الغنائم وفيه من اسماء الجن ابوهم **ابليس** وكان اسمه اولا عزازيل اخرج
ابن ابي حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن
جرير عن السدي قال كان ابليس الحارث قال هو معنى عزازيل واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله آيسه منه **وقال** ابن عسكر في اسمه قتره حكاه الخطابي
وكنيته ابو كردوس وقيل ابو قتره وقيل ابو مرة وقيل ابو لبينى حكاه السهيلي في الروض الانف
وفيه من اسماء القبائل ياجوج وماجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم وفيه من الاقوام
بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة وقيل هم مدين واصحاب
الرس وهم بقية من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب ياسين وقال قتادة
هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن جرير وفيه من اسماء الاصنام التي كانت
اسما لاناس ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي
اصنام قريش وكذا الرجز فيمن قرا بضم الراء ذكر الاخفش في كتابه الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت
والطاغوت **قال** ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم خرج عن
عكرمة قال الجبت والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد
وقيل هو اسم صنم من اصنام فرعون حكاه الكرماني في عجايبه وبعل وهو صنم قوم الياس وآزر على انه اسم
صنم روى البخاري عن ابن عباس قال ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر اسماء رجال صالحين
من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها
باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك وانتسخ العلم عبدت واخرج ابن ابي حاتم عن عروة انهم
اولاد آدم لصلبه واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وحكى ابن جني
عنه انه قرا اللات بتشديد التاء وفسره بذلك وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد **وفيه** من اسماء البلاد

كان

اسم

قيل

والبقاع

والبقاع والامكنة والجبال بكة اسم لمكة فقيل الباء بدل من الميم وماخذه من تمككت العظم اي اجتذبت
ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما في ضرع الناقة فكانها تجذب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات و
قيل لانها تمك الذنوب اي تذهبها وقيل لقلة مايها وقيل لانها في بطن واد تمكك الماء من جبالها
عند نزول المطر وقيل من التباك وهو الازدحام الناس فيها في الطواف وقيل مكة الحرم وبكة المسجد
خاصة وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة **والمدينة** وسميت في الاحزاب
بيثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقيل لانه اسم ارض هي في ناحيتها وقيل
سميت بيثرب بن وايل من بني ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح النهي عن تسميتها
به لانه صلعم كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالثرب وهو الفساد والتثريب وهو التوبيخ **وبدر**
وهي قرية قرب المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدرا فسميت به
قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا فلاي شيء سميت الصفراء
ورابغ هذا ليس بشيء انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدر ما بين مكة والمدينة **واحد**
قرى شاذا اذ تصعدون ولا تلوون على احد **وحنين** وهي قرية قرب الطائف **وجمع** وهي مزدلفة
والمشعر الحرام وهو جبل بها ونقع قيل اسم لما بين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني ومصر وبابل وهي
بلد بسواد العراق والايكة وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب والثاني اسم البلدة والاول اسم
الكورة والحجر والاحقاف وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
انها جبل بالشام وطور سينا وهو الجبل والجودي وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي
حاتم عن ابن عباس واخرج من وجه آخر انه سمي طوى لانه لان موسى طواه ليلا اخرج عن الحسن قال
هو واد بفلسطين طوى قدس مرتين واخرج عن بشر بن عبيد قال هو واد بايلة طوى بالبركة مرتين
والكهف والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها
وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد ابن جبير مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال
الرقيم واد بين غضبان وايلة دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف
وعن انس بن مالك قال الرقيم الكلب والرقيم والعرم قال ابن ابي حاتم عن عطاء قال العرم اسم الوادي
وحرد قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد اخرجه ابن ابي حاتم والصريم اخرج ابن جرير عن سعيد ابن جبير
انها ارض باليمن تسمى بذلك وق وهو جبل محيط بالارض والجرز قيل هو اسم ارض والطاغية قيل اسم
البقعة التي اهلكت بها ثمود حكاه الكرماني **وفيه** من اسماء الاماكن الاخروية الفردوس وهو اعلى مكان
في الجنة وعليون قيل اعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه اعمال صلحاء الثقلين والكوثر نهر في الجنة
كما في الاحاديث المتواترة وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة وسجين اسم لمكان ارواح الكفار و
صعود جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا وغي وآثام وموبق وويل والسعير
وسايل وسحق اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك في قوله وجعلنا بينهم موبقا قال واد

وتجذب اليها السيول وقيل الباء اصل وماخذه من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرها فيذلون لها ويخضعون صح

الذي نودي منه موسى

قيل له وهو البيت المقور في الجبل

اخرج

هما

في جهنم من قيح واخرج عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن
مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلعم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج
ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال في النار
اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ وموبق وآثام وغي واخرج عن سعيد بن جبير قال السعير
واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم واخرج عن ابن زيد في قوله سال سائل قال هو واد من اودية
جهنم يقال له سائل والفلق جب في جهنم من حديث مرفوع اخرجه ابن جرير ويحموم وفيه من المنسوب
الى الاماكن الامي قيل انه نسبة الى ام القرى مكة وعبقري قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن ينسب
اليه كل نادر والسامري قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون وقيل سامرة والعربي قيل منسوب
الى عربة وهي ناحية دار اسماعيل وانشد ٥ وعربة ارض ما يحل حرامها ٥ من الناس الا اللوذعي الحلاحل
يعني النبي صلعم **فصل** اما الكنى فليس في القرآن منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى و
لذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي واما الالقاب فمنها اسرائيل لقب
يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من
طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابي مجلز
قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذيه فلما رأى يعقوب
ما صنع به بطش به فقال له ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجلز الا ترى انه من
اسماء الملائكة **وفيه** لغات اشهرها بياء بعد الهمزة ولام وقرئ اسرايل بلا همز قال بعضهم ولم يخاطب
اليهود في القرآن الا بيا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لنكتة وهو انهم خوطبوا بعبادة الله
وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل
اسم مضاف الى الله في التاويل ولما ذكر موهبته لابراهيم وتبشيره به قال يعقوب وكانت اولى من
اسرائيل لانه موهبته بمعقب آخر فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب ومنها المسيح لقب لعيسى
ومعناه قيل الصديق وقيل الذي ليس لرجله اخمص وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة الا برأ وقيل الجميل
وقيل الذي يمسح الارض اي يقطعها وقيل غير ذلك ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي
حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفي قراءته
وان ادريس لمن المرسلين سلام على ادراسين وفي قراءة ابي وان ايليس سلام على ايليسين ومنها
ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا ومنها
نوح اسمه عبد الغفار ولقب نوحا لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد
الرقاشي ومنها ذو القرنين واسمه اسكندر وقيل عبد الله ابن الضحاك بن سعد وقيل المنذر بن ماء
السماء وقيل الصعب بن قرين بن الهماك حكاها ابن عسكر ولقب ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض

وخان اسود اخرجه الحاكم عن ابن عباس صح

وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعرى فائدة قال بعضهم سمى الله تعالى في القرآن عشرة اجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدهد والغراب وابابيل والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان علمنا منطق الطير وقد فهم كلامها واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين صح

المشرق

المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان على راسه قرنان اي ذوابتان وقيل
كان له قرنان من ذهب وقيل كانت صفحتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه قرنان صغيران
تواريهما العمامة وقيل لانه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله تعالى فضربوه على قرنه الآخر وقيل لانه كان كريم
الطرفين وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن و
قيل لانه دخل الظلمة والنور ومنها فرعون واسمه الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل
ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد ابن ملكي كرب وسمي
تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن يسمى كل واحد منها تبعا اي يتبع صاحبه كالخليفة
يخلف غيره والله اعلم **النوع السبعون في المبهمات** افرده بالتاليف
السهيلي ثم ابن عسكر ثم القاضي بدر الدين بن جماعة ولي فيه تاليف لطيف جمع فوائد الكتب
المذكورة مع زوائد آخر على صغر حجمه جدا وكان من السلف من يعتني به كثيرا **قال** عكرمة طلبت
الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه الموت اربع عشرة سنة وللابهام في القرآن
اسباب احدها الاستغناء ببيانه في موضع آخر كقوله صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين في قوله
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الثاني تعيين الاشتهار
وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ولم يقل حوى لانه ليس له غيرها الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه والمراد نمرود لشهرة ذلك لانه المرسل اليه قيل وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يسم
نمرود لان فرعون كان اذكى منه كما يوخذ من اجوبته لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا احيي واميت
وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن آخر وذلك غاية البلادة الثالث قصد الستر عليه ليكون
ابلغ في استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الآية هو الاخنس بن شريق
وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون في تعيينه كبير فائدة نحو كالذي مر على قرية واسالهم
عن القرية الخامس التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا
السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل اولوا الفضل والذي جاء بالصدق وصدق
به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شانئك
هو الابتر **تنبيه** قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله باستيثاره بعلمه كقوله وآخرين
من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجرأ وقال انهم قريظة او من الجن **قلت**
ليس في الآية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفي علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة
او من الجن وهو نظير قوله تعالى في المنافقين وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل
المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم ثم القول في اولئك انهم قريظة
اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن

مطلب المبهم

ان
لقوله

غريب عن ابيه مرفوعا عن ابن عم فلاجراة **فصل** اعلم ان علم المبهمات مرجعه النقل
المحض لا مجال للرأى فيه ولما كانت الكتب المؤلفة فيه وسائر التفاسير يذكر فيها اسماء المبهمات
والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه او عزو ويعتمد عليه الفت الكتاب الذى الفته مذكورا
فيه عزو كل قول الى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا
ذلك باسانيدهم مبينا فيه ما صح سنده وما ضعف فجاء لذلك كتابا حافلا فلا نظير له فى نوعه وقد
رتبته على ترتيب القرآن وانا الخص هنا مهمة بادخر عبارة تاركا العزو والتخريج غالبا اختصارا
واحالة على الكتاب المذكور وارتبه على قسمين الاول فيما ابهم من رجل او امراة او ملك او جنى
او مثنى او مجموع عرف اسماء كلهم او من او الذى اذا لم يرد به العموم قوله تع انى جاعل فى الارض
خليفة هو آدم وزوجه حوا بالمد لانها خلقت من حى واذ قلنم نف اسمه عامر وابعث فيهم
رسولا منهم هو ابنهم ووفى بها ابراهيم بنيه اسماعيل واسحاق ومدين وزمران ونتح ونقش و
نفثان وايمم وكيسان وسورح ولوطان ونافس الاسباط اولاد يعقوب اثنا عشر
رجلا يوسف وروبيل وشمعون ولاوى ويهودا ودان ونفتالى بناه ومشناة وكاد واشير وابنيامين
يوزابلون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله الاخنس بن شريق ومن الناس من يشرى
نفسه هو صهيب اذ قالوا النبى لهم هو شمويل وقيل شمعون وقيل يوشع منهم من كلم الله
قال مجاهد ورفع بعضهم درجات قال محمد ام الذى حاج ابراهيم نمرود بن كنعان او كالذى مر على
قرية عزير وقيل ارميا وقيل خزقيل امراته عمران حنة بنت فاقوذ وامراتى عاقر هى اشياع
او اخيع بنت فاقوذ منادیا ينادى للايمان هو محمد م الطاغوت قال ابن عباس هو كعب
ابن الاشرف اخرجه احمد وان منكم لمن ليبطئن هو عبد الله بن ابى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم
هو عامر بن الاضبط الاشجعى وقيل مرداس والقائل ذلك تغرم المسلمين وفيهم ابو قتادة ومحلم
بن جثامة وقيل ان الذى باشر القول محكم وقيل انه الذى باشر قتله ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود
وقيل اسامة بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب
وقيل ابن العيص رجل من خزاعة وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سبرة وقيل هو خالد بن
خرام وهو عجيب جدا وبثنا منهم اثنى عشر نقيبا هم شموع بن زكور من سبط روبيل وشوقط
بن حورى من سبط شمعون وكالب بن يوفنا من سبط يهودا ويجور بن يوسف من سبط اشاجر
ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف ويلطى بن رفوا من سبط بنيامين وكرابيل بن
سودى من سبط زبالون وكدى بن سوسانس من سبط منشا بن يوسف وعمئيل بن كيسل من سبط
دان وستور ابن ميخايل من سبط اشير ويحنى بن وقوسى من سبط نفتال وفاكل بن موحا من
سبط كاذ لما قال رجلان هما يوشع وكالب بنا ابنى ادم هما قابيل وهابيل وهو المقتول الذى اقتفاه
ابا نا فانسلخ منها بلعم ويقال بلعام ابن آبر ويقال باعر ويقال باعور وقيل حواميم بن ابى الصلت

وقيل صيفى بن الراهب وقيل رغون وهو اغربها وانى جاركم عن سراقة بن جعشم فقاتلوا ائمة
الكفر قال قتادة هم ابو سفيان وابو جهل وامية بن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة اذ
يقول لصاحبه هو ابو بكر وفيكم سماعون لهم قال مجاهد قال مجاهد هم عبد الله بن ابى سلول ورفاعة
ابن التابوت واوس بن قيظى ومنهم من يقول الذين هو الجد بن قيس ومنهم من يلمزك فى
الصدقات هو ذو الخويصرة ان نعف عن طائفة منكم هو مخشى بن حمير ومنهم من عاهد الله هو
ثعلبة بن حاطب واخرون اعترفوا بذنبهم قال ابن عباس هم سبعة ابو لبابة واصحابه وقال قتادة
سبعة من الانصار ابو لبابة وجد بن قيس وخذام واوس وكردم ومرداس واخرون مرجون
هم هلال ابن امية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهم الثلاثة الذين خلفوا والذين اتخذوا
مسجدا قال ابن اسحاق اثنا عشر من الانصار خذام ابن خالد وثعلبة بن حاطب ونزال ابن امية
ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل
بن حارث ومجمع بن عثمان وودیعة بن ثابت لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب الذى
كان على بينة من ربه هو محمد وتيلوه شاهد منه هو جبريل وقيل القرآن وقيل ابو بكر وقيل على
ونادى نوح ابنه اسمه كنعان وقيل يام وامراته قاتم اسمها سارة بناط لوط ريثا وغوثا ليوسف
واخوه هو بنيامين من سقيفة قال قائل منهم هو روبيل وقيل يهودا وقيل شمعون فارسلوا واردهم
هو مالك بن ذعر وقال الذى اشتراه هو قطيفير والطيفير لامراته هى راعيل وقيل زليخا ودخل معه
السجن فتيان مجلث وبنوه هوان قى وقيل راشان ومرطش وقيل بيرم وسرم الذى ظن انه
ناج هوان قى عند بك هو الملك ريان بن الوليد باخ لكم هو بنيامين وهو المذكور فى السورة فقد
سرقا خ لعنوا يوسف قال كبيرهم هو شمعون وقيل يهوبيل اوى اليه ابويه هما ابوه وخالته ليا
وقيل امه واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل اسكنت من
ذريتى هو اسماعيل ولوالدى اسم ابيه تارح وقيل آزر وقيل بازر اسم امه مثان وقيل نوفا وقيل لوثا
انا كفيناك المستهزئين قال سعيد بن جبير هم حنة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وابن
زمعة والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث رجلين احدهما ابكم هو اسيد بن ابى
العيص ومن يأمر بالعدل عثمن بن عفان كالتى نقضت غزلها ريطة بنت سعيد بن زيد فتاة
بن تميم انما يعلم بشر عنوا عبد بن الحضرمى واسمه مقيس وقيل عبدين لهيار وجبر وقيل عنوا
عكة اسمه بلعام وقيل سلمان الفارسى صاحب الكهف تمليخا وهو رئيسهم والقائل فاوروا
الى الكهف والقائل ربكم اعلم بما لبثتم وتكسلتيا وهو القائل كم لبثتم ومرطوش مارانوش وآيونس
وادوبسطانس وشلطيوس فابعثوا احدكم بورقكم هو تمليخا من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن
واضرابهم مثلا رجلين هما تمليخا وهو الخير وفطرس وهما المذكوران فى سورة الصافات
قال موسى لفتاه هو يوشع بن نون وقيل اخوه خبرنى فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بليا لقيا غلاما

موسى

لكنه وهما ميكائيل

دينال

الصديق

ضرارا

وبجاد

مرتكب اسنا واصحاب كهف

اسمه جيسور بالجيم وقيل بالحاء ورائهم ملك هو هدد بن بدد واما الغلام فكان ابواه اسم الاب كازيزا
والام شهوى لغلامين يتيمين هما اصرم وصريم فناداها من تحتها قيل عيسى وقيل جبرئيل ويقول
الانسان هو ابي ابن خلف وقيل امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة افرايت الذي كفر هو العاص
بن وائل وقتلت نفسا هو القبطي واسمه فاتون السامري اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبرئيل
ومن الناس من يجادل هو النضر بن الحارث هذان خصمان اخرج الشيخان عن ابي ذر قال نزلت
هذه الاية في حمزة وعبيدة بن الحارث وعلي بن ابي طالب عم وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة ومن
يرد فيه بالحاد قال ابن عباس نزلت في عبد الله ابن انيس الذين جاؤا بالافك هم حسان بن ثابت
ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش وعبد الله ابن ابي وهو الذي تولى كبره هو الذي تولى كبره بعض
الظالم هو عقبة بن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو امية بن خلف وقيل ابي بن خلف وكان الكافر قال
الشعبي هو ابو جهل امراة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء سليمن اسم الجاي منذر قال عفريت
من الجن اسمه كوزن الذي عنده علم هو آصف بن برخيا كاتبه وقيل رجل يقال له ذو النور وقيل
اسطوم وقيل تمليخا وقيل بلخ وقيل ضبة ابو القبيلة وقيل جبرئيل وقيل ملك آخر وقيل الخضر
تسعة رهط هم دعمي ورعيم وهرمي وهريم وداب وصواب ورياب ومسطع وقدار بن سالف
عاقر الناقة فالتقطه آل فرعون اسم الملتقط طابوث امراة فرعون آسية بنت مزاحم ام موسى
يخابذ بنت يصهر بن لاوي وقيل يادخا وقيل اباذخت وقالت لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم
هذا من شيعته هو السامري وهذا من عدوه اسمه فاتون وجاء رجل من اقصى المدينة هو مؤمن
آل فرعون واسمه شمعان وقيل شمعون وقيل جبر وقيل حبيب وقيل خرقيل امراتين تذودان
هما ليا وصفوريا وهي التي نكحها وابوهما شعيب وقيل يثرون بن اخي شعيب قال لقمان لابنه
اسمه باران وقيل داران وقيل انعم وقيل مشكم ملك الموت اشتهر على الالسنة ان اسمه عزرائيل
ورواه ابو الشيخ بن حبان عن وهب افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا نزلت في علي بن ابي
طالب عم والوليد بن عقبة ويستاذن فريق قال السدي هما رجلان من بني حارثة ابو عرابة بن
اوس واوس بن قيظي قل لازواجك قال عكرمة كان تحته يومئذ تسع نسوة عائشة وحفصة
وام حبيبة وسودة وام صفية وميمونة وزينب بنت جحش وجويرية وبناته فاطمة وزينب
ورقية وام كلثوم قال صلعم هم علي وفاطمة والحسن والحسين للذي انعم الله عليه وانعمت عليه
هو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش وحملها الانسان قال ابن عباس
هو آدم ارسلنا اليهم اثنين هما شمعون ويوحنا والثالث بولس وقيل هم صادق وصدوق
وشلوم وجاء رجل هو حبيب النجار اولم ير الانسان هو العاص بن وائل وقيل ابي ابن خلف
وقيل امية بن خلف فبشرناه بغلام هو اسماعيل او اسحاق قولان شهران نبا الخصم هما ملكان قيل
انهما جبرئيل وميكائيل جسدا هو شيطان يقال له اسيد وقيل صخر وقيل حقيق مسيئ الشيطان

فاتون

اهل البيت

قال

قال نوف الشيطان الذي مسه يقال له مسعط والذي جاء بالصدق وصدق به محمد صلعم وقيل ابو بكر
اللذين اضلانا ابليس وقابيل رجل من القريتين عنوا الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود بن عمرو
الثقفي وقيل عروة بن مسعود من الطائف ولما ضرب بن مريم مثلا الضارب له عبد الله بن
الزبعرى طعام الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله ابن سلام
اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلعم ينادي المنادي هو
اسرافيل ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمن بن محيصن كانوا اربعة من الملئكة جبرئيل وميكائيل
واسرافيل ورفائيل وبشروه بغلام قال الكرماني اجمع المفسرون على انه اسحاق الا
مجاهد فانه قال هو اسماعيل شديد القوى جبرئيل افرايت الذي تولى هو العاص ابن وائل وقيل الوليد
بن المغيرة يدع الداع هو اسرافيل قول التي تجادلك هي خولة بنت ثعلبة في زوجها هو اوس بن الصامت
لم تحرم ما احل الله لك هي سريته مارية اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة نبات به اخبرت عائشة
ان تتوبا وان تظاهرا هما عائشة وحفصة وصالح المؤمنين هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبراني في
الاوسط امراة نوح والعة امراة لوط والهة وقيل واعلة ولا تطع كل حلاف نزلت في الاسود
بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن المغيرة سال سائل هو النضر بن الحارث
رب اغفر لي ولوالدي اسم ابيه لمك بن متوشلخ وامه شمخاء بنت انوش سفيهنا هو ابليس ذرني و
من خلقت وحيدا هو الوليد بن المغيرة فلا صدق ولا صلى الايات نزلت في ابي جهل هل اتى على
الانسان هو آدم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قيل هو ابليس ان جاءه الاعمى هو عبد الله ابن ام
مكتوم اما من استغنى هو امية ابن خلف وقيل عتبة بن ربيعة لقول رسول كريم قيل جبرئيل وقيل محمد صلعم
فاما الانسان اذا ما ابتلاه الايات نزلت في امية بن خلف ووالد هو آدم فقال لهم هو رسول
الله صلعم هو صالح الاشقى هو امية ابن خلف الاتقى ابو بكر ينهى الذي عبدا هو ابو جهل والعبد هو النبي صلعم
ان شانئك هو العاص بن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبة بن ابي معيط وقيل ابو لهب وقيل
كعب بن الاشرف امراة ابي لهب ام جميل العوراء بنت حرب بن امية القسم الثاني
في مبهمات الجموع الذين عرف اسماء بعضهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله سمي منهم رافع
بن حريملة سيقول السفهاء سمي منهم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع
ابن حريملة سيقول السفهاء سمي منهم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف و
رافع بن حرملة والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق واذا قيل لهم اتبعوا الاية سمي منهم رافع ومالك
بن عوف يسئلونك عن الاهلة سمي منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم ويسئلونك ماذا ينفقون
سمي منهم عمر بن الجموح يسئلونك عن الخمر سمي منهم عمر ومعاذ وحمزة ويسئلونك عن اليتامى سمي
منهم عبد الله بن رواحة ويسئلونك عن المحيض سمي منهم ثابت بن الدحداح وعباد بن بشر واسيد
بن الحضير الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمي منهم النعمان ابن عمرو والحارث بن زيد الحواريون سمي منهم

محمد وقيل جبرئيل

الصديق

فطرس ويعقوبس ونحتس واندانيس وفيلس وابن تلما ومتتا وتوماس ويعقوب بن خلفيا و
ندادسيس وماتيا وبولس واربانوطا وسرجس وهو الذي القي عليه شبهه وقالت طائفة من اهل
الكتاب هم آمنوا اثنا عشر من اليهود سمي منهم عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عمرو
وكيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمة نزلت في اثني عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب
والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح بن الاسلت زاد بن عسكر وطعيمة ابن ابيرق يقولون
هل لنا من الامر من شيء سمي من القائلين عبد الله ابن ابي يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما
قتلنا ها هنا سمي من القائلين عبد الله ابن ابي ومعتب بن قشير وقيل لهم تعالوا قاتلوا القائل ذلك
عبد الله والد جابر بن عبد الله الانصاري والمقول لهم عبد الله بن ابي واصحابه الذين استجابوا لله
هم سبعون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة بن اليمان
وابو عبيدة بن الجراح الذين قال لهم الناس ان الناس سمي من القائلين نعيم بن مسعود الاشجعي
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال ذلك فنحاص وحيي بن اخطب وقيل كعب بن الاشرف
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام واصحابه وبث
منهما رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحاق اولاد آدم لصلبه اربعون في عشرين بطنا كل بطن ذكر
وانثى وسمي ممن بنيه قابيل وهابيل واياد وشبوية وهند وضرابيس وفخور وسند وبارق وشيث
وعبد المغيث وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وبناته اقليمه واشوف
وجزوزه وعزورا وامت المغيث الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
قال عكرمة نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع
ابن ابي رافع وبحري بن عمرو وحيي بن اخطب الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا نزلت في الجلاس
بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم
عبد الرحمن بن عوف الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي
وسراقة بن مالك المدلجي وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف ستجدون آخرين قال السدي نزلت
في جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعي ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم سمي عكرمة منهم علي بن
امية بن خلف والحارث بن زمعة وابا قيس بن الوليد بن المغيرة وابا العاص بن منبه بن الحجاج
وابا قيس بن الفاكه الا المستضعفين سمي منهم ابن عباس وامه ام الفضل وعياش بن ابي ربيعة
وسلمة بن هشام الذين يختانون انفسهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر لهمت طائفة منهم ان
يضلوك هم اسير بن عروة واصحابه ويستفتونك في النساء سمي من المستفتين خولة بنت حكيم مناك
اهل الكتاب سمي منهم بن عسكر كعب بن الاشرف وفنحاصا لكن الراسخون في العلم قال ابن عباس
هم عبد الله بن سلام واصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة سمي منهم جابر بن عبد الله ولا
آمين البيت الحرام سمي منهم الحطم بن هند البكري يسئلونك ماذا احل لهم سمي منهم عدي بن حاتم وزيد

منهم

قيل

من

بنت

بن مهلهل

بن مهلهل الطائيان وعاصم بن عدي وسعد بن خيثمة وعويم بن ساعدة اذ هم قوم ان يبسطوا سمي
منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب ولتجدن اقربهم مودة الآيات في الوفد الذين جاوا من عند
النجاشي وهم اثنى وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمي منهم ادريس وابراهيم والاشرف وتميم وتمام
ودريد وقالوا لولا انزل عليه ملك سمي منهم زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلدة وابي بن
خلف والعاص بن وايل ولا تطرد الذين يدعون ربهم سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد
بن ابي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي اذ قالوا ما انزل الله على بشر سمي منهم فنحاص ومالك
بن الصيف قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله سمي منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة
يسئلونك عن الساعة سمي منهم حمل بن قشير وشمويل بن زيد يسئلونك عن الانفال سمي منهم
سعد بن ابي وقاص وان فريقا من المؤمنين لكارهون سمي منهم ابو ايوب الانصاري ومن
الذين لم يكرهوا المقداد ان تستفتحوا سمي منهم ابو جهل واذ يمكر بك الذين كفروا هم اهل دار الندوة
سمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان وابو جهل وجبير بن مطعم وطعيمة بن عدي والحارث
بن عامر وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام وامية بن خلف واذ قالوا اللهم ان كان هذا الآية سمي
منهم ابو جهل والنضر بن الحارث اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء سمي منهم
عتبة بن ربيعة وقيس بن الوليد وابو قيس بن الفاكه والحارث بن زمعة والعاص بن منبه قل
لمن في ايديكم من الاسرى كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث وسهيل بن
بيضاء وقالت اليهود عزير سمي منهم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى ومحمد بن دحية وشاس بن قيس
ومالك بن الصيف الذين يلمزون المطوعين سمي من المطوعين عبد الرحمن بن عوف وعاصم
بن عدي ومن الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل ورفاعة بن سعد ولا على الذين اذا ما اتوك
سمي منهم العرباض بن سارية وعبد الله بن مغفل المزني وعمر المزني وعبد الله بن الازرق الانصاري
فيه رجال يحبون سمي منهم عويم بن ساعدة الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في جماعة
منهم عمار بن ياسر وعياش بن ابي ربيعة بعثنا عليكم عبادا لنا هم جالوت واصحابه وان كادوا
ليفتنونك قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش منهم ابو جهل وامية بن خلف وقالوا
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا سمي بن عباس من قائل ذلك عبد الله بن ابي امية وذريته سمي من اولاد
ابليس بثر والاعور وزلنبور ومسوط وواسم وقالوا ان نتبع الهدى معك سمي منهم الحارث
بن عامر بن نوفل احسب الناس ان يتركوا هم المؤذون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر وقال
الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا سمي منهم الوليد بن المغيرة ومن الناس من يشتري لهو
الحديث سمي منهم النضر بن الحارث فمنهم من قضى نحبه سمي منهم انس بن النضر قالوا الحق اول من يقوله
جبرئيل فيتبعونه وانطلق الملأ منهم عقبة بن ابي معيط وابو جهل والعاص بن وايل والاسود بن المطلب
والاسود بن يغوث وقالوا ما لنا لا نرى رجالا سمي منهم من القائلين ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال

نزلت

والنضر بن الحارث

وابو ليلى الانصاري

سمي

نفرا من الجن سمى منهم زوبعة وحسى ومسى وشاصر وماصر والازد وانيان والاجقم وسرق ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات سمى منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعيينة بن حصن وعمرو
بن الاهتم الم تر الى الذين تولوا قوما قال السدى نزلت فى عبد الله بن نفيل من المنافقين لا ينهاكم الله
عن الذين لم يقاتلوكم نزلت فى قتيلة ام اسماء بنت ابى بكر اذ جاءكم المؤمنات سمى منهم ام كلثوم
بنت عقبة بن ابى معيط وامية بنت بشر يقولون لا تنفقوا يقولون لئن رجعنا سمى منهم عبد الله
بن ابى ويحمل عرش ربك الاية سمى من حملة العرش اسرافيل ولبنان وروفيل اصحاب الاخدود ذو نواس
زرعة بن اسعد الحميرى واصحابه اصحاب الفيل هم الحبشة قايدهم ابرهة الاشرم ودليلهم ابو رغال
قل يا ايها الكافرون نزلت فى الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل والاسود بن المطلب وامية بن خلف
النفاثات بنات لبيد بن الاعصم واما مبهمات الاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة ونحو
ذلك فقد استوفيت الكلام عليها فى تاليفنا المشار اليه **النوع الحادى والسبعون فى اسماء
من نزل فيهم القرآن** رايت فيه تاليفا مفردا لبعض القدماء لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول
والمبهمات يغنيان عن ذلك وقد قال ابن ابى حاتم ذكر عن الحسين بن يزيد الطحان ثنا اسحق بن منصور
ثنا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال قال على ما فى قريش احد الا وقد نزلت
فيه آية قيل فما نزل فيك قال ويتلوه شاهد منه ومن امثلته ما اخرجه احمد والبخارى
فى الادب عن سعد بن ابى وقاص قال نزلت فى اربع آيات يسئلونك عن الانفال ووصينا الانسان
بوالديه حسنا وآية تحريم الخمر وآية الميراث واخرج ابن ابى حاتم عن رفاعة القرظى قال نزلت ولقد
وصلنا لهم القول فى عشرة انا احدهم واخرج الطبرانى عن ابى جمعة عن جنيد بن سبع وقيل حبيب
بن سباع قال فينا نزلت ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وكنا تسعة نفر سبعة
رجال وامراتين **النوع الثانى والسبعون فى فضائل القرآن** افرده بالتصنيف
ابو بكر بن ابى شيبة والنسائى وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس وآخرون وقد صح فيه
احاديث باعتبار الجملة وفى بعض السور على التعيين ووضع فى فضائل السور احاديث كثيرة
ولذلك صنفت كتابا سميته خمائل الزهر فى فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد
فى هذا النوع فصلين **الفصل الاول** فيما ورد فى فضله على الجملة اخرج الترمذى والدارمى وغيرهما
من طريق الحارث الاعور عن على عم سمعت رسول الله صم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج
منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس
بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى فى غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو
الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع
منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجايبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم
به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم واخرج الدارمى من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا

نزلت

عن

القرآن

القرآن

القرآن احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن واخرج احمد والترمذى من حديث شداد
بن اوس ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرا سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شىء
يؤذيه حتى يهب متى هب واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرا القرآن فقد استدرج
النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغى لصاحب القرآن ان يجد مع من جد ولا يجهل مع من يجهل
وفى جوفه كلام الله واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذى يقرا فيه القرآن يكثر خيره والبيت
الذى لا يقرا فيه القرآن يقل خيره واخرج الطبرانى من حديث بن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم
الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل قرا القرآن ابتغاء وجه الله
وام به قوما وهم به راضون الحديث واخرج ابو يعلى والطبرانى من حديث ابو هريرة غنى لا فقر بعده
ولا غنى دونه واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر لو كان القرآن فى اهاب ما اكلته النار
قال ابو عبيد اراد بالاهاب قلب المؤمن وجوفه الذى قد وعى القرآن وقال غيره معناه ان من جمع
القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير قال ابن الانبارى معناه ان النار لا تبطله وتقلعه من الاسماع
التى وعته الافهام التى حصلته كقوله فى الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اى لا يبطله
ولا يقلعه من اوعيته الطيبة ومواضعه لانه وان غسله الماء فى الظ لا يغسله بالقلع من القلوب
وعند الطبرانى من حديث عصمة بن مالك لو جمع القرآن فى اهاب ما احرقته النار وعنده من حديث
سهل بن سعد لو كان القرآن فى اهاب ما مسته النار واخرج الطبرانى فى الصغير من حديث انس
من قرا القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله
رفيق السفرة الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيمة كان القرآن حجة له واخرج ابو عبيد عن انس مرفوعا
القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار
واخرج الطبرانى من حديث انس حملة القرآن عرفاء اهل الجنة واخرج النسائى وابن ماجة والحاكم من
حديث انس اهل القرآن هم اهل الله وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث ابى هريرة ان رسول الله صم
قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم فثلاث آيات يقرا بهن
احدكم فى صلاة خير له من ثلاث خلفات عظام سمان واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير
الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرا القرآن فى سبيل الله كتب مع الصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واخرج الطبرانى فى الاوسط من حديث ابى هريرة
ما من رجل يعلم ولده القرآن الا توج يوم القيمة بتاج فى الجنة واخرج ابو داود واحمد والحاكم من
حديث معاذ بن انس من قرا القرآن فاكمله وعمل به البس والده تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء
الشمس فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذى عمل بهذا واخرج الترمذى وابن ماجة واحمد من حديث
على من قرا القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه فى عشرة من اهل بيته
كلهم قد وجبت له النار واخرج الطبرانى من حديث ابى امامة من تعلم آية من كتاب الله استقبلته

القرآن

اى

واحمد

يوم القيمة تضحك في وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عايشة الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام
البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران واخرج الطبراني في الاوسط من حديث
جابر من جمع القرآن كانت لاحد اسد دعوة مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء ادخرها له في الآخرة
واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة طعمها طيب
وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي
يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها
مر ولا ريح لها واخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه زاد
البيهقي في الاسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه واخرج الترمذي والحاكم من حديث
ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب واخرج ابن ماجه من حديث ابي ذر
لان تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة واخرج الطبراني من حديث ابن
عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيمة سوء الحساب
واخرج ابن ابي شيبة من حديث ابي شريح الخزاعي ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا
به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا واخرج الديلمي من حديث علي حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا
ظله واخرج الحاكم من حديث ابي هريرة يجيء صاحب القرآن يوم القيمة فيقول القرآن يا رب حله فيلبس تاج
الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه ويقال له اقرأ وارقه ويزاد بكل آية حسنة
واخرج الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو الصيام والقرآن يشفعان للعبد واخرج من حديث ابن
انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القرآن **الفصل الثاني** فيما ورد في فضل
سور بعينها ما ورد في الفاتحة اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما
انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني واخرج احمد وغيره من حديث
عبد الله بن جابر خير سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين وللبيهقي في الشعب والحاكم من حديث
انس افضل القرآن الحمد لله رب العالمين وللبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في
القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج عبد في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل
ثلث القرآن ما ورد في البقرة وآل عمران اخرج ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج
من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه وفي الباب عن ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله بن مغفل
واخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان يؤتى بالقرآن يوم القيمة واهله الذين كانوا
يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال
كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان سوداوان بينهما شرف او كانهما فرقان من طير صواف
يحاجان عن صاحبهما واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة
ولا تستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان تظلان صاحبهما يوم القيمة

حديث

كانهما

كانا غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف واخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل
بن سعد ان لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلثة
ايام ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال واخرج البيهقي في الشعب من حديث الصنابحي
من قرأ سورة البقرة بورك في بيته واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا من قرأ البقرة وآل
عمران في ليلة كتب من القانتين واخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة
صلت عليه الملئكة الى الليل **ما** ورد في آية الكرسي اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم
آية في كتاب الله آية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة ان لكل شيء سناما وان سنام
القرآن البقرة ومن اية هي سيدة اي القرآن آية الكرسي واخرج الحارث بن ابي اسامة عن الحسن مرسلا
افضل القرآن سورة البقرة واعظم آية فيها آية الكرسي واخرج ابن حبان والنسائي من حديث ابي
امامة من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت واخرج احمد من حديث
انس آية الكرسي ربع القرآن **ما** ورد في خواتيم البقرة اخرج الائمة الستة من حديث ابي مسعود
من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير ان
الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة
ولا يقرآن في دار فيقربها شيطان ثلث ليال **ما** ورد في آخر آل عمران اخرج البيهقي من حديث عثمان
بن عفان من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة **ما** ورد في الانعام اخرج الدارمي
عن عمر بن الخطاب موقوفا الانعام من نواجب القرآن **ما** ورد في سبع الطول اخرج احمد والحاكم
من حديث عايشة من اخذ السبع الطوال فهو حبر **ما** ورد في احد اخرج الطبراني في موده في الاوسط
باسناد واه من حديث علي لا يحفظ منافق سورة براءة وهود ويس والدخان وعم يتساءلون
ما ورد في آخر الاسرا اخرج احمد من حديث معاذ بن انس آية العز وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة **ما** ورد في الكهف اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قرأ
سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين واخرج مسلم من حديث ابي الدرداء
من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال واخرج احمد من حديث معاذ
بن انس من قرأ اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن قرأها كلها كانت
له نورا ما بين السماء الى الارض واخرج البزار من حديث عمر من قرأ في ليلة فمن كان يرجو لقاء ربه
الآية كان له نورا من عدن ابين الى مكة حشوه الملئكة **ما** ورد في الم السجدة اخرج ابو عبيد من مرسل
المسيب بن رافع تجيء الم السجدة يوم القيمة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك
واخرج عن ابن عمر مرفوعا قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة على غيرها من سور
القرآن **ما** ورد في يس اخرج ابو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار
يس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم واخرج الترمذي

لعله موقوفا

والدارمي من حديث انس ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها
قراءة القرآن عشر مرات واخرجه الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه
الله غفر له واخرجه الطبراني من حديث انس من داوم على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا **ما**
ورد في الحواميم اخرج ابو عبيد عن ابن عباس موقوفا ان لكل شئ لبابا ولباب القرآن الحواميم
واخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القرآن **ما ورد في الدخان** اخرج الترمذي وغيره
من حديث ابي هريرة من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك **ما ورد في**
المفصل اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شئ لبابا ولباب القرآن المفصل **الرحمن**
اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شئ عروس وعروس القرآن الرحمن **المسبحات** اخرج احمد
وابو داود والترمذي والنسائي عن عرباض بن سارية ان النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل
ان يرقد ويقول فيهن آية خير من الف آية **قال** ابن كثير في تفسيره الآية المشار اليها قوله هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم **قل** اخرج ابن السني عن انس ان النبي ﷺ اوصى رجلا
اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا واخرج الترمذي من حديث
معقل بن يسار من قرأ حين يصبح ثلث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك
يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة
واخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرأ خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات من يومه او ليلته فقد
اوجب الله له الجنة **تبارك** اخرج الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة من القرآن سورة
ثلثون آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي من حديث ابن عباس
هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر واخرج الحاكم من حديثه ودفعت انها في قلب
كل مؤمن من قرأ تبارك الذي بيده الملك واخرج النسائي من حديث ابن مسعود من قرأ تبارك الذي بيده
الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر **الاعلى** اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال قال رسول
الله ﷺ اني نسيت افضل المسبحات فقال ابي بن كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال نعم **القيمة**
اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث اسماعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله ليسمع
قراءة لمن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لاملئن لك في الجنة حتى ترضى **الزلزلة** اخرج الترمذي
عن انس من قرأ اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن **العاديات** اخرج ابو عبيد من مرسل
الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن **الهاكم** اخرج الحاكم
من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع الف آية
قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر **الكافرون** اخرج الترمذي من حديث انس قل يا ايها
الكافرون ربع القرآن واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون تعدل بربع القرآن
واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل بن معوية اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة

آية

من حديث

ان يقرأ

من الشرك واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك تقرؤن قل يا ايها
الكافرون عند منامكم **النصر** اخرج الترمذي من حديث انس اذا جاء نصر الله والفتح ربع القرآن
الاخلاص اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن **في الباب**
عن جماعة من الصحابة واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن الشخير من قرأ قل هو الله
احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحلته الملئكة يوم القيمة
باكفنها حتى تجيزه الصراط الى الجنة واخرج الترمذي من حديث انس من قرأ قل هو الله احد كل يوم مائة
مرة محي الله عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه
ثم قرأ قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيمة يقول له الرب ع يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة
واخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة اوغيرها كتب
الله له براءة من النار واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى له
قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران ومن قرأها ثلاثين بنى له ثلاث واخرج الصغير من
حديثه من قرأ قل هو الله احد بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة مرة فكانما قرأ القرآن اربع مرات وكان
افضل اهل الارض يومئذ الا النبي **المعوذتان** اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي ﷺ قال له
الا اعلمك سورا ما انزل الله في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلها قلت بلى قال
قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ايضا من حديث ابن عباس
ان النبي ﷺ قال الا اخبرك بافضل ما تعوذ به المتعوذون قال بلى قال اعوذ برب الفلق واعوذ
برب الناس واخرج ابو داود والترمذي عن عبد الله بن خبيب قال قال لي رسول الله ﷺ اقرأ قل
هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك كل شئ واخرج ابن السني
من حديث عائشة من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى وبقيتا احاديث من
هذا الفصل اخرتها الى نوع الخواص **فصل** اما الحديث الطويل في فضائل القرآن سورة
سورة فانه موضوع كما اخرجه الحاكم في المدخل بسنده الى ابي عمار المروزي انه قيل لابن عقبة الجامع
من ابن لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند اصحاب
عكرمة هذا فقال اني تحملت اثنين الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي بن
اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة وروى ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابي مهدي قال
قلت لميسرة بن عبد ربه من اين جئت بهذه الاحاديث من قراكذا فله كذا قال فوضعتها ارغب
الناس فيها وروينا المؤمل بن اسماعيل قال حدثني شيخ بحديث ابي بن كعب في فضائل سور
القرآن سورة سورة فقال حدثني رجل بالمدايني وهو حي فصرت اليه فقلت من حدثك فقال حدثني
شيخ بواسط وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه فقال حدثني شيخ بعبادان

بعد

لابي عصمة

عن

عن

المتصوفة

فضرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة وبينهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فخلت
بشيخ من حدثك فقال لم يحدثني احد ولكنا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث
ليصرفوا قلوبهم الى القرآن قال ابن الصلاح ولقد اخطأ الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعهم تلك

تناسبهم

النوع الثالث والسبعون في افضل القرآن وفاضله اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل
من شيء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله
ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروي هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن

من الثواب

على بعض خطأ ولذلك كره مالك ان تعاد سورة او ترد وحدها دون غيرها وقال ابن حبان في حديث ابي
بن كعب ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن ان الله لا يعطي لقارئ التوراة والانجيل
مثل ما يعطي لقارئ ام القرآن اذ الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل
على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد في الاجر
لان بعض القرآن افضل من بعض وذهب آخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحق بن راهويه
وابو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال
الغزالي في جواهر القرآن لعلك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام
كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة
ان كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت
وتر تاع على اعتقاد الفرق نفرة الخوارة المستغرقة بالتقليد فتقلد صاحب الرسالة صلعم فهو
الذي انزل عليه القرآن وقال ليس قلب القرآن وفاتحة الكتاب افضل سور القرآن وآية الكرسي سيدة
آي القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن والاخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض
السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تخفى انتهى وقال ابن الحصار العجب ممن
يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في
كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب وقال

الجويني كلام الله كله ابلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم
لقصور نظرهم وينبغي ان يعلم ان معنى قول القائل ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه كل من
ذاك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله
وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعاء الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب
دعا عليه بالخسران احسن من هذه وكذلك قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية
ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله
احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الآخر انتهى وقال غيره اختلف القائلون
بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب كسبب انفعالات

فائدة

النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود اوصاف العلي فقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه
قوله هو الله احد الآية وآية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته
وصفاته ليس موجودا مثلها في تبت يدا ابي لهب ومالك مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني البهيجة
وكثرتها وقال الحليمي ونقله عن البيهقي معنى التفضيل يرجع الى اشياء احدها ان يكون العمل بآية
اولى من العمل باخرى واعود على الناس وعلى هذا يقال آيات الامر والنهي والوعد والوعيد خير من
آيات القصص لانها انما اريد بها تاكيد الامر والنهي والوعد والوعيد والانذار والتبشير ولا غنى للناس
عن هذه الامور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول
خيرا لهم مما يكمل تبعا لا بد منه الثاني ان يقال الآيات التي تشتمل على تمجيد اسماء الله وبيان صفاته
والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان مجراتها اسنى واجل قدرا الثالث ان يقال سورة خير من سورة
وآية خير من آية بمعنى ان القارئ يتعجل له بقراءتها سوى الثواب الآجل وتتادى منه تلاوتها عبادة
كقراءة آية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قاريها يتعجل بقراءتها الاحراز مما يخشى والاعتصام بالله
وتتادى تلاوتها عبادة لما فيها من ذكره سبحانه وهو بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها
وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته فاما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما
يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة ان القرآن خير من التوراة والانجيل والزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة
والعمل واقع به دونها والثواب بسبب قراءته لا بقراءتها او انه من حيث الاعجاز حجة النبي صلعم المبعوث
بذلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت حجة او لئك الانبياء بل كانت دعوتهم والحجج غيرها كما كان
ذلك آية نظيرها مضى وقد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قراءتها كقراءة اضعافها
مما سواها واوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها وان كان المعنى الذي لاجله بلغ بها
هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم وشهر افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه
تفضل على العبادة في غيره والذنب فيه اعظم منه في غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل
لانه يتادى فيه من المناسك ما لا يتادى في غيره والصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة بما يقام
في غيره انتهى كلام الحليمي وقال ابن التين في حديث البخاري لاعلمنك سورة هي اعظم السور معناه
ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن و
لذلك سميت ام القرآن وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب الاربعة التي انزلها في القرآن ثم
اودع علوم القرآن الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه
البيهقي وبيان اشتمالها على علوم القرآن قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله بما هو اهله
وعلى التعبد بالامر والنهي على الوعد والوعيد وآيات القرآن لا تخرج عن احد هذه الامور وقال
الامام فخر الدين الرازي المقصد من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات
واثبات القضاء والقدر وسمع فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم

ذكر الكلام
في موضعه لحسن وبطل
وهذا الحسن في موضعه

يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضاء
الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يدل على اثبات القضاء والله وعلى النبوات
فلما كان المقصد الاعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت
ام القرآن وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم
والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم
التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقده ومعرفة الله وصفاته واليها الاشارة بقوله
رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو المومى وهي المراد
اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها
علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والابتهاج الى جناب القدس
والسلوك بطريقه والاستقامة فيها واليها الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما
يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القرآن ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة الاولى توحيد المدعو اليه
كما اشير اليه بصدرها وتوحيد الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتوحيد الحال عند الرجوع اليه
وهو الآخرة كما اشير اليه بمالك يوم الدين والاخرى توحيد احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله
الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم والضالين وتوحيد
منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الآخر
بكونها ثلثي القرآن لان بعضهم وجه بان دلالات القرآن العظيم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن
او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام دون المطابقة فلهذا
من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين بن المليق قال وايضا الحقوق ثلثة
حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا
على الحقين الاولين فناسب كونها بضعا من ثلثين وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي
نصفين شاهد لذلك قلت ولاتا في ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الآخر
ان البقرة اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت
الامثال واقيمت الحجج ولم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القرآن قال
ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف خبر وبعظم
فقهها اقام ابن عمر ثمان سنين على تعليمها اخرجه مالك في الموطا قال ابن العربي ايضا وانما صارت
آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشيء انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته
وهي في آي القرآن كسورة الاخلاص في سورة الا ان سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها

سورة وهذه آية والسورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الآية التي لم يحد بها والثاني ان
سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا
فظهرت القدرة في الايجاز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة عشر وذلك بيان
لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت آية الكرسي على ما اشتمل عليه آية من
اسماء الله وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله ظاهرا في بعضها ومضمرا
في بعض هي الله هو الحي القيوم ضمير لا تاخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه
ويؤده ضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي على
احد الاعاريب صارت اثنين وعشرين قال الغزالي انما كانت آية الكرسي سيدة الآيات
لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي
المقصد الاقصى في العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات
لا آله الا هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم
الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة لانا خذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس
له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل احد اقسام المعرفة له ما في السموات
وما في الارض اشارة الى الافعال كلها وان جميعها منه واليه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة
الى انفراده بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا
نفي الشركة عنه في الملك والامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم وتفصيل
بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه ووهبه على قدر مشيته وارادته وسع
كرسيه السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته ولا يؤده حفظهما اشارة الى صفة
القدرة وكمالها وتنزيههما عن الضعف والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين وعظيمين
في الصفات فاذا تاملت هذه المعاني تلوت جميع القرآن لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة فان
سبحانه ليس فيها الا الاوصاف والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة
مشروحة في آية الكرسي والذي يقرب منها جمعا آخر الحشر واول الحديد ولكنها آيات لا آية
واحدة فاذا قابلت آية الكرسي باحد تلك الآيات وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة
على الآي كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى كلام الغزالي قال انما قال
صلعم في الفاتحة افضل وفي آية الكرسي سيدة بتر وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها كثيرة
يسمى الفضل فان الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد واما السؤدد فهو سوخ معنى الشرف
الذي يقتضي الاستتباع وباقي البقية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة
فكانت افضل وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي تتبعها سائر

المعارف فكان اسم السيد بها ايق بها انتهى ثم قال فى حديث قلب القرآن يس ان ذلك لان الايمان
صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فى هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القرآن لذلك
واسخنه الامام فخر الدين وقال السنى يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة
الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر التى يتعلق بتحقق بالقلب والجنان واما الذى باللسان وبالاركان
ففى غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا المر بقرأتها عند المحتضر لانه
فى ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله و
رجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة فى قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى واختلف
الناس فى معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن فقيل كانهم سمع شخصا يكرر قل هو الله احد
ثلث القرآن فجعل الجواب على هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ورده وقيل
لان القرآن يشتمل على قصص وشرايع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فبهذا الاعتبار
وقال الغزالى فى الجواهر معارف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم والآخرة وهى
مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقله عنه الرازى القرآن يشتمل على البراهين القاطعة
على وجود الله وصفاته وافعاله اما صفات الحقيقة واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه
ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهى ثلث القرآن وقال الجوينى المطالب التى فى القرآن
معظمها ثلاثة التى بها يصح الاسلام ويكمل الايمان وهى معرفة الله والاعتراف بصدق رسول الله
واعتقاد القيام بين يدى الله فان من عرف ان الله واحد وان النبى صادق وان الدين واقع صار
مؤمنا حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة تفيد الاصل الاول فهى ثلث القرآن من
هذا الوجه وقال غيره القرآن قسمان خبر وانشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق
فهذه ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهى بهذا الاعتبار ثلث وقيل
تعدل فى الثواب وهو الذى يشهد لفظ الحديث والاحاديث الواردة فى سورة الزلزلة والنصر
والكافرون لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القرآن لقوله
من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عبد البر السكوت فى هذه المسئلة افضل
من الكلام فيها وسلم ثم اسند الى اسحق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله قل هو الله احد
تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقسم لى فيها على امر وقال لى اسحق بن راهويه معناه ان الله
لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه ايضا فضلا فى الثواب لمن قراه تحريضا على تعليمه
للامن من قرأ قل هو الله احد ثلث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا او يستقيم ولو قرأها مائتى
مرة قال ابن عبد البر فهذان اماما ثابتة ما قاما وقعدا فى هذه المسئلة وقال ابن الطيلسى
فى حديث ان الزلزلة نصف القرآن لان احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الآخرة وهذه
السورة تشتمل على احكام الآخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة باجراء الاثقال وحديث الاخبار

وامّا

فكانت ثلثا

الاصول

عالمان

واما تسميتها فى الحديث الآخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان وفى الحديث الذى رواه الترمذى لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله وان رسول الله بعثنى بالحق ويؤمن بالموت بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذى قررته هذه السورة ربع الايمان الكامل الذى دعا اليه القرآن وقال ايضا فى سر كون الحاكم تعدل الف آية ان القرآن ستة آلاف آية وما يتا آية وكسر فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن فانها فيما ذكره الغزالى ستة ثلاثة مهمة وثلاث متممة وتقدمت واحدة معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف آية الفخم واجل واضخم من التعبير بالسدس وقال ايضا فى سر كون سورة الكافرون ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الالهية للمعبود وتقديسه ونفى الالهية ماسواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت الى النفى عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفى ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبتين من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع انتهى تذنيب ذكر كثيرون فى اذكار الله جمع علوم الاولين والآخرين فى الكتب الاربعة وعلومها فى القرآن وعلومه فى الفاتحة فزادوا وعلوم القرآن فى البسملة وعلوم البسملة فى بائها ووجه بان المقسم من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء الالصاق معنى تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقسم من كل العلوم ذكره الامام الرازى وابن النقيب فى تفسيريهما النوع الرابع والسبعون فى مفردات القرآن اخرج السلفى فى المختار من الطيوريات عن الشعبى قال لقى عمر بن الخطاب ركبا فى سفر فيهم ابن مسعود فامر رجلا ينادى هم من اين القوم فقالوا اقبلنا من البلد العميق نريد البيت العتيق فقال عمر فيهم لعالمكم فامر رجلا ان ينادى هم اى القرآن اعظم فاجابه عبد الله لا اله الا هو الحى القيوم قال نادهم اى القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله يأمر بالعدل والاحسان قال نادهم اى القرآن اجمع قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم اى القرآن احزن فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم اى القرآن ارجى فقال قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال الحكم ابن مسعود قالوا لم اخرجه عبد الرزاق فى تفسيره بجوده واخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل آية فى القرآن ان الله يأمر بالعدل واحكم آية فمن يعمل مثقال ذرة الى آخرها واخرج الحاكم عنه قال ان اجمع آية فى القرآن للخير والشر ان الله يأمر بالعدل والاحسان واخرج الطبرانى عنه قال ما فى القرآن آية اعظم فرجا من آية فى سورة الزمر قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الآية وما فى القرآن آية اكثر تفويضا من آية فى سورة النساء العشرى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الآية واخرج ابو ذر الهروى فى فضائل القرآن من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله يقول ان اعظم آية فى القرآن ان الله لا اله الا هو الحى القيوم واعدل آية فى القرآن ان الله يأمر بالعدل

بالبعث

الفاتحة

آية

والاحسان الى آخرها واخوف آية في القرآن والتي بعد آية الكرسي على بضعة عشر قولا احدها آية الزمر والثاني
اولم تؤمن قال بلى اخرج الحاكم في المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم قال التقى ابن عباس وابن
عمر فقال ابن عباس اي آية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله ابن عمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم الآية فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فرضي منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان
الثالث ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي ابن ابي طالب عم انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون
ارجى آية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا الآية لكنا اهل البيت نقول ان ارجى آية في كتاب الله ولسوف
يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع ما اخرجه الواحدي عن علي بن الحسين ع قال اشد آية على اهل
النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى آية في القرآن لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية
واخرج الترمذي عن علي قال احب آية الي في القرآن ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية الخامس ما اخرجه
مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى آية في القرآن قوله تع ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله
الا تحبون ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمن النهدي قال ما في
القرآن آية ارجى عندي لهذه الامة من قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
السابع والثامن قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الآية عندي
ارجى آية في القرآن الا ان ابن عباس قال ارجى آية في القرآن وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
وكذا حكاه عنه مكي وقال لانه قال على ظلمهم ولم يقل على احسانهم التاسع روى الهروي في مناقب
الشافعي عن عبد الحكم قال سالت الشافعي اي آية ارجى قال قوله يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال
وسالته عن ارجى حديث للمؤمن قال اذا كان يوم القيمة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه
العاشر قل كل يعمل على شاكلته الحادي عشر وهل نجازي الا الكفور الثاني عشر انا قد اوحي الينا
ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في كتاب العجائب الثالث عشر وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير حكى هذه الاقوال الاربعة النووي في رؤس المسائل
والاخير ثابت عن علي ففي مسند احمد عنه قال الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله حدثنا بها
رسول الله صم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وسافسر ذلك يا علي
ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني العقوبة وما
عفى الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه الرابع عشر قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما
قد سلف قال الشبلي اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا اتى بالتوحيد والشهادة افتراه
يخرج الداخل فيها والمقيم عليها الخامس عشر آية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم
الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين الكثير والحقير فبمقتضى ذلك يرجى عفوه
عنهم لظهور العناية العظيمة بهم قلت ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى آية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى آخرها وقد اختلف في ارجى آية في القرآن

وحسنه

فالله

عنده

عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته
على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد
اعطانا الله آية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الآية وما اخرجه ابن ابي الدنيا
في كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثماني آيات نزلت في سورة النساء هي خير لهذه الامة مما
طلعت عليه الشمس وغربت اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب
عليكم والثانية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الآية والثالثة يريد الله ان يخفف عنكم
الآية والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية والسادسة
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية
الثامنة والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الآية وما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة
قال سئل ابن عباس اي آية ارخص في كتاب الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على
شهادة ان لا اله الا الله اشد آية اخرج ابن راهويه في مسنده انا ابو عمرو العقدي ثنا عبد الجليل بن
عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب اني لاعرف اشد آية في كتاب الله قال
فاهوى عمر فضربه بالدرة فقال مالك نقبت عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوءا يجز به فما منا احد
يعمل سوءا لا يجزى به فقال عمر ليتنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال
سالت ابا برزة الاسلمي عن اشد آية في كتاب الله على اهل النار فقال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القرآن آية اشد علي من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة و
الانجيل وما انزل اليكم من ربكم واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القرآن اشد توبيخا من
هذه الآية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الآية واخرج ابن المبارك
في كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم في قول الله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم
واكلهم السحت قال والله ما في القرآن آية اخوف عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما
انزلت على النبي صم آية كانت اشد عليه من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الآية واخرج ابن المنذر عن
ابن سيرين قال لم يكن عندهم شيء اخوف من هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
وما هم بمؤمنين وعن ابي حنيفة اخوف آية في القرآن واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال غيره
سنفرغ لكم ايها الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من خفير الحارة لم انم وفي النوادر
لابن ابي زيد قال مالك اشد آية على اهل الاهواء قوله تع يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية وتاولها
على اهل الاهواء انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال آيتان في كتاب الله ما اشدهما على من
يجادل فيه ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد
وقال السعيدي سورة الحج من اعاجيب القرآن فيها مكي ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري وحربي

وسلمى وناسخ ومنسوخ فالمكي من رأس الثلاثين الى آخرها والمدني من رأس خمس عشرة الى رأس الثلثين
والليل خمس آيات من اولها والنهاري من رأس تسع آيات الى رأس اثنتي عشرة والحضري الى رأس
العشرين **قلت** والسفري اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون الآية والمنسوخ الله يحكم بينكم الآية
نسختها آية السيف وما ارسلنا من قبلك الآية نسختها سنقرئك فلا تنسى **وقال** الكرماني ذكر المفسرون
ان قوله تع يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية من اشكل آية في القرآن حكما ومعنى واعرابا وقال غيره
قوله تع يا بني آدم خذوا زينتكم الآية جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهي والاباحة والخبر وقال
الكرماني في العجائب في قوله تع نحن نقص عليك احسن القصص قيل هو قصة يوسف وسماها احسن القصص
لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس
واطلاق وسجن وخلاص وخصب وجدب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال ذكر ابو
عبيدة عن روية ما في القرآن اغرب من قوله فاصدع بما تؤمر **وقال** ابن خالويه في كتاب ليس
ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية الا حرف واحد في القرآن جمع اللغات
الثلاث وهو قوله ما هن امهاتهم قرا الجمهور بالنصب وقرا بعضهم بالرفع وقرا ابن مسعود ما هن بامهاتهم
بالباء وقال ليس في القرآن لفظ على افعوعل الا في قراة ابن عباس الا انهم تثنوني صدورهم **وقال**
بعضهم اطول سورة في القرآن البقرة واقصرها الكوثر واطول آية فيه آية الدين واقصر آية فيه والضحى والفجر
واطول كلمة فيه رسما فاسقيناكموه وفي القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد
الغم الآية محمد رسول الله صلعم الآية وليس فيه حاء بعد حاء بلا حاجز الا في موضعين عقدة النكاح حتى
لا ابرح حتى ولا كافان كذلك الا مناسككم ما سلككم ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام ولا آية
فيها ثلاث وعشرون كافا الا آية الدين ولا آيتان فيهما ثلاثة عشر وقفا الا آية المواريث ولا سورة
ثلاث آيات فيها عشر واوات الا والعصر الى آخرها ولا سورة احدى وخمسون آية فيها اثنان و
خمسون وقفا الا الرحمن ذكر اكثر ذلك ابن خالويه **وقال** ابو عبد الله الخبازي المقري اول ما وردت
على السلطان محمود بن ملكشاه سانسي كم في القرآن آية اولها غين فقلت ثلاث غافر الذنب
وآيتان بخلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القرآن
اربع شدات متواليه قوله نسيا رب السموات في بحر لجي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد زينا
السماء الدنيا **النوع الخامس والسبعون في خواص القرآن** افرده بالتصنيف
جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتاخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده
تجارب الصالحين وها انا ابدا بما ورد من ذلك في الحديث ثم التقط عيونا مما ذكره السلف والصالحون
اخرج ابن ماجة وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفائين العسل والقرآن واخرج ايضا من
حديث علي خير الدواء القرآن واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذا قرئ القرآن عند
المريض وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلعم وجع

حلقه قال عليك بقراة القرآن واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلعم فقال اني
اشتكي صدري قال اقرا القرآن يقول الله وشفاء لما في الصدور واخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله
بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء واخرج الخلعي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة
الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسام الموت واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من
حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم واخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير
لنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاه بام الكتاب فبرا
فذكر للنبي صلعم فقال وما كان يدريه انها رقية واخرج الطبراني في الاوسط عن السايب ابن يزيد قال عودني
رسول الله صلعم بفاتحة الكتاب تفلا واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك على الفراش
وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد آمنت كل شيء الا الموت واخرج مسلم من حديث
ابي هريرة ان البيت الذي يقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند
بسند حسن عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلعم فجاء اعرابي فقال ان لي اخا وبه وجع قال وما
وجعه قال به لمم قال فاتني به فوضعه النبي صلعم بين يديه فعوذه النبي صلعم بفاتحة الكتاب واربع آيات
من اول سورة البقرة وهاتين الآيتين والهكم اله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة
البقرة وآية من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو وآية من الاعراف ان ربكم الله وآخر سورة المؤمنين
فتعالى الله الملك الحق وآية من سورة الجن وانه تع جد ربنا وعشر آيات من اول الصافات وثلاث
آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كانه لم يشك قط بوجع واخرج
الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرا اربع آيات من اول سورة البقرة وآية الكرسي وثلاثا من
آخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقران على مجنون الا افاق واخرج
البخاري عن ابي هريرة في قصة الصدقة ان الجن قال له اذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي فانك لن يزال
عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلعم اما انه قد صدقك وهو كذوب واخرج
المحاملي في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله صلعم علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرا آية
الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك واخرج الدينوري في
المجالسة عن الحسن ان النبي صلعم قال ان جبرئيل عم اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت
الى فراشك فاقرا آية الكرسي وفي الفردوس من حديث ابي قتادة من قرا آية الكرسي عند الكرب اغاثه
الله واخرج الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرا عشر آيات من البقرة
عند منامه لم ينس القرآن اربع من اولها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلث من آخرها واخرج الديلمي
من حديث ابي هريرة مرفوعا آيتان هما قرآن وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله الآيتان من آخر سورة
البقرة واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلعم قال له الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل
جبل اداه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا والآخرة

البياضي

يا نبي الله

وآيتين بعد آية الكرسي

اسم جبل

ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك واخرج البيهقي
في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة احدكم او كانت شموصا فليقرا هذه الآية في اذنيها
افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون واخرج البيهقي في
الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قرئت على عليل الا شفاه الله واخرج
ابن السني عن فاطمة عليها السلام ان رسول الله صلعم لما دنى ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش
ان تاتيا فتقرآ عندها آية الكرسي وان ربكم الله الآية وتعوذاها بالمعوذتين واخرج ابن السني ايضا من حديث
الحسين بن علي عم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقرؤا بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور
رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية واخرج ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هؤلاء الآيات شفاء
من السحر تقرا على اناء فيه ماء ثم يصب على راس المسحور الآية التي في سورة يونس فلما القوا قال موسى
ما جئتم به السحر ان الله سيبطله الى قوله المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الى آخر اربع
آيات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الآية واخرج الحاكم وغيره من حديث ابي هريرة ما كربني امر الا تمثل لي جبريل
فقال يا محمد صلعم قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم
يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واخرج الصابوني في المائتين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه
الآية امان من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة واخرج البيهقي في الدعوات من حديث
انس ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ولا مال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه آفة
دون الموت واخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة بن ابي لبابة عن زر بن حبيش قال من قرا آخر
سورة الكهف لساعة يريد ان يقومها من الليل قامها قال عبدة فجربناه فوجدناه كذلك واخرج
الترمذي والحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له وعند ابن
السني اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين واخرج البيهقي وابن السني وابو عبيد عن ابن مسعود انه قرا في
اذن مبتلى فافاق فقال رسول الله صلعم ما قرات في اذنه قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى آخر السورة
فقال لو ان رجلا موقنا قرا بها على جبل لزال واخرج الديلمي وابو الشيخ ابن حيان في فضائله من
حديث ابي ذر ما من ميت يموت فيقرا عنده يس الا هون الله عليه واخرج المحاملي في اماليه من
حديث عبد الله بن الزبير من جعل يس امام حاجة قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي وفي
المستدرك عن ابي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام بزعفران
ثم يشرب به واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرا على رجل مجنون سورة يس فبرا واخرج
ايضا عن يحيى بن ابي كثير قال من قرا يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قراها اذا امسى لم يزل في
فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة من قرا الدخان كلها واول

غافر

غافر الى اليه المصير وآية الكرسي حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح ومن قراها حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ورواه
الدارمي بلفظ لم ير شيئا يكرهه واخرج البيهقي والحارث ابن ابي اسامة وابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا من
قرا كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابدا واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس موقوفا في المراة
يعسر عليها ولادها قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما
يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون واخرج ابو داود عن
ابن عباس قال اذا وجدت في نفسك شيئا يعني الوسوسة فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن و
هو بكل شيء عليم واخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلعم عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها
ويقرا قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلعم كان يكره الرقى الا بالمعوذات واخرج الترمذي
والنسائي عن ابي سعيد كان رسول الله صلعم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات
فاخذ بها وترك ما سواها فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الاحاديث التي لم تصل الى حد الوضع
ومن الاحاديث الموقوفات عن الصحابة والتابعين واما ما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من
ذلك كثيرا جدا الله اعلم بصحته ومن لطيفه ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة
بنت شاقول البغدادية قالت اذا نا جار لنا فصليت ركعتين وقرات من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت
القرآن وقلت اللهم اكفنا امره ثم نمت وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت السحر فنزلت قدمه
فسقط ومات **تنبيه** قال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب
الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس
الى الطب الجسماني **قلت** ويشير الى هذا قوله صلعم لو ان رجلا موقنا قرا بها على جبل لزال وقال القرطبي
تجوز الرقية بكلام الله واسمائه فان كان ماثورا استحب وقال الربيع سالت الشافعي عن الرقية
فقال لا باس ان يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس
في غيرها في القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم اكثر المكروهات من السحر والحسد
وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلعم يكتفي بها **وقال** ابن القيم في حديث
الرقية بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم
بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتب فقد اشتملت
على ذكر اصول اسماء الله ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب
الاعانة به والهداية منه وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن
كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها
ذكر اصناف الخلائق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله

عن الحق بعد معرفته وضال بعدم معرفته له مع ما تضمنته من اثبات القدر والشرع والاسماء والمعاد
والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وتحقيق لسورة هذا بعض
شانها ان يستغنى بها من كل شيء انتهى **مسئلة** قال النووي في شرح المهذب لو كتب القرآن في
اناء ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي لا بأس به وكرهه
النخعي قال ومقتضى مذهبنا انه لا بأس به فقد قال الغافقي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب قرآن على
حلوى وطعام فلا بأس بأكله انتهى قال الزركشي وممن خرج بالجواز في مسئلة الاناء المعاد النهي مع تصحيحه
بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية ولكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه يلاقيه نجاسة
الباطن وفيه نظر **النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط وآداب الكتابة**
افرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتاخرين منهم ابو عمرو الداني والف في توجيه
ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كنا باسماء عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل
فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط بسبب اختلاف احوال معاني كلماتها وساشير
هنا الى مقاصد ذلك ان احمد اخرج ابن اشته في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار
قال اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عم قبل موته بثلاث مائة سنة
كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسمعيل
بن ابراهم اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اول من وضع الكتاب
العربي اسمعيل وضع الكتاب على نقطه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه
وولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات ليبين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم
ثم فرقه من بنيه بمسيسم وبندر ثم اخرج من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال اول
كتاب انزله الله من السماء ابو جاد **وقال** ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال نون والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف داخلة في
الاسماء التي علم الله آدم وقد ورد في امر ابي جاد ومبتدأ الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها
وقد بسطتها في تاليف مفرد **فصل** القاعدة الوبية ان اللفظ يكتب بحروف هجايه
مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه وقد مهد النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف
خط المصحف الامام **وقال** اشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء
فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه الداني في المقنع ثم قال ولا مخالف له من علماء الامة وقال في
موضع آخر سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف اترى ان يغير من المصحف
اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدتين في الرسم المحذوفتين من
اللفظ كواولوا **وقال** الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمن في واو او ياء او الف وغير ذلك
وقال البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف

ولا يخالفهم فيه ولا يغير ما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا
فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم **قلت** ويحضرني الرسم في الحذف والزيادة و
الهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قرآنان فكتب على احديهما **القاعدة الاولى** في الحذف
تحذف الالف من يا والذا كقوله يا ايها الناس يا ادم ترب يعبادي و ما التنبيه هؤلاء كنتم وناء
مع ضمير كقوله بجنبكم اتينه ومن ذلك واولئك ولكن وبئر ك وفروع الاربعة واسم والله
كيف وقع و الرحمن و سبحن كيف وقع الا قل سبحان ربي و بعد لام كقوله خلف رسول
اسم سلم علم ايلف يلقوا وبين لامين كقوله الضلالة خلل الديار للذي بكة ومن
كل علم زايد على ثلثة كابرهيم وصلح وميكيل الا جالوت وطالوت و ياجوج وماجوج وداود
لحذف واوه واسرائيل لحذف يايه واختلف في هاروت وماروت وهامان وقارون ومن
كل شيء اسم او فعل ان لم يتطرف كقوله رجلان يعلمان اضللنا ان هذان الا بما قدمت يداك
ومن كل جمع تصحيح لمذكر او مونث كقوله الملعنون ملقوا ربهم الاطاغون في الذاريات والطور
وكراما كاتبين والاروضات في شورى وآيات للسايلين وكم في آياتنا وآيا تنا بينات
في يونس والاان تلا همزة كقوله الصايمين والصايمات او تشديد كقوله الضالين والصافات
فان كان في الكلمة الف ثانية حذفت ايضا الاسبع سملوات في فصلت ومن كل جمع على
مفاعل او شبهه كقوله المساجد ومساكن واليتامى والنصارى والمساكين والجبابيث والملائكة
والثانية من خطايا كيف وقع ومن كل عدد كثلث وثلاث وتحذف في آخر الذاريات
فان ثنى فالفاه والقيامة والشياطين وسلطان وتعالى والتلى والتلى وخلق وعلم وتبارك
والاصحاب والانهار والكتاب وشكر الثلاثة الاربعة مواضع لاجل الكتاب كتاب معلوم
كتاب ربك في الكهف كتاب مبين في النمل ومن البسملة وبسم اسم مجراها ومن اولا الامر
من سال ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة كقوله الا خرا اشفقتم الا نذرتهم غشاوة ومن
راى كيف وقع الا ما ذا وكقدراى في النجم واة فاى والتى الا فمن يستمع الان والالفان من الكتبة
الا في الحج وقاف وكذف الياء من كل منقوص منون رفعا وجرا كقوله باغ ولا عاد والمضاف
لها اذا نودي الا يا عبادي الذين اسرفوا يا عبادي آمنوا في العنكبوت او لم يا والا قل لعبادي
اسر بعبادي في طه وحم فادخلي في عبادي وادخلي جنتي **وحم** مثلها كقوله ولي والحواريين و
عكسين الاعليين ويحيى وهي وهيء وكم السيئة والسيئة وافعينا ويحيى مع ضمير لا مع ظاهر او
حيث وقع اطيعون اتقون خافون ارهبون فارسلون واعبدون الا في يس واخشون الا
في البقرة وكيدون الا فكيدوني جميعا واتبعون الا في آل عمران وطه ولا تنظرون ولا تعجلون
ولا تكفرون ولا تتربون ولا تحزنون ولا تفضحون ويمحين وسيمحين وكذبون يقتلون ان
يكذبون ووعيد والجوار والواد والمهتد الا في الاعراف وكذف الواو مع اخرى كقوله يستوي

وهامان

او
والشيطين

الذين

فاؤا واذا المؤدة يوسا وكذف اللام مدغمة فى مثلها كوالليل والذى الا الله واللهم واللغتية و
فزوعه واللهو واللغو واللات واللم واللهب واللطيف واللواتة **فرع** فى الحذف الذى
لم يدخل تحت القاعدة الالف من ملك الملك ذرية ضعفا مراغما خادعهم اكلون للسحت بلبغ
ليجادلوكم وبطل ما كانوا صنعت فى الاعراف وهو كمثل لمعلد فى الانفال ترابا فى الرعد والنمل وهم
جذاذا يسرعون اية المؤمنون اية السراحا اية الثقلون ام موسى فارغا وهل يجزى من هو
كذاب للغليتة فى الزمر اثرة عهد عليها الله ولا كذبا وحذفت الياء من ابراهيم فى البقرة والراع
اذا دعاه ومن ابتغوه وسوف يؤت الله وقد هدان نبخ المؤمنين فلا تسألن ما يوم يأت لا تكلم
حتى تؤتون موثقا من الله تفتؤ والمتعال متاب مآب عقاب فى الرعد وغافر وص
وفيها عذاب اشركتمون من قبل وتقبل دعاء لئن اخرتنى الى يوم ان ترن ان يوتين ان
تعلمن تبغ الخمسة فى الكهف ان لا تتبعن فله والباد واذ الله دان يكفرون رب
ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين كيدين وادا النمل تمدونن فما آتان تشهدون بهاد
العمى كالجواب ان يردن الرحمن لا تغنن فاصمون لتردين صالى الجحيم التلاق التناد تزجرون
فاعتزلون ينادا المناد ليعبدون تطعمون تحضن الراع مرتين فى القريس الكرمن امانن ولدين
وحذفت الواو من ويدع الانسان ويمح الله فى الشورى يوم يدع الراع سندع الزبانية **قال**
المراكشى والسر فى حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة
قبول المنفعل التأثر به فى الوجود اما ويدع الانسان فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع
فى الخير بل اثبات الشر اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما ويمح الله الباطل فللاشارة الى
سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع الراع فللاشارة الى سرعة الدعاء وسرعة اجابة المدعوين
واما الاخيرة فللاشارة الى سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش **القاعدة الثانية**
فى الزيادة زيدت الف بعد الواو آخر اسم مجموع كونوا سراعا مثل ملاقوا ربهم الوا الالباب كلا فى المؤد
كونوا علما الا الربوا ذا امرنا هلك وآخر فعل معزدا وجمع مرفوع او منصوب الا جاذا وباؤا
حيث وقفا وعتوا فان خاؤا والذين تبوء الدار عسى الله ان يعفوا عنهم فى النساء سعوا فى آياتنا
فى سبا وبعد الهمزة المرسومة واوا كونوا نتفؤا وفى مائة وماتين والظنونا والرسولا والسبيلا
ولا تقولن لشاى ولا اذبحنه ولا اوضعوا ولا الى الله والجحيم ولا تياسوا انه لا ييأس لعلم بياس
وبين الياء والجيم فى جاى فى الزمر وكتب ابن بالهمز مطلقا وزيدت ياء فى نباى المرسلين وملايه
وملايهم ومن آناى الليل فى طه من تلقاى نفسى من وراى حجاب فى شورى واتياى ذى القربى فى
النمل بتقاى الآخرة فى الروم بايكم المفتون بينكم بايد افان مات افائن مت وزيدت
واو افرا ولوا وزوعه وساورنكم **قال** المراكشى وانما زيدت هذا الحرف فى هذه الكلمات تنبيها
حابى ونباى وكونها للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت فى بايد تعظيما لقوة الله لا يهد

والواو حذفت وهو

فى عتوا

التى نبى بها السما التى مع

قوة **قال** الكرمانى فى العجايب كانت صورة الفتحة فى الخطوط قبل الخط العربى الفا وصورته
الضمة واوا وصورة الكسرة فكتب لا اوضعوا وكوه بالالف مكان الفتحة وايتاء ذى القربى بالياء
مكان الكسرة واولئك وكوه بالواو ومكان الضمة لوقوب عهدهم بالخط الاول **القاعدة الثالثة**
فى الهمز يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله اولا او وسطا او اخرا كوايذن لى واوتمن وانباء
واقرا وجيئا كيئس ويوء والموتون وتسؤهم الافادا راتم وريا والنبياء ووشطه فحذف فيها وكذا
اول الامر بعد فاء كوفاتوا اوداو كوذائقوا والمتحرك ان كان اولا واتصل به حرف زائد بالف
مطلقا كوايوب اذ او يوسا صرف فبای سانزل الامواضع انكم لتشهدون ائنكم لتاتون فى
النمل والعنكبوت انكم لتكفرون انا لمخرجون فى النمل ايتا لنا لاركوا ائن لنا فى النوا وابدا
متنا اين ذكرتم انفكا ايته ليلا ليلين يومينذ حينيذ فكتب فيها بالياء قل اؤنبيكم وهؤلا فكتب
بالواو وان كان وسطا فحذف حركته كونسال سبيل تقرؤه الاجزاء الثلاثة فى يوسف ولا ملئن
وامتلئت واشمازت والطعانوا فحذف فيها والا ان فتح او كسر او ضم ما قبله او ضم او كسر ما قبله
فحرفه كوانى طيبة فوادكر سنقربك فان كان ما قبله ساكنا حذف هو كوفسيل لا تجر والانشاة
ومويلا فى الكهف فان كان الفاء وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها
اذ الهمز صورتها كوايانا وحذف معها ايضا فى قولنا فى يوسف والزخرف فان ضم او كسر
فلا كوآباؤكم ابائهم لاوقال اوليؤهم عالى اوليهم فى الانعام ان اوليؤه فى الانفال كخواوليؤكم فى
فصلت وان كان بعد حرف يجانسه فقد سبق ايضا انه يحذف كوشئان خاسئين
ستهزون وان كان آخرا فيحذف حركة ما قبله كوشاطئ لولؤا الا مواضع تنوؤا أتوكؤا لا
تطؤا ما يعبؤا يبدا وانشوا يذروا تنوا قال الملؤا الاول فى قد افلح والثلاثة فى النمل جزاء وا
فى خمسة الحجر مواضع اثنان فى المائدة وفى الزمر وشورى والخمسة غيرها فى الانعام وشورى
يايتهم انبؤا فى الانعام والشعراء علموا فيه من عباده العلموا الضعفوا فى ابراهيم وغافر فى
اموالنا مانفؤا وما دعوا فى غافر شفعوا فى الروم ان هذا لهوا البلوا بلوا مبين فى الدخان
برآوا منكم تكتبنى الكل بالواو فان سكن ما قبله حذف كوملؤا الارض دفا شئ الكهف الا
تشوا وان تبوا والسواى كذا استثناه القراء **قلت** وعندى ان هذه الثلاثة لا تستثنى لان الف
التى بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هى المزيدة بعد واو الفعل **القاعدة الرابعة** فى البدل تكتب
بالواو وتفخم الف الصلوة والزكوة والحيوة والربا وغير مضافات وانعدوة ومشكوة والنجوة
ومئوة وباتياء كل الف منقلبة عنها كوتوفيكم فى اسم او فعل اتصل به ضمير او لا لتى ساكنا ام لا
وهنه ياحسرتى يا اسفى الا ترا وكلتا وهما فى دمى عصاى والاقصا والاقصاء والمدينة ومن
خولاه وطغى الماء وسيماهم والا ما قبلها ياء كالدنيا والحوايا الا كى اسما وفعلا وكتب بها الى وعلى
وانى بمعنى كيف ومتى ويلى ويحتى ولدى الا لدلالة الباب ويكتب بالالف الثلاثة الواوى اسما او فعلا

ستفيوا

الهنا

نحو الصفا وشفا وعفا الاضحى كيف وقع وما زكى منكم ورحيها وتليها وطحيها وسجى ويكتب بالالف
نون التاكيد الخفيفة واذا وبالنون كائن وبالهاء هاء التانيث الا رحمت في البقرة والاعراف
وهود ومريم والروم والزخرف ونعمت في البقرة وآل عمران والمائدة وابراهيم والنحل ولقمن
وفاطر والطور وسنت في الانفال وفاطر وثاني غافر وامرات مع زوجها وتمت كلمة ربك الحسنى
فنجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله ومعصيت في قد سمع ان شجرة الزقوم قرت عين و
جنت نعيم بقيت الله ويا ابت واللات ومرضات وهيهات وذات وابنت وفطرت
القاعدة الخامسة في الوصل والفصل توصل الا بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا
في الاعراف ان لا ملجأ وفي هود ان لا اله ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف ان لا تشرك في الحج ان لا
تعبدوا في يس ان لا تعلوا في الدخان ان لا يشركن في الممتحنة ان لا يدخلنها في ن ومما الا من
ما ملكت في النساء والروم من ما رزقناكم في المنافقين وممن مطلقا وعما الا عن ما نهوا واما
بالكسر الا واما نرينك في الرعد واما بالفتح مطلقا وعمن الا ويصرفه عن من في النور عن من
تولى في النجم وامن الا ام من يكون في النساء ام من اسس ام من خلقنا في الصافات ام من
ياتي آمنا وان لم بالكسر الا فان لم يستجيبوا في القصص وفيما الا احد عشر فيما فعلن الثاني
في البقرة ليبلوكم في ما آتيكم في المائدة والانعام قل لا اجد في ما في ما اشتهت في الانبياء في ما
افضتم في ما ههنا في الشعراء في ما رزقناكم في الروم في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر
وننشئكم في ما لا تعلمون وانما الا ان ما توعدون لآت في الانعام وانما بالفتح الا ان ما توعدون
في الحج ولقمان وكلما الا كلما ردوا الى الفتنة من كل ما سالتموه وبئسما الا مع اللام ونعما ومهما
وربما وكانما وويكان وتقطع حيث ما وان لم بالفتح وان لن الا في الكهف والقيمة واين ما
الا فاينما تولوا اينما يوجهه واختلف في اين ما تكونوا يدرككم اين ما كنتم تعبدون في الشعراء اين ما
ثقفوا في الاحزاب ولكي لا الا في آل عمران والحج والحديد والثاني في الاحزاب ويوم هم ونحو قال
ولات حين واين ام الا في طه فكتبت الهمزة ح واوا وحذفت همزة ابن فصارت هكذا يبنؤم //
القاعدة السادسة في ما فيه قراءتان فكتب على احديهما ومرادنا غير الشاذ من ذلك مالك يوم الدين
يخادعون وواعدنا والصاعقة والرياح وتفادوهم وتظاهرون ولا تقاتلوهم ونحوها ولولا دفاع
الله الناس فرهان طائرا في آل عمران والمائدة مضاعفة ونحوه عقدت ايمانكم الاوليان لامستم
قاسية قياما للناس خطيئاتكم في الاعراف طيف حاشا لله وسيعلم الكفار تزاور زاكية فلا تصاحبني
لاتخذت مهدا وحرام على قرية ان الله يدافع سكرى وما هم بسكرى المضغة عظاما فكسونا العظم
سراجا بل ادارك ولا تصاعر ربنا باعدا سورة بلا الف في الكل وقد قريت بها وبحذفها وغيابت
الجب وانزل عليه آيت في العنكبوت وثمرات من اكمامها في فصلت وجمالات فهم على بينت
وهم في الغرفت آمنون بالتاء وقد قريت بالجمع والافراد وتقيه بالياء ولاهب بالالف ويقض

على الكاذبين

اسس

قال

الحق بلا ياء

الحق بلا ياء وآتوني زبر الحديد بالف فقط فنجي من نشاء نج المؤمنين بنون واحدة والصراط كيف وقع و
بصطة في الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد لا غير وقد تكتب الكلمة صالحة للقراءتين نحو
فكهون بلا الف وهي قراءة وعلى قراءتها هي محذوفة رسما لانه جمع تصحيح فرع فيما كتب موافقا
لقراءة شاذة من ذلك ان البقر تشابه علينا او كلما عهدوا ما بقي من الربوا وقرئ بضم الباء
وسكون الواو فلقتلوكم انما طيركم طيره في عنقه تسقط سمرا وفصله في عامين عليهم ثياب
سندس ختمه مسك فادخلي في عبدي فرع واما القراءة المختلفة المشهورة بزيادة
لا يحتملها الرسم ونحوها نحو اوصى ووصى وتجري تحتها ومن تحتها وسيقولون الله ولله وما عملت
ايديهم وما عملته فكتابته على نحو قراءته وكل ذلك وجد في مصحف الامام فائدة كتبت فواتح
السور على صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق بها اكتفاء بشهرتها وقطعت حم عسق
دون المص وكهيعص طردا للاولى باخواتها الستة فصل في آداب كتابته يستحب كتابة
المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط دون مشقة وتعليقه فيكره وكذا
كتابته في الشيء الصغير اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم
دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله كان عمر اذا رأى مصحفا عظيما سر به واخرج عبد
الرزاق عن علي انه كان يكره ان تتخذ المصحف صغارا واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن
في الشيء الصغير واخرج هو والبيهقي في الشعب عن ابي حكيم العبدي قال مر بي علي وانا اكتب مصحفا
فقال اجل قلمك فقضمت من قلمي قضمة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره واخرج البيهقي عن
علي موقوفا قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان
وابن اشته في المصاحف من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
فجوده غفر الله له واخرج ابن اشته عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله
الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن
الرحيم ليس لها سين واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن العاص كتب الى عمر
فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيم ضربك امير قال ضربني في سين واخرج
عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم يكتب السين واخرج ابن ابي داود في المصاحف
عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل له لم قال لان فيه نقصا ويحرم كتابته بشيء نجس
واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي واخرج ابو عبيد عن ابن عباس وابي ذر وابي الدرداء انهم
كرهوا ذلك واخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين
به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا ويكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف
اشد كراهة لانه يوطأ واخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ وهل
تجوز كتابته بقلم غير العربي قال الزركشي لم ار فيه كلاما لاحد من العلماء قال ويحتمل الجواز لانه

المؤمنين حتى

قد يحسنه من يقروه بالعربية والاقرب المنع كما تحرم قراءته بغير لسان العرب ولقولهم القلم احد
اللسانين والعرب لا تعرف قلما غير العربي قد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى **فائدة** اخرج
ابن ابي داود عن ابراهيم التيمي قال قال عبد الله لا يكتب المصاحف الا مضري قال ابن ابي داود هذا
من اجل اللغات **مسئلة** اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود
الدؤلي بامر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي
واول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدوا فنقطوا ثم خمسوا ثم
عشروا وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند آخر الآي ثم الفواتح والخواتم **قال** يحيى بن ابي كثير ما كانوا
يعرفون شيئا مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث على رؤس الآيات اخرجه ابن ابي داود
وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود قال جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء واخرج عن النخعي انه
كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود وعن مجاهد
انهما كرها التعشير واخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف
وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتي بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا آية فقال
امح هذا فان ابن مسعود كان يكرهه واخرج عن ابي العالية انه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة
سورة كذا وخاتمة سورة كذا **وقال** مالك لا بأس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان
اما الامهات فلا **وقال** الحليمي يكره كتابة الاعشار والاخماس واسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله
جردوا القرآن واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقرآن قرآنا وانما هي
دلالات على هيئة المقروء فلا يضر اثباتها لمن يحتاج اليها **وقال** البيهقي من آداب القرآن ان
يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط ولا يصغر ولا تقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الآيات
والسجدات والعشرات والوقوف واختلاف القرآن ومعاني الآيات وقد اخرج ابن ابي داود
عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لا بأس بنقط المصاحف واخرج عن ربيعة بن عبد الرحمن انه قال
لا بأس بشكله **وقال** النووي نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف وقال
ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل **وقال** الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة
الرسم ولا استجيز جمع قراءات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط والتغيير
للمرسوم وارى ان يكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة والهمزات
بالصفرة وقال الجرجاني من اصحابنا في الشافي من المذموم كتابة تفسير كلمات القرآن بين اسطره
فائدة كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على اول الحرف والضمة على آخره والكسرة
تحت اوله وعليه مشى الداني والذي اشتهر الآن الضبط بالحركات الماخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه
الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو
صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها والا تابعت

اسماء

بينهما

المحذوفة

بينهما وتكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمراء والهمزة تكتب همزة بلا حرف حمراء ايضا
وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة الاقلاب م حمراء وقبل الحلق سكون وتعرى عند الادغام
والاخفاء ويسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدد ما بعده الا الطاء قبل التاء فيكتب عليها السكون
نحو فرطت وبسطة الممدود لا تجاوزه **فائدة** قال الحربي في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا
القرآن يحتمل وجهين احدهما جردوه في التلاوة لا تخلطوا به غيره والثاني جردوه في الخط من النقط
والتعشير وقال البيهقي الابين انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القرآن من كتب الله
انما يؤخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمامونين عليها **فرع** اخرج ابن ابي داود في كتاب
المصاحف عن ابن عباس انه كره اخذ الاجرة على كتابة المصحف واخرج مثله عن ايوب السختياني
واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انهما كرها بيع المصاحف وشراءها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره
بيع المصاحف وشراءها وان يستاجر على كتابتها واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم
قالوا لا بأس بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن بيع المصاحف فقال لا بأس انما يأخذون
اجور ايديهم واخرج عن ابن الحنفية انه سئل عن بيع المصحف فقال لا بأس انما تبيع الورق و
اخرج عن عبد الله ابن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلعم يشددون في بيع المصاحف و
اخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف
وقال اعن اخاك بالكتاب او هب له واخرج عن عطا عن ابن عباس قال اشتر المصحف وبعها
واخرج عن مجاهد عنه انه نهى عن بيع المصحف ورخص في شرائه وقد حصل من ذلك ثلاث
اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشراء وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المهذب ونقله
في زوائد الروضة عن نص الشافعي **قال** الرافعي وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان
كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ انتهى وقد تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفية
وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما اخرج ابن ابي داود عن الشعبي قال لا بأس ببيع المصاحف
انما يبيع الورق وعمل يديه **فرع** قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد القيام
للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الاول والصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب
ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به **فرع** يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي جهل
كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم ولانه هدية من الله **فرع** يستحب
تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف
وان كان فيه رفعة واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال في الحجر لولا اني رايت رسول الله صلعم
يقبلك ما قبلتك **فرع** يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده لان فيه
اذلالا وامتهانا قال الزركشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن سفيان
انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث كراسي ككراسي المصاحف **فرع**

التهاون

يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح اخرج البيهقي عن الوليد بن مسلم قال سالت مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج الينا مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جعوا القرآن في عهد عثمن وانهم فضضوا المصاحف على هذا او كوه واما بالذهب فالاصح جوازه للمراة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بالمصحف دون غلافه المنفصل عنه والاظهر التسوية **فرع** اذا احتيج الى تغطيل بعض اوراق المصحف لبلا او كوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره لانها قد تسقط وتوطا ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفي ذلك ازراء بالمكتوب كذا قال الحليمي قال وله غسلها بالماء وان احرقها بالنار فلا بأس باحراق عثمن مصاحف كان فيها ايات وقرات منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من الغسل لان الغسل قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه باشتداد الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي بالكراهة وفي بعض كتب الحنفية ان المصحف اذا بلي لا يحرق بل يكفر له في الارض ويدفن وفيه وقفة لتعرضه للوطء بالاقدام **فرع** اخرج ابن ابي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصيحف ولا مسيجد كان سد منه عظيم **فرع** مذهبنا ومذهب جمهور العلماء تحريم مس المصحف للمحدث سواء كان صغيرا اكبر لقوله تع لا يمسه الا المطهرون و حديث الترمذي وغيره لا يمس القرآن الا طاهر **خاتمة** روى ابن ماجة وغيره عن انس مرفوعا سبع يجري للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث مصحفا والله اعلم **النوع السابع والسبعون من معرفة تفسيره وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه** التفسير بتثقيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر بتقول اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ماخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به من الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الآية الى المحتمل من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسة كان الماول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعنى وقد اكثر ذلك قوم منهم ابن حبيب النيشابوري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالراي وهو المنهي عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع بعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل

حتى

المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تع ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة **وقال** الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معنى القرآن وبيان المراد اعم من ان يكون بسبب اللفظ المشكل وغيره وبسبب المعنى اللفظ وغيره والتاويل اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ كقوله البحيرة والسائبة والوصيلة او في وجيز يتبين بشرح كقولهم اقيموا الصلاة واتوا الزكوة واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله تع انما النسيء زيادة في الكفر وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا كقولنا الكفر مستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق تارة في تصديق الحق اخرى واما في لفظ مشترك بين معان مختلفة كقولنا وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية **وقال** ابو نصر التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط فيما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضع وليس لاحد ان يتوصل اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لاجله واما التاويل ما استنبطه العلماء العاملون بمعاني الخطاب المحمودون في الات العلوم **وقال** قوم منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها بحيث لا تخالف الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول الآيات وشؤنها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفصلها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها واشالها **وقال** ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ وهذا من علم اللغة الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو مثل معرفة الناسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما ابهم في القرآن وكذلك **وقال** الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على محمد وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ **فصل** واما وجه الحاجة **فقال** بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله سبحانه خاطبنا بلغة

بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر
بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج
الى الشرح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المص فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز
فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ههنا كان شرح بعض الائمة وتصنيفه ادل
على المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروطها اعتمادا على وضوحها
او لانها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز
والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المص وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخ
عنه بشر من السهو والغلط وتكرار الشيء او حذف المبهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك فاذا
تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه
اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سوالهم النبي ص في الاكثر كسوالهم لما نزل
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا واينا لم يظلم نفسه ففسره النبي ص بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك
لظلم عظيم وكسوال عائشة عن الحساب اليسير وقال ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض
والاسود وغير ذلك مما سالوا عن احاد منه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك
مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس
احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها
وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى **وقال** الخوئي علم التفسير عسير يسير
اما عسره فظ من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان الوصول
اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع
منه واما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول ص وذلك متعذر الا في الآيات
قلايل فالعلم بالمراد مستنبط بامارات ودلائل والحكمة فيه ان الله تع اراد ان يتفكر عباده في كتابه
فلم يامر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع آياته **فصل** واما شرفه فلا يخفى قال تع يؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله يؤتي الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره
وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا
يؤتي الحكمة قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي الدرداء يؤتي الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وابي العالية
وقتادة وقال تع وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اخرج ابن ابي حاتم عن
عمرو بن مرة قال ما مررت بآية في كتاب الله لا اعرفها الا اخرتني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله آية الا وهو يحب

من يشاء

ان يعلم

ان يعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال الذي يقرا القرآن ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا واخرج البيهقي وغيره من حديث
ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه واخرج ابن الانباري عن ابي بكر الصديق قال لان
اعرب آية من القرآن احب الي من ان احفظ آية واخرج ايضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب
النبي ص قال لو اني اعلم اني اذا سافرت اربعين ليلة اعربت آية من كتاب الله لفعلت واخرج
ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرا القرآن فاعربه كان له عند الله اجر شهيد **قلت** معنى
هذه الآثار عندي ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولانه كان
في سليقتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رايت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته قال ويجوز ان يكون
المراد الاعراب الصناعي وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرجه السلفي في الطيوريات من حديث ابن
عمر مرفوعا اعربوا القرآن يدلكم على تاويله وقد اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات واجل
العلوم الثلاثة الشرعية **وقال** الاصبهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن بيان
ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع
الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة الذي هو جلد الميتة واما بشرف
غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة
وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما بشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب
اذ ما من واقعة في الكون من احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح احوال
الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة
التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام
الله تع الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق
على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى
والوصول الى السعادة الحقيقية التي لا تفنى واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي
عاجل او آجل مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله
النوع الثامن والسبعون معرفة شروط المفسر وآدابه قال العلماء من اراد
تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القرآن فما اجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر وما اختصر
في مكان فقد بسط في موضع آخر وقد الف ابن الجوزي كتابا فيما اجمل في القرآن في موضع وفسر
في موضع آخر منه واشرت الى امثلة منه في نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها
شارحة للقرآن وموضحة له وقد قال الشافعي كل ما حكم به رسول الله ص فهو مما فهمه من القرآن قال
تع انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في آيات اخر وقال ص الا اني اوتيت
القرآن ومثله معه يعني السنة فان لم يجده في السنة رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك

اشد من الحاجة

بالحق

لما شاهدوه من القراين والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل
الصالح وقد قال الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع وقال
الامام ابو طالب الطبري في اوائل تفسيره القول في ادوات المفسر اعلم ان من شرطه صحة الاعتقاد
اولا ولزوم سنة الدين فان من كان مغموصا عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا
يؤتمن في الدين على الاخبار عن عالم فكيف يؤتمن في الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يؤتمن ان كان
متهما بالالحاد ان يبغي بالفتنة ويغر الناس بلبسه وخداعه كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وان
كان متهما بهوى لم يؤمن ان يحمله هواه على ما يوافق بدعته كدأب القدرية فان احدهم يصنف الكتاب
في التفسير ومقصوده منه الايضاع خلال المساكين ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى
ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي ص وعن اصحابه ومن عاصرهم ويتجنب المحدثات واذا
تعارضت اقوالهم وامكن الجمع بينها فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شيء
واحد فيأخذ منها ما يدخل فيه الجميع فلا تنافي بين القرآن وطريق الانبياء وطريق السنة فطريق النبي ص
وطريق ابي بكر وعمر فاي هذه الاقوال افرده كان محسنا وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت فيه السمع
فان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق الى تقوية احدها رجح ما قوي الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف
الهجاء يرجح قول من قال انها قسم وان تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد
الله منها ولا يتهجم على تعيينه وينزل منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه ومن شرطه
فيما يقول ليلقى التشديد فقد قال تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص له القصد
اذا زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن اي يتوسل به الى غرض يصده عن صواب قصده ويفسد
عليه صحة عمله وتمام هذه الشرائط ان يكون ممتليا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه
الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتاويله تعطيله وقد رايت
بعضهم يفسر قوله تع قل الله ثم ذرهم انه ملازمة قول الله ولم يدر الغبي ان هذه جملة حذف منها الخبر
والتقدير الله انزله انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيمية في كتاب الفه في هذا النوع يجب ان يعلم
ان النبي ص بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظه فقوله تع لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول
هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤن القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله بن
مسعود وغيرهم انهم كانوا اذا تعلموا من النبي ص عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من
العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة
وقال انس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على حفظ
البقرة ثمان سنين اخرجه في الموطأ وذلك ان الله قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
آياته وقال افلا يتدبرون القرآن وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان
يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم

صحة المقصد صح

وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن قليل جدا
وهو وان كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين
من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف
بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف
تضاد وذلك صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على
معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن اي اتباعه وبعض
بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما نبه على وصف غير
الوصف الآخر كما ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال هي السنة والجماعة
وقول من قال هي طريق العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهؤلاء
كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر كل
منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق
للمحدود في عمومه وخصوصه مثاله ما نقل في قوله تع ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية فمعلوم
ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك للمحرمات والمقتصد يتناول فاعل
الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فيتقرب بالحسنات مع الواجبات
فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم ان كلا منهم يذكر هذا في
نوع من انواع الطاعات كقوله القائل السابق الذي يصلي في اول الوقت والمقتصد الذي يصلي
في اثنائه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر الى الاصفرار ويقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة
والمقتصد الذي يؤدي الزكاة المفروضة فقط والظالم مانع الزكاة قال وهذان الصنفان اللذان
ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء والصفات وتارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب
في تفسير سلف الامة الذي يظن انه مختلف ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا
للامرين اما لكونه مشتركا في اللغة كلفظ القسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس
الذي يراد به الاسد ولفظ اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطيا في الاصل لكن المراد به
احد النوعين او احد الشخصين كالضمائر في قوله ثم دنى فتدلى الآية وكلفظ الفجر والشفع والوتر
وليال عشر واشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز ان يراد كلا المعاني التي قالها السلف
وقد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الآية نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا تارة واما لكون
اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معناه واما لكون اللفظ متواطيا فيكون عاما اذا لم يكن لمخصصه
موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني ومن الاقوال الموجودة عنهم و
يجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم تبسل بتحبس
وبعضهم ترتهن لان كلا منهما قريب من الآخر ثم قال فصل والاختلاف في التفسير

على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم او غيره ومنه
ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من
ضعيفه عامته مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف
واسمه وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي
قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلعم
قبل وما لا بان نقل عن اهل الكتاب ككعب ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلعم
اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه
اخذه عن اهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن
الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي صلعم
او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين ومع
جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي
يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيرا ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير و
الملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا اكثر ما فيه من
الخطاء من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفاسير التي يذكر
فيها كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي
ووكيع وعبد واسحق وامثالهم احدهما قوم اعتقدوا معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القرآن عليها
والثاني قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ ان يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر
الى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى الذي راوه من غير نظر الى ما
تستحقه الفاظ القرآن من الدلالة والبيان والآخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز ان يريد به العربي
من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام ثم هؤلاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك
المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى
الذي فسروا به القرآن كما يغلط في ذلك الآخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق ونظر
الآخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه واريد به
وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى
باطلا فيكون خطاهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطاهم في الدليل لا في المدلول فالذين
اخطاؤا فيهما مثل طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا الى القرآن فتاولوه على
رايهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رايهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على
اصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي وعبد الجبار والرماني والزمخشري
وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون كصاحب

الكشاف ونحوه انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية
وامثاله اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف الماثور عنهم على وجهه لكان احسن فانه كثير
ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن
جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعني بهم طائفة من اهل الكلام الذين
قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة
لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه فان الصحابة والتابعين والائمة اذا كان لهم في الآية تفسير
وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذاهب
الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من
عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل
مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله واما
الذين اخطؤا في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن
بمعان صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي في الحقائق فان كان
فيما ذكروه معاني باطلة دخل في القسم الاول انتهى كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس جدا وقال الزركشي
في البرهان للناظر لطلب التفسير مآخذ كثيرة امهاتها اربعة فالاول النقل عن النبي صلعم وهذا
هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فانه كثير ولهذا قال احمد ثلاثة
كتب لا اصل لها المغازي والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب
انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في آية
الانعام والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه في غاية القلة وسأسردها كلها
آخر الكتاب ان شاء الله وهو الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع
الى النبي صلعم كما قاله الحاكم في مستدركه وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع اليه
اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا الراي قلت ما قاله
الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتاخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او
نحوه مما لا مدخل للراي فيه ثم رأيت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات
تفسير الصحابة واما من يقول ان تفسير الصحابة مسند فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد
خصص هنا وعمم في المستدرك فاعتمد الاول والله اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي
روايتان عن احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد
حكوا في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ
فيظن من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم

ذكر معنى من الآية لكونه اظهر عنده واليق بحال السائل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره
والآخر بمقصوده وثمرته والكل يؤول الى معنى واحد غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتأخر من القولين عن
الشخص الواحد مقدم ان استويا في الصحة عنه والا فالصحيح المقدم **الثالث** الاخذ بمطلق اللغة
فان القرآن نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد
عنه انه سئل عن القرآن يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل ظاهره المنع ولهذا قال
بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة تحمل على من صرف الآية
عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا توجد غالبا في الشعر
ونحوه ويكون المتبادر خلافها وروى البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة
العرب يفسر كتاب الله الا جعلته نكالا **الرابع** التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب
من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا به النبي صلعم لابن عباس حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
والذي عناه علي بقوله فهما يؤتاه الرجل في القرآن ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الآية فاخذ
كل برأيه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان
اليه وقال صلعم من تكلم في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي
وقال من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في
الحديث الاول ان صح والله اعلم الرأي الذي يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشده
برهان فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به والله اعلم
فقد اخطأ الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اصل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب
نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وادوا الينا من السنن
ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون
فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده وما لم يرد عنه بيانه ففيه
فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما يرده قال وقد يكون المراد به من قال فيه برأيه
من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فيكون موافقته للصواب ان وافقه من حيث
لا يعرفه غير محمودة **وقال** الماوردي قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع من
ان يستنبط معاني القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح وهذا
عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الاحكام منه كما قال تعالى لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شيء بالاستنباط ولما فهم الاكثر من كتاب الله شيئا
وان صح الحديث فتأويله ان من تكلم في القرآن بمجرد رأيه ولم يعرج على سوى لفظه واصاب الحق
فقد اخطأ الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض مجرد رأي لا شاهد له وفي الحديث القرآن ذلول ذو وجوه

فاحملوه

فاحملوه على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس فقوله ذلول يحتمل معنيين
احدهما انه مطيع لحامليه تنطق به السنتهم والثاني انه موضح لمعانيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين
وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها من التأويل والثاني انه قد
جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم وقوله فاحملوه على احسن
وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزائم دون الرخص
والعفو دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط وهي الاجتهاد في كتاب الله انتهى
وقال ابو الليث انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة
فاذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب النزول ان يفسره واما من لم يعرف
وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير
ولو انه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من الآية حكما او دليلا لحكم فلا بأس به ولو قال المراد كذا
من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يحل وهو الذي نهي عنه **وقال** ابن الانباري في الحديث الاول حمله
بعض اهل العلم على ان السر اي معنى به الهوى فمن قال في القرآن قولا يوافق هواه فلم يأخذه
عن ائمة السلف واصاب فقد اخطأ لحكمه على القرآن بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب
اهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القرآن بما لا
يعرف من مذاهب الاوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله والآخر وهو
الاصح من قال في القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار **وقال** البغوي
والكواشي وغيرهما التأويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف
للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا
وثقالا قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنياء وفقراء وقيل عزابا ومتأهلين وقيل نشاطا وغير
نشاط وقيل اصحاء ومرضى وكل ذلك سائغ والآية تحتمله واما التأويل المخالف للآية و
الشرع فمحظور لانه تأويل الجاهلين مثل تأويل الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما
علي وفاطمة عليهما سلام الله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين عليهما صلوات الله
وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد
ان يتعاطى تفسير شيء من القرآن وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه
والنحو والاخبار والآثار وليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي صلعم في ذلك **ومنهم** من قال
يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما **احدها** اللغة
لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن
بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب وقد تقدم قول مالك

فى ذلك ولايكون فى حقه موقفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد
الاخر **الثانى** التحولان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلابد من اعتباره اخرجه ابو عبيد
عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقوم بها قراءته فقال حسن
فتعلمها فان الرجل يقرأ الاية فيقيم بوجهها فينكلف فيها **الثالث** التصريف لانه به تعرف
الابنية والتصنيف قال ابن فارس ومن فاته علم فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مهملة
فاظن فيها انها تصحفت عما صادرك وقال الزمخشرى من بدع التفاسير قول من قال ان الامام
فى قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيمة بامهاتهم دون
ابائهم قال وهذا غلط او جهل بالتصريف فان اما لا يجمع على امام **الرابع** الاشتقاق لان الاسم
اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة
او المسح **الخامس والسادس والسابع** المعانى والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص
تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى بالثانى خواصها من حيث احتلافها كيف وضع الاول والثالث
وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هى علوم البلاغة وهى من اعظم
اركان المفسر لانه لابد له من مراعات مايقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم **قال**
اسكاكى اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولايمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولايمكن
وصفها وكالملاحة ولاطريق الى تحصيله لغير ذوى الفطر السليمة الا التمرن فى علم المعانى والبيان
وقال ابن ابى الحديد اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والكريم والارشق من الكلام امر لايدرك
الا بالذوق ولايمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احداهما بيضاء مشربة بحمرة رقيقة
الشفتين لقيمة الثغر كلما تكلمت اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى دونها
فى هذه الصفات والمحاسن لكنها احلى فى العيون والقلوب منها ولايدرى سبب ذلك ولكنه
يعرف بالذوق والمشاهدة ولايمكن تعليله وهكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الموضعين ان حسن
الوجه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام فلايدرك
الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة والفقه يكون من اهل الذوق ومن يصلح للكلام
الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسائل والخطب
والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة قال اولئك ينبغى ان يرجع فى معرفة
الكلام وفضل بعضه على بعض **وقال** وقال الزمخشرى مفتاح كتاب الله البصائر وكلام المجزان
يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدى سليما من القادح و
قال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هى عمدة التفسير المطلع على عجايب كلام الله ودقايقه
للفصاحة ووسطه عقد البلاغة **الثامن** علم القرآت لان به يعرف كيفية النطق بالقرآن
وبالقرآت يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض **التاسع** اصول الدين اذ به يعرف معنى ما فى القرآن

من الآيات الدالة بظاهرها على ما يجوز على الله فالاصولى يتاول ذلك ويستدل وما يجب وما يجوز **العاشر**
اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط **الحادى عشر** اسباب النزول و
القصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة بسبب ما انزلت فيه **الثانى عشر** الناسخ
والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره **الثالث عشر** الفقه **الرابع** الاحاديث المبينة لتفسير المجمل
والمبهم **الخامس عشر** علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم وآتيه الاشارة كحديث من عمل بما علم
ورثه الله علم مالم يعلم **قال** ابن ابى الدنيا و علوم القرآن وما يستنبط منه كرجل ساحل له قال فهذه
العلوم التى هى كالآلة للمفسر لايكون مفسرا الا بتحصيلها فمن فسر بدونها كان مفسرا بالرأى المنهى عنه
واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالرأى المنهى عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم
علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبى ﷺ **قلت** ولعلك
تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شئ ليس فى قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت من
الامكان والطريق فى تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد **قال** فى البرهان
اعلم انه لايحصل للناظر فهم معانى الوحى ولا يظهر له اسراره وفى قلبه بدعة او كبر او هوى او حب
الدنيا او هو مقر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او معتمد على قول مفسر
ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها اكد من بعض **قلت**
وفى هذا المعنى قوله تعالى سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق قال سفيان بن عيينة
يقول انزع عنهم فهم القرآن اخرجه ابن ابى حاتم وقد اخرجه ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس
قال التفسير اربعة اوجه ووجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير
يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب **قال** الزركشى فى
البرهان فى قول ابن عباس هذا التقسيم صحيح فاما الذى تعرفه العرب فهو الذى يرجع فيه
الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمائها
ولايلزم ذلك القارى ثم ان كان ما تتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر
الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف حكمه الا بد
ان يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر وما اله غرائب فما كان اختلاقه محيلا
للمعنى وجب على المفسر والقارى تعلمه ليوصل المفسر الى معرفة الحكم وليسلم القارى من اللحن
وان لم يكن محيلا للمعنى وجب تعلمه على القارى ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله
الى المقصود بدونه واما ما لا يتقرر احد بجهله فهو مما تتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص
المتضمنة شرايع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه مراد الله فهذا
القسم لا يتطرق اليه تاويل اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له
فى الالهية وان لم يعلم انها موضوعة فى اللغة للنفى والاثبات وان مقتضى هذه الكلمة الحصر وعلم

على ما يستحيل

بما علم

فيعيى

يبين

العيين

من حق

الاسد
ق

كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلاة وآتوا الزكوة ونحوه طلب ايجاد الماموربه وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد بدعوى الجهل بمعاني الفاظه لانها معلومة كل احد بالضرورة واما ما لا يعلم الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب كوقت الساعة المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القرآن عند اهل الحق فللعلماء مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القرآن او الحديث او اجماع الامة على تاويله واما ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه اطلاق التاويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الراي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفي وان استويا وللاستعمال فيهما حقيقة كلن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية فالحمل على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية او العرفية كما في وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والاخر لغوية فالحمل على الوقية اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافى اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد في المراد بالامارات الدالة عليه فاظنه فهو مراد الله في حقه وان لم يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل على ايهما شاء او ياخذ بالاغلظ حكما او بالاخف اقوال وان لم تتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين وكون ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحة الا ان يدل دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القرآن برايه على قسمين من هذه الاربعة احدها تفسير اللفظ لاحتياج المفرد الى التبحر في موفة لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج ذلك الى موفة انواع من العلوم التبحر في العربية واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشياء وصيغ الامر والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والحكم والمتشابه والظاهر والمأول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك هو على خطر فعليه ان يقول يحتمل كذا ولا يجزم الا في حكم اضطر الى الفتوى به فاداه اجتهاده اليه فيجزم مع تجويز خلاف انتهى وقال ابن النقيب جملة ما يحصل في معنى حديث التفسير باراي ستة اقوال احدها التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المتوقف على الفاسد بان يحمل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا الرابع التفسير ان مراد الله كذا على القطع من غير دليل الخامس التفسير بالاكثار والهوى ثم قال واعلم ان علوم القرآن ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من معلوم اسراره كتا به من موفة كنه ذاته وموفة حقائق اسمايه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا

الثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وآله وسلم او لمن اذن له قال واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله لنبيه مما اودع كتا به من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقرآات واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كاين من الحوادث وامور الحشر والمعاد ومنه ما يوخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو ضمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الآيات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان مبناها على الاجتهاد وكذلك فنون البلاغة وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها من اهليته ذلك انتهى ملخصا وقال ابو حيان ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الآيات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليجيل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط واعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة او عن كبار التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهده من الاسباب والقرائن فلا شك فيه ووجه ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم قول ابن عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرائض لحديث افرضكم زيد واما ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والاوجب الاجتهاد واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهم النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر غير واحد من اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق انتهى قلت وقد جمعت في كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم وسد الحد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن ورايت وانا في اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة تنبيه من المهم موفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان فيظن اختلافا وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وقد تتوخى السلف لذلك فاخرج ابن جرير في قوله لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره بمعنى سدت ومن طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج

عن قتادة قال من قرا سكرت مشددة فانما يعني سدت ومن قرا سكرت مخففة فانه بمعنى سحرت
وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله قوله تع سرابيلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه
الذي يهنا به الابل واخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليسا بقولين وانما الثاني تفسير
لقراة من قطر آن بتنوين قطر وهو النحاس وآن شديد الحر كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد بن
جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف
الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير آية او لامستم هل هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراة هو
لامستم والثاني لقراة لمستم ولا اختلاف **فائدة** قال الشافعي في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه
الا بسنة عن رسول الله صلعم او خبر عن احد من اصحابه او اجماع العلماء هذا نصه **فصل** واما كلام الصوفية
في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه
قد صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقايق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح
وانا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح
للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآن فان
النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الايهام والالباس **وقال**
النسفي في عقائده النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفتازاني
في شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها
الا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية قال واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على
ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين
الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني عن رجل
قال في قوله تع من ذا الذي يشفع عنده ان معناه من ذل اي من الذل ذي اشارة الى النفس يشف من
الشفاء جواب من ع امر من الوعي فافتى بانه ملحد وقد قال تع ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون
علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم **فان قلت** فقد قال
الفريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلعم لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف
حد ولكل حد مطلع واخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا القرآن تحت العرش له
ظهر وبطن يحاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا ان هذا القرآن
ليس منه حرف الا له حد ولكل حد مطلع **قلت** اما الظهر والبطن ففي معناه اوجه **احدها** انك اذا
بحثت عن باطنها وقفت على ظاهرها وقفت على معناها **والثاني** ان ما من آية الا عمل بها قوم ولها
قوم سيعملون بها كما قال ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم **الثالث** ان ظاهرها لفظها وباطنها
تاويلها **الرابع** قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله عن الامم الماضية وما
عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الآخرين و

وتحذير ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها
لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف
حد اي منتهى في ما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ولكل حد مطلع لكل
غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل كل ما يستحقه من
الثواب والعقاب يطلع عليه في الآخرة عند المجازاة **وقال** بعضهم الظ التلاوة والباطن الفهم
والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد **قلت** يؤيد هذا ما اخرجه ابن
ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي
عجايبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال و
حرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التاويل فجالسوا به
العلماء وجانبوا به السفهاء **وقال** ابن سبع في شفاء الصدور ورد عن ابي الدرداء انه قال لا يفقه
الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين فليثور القرآن
قال وهذا الذي قالاه لا يحصل بمجرد تفسير الظ وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم فهذا يدل
على ان في فهم معاني القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك
فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظ التفسير ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط
ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظ بل لا بد منه اولا اذ لا مطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام
الظ ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظ فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان
يجاوز الباب انتهى **وقال** الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن اعلم ان تفسير هذه
الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس احالة للظ عن ظاهره ولكن ظ الآية مفهوم منه
ما جلبت الآية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله
قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول ذو
جدل ومعارضة هذا حالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لو قالوا لا معنى
للآية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرؤن الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله
ما فهمهم **فصل** قال العلماء يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان يتحرز
في ذلك من نقص عما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او زيادة لا تليق بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ
عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة التاليف والغرض الذي سيق
له الكلام وان يواخي بين المفردات ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية واول ما يجب البداءة به
منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب
التركيب فيبدا بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط
ثم الاشارات **وقال** الزركشي في اوائل البرهان قد جرت عادة المفسرين ان يبدؤا بذكر سبب

ومعنى قوله

ان

للقرآن

لك

النزول ووقع البحث في انه ايما اولى البداءة به لتقدم السبب على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم
الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب
النزول كاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه ح من باب تقديم
الوسائل على المقاصد وان لم يتوقف على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبة وقال في موضع آخر جرت
عادة المفسرين ممن ذكر فضائل القرآن ان يذكرها في اول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على
حفظها الا الزمخشري فانه يذكرها في اواخرها قال مجد الائمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني سالت الزمخشري
عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى
الله كذا وينبغي تجنبه قال الامام ابو نصر القشيري في المرشد قال معظم ائمتنا لا يقال كلام الله محكي
ولا يقال حكى الله لان الحكاية الاتيان بمثل الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية
بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزائد على بعض الحروف وقد مر في نوع الاعراب وعلى المفسر
ان يتجنب ادعاء التكرار ما امكنه قال بعضهم مما يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي ولا تذر
صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع المترادفين معنى لا يوجد عند انفراد احدهما
فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ انتهى
وقال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف اصل الوضع
اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع آخر على المفسر مراعات مجاري الاستعمالات في الالفاظ التي يظن
بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من
الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الآخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد انتهى وقال
ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعلل النحو ودلائل مسائل اصول الفقه
ودلائل مسائل اللغة ودلائل اصول الدين وكل ذلك مقرر في تواليف هذه العلوم وانما يوخذ ذلك
مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكروا ما لا يصح من اسباب نزول واحاديث
في الفضائل وحكايات لا تناسب وتواريخ اسرائيلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير فائدة
قال ابن ابي جمرة عن علي عليه سلام الله انه قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير ام
القرآن لفعلت وبيان ذلك انه اذا قرا الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق
به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع انواعه
واعداده وهي الف عالم وبعماية في البر وستماية في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم
يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء
والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال
ملك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقره فاذا قال اياك نعبد
واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود من جلالته والعبادة وكيفيتها وصفتها وادائها على جميع انواعها

والصفة

يحصل

اليوم

والعابد في صفته والاستعانة وادابها وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج
الى بيان الهداية ما هي والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما
يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عليهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي من هذا القبيل

النوع التاسع والسبعون في غرائب التفسير

الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا
في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني آيات منكرة لا يحل الاعتماد عليها
ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في حم عسق ان الحاء حرب علي ومعوية والميم ولاية
المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفيانية والقاف قدرة مهدي حكاه ابو مسلم
ثم قال اردت بذلك ان تعلم ان فيمن يدعي العلم حمقى ومن ذلك قول من قال في الم معنى الف
الف الله محمد ام فبعثه الله نبيا ومعنى لام لامه الجاحدون وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون
من الموم وهو البرسام ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب انه قصص
القرآن واستدل بقراءة ابي الجوزا ولكم في القصص بعيد بل هذه القراءة افادت معنى غير معنى القراءة
المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القرآن كما بينته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره ابن فورك
في تفسيره في قوله ولكن ليطمئن قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق
الى هذه المشاهدة اذا راها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا
تحملنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من قال في و
من شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام ومن ذلك قول ابي معاذ النحوي في قوله الذي جعل لكم من
الشجر الاخضر يعني ابراهيم نارا اي نورا وهو محمد ص فاذا انتم منه توقدون تقتبسون الدين والله اعلم

النوع الثمانون في طبقات المفسرين

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة
الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله
بن الزبير اما الخلفاء فاكثر من روى عنه منهم علي ابن ابي طالب سلام الله عليه والرواية عن الثلاثة نزرة
جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث ولا
احفظ عن ابي بكر في التفسير الا اثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة واما علي فروى عنه الكثير وقد
روى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله
لا تسلوني عن شيء الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار
ام في سهل ام في جبل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن نزل على سبعة احرف
ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي ابن ابي طالب عم عنده منه الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق
ابي بكر بن عياش عن يصهر بن سليمن الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت
فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا واما ابن مسعود فروى عنه
اكثر مما روى عن علي عم وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله

شيء

الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تنالة المطايا لاتيته لوخرج
ابو نعيم عن ابي الجزري قال قالوا العلم يحمل اجزنا عن ابن مسعود قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى بهما
علما واما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعا له النبي ﷺ اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال
ايضا اللهم آته الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول الله ﷺ
لعبد الله بن عباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه واخرج من طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله
بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي ﷺ وعنده جبريل ثم انه كان حبر هذه الامة فاستوص فقال له جبريل
به خيرا واخرج من طريق عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال
قال لي رسول الله ﷺ نعم ترجمان القرآن انت واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم
ترجمان القرآن عبد الله بن عباس واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه
واخرج عن ابن الحنفية قال كان ابن عباس حبر هذه الامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس كان
ثمن يفسر من القرآن كان عمر يقول ذاكم فتى الكهول ان له لسانا سئولا وقلبا عقولا واخرج من طريق عبد الله
بن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يسئله عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناها فقال اذهب
الى ابن عباس فسئله ثم تعال اخبرني فذهب فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض
لا تنبت فلما فتق هذه بالمطر وهذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول لك لتجيئني
جراة ابن عباس على تفسير القرآن فالان قد علمت انه اوتي علما واخرج البخاري من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل
هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فادخله معهم فما رايت
انه دعاني فيهم الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا
ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن
عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله ﷺ اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح
فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول واخرج
ايضا من طريق ابي مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي ﷺ فيمن تروون
هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال
قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك فقال ابن عباس
ضربت مثلا لعمل فقال عمر اي عمل قال ابن عباس لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله الشيطان فعمل
بالمعاصي حتى اغرق اعماله قال واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب
جلس في وسط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر مالك
يا ابن عباس صامت لا تتكلم تتكلم ولا تمتنع الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير ان الله وتر
يحب الوتر فجعل ايام الدنيا مدورة على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع

وخلق

وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من الثاني سبعا وذكر في كتابه عن
نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونعت في السجود من اجسادنا على سبع
وطاف رسول الله ﷺ بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فاراك في السبع
الا واخر من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم تستوشن ثم قال
يا هؤلاء من يعذرني في هذا كله ابن عباس وقد روى عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وعنه
روايات وطرق مختلفة فمن جيدها طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بعمر صحيفة
في التفسير رواها علي بن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا انسنده ابو جعفر النحاس
في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن
صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا
فيما يعلقه عن ابن عباس واخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسايط بينهم وبين
ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد وسعيد بن جبير
قال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد
تفسير معوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار عن ابي صالح
كاتب الليث عن معوية ابن صالح واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال
وهذه التفاسير الطوال التي اسنده ما الى ابن عباس غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا عنه واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي
عن عبد الغني بن سعيد عن محمد بن مروان عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج كتفسير ثلاثة اجزاء
كبار وذلك صحوه وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج كخمر جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل
بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير عطاء بن دينار كتفسير
ابن ابي نجيح به وتفسير ابي روق كخمر جزء صحوه وتفسير اسماعيل السدي يورده باسانيد لابن عباس
وروى عن السدي الائمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط بن نصر
اسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي فاما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما
روى ما ذكر في كل آية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فقال وكيع وغيره ضعيف
وقد ادرك الكبار من التابعين وان خفي اشارا الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد
وتفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن بعض
صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي
حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء وتصحيحه لكن من طريق
مرة عن ابن عباس مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد
يروى به السدي اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطاء بن

على

فقال له جبريل

كان

ثمن

يوم سئل

ابن

المؤمنين

الفريابي

السايب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم
في مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى الى زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد
بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم
كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم
الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي
لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة او خاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير
وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمن الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل
من المذاهب الردية وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه
فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيف لضعف بشر وقد اخرج
من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا
لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا
انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن حيان وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير
وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي ورايت عن فضائل
الامام الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال
سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بماية حديث واما ابي بن كعب
فعنه نسخة كبيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح
وقد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه وقد ورد عن جماعة من الصحابة
غير هؤلاء اليسير من التفسير كانس وابي هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وروى
عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشياء تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان
يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا
اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك طبقة التابعين قال ابن تيمية اعلم الناس اهل مكة
لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء ابن ابي رباح وعكرمة ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس
وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم
الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك ابن انس انتهى فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن
ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت
المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقفه عند كل آية منه واساله عنها فيم نزلت وكيف
كانت وقال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك
به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم قلت
وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس او غيره قليل جدا ومنهم

واحمد في مسنده

بالتفسير

مولى

سعيد ابن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد ابن جبير ومجاهد وعكرمة
والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان
سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم باليسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم
عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سماك بن حرب
سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل
ويعلمني القرآن والسنن واخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شيء احدثكم في القرآن
فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن ابي سلمة الخراساني و
محمد بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد بن اسلم ومرة
الهمداني وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في آخرين فهؤلاء قدماء
المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال
الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون
وعبد الرزاق ويزيد بن هارون وآدم بن ابي اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن
حميد وسفيد وابي بكر بن ابي شيبة وآخرين وبعدهم ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها
ثم ابن ابي حاتم وابن ماجة والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ بن حيان وابن المنذر في آخرين وكلها
مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه
الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف في التفسير
خلائق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال تبرا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم
صار كل من نسخ له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظانا
ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رايت
من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود
والنصارى هو الوارد عن النبي صلعم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم
لا اعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر
في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة
فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط وابي حيان في
البحر والنهر والاخباري ليس له شغل الا القصص واستيفاؤها والاخبار عمن سلف سواء كانت صحيحة
ام باطلة والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد
الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالآية اصلا والجواب عن ادلة المخالفين
كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام فخر الدين قد ملأ تفسيره باقوال الحكماء و
الفلاسفة وشبهها وخرج من شيء الى شيء حتى يقضي للناظر العجب من عدم مطابقة المورد الآية

كالثعلبي

اعلم ان الشيخ السيوطي رحمه الله عمل ارجوزة في المجددين للدين في رأس كل مائة سنة كما ورد في الحديث وعين فيها اسم كل واحد منهم وشخصه على ما زعمه في رأس كل مائة الى المائة التاسعة وصرح ان مجدد المائة السادسة هو الامام فخر الدين الرازي ثم ناقض نفسه هنا وذكر ما تفوه به ابو حيان وما نقله عن بعض اهل التعصب والبهتان من غير حاجة دعته اليه فانه ان كان قصده بيان ان المفسرين من دابهم الاتيان في تفاسيرهم بما هو الغالب فيهم من العلوم لكفاه الاكتفاء بان الامام جمع في تفسيره من المسائل الحكمية والكلامية ما لا حاجة اليه في علم التفسير مثلا وان كان مراده القدح في الامام وتفسيره كما هو الظاهر من نقل هذا الكلام فهو تناقض بين كلاميه واي تناقض

قال ابو حيان في البحر جمع الامام الرازي في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الآيات وتنويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها او وجد موضعا له فيه ادنى مجال سارع اليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش من قوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز واي فوز اعظم من دخول الجنة اشار به الى عدم الرؤية والملحد فلا تسئل عن كفره والحاده في آيات الله وافترائه على الله ما لم يقله كقول بعضهم في ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم وكقوله في شجرة موسى ما قال وقول الرافضة في يأمركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا وامثاله يحمل على ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي ص قال ان في امتي قوما يقرؤن القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله فان قلت فاي التفاسير ترشد اليه وتأمر الناظر ان يعول عليه قلت تفسير الامام ابي جعفر بن جرير الطبري الذي اجمع العلماء المعتبرون على انه لم يؤلف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف احد مثله وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة والاقوال المنقولة والاستنباطات والاشارات والاعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البديع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا وسميته مجمع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله اسأل ان يعين على اكماله بمحمد وآله وقد انتهى بنا القول فيما اردناه من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي ص من التفاسير المصرح برفعها اليه غير ما ورد من اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات الفاتحة اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ص ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى واخرج ابن مردويه عن ابي ذر سألت رسول الله ص عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى البقرة اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة والبزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده البزيعي قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال ففي تصحيح الحاكم له نظر ثم رأيته في تاريخه قال انه حديث حسن واخرج ابن جرير بسنده رجال ثقات عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثناء قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية مرسل جيد عضده اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي ص قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم واخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله ص قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج احمد بهذا السند عن ابي سعيد عن رسول الله ص قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت

فهو الطاعة

فهو الطاعة واخرج الخطيب في الرواية عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ص في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن علي بن ابي طالب ع عن النبي ص في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه في معصية الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص قال يدعى نوح ع يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح ع من يشهد لك فيقول محمد ص وامته قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري واخرج ابو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله ص في قوله فاذكروني اذكركم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قبال النبي ص فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله ص فقال ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة واخرج ابن ماجة وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي ص فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه فتسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة صوته فذلك قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله ص في قوله الحج اشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وذو الحجة واخرج الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قال رسول الله ص في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن عطاء انه سئل عن اللغو في اليمين فقال قالت عائشة ان رسول الله ص قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا عليها واخرج احمد وغيره عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ص قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان الثالثة واخرج ابن مردويه عن انس قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج الطبراني بسند لا بأس به من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي ص قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج احمد والترمذي وصححه عن سمرة قال قال النبي ص قال الوسطى صلاة العصر واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ايضا عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ايضا عن ابي مالك الاشعري قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر وله طرق اخرى وشواهد واخرج الطبراني عن علي عم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح خجوج واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا
في قوله يؤتي الحكمة من يشاء قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر
آل عمران اخرج احمد وغيره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج
الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم واخرج الحاكم وصححه
عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار الف اوقية واخرج
احمد وابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كالقنطار اثنى عشر الف اوقية واخرج الطبراني
بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
قال اما من في السموات فالملئكة واما من في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن اتى به من
سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون واخرج الحاكم عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج
الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نفيع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين
فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو
ثوابه نفيع تابعي فالاسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس واخرج الحاكم وصححه عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى و
اخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر عم قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم
قال الخير اتباع القرآن وسنتي معضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة و
تسود وجوه اهل البدع واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملئكة يوم بدر عمايم سود ويوم احد
عمايم حمر واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل
له شجاع اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة فيأخذ بلهزمته فيقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه
الآية ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية النساء اخرج ابن ابي حاتم وابن
حبان في صحيحه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تجوروا قال
ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطأ والصحيح عن عايشة موقوف واخرج الطبراني بسند
ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندي
تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند

فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم صح

وصححه

ضعيف

ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه واخرج
الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من
فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا واخرج ابو داود في
المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسئله عن الكلالة فقال اما سمعت
الآية التي نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة
واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرايض عن البراء سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال ما خلا
الولد والوالد المائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت
بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامراة كتب ملكا له شاهد من مرسل زيد بن اسلم عند
ابن جرير واخرج الحاكم وصححه عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف يأتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى هم قوم هذا واخرج الطبراني عن عايشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله او كسوتهم قال عباءة لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني قال اتيت
ابا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الآية قال اية آية قلت قوله يا ايها الذين آمنوا
عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا
ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام واخرج احمد و
الطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لا يضركم
من ضل من الكفار اذا اهتديتم الانعام اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل
عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام يأخذ نفسه فاذا
اذن الله في قبض روحه قبضه والا رده اليه فذلك قوله تعالى يتوفيكم بالليل نهشل كذاب
واخرج احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم واينا لا يظلم نفسه قال انه
ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن
ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الابصار قال
لو ان الانس والجن والشياطين والملئكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا
بالله ابدا واخرج الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه
الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره قالوا نور يقذف
به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها لذلك امارة يعرف قال الانابة الى دار
الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة
متصلة ومرسلة يرتقي بها درجة الصحة او الحسن واخرج ابن مردويه والنحاس في ناسخه عن ابي

سعيد الخدري عن النبي ص في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج ابن مردويه
بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله ص اوفوا الكيل والميزان بالقسط
لا نكلف نفسا الا وسعها فقال من اربى على يده في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء
فيهما لم يواخذ وذلك تاويل وسعها واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي ص يوم ياتي بعض
آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما
من حديث ابي هريرة وغيره واخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول
الله ص قال لعايشة يا عايشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع واصحاب
الاهواء واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة عن النبي ص قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا هم اصحاب البدع والاهواء من هذه الامة **الاعراف** اخرج ابن مردويه وغيره بسند
ضعيف عن انس عن النبي ص في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قالوا صلوا في نعالكم شاهد من
حديث ابي هريرة عند ابي الشيخ واخرج احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن البراء بن عازب ان
رسول الله ص ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون بها
على ملاء من الملئكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهي بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح
له ثم قرا رسول الله ص لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى
فتطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله ص ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او
تهوي به الريح في مكان سحيق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله ص
عن من استوت حسناته وسيئاته فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد واخرج الطبراني
والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله ص عن اصحاب
الاعراف فقال هم اناس قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم فمنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم
ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله له شاهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي ومن حديث
ابي سعيد عند الطبراني واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس مرفوعا انهم مؤمنوا الجن
واخرج ابن جرير عن عايشة قالت قال رسول الله ص الطوفان الموت واخرج احمد والترمذي
والحاكم وصححاه عن انس ان النبي ص قرا فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا واشار بطرف
ابهامه على انملة اصبعه اليمنى فساخ الجبل وخر موسى صعقا واخرجه ابو الشيخ بلفظ واشار
بالخنصر فمن نورها جعله دكا واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي ص
قال الالواح الذي انزلت على موسى ع كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا
واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي ص قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر
آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا قال الست
بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله ص في هذه الآية

اخذ من

اخذ من ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملئكة
شهدنا واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي ص قال لما ولدت
حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته
عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو وامر الآية قال رسول الله ص ما هذا يا جبرئيل
قال لا ادري حتى اسال العالم فذهب ثم رجع فقال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من
حرمك وتصل من قطعك مرسل **الانفال** اخرج ابو الشيخ بن حبان عن ابن عباس
عن رسول الله ص في قوله واذكروا اذ انتم مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم قليل
الناس قيل يا رسول الله ص ومن الناس قال اهل فارس واخرج الترمذي وضعفه عن ابي
موسى قال قال رسول الله ص انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة و
اخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله ص يقول وهو على المنبر واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق ابي المهدي عن ابيه عمن حدثه عن
النبي ص في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن واخرج الطبراني مثله من حديث يزيد
بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده مرفوعا **براة** اخرج الترمذي عن علي قال سالت رسول
الله ص عن يوم الحج الاكبر فقال يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير
واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله ص قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج
احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله ص اذا رايتم الرجل يعتاد
المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واخرج ابن
مبارك في الزهد والطبراني والبيهقي في الشعب عن عمران بن حصين وابي هريرة قالا سئل رسول
الله ص عن هذه الآية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون
دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون
فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة
سبعون لون من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطى المؤمن في كل غداة من
القوة ما ياتي على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد قال اختلف رجلان في المسجد
الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله ص وقال الآخر هو مسجد قبا فاتيا رسول
الله ص فسالاه عن ذلك فقال هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وابي بن
كعب واخرج احمد وابن ماجة وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي ص اتاهم في
مسجد قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور قالوا ما نعلم

شيئا الا انا نستنجي بالماء قال هو ذاك فعليكموه واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص
للذين احسنوا الحسنى يونس اخرج مسلم عن صهيب ان النبي ص قال في قوله احسنوا الحسنى
وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى ربهم وفي الباب عن ابي بن كعب وابي موسى الاشعري وكعب
بن عجرة وانس وابي هريرة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله ص للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال شهادة ان لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره عن انس
قال قال رسول الله ص في قوله قل بفضل الله وبرحمته قال القرآن وبرحمته ان جعلكم من اهله واخرج
ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي ص فقال اني اشتكي صدري قال اقرأ القرآن يقول
الله وشفاء لما في الصدور له شاهد من حديث واثلة بن الاسقع اخرجه البيهقي في شعب الايمان واخرج
ابو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ص ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبياء
والشهداء قيل من هم يا رسول الله ص قال قوم تحابوا في الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون
اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلا رسول الله ص الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال سئل النبي ص عن قول الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قال الذين يتحابون في الله وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن مردويه واخرج
احمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم عن ابي الدرداء انه سئل عن هذه الآية لهم البشرى في الحياة
الدنيا قال ما سألني عنها احد منذ سألت النبي ص فقال ما سألني عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرؤيا
الصالحة يراها المسلم او تُرى له فهي بشراه في الحيوة الدنيا وبشراه في الآخرة الجنة له طرق كثيرة واخرج ابن
مردويه عن عائشة عن النبي ص في قوله الا قوم يونس لما آمنوا قال دعوا هودا واخرج ابن مردويه
بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا رسول الله ص هذه الآية ليبلوكم ايكم احسن عملا قلت ما معنى
ذلك يا رسول الله ص قال ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله واعملكم بطاعة
الله واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي ص لم ار شيئا احسن طلبا ولا اسرع
ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات يذهبن السيئات واخرج احمد عن ابي ذر قال
قلت يا رسول الله ص اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحوها قلت يا رسول الله ص من الحسنات
لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات واخرج الطبراني وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت
قال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله ص واهلها يخسف بعضهم ببعض
اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال جاء
يهودي الى النبي ص فقال يا محمد ص اخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له اسماؤها فلم يجبه بشيء
حتى اتاه جبرئيل ع فاخبره فارسل الى اليهودي فقال خربان وطارق والذيال وذو الكنفان وذو
الفرع وثاب وعمودان وقابس والفرغ والمصبح والفيلق والضياء والنور يعني اباه وامه راها
في افق السماء ساجدة له فلما قص رؤياه على ابيه قال اري امرا مشتتا يجمعه الله واخرج ابن مردويه

عن انس

عن انس عن النبي ص قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبرئيل يا يوسف
اذكرهك قال وما ابرئ نفسي الرعد اخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن ابي هريرة عن النبي ص
في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض واخرج احمد والترمذي
وصححه والنسائي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي ص فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك
من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امر الله قالوا
فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمر بن بجاد الاشوري قال قال رسول
الله ص الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل واخرج ابن مردويه عن جابر بن
عبد الله ان رسول الله ص قال ان ملكا موكل بالسحاب بيده اليمنى القاصية ويده اليمنى الدانية في يده مخراق
فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت واخرج احمد وابن حبان عن علي بن سعيد
الخدري عن رسول الله ص قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام واخرج الطبراني بسند ضعيف
عن ابن عمر سمعت رسول الله ص يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والحياة
والموت واخرج ابن مردويه عن جابر ابن عبد الله بن رئاب عن النبي ص في قوله يمحو الله ما يشاء
ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي ص
سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع ويجر ويزيد غير الحياة
والموت والشقاء والسعادة فان ذلك لا يبدل واخرج ابن مردويه عن علي ع انه سال رسول الله ص
عن هذه الآية فقال لاقرن عينيك بتفسيرها ولاقرن عين امتي من بعدي بتفسيرها الصدقة على وجهها
وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر ابراهيم اخرج ابن مردويه
عن ابن مسعود قال قال رسول الله ص من اعطي الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تع يقول لئن شكرتم
لازيدنكم واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامة عن النبي ص في قوله
ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا دنى منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه
فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال ان
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن كعب
بن مالك رفعه الى النبي ص فيما احب في قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص قال قال
اهل النار فلنصبر فيصبرون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قال هلموا فلنجزع فيكون
خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص واخرج
الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبي ص في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة
طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظل واخرج احمد وابن مردويه
بسند جيد عن ابن عمر عن النبي ص في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقض ورقها هي النخلة واخرج
الائمة الستة عن البراء بن عازب ان النبي ص قال المسلم اذا سئل في القبر فشهد ان لا اله الا الله وان

فيتكرهه

هلموا

محمدا رسول الله ص فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة واخرج
مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى النبي ص فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض
فقال رسول الله ص هم في الظلمة دون الجسر واخرج مسلم والترمذي وابن ماجة وغيرهم عن عايشة
قالت انا اول الناس سال رسول الله ص عن هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس
يومئذ قال على الصراط واخرج الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردويه والبيهقي في البعث عن
ابن مسعود قال قال رسول الله ص في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضاء كانها
فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة **الحجر** اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن
ابي سعيد الخدري انه سئل هل سمعت من رسول الله ص يقول في هذه الآية ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعد ما ياخذ نقمته
منهم لما ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تدعون بانكم اولياء الله في الدنيا
فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فتشفع الملئكة والنبيون
والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة
فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله شاهد من حديث ابي موسى
الاشعري وجابر بن عبد الله وعلي واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله ص في قوله
لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزؤا شركوا وجزؤا شكوا في الله وجزؤا غفلوا عن الله واخرج
البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال سال رجل رسول الله ص ارايت قول الله كما قال
انزلنا على المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القرآن عضين ما عضين قالوا
آمنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس
عن النبي ص في قوله فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله **النحل**
اخرج ابن مردويه عن البراء ان النبي ص سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب
امثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم **الاسرا** اخرج البيهقي في الدلائل عن سعيد المقبري ان
عبد الله بن سلام سال رسول الله ص عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال الله وجعلنا
الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي رايت هو المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص لقد كرمنا بني آدم قال الكرامة الاكل بالاصابع واخرج
ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله ص في قول الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يدعى كل
قوم بامام لهم وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي ص اقم الصلاة
لدلوك الشمس قال لزوال الشمس واخرج البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال
رسول الله ص دلوك الشمس زوالها واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابي هريرة عن النبي ص

في قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده ملئكة الليل وملائكة النهار واخرج احمد وغيره عن ابي
هريرة عن النبي ص في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي
لفظ هي الشفاعة وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن
انس قال قيل يا رسول الله ص كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم
قادر ان يمشيهم على وجوههم **الكهف** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله ص قال
لسرادق النار اربعة اجدر كثافة كل جدار مثل مسافة اربعين سنة واخرجا عنه ايضا عن
رسول الله ص في قوله ماء كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه و
اخرج احمد عنه ايضا عن رسول الله ص قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح والحمد
ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر هن الباقيات الصالحات واخرج الطبراني مثله من حديث سعد بن
جنادة واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر هن الباقيات الصالحات واخرج احمد عن ابي سعيد عن رسول الله ص في قوله تع
فظنوا انهم مواقعوها قال ينصب الكافر مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في الدنيا وان
الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة واخرج البزار بسند ضعيف
عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن
بالقدر لم ينصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله
الا الله محمد رسول الله ص واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبي ص قال اذا سالتم الله فاسئلوه
الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة **مريم** اخرج الطبراني بسند
ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله ص قال ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا
نهرا اخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله ص
الى نجران فقالوا ارايت ما تقرؤن يا اخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت
ذلك لرسول الله ص فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم واخرج احمد
والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله ص اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجاء بالموت
كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرفون
فينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل
النار خلود ولا موت ثم قرا رسول الله ص وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار
بيده قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة عن رسول الله ص قال غي واثام بئران
في جهنم اسفل سيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر واخرج احمد عن ابي سمية قال
اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلون جميعا ثم ينجي الله الذين

الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فقال سمعت النبي ﷺ يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان النبي ﷺ قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل ان قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا **طه** اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله ﷺ اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرأ ولا يفلح الساحر حيث اتى قال لا يؤمن من حيث وجد واخرج البزار بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال لم يعبث ضنكا قال عذاب القبر **الانبياء** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله ﷺ انبئي عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء **الحج** اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله ﷺ قال احكما بالطعام بمكة الحاد واخرج الترمذي وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله ﷺ انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي ﷺ قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور **المؤمنون** اخرج ابن ابي حاتم عن مرة الهمذاني قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالربلة قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد عن عايشة انها قالت يا رسول الله ﷺ الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت الصديق ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف الله واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي ﷺ قال في قوله تلفح وجوههم النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته **النور** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سورة بن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول الله ﷺ هذا السلام فما الاستئناس نحاك يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة وتنحنح فيؤذن اهل البيت **الفرقان** اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن ابي كثير يرفع الحديث الى رسول الله ﷺ انه سئل عن قوله وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط **القصص** اخرج البزار عن ابي ذر ان النبي ﷺ سئل اي الاجلين قضى موسى قال اوفاهما وابرهما قال وان سئلت اي المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما هذا وهو ضعيف ولكن له شواهد موصولة ومرسلة **العنكبوت** اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام مبشر قالت سالت رسول الله ﷺ عن قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون اهل الطريق ويستهزؤن منهم فهو المنكر الذي كانوا يأتون **لقمان** اخرج الترمذي وغيره عن ابي امامة عن رسول الله ﷺ قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام مثل هذا انزلت وفي الناس من يشتري لهو الحديث الآية اسناده ضعيف **السجدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس عن النبي ﷺ في قوله احسن كل شيء خلقه قال الهام استه القردة ليست بحسنة ولكنه احكم خلقها واخرج ابن جرير عن

معاذ بن

معاذ بن جبل عن النبي ﷺ في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل واخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي ﷺ في قوله وجعلناه هدى لبني اسرائيل قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل وفي قوله فلا تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه **الاحزاب** اخرج الترمذي عن معوية سمعت رسول الله ﷺ يقول طلحة ممن قضى نحبه واخرج الترمذي عن عمر بن ابي سلمة وابن جرير وغيره عن ام سلمة وغيره ان النبي ﷺ دعا فاطمة وعليا وحسنا وحسينا عليهم صلوات الله لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اخرج احمد وغيره عن ابن عباس ان رجلا سال رسول الله ﷺ عن سبا الرجل هو ام امرأة ام ارض فقال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة واخرج البخاري سبا عن ابي هريرة قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملئكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير مرفوعا **فاطر** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ انه قال في هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة واخرج احمد وغيره عن ابي الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال اذا كان يوم القيمة قيل ابن ابنا الستين وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر **يس** اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سالت رسول الله ﷺ عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش واخرجا عنه قال كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس فقال يا اباذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها **الصافات** اخرج ابن جرير عن ام سلمة قال قلت يا رسول الله ﷺ اخبرني عن قول الله ﷻ حور عين قال العين لضخام العيون عفر الحوراء مثل جناح النسر قلت يا اخبرني رسول الله ﷺ عن قول الله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة التي تلي القشر قوله شفر هو بالفاء مضاف الى الحوراء وهو هدب العين وانما ضبطته وان كان واضحا لاني رأيت بعض المهملين من اهل عصرنا صحفه بالقاف وقال الحوراء مثل جناح النسر مبتدأ وضرب يعني في الخفة والسرعة وهذا كذب وجهل محض والى الله في الدين وجراة على الله وعلى رسوله واخرج الترمذي عن سمرة عن النبي ﷺ في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام

ويافث واخرج من وجه آخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرج
عن ابي بن كعب قال سالت رسول الله صلعم عن قول الله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال
يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساكر عن العلاء بن سعدان رسول الله صلعم قال يوما لجلسائه
اطت السماء وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرا وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون **الزمر** اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن عثمن بن عفان انه سئل
رسول الله صلعم عن تفسير له مقاليد السموات والارض فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان
الله وبحمده واستغفر الله ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت الحديث
غريب وفيه نكارة شديدة واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلعم انه
سال جبرئيل عن هذه الآية فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذين
لم يشا الله ان يصعق قال هم الشهداء **غافر** اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان
عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلعم ان الدعاء هو العبادة ثم قرا ادعوني استجب
لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين **فصلت** اخرج النسائي والبزار
وابو يعلى وغيرهم عن انس قال قرا علينا رسول الله صلعم هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا قد قالها ناس من الناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها
حم عسق اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلعم
قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وسافسرها لك يا علي ما اصابكم من
مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله احلم من ان يثني عليه العقوبة في الآخرة
وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه **الزخرف** اخرج احمد والترمذي وغيرهما
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلعم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه
لك الا جدلا بل هم قوم خصمون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم كل اهل النار
يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله
من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكر قال وقال رسول الله صلعم ما من احد
الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر يرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر
منزله من الجنة فذلك قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون **الدخان** اخرج الطبراني وابن
جرير بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلعم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المؤمن
كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال له
شواهد واخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلعم قال ما من عبد الا وله في السماء بابان
باب يدخل منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه
الآية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملون على وجه الارض عملا صالحا تبكي

اطت

والظاهر

يرى

كالزكمة

عليهم

عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم وتبكي عليهم
واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلعم ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها
بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرا رسول الله صلعم فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما
لا يبكيان على كافر **الاحقاف** اخرج احمد عن ابن عباس عن النبي صلعم او اثارة من علم قال الخط **الفتح**
اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلعم يقول والزمهم كلمة التقوى قال
لا اله الا الله **الحجرات** اخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله صلعم ما الغيبة
قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد
اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته **ق** اخرج البخاري عن انس عن النبي صلعم
قال تلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط **الذاريات** اخرج البزار عن
عمر بن الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح فالجاريات يسرا هي السفن فالمقسمات
امرا هي الملائكة ولولا اني سمعت رسول الله صلعم يقوله ما قلته **الطور** اخرج عبد الله بن احمد في
زوائد المسند عن علي عم قال قال رسول الله صلعم ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين
واولادهم في النار ثم قرا رسول الله صلعم والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
الآية **النجم** اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا رسول الله صلعم هذه الآية وابراهيم
الذي وفى ثم قال اتدري ما وفى قلت الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار
واخرجا عن معاذ بن انس عن رسول الله صلعم قال الا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي وفى انه
كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الآية واخرج
البغوي من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلعم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب
قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تتفكروا في ذات الله **الرحمن** اخرج
ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء عن النبي صلعم في قوله تعالى كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا
ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبزار
مثله من حديث ابن عمر واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلعم قال جنتان
من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما واخرج البغوي عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلعم هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله
ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة **الواقعة** اخرج ابو بكر النجاد عن
سلم بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول الله صلعم ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال وما
هي قال السدر فان له شوكا مؤذيا فقال رسول الله صلعم اليس الله يقول في سدر مخضود خضد
الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من حديث عتبة بن عبد السلام اخرجه ابن ابي
داود في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال ان في الجنة شجرة يسير

غابت

احمد و

هذه الآية

الراكب في ظلها ماية عام لا يقطعها اقروا ان شئتم وظل ممدود واخرج الترمذي والنسائي عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة
ما بينهما خمسماية عام واخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله صم انا انشاناهن انشاء
عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا واخرج في الشمائل عن الحسن قال اتت عجوز فقالت يا رسول
الله صم ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا تدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها
انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا واخرج ابن ابي حاتم
عن جعفر بن محمد عم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صم عربا قال كلامهن عربي واخرج الطبراني
عن ام سلمة قال قلت يا رسول الله صم اخبرني عن قول الله صم حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون
شفر الحور بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قول الله كامثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن
كصفاء الدر في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات
الاخلاق حسان الوجوه قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي رئيت
في داخل البيضة مما يلي القشر قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا
عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات محببات اترابا على ميلاد
واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال قال رسول
الله صم هما جميعا من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي عم قال قال رسول الله صم وتجعلون رزقكم
يقول شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا **الممتحنة** اخرج الترمذي وحسنه وابن جرير
عن ام سلمة عن رسول الله صم في قوله ولا يعصينك في معروف قال النوح **الطلاق** اخرج الشيخان
عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حايض فذكر ذلك عمر لرسول الله صم فتغيظ فيه ثم قال ليراجعها ثم
يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله
ان يطلق لها النساء ثم قرا رسول الله صم اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن **ن**
اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صم ان اول ما خلق الله القلم والحوت قال
اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كاين الى يوم القيمة ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم
واخرج ابن جرير عن معوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صم ن والقلم وما يسطرون لوح
من نور وقلم من نور يجري بما هو كاين الى يوم القيمة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد
بن اسلم قال قال رسول الله صم تبكي السماء من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا
مقضما فكان للناس ظلوما فقال فذلك القتل الزنيم مرسل له شواهد واخرج ابو يعلى وابن جرير بسند
فيه مبهم عن ابي موسى عن النبي صم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا **سال**
اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول الله صم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم
فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المومن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا

المزمل

المزمل اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صم فاقرؤا ما تيسر منه قال ماية آية قال ابن كثير
غريب جدا **المدثر** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صم قال الصعود جبل من نار يتصعد
فيه سبعين خريفا يهوي به كذلك واخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي عن انس قال قرا رسول الله صم
هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل
معي الها كان اهلا ان اغفر له **النبا** اخرج البزار عن بن عمر عن النبي صم قال والله لا يخرج من النار احد حتى
يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثماية وستون يوما مما تعدون
التكوير اخرج ابن ابي حاتم عن بن بريد بن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صم قال في قوله اذا الشمس
كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت قال في جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبي صم
واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله **الانفطار** اخرج ابن
جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق موسى ابن علي بن رباح عن ابيه عن جده ان النبي صم قال له
ما ولدك قال ما عسى ان يولد لي اما غلام او جارية قال فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه واما امه
فقال النبي صم لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين
آدم اما قرات في اي صورة ما شاء ركبك قال سلكك واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن
النبي صم قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا الاباء والابناء **المطففين** اخرج الشيخان عن ابن عمر ان
النبي صم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه واخرج
احمد والترمذي والحاكم وصححاه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صم ان العبد اذا اذنب
ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه
فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **الانشقاق** اخرج احمد و
الشيخان وغيرهما عن عايشة قالت قال رسول الله صم من نوقش الحساب عذب وفي
لفظ عند بن جرير ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب
حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذاك العرض واخرج احمد عن عايشة قالت
قلت يا رسول الله صم ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب
يومئذ هلك **البروج** اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صم اليوم
الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة له شواهد واخرج الطبراني عن ابن
عباس ان رسول الله صم قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة
حمراء قلمه نور وكتابته نور لله فيه في كل يوم ستون وثلاثماية لحظة يخلق ويرزق ويميت و
يحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء **الاعلى** اخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي صم قد افلح
من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد اني رسول الله صم وذكر اسم ربه
فصلى قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها واخرج البزار عن ابن عباس

قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى قال النبي ص كان هذا او كل هذا في صحف ابراهيم وموسى
الفجر اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي ص قال ان العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة
والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لا باس بهم وفي رفعه نكارة واخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا
الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث واخرج احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله ص
سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر اخرج احمد عن البراء قال جاء اعرابي
الى النبي ص فقال علمني عملا يدخلني الجنة فقال اعتق النسمة وفك الرقبة قال او ليستا بواحدة قال لا ان
عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها والشمس اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله ص يقول في قول الله قد افلح من زكاها افلحت
نفس زكاها الله الم نشرح اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله ص
قال اتاني جبرئيل ع فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا
ذكرت ذكرت معي الزلزلة اخرج احمد عن ابي هريرة قال قرا رسول الله ص هذه الاية يومئذ تحدث
اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبد او امة
بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا العاديات اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف
عن ابي امامة قال قال رسول الله ص ان الانسان لربه لكنود الذي ياكل وحده ويضرب عبده
ويمنع رفده الهاكم اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله ص الهاكم التكاثر
عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى ياتيكم الموت واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول
الله ص وابو بكر وعمر رطبا وشربوا ماء فقال رسول الله ص هذا من النعيم الذي تساءلون عنه
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي ص ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة
الهمزة اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي ص انها عليهم مؤصدة قال مطبقة ارايت
اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص قال سالت رسول الله ص عن الذين هم عن
صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها الكوثر اخرج احمد ومسلم عن انس
قال قال رسول الله ص الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرف لا يحصى النصر اخرج احمد عن ابن
ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله ص نعيت الي نفسي الاخلاص
اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له الفلق اخرج ابن جرير
عن ابي هريرة عن النبي ص قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه واخرج
احمد والترمذي وصححه والنسائي عن عائشة قالت اخذ رسول الله ص بيدي فاراني القمر حين طلع
وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب واخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي ص
ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه الناس اخرج ابو يعلى
عن انس قال قال رسول الله ص ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر خنس

قال الكنود

وان

وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الوسواس الخناس فهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة
المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات
والاباطيل وقد ورد من المرفوع بالتفسير ثلاثة احاديث طوال تركتها احدها الحديث في قصة
موسى ع مع الخضر ع وفيه تفسير آيات من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره الثاني حديث
الفتون طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى وتفسير آيات كثيرة تتعلق به
وقد اخرجه النسائي وغيره لكن نبه الحفاظ منهم المزي وابن كثير على انه موقوف على كلام ابن عباس
وان المرفوع منه قليل صرح بعزوه الى النبي ص قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات
الثالث حديث الصور وهو اطول من حديث الفتون يتضمن شرح حال القيمة وتفسير
آيات كثيرة من سور شتى في ذلك وقد اخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وابو يعلى ومداره
على اسماعيل بن رافع قاضي المدينة وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكارة وقيل انه جمعه
من طرق واماكن متفرقة وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره بان
النبي ص بين لاصحابه تفسير جميع القرآن او غالبه ويؤيد هذا ما اخرجه احمد وابن ماجه عن عمر
انه قال من آخر ما نزل آية الربا وان رسول الله ص قبض قبل ان يفسرها دل فحوى الكلام على
انه كان يفسر لهم كلما نزل وانه انما لم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص
بها وجه واما ما اخرجه البزار عن عائشة قالت ما كان رسول الله ص يفسر شيئا من القرآن
الا ايا بعدد علمه اياهن جبرئيل فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير واوله ابن جرير وغيره على
انها اشارات الى آيات مشكلات اشكلن عليه فسال الله علمهن فانزله الله على لسان
جبرئيل وقد من الله تع باتمام هذا الكتاب البديع المثال المنيع المنال الفائق بحسن نظامه
على عقود اللآل الجامع لفوائد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوال اسست
فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل وبنيت فيه مصاعد يرتقى فيها للاشراف على مقاصده
ويتوصل واركزت فيه مراصد تفتح من كنوزه كل باب مقفل فيه لباب المعقول وعباب
المنقول وصواب كل قول مقبول فحصت فيه كتب العلوم على تنوعها واخذت زبدها
ودررها ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها واقتطفت ثمرها وزهرها وغصت
بحار فنون القرآن فاستخرجت جواهرها ودررها ونقرت عن معادن كنوزه فخلصت
سبائكها وسبكت نقرها فلهذا تحصل فيه من البدائع ما بتت عنده الاعناق بتا وتجمع
في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى على اني لا ابيعه بشرط البراءة من كل عيب ولا
ادعي انه جمع سلامة كيف والبشر محل النقص بلا ريب هذا واني في زمان ملأ الله قلوب
اهليه من الحسد وغلب عليهم اللوم حتى جرى منهم مجرى الذم من الجسد ٥ واذا اراد الله نشر فضيلة
طويت اتاح لها لسان حسود ٥ لولا اشتعال النار فيما جاورت ٥ ما كان يعرف طيب عرف العود

اليه

قوم غلب عليهم الجهل وطمهم واعماهم حب الرياسة واصمهم قد نكبوا عن علم الشريعة ونسوه
واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه يريد الانسان منهم ان يتقدم ويابى الله الا ان يزيده تاخيرا
ويبقى العزة ولا علم عنده فلا يجد له وليا ولا نصيرا ٥ اتمسى القوافى تحت غير لوائنا ٥ ونحن على
قوالها امراء ٥ ومع ذلك فلا ترى الا انوفا مشمرة وقلوبا عن الحق مستكبره واقوالا تصدر
مفتراة ومزورة كلما هديتهم الى الحق كان اصم واعمى لهم كان الله لم يوكل بهم حافظين يضبطون
اقوالهم واعمالهم فالعالم بينهم مرجوم تتلاعب به الجهال والصبيان والكامل عندهم مذموم داخل
فى كفة النقصان وايم الله ان هذا لهو الزمان الذى يلزم فيه السكوت والمصير جلسا من اجلاس
البيوت ورد العلم الى العمل لولا ما ورد فى صحيح الاخبار من علم علما فكتمه الجمه الله بلجام من نار
ولله در القائل ابيات اداب على جمع الفضائل جاهدا ٥ وادم لها تعب القريحة والجسد
واقصد بها وجه الاله ونفع من ٥ بلغت ممن جد فيها واجتهد ٥ واترك كلام الحاسدين وبغيهم
هملا فبعد الموت ينقطع الحسد ٥ وانا اضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما احسن باتمام
هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله وان يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع رسوله
وان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذى لا يخيب من امله ولا يخذل من انقطع عمن سواه وام له
وصلى الله على من لا نبى بعده سيدنا محمد وآله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون وقد وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب الشريف يوم السبت حين العصر
عن احدى عشر شهر جمادى الاولى سنة ٩٨٥ بالمسجد الجامع الموصل على يد اضعف العباد توفيق

قد تم كتابتى بعون الوهاب امید که باشد همگی صدق وصواب
گر سهو وخطائی شده باشد واقع رب اغفر لى انك انت الوهاب
والسلام والاكرام على من اتبع الهدى الحمد لله رب العالمين